المجلد الثانى

من كتاب

منهاج الشريعة * فى الرد على ابن تيمية

لمصنفه حجة الاسلام مروج شريعة جده سيد الانام
السيد الاوحد والعلامة الفرد ﴿ السيد محمد مهدى ﴾
الكاظمي القزويني متع الله المسلمين
ببقائه آمين



النجف الاشرف المطبعة العلوية

١٣٤٧

النسخة المصورة من

إصدار مكتبة الشيخ إسماعيل الكلداري - مملكة البحرين



قال الشيعي قد وذهب اكثرهم الى ان الله يفعل القبائح وان جميع المعاصي والكفر والفساد صادرة بخلق الله لها وقضائه وان العبد ليس له تاثير في ذلك وانه ليس لله غرض في افعاله وانه ليس يفعل لمصلحة العباد شيئا وانه تعالى يريد المعاصي من الكافر وليس يريد منه الطاعة" **قال السني** فيقال فيه وجوه احدها انه قد تقدم غير مرة ان مسائل القدر والتعديل والتجويز ليست مستلزمة لمسئلة جعل الخليفة وقد تقدم ان الشيعه في مسئلة خلق فعل العبد على قولين انتهى ملخصا **قلت** قد تعرض فيه للزيدية" وغيرهم من الفرق ومن جهة خروجهم عن البحث لم نتعرض لهم وقد عرفت وجه مدخليته ما تعرض له الشيعي من المسائل في محل البحث سابقا وعرفت كذب السني في دعوى كون الشيعة في مسئلة خلق الله افعال العباد على قولين **قال السني** الوجه الثاني ان نقله عن اكثرهم ان العبد ليس له تاثير في الكفر والمعاصي نقل باطل

منهم بل جمهور اهل السنة المثبتين للقدر يقولون ان العبد فاعل حقيقة
والقول الذي حكاه هو قول بعض مثبتة القدر مثل الاشعريهم ومن تابعه
من اصحاب مالك والشافعي واحمد لقولهم ان قدرة العبد غير مؤثرة في
الفعل انتهى ملخصا من ذكره لقوى الطبايع من حيث كونها مؤثرة
ومن تكريره **قلت** وفيه وجوه من الباطل **احدها** ما زعمه من
عدم ذهاب اكثرهم الى عدم تاثير قدرة العبد في الفعل مناقض لما
منه من نقله عن جمهورهم في بحث عدم تعليل فعل الله بالحكمة فانه
قد حكى عنهم فيه ان افعال العباد مخلوقة لله سبحانه ومفعولة له وهنا قد زعم
بان نقل ذلك عنهم باطل وهذه مناقضة منه **وثانيها** ان ما نفاه عن الجمهور
هنا لقد نقله عنهم صاحب قف وشارحوه وشارح المقاصد وغيرهم ناصين
على ان الجمهور من القائلين بامامة الثلاثة قائلون بان العباد ظروف محضة
لما يبرز عنهم من الفعال والخالق لها فيهم هو الله سبحانه وليس لقدرتهم
فيها تاثير **وثالثها** ان ما نقله هنا عن بعضهم من كون فعل العبد مخلوقا لله
سبحانه وحده وليس لقدرة العبد فيه تاثير مناقض لما تقدم منه سابقا من
نقل ذلك عن جمهورهم وبهتان بين لما نص عليه صناديد اهل مذهبه من كون
القول المشار اليه هو قول جمهورهم وما خالفه هو قول بعض اهل مذهبه
قال السني واما قولهم انه تعالى يريد المعاصي من الكافر الى اخره
فهو قول طائفة منهم من القائلين بالقدر فيجعلون مشيئة الله وارادته
ومحبته ورضاه بمعنى واحد قال ذلك الاشعريهم واكثر اصحابه وطائفة

ممن تابعهم واما جمهور اهل السنة من جميع الفرق وكثير من اصحاب
اشعريهم فيفرقون بين ارادته وبين محبته ورضاه فيقولون انه وان كان يريد
المعاصي فهي غير محبوبة عنده وغير مرضية له بل يسخطها وينهى عنها
وهو قول من سلف قاطبة ولذلك اتفق اهل الفقه على انه لو قال الحالف
اصوم يوما ان شاء الله لم يحنث لو لم يفعله ولو كان واجبا اومستحبا
ولو قال ان احب الله حنث لو كان واجبا اومستحبا والمحققون منهم يقولون
ارادته سبحانه في القرآن نوعان ارادة قدرية تكوينية وارادة دينية
امرية شرعية وهذه هي المتضمنة للمحبة والرضا والكونية هي
المشية الشاملة لكل حادث كقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره الى اخره ومنها قوله ولكن الله يفعل مايريد واما الدينية
فقوله تعالى يريد بكم اليسر الى اخره وقوله تعالى يريد الله ليبين لكم
والله يريد ان يتوب عليكم يريد الله ان يخفف عنكم مايريد الله ليجعل عليكم
من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم وقوله تعالى انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ففي هذه ارادته ليست هي التي
يجب ماتعلقت به انتهى ملخصا من تطويله بالتكرير **قلت** وفيه وجوه
من الباطل **احدها** ان مازعمه من ان القول بانه سبحانه يريد الكفر
من الكافر والمعاصي هو مذهب طائفة منهم دون الجمهور بهتان معلوم
عليهم لنص جمهورهم على ان كل ماوجد العالم من الكفر والمعاصي والفساد
والشرور يريده الله سبحانه ومالم يوجد فيه من التوحيد والطاعات

والخير لم يرده ولذلك لم يوجد والسني بنفسه قد نص عليه فيما مضى في مسئلة الحكمة وهنا ايضا نسبه الى الجمهور حيث قال والمشية الكونية هي الشاملة لكل حادث **وثانيها** ان ما نسبه الى الجمهور من قولهم بعدم محبة الله سبحانه للمعاصي وعدم رضاه بها ليس له دخل بقول خصمه فان خصمه لم ينسب ذلك اليهم وبقوله على ما نسبته اليهم ترد عليهم اعظم الطامات وادهى البليات فان من له ادنى شعور من الخلق يميز به ما يضره وما ينفعه لن يفعله باختيار منه ما علم فيه الضرر وما لم يرض به وما يبغضه فكيف يصدر ذلك عن الحكيم الخبير اللطيف بعباده البصير فهل هو سبحانه مجبور على خلق ما لم يرضه فبعد ثبوت اختياره ورحمته بعباده يستحيل في حقه خلق ما لم يرضه لهم وما يضرهم مما يبغضه بل سعة رحمته قد بلغت الى حد حسبما نطق به الفرقان العظيم من قبوله توبة العصاة العتاة عليه فكيف يخلق فيهم ما يوجب خلودهم في جهنم بعد معلومية بغضه له **وثالثها** ان ما زعموه من نهيه سبحانه عن المعاصي من اعظم العجب العجاب فانهم بعد زعمهم بان جميع ما وجد في العالم وما يوجد بعد الى قيام الساعة من المعاصي وغيرها قد خلقه الله ويخلقه فاي شيء نهى عنه والحال هذه لعدم صدور شيء وعدم تصور صدوره عن غيره سبحانه حتى يتصور نهيه عنه بل نهيه سبحانه عن المعاصي حينئذ محال لعدم قدرة المنهي على المنهي عنه بعد ما قلتم بانها فعل الله وخلقه في عباده فهي غير مقدرة للعباد فكيف يجوز ما قال في حقه سبحانه نهى عباده عن شيء هو فعله وخلقه فيهم فانه لو لم يرد

وجوده المخالفة فيهم من دون ريب ومن هنا علمت بهتانهم على انفسهم في دعوى كون مشيته سبحانه على نوعين لعدم وجود مورد للدينية على ما قد زعموه من انه سبحانه خلق ما وجد في العالم وما يوجد بعد فتدبر **ورابعها** ان ما ذكروه من نهيه سبحانه عباده عن المعاصي مقالة حق صدرت منهم باختيارهم نقضت مذهبهم فان النهي انما يتعلق بفعل المنهي بالضرورة فعلم من نهيه الكفرة عن الكفر والعباد عن المعاصي كونها فعلهم وتحت مشيتهم وقدرتهم ولذلك انتهى عن الكفر وعن غيره من المعاصي جماعات منهم بعد قيام الحجة عليهم واستحبت الكفر غالبهم حسبما فعلت ذلك ثمود وغيرها بنص الفرقان العظيم جاحدين ايات الله بعدما استيقنت بها الانفس **وخامسها** ان ما زعمه من كون المشية في اية التطهير من قسم الدينية قد عرفت فساده على مبناهم لعدم وجود مشية دينية على زعمهم وعلى ما بيناه من فساد ما زعموه فالمشية في الشريعة على ثلثة اقسام القسمان المشار اليهما والمشية العاصمة وهي عبارة عن حفظه سبحانه بعض العباد عن فعل المعاصي وعن الخطاء والنسيان فيما يصدر منهم وهو معنى العصمة واية التطهير من ادلتها فانه سبحانه بعث رسله بالرسل باياته وبيناته يريد رشدهم الى طاعته وردعهم عن معصيته فالخلق في هذه المشية متساوون فلو كان المقصود من اية التطهير هذه المشية مثل اية يريد الله بكم اليسر وغيرها لما انحصر اذهاب الرجس والتطهير باهل البيت وحدهم فانه بضرورة الدين يريد

اذ غاب ذلك عن الخلق جميعهم ، وتطهيرهم ، ولذلك بعث الى جميعهم رسله
يدعوهم الى طاعته ، ويحذرهم عن معصيته فحصر ذلك باهل البيت
وحدهم ، دليل على ما قلناه ، وسيأتي لهذا تتمة فيما بعد **قال الشيعي**
وهذا يستلزم مسائل شنيعة منها ان يكون الله سبحانه اظلم من كل ظالم
فانه يعاقب الكافر على كفره وهو قدره عليه ، ولم يخلق فيه قدرة على ايمانه
به فانه مثل لزوم الظلم لو عذبه على لونه وطوله وقصره وغيرها لعدم قدرته
عليها **قال السني** فيقال ان الجمهور المثبتون للقدر القائلون بان الظلم
مقدور لله يقولون الفرق بين تعذيب البشر ما هو فعل اختيارى وغيره
مستقر في فطر العقول فان البشر لو كان فيه عيب خلق فيه من برص
وغيره لم يستحسن ذمه ، وعقوبته على ذلك ولو ظلم غيره يحسن عقوبته
ويقولون احتجاج العاصي بالقدر مما يعلم فساده بضرورة العقل فان الظالم
المستند في ظلمه الى القدر يقابله ظالمه بمثله فاما ان يكون ذلك حجة لهما
جميعا واما ان تنتفي حجيته مطلقا والمستندون في المعاصي الى القدر اعظم
بدعة ، واقبح طريقا من المنكرين للقدر ومن الناس من يظن بان احتجاج
آدم على موسى بالقدر من ذلك وهو جهل عظيم فان الرسل من اعظم من
يأمر بما امر الله به وينهى عما نهى الله عنه فكيف يسوغ احدهم ان يعصى
الله محتجا بالقدر ثم آدم قد تاب من الذنب فتاب الله عليه فهو مثل من
لم يذنب ولو كان القدر حجة لكان حجة ابليس وفرعون وسائر الكفرة
ولكن كان لوم موسى لآدم من جهة المصيبة التي لحقتهم بسبب اكله

ولذلك قال له لم اخرجتنا من الجنة والمؤمن مامور ان يرجع الى القدر عند المصائب دون الذنوب فيصبر على المصائب قال تعالى فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك فان قيل خلق الفعل مع حصول العقوبة عليه ظلم فهو بمنزلة القول بان خلق السم ثم حصول الموت به ظلم وقد ثبت بادلة يقينية ان كل حادث فالله خالقه ومن ذلك فعل العبد وكل ممكن يقبل الوجود والعدم وفعل العبد من جملة الممكنات وذلك فان فعل العبد حادث فيفتقر الى سبب فان قيل السبب ارادته قيل هي حادثة فتفتقر الى سبب وهو الباعث والقدرة التامة والقدرة خلق الله فالله خلق العبد وقدرة يوجد بها فعله فان العبد فاعل لفعله حقيقة فمن قال بان حادثا مالم يخلقه الله فقد خالف الكتاب والسنة واجماع السلف والعقل انتهى ملخصا من حشوه وممار بيانه **قلت** فيه من العجائب ما نبينه بوجوه **احدها** ان ما نسبه الى الجمهور من تنزيه الله سبحانه عن الظلم مناقضة شنيعة عليهم فان معنى القول بالقدر هو خلق الله سبحانه جميع المعاصي في العباد ومن المعلوم عقوبته سبحانه لهم عليها فهو سبحانه يعاقبهم على ما خلقه هو فيهم وذلك ظلم بين فعلمت المناقضة بين قولهم بالقدر وبين تنزيههم له سبحانه عن الظلم **وثانيها** ان ما نقله عن الجمهور من الفرق بين تعذيب من فعل قبيحا باختياره وبين من لم يفعله بل فعله فيه غيره ناقض لما زعموه من خلق الله سبحانه فعل العبد من حيث ذهابهم الى حسن عقوبة العباد على المعاصي وتوجه الذم عليهم من جهتها وذلك ايه كونها فعلهم وليست

بفعل الله فيهم فانها لو كانت فعله اصار حالها حال العيب الذي خلق في العبد من برص وغيره في انه لا يحسن ذمه ولا تلزمه العقوبة عليه وهكذا قولهم في البشر لو ظلم غيره يحسن عقوبته فان هذه العبارة تدل على صدور الظلم منه باختياره دون خلق الله له فيه فانه على فرض خلقه فيه لم يصدر منه ظلم حتى يستحق العقوبة عليه وثالثها ان ما زعمه من فساد قول المستدل بالقدر على الذنوب تدليس منه وغش للجهلة فان فساده انما يتم على قول من قال بان فعل العبد لم يخلقه الله فيه بل هو فعل العبد باختياره فاستناده حينئذ الى القدر باطل لكونه فرية على الله لما فرضناه من عدم خلق الله سبحانه فعل عباده وهو الحق واما على ما زعمه من خلق الله سبحانه فعل العبد فالعبد لم يفعل ذنبا باختياره بل حال ذنبه حال برصه الذي خلقه الله سبحانه وتعالى وصممه غير مذموم وغير معاقب عليه فصحة استناد العاصي الى القدر حينئذ امر مستقر في فطر العقول حسبما قالوه فليت شعري ما وجه هذه المناقضة ودعوى الفساد للاستناد الى القدر بعد القول بان خالق فعل العبد فيه هو الله سبحانه فيا لها اعجوبة ليس مثلها اعجوبة فقد بي فعلم كون المستند الى القدر على مذهب نفاته صادقا وعلى مذهب مثبتيه مفتريا وقد ظهر فساد مما مضى ومن المقام مضافا الى ما يأتي من الشناعات فساد القول بالقدر من طريق الشريعة ومن ضرورة العقل فالمثبت له مبدع مبطل والمنكر له محق ورابعها ان ما زعمه من تخطئة من قال بان محاجة موسى وآدم من باب القدر بهتان بين فقد روى البخاري في

كتاب القدر من صحيحه حديثا قال فيه احتج آدم وموسى فقال موسى
يا آدم انت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنه قال له آدم اتلومني على امر
قدره الله علي قبل ان يخلقني باربعين سنه فحج آدم موسى فحج آدم
موسى فحج آدم موسى وروى في كتاب التوحيد منه حديثا قال فيه
احتج آدم وموسى فقال موسى انت الذي اخرجت ذريتك من الجنه قال
انت موسى الذي اصطفاك الله تلومني على امر قد قدر علي قبل ان اخلق
فحج آدم موسى وروى مسلم في صحيحه بمعنى ذلك وروى غيرهما مثلهما
وقد دل صريحا على ان آدم غلب موسى بالقدر وخصمه به لقوله فيه تلومني
على امر قدره الله علي قبل ان اخلق فانه لو كان باختيار منه لتوجه عليه اللوم ولما
كان معنى لقوله تلومني على امر قدره الله علي قبل ان اخلق وقد طول المقال
صاحب فتح الباري وغيره في المقام في توجيه هذه المحاجه بدون طائل فانها
صريحه فيما قلناه يفهمه منها حتى السوقه مثل فهمهم معنى قوله سبحانه الله
الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم وغيره من النصوص المحكمه
الغير المقابلة للتاويل فعلم من ذلك مخالفتهم حتى لما رووه في معتمد كتبهم
الصحيحه التي هي عندهم في غايه الصحه وغير خفي على الناقد البصير
المنصف الخبير كذب هذه المحاجه من حيث لزومها لطامات عديدة
احديهما تدل على كذبها فكيف بجميعها منها لزوم موت موسى الذي
هو من اعظم رسل الله وهو جاهل بمسئلة القدر فيلزم من ذلك جهل
لزومه جميعهم بها فيعلم من ذلك مخالفه مازعموه من مسئلة القدر للشريعة

ومنها لزوم فساد لومه سبحانه آدم وزوجته على تناولهما من الشجرة بقوله سبحانه الم انهكما عن تلكما الشجرة فانه يستحيل نهيه ولومه سبحانه لهما على شيء ليس من فعلهما وباختيارهما بل هو فعله حسبما زعموه وهذه فيها طامتان وهما فساد نهيه لهما ولومه سبحانه ومنها لزوم كذب جملة من ايات الفرقان التي دلت على كون الشيطان بوسوسته قد اخرجهما من الجنة وهم يزعمون بان خالق هذه المخالفة فيهما هو الله سبحانه فاي مدخلية لوسوسة الشيطان في خروجهما منها حتى ينسب الله سبحانه خروجهما اليه ومنها لزوم كذب خير الرسل ص في قوله فحج آدم وموسى لعلمه على فرض صحة القول بالقدر بان موسى يعارض آدم بمثل قوله فيقول له قد قدر الله على مقالتي هذه قبل خلق فتتعارض حجتاهما وليس في البين ما يوجب تقديم احديهما فانهما جميعا زعمهم فعل الله في العباد فلم تحصل في الحقيقة من آدم على موسى غلبة فعلم من هذه الطامات بهتان ما نسبوه الى النبي ص من نقل هذه المحاجة بل قد تقدم فيما مضى قيام الضرورة على فساد ما زعموه من مسئلة القدر ومن المعلوم كون آدم وزوجته باختيارهما قد قربا من الشجرة بغرية ابليس عليهما حيث حلف لهما على انه من الناصحين لهما فتدبر وخامسها ان ما زعموه من ان الرسل من اعظم من يامر بما امر الله به ومن ينهى عما نهى عنه فرية بينة منه بل هم اعظم من سائر الخلق في ذلك وانما اختارهم سبحانه من سائر خلقه لذلك فمن فعل ذلك بعدهم فقد سار بسيرتهم وبفعلهم اقتدى فهم اول درجة في

ذلك وخلفاؤهم ثاني درجة ومن نصبه هو وخلفاؤهم لذلك ثالث درجة ومن
الضروري كون درجتهم في ذلك اعظم فلو كان غيرهم مثلهم في ذلك
لساووهم في الرسالة من دون ريب فعلم كونهم وحدهم اعظم **وسادسها**
ان ما قاله من جعل الرسل لامر الخلق بما امر الله به ونهيهم عما نهى مناقض
لمبنى مذهب القائلين بالقدر فان ما يأمرون به وما ينهون عنه قد خلقه الله في
العباد ولم يخلق فيهم قدرة يقدرون بها على تغيير ذلك وقدرتهم التي فيهم
غير مؤثرة في صدور المامور به منهم والمنهي عنه بل هم ظروف صرفة
لما يبرز منهم فاي معنى حينئذ لما قال السني ثم قد نطق الحق على لسانه بدون
مطابقة منه لجنانه فهو قد نقض ما يعتقد بقلبه بهذه الكلمة المعلوم كونها
حقا بنا على الضرورة التي قد علم بها الفرق بين ما يصدر من العباد باختيارهم
مثل حركة المختار وبين ما يصدر منهم بغير اختيارهم مثل حركة المرتعش خلقة
فلو كان ما يبرز منهم مخلوقا لله سبحانه فيهم لصارت حركتهم حركة المرتعش
خلقة من دون ريب فعلم مما بيناه انه قد ناقض السني هنا ونقضه لمذهبه
بنفسه **وسابعها** ان ما قاله من كون التائب من الذنب مثل من
لم يذنب تدليس منه في المقام فان البحث لم يتعلق بهذه الجهة بل بالمحاجة
بالقدر وهي مسئلة ليس لها دخل بالتوبة فان اللوم قد توجه على
آدم بزعمهم من حيث صيرورته بتناوله لما نهى عنه سببا للخروج من الجنة
فخرجت بذلك ذريته منها ولم يلم على نفس التناول حتى يقال بان الله

الله عليه مناقض لما نقله فيما مضى عن الصحيحين من حديث الشفاعة وفيه فياتون آدم فيسئلونه الشفاعة فيقول لهم انى اذنبت ذنبا الخبر فانه قد دل على كون الذى منعه من الشفاعة ام ذنبه فلو كان قد غفر له ذنبه لم يعتذر بذلك ولصار شفيعا لهم ومن المعلوم كون الفرقان العظيم قد دل على توبته وقبولها فى ايات عديدة فالخبر المخالف لنص الفرقان العظيم باطل بين وبهتان معلوم فانظر الى ما يروونه فى كتبهم الصحيحة من المناقضات لنص الفرقان ومع ذلك يزعمون بانهم هم العاملون بالفرقان العظيم والسنة

وتاسعها ان ما قاله من وجوب رجوع المؤمن الى القدر فى المصائب دون الذنوب مناقض لقول جمهورهم بالقدر من حيث زعمهم بان الله سبحانه خالق كل شئ وفعل العبد من ذلك حسبما نص عليه السنى عنهم فيما مر من المقام فليس على مبناهم فرق بين المصائب والذنوب فرجوعهم الى القدر فى المصائب دون الذنوب مناقض لمبناهم ومطابق لمذهب الحق الذى يبناه ولذلك وجب على العبد ان يطلب من الله سبحانه مغفرة ذنوبه فاما المصائب فيجب الصبر عليها والرضا بها لكونها فعل الله سبحانه ويأتى فى عابه حيث استدل فى المقام بآية فاصبر ان وعد الله حق وهى حجة عليه فانه لو كانت المصائب والذنوب معا فعل الله لوجب الصبر عليهما جميعا فقوله سبحانه فى المصائب فاصبر وفى الذنوب فاستغفر دليل على كون المصائب فعل الله يجب تحملها والصبر عليها والذنوب فعل العبد يلزمه الهرب منها والنجاة بطلب المغفرة منها من الرب الغفور

الرحيم وعاشرها ان ما زعمه من كون خلق الفعل والعقوبة عليه
مثل خلق السم وحصول الموت من عجائب القياس الناشئ من وسوسة
الخناس فان من له ادنى شعور يعرف بالضرورة ان خلق عظيم مصالحه
كونه من غير مستلزم لحصول الموت به بل السم مصالحه كثيرة للخلق
ومن السم ادوية علاجم الصعبة بضمه الى غيره فيترتب عليه نجاتهم من
ذلك وبه يتوصلون الى قتل من يخافون شره من الوحوش وغيرها التى
يعسر قتلها بدونه الى غير ذلك فالسم بمنزلة آلة الحرب من السيف والسنان
والسهم التى قد خلق سبحانه لهم مادتها وهى الحديد وعلمهم صنعتها
وفرض عليهم جعلها فيما يرضيه من حاجاتهم المشروعة ومن قتل الجاحدين
بها فمن خالف ذلك استحق العقوبة ومثلها السم يجب عليهم صرفه فيما
يرضى الله سبحانه من مصالحهم ويحرم عليهم صرفه فيما يسخطه وهذه
حال النار وغيرها ايضاً فاما خلق الكفر والمعاصى فى العباد فليس فيه سوى
ضررهم وهو عقوبتهم على ذلك فاى جامع بين ما تمحض لما يضر العباد
وبين ما لم يتمحض لذلك حتى يقاس احدهما على الاخر فان الموت الحاصل
بالسم مثل الحاصل بالنار وآلة الحرب على قسمين قسم محبوب لله ومامور
به وهو ما فيه مصلحة شرعية مثل قتل الكافر وحرقه واماتته بها وقسم
فيه مفسدة شرعية وهو منهى عنه مثل قتل المؤمن وحرقه واماتته بها
ظلما بدون موجب شرعى فتبين ان خلق الكفر والمعاصى فى العباد ظلم

قياس السنى فى المقام **وحادي عشرها** ان مازعمه من قيام البينات اليقينية على خلق الله سبحانه حتى فعل العباد قد عرفت مما سلف ومن المقام بهتانه فيها ومكابرته للضرورة مضافا الى مناقضته لنفسه فيها لتصديقه فيما تقدم من قوله هنا بان العبد له فعل يصدر عنه باختياره وفعل يصدر عنه بغير اختياره ومن المعلوم ثبوت ذمه على ما يصدر عنه باختياره فى فطر العقول دون مالم يصدر عنه باختياره فما يصدر عنه باختياره ليس مخلوقا لله سبحانه من دون ريب فان قال الباعث للعبد الى الفعل والقدرة عليه قد خلقهما سبحانه فى العبد فيصير فعل العبد من هذه الجهة مخلوقا لله سبحانه قيل له نعم هاتان القوتان مثل سائر القوى التى قد خلقهما سبحانه فى البشر مخلوقة فيه على وجه يجوز صدور الطاعة فيهما عنه ويجوز صدور المعصية ومن هذه الجهة طلب سبحانه منه الطاعة ونهاه عن المعصية طلب التوحيد ونهى عن الكفر طلب فعل الصلوة ونهى عن تركها طلب تصديق رسوله ونهى عن تكذيبه الى غير ذلك من مطلوباته ومنهياته بالنسبة الى عامة البشر فالقوة الباعثة والقدرة المخلوقتان فى البشر نسبتهما الى فعل المامور به وتركه متساوية فالسعيد من فعل بهما المامور به والشقى من لم يفعله بهما وهذه حال المنهى عنه فالله سبحانه لم يخلق هاتين القوتين مثل ما خلق يدين ورجلين وعينين وبياضا وحمرة وسمرة وغيرها فى البشر مما ليس لقدرة البشر ومشيته تغييرها الى غيرها وقد عرفت الفرق الضروري بين حركة المرتعش فيما مضى

وبين حركة المختار في دخول حركة الثاني تحت مشيئته وقدرته وعدم
دخول حركة الاول تحت مشيئته وقدرته فليس بين القول بان العبد
فاعل لافعاله حقيقة على التقدير الثاني وبين القول بان الله سبحانه هو خالق
العبد وقدرته منافاة من دون ريب حسبما بيناه **وثاني عشرها**
ان مازعمه بقوله من قال بان شيئا حادثا لم يخلقه الله فقد خالف الكتاب
والسنة الى اخره مضافا الى مناقضته لما قاله من ان العبد فاعل وموجد
لفعله باختياره فيذم ويعاقب على ما فعله قبيحا ويحمد ويثاب على ما فعله
حسنا بهتان معلوم على الكتاب والسنة والعقل والسلف حسبما نبهنا
في المقام على ذلك ومن جملة السلف اهل البيت ومتابعوهم فانهم متابعون
لكتاب الله وسنة نبيه والضرورة العقلية ولسنا نظن بمن له شعور
من غيرهم يخالفون ضرورة نفوسهم القاضية بما نبهنا عليه من الفرق بين
حركة المرتعش وبين حركة المختار وبهذه الضرورة يتبين فساد مازعمه من
شبهة حاجة الحادث الى علة الى تمام مازعمه من حيث منافاة هذه الشبهة
لهذه الضرورة **قال المحشي** واما قوله ولم يخلق فيه قدرة على ان
يؤمن به فهذا قاله على قول بعض المثبتة للقدر من لزوم كون القدرة مع
الفعل وليس هو قول جمهور اهل السنة الى اخر ما نقله في المقام وقاله
وطوله بدون طائل **قلت** البحث في مسئلة القدرة في المقام تطويل
غير مفتقر اليه لعدم توقف مقام البحث عليه فانه في قبال الجمهور القائلين
بان الله سبحانه هو خالق فعل العبد وليس للعبد قدرة على فعله تصلح

ذلك عنهم صاحب قف وشارحوه وغيرهم ثم نقل المشار اليهم عنهم تجويز خلق الله سبحانه في العبد قدرة غير مؤثرة في مقدوره لشمول قدرة الله سبحانه لعامة المخلوقات فاى ثمرة في البحث عن مسئلة القدرة حينئذ في الحاجة في قبال من هذه عقيدتهم في فعل العبد وما الثمرة في جعل قول الشيعي على مذهب جماعة من المثبتة بل جعله فرية بينة على قائله حسبما تبين من مذهب الجمهور فتدبر **قال الشيعي** منها افحام رسل فان النبي القائل للكافر آمن بي وصدقني يقول له قل للذي بعثك يخلق في ايماني به او القدرة المؤثرة حتى اؤمن به فيصير الرسول بذلك منقطعا ليس له حجة على الكافر **قلت** انتهى ملخصا وقد قدم السني في قباله مقدمة طويلة معناها جميعه عبارة عن حرمة الركون الى القدر في المعاصي ثم جعل بعدها وجوها جملة منها عبارة عن نفس المقدمة بدون تعدد فيها احدها معناه ان ذلك انما يوجب انقطاعا لو جاز الركون الى القدر وهو باطل بضرورة العقول ثانيها ان الرسول يقول له انا نذير لك فان فعلت ما امرتك به نجوت وسعدت ولو لم تفعله عوقبت ثالثها ان يقول له انا ليس لي ان اقول لربي ذلك بل علي تبليغ رسالته رابعها ان يقول ليس لي وليس لغيري ان تقول لم لم تجعل في الكافر قوة على ايمانه بك فان الله سبحانه غير مسئول عن فعله انتهى ملخص هذه وهي حسبما ترى مبنية على حرمة الركون الى القدر وقد عرفت فساد ذلك فانه على مبناهم يكون قول الكافر للرسول صدقا وحقا فامعنى الحرمة وفساد الركون الى الحق

والصدق وقد عرفت وجه قيام الضرورة على فساد الركون الى القدر في المعاصي من حيث ثبوت وترتب هذه الضرورة على ضرورة ان العباد فاعلون باختيارهم فالمستند الى القدر مكابر لضرورة نفسه فهذه الضرورة على مبناهم معدومة فاستناده اليها مناقض لمبنى مذهبه وما زعمه من ان الله سبحانه غير مسئول عن فعله وغيره مسئول فمن حيث ثبوت حكمته والحكيم فعله منبعث عن المصلحة والعباد من حيث متابعة غالبهم لهوى نفوسهم المخالف لما تقتضيه الحكمة يسئلون عن فعلهم والمعصوم منهم من نبي ووصي يسئلون من باب اقامة الحجة على الناس فانهم رعاة فيسئلون عن رعاياهم في حضورهم لذلك **قال السني** الوجه الخامس ان يقول له اعانتك على الفعل من افعاله هو فما فعله فلحكمة وما لم يفعله فلعدم الحكمة الى تمام مقاله **قلت** غير خفي على حتى العامي ذي الشعور حال هذه الشبهة فانها خارجة عن مقام البحث فان معنى اعانه على الفعل زيد على قوة المعان قوة منه سبحانه ليحصل الفعل من قوة العبد ومن قوة الله سبحانه والمفروض كون الخالق لفعل العبد فيه هو الله سبحانه على زعمهم وليس لقوة العبد وقدرته تاثير حتى تصير لها مدخلية في صدور الفعل عنه فعلم تدليس السني في جعل هذه الشبهة وجهاً في المقام يرد به على خصمه ومن هذه الجهة لم ننقلها جميعها مثل عدم نقلنا ما تقدمها ما جمعه من حيث ما عرفته من فساد نفس مبناها فتدبر **قال السني** الوجه السادس ان يقال المستند الى هذه

الحجة اما ان يريد الطاعة ويعلم انها تنفعه فانه يطيع قطعا فان نفس المشية الجازمة للطاعة مع القدرة توجب الطاعة ومن لم يفعل ذلك علم انه لم يرد الطاعة فيستحيل فى حقه القول للرسول قل للذى بعثك يخلق فى ذلك وبينه الوجه السابع وهو بان يقال انت متمكن من ان تؤمن بالله وقادر عليه فلو شئته لفعلته لكن لم تشئه انتهى ملخصا **قلت** غير خفى على الناقد خروجه عن محل البحث فى مقالته هذه فان مبناه عدم تاثير قدرة العبد فى الفعل الذى يبرز عنه لو فرض وجود قدرة فيه بل قد عرفت ذهاب الجمهور منهم الى ان الخالق لفعل العبد فيه هو الله سبحانه فاى معنى لمازعمه السنى هنا من وجود قدرة للعبد مؤثرة فى الفعل الذى يبرز منه فقد افترى السنى فى جعل هذين وجهين يرد بهما على خصمه لخروجه عن محل البحث حسبما عرفت **قال السنى** الوجه الثامن ان يقال كل من دعاه غيره الى توحيد الله فحاله غير خالية من وجهين اما التصديق بان الله خالق افعال العباد واما التكذيب بذلك فالمصدق عالم بان القدر ليس بحجة ومن كذب بالقدر فيستحيل فى حقه قول ذلك للرسول نقلنا مختصره بالمعنى **قلت** غير خفى على الناقد كذب السنى فى جعل هذه شبهة مستقلة بل هى عبارة عن اول شبهة غايته انه ضم اليها عدم صحة قول النافى للقدر وقد عرفت فساد اول شبهة وعدم مدخلية النافى للقدر فى المقام معلومة **قال السنى** التاسع ان يقال مقصود الرسالة اخبار المكذب بالعقوبة وقول قل لربك يخلق فى ايمانا به غير مناقض

لصدور العقاب بل هو يخاصم ربه حيث لم يعنه على ما امره به انتهى ملخصا **قلت** في هذه وجوه **احدها** ان مازعمه من كون مقصود الرسالة اخبار المكذب فاسد بل مقصودها رشد الخلق الى الحق بايات الله سبحانه فمن صدق بها سعد ومن جحدها شقى ثم يترتب على ذلك المثوبة والعقوبة قال سبحانه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة ولذلك حصر سبحانه في فرقانه خلق الجن والناس بان يعبدوه فمن لم يعبده منهم فانما غوى بعد قيام الحجة عليه ومن عبده فقد سعد بسبب قيام الحجة عليه **وثانيها** ان مازعمه من اخبار المكذب بالعقوبة اعجوبة منه بعد تصديقه بان خالق التكذيب به غيره فاوجه خبره بالعقوبة وهو لم يفعل مايوجبها والسنى بنفسه قال فيما مضى منه في المقام بان ذم العبد وعقوبته انما تتوجهان على فعله القبيح باختياره فقد نقض هنا ماقاله هناك **وثالثها** ان مازعمه من ان العبد يخاصم ربه حيث لم يعنه الى اخره قد عرفت فساده فيما مر من المقام في بيان فساد الوجه الخامس منه وفي الحقيقة مبنى هذه الشبهة هو هذه الكلمة التي هي دعوى عدم امانة الله وقد تقدمت وكلمة المكذب وقد عرفت كون تكذيبه ليس فعله فتدبر في تدليسه وتلفيقاته لمبنى هذه الشبهة مما تقدم من شبهه وصدرها بما عرفته **قال السنى** العاشر ان يقال ماقاله متوجه عليه وعلى غيره من محققى المعتزلة والرفضة لقولهم بانه مع وجود الباعث والقدرة يجب وجود المقدور وهو قول محققى اهل السنة الذين يقولون ان الله خالق قدرة العبد ومشيته وذلك مستلزم لحقيقة فعل

العبد ويقولون ان العبد فاعل لفعله حقيقة والله سبحانه جعله محدثا له وفاعله

نعم بقيت المنازعة بين نفاة القدر الذين يقولون بان حصول الباعث فى

قلب العبد بدون مشيته سبحانه وبين الجبرة الذين يقولون بعدم تاثير قدرة

العبد فى فعله وقولهما معلوما الفساد وكثير من الشيعة يقولون بقول

الجبرة ونقل منا كيرعن نساكهم ثم نقل حديثا عن على ع ان النبى ص

طرقه وفاطمة فى الليل فامرهما بالصلوة فقال له على يا رسول الله انما انفسنا

بيد الله فان شاء ان يبعثنا بعثنا فولى ص وهو يقول وكان الانسان اكثر

شىء جدلا انتهى ملخصا **قلت** فيه وجوه من العجائب **احدها** ان

مازعمه من ورود ماقاله الشيعى عليه وعلى محقق اهل مذهبه اعجوبة

عظيمة منه قد قالها بدون تصور منه لها لثبوت تمام المناقضة بين مذهب

الشيعى وبين ورود هذه الطامة عليه فان مذهبه مبنى على ان توحيد البشر

وكفرهم وطاعاتهم ومعاصيهم افعال اختيارية لهم مثل قيامهم وقعودهم

ومشيهم وغيرها فكيف يتوجه قول قائلهم للرسول قل لربك يخلق فى

قدرة على ايمانى به بل هم ناجون من هذه المفسدة العظمى والطامة

الكبرى وقد عرفت فيما مر من المقام ان القول بخلق الباعث والقدرة

فى العبد لا يلزمه ان يكون الله خالق فعل العبد فهم فى سعة من هذه

البلية التى لزمت الجمهور فقضت عليهم بمخالفة الضرورة القاضية بان

العبد فاعل مختار **وثانيها** ان ما نسبه الى الجمهور من القول بان العبد

فاعل لفعله حقيقة مناقض لقوله عنهم بان الله خالق كل حادث منه فعل

المبادولمانقلناه عن قف وغيره عنهم من عدم تاثير قدرة العبد فيما يبرز
منه **وثالثها** ان ما نسبه الى الجهم ومتابعيه من عدم تاثير قدرة العبد
بهتان بين على جهم لما نقله عنه صاحب كتاب الفرق بين الفرق وصاحب
قف وشارحوه في مقام ذكر الفرق انه ومتابعيه نافون لقدرة العبد
فيزعمون بانه ليس له قدرة البتة والقائل بان له قدرة غير مؤثرة هم الجمهور
منهم **ورابعها** ان ما نسبه الى كثير من الشيعة من القول بما قالته
المجبرة بهتان عليهم معلوم لو قصد بهم فرقة من خاصة وهذه صحفهم
تنادي بان من زعم ذلك هو من المبدعين ولو قصد غيرهم فعلى فرض صدقه
فان القول المرقوم هو قول جمهور من قال بامامة الثلثة فان يذهب اليه
بشر من سائر الفرق فليس يضر ذلك فرقة خاصة بثبوت بدعة غيرها من
الفرق **وخامسها** ان ما زعمه من ان الشيعة يقولون بان وجود الباعث
على الفعل في قلب العبد بدون مشيته سبحانه مشنعا بذلك عليهم عجيب
منه لما هو ضروري عند عامة ذوي الشعور من ان الباعث على الفعل هو
الميل الشديد اليه الناشي من تصور المنفعة المترتبة عليه فالميل فعل قلبي من
افعال العبد وليس بفعل من افعال الله سبحانه نعم القوة التي يحصل منها
الميل هي فعل الله سبحانه وخلقه في العبد مثل نفس اليد التي يجوز صرفها
في ضرب اليتيم ظلما تارة وتاديبا تارة فهي مخلوقة لله سبحانه دون
الضرب بها فالباعث الذي هو الحب الشديد الموجب لتعلق قدرة صاحبه
بالفعل الذي تعلق به تارة يصير سببه طلب الله سبحانه لذلك الفعل من

العبد مثل توحيده وتصديق رسوله والصلوة والصيام له لما يترتب على ذلك من السعادت وتارة يصير سببه هوى النفس لما يترتب عليه من محض اللذة الفانية مثل الزنا وغيره فتدبر **وسادسها** ان ما نقله من الخبر عن على ع بهتان بين عليه وان رواه البخارى فان من هو دون على ع فى العلم والديانة بدرجات يجل عن النطق بما يخالف ضرورة العقول فكيف بمن هو امام عامة من يامر بالمعروف وينهى عن المنكر بعد سيد البشر ص وعلى عترته الميامين الغر وسلم وقد شغل نفسه مدة حياته بلسانه وسنانه فى تشييد المعروف وتخريب المنكر ولو غضضنا عن ذلك فاى حجة على خصمه بما نقله من الخبر فانه من باب الشهادة للنفس لتفرد اهل مذهبه بنقله فهو ليس بحجة على خصمه حتى تصدق منه **قال الشيعي**

ومنها تجويز ان يعذب الله سيد المرسلين على طاعته ويثيب ابليس على معصيته فانه يفعل لغير غرض فيكون فاعل الطاعة سفيها لتعجله بالتعب فى فعل العبادة وصرف ماله فى عمارة المساجد والصدقات من غير منفعة تحصل له بل قد يعاقبه الله على ولو فعل ذلك عوض ذلك ما تلتذ به نفسه من المعاصى قد يثيبه فاختياره الطاعة سفه بين عند كل عاقل والمصير الى هذه العقيدة موجب لفساد العالم ونقض الشريعة انتهى ملخصا **قال السنى** وفيه وجوه

احدها ان ما قاله باطل باتفاق المسلمين فانه سبحانه المخبر باثابة المطيعين وخبره صادق فان من متكلمة اهل السنة المثبتين للقدر من يقول انما علم ذلك بمجرد خبره الصادق ومنهم من يقول ويعلم بادلة عقلية ثم حكى

نبذة مما دل على اثابة المطيعين انتهى ملخصا مما ليس الى نقله حاجة **قلت**
فيه وجوه **احدها** ان ما زعمه من فساد ما قاله الشيعي باتفاق المسلمين
تدليس منه فان خصمه لم يقل بان مسلما قال ذلك بل نص عبارته قد دل على لزوم
تجويز ذلك لما زعموه من خلق الله سبحانه فعل العباد فاين ما قاله السني مما قاله
الشيعي قد هرب السني عن مقام البحث الى شئ ليس له دخل به فان بين لزوم
تجويز ذلك على مذهبهم وبين القول به صريحا فرقا بينا معلوما ليس يخفى حتى
على الطغام **وثانيها** ان ما قاله من ثبوت تثويب المطيعين باتفاق المسلمين من
من عجيب تدليسه فان امامية الشيعة متفقون على ذلك لقولهم بان
المطيعين فاعلون للطاعة باختيارهم فيستحقون بذلك ما وعدهم سبحانه به
من المثوبات وتبعهم المعتزلة على ذلك واما جمهور من قال بامامة الثلثة
فقد عرفت فيما مضى تجويزهم تعذيب المطيعين وهو على مذهبهم متوجه
من حيث زعمهم بعدم صدور ما يقضي باستحقاق المثوبة من العباد فان
قيل قد وعد سبحانه باثابة المطيعين وهو منزه عن خلاف الوعد قيل له قد
قلتم فيما مر ان له تعذيبهم وليس لمخلوق منعه وهو الفعال لما يريد فمن يمنعه
لو فعل ما خالف وعده فان قيل قد ثبت بادلة عقلية تثويبه سبحانه المطيعين
قيل فاما على قول المثبتة للقدر فلا وجه لمثوبتهم ولم تصدر منهم طاعة فان
العقل انما يقضي بالمثوبة في حق من فعل حسنا فاما من لم يفعل حسنا فحاله
عنده وحال الحجر الملقى في الطريق متساوية واما على قول النفاة فالعقل
قاض بضرورته باثابة من فعل الحسن **وثالثها** ان ما ذكره من الفرقان

العظيم مما دل على اثابة المطيعين حجة بينة عليهم من حيث صدور فعل
الطاعة عنهم باختيار منهم ولذلك امرهم سبحانه بالطاعة ولو لم تكن
صادرة باختيارهم فكيف يامرهم سبحانه بشئ هو يعلم بانه ليس فعلهم
وليس لقدرتهم فيه تاثير قال السني الثاني ان قوله ومنها تجويز
تعذيب النبيين واثابة الشياطين فليس فيه ريب على قول من يعتقد بان الله
يفعل لغير حكمة ولو فعل ذلك لم يكن ظالما ولكن اكثر اهل السنة غير
قائلين بذلك بل الله عندهم منزه عنه ولكن الطاعة على قولهم لم يلزم ان
تكون سفها فانها انما تكون سفها لو كان وجودها كعدمها والمسلمون
متفقون على نفعها ومضرة عدمها ومنازعتهم انما هي في تجويز عقوبة
فاعلها دون وقوعه انتهى ملخصا قلت وفيه وجوه من العجائب
احدها ان ما زعمه هنا مناقض لما زعمه في الوجه السابق لقوله فيه
بان المسلمين متفقون على تثويب المطيعين وهنا نقل عن كثير منهم تجويز
تعذيبهم فاين الضرورة التي زعم قيامها سابقا على تثويبهم عند جميع
المسلمين فانظر الى كذبه ومناقضه وثانيها ان ما زعمه بقوله لو عذب
المطيعين لم يكن ظالما من عجيب التناقض وشنيعه الذي ليس يخفى حتى
على الطغام فان الظلم عبارة عن جعل الشئ في غير موضعه ومن الحصر
الضروري فاما ان يفرض تعذيبهم ظلما لكونه وضعا للشئ في غير موضعه
فاثابتهم وهو تثويبهم ليس بظلم بل هو عدل واما ان يفرض تثويبهم ظلما
فعقوبتهم ليست بظلم بل عدل وهم يزعمون ان تثويبهم عدل فكيف يتصور

كون عقوبتهم ليست بظلم فان ذلك تناقض بين **وثالثها** ان مازعمه
من تنزيها كثر اهل السنة لله سبحانه عن تعذيب المطيعين وتثويب
العاصين مناقض لما تقدم منه سابقا حيث نقل تجويز ذلك عن جمهور اهل
السنة ونقلناه نحن عن النووى فى منهاجه ويا عجباه من تناقضاته وتناقضات
اهل مذهبه وهى ادل دليل على فساد المذهب الذى قد وقعت فيه وهم
غير مهتدين بها الى مذهب الحق مضافا الى غيرها من ادلته من السنن
المتقدمة وغيرها **ورابعها** ان مازعمه من عدم كون الطاعة سفها
الى اخره معلوم الفساد فان العمل السفهى هو العمل الذى ليس يعلم فاعله
بترتب منفعة عليه ويجوز ترتب المنفعة على ضده وذلك بعينه مانحن فيه
فمن جوز اثابة الله سبحانه له على المعاصى وجوز عقوبته على الطاعات فهو
سفيه لو تعب فى فعل الطاعات ولم يتلذذ فى فعل المعاصى بعد علمه بان ربه
يفعل لغير حكمة وهو مذهب الجمهور ممن تسمى باهل السنة وان نسبه
هنا الى غير الجمهور فانه بهتان منه ومناقض لما تقدم منه سابقا من نسبة
القول بغير الحكمة الى جمهورهم **وخامسها** ان مازعمه من كون
منازعتهم انما هى فى تجويز ذلك دون وقوعه بين الفساد لمازعموه من
عدم كون ذلك ظلما فلا موجب ح لعدم وقوعه وقد عرفت انه لانقص
فى مخالفة الوعد على مذهبهم بل نفس قولهم يفعل لغير حكمة كاف فى
تساوى تجويز وقوعه وعدم وقوعه **قال السنى** الوجه الثالث
ان يقال له قد ان ذلك جائز الوقوع لم تكن الطاعة سفها فان ابامنة الشمة

واهل السنة يجوزون المغفرة لفاعلى الكبائر واهل السنة و المعتزلة يجوزون تكفير الصغائر باجتناب الكبائر ومعه لم يكن اجتناب الكبائر والصغائر سفها بل قد وجب باتفاق المسلمين **قلت** فى هذه وجوه **احدها** ان مازعمه من عدم كون الطاعة على تقدير تجويز العقوبة عليها سفها مبنى على الجهل بمعنى السفه فانه عبارة عن الفعل الذى لايستلزم ترتب منفعة عليه بل يكون احتمال ترتب المضرة عليه والمنفعة متساويين لانهم لايقولون بان الله سبحانه يفعل لحكمة **وثانيها** ان ماقاله من ان الشيعة يجوزون مغفرة الكبائر والمعتزلة يجوزون تكفير الصغائر باجتناب الكبائر وليس اجتنابهما سفها ليس له دخل بمحل البحث فان الشيعة والمعتزلة يقولون باستحقاق العقاب على فعل المعصية وهى سبب لذلك حسبما نطق به الفرقان العظيم قال سبحانه انما تجزون بما كنتم تعملون وقال سبحانه واما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هى الماوى الى غير ذلك وقال ص الناس مجزيون باعمالهم الخبر وغيره والمغفرة تفضل منه سبحانه محض ولم يدر المسلم اينال ذلك ام يعاقب فاستحقاق العقوبة ثابت بالنسبة الى العصاة والتفضل على كل منهم غير ثابت فمن هذه الجهة يوجبون مجانبة الذنوب فان محض التجويز ليس يلزم منه رفع ماهو ثابت فان من علم بان فى طريقه سبعا لو وصل اليه يفترسه وعنده شجاع يجوز فى حقه انه ينجيه منه ويجوز العدم فانه لن يسلكه مالم يثق من ذلك الشجاع بانه ينجيه منه ومانحن فيه ليس فيه استحقاق على مبنى

الجمهور بل تجويز محض من الجهتين جهة المثوبة على الطاعة وجهة العقوبة عليها فقد بر في قياسه الباطل وتبصر **وثالثها** ما قاله من ان اهل السنة وهم المثبتون للقدر يوجبون مجانبة المعاصي من عجيب مناقضاتهم فان قدرة العبد عندهم غير مؤثرة فعلى من يوجبون اذن والعبد الذي ليس له قدرة يزني بها او يسرق ويشرب الخمر مثلا كيف يطالب منه ترك هذه الافعال فليس لقولهم بوجوب اجتناب الصغائر والكبائر على من يعتقد بما زعموه معنى **قال السني** الوجه الرابع ان يقال فعل المستحبات ليس سفها باتفاق المسلمين وان جاز ان يثيب الله العبد بدون ذلك فالشيء الذي علم نفعه يكون فعله حكمة محمودة وان جوز المجوز ان يحصل النفع بغير ذلك مثل تحصيل المال بالتجارة ولو جاز حصوله بغيرها من ارث وغيره فتحصيله بالتجارة ليس سفها انتهى ملخصا **قلت** في هذه وجوه **احدها** انه غير خفي على الملتفت ان هذه الشبهة من بعض ما سبقها فان المستحب فعله من جملة الطاعة وقد عرفت حالها من بيان فساد الوجه الثالث وغيره في المقام **وثانيها** ان ما زعمه من ان الشيء الذي علم نفعه يصير فعله حكمة محمودة ليس له مدخلية بمحل البحث من حيث كون مبناه على عدم العلم بمنفعة الطاعة على معرفته من تجويزهم على الله عقوبة المطيعين واثابة العاصين وانه ليس بظلم لو صدر منه ذلك فهل يتصور وجود العلم بمنفعة الطاعة بعد التجويز المشار اليه وعدم كون منعه ظلما **وثالثها** ان ما زعمه من حصول المنفعة بدون سعي مناقض لمذهب الجمهور الذي قد صرح

بركته من عمره للقيام بتشييده بماعرفته من هذه العجائب من الباطل فان قدرة العبد لديهم غير مؤثرة فى صدور الفعل عنه فاى معنى لسعيه وما الثمرة فيه ولعمرى قد نطقت الفطرة الضروريه بهذه الكلمة المخالفه لمذهبه على لسانه فانها مبنى مذهب خصمه **ورابعها** انا لو قطعنا النظر من هذه الجهة نقول البحث فى ان السعى لتحصيل الطاعة سفه من حيث صدور الفعل من الله بغير حكمة فقد يعاقب من اطاعه وهو ليس بظلم منه وقد يثيب من عصاه وهو عدل منه على ما زعموه فاى دخل لهذه المسئلة بامور الدنيا المترتب نفعها وضررها على اسبابها العاديه **قال السنى** الوجه الخامس قوله يفعل لغير غرض قد تقدم البيان فيه انتهى ملخصا **قلت** وقد مضى بيان فساد ماذكره باتقن برهان وباحسن بيان **قال الشيعى** ومنها انه يستحيل تصديق الرسل فان التوصل الى ذلك موقوف على مقدمتين احديهما ان الله فعل المعجزة على يد النبى صلى الله عليه وآله ليصدق الثانيه ان كل من صدقه الله فهو صادق وهما غير ثابتين على قولهم فانه لو استحال ان يفعل لغرض استحال ان يظهر المعجزة ليصدق برسوله ولو كان خالقا للكذب وغيره من المعاصى جاز منه تصديق الكاذب فليس يصح ان يستدل على صدق رسول من الرسل بالمعجز انتهى ملخصا **قال السنى** وفيه وجوه احدها ان يقال تقدم ان اكثر القائلين بامامة الثلثة يقولون ان الله يفعل لحكمة بل اكثر المثبتين للقدر منهم يقولون بذلك فاى القولين كان حقا

فقد قاله جماعة من اهل السنة فلم يخرج الحق منهم انتهى ملخصا **قلت** فيه وجوه من العجائب **احدها** مازعمه من كون اكثر من قال بامامة الثلثة قائلون بالحكمة فانك قد عرفت فيما مضى كذبه فى ذلك وقد عرفت هناك منافات القول بالحكمة للقول بما ذهب اليه جمهورهم من مسئلة القدر والبحث فى لزوم هذه الطامات مختص بمن ذهب الى ذلك منهم وهم الجمهور **وثانيها** مازعمه بقوله بل اكثر القائلين بالقدر منهم قائلون بالحكمة فانك قد عرفت ثبوت المنافاة فى ذلك وقولهم لفظا بالحكمة ليس بجديهم نفعا فان البحث فى هذه المسائل معنوى **وثالثها** مازعمه من عدم خروج الحق عنهم فانه منقوض عليه بما قد قاله هو فى حق الشيعة غير مرة من عدم خروج الباطل عنهم بعد كذبه عليهم فى نسبة الباطل الى جماعة منهم فهنا يقال له ويرد عليه بقوله بعينه وهو لم يخرج الباطل منكم تحقيقا بل هو مختص بكم **ورابعها** ماهو معلوم من الدليل الشرعى كون الحكة التى هى رعاية المصلحة والمنفعة للعباد فى فعله سبحانه وفى طلبه ثابتة والجمهور منهم قد نفوها فهم فى هذه المسئلة على الباطل فاى معنى لترديده فى المقام بل الجمهور منهم يضللون المعتزلة لقولهم بالحكمة فى بعض المطالب فما الثمرة له فى ذهاب من هم ضالون باعتقاده الى الحق فى هذه فعلم تدليسه فى ترديده من هاتين الجهتين

قال السنى الوجه الثانى ان يقال ان توقف تصديق الرسول من طريق المعجزة وحده غير مسلم بل الدليل على صدقه من غير طريق المعجزة

متعدد وهو لم يقم برهانا على النفى انتهى ملخصا **قلت** فى هذه وجوه من العجائب **احدها** ما زعمه من عدم انحصار طريق تصديق الرسل بالمعجز بل تصديقهم من غيرها متعدد الطرق فانه من الباطل الذى يعلمه من تدبر فى آيات الفرقان العظيم والسنة الشريفة حيث لن يجد برهانا على صدق الرسل سوى المعجزة فلو كان غيرها صالحا لذلك لذكره سبحانه فى الفرقان الذى فيه تبيان كل شىء ولبينه رسوله ص فى سنته وقد بين فيها جميع ما يحتاجه الناس يوم القيمة **وثانيها** ما زعمه من دعوى تعدد طرق تصديق الرسل فانه تدليس منه بل بهتان فلم لم يات بطريق منها عن الحجة فان المدعى مفترى ما لم يقم على مدعاه حجة والناقد يعلم بالجهة التى دعته الى عدم التعرض لشىء من ذلك فان بعض اهل مذهبه ذكر طرقا بزعمه وهى غير تامة قد بين فسادها بعضهم فلذلك لم يتعرض لشىء منها السنى وكيف يتصور وجود حق فى العالم يثبت به صدق الرسل غير المعجز ولم يذكره سبحانه لرسوله ولم يذكره رسوله لمن بعث اليهم **وثالثها** ما قاله من عدم ذكر الشيعة حجة على النفى فانه من العجائب التى يجل اصاغر طلبة العلم عن التفوه بها فكيف بمن يزعم التبحر فى العلوم وقد مضى له مثلها اما علم السنى اما فهم اما درى ان من ضروريات الفقه بل ومن ضروريات ذوى العقل ان المدعى لشىء عليه اقامة الدليل على مدعاه فاما النافى للشىء فليس عليه دليل فليت شعرى هل غفل عن هذه الضرورة ام تغافل **قال السنى** الوجه الثالث ان يقال ان المعجزة دليل

ضروري على صدق الرسول غير محتاجة الى نظر مثل من قال للملك فان كنت بعثتني الى تلك الجماعة فانقض عادتك وقم واقعد ثلثا ففعل الملك ذلك علم بالضرورة انه فعل ذلك لتصديقه انتهى ملخصا **قلت** غير خفي فساد مازعمه حتى على قابل الشعور بعد علمه بالمقدمتين المسلمتين عند الجمهور وهما عدم صدور فعل الله سبحانه لحكمته وصدور عامة الفساد والشر والكذب والمعاصي في العالم منه سبحانه فاى بعد حينئذ في خلقه سبحانه المعجزة على يد مدعى النبوة كذبا فانه هو خالق الكذب بزعمهم فكذب مدعى النبوة من جملة مخلوقاته وليس فعله منوطا بالحكمة وحينئذ فيخلق المعجزة على يد من خلق فيه كذب دعوى النبوة وثبوت ضرورية المعجزة على الصدق موقوف على محالية هاتين المقدمتين حسبما نجد ذلك من ضروريات الخلق والمثال الذي ذكره مبنى على ماهو ضروري لدى الخلق فالسني يدلس ويفتري حيث يستدل بهذه الضرورة بعد علمه بان مذهبه مخالف لمبناها **قال السني** الوجه الرابع قول القائل لولم تدل المعجزة على الصدق للزوم عجز البارى تعالى عن تصديق رسوله والعجز عليه ممتنع وهذه طريقة اشعريتهم وكثير من اصحابه ومثلها الطريقة السابقة وعلى ذلك ففى اظهار المعجز على يد الكاذب في دعوى النبوة مذهبان ثابتان عن اشعريهم ومتابعيه مذهب على امتناعه وهو قول كثير منهم ومذهبه على امكانه انتهى نقله موضحا ملخصا **قلت** فيه وجوه من العجائب **احدها** مازعمه فيه فلنه

ليس له دخل بقول الشيعي فانه قد بين لزوم عجز البارى عن تصديق
رسوله فما معنى قول السنى بان المسئلة على قولين فان ذلك ليس برد للخصم
بل تصديق له بما قاله فلم عده فى وجوه الرد بزعمه فان قيل قد ذهب كثير
منهم الى استحالة ذلك للضرورة المتقدمة قيل له بعد غض النظر عما مر
فليس هذه الشبهة وجها غير الوجه الثالث بل هى عينه فاى باعث له على
جعلها وجها غيره مضافا الى ان البحث فى قبال الجمهور وهم غير قائلين بان
المعجزة دليل ضرورى على تصديق النبى باعتراف من السنى حيث نسب
كونها برهانا ضروريا الى كثير منهم دون غالبهم الذين هم جمهورهم
وثانيها ماقاله من انهم على قولين فانه حجة بينة عليه دالة على عدم
خروج الباطل عنهم فاحد القولين باطل البتة وهم قائلون به وثالثها
مانسبه الى اشعريهم من ذهابه الى القولين فانه من اعظم العجائب لان القول
منه بهما محال فان احدهما حق وثانيهما باطل ومن الممتنع صيرورتهما مذهبا له
وهو لم يبين الحق منهما ولم يبين رجوع امامه عن الباطل منهما قبل موته فلعله
مات وهو يعتقد بالباطل منهما فهو حينئذ مات وهو غير عالم بصدق النبى فلم
يمت عالما بان الرسول حق فالسنى اهمل هذه جميعها وهو فى صدد تنزيه اهل
مذهبه عن الباطل ورد من نسبه اليهم **قال السنى** الوجه الخامس
ان يقال قوله انها موقوفة على ان كل من صدقه الله فهو صادق انما يصح
ذلك لو كانت المعجزة بمنزلة التصديق بالقول وذلك مختلف فيه فبعض
الناس يقول بان الرسالة بها توجد وتنشا فقول القائل لغيره وكلتك

ونحوه الشاء منه لذلك فان كانت المعجزة تنشاء بها الرسالة لم يكن ذلك موقوفا على انه يفعل لحكمة وليس يفعل القبائح انتهى ملخصا **قلت** وفيه وجوه **احدها** ان ماقاله من المنازعة في مسئلة المعجزة على فرض صدقه في ذلك ليس يجديه نفعا مالم يثبت بالدليل الشرعى كونها بها تنشا النبوة فانه هو الذي ينفعه بزعمه ولم يات بدليل يدل عليه وذلك دليل على عجزه عن نصرة مذهبه فيلزم منه كونه من الباطل فان الحق ظاهر الدليل بين السبيل **وثانيها** ان ماافهمه قوله من كون المعجزة ليست بمنزلة التصديق لمدعى الرسالة من عظيم عجائبه لمخالفته لنص القرقان العظيم الذي يعلم منه كون المعجزة تصديقا لمدعى الرسالة من ضروريات العقول التي يتساوى فيها عامة الخلق من مسلم وكافر قال سبحانه عن فرعون في خطابه لموسى فات باية ان كنت من الصادقين فانه نص بين دال على كون المعجزة شاهد صدق على الرسالة ومثله كثير في القرقان العظيم فالله سبحانه قد بعث موسى نبيا الى فرعون وقومه فقال لهم انى رسول من رب العالمين فاخبرهم بالرسالة قبل المعجزة فطلبوها منه تحقيقا لصدقه في هذه **وثالثها** مازعمه من ان صدور المعجزة لو كانت منشئة بنفسها الرسالة لايتوقف على فعله سبحانه لحكمة وعدم فعله للقبائح فاسد فانه لولم تكن المعجزة موقوفة على ذلك لجعلها منشئة لنبوة من يخلق فيه الكذب عليه فيكون كاذبا على الله فيما يخبر به عنه فليس يتفاوت الحال في جعل النبوة منشئة بالمعجزة وفي كونها شاهد صدق لمدعى النبوة في شرطيه ثبوت فعله

سبحانه لحكمة وعدم فعله للقبائح فان صدق النبي على الله موقوف على هاتين المقدمتين على القوانين حسبما بيناه فی المقام باحسن بيان وباتقن برهان **قال السنی** الوجه السادس قوله فان استحال فعله لغرض استحال منه اظهار المعجزة لتصديق الرسول يجيب عنه من يقول ذلك بانه قد يخلق ما يستلزم غيره مثل خلقه المخلوقات التی دلت على وجوده وعلمه ومشيته وقدرته وهی تدل عليه لمن نظر فيها وهذه حال المعجزة فان خلقها على يد من يدعی النبوة مستلزم لصدقه فان قيل المعجز ليس بنفسه حجة بل الحجة هو العلم بان صاحبه قد قصد به التصديق قيل ما ذكرتموه مختلف فيه ونحن ليس مقصودنا نصر قول من يقول انه يفعل لغير حكمة بل هو مرجوح عندنا بل مقصودنا بيان حجتهم وارباب خير من المعتزلة والشيعة انتهی ملخصا **قلت** فی هذه وجوه من العجائب **احدها** ما زعمه بقوله بانه قد يخلق ما يستلزم غيره فانه ليس له دخل بقول الشيعی لان كل فعل يدل على فاعله بضرورة العقول والبحث ليس فی هذه الجهة بل هو فی نفی فعله لحكمة ومصلحة فالمعجز يدل على وجود فاعل له عظيم القدرة قد صدر منه باختياره ومشيته وليس يلزم من ذلك ان يفعله لتصديق نبوة من جری المعجز على يده على مذهبهم من حيث زعمهم انه لا يفعل شيئا لحكمة **وثانيها** ما زعمه بقوله ما ذكرتموه مختلف فيه فانه من العجائب لان مجرد كون الشیء مختلفا فيه غير مضر بمن ذهب الی قول الحق منه ومن المعلوم لدی الناقد ان من يزعم ذلك عاجز عن

مقابلة خصمه ومتعصب للباطل حيث موه في المقام ولم يعترف صريحا بان ماقاله الخصم هو القول الحق فان قال نحن مقصودنا بيان حجتهم دون نصر مذهبهم قيل له انت في مقام بيان الحق بزعمك وبيان ان من قابلته على الباطل فلم لم تعترف هنا بالحق بل اجبت بما قالوه من الباطل المعلوم حتى لديك **وثالثها** مازعمه من ان اهل القول المزبور خير من الشيعة فانه من اعظم مشاقاته لله ورسوله ومن اعظم كذبه لزعمه بان اهل الباطل خير من اهل الحق الذين هم الفرقة الناجية حسبما ثبت ذلك بما تقدم نقله من البينات الشرعية من طرق اهل مذهبه بل والمعتزلة من جهة محل البحث خير من هذه الفرقة فان من وصف الله سبحانه بالحكمة تبعا لما في الفرقان العظيم ممن وصفه سبحانه بالسفاهة فزعم بانه سبحانه عابث في خلقه الخلق وبعثه الرسل اليهم ومحاسبتهم بعد ذلك وجعل فريق منهم في الجنة وفريق في السعير تعالى الله عما يقول الظالمون اماسمعت هذه الفرقة بقوله سبحانه افحسبتم انما خلقناكم عبثا وغيره مما هو في معناه **قال السني** واما قوله فان جاز فعله للقبيح جاز تصديقه للكاذب هذه حجة ثانية ونجيب عنها بانه ليس في المسلمين من يقول ان الله يفعل ماهو قبيح منه ومن قال انه خالق افعال العباد يقول ان ذلك القبيح منهم وليس قبيحا منه ثم منهم من يقول انه فاعل ذلك الفعل واكثرهم يقولون ان ذلك الفعل مفعول له وهو فعل للعبد واما نفس خرق العادة فهو ليس من فعل العبد فلو فعل ذلك كان قبيحا منه دون العبد والرب منزه

عن فعل القبيح وتصديق الكاذب انما يكون باخبار انه صادق ولو بالفعل مثل المعجزة وذلك ممتنع منه ونحن لم نقصد تصويب كل من انتسب الى السنة بل نبين الحق والحق عدم اتفاق اهل السنة على خطا ولم تنفرد الشيعة عنهم بحق انتهى ملخصا من حشوه ومما ليس له مدخلية في المقام **قلت** في هذه وجوه من الباطل **احدها** ما زعمه من انه ليس في المسلمين من يقول بانه يفعل ماهو قبيح منه فان ذلك من جملة مناقضاته البينة فقد مضي سابقا منه نقله عن اهل السنة بانهم قائلون بان الله خالق كل شئ ومن ذلك افعال العباد فان معنى ما نقله عنهم انه سبحانه خالق الكفرة والمعاصي والشرور والفساد التي هي بضرورة الدين قبيحة في العباد فامعنى نفيه ذلك عن اهل مذهبه هنا **وثانيها** ما نقله عن اهل مذهبه من ان الفعل القبيح انما هو من العباد دون الله فانه من غريب تناقضهم كيف يتصور كون الخالق لفعلهم القبح فيهم هو الله سبحانه ومعه يقولون بانهم هم الفاعلون قبيحا وقد عرفت فيما مضى زعمهم بان قدرة العباد غير مؤثرة فيما يبرز عنهم من الفعال بل قال صاحب قف وشارحوه وغيرهم عن الجمهور منهم بان العباد ظروف صرفة لما يوجد فيهم من الفعال ولازم ذلك كون حال ما يبرز منهم حال طولهم وقصرهم وعرضهم وسمرة لون بعضهم وبياض لون بعض وشبابهم وكهولتهم وشيبهم وغير ذلك مما خلقه سبحانه فيهم ولم يدخل تحت قدرتهم **وثالثها** ما نقله عن اكثرهم من ان افعالهم مفعولة لله سبحانه وليست بفعله فانه قد مضى

بيان فساده **ورابعها** مازعمه من تخصيص فعل خارق العادة بالله سبحانه دون العباد فانه من عجائبه لعدم الفرق على مبناهم بين خارق العادة وبين غيره مما قدوجد ومما يوجد من فعل العباد وغيرهم فى كونها جميعا قد خلقها الله وليس لقدرة العباد فيها تاثير **وخامسها** ماوصف به نفسه من انه يبين الحق فانه فرية شنيعة وطامة فضيحة عليه لما عرفته الى هنا وستعرفه فيما بعد من ترويجاته للمبتدعات وتخريبه لما قد علمه من الشرعيات حيث شيد القول بامامة الثلاثة ومالزمه من الباطل وقد عرفت خطا من خالف اثنى عشرية الشيعة من القائلين بامامة الثلثة وغيرهم من الفرق وعرفت حقية جميع ما انفردت به اثنى عشرية الشيعة وان من خالفهم على باطل ولم يتفق غيرهم من الفرق على حق البتة **قال الشيعي**

ومنها انه ليس يصح وصف الله بانه غفور عفو حليم فان الوصف بهذه انما يثبت لو كان الله مستحقا للعقاب فى حق الفساق بحيث لو اسقطه عنهم وصف بذلك وانما يستحق العقاب لو كان العصيان من العبد **قال السنى**

وفيه وجوه احدها ان الكثير من اهل السنة يقولون لسنا نسلم ان الوصف بذلك انما يثبت لو كان العقاب مستحقا بل يثبت مع القدرة على العقاب وليس الله مختصا بشئ دون شئ بل له فعل ما يشاء وحكم ما يريد فبعد ثبوت قدرته على تعذيب العصاة وهو يفعل ما يشاء يصح عفوه وحلمه ومغفرته **قلت** فيه وجوه من الفساد **احدها** ان ما نسبه الى كثير من اهل مذهبه من كون نفس قدرته على العقوبة موجبة لوصفه بهذه الصفات مخالف

لما هو ضروري لغة شرعا وعرفا وفطرة فقد ثبت في هذه جميعها ان مادة غفر وحلم وعفى موردها العصاة فمن لم يعص لم يصدق شيء منها في حقه قال سبحانه ان الله يغفر الذنوب جميعا ومن لم يرض بما قلنا فلينظر الى معنى هذه الكلمات حتى عند السوقة من الناس والى ما استعملت فيه شرعا فانه يرى الحق كما قلناه **وثانيها** ان ما نقله عنهم من معهم كون الله سبحانه مستحقا لشيء دون شيء ضروري الفساد من حيث منافاته لما ثبت بضرورة الدين من عدم استحقاقه لفعل الظلم ولذلك نزه نفسه عنه ومن عدم استحقاقه للمثل ولذلك نزه نفسه عنه وعدم استحقاقه لفعل ما هو عبث وقد نزه نفسه عنه وكذا نزه نفسه سبحانه عن الفقر الى غيره وعن العجز وعن الجهل الى غير ذلك وما نحن فيه على ما زعموه ظلم بين قد نزه نفسه سبحانه عنه **وثالثها** ان ما زعموه من كونه سبحانه يفعل ما يشاء قد عرفت معناه فيما مضى من تنزهه عن فعل الظلم والعبث وتخصيص مشيته بما هو مصلحة وعدل فليس في ذلك عموم لكل مقدور له **قال السني** الثاني ان يقال قول القائل يستحق العقاب يعني ان عقاب العصاة عدل منه او انه محتاج اليه فان عنى انه عدل فهو متفق عليه عند المسلمين فيصير عفوه ومغفرته احسانا منه ويقول به من قال بان الله خالق افعال العباد مفعولة له ومن قال بانها مخلوقة لله كسب لهم انتهى ملخصا **قلت** فيه وجوه من العجائب **احدها** ما زعمه بقوله ان عقاب العصاة عدل منه متفق عليه فان ذلك من عجائبه لما عرفته من عدم صدور

معصية عن الخلق على مذهب الجمهور الذى هو محل البحث حتى يقال بان عقابهم عدل ويصير عفوه عنهم فى محل التفضل بل ليس له حق العقوبة عليهم على مبناهم لعدم صدور ما يوجب ذلك منهم **وثانيها** ما قاله من ثبوت عدله فى عقوبتهم باتفاق المسلمين فانه كذب بين على اهل مذهبه بل هو ظلم باتفاق من زعم من اهل مذهبه بان الله خالق افعال العباد وهم الجمهور من حيث عدم فعل العباد لذنب به يستحقون العقاب منه نعم من قال بان ما يصدر من العباد باختيارهم فهو فعلهم متفقون على ان عقوبة العصاة منه عدل ومغفرته لهم تفضل فان قال من قال بان افعالهم مخلوقة لله يقولون ذلك قيل له لو قالوه فهم بضرورة العقل متناقضون فان العدل فى عقوبة من لم يعص وليس لقدرته تاثير فى ذلك حتى يتصور المغفرة له **وثالثها** مازعمه عن بعضهم من مسئلة الكسب فانه ليس له معنى بعد قولهم بان قدرة العبد ليس لها تاثير بل الله سبحانه يخلق الفعل وحده فى العبد **قال السنى** الثالث ان يقال المغفرة اما ان يوصف بها وان كان العقاب قبيحا على قول القائلين بذلك واما ان يوصف بها ان كان العقاب سائغا فعلى اولهما لزم عدم مغفرته لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فان عقابهم قبيح ويلزم كونه ليس برحيم لمن يستحق الرحمة من الرسل والمؤمنين ولما كان القرآن قد اثبت انه غفور للتائبين رحيم بالمؤمنين علم انه موصوف بالمغفرة والرحمة وان كان العقاب منه ممتنعا انتهى ملخصا **قلت** وفيه وجوه **احدها** ان مازعمه من لزوم عدم مغفرته لمن تاب الى اخره

حجة بينه على اهل مذهبهم من حيث زعمهم بان العبد ليس له فعل اختياري

فعقابه حينئذ على ما فعله فيه غيره قبيح قطعا فيلزم من ذلك عدم لزوم مغفرته

لمن تاب وآمن وعمل صالحا لكون التوبة وما بعدها ليس من فعلهم حتى

يستحق بها المغفرة وثانيها ان ما زعمه من لزوم عدم كونه رحيما عن يستحق

الرحمة الى اخره حجة ثانية عليهم من حيث عدم صدور ما يستحقون الرحمة

به منهم فان الطاعات قد خلقها الله سبحانه فيهم بزعمهم ولذلك يلزمهم القول بانه

ليس لهم بها حق الرحمة ثالثها ان ما زعمه من استحقاق الرحمة بالطاعات

مناقض لما تقدم منه عنهم من تجويزهم عليه سبحانه عقوبة المطيعين ومن انه

عدل منه لو فعله فامعنى استحقاقهم المثوبة حينئذ وهو عادل في عقوبته

لهم ورابعها ان ما قاله من اثبات الفرقان انه غفور رحيم قد عرفت فيما

مر قريبا ان وصفه سبحانه بذلك موقوف على القول بان العباد لهم افعال

اختيارية دون غيره قال السني الرابع ان العصيان من العبد بمعنى

انه فاعله عند الجمهور وبمعنى انه كاسبه عند بعضهم وبذلك يستحق العاصي

العقاب واما كون الله خالقا لذلك فهو امر يعود اليه وله في ذلك حكمة

انتهى ملخصا قلت فيه عجائب نشير اليها بوجوه احدها ما نسبه

الى الجمهور من القول بان العبد فاعل المعصية فقد عرفت بهتانه وتناقضه

في ذلك غير مرة وثانيها ما نسبه الى بعضهم من الكسب فقد عرفت

فساده وعدم نفعه لهم فان قدرة العبد لديهم غير مؤثرة في الفعل الذي

يعذب منه فامعنى عقوبته حينئذ وثالثها ما زعمه من ان خلقه سبحانه

لفعل العبد امر يعود اليه فانه لم يعلم مقصوده منه فان قصد به عود نفعه اليه فهو معلوم الفساد لغنى الله سبحانه عن العالمين وان قصد به حرمة البحث فيه لان له فيه حكمة ففساده غني عن البيان كيف يتصور كونه خالقه وقد نهى العباد عنه وكيف يتصور وجود حكمة فيه وقد توعد فاعليه بالعقوبات العظيمة بعد تحريمه عليهم وهل يحرم فعل ما فيه حكمة ويعاقب فاعله فتدبر في هذه المناقضات **قال الشيعي** ومنها انه يلزم تكليف ما ليس يطاق فانه كلف الكافر بان يؤمن وليس له قدرة على ذلك وهو قبيح في العقل والشرع بايات عديدة وباخبار **قال السني** ونجيب من وجوه احدها ان المثبتين للقدر في قدرة العبد على قولين احدهما ان قدرته تكون مع الفعل وعليه فالعبد الذي قد سبق في علم الله انه ليس يؤمن لن يقدر على ذلك وما قاله يرد على من زعم ذلك والجمهور منهم يقولون بان الكافر له قدرة يقدر بها على ان يؤمن فيبطل ما اورده عليهم واى القولين كان حقا فهو غير خارج عن قول اهل السنة انتهى ملخصا **قلت** فيه وجوه من العجائب **احدها** ان ما زعمه من ان المثبتين للقدر على قولين في قدرة العبد الى اخره بهتان منه عليهم لما نقله عنهم صاحب قف وشارحوه وغيرهم من ذهاب الجمهور منهم الى عدم تاثير قدرة العبد ومن ذهاب جماعة منهم الى عدم وجود قدرة للعبد وحينئذ فيلزم تكليف ما ليس يطاق على القولين من دون ريب **وثانيها** ان ما زعمه من عدم اعان العبد الذي سبق في علم الله سبحانه

انه ان يؤمن لم يعلم مقصوده منه فان قصد به كون علم الله سبحانه بعدم ايمان
ذلك العبد علة لعدم ايمانه فلن يقدر العبد عليه فرجعه الى عدم خلق قدرة
في العبد يقدر بها على ذلك فتكليفه حينئذ به تكليف بما ليس يطاق وان قصد
به كون الله سبحانه قد علم بان ذلك العبد يختار الكفر بمشيته التي خلقها
الله فيه وبقدرته التي يمكنه ان يؤمن بها فهو الحق وما خالفه حسبما عرفت
باطل بين فتكليفه حينئذ تكليف بما يقدر عليه لكنه قد عصى باختيار غير
ماطلب منه **وثالثها** ان مازعمه بقوله فاى القولين كان حقا لم يخرج الحق
من اهل السنة قد عرفت النقض عليه بعدم خروج الباطل منهم وفى
المقام تبين ذهابهم الى الباطل **قال السني** الثاني ان تكليف ما ليس
يطاق على وجهين احدهما ما ليس يطاق للعجز عنه مثل طلب المشى من
الزمن والنظر من معدوم البصر وغير ذلك فهو ليس بصادر في الشريعة
عند جمهور اهل السنة والثاني ما ليس يطاق من جهة الشغل بضده
مثل الكافر فانه مشتغل بالكفر الذي قد صده عن ان يؤمن ومثله ليس
قبيحا شرعا انتهى ملخصا من تطويله بالتمثيل له وغيره **قلت** غير خفى
على الناقد خروجه عن محل البحث بما قاله هنا من حيث علمه بان البحث
في قبال القدرية القائلين بان قدرة العبد غير مؤثرة في فعله فطلبه منه
طلب لما ليس تحت قدرته وهو من باب تكليف ما ليس يطاق ومن حيث
علمه بان شغل القادر بالضد بسبب اختياره له غير موجب لسلب قدرته عن
ضده فان القادر المختار المشتغل بالقيام قادر في الفور على تركه وعلى الشغل

بعضه **قال السني** الثالث ان تكليف ماليس يطاق ان فسر بانه
الفعل الذي ليس له قدرة عليه تقارن مقدورها فهو محل البحث ونفيه
يحتاج الى دليل **قلت** ليس يخفى على من له ادنى شعور هرب السني
عن محل البحث لما عرفته من كونه فى قبال من زعم بان الله هو خالق فعل
العباد وليس لقدرتهم فيه مدخلية فاى معنى حينئذ للبحث فى مقارنة
قدرتهم وعدمها وقد فرض عدم تاثيرها وليعجب السوقة منه حيث
طلب من النافي بينة على النفي وقد مضى له مثل هذه **قال السني**
الرابع ان من المثبتين للقدر من يجوز تكليف ماليس يطاق للمجز عنه وبعضهم
يزعم بوقوعه فى الشريعة مثل تكليف ابى لهب بان يؤمن وقد علم
الله سبحانه بانه لن يؤمن وهو قول مرجوح لكن الشيعى لم يذكر حجة
على ابطاله بل اكتفى بقوله وهو قبيح فى العقل والشرع انتهى ملخصا
قلت فيه وجوه **احدها** ان مازعمه من ذهاب بعض المثبتين
للقدر الى تجويز ماليس يطاق امر عجيب فان تجويزهم ذلك مخالف لما دل
عليه الفرقان العظيم فى ايات كثيرة بل نفى سبحانه فيه التكاليف الحرجة
قال سبحانه ماجعل عليكم فى الدين من حرج فاى حجة فى قول مخالف لنص
الفرقان العظيم وحكم العقل فان من يامر غيره بماليس له قدرة عليه اما
سفيه واما مجنون بالضرورة من ذوى العقول للعلم بعدم حصول المامور
به لعدم القدرة عليه **وثانيها** ان مانقله عن بعضهم من صدور طلب
الممتنع شرعا مثل طلب ايمان ابى لهب بعد العلم بانه لن يؤمن فاعله

متناهية في الشناعة عليهم لانه سبحانه قد نص في فرقانه العظيم على انه
لم يكلف نفسا غير وسعها وعلى انه لم يجعل حرجا في الدين وهم ينسبون اليه
سبحانه طلب غير المقدور وعلمه بعدم ايمان الكافر من جهة اختياره
الكفر ليس مسقطا لطلب التوحيد منه من حيث تساوي قدرته ومشيئته
بالنسبة اليهما ولم يجبر على احدهما فاختاره و بنفسه الكفر عاصيا بذلك
ربه حيث نهاه عنه وتوعده عليه الخلود في جهنم وامره بالتوحيد وحثه
عليه بوعده في الخلود في الجنة فلم يعين بذلك فتدبر **وثالثها** ان ما
قاله من مرجوحية القول المرقوم وبالعليه فانه في المعنى قد نصره وشيده
من حيث ان جميع من قال بان الله خالق فعل العباد قد ذهب اليه لكنه ان
بعضهم نص على تجويز طلب ما ليس يطاق و وقوعه شرعا صريحا وغالبهم
لم ينص على ذلك لكنه قد لزم قولهم لزوما بينا من حيث زعم جمهورهم
بان قدرة العبد غير مؤثرة فيما يبرز منه فطلبه حينئذ منه طلب لغير ما يقدر
عليه وبعضهم ذهب الى عدم وجود قدرة له عليه وهم الجهمية حسبما نص
على ذلك صاحب قف وشارحوه وغيرهم حتى السني فيما يأتي من قوله عن
قريب **ورابعها** ان ما زعمه من عدم ذكر الشيعي برهانا على مدعاه
بهتان منه عجيب فانه قد بين ذلك باشارة منه الى ما نبهنا عليه ولشدة
ظهور ذلك وزيادة وضوحه لم يجب عليه شرحه وبيانه **قال الشيعي**
ومنها انه يلزم كون ما يصدر منا باختيارنا بحسب قصورنا مثل حركتنا
يمنة ويسرة وقياما وجلوسا وتصرفنا في صنايعنا وحرفنا مثل ما يحصل

مضطرون اليه كحركة النبض وحركة القلب والرية والهوى من شاهق بجبر الغير لكن الضرورة قاضية بالفرق بينهما وضرورة ذوي العقول شاهدة على ذلك بل وغيرهم مثل الحمير وغيرها فانها لو وصلت الى جدول صغير طفرته باختيارها ولم تطفر الكبير ومن هذه الجهة قيل حمار بشر اعقل من بشر لذهابه الى هذه الطريقة المخالفة للضرورة انتهى ملخصا

قال السني ونجيب بان ذلك انما يلزم من قال بعدم قدرة العبد على ما يصدر منه باختياره وليس هو بقول امام معروف وطائفة معروفة سوى الجهمية وقريب منهم اشعريهم ومتابعوه ومعه فهو يثبت للعبد قدرة وكسبا لكنه يقول ليس لقدرته تاثير في فعله لكن جمهور اهل السنة يخالفونه ويقولون بتاثير قدرة العبد في مقدوره مثل تاثير قوى الطبايع فاذكره ليس يلزم الجمهور وقد قلنا غير مرة بانا لسنا ننكر وجود من يقول الخطا في اهل السنة لكنهم غير متفقين على خطا مثل امامية الشيعة وغيرهم وبالجملة فجمهور اهل السنة متفقون على كون العبد له قدرة ومشيئة وفعل وهو فاعل حقيقة والله خالق ذلك كله دل عليه الكتاب قال تعالى عن ابراهيم واجعلنا مسلمين لك الى اخره وقال تعالى عنه واجعلني مقيم الصلوة وقال تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وقال تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار فاخبر ان الله يجعل المسلم مسلما والمقيم للصلوة مقيما لها والهادي هاديا الى غير ذلك واخبر ان العباد يعملون ويكفرون ويصدقون واخبر ان لهم قدرة واستطاعة واهل السنة

يقولون ان الله خالق ذلك كله ويقولون ان افعال العباد مخلوقة للرب وليست هي فعله الذي هو مصدر فعل يفعل فانها فعل للعبد بمعنى المصدر والرب تعالى غير متصف بمفاعيله وهذه الشناعات لزمت من لم يفرق بين فعل الرب ومفعوله ويقول بان فعل العبد فعل الله مثل قول الجهمية واشعريهم ومتابعيه ولذلك ضاق عليهم البحث في المقام فما قاله الشيعي القدري هنا حق يقوله عامة اهل السنة ومتابعوهم فان كان في المثبتين للقدر من يقول بما يلزمه عدم الفرق المرقوم فقول نفاة القدر ابطل منه والشيعي رد الباطل بما هو ابطل منه واهل السنة يخالفونه ويعلمون ان قوله باطل وذلك ان افعال العباد حادثة فحكمها حكم سائر الممكنات فاى دليل دل على كون بعض الممكنات مخلوقة لله فقد دل على ان افعال العباد مخلوقة لله فالعلم بان الحادث يفتقر الى محدث وهذه المقدمة ضرورية فان قيل المحدث له العبد قد صار محدثا له بعد ان لم يكن وهو معنى حادث فان قيل المحدث له مشية العبد قيل كل شئ فرض في العبد فهو مثله حادث فالقول فيه مثل القول في العبد فانه حادث ليس بازلي انتهى ملخصا **قلت** وفيه وجوه من العجائب **احدها** مازعمه من ذهاب جمهور من تسمى باهل السنة الى تاثير قدرة العبد في مقدوره مثل تاثير قوى الطبايع فانه مجمل لم يبين مقصوده منه فان قصد بانها مؤثرة باختياره فهو قول الشيعة ومن تابعهم وهم المعتزلة فيصير ذلك منه بهتانا على الجمهور منهم لما تقدم نقله عنهم لكن قوله مثل تاثير قوى الطبايع

يعلم منه كون العبد غير فاعل باختياره بل بطبعه مثل حرق النار لما يلقى فيها بطبعها وتسخينها لما قرب منها وقتل السم شاربه والنجاة من ضرورة غالبا بالترياق وغير ذلك فالله سبحانه قد جبلها على ذلك فان قصده من قدرة العبد ذلك فالضرورة قد دلت على فساده لكن الجمهور منهم حسبما عرفت يزعمون ان قدرة العبد ليس لها تاثير في فعله بل الله سبحانه يخلقه فيه مقارنا للقدرة **وثانيها** مازعمه من عدم ذهاب طائفة معروفة الى نفي قدرة العبد فانك قد عرفت بهتانه في ذلك ومناقضته لنفسه حيث نسب بنفسه ذلك هنا الى الجهمية وهي طائفة كبيرة معروفة من القائلين بامامة الثلثة وقد عد صاحب وقف وشارحوه وغيرهم فرق اهل القبلة التكفار ثمانيا منها الجهمية **وثالثها** مازعمه من عدم اتفاق اهل السنة على خطاء ومن اتفاق امامية الشيعة على الخطاء فانك قد عرفت الى هنا خطائهم فيما هم مخالفون للشيعة فيه فهاتان الدعويان منه بهتان **ورابعها** مازعمه بقوله فجمهور اهل السنة متفقون على ان العبد له قدرة ومشيئة وفعل وهو فاعل حقيقة والله خالق ذلك كله فانك قد عرفت مناقضته في هذه الدعوى فيما مضى وعرفت بهتانه فيها على الجمهور لما عرفته من قولهم بان قدرة العبد غير مؤثرة في فعله **وخامسها** مانقله عن الفرقان العظيم فانه ليس له شاهد فيه فان لفظة جعل لها معان عديدة منها بمعنى خلق مثل قوله سبحانه وجعل الظلمات والنور وبمعنى التشريف مثل وجعلناكم امة وسطا يعني شرفناكم وبمعنى التبديل مثل وجعلنا

عاليها سافلها وبمعنى الحكم مثل ما جعل عليكم فى الدين من حرج وبمعنى
النصب مثل انى جاعلك للناس اماما وبمعنى التسوية مثل قوله سبحانه
اجعلتم سقاية الحاج الى كمن آمن بالله الى اخره وبمعنى علم مثل جعلته رحمك
وصديقك ومحبك يعنى علمته الى غير هذه من المعانى فليس يجوز حمل
هذه المادة على معنى مخصوص بدون قرينة من حيث كونها مشتركة
بين جميعها نعم بعضها ظاهرا بالنظر الى نفس المعنى مثل جعله نبيا واماما
وخليفة وقاضيا وقيما ووصيا وغيرها فان جعل فى هذه بمعنى نصب فاية
وجعلناهم ائمة بمعنى نصبناهم ائمة يهدون بامرنا واية وجعلناهم ائمة
يدعون الى النار يعنى وعلمناهم وذلك لقوله سبحانه قل الله يهدى للحق
فمن شانه وفعله الهدى الى الحق يستحيل فى حقه نصب من يهدى الى
الباطل واية واجعلنا مسلمين لك ليس على مازعمه لقوله سبحانه ومن
يرغب عن ملة ابراهيم الى قوله اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لله رب
العالمين ووصى بها ابراهيم بنيه الى اخره فانه قد دل على انه قد اسلم اطاعة
لقول الله سبحانه له اسلم ووصى بذلك بنيه فاى معنى لوصيتهم بها لو كان
الله خالق ذلك فان الله سبحانه لم يخلق فيه ذلك بل امره به فقوله واجعلنا
مسلمين لك يعنى وفقنا بعد ما اسلمنا الثبات على ما اسلمنا عليه مخلصين بذلك
لك وحدك فانه قد قال ذلك بعد ما جعله سبحانه اماما وحين شغله بتعمير الكعبة
وقوله ربنا وتقبل منا انك انت السميع العليم فقبل قوله ذلك هو مسلم ثم نصبه
سبحانه اماما ثم امره بتعميره البيت فدعا حين شغله بتعميره باحكامه سبحانه

عنه فعلم من ذلك فساد مازعمه السني من ان جعل في اية واجعلنا مسلمين لك بمعنى خلق ومثله القول في اية واجعلني مقيم الصلوة لقوله سبحانه اقم الصلوة لذكري وقوله سبحانه واوصاني بالصلوة وقوله سبحانه اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غير ذلك فانها لو كانت مما يخلق لما طلب سبحانه فعلها من عباده فمعنى اجعلني مقيم الصلوة ثبتني على اقامتها وسادسها ماقاله من اخبار الله سبحانه عن العباد بانهم يعملون ويكفرون ويصدقون الى اخره فانه حجة بينة على الجمهور لزعمهم بان الله خالق جميع مايصدر منهم فان قال هي مخلوقة له سبحانه وليست هي فعله قيل ليس لمازعموه معنى محصل فان الضرورة قدقامت على وجود شيئين العبد ومايصدر منه باختياره ومن الضروري كون العبد بهذه الجثة والهيئة والقوى الباطنية والظاهرية قدخلقه الله بقدرته ومشيته فامامايصدر منه باختياره فقد عرفت كونه ليس بمخلوق له لما عرفته من الفرق الضروري ولما هو ضروري عامة الخلق من كون حركاتهم وسكناتهم في صنايعهم وحرفهم تابعة لمقصودهم ومنبعثة عن مشياتهم وصادرة عن قدرتهم باختيارهم وليس في البين شيء ثالث يتصور حتى يقال بانه مفعولة لله سبحانه فمن زعم وجود شيء ثالث فقدخالف ضرورة نفسه وكابر عقله وشعوره وحسه وهل يصغى من له ادنى شعور الى هذه الدعوى الباطل فعلم بالضرورة عدم تصور فعل ومفعول في البين حتى ينسب الى الله احدهما والى العبد ثانيهما وسابعها مازعمه بقوله والشيعي رد الباطل بالباطل

منه فانه من غريب مناقضاته الشنيعة لانه قد اعترف كما ترى بان ما قاله الشيعي حق يلزم من لم يفرق بين فعل الرب ومفعوله وبعده زعم انما قاله خصمه الشيعي رد الباطل بما هو ابطل منه فليت شعري هل يتصور كون المطالب الذي دلت عليه الضرورة ابطل مما خالفته الضرورة فقل له لم اعترفت بان ما قاله من الضرورة حق ثم نقضت ذلك **وثامنها** ما زعمه من ان اهل السنة يخالفونه ويعلمون ان قوله باطل فانه من عجائبه بعد تصديقه بان قوله مطابق للضرورة فان قال بان افعال العباد حادثة الى اخر قوله ومرجعه الى لزوم الدور او التسلسل لو لم ينته الحادث الى علة قديمة ويلزم من ذلك صدور كل حادث من القديم تعالى قيل له ظاهر ما التمسه متوجه بحسب بادي النظر ولكن الدليل المخالف للضرورة باطل من دون ريب ولو لم يعلم جهة فساده ففساد ما زعمه من الدليل ضروري من حيث مخالفته للضرورة فيلزم وجود خلل في بعض مقدماته **وتاسعها** ما زعمه من الدليل فان غاية ما دل عليه كون الله سبحانه هو خالق مشية العبد وقدرته اللتين يوجد بهما فعله ولكن ليس يلزم من خلقهما في العبد كونه سبحانه هو الذي قد خلق ما تعلقتا به ثم دليله لم يدل على ازيد من وصول سلسلة الحدوث الى علة فاعلية قديمة فاما كون العلة الفاعلية القديمة هي الفاعلة لكل حادث فاي دليل عليه بل الدليل قد دل على ما يخالفه وهو ما نجده من الضرورتين المشار اليهما **وعاشرها** ما وصف به الشيعي بانه قدري فان ذلك من عجائب مفترياتهم على اللغة والعرف والشريعة

فان القدرية والقدري نسبة الى القدر فالقدري هو القائل بان الله سبحانه خالق فعل العباد كغيره من النسب مثل حنفي ومالكي وشافعي وحنبلي واشعري ومعتزلي وجهمي وشيعي وسني وزيدي وخارجي الى غير ذلك فهل معنى حنفي ليس بحنفي ومعنى مالكي ليس بمالكي الى اخرها حتى يوصف من لم يقل بان الله خالق فعل العبد بالقدري وبالقدرية الذي كان دعاهم الى ذلك مارووه من وصف القدرية بانهم مجوس غير امة وسياتي منه نقل ذلك فهم لدفعهم هذه الصفة عن نفوسهم صدرت منهم هذه الفرية وهي لا تنفعهم **قال الشيعي** ومنها انه يلزم ان ينتفي عندنا الفرق بين احسان المحسن الينا وبين اساءة المسيء وهما غير مستحقين للشكر والذم لعدم صدور شيء منهما يوجب ذلك انتهى نقله بالمعنى **قال السني** وهو باطل فان شركة الفعلين في ان فعل الله خلقهما غير مستلزمة لشركتهما في كل شيء فان الله خالق الظلمات والنور والظل والحرور والحي والميت والجنة والنار الى غير ذلك مما خلقه مما يحب ويمدح ويبغض ويذم وليس يحصي الفروق بينها غير الله والعقل والشرع متطابقان على ان ما جعله الله فيه مصلحة للناس يحب ويمدح ويطلب فكيف ليس يكون محبوبا ومحمودا من جعله الله محسنا الى الناس ومثله في جانب الشر والقدري ينفي كون العبد يحمد ويشكر على احسانه ويذم على ضده بعد جعل الله له محسنا الينا وبعد جعله مسيئا وحقيقة قوله انه حيث يشكر العبد لن يشكر الرب وعكسه وحقيقته انه ليس لله نعمة

الرسول منة علينا في تبليغه رسالة ربه وعلى قوله ايس لله نعمة على عباده باستغفار الملئكة لهم وتعليم اهل العلم لهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وقد قال بعضهم على القول القدري ليس يستحق الله الشكر بحال فان الشكر انما يكون على النعم وهي امادينية واما دنيوية واما اخروية فالدنيوية عنده يجب على الله ومثلها الدينيه مثل بعث الرسل وخلق القدرة والثالثة فعنده يجب المثوبة فانها اجرة على عمل الصالحات لديه وليست من باب احسانه سبحانه على العباد ومن هذه حقيقة قوله يعيب المؤمنين الذين يشكرون الله على كل حال ونعمة ويشكرون من اجرى الله الخير على يديه فان من لم يشكر الناس لم يشكر الله ثم من المعلوم ان عامة اهل الدنيا مقرون بالقدر ومعه يمدحون المحسن ويذمون المسيء بعد اتفاقهم على ان الله خالق الفعلين وغاية ذلك ان الله جعل المحسن مستحقا المدح والمثوبة وجعل المسيء مستحقا الذم والعقوبة انتهى ملخصا من التطويل بغير طائل ومن تكريره **قلت** غير خفي على ذي الشعور المنصف للحق من نفسه بعد نظره الى ماقاله الشيعي والى ماقاله السني في قباله انه يرى السني قد هرب عن مقام البحث وطول المقام بما ليس له دخل فيه ودلس على الجهلة بذمه الشيعي فيما نسبه اليه ونحن نروج الحق ونقمع الباطل نبين وجوها من العجائب في المقام **احدها** ان مازعمه من عدم لزوم شركة الفعلين في خلق الله لهما الشركة في غيره لادخل له بما قاله خصمه في المقام فانه قال ذلك على قول الجمهور القائلين

بان الله خالق فعل العبد خيره وشره فالعبد حينئذ ظرف صرف لذلك
والظرف ليس له دخل باحسان وباساءة ونحن نجد فرقا ضروريا بين من
احسن الينا فنشكره ونصير في مقام مكافاته على حسن صنيعه الينا وبين
من ظلمنا فنذمه ونصير في مقام المقاصة منه وذلك برهاني عياني فطري
ضروري دل على كون العبد يحسن ويسيء باختياره فالشيعي يلزم الجمهور
على مبناهم بما قد خالف هذه الضرورة والسني قد تحامل عليه وظلمه فنسب
القول بعدم شكر المحسن على احسانه وعدم ذم المسيء على اساءته اليه
وهو بريء منه ولازم للجمهور منهم فانظر الى البهتان على من شيد دين
سيد بني عدنان وثانيها ان ما زعمه بقوله وحقيقته انه ليس لله سبحانه
منة علينا بتعليم رسوله الدين فرية منه فتى قال الشيعي ذلك وباي عبارة
عبر عنه المنقل صريحا بانه يلزم الجمهور القائلين بان الله هو خالق فعل
العبد عدم الفرق بين المحسن الينا والمسيء من حيث عدم دخل لهما في
الاحسان والاساءة بعد ان خلق الله ذلك فيهما وبعمومه شامل حتى
للنبي وخلفائه وغيرهم في عدم وجود فضل لهم علينا بالهدى الى الحق من
حيث خلقه سبحانه فيهم دعوتنا الى الحق فالفضل والمنة لله وحده بذلك
علينا لكونه هو الذي خلق فيهم ذلك وخلق فينا تصديقهم ومتابعتهم
على ما زعموه فعليه ليس لغير الله منة في تعليم العباد بل التعليم مختص به سبحانه
بل منتف على زعمهم فانه لا معنى له بعد خلق الله سبحانه ما يريده في عباده
من ايمان وكفر واحسان واساءة وحينئذ فيلزم على قولهم عدم وجود

معنى لقوله سبحانه عن رسوله وماسئلتكم عن اجر فهو لكم انما اجرى على الله فانه قدسئلهم مودة القربى وهى على زعمهم ليست تحت قدرتهم لعدم تاثيرها فى شئ فليس لطالبه لها منهم معنى بل هو محال وليس له على الله اجر من حيث عدم صدور عمل منه به يستحق اجرة من الله الخالق الله سبحانه فيه المحاسن من الدعوة الى توحيده وغيرها فتدبر فى المذهب الذى هذه بعض طاماته وشناعاته **وثالثها** ان مازعمه بقوله وقد قال بعضهم الى اخره هو من عجايبه فاى منافات بين وجوب الرحمة من الله سبحانه على العباد بالنعم مطلقا وبين وجوب شكره عليها المبقل سبحانه فى فرقانه العظيم كتب ربكم على نفسه الرحمة المخاطب عباده بقوله واشكرونى وغير ذلك فان قال ان وجوب المثوبة عند الشيعة انما هو من حيث انها اجرة على عمل الصالحات قيل له اما تلوت كتاب الله اما سمعت ممن يتلوه قوله سبحانه فيه اليوم تجزون بما كنتم تعملون وقوله فيه انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقوله سبحانه كذلك يجزى الله المتقين وقوله سبحانه وسيجزى الله الشاكرين وقوله سبحانه ليجزى كل نفس بما كسبت وقوله سبحانه ليجزى الصادقين بصدقهم وقوله سبحانه وكذلك نجزى المحسنين وقوله سبحانه وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وقوله سبحانه فى حق العاملين صالحا فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله وفيهم قال ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور الى غير هذه من ايات الفرقان العظيم وهى غاية

الكثيرة لم نذكر مشارها فقد دلت على ان بعض المثوبات اجر عمل الصالحات وبعضها تفضل صرف من رب البريات فياعجبي منه حيث جهل يتهم على من عمل بايات الفرقان العظيم ولم يعمل بوساوس الشيطان الرجيم فان من زعم بان عامة المثوبات تفضل صرف فقد كذب بكثير من الفرقان وعبد بذلك الشيطان **ورابعها** انما قاله في حق اهل مذهبه من شكرهم لله وشكرى من اجرى الله على يديه الخير كذب محض فانه جهل الصفة التي هي من مختصات نفاة القدر ومناقضة لمذهب المثبتين له من مختصاتهم مفتريا بذلك على نفسه وعليهم من حيث زعمه وزعمهم بان الله هو خالق فعل العبد ومنه شكره وشكر من خلق فيه الخير فان خالق ذلك فيهم جرى منهم بغير قدرتهم ومشيتهم فهم على زعمهم غير ممدوحين على الشكر لعدم كونه فعلهم بل فعل الله فيهم فاما على ماقاله نفاة القدر المطابق لما عرفته من الضرورة وغيرها من ادلة العقل والشرع فعمل الصالحات والشكر لله على التوفيق اليها وللرسول وخلفائه من حيث دعوتهم اليها وحثهم عليها وتعبهم في تبليغها ونشرها يكون عملا لهم باختيارهم ومشيتهم فهم الشاكرون العاملون صالحا بتوفيق الله ولطفه دون من زعم بان قدرة العباد غير مؤثرة فيما يبرز منهم من الفعال فانظر الى هذه الفرقة العظيمة المتضمنة لفريتين شنيعتين عليه احديهما وصفه لشيمة بما يبرؤن منه وهو مناقض لمبنى مذهبهم وثانيهما وصفه اهل مذهبه بما هو مناقض لمبنى مذهبهم وهم

بعيدون عنه وجاحدون له **وخامسها** ان مازعمه من كون غاية اهل الدنيا مقرون بالقدر بهتان معلوم قد خالف مدعيه لما عرفته من الضرورة وغيرها وهل يصدق من له ادنى شعور بدعوى مخالفة الضرورة نفسه وضرورة غيره من الخلق ومن جهة هذه الضرورة يمدحون المحسن باختياره ويذمون ضده من هذه الجهة وينفونهما عن غير المختار من حيث عدم صدور ذلك باختياره وميله بل هما فعل الجابر له فانهم يذمون من شرب السم باختياره فقتل نفسه وهو غير مذموم عندهم لو جبره غيره عليه فلو جره في حلقه فقتله به والمذموم عندهم من فعل ذلك به وهذه حالهم في جهة الحمد على الفعل الحسن **وسادسها** ان مازعمه بقوله وغايته ان الله جعل المحسن مستحقا للتمدح والمثوبة الى اخره فانما هو قول من لم يتدين بدين لمخالفته لما عرفته من ايات الفرقان العظيم التي دلت على ان مدحهم ومثوبتهم وذمهم وعقوبتهم انما هي من حيث صدور ما يلزم منه ذلك منهم باختيارهم فليس ذلك بمحض جعله الله ونحن قد حذفنا بعض ماهو حجة عليه مما نقله وزعمه سنة مخافة التطويل لعدم الحاجة الى ذلك فانه قد تضمن الصبر العبد على ما قضاه الله عليه من الشر وشكره على الخير

قال الشيعي ومنها التقسيم الذي ذكره سيدنا امام الخلق موسى ابن جعفر عليه السلام بعد مسئلة ابي حنيفة له وهو صبي عن المعصية فقال ممن هي فقال له هي اما من العبد او من الله او منهما فان كانت من الله فهو اعدل من ان يعاقب عبده بما لم يفعله ولو كانت منهما فهو شريكه

والقوى اولى بانصاف عبده الضعيف وان كانت من العبد وحده فعليه وقع الطلب واليه يتوجه المدح والذم وحقه العقوبة والمثوبة فقال له النعمان ذرية بعضها من بعض انتهى ملخصا **قال السني** فيقال هذه الحكاية لم تسند لتعرف صحتها بل والكذب عليها ظاهر فان اباحنيفة من المقرين بالقدر فكيف يحكى عنه انه استصوب قول من نفى القدر مضافا الى ان موسى بن جعفر وسائر اهل البيت متفقون على اثبات القدر والنقل عنهم فى ذلك ظاهر معروف ومما يبين كذبها ان اصاغر الطلبة وصبيان نفاة القدر ينطقون بها من حين حدوث النفاة قبل تولد موسى بن جعفر فان حدوثهم من زمن عبد الله بن الزبير وعبد الملك ومما يبين كذبها ان اباحنيفة انما لقى جعفر بن محمد ولم يجتمع بموسى بن جعفر وهو قرينه ولم ياخذ عنه على شهرته فى العلم فكيف يتعلم من ابنه موسى انتهى ملخصا **قلت** وفيه وجوه من العجائب **احدها** مازعمه من كون هذه الحكاية غير مسندة حتى تعلم صحتها فان ذلك من تدليسه العجيب لان الخصم لم يستدل بقول امامه حتى يطالب باسناد ذلك بل دليله نفس التقسيم المشار اليه الذى هو بنفسه برهان جلى قطعى ادل على فساد القول بالقدر ولو لم يعرف قائله وغايته انه ثبت عند جماعة كون امام معين استند اليه فى مقام معين وعلى فرض عدم صدور هذه الحكاية فليس يحصل وهن فى هذه الحجة لما قلناه من كونها بالنظر الى نفسها حجة ولو صدرت ممن ليس بامام معروف فى العلم فالمطالبة بسند هذه الحكاية ليس له دخل

بحجيه ما فيها من البرهان العقلى **وثانيها** مازعمه بقوله بان كذب هذه الحكايه ظاهر من حيث ان اباحنيفه من المقرين بالقدر فان هذه القصة صريحه بان المستدل على نفى القدر فيها غير ابى حنيفه وهو لم يستدل على نفيه حتى يقال قد ثبت عنه القول بالقدر فيلزم كذب نسبه نفيه اليه فان قيل كذبها من حيث قول ناقلها فيها ان اباحنيفه استصوب قول نافى القدر قيل ليس له بد من ذلك فانه لو لم يستصوبه ولم يقبل حجته لزمه ردها وبيان فسادها وانى له بذلك فهى على ماعرفت حجه حاصرة شقان منها ظلم بين بضرورة العقول وشق منها وهو مادل على نفى القدر عدل بين مطابق لما اعترف به السنى بنفسه من ثبوت الضرورة حسبما مضى بيانها فى المقام فليس لاحد قدرة على ردها ومن هذه الجهة استصوب امامهم قول المستدل فلو لم يعتقد بعدها بنفى القدر لثبت عناده للحق ومخالفته له بعد معرفته به بهذه الحجه المميزة للحق من الباطل **وثالثها** مانسبه الى امام الخلق موسى بن جعفر وغيره من اهل البيت ع من القول بالقدر فانه بهتان بين عليهم وليست هذه باول فريه منه عليهم وهو عاجز عن اقامة بينه تدل على صدقه وهل يتصور من له ادنى شعور ان من جعلهم الله قادة عباده الى شريعته يخالفون فرقانه العظيم وسنه نبيه الرحيم وضرورة ارباب العقل السليم التى يشاهدونها من نفوسهم ومن الذى يحتمل صدق نقل يخالف ذلك ممن هذه منزلتهم الرفيعه **ورابعها** مازعمه من ان اصاغر الطلبه وصبيه نفاة القدر ينطقون بهذه الحجه قبل تولد موسى بن

جعفر فانه من عجيب مكره لان خصمه لم يقل بان اول من استدل بهذه الحجة واخترعها امامنا المشار اليه بل قال ومنها التقسيم الذي ذكره ولم ينف عن غيره ولو فرض دعوى نسبته ذلك اليه خاصة فهي حق بين حيث لم يذكره احد قبله وهذه الكتب بايدي الناس فلينقل السني لنا ذلك عن غيره ممن تقدم عليه وهيهات ذلك **وخامسها** مازعمه من حدوث نفاة القدر في زمن عبدالله بن الزبير فانه بهتانه عجيب لما عرفته من ان نفيه من ضروريات ارباب الشعور من يوم خلق الله سبحانه الخلق ولذلك امرهم ونهاهم قال سبحانه فيمن خلقهم قبل آدم وهم الملائكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وقال سبحانه فيهم يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون مايؤمرون الى غير ذلك وقد بعث سبحانه من خلقه قوما معصومين اليهم يامرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر وذلك دليل على قدرة الخلق على فعل المعروف باختيارهم ومشيتهم وعلى تركهم المنكر وهذه سيرة جارية معلومة ضرورية لدى الخلق فيما بينهم من مطالب معاشهم ومعادهم وحسب المنصف ماتقدم بيانه من الضرورة التي قد علم بها الفرق بين مايصدر من الخلق باختيارهم وبين غيره وبالجملة فمن يدعي على الخلق مايخالف ضرورتهم فهو مفتر عليهم بالضرورة **وسادسها** مازعمه بقوله ان ابا حنيفة لم يجتمع بموسى بن جعفر وانما لقى اباه ولم ينقل عنه شيئا على شهرته في العلم فان ذلك من بهتانه على اهل مذهبه لان نقل ابي حنيفة عن امام الخلق في

عصره جعفر بن محمد ع من المسلمات لديهم حسبما قال المزى ذلك فى التهذيب وخاتمة حفاظهم فى تهذيب التهذيب وغيرهما مثل صاحب الفصول المهمة والحموينى فى مناقبه وابن حجر الهيتمى فى رده الى غيرهم من العدد ممن تقدم عليهم ومن تاخر واما امام الخلق بعده موسى ع فبمقتضى مانص هو عليه فى المقام كان عمره الشريف عند موت امام السنى ابى حنيفة اما احدى وعشرين سنة واما اثنتين وعشرين سنة وهو قد مات بعد امام الخلق جعفر على المشهور بسنتين فى سنة خمسين ومائة فعمر موسى عند وفات ابيه اما تسع عشر سنة واما عشرون فهو فى زمن ابيه رجل قد تجاوز من البلوغ بخمس سنين اودونها بسنة فالعادة جارية بان من هو مثله فى السن بل ومن هو دونه يسئله المترددون عند ابيه للتعلم منه فناقل ذلك والحال هذه صادق لجريان العادة به ومن المعلوم عناد السنى للصدق فانه قد افترى وكذب اهل مذهبه فى نفيه تعلم ابى حنيفة من امامة الصادق ع فالذى يعانده الى هذه الدرجة يعاند فى نفى ماجرت به العادة غالبا من دون ريب **وسابعها** مازعمه من ان ابا حنيفة قرينا للصادق ع وصاحب تهذيب التهذيب جعل يحى بن سعيد ويزيد بن الهادى قرينيه فانه غير خال من معنيين احدهما كونهم قرنائه فى السن فهو على تقدير ثبوته غير موجب لمدحة البتة فان المقارنة فى السن ليس لها فى الفضل مدخلية وثانيهما كونهم قرنائه فى الفضل فهذه دعوى ليس عليها بينة بل البينات قامت على كذبها من خبر

الثقلين وخبر السفينة وخبر المدد وغيرها فانها باجمعها دلت على ان علم الشريعة عند العترة وعلى وجوب تعلم الناس منهم ووجوب متابعتهم و طاعتهم حسبما مضى بيان ذلك فما زعموه من المقارنة ليس لهم فيه ثمرة على تقدير وبهتان على تقدير **قال السني** الثانى ان التقسيم ليس بمنحصر فان قول القائل ممن المعصية لفظه مجمل فان المعصية والطاعة عرض قائم بغيره وهى قائمة بالعبد دون الله ومعلوم ان كل مخلوق هو من الله بمعنى انه خلقه بائناعنه فكل حادث يضاف الى خالقه باعتبار والى سببه باعتبار فهى من الله مخلوقة له فى غيره وهى من العبد صفة قائمة به انتهى ملخصا من تكريره وتمثيله الذى ليس له دخل فى المقام **قلت** فيه وجوه من العجائب **احدها** ان مازعمه من اجمال قول المقسم عجيب فان التقسيم قد نص فيه مقسمه من اوله الى اخره على بيان فاعل المعصية على سبيل الترديد فابطل كون فاعلها الله وحده وكونه فاعلها على سبيل الشركة بينه وبين العبد مثبتا ان فاعلها العبد وحده فاين اجماله بل لو عرض ذلك على اهل البادية وعلى السوقة وغيرهم من الجهلة لفهموه بدون تفكر **وثانيها** ان مازعمه علة لكون عبارة المقسم مجملة من قوله فان المعصية والطاعة عرض قائم الى اخره هو من غريب المقال فان البحث فى تعيين الفاعل دون محل الفعل وظرفه لقوله فى المسئلة ممن المعصية ولم يقل فيمن المعصية والمجيب قد جرى على سياق قول السائل فقال اما ان تكون من الله ولم يقل فى الله الى اخره فانظر الى هذه الغلطة الشنيعة من

السني وهربه عن محل البحث الى مقام لم يخطر فى ذهن المتنازعين بل هما
متفقان على كون ظرف المعصية ومحلها العبد وليس لهما بحث فى ذلك
وثالثها ان ما زعمه بقوله ومعلوم ان كل مخلوق هو من الله الى اخره
مصادرة عجيبة فانها دعوى محضة لم يات عليها بدليل ولم يقم برهانا على
فساد التقسيم بل عجز من ذلك فهرب الى البحث فى شئ ليس فيه منازعة
بين المتخاصمين **ورابعها** ان ما زعمه من دعوى العلم مناقض لما
اعترف به فيما مر من قيام الضرورة على الفرق بين ما يفعله العباد باختيارهم
ومشيتهم وقدرتهم وبين غيره مثل حركة المختار وحركة المرتعش خلقة
فان ذلك دليل ضرورى مناقض لما زعمه هنا من دعوى العلم
وخامسها ان ما زعمه بقوله فكل حادث يضاف الى خالقه باعتبار
الى اخره تصديق منه بان فعل العبد مخلوق لله سبحانه وفعله فى العبد
فيلزم عليه كون الله سبحانه ظالما من حيث خلقه المعصية فى عبده وعقوبته
عليها واضافتها الى العبد من غير جهة كونه فاعلها ليس لها دخل فى مقام
البحث لما عرفته من كون مبناه على تعيين الفاعل لها دون بيان ظرفها او سببها
فتدبر فانه قد علم من قوله بان فعل العبد مخلوق لله سبحانه ان التقسيم
المشار اليه تام حاصر ليس يتصور فيه قسم غير ما ذكر فيه فعلم مناقضته
حتى لنفسه فى دعوى عدم حصره وعدم تماميته **قال السني** الثالث
ان يقال هى من الله خلقا لها فى غيره وهى من العبد فعله القائم به وكسبه
الذى يجر به منفعة اليه ويدفع مضرة انتهى ملخصا **قلت** هذه فى

المعنى هي سابقتها بتغير العبارة فبعد فرض خلق الله سبحانه لها في العبد فاي معنى لكونها كسبا له وكيف يجر بها منفعة ويدفع عنه مضرة بعد فرض عدم تاثير قدرته فيها على ماذهب اليه جمهورهم حسبما تقدم نقله عنهم **قال السني** الرابع ان قوله الله اعدل من ان يظلم عبده الى اخره فنحن نقول بموجبه فان الله لم يظلم عبده ولم يعاقبه بغير ما فعله العبد باختياره وقوته بدون فعل غيره من المخلوقين واما كون الرب خالق كل شيء فليس مانعا من كون العبد هو الملوم على ذلك مثل ما ان غيره من الخلق يلومه على ظلمه وهو مقر بان الله خالق كل شيء انتهى ملخصا **قلت** قد عرفت مما مضى تناقض ما زعمه هنا فانه بعد تصديقه بان الله خالق فعل العبد فيه فاي معنى لعقوبة العبد على شيء ليس لقدرته وقوته في صدوره عنه مدخلية بل الله سبحانه قد خلقه فيه وبان بالضرورة فيما مضى كون الخلق نافين القدر ومن هذه الجهة يلومون العصاة على معاصيهم فمن زعم بالقدر فهو ملزم بنفي اللوم عن العباد دون رب بمقتضى مبناه الذي هو عدم تاثير قدرة العبد فيما يبرز منه من الفعال بل الله خلقها فيه **قال السني** الخامس اتفق المسلمون على ان الله عادل وليس بظالم وليس كل ما هو ظلم من العبد ظلم من الرب تحقيق ذلك انه قد صدرت امور من الرب هي قبيحة من العباد فان العبد لو امر غيره بامر يعود نفعه الى المامور دون آمره وهو يعلم بان المامور يعصيه ومثله لو قال مقصودي مصلحة المامور وهو يعلم بعدم ترتبها لكان ذلك قبيحا ومثله لو فعل شيئا لمقصود معين وهو

يعلم بعدم ترتبه على ذلك الشيء والنفلة يقولون ان الله خلق الكفرة لينفعهم
وقصد ذلك بخلقهم وامرهم مع علمه بانهم يتضررون والرجل منا لو علم
بان عبيده يزنون وهو قادر على منعهم ولم يمنعهم لكان مذموما والله
تعالى منزه عن الذم وهو سبحانه بعد علمه بان غالب خلقه غير مطيعيه
فامرهم بعد خلقه لهم لينفعهم فليس ذلك قبيحا من الخالق ولذلك لو
سلم الرجل الى ولده بعض المال ليتجر به وهو يعلم بانه يشتري به شيئا
ياكله لكان منعه من ذلك اولى ومثله المعطي غيره سيفا ليجاهد به الكفرة
وهو يعلم بانه يقاتل النبيين والمؤمنين فان ذلك قبيح منه والقدرية يقيسون
افعال الله بافعال العباد وعدله على عدلهم وهو من افسد القياس انتهى
ملخصا **قلت** فيه وجوه من العجائب **احدها** ان مازعمه من
كون المسلمين متفقين على عدل الله سبحانه قد تقدم بيان بهتانه بذلك
لذهاب اهل مذهبه الى ظلمه سبحانه معنى وتحاشيهم منه لفظا لما عرفته
من زعمهم بان الله سبحانه خالق الكفر والمعاصي في العباد وليس لقدرتهم
في ذلك تاثير ومع ذلك يعاقبهم عليها **وثانيها** ان مازعمه بقوله ليس كل
ماهو ظلم من العبد ظلم من الرب تدليس منه عجيب فان البحث ليس
في ثبوت هذه الكلية حتى يزعم انتقاضها بل هو مختص بمسئلة خلق
الله فعل العبد **وثالثها** انا لو سلمنا صحة نفي عموم هذه الكلية فهو
لا يستلزم نفي الخصوص فنقول قد دل التقسيم المشار اليه على ان خلق الله
سبحانه لفعل العبد فيه ثم عقابه عليه ظلم بين من حيث انه عاقب العبد على

شيء لم يعص الله فيه لعدم كونه فعله ولخروجه عن تحت قدرته فالعبد لم يفعل ذنبا حتى يعاقب عليه وحال العباد هذه فان من اوجر في حلقه الخمر بالقهر عليه غير ملوم بل الملوم من جعل في حلقه ومثله من القاه غيره من شاهق فقتله بدون موجب لذلك وسيرة عدم دخول ذلك تحت قدرة المقهور وعدم صدوره باختياره ومشيته بل بقدرة الغير وباختياره ومشيته **ورابعها** ان ما زعمه بقوله ليس كل ما هو ظلم من العبد ظلم من الله عجيب فان الظلم معنى من المعاني الثابتة خارجا وهو عبارة عن جعل الشيء في غير موضعه فمن صدر ذلك منه فهو ظالم ويتساوى فيه جميع من له قدرة بها يتأتى ذلك منه ومن الضروري كون عقاب من لم يفعل باختياره وقدرته ذنبا ظلم والمعنى المشار اليه غير قابل للتغيير بالنظر الى الفاعلين لعدم كونه معنى اضافيا حتى يختلف باعتبار اضافته الى الفاعلين مثل ضرب اليتيم فانه باعتبار اضافته الى مؤدبه عدل وباعتبار اضافته الى غيره ظلم ومثل قتل النفس فباعتبار اضافته الى المقتص عدل والى غيره ظلم ولذلك حرم سبحانه على نفسه الظلم وحرمه على عباده لوحدة معناه وعدم تعدده بالنظر الى فاعليه وليس ذلك قياسا لفعل الله بفعل عباده بل ان عقوبته من لم يفعل ذنبا باختياره وقدرته ظلم من اي فاعل صدر بضرورة العقل وبضرورة الشريعة قال سبحانه كتب ربكم على نفسه الرحمة فالذي فرض على نفسه الرحمة كيف يعاقب من ليس له قدرة تؤثر في صدور الذنب عنه وقال سبحانه ومن تعدد حدود الله فقد ظلم نفسه فباي وجه

يعاقب من لم تؤثر قدرته في تعدي حدود الله على ما هو المفروض فاي ظلم صدر من العباد على مبناهم حتى يثبت عليهم استحقاق العقاب فتدبر

وخامسها ان ما زعمه بقوله فان العبد لو امر غيره بامر يعود نفعه الى المامور الى آخره واضح الفساد ودعوى كونه قبيحا باطلة لمخالفة لضرورة عامة العقلاء الذين يامرون غيرهم باموريقصدون بها المصلحة المترتبة عليها ولو كانت تخص المامور فانا نرى من له رياسة وسلطنة وتدبير وحسن سياسة يامر من لم يعلم اطاعتهم ومن يجوز طاعتهم ومن يعلم عصيانهم له ويعد في نظر ذوي العقول مصيبا في ذلك فاعلا حسنا غير مرتكب قبيحا لوجود المصلحة التي قصدها بذلك الامر والحكمة الباعثة عليه حتى في حق من يعلم انه يعصيه ولا اقل من قيام الحجة على المامور فانه لو لم يامره لم تقم له حجة عليه فانه يقول له لم لم تامرني حتى ترى طاعتي فان قال له قد علمت انك لم تطعني يجيبه بقوله فهل جربتني فوجدت معصيتي فماذا يجيبه حينئذ والعبد يقول لربه يارب انت الغني عن طاعتي وقد خلقتني لترحمني فلم لم تامرني ولم تشوقني الى الطاعة ببيان ما يترتب عليها من المثوبات ولم لم تنهني عن المعاصي وتخوفني بما يترتب عليها من العقوبات فبماذا يجيبه سبحانه وهل له حجة عليه يقطعه بها وسيرة ذوي العقول جرت على امر من يعلمون انه يعصي وبعد المعصية يعاقبونه تاديبا له وحثا لغيره على الطاعة وهذه سنة لله سبحانه في عباده فانه سبحانه قد علم ان قوم نوح وقوم ابراهيم وفرعون وقومه وغيرهم ممن مات على الكفر غير مؤمنين

ومعه بعث اليهم رسله يدعونهم الى معرفته وطاعته بل وقد علم ان جماعات من الناس يقتلون رسله ومع ذلك ارسلهم فقتلوهم وهذه السيرة مثل سيرة اهل السلطنة من الناس فانهم يرسلون امراءهم الى من يعلمون انهم لن يطيعوهم ويقتلون جماعات من عساكرهم ومعه يامرونهم بما يريدونه منهم ويحاربونهم على ذلك ليقودوهم الى طاعتهم فان لم يطيعوهم قتلوهم ولو بعد ذهاب نفوس كثيرة من عساكرهم وليس ذلك منهم سفها بالضرورة بل المتدبر يعلم ان مازعمه السنى من لزوم الجرى على مقتضى العلم فيما من مثالى المال والسيف وماهو من بابهما موجب لخلل نظام ذكره العالم فان الناس اذا علموا بان سادتهم لايامرونهم بما يعصونهم به لسكون امرهم حينئذ سفها وعبثا فى العقول كثر الشر والفساد منهم لعلمهم ان سادتهم لايرتكبون سفها وعبثا وان امرهم بالطاعة فى تلك الحال سفه وعبث لن يصدر منهم فلارادع المفسدين حينئذ عن فعل مايريدونه من نهب المال وقتل النفوس واستباحة العرض وقطع السبل فيحصل الهرج والمرج بين الناس وهذه مفسدة شنيعة لايتصور مثلها البتة وهى تلزم من زعم سفه من يامر غيره بعد علمه بان المامور يعصيه فعلم من لزوم هذه الطاعة كون نظم العالم موقوفا على امر من علم عصيانه حتى تقام عليه الحجة فيعاقب على المعصية فيتادب غيره حتى ينتظم العالم بذلك والله سبحانه انما جعل الحدود والقصاص والتعزير وغير ذلك حفظا لحقوقه وحقوق عباده من التلف

ونظام العالم وحفظا له من الفساد فعلم مما بيناه ان نفي الظلم عن افعال الله سبحانه ليس من باب قياس افعاله على افعال العباد بل لان وحدة الحكمة في سيرته وسيرة عباده من المحافظة على نظام العالم وما فيه مصلحة العباد قاضية بذلك الا ترى ان المصلحين من الناس يبذلون المال الخطير والنفوس الكثيرة لتحصيل هذه الغاية فقد يعطي الرجل ولده المال مرة بعد مرة وان علم بانه يتلفه بدون تجارة لاحتمال كونه يتاجر به في المرة الثانية ويتهدده على اتلافه بدون تجارة مثل غلمانه لو علم انهم يفعلوا قبيحا وقد يعاقبهم باشد العقوبات على ذلك تاديبا لهم ولغيرهم وهذه سنة الله في عباده ينعم عليهم بالنعم وهو يعلم بصرفها فيما حرمه ويزيدهم نعما اقامة للحجة عليهم ثم ينتقم منهم وقد تحصل منهم التوبة بعد حين مثل حصول المنفعة للولد بالمال في المرة الثانية فما فوقها والتجربة اكبر شاهد على ذلك

وسادسها ان ما نسبه الى نفاة القدر من القول بان الله خلق الخلق لينفعهم بعد علمه بانهم يتضررون ويعصونه فيعاقبهم هو من عجائبه التي قد دلس فيها على الغفلة من حيث علمه بان قول النفاة بذلك ماخوذ من الفرقان العظيم وما هذه مساله فهو حق بن ايس يجحده مسلم فانه سبحانه قد نص في الفرقان العظيم على انه خلق الخلق ليرحمهم وعلى انه بعث اليهم رسوله رحمة بل قال فيه سبحانه ما دل على انه فطرهم على جهة الرحمة وهو قوله سبحانه فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها فعلم من ذلك كون الله سبحانه فطر الناس على جهة رحمته التي هي معرفته فان

المخلوق عارف بفطرته بوجود خالق له والسنة المتفق على صحتها دلت على ذلك ايضا مثل خبر مولود يولد على الفطرة فعلم مما نبهنا عليه كون الله سبحانه خلق الخلق ليرحمهم وذلك لا ينافي علمه بانهم يعصونه فيما يامرهم به وينهاهم عنه لان حصول المعصية منهم انما هو باختيارهم لها على طاعته فنقض مقصوده من خلقهم ومن بعث رسله اليهم قد صدر منهم خاصة ولم يصدر منه فهم المذمومون على ذلك لعدم فعلهم المامور به وفعلهم المنهي عنه باختيارهم فما قاله النفاة ماخوذ من كتاب الله سبحانه وسنة نبيه ص ونقض المقصود انما يترتب على قول الجمهور منهم القائلين بان الله خالق فعل العباد لما عرفته من خلقه سبحانه لهم ليرحمهم وقد بعث اليهم رسوله رحمة فاذا كان بزعمهم هو الذي خلق فيهم الكفر والمعاصي لم يكن خلقه ولا بعث رسوله بالنسبة الى غالبهم رحمة لثبوت كون الغالب منهم كفرة قال سبحانه وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين فنحن نسئل من الجمهور ونقول لهم حقيقة الحال غير خالية من وجهين اما ان المعاصي صادرة من العباد باختيارهم وهم قادرون على فعل ضدها فارسال الرسول اليهم حق حيث يدعوهم الى الطاعة ويشوقهم الى الرضا من الله والمثوبات وينهاهم عن المعصية ويحذرهم من غضب الله من جهتها وعقوباته وحينئذ يكون ارسال الرسول رحمة واي رحمة عظيمة حسبما نص سبحانه عليه في كتابه العزيز واما ان المعاصي خلقها الله سبحانه في عباده وليس لقدرتهم فيها تاثير حسبما زعموه فارسال الرسل حينئذ اليهم عبث صرف وليس

برحمة لعدم تاثير دعوتهم فيهم وعدم قدرتهم على تغيير ما خلقه الله فيهم
فيلزم على زعمهم كذب قول الله سبحانه فى كتابه بان رسوله قد بعثه
رحمة للعالمين واما على قول خصمهم فقد يحقق كون بعثه رحمة حسبما قال
الله سبحانه وهل يتصور مسلم كون الحق هو القول المخالف لنص الفرقان
والباطل هو القول المطابق للفرقان فما لكم كيف تحكمون **قال
السنى** السادس ان يقال المعصية من العبد كما ان الطاعة من العبد
بمعنى انه فعلها بقدرته ومشيته فلم يمتنع ان يكون الله هو الذى جعله فاعلها
بقدرته ومشيته ثم بين ما قاله سابقا فى مسئلة الضرورة من لزوم اما الدور او
التسلسل على تقدير كون العبد هو الفاعل وبرهن على ذلك شرعا بما ذكره
سابقا من قوله سبحانه واجعلنا مسلمين لك وغيره **قلت** غير خفى على
الناقد كون صدر هذه الشبهة عبارة عن الشبهة الاولى المتقدمة
منه وقد عرفت فسادها ونشير هنا الى فسادها بوجوه **احدها** ان
ما زعمه بقوله بمعنى انه فعلها بقدرته ومشيته ليس له دخل بمقام البحث فانه
مختص فى قبال الجمهور الذين يزعمون بان قدرة العبد غير مؤثرة فى مقدوره
وهو قد اعترف هنا بان المعصية قد صدرت عن مشية العبد وقدرته
وثانيها ان ما زعمه بقوله لم يمتنع ان يكون الله هو الذى جعله فاعلها
بقدرته ومشيته لم يعلم مقصوده منه فان قصد بذلك معنى الشركة فقد
عرفت فساده من نفس الدليل وان قصد به كون فاعلها هو الله وحده
فقد علم فساده من نفس الدليل ايضا **وثالثها** ان ما زعمه من لزوم الدور

الى اخر قوله قد بينا فساد زعمه في ذلك فيما مضى من المقام واثبتنا بادل دليل صحة التقسيم المرقوم **قال الشيعي** ومنها انه يلزم ان يكون الكافر مطيعا بكفره فانه قد فعل ما يريده الله منه ولم يفعل ما يكرهه الله منه ويكون النبي عاصيا لكونه قد نهى الكافر عن الكفر وهو يريده الله وامره بان يؤمن وهو مكروه لله سبحانه **قال السني** ونجيب من وجوه احدها ان ما قاله مبني على ان الطاعة هل هي موافقة الامر او موافقة الارادة وهي مبنية على ان الامر هل يستلزم الارادة ام لا وان نفس الطلب هل هو الارادة او مستلزم لها اوليس واحدا منهما ومن المعلوم ان الكثير من نظار مثبتة القدر يقولون بان الطاعة هي موافقة الامر دون الارادة وان الامر لا يستلزم الارادة والشيعي لم يبين صحة قوله ولم يفسد قول منازعيه ويكفيهم القول بعدم تسليم ما قاله انتهى ملخصا

قلت غير خفي على من له ادنى شعور ان الترديد الذي ذكره في المقام في معنى الطاعة لا يجديه نفعا لان البحث مع الجمهور القائلين بان الله سبحانه هو خالق المعاصي في العباد ومعه يستحيل طلب الطاعة من العصاة بل يستحيل تحققها حتى من الانبياء والملائكة لعدم قدرتهم عليها ولو من جهة عدم تاثيرها كما هو مبنى الجمهور وعليه فلا يتصور تحقق الطاعة الا بمعنى موافقة ارادة الله التي هي بمعنى خلقه الفعل في المطيع حسبما ذهبوا اليه فيتم اذن ما الزمهم به الشيعي هنا وما ذكره السني من الترديد انما يتوجه في حق المتنازعين الذين لا يقولون بالقدر وبذلك ظهر فساد قوله ويكفيهم

القول بعدم تسليم ماقاله فان عدم تسليمهم يكون لفظيا لا معنى له فتدبر

قال السني الثاني انهم يستدلون على ان الامر لا يستلزم الارادة بما تقدم من ان الله خالق افعال العباد وانه انما يخلقها بارادته وهو لم يامر بالكفر والفسوق والعصيان فعلم انه يخلق بارادته مالم يامر به انتهى ملخصا

قلت وهو مثل سابقه لانه لا يتصور صحة توجه امر او نهي الى العباد بعد فرض كون الله سبحانه هو خالق افعالهم ومن هنا تعلم فساد قول الجمهور من حيث ثبوت امره سبحانه ونهيه العباد فلو كان هو خالق افعالهم وليس لهم قدرة مؤثرة فيها صار الامر والنهي حينئذ عبثا صرفا من غير فرق بين كون الامر مستلزما للارادة وغير مستلزم لها كما لا يخفى فتدبر

قال السني الثالث ان طريقة اهل الفقه والحديث وكثير من النظار ان ارادته سبحانه في كتابه نوعان احدهما ان يريد من العبد فعل ما امره الثانية ان يريد ما يفعله هو ثم جعل يستشهد لكل منهما من آيات الفرقان العظيم قلت وهذه مثل ما سبق في الفساد لان مبنى البحث على ان الله خالق افعال العباد وليس لقدرتهم تاثير فيها كما عرفته غير مرة فاي ثمرة لبيانه ان الارادة نوعان مع القول بان الفعل مخلوق لله على كلا النوعين مضافا الى فساد ذلك في نفسه من جهة ان مذهب الجمهور ان ارادته تعالى مختصة بالتكوين وليس له غيرها فالتنويع في الارادة باطل على طريقتهم مع ان الفرقان شاهد بان الارادة منه تعالى على نوعين حسبما استشهد به السني من الآيات الشريفة فاذكره في هذا الوجه يكون منه

رداعلى الجمهور من اهل مذهبه وتصديقامنه لخصمه بانه على الحق من حيث مطابقة قوله لماجاء به الفرقان وان جمهورهم على الباطل من حيث ذهابهم الى ماخالف نص الفرقان فقد براى الفريقين اهدى سبيلا **قال السنى** الرابع ان يقال هذه المسئلة مبنية على اصل وهو ان الحب والرضا اهل هو الارادة اوصفة مغايرة لها الى اخرقوله فى المقام **قلت** وهومثل سابقه فان معنى كون العبد مطيعا يفعل مايريده الله منه من الكفران الله خالق فيه الكفر فيرزمنه بخلقه فيه وليس له قدرة تؤثر فيه وفى ضده فاى دخل للحب والرضا فى ذلك وماوجه ابتناء المسئلة عليهمامع ان السنى بعد ذلك بنفسه نقل عن النفاة للقدر ان الله سبحانه يكره الكفر والفسوق والعصيان لعباده وعن المثبتة له انه سبحانه يريد ذلك فيكون قداحبه ورضيه والبحث انماهو مع هؤلاء وقد لزمتهم هذه الطامة ولزمهم كون ماامر الله به عباده ونهاهم عنه عبثا صرفا فناقضوا مادل عليه الفرقان من ان الله ليس يرضى لعباده الكفر وكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان ورضى لهم الشكر **قال السنى** الخامس وذكر ماقله فى اول الثالث ثم قال والمثبتة للقدر قائلون بان ارادته سبحانه عبارة عن خلقه لفعل العباد وغيره والنافون له قائلون بان الله لم يخلق افعالهم بل طلبها منهم فعند المثبتة هو سبحانه مريد لكل ماخلق ومنه الكفر ولم يرد مالم يخلقه ولوكان ايمانا وهم اقرب الى الحق ولكن التحقيق اثبات النوعين ثم طول فى بيان النوعين وفيما يلزمهما وغير ذلك **قلت** هنا جاء الحق وزهق الباطل

فان السنى قد اعترف بما قاله خصمه طاعنا به على جمهورهم من ان الكفر يريده سبحانه وقد ظهر من الكافر ما يريده الله منه فهو اذن مطيع له بالكفر اذ لا يريد منه الايمان لانه لم يخلقه فيه فهذا الوجه الخامس مؤكد لما قاله الشيعى فى حقهم وقد ارتبك السنى فجرى على غير هدى من اول البحث الى هذا الوجه الذى اكبه على وجهه فاعترف بالحق ثم عاد الى الباطل فزعم ان القائلين باختصاص ارادته تعالى بالتكوين وهم المثبتة للقدر اقرب الى الحق من غيرهم بعد تصديقه بان كتاب الله تعالى ناطق بان ارادته على نوعين ولذا قال السنى ولكن التحقيق اثبات النوعين فوا عجبا منه كيف يكون من خصها بالتكوين فقط اقرب الى الحق ممن اثبت النوعين الثابتين فى كتاب الله **قال الشيعى** ومنها انه يلزم نسبة السفه الى الله تعالى فانه امر الكافر بان يؤمن وليس يريده منه ونهاه عن المعصية وهو يريدها منه والعاقل الذى هذه حاله ينسب الى السفه تعالى الله عن ذلك **قال السنى** فيقال له قد تقدم ان المحققين من اهل السنة يقولون ان ارادته سبحانه نوعان ثم طول البحث فى ذلك وزعم قيام الحادث فى الله سبحانه وغير ذلك مما مضى بيان فساده **قلت** ليس يخفى على العارف هربه عن مقام البحث لما عرفته من انه فى قبال مثبتة القدر والسنى قد اعترف فى الوجه الخامس من البحث السابق بان مثبتة القدر ينفون ان لله سبحانه ارادة طلبية بل ارادته تكوينية فقط فهو سبحانه خالق الخلق وخالق فعلهم فعلى ما زعموه يرد عليهم ما قاله الشيعى فهو سبحانه قد خلق

فيهم الكفر وليس يريد ايمانهم وقد امرهم بذلك وهو معنى السفه الذى تعالى الله عنه قال الشيعى ومنها انه يلزم عدم الرضا بقضاء الله وقدره وقد وجب ذلك شرعا فلو كان الكفر بقضائه وجب الرضا به لكن الرضا به غير جائز قال السنى ونجيب بوجوه احدها ما اجاب به كثير من مثبتى القدر بانا لانسلم وجوب الرضا بجميع المقضيات وليس على ذلك دليل والله سبحانه انما امر بالصبر فى غير ايتها لوجبه ولم يامر بالرضا بالمقدور بل امر بالرضا بالمشروع فالمامور به يجب الرضا به واما الرضا بجميع ما يخلقه الله تعالى ويقدره فلم يدل عليه دليل بل قد اخبر سبحانه بانه ليس يرضى بامور مثل الكفر وغيره انتهى ملخصا قلت فيه وجوه من العجائب احدها ما زعمه من عدم تسليم وجوب الرضا بجميع ما قضى الله فانه مكابرة منه لما نقله صاحب قف وشارحوه وشارح المقاصد وفضل بن روزبهان وغيرهم عنهم من انهم مجمعون على وجوب الرضا بقضائه سبحانه جميعه ويعرف كون ذلك من المسلمات لديهم من نظر فى مصنفاتهم فى المقام فاجماعهم فى المقام حجة لديهم فهو حجة عليهم ملزمون بها وهو الدليل وحيث لزمتهم هذه الطامة فرق صاحب قف وغيره بين قضائه سبحانه الذى هو فعله المتفصل عنه فجعله متساويين المقضى فجعله قبيحا من حيث قيامه بالمحل وهو العبد وهو معنى ما زعمه السنى فيما مضى من الفرق بين الفعل والمفعول ولما لم يفرق جماعة منهم بذلك التزمت هذه بوجوب الرضا بالكفر ومن المعلوم كون الفرق المزعوم ليس بفارق فان المقضى معلول

ومترتب على قضائه سبحانه وموجود به فمن رضي بقضائه لزمه الرضا بما وجد به وترتب عليه فان من رضي بشجاعة زيد وعدله وحكمه لزمه الرضا بما يترتب عليها من قتل ولده وابيه واخيه وشهادته عليهم ونفوذ حكمه فيهم فبان فساد نفيه للدليل وفساد الفرق **وثانيها** ما قاله من ايجاب الله سبحانه الصبر على قضائه فانه حجة بينة على مثبتة القدر لو يشعر بها السني وغيره منهم فانه يلزم من وجوب الصبر على الكفر ومن نهيه سبحانه عنه انه طالب من عباده المتناقضين لو كان الكفر بقضائه والله سبحانه منزه عن ذلك فبان من ذلك ان الكفر ليس الا فعل الخلق باختيارهم ولذلك نهاهم عنه وتوعدهم على فعله العقوبة **وثالثها** ما زعمه بقوله بل امر بالرضا بالمشروع فان ذلك من عجائبه لان البحث حسبما اعترف هو به في قبال المثبتين للقدر وهم نافون المشروع والمثبتون له هم النافون للقدر فتعرضه لذلك تدليس منه لخروجه به عن محل البحث **ورابعها** ما قاله من كون الله سبحانه لم يرض بامور مثل الكفر وغيره فانه اعظم حجة على جمهور اهل مذهبه لانه من يتصور في حق من فرض على نفسه الرحمة خلق ما لم يرضه لعباده فيهم ثم يعاقبهم على ذلك **قال السني** الثاني الرضا يشرع بما رضي الله وهو سبحانه قد اخبر بعدم حبه الفساد وعدم رضاه بالكفر وغير ذلك فان لم يرض الله سبحانه بذلك فكيف يامر العبد بان يرضاه بل يجب على العبد ان يكره ما لم يرض الله فان قيل كيف يكون الله ساخطا لما قدره وقضاه قيل انما على طريقة اكثرهم فالمقضي

شيء كونه وعندهم البغض مغاير ارادته انتهى ملخصا مما ليس له مدخلية بمقام البحث **قلت** غير خفي على العارف تدليس السني في جعله هذه الشبهة شبهة مستقلة فانها بعض من الشبهة السابقة لقوله في تلك صريحا ولكن امره بالرضا بالمشروع فالمامور به يجب الرضا به انتهى وقد عرفت فساده من الوجه الثالث الذي مضى في بيان فساد بعض الشبهة السابقة من حيث كون البحث في قبال الجمهور القائلين بان قدرة العبد غير مؤثرة في مقدوره وان الخالق لفعله هو الله سبحانه ثم زيد فيه هنا قوله وعندهم البغض مغاير ارادته وهو من عجائبهم حيث ينسبون الى الرب الغني الحكيم خلق ما هو مبغوض له وليس فيه ثمرة سوى عقوبة من خلقه فيه وذلك مناقض لكتابته على نفسه الرحمة ولما دل على تنزهه عن الظلم واي ظلم يتصور فوق ذلك حيث يعاقب سبحانه العباد على ما خلقه هو فيهم من الكفر والفساد **قال السني** الثالث انه قد تقدم ان الله يفعل ما يفعله لما له في ذلك من الحكمة والبشر قد يفعل ما يكرهه من شربه ادوية كريهة وغير ذلك لما فيه من الحكمة مثل العافية فشربها مكروه من وجه محبوب من وجه فالعبد قد تابع ربه فيبغض لكون الله سبحانه يبغضها ويرضى بالحكمة التي خلقها الله لها فهي من جهة فعل العبد لها مكروهة ومن جهة خلق الرب انها محبوبة ففي لحظنا ان الله قدرها رضيناعن الله وسلمنا لحكمته واما من حيث ان العبد يفعلها فليس لنا بد من بغض ذلك والنهي عنه وهو سبحانه قد خلق الفارة

والحية والكلب العقور وامرنا بقتل ذلك فنحن نرضى عن الله حيث خلقها لماله في ذلك من الحكمة ونقتلها كما امرنا فانه يحب قتلها ويرضاه انتهى ملخصا **قلت** وفيه وجوه من العجائب **احدها** مازعمه من ان الله سبحانه يفعل مايفعله لما له من الحكمة فانك قد عرفت وجود الفساد والنقمة على مازعمه جمهور من تسمى باهل السنة من خلقه سبحانه الكفر والشر والمعاصي في العباد وهل يتصور وجود حكمة ومنفعة فيما حرمه سبحانه وتوعد على فعله بالعقوبات ومن هنا يعلم الفرق بين ما يفعله العباد مما يبغضونه من شرب ادوية كريهة وقطع شيء من اعضائهم مثل بعض اصابعهم وايديهم وارجلهم وغير ذلك لما يتعقب ذلك من الفائدة لهم مثل العافية والنجاة من العلل فهم يتحملون اذى ذلك ونقصان الخلقة بامل حصول العافية والنجاة من سرعة الموت **وثانيها** مازعمه بقوله فهي من جهة فعل العبد لها مكروهة فانه بهتان بين لما عرفته من عدم تاثير قدرة العبد فيما يصدر منه على مازعموه فاي فعل له حتى يتصور كونه مكروها من جهته وقد عرفت كون فاعلها الرب وليس فيها سوى المفسدة والعقوبة فاين محبوبيتها على قولهم المشوم الذي قد لزمته هذه الطامات وغيرها من المخالفات لما علم ثبوته من الشريعة **وثالثها** ماقاله من خلق الفارة وغيرها من المؤذيات فانه من عجيب التدليسات لان البحث في خلق ماهو نقمة على العباد وليس فيه سوى ترتب العقوبات وليس البحث في خلق مافيه جهة مصلحة لهم وجهة

مفسدة يقدرون على دفعها غالبا بالمحافظة على نفوسهم ولو يقتل ملك لافونه عليها وهو سبحانه يجب قتل المضر منها لو رضاه فاما ماهو منها بعيد عنا وغير مضر لنا فلم وجب علينا البحث عنه وقتله وايضا فان البحث مع جمهورهم وهم قائلون بان قدرة العبد غير مؤثرة فيما يصدر منه بل الخالق له فيه الله سبحانه فاي معنى حينئذ لقوله وامرنا بقتلها وعندهم ان قتله ابليس الافضل انفعان شانه جرى ولو لم يشئه لم يجر . قال الشيعي . ومنها انه يلزم عدم حسن قوله تعالى فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم من حيث تنزيههم ابليس والكافر من المعاصي واضافوها الى الله تعالى الله عن ذلك قلت وفي النسخة التي ردها السني بزعمه قبل مانقلناه عبارة انه يلزم ان نستعيذ بابليس من الله ويلزم عدم حسن الخ فاخذ السني يورد على ذلك بان هاتين العبارتين متناقضتان وبان ابليس ليس له قدرة على ان يعيذهم من الله مطلقا والظاهر زيادة هذه العبارة من الناسخين لعدم وجودها في صحيح النسخ ويشهد لذلك ماذكره في كتاب نهج الحق من عدم وجوه فعل الشيطان على زعمهم ولم يذكر مانقله عنه السني هنا من هذه العبارة ومن هذه الجهة ليس علينا التعرض لما اورده على الشيعي من جهة هذه العبارة وعلى ذلك . فنحن نجعل اول وجوه رده من اول ما ناقش به العبارة التي نقلناها اوحدها فنقول . قال السني ونجيب عنه بوجوه احدها انه قد ثبت في الصحيح ان النبي ص كان يقول في سجوده اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك

فاذكان ص قداستعاذ ببعض صفاته وافعاله من بعض حتى استعاذ به منه فاى امتناع ان يستعاذ به من بعض مخلوقاته **قلت** غير خفى على الناقد ان النبى هرب من الجهة التى الزم بها الشيعى جمهورهم القائلين بان عامة ماصدر ويصدر فى العالم من فعل العباد وغيره هو فعل الله فابليس لا ابليس وغيره فعل من عباده حتى يستعاذ منه بالله سبحانه فعلى زعم الجمهور ليس لذلك معنى البتة كما قال الشيعى ثم على قول النفاة وهو الحق حسبما عرفت فيما مضى يكون تعوذنا بالله من ابليس له معنى معلوم الصحة فانه يوسوس فى صدور الناس ويزين لهم المعاصى ويدعوهم الى الكفر فقوله اى امتناع ان يستعاذ به من بعض مخلوقاته انما هو قول من تغافل عن جهة البحث هنا فنقول ان الامتناع نشأ من نفى افعال المخلوقات فاذا لم يكن لها فعل صادر منها فاى معنى الاستعاذة منها وقياس ذلك على صحة الاستعاذة ببعض افعال الله من بعض قياس مع الفارق واى فارق وجود وعدم فتدبر فيما جمله وجها يرد به على خصمه وهو يعلم انه ليس له دخل بقول خصمه **قال السنى** الثانى ان اهل السنة غير منكرين ان استعاذة العبد بربه سببا لنيل مطلوبه الى اخره **قلت** هذه فى المعنى بيان لقوله فى الشبهة السابقة فاى امتناع ان يستعاذ به من بعض مخلوقاته وهى حسبما عرفت ليس لها دخل بمقام البحث وما نقله عن اهل السنة من انهم غير منكرين الخ من مجانبه لما عرفته من لزوم ذلك لجمهورهم والبحث معهم وذهاب غيرهم الى متابعة النفاة للقدر ليس له دخل فى المقام والشيعى لم يقل بانهم

ينكرون ذلك بل قال يلزمهم انكاره فلو لم ينكروه لثبت تناقضهم حيث انهم يزعمون ان خالق فعل العباد هو الله سبحانه ومع يستعيذون بالله من شر بعض العباد فاي شر امهم حينئذ حتى يستعاذ منه فتدبر **قال السني** الثالث ان قوله باطل على قول من ينفي الحكمة فانه يقول ان الله خالق ابليس الضار لعباده وجعل استعاذتهم منه طريقا الى دفع ضرره كما جعل اخماد النار واطفائها طريقا الى دفع ضررها وكما جعل الترياق طريقا الى دفع السم وهو سبحانه خالق الضار والنافع وامر العباد باستعمال ما ينفعهم ودفع ما يضرهم انتهى ملخصا مما ليس له دخل في مقام البحث **قلت** فهل قول من ينفي الحكمة عن فعل الله الغني الحكيم وينسب اليه العبث والسفه هو قول صحيح عند السني حتى يبطل به قول الشيعي وهل يصح ان يقال ان القول الموافق لكتاب الله تعالى باطل على قول من لا يعمل بالكتاب في الحكم كيف تحكمون ويقال له ايضا ان خالق ضرر ابليس في العباد هو الله سبحانه على زعمهم فمن خالق فيه ضرره من العباد لم يخلق فيه استعاذته منه ومن لم يخلق فيه ضرره فاي معنى لخلقه فيه استعاذته منه وقياسه على مثال النار والسم باطل فان ابليس ليس فيه جهة نفع بخلاف النار والسم الضارين من جهة والنافعين من جهة وامره سبحانه انما هو باستعمال ما ينفع دون ما يضر مضافا الى ان هذا القياس لا يجديه نفعا في المقام لعدم تاثير امره في الاستعاذة بعد

قولهم بان الله هو خالق فعل العباد ...

طلبية على زعمهم بل هي تكوينية محضة وماذكره انما ياتي على مذهب
الغلاة القدر مع ان هذه الشبهة هي في المعنى عبارة عن اول شبهة فتدبر
قال السني الرابع مانسبته اليهم من تنزيه ابليس عن المعاصي
واضافتها الى الله فرية عليهم فانهم متفقون على ان العاصي هو المتصف
بالمعصية المذموم المعاقب عليها انتهى ملخصا مما ذكره قلت غير خفي
على من له ادنى شعور خروجه بما زعمه في هذه الشبهة عن مقام البحث
فانه مبني على كون فاعل المعصية في العباد هو الله سبحانه حسبما زعموه
وليس هو في بيان ظرفها او من هي صفته التي قد عرضت له حتى يقال بانهم
متفقون على كون العبد هو الموصوف بها فان قال العاصي هو المذموم
المعاقب قيل له ماوجه ذمه وعقوبته والله سبحانه هو الذي خلق المعصية
فيه وليس لقدرته فيها مدخلية ولازم ذلك تنزيه ابليس عن المعاصي
واضافتها الى الله تعالى عن ذلك فهل في نسبة ذلك اليهم فرية كما زعمه
السني فانظر الى مكابرته للحق قال السني الخامس ان الله قد امرنا
ان نستعيذ من جهنم ومن عذاب القبر وغير ذلك من مخلوقاته باتفاق
المسلمين فلم يمتنع ذلك ان نستعيذ مما خلقه من البشر كما قال تعالى قل
اعوذ برب الفلق من شر ما خلق والفرق في ذلك بين ابليس وغيره
معدوم قلت هذا تكرير لقوله في اول شبهة فاي امتناع ان نستعيذ به
من بعض مخلوقاته وقد عرفت فساده هنالك لعدم وجود فعل لمخلوقاته
حتى يستعاذ منه ولعدم تصور صدور طلب منه سبحانه لشيء من عباده

فقول السني قد امرنا ان نستعيذ من جهنم الى اخره حجة قامعة لمن زعم خلق الله افعال العبد فان امره سبحانه لهم باموردليل على كونهم فاعلين باختيارهم وقدرتهم لعدم تصور معنى لطلبه منهم على القول بانه خالق افعالهم من جهة عدم تاثير قدرتهم وقدرته هي المؤثرة وحدها فتدبر في تدليس السني حيث ذكر وجوها خمسة في المقام وهي ليست بخمسة وحيث جعل ذلك في قبال خصمه يرد به عليه وقد بان عدم مدخليته بقول خصمه مع فساده في نفسه **قال الشيعي** ومنها انه ليس يبق وثوق بوعد الله ووعيده لتجويزهم استناد الكذب في العالم اليه فيجوز عليه الكذب فيما يخبر به فتنتفي فائدة بعثة الرسل وجاز منه ارسال الكاذب وليس لنا طريق الى تميز الكاذب من الصادق **قال السني** ونجيب عنه بوجوه اولها انه قد تقدم غير مرة الفرق بين ما خلقه صفة لغيره وبين ما اتصف هو به في نفسه وفرق بين اضافة المخلوق الى خالقه واضافة الصفة الى موصوف بها وهو فرق معلوم باتفاق ذوي العقل فان خلق في غيره الكذب والكفر والفسوق لم يكن هو المتصف بذلك انتهى ملخصا من كثرة التمثيل والتكرير وما ليس له دخل **قلت** وفيه من التلبيس ما ليس يخفى على ذوي العقول فان الخصم قد بين لزوم هذه لمن قال بان الله خالق فعل العباد فيهم فمن زعم بان الله خالق الكذب فيهم لزمه تجويز الكذب فيما يخبر به لكونه مخلوقا له مثل سائر المخلوقات وهو فعل منفصل عنه مثل سائر فعاله وليس بصفة قائمة فيه حتى يقال بان الله

سبحانه منزه عن صفات النقص **قال السني** الثاني انهم يجوزون انه يخلق القدرة على الكذب وعلى الظلم وعلى الفاحشة مع علمه بان صاحبها يفعل ذلك ومعلوم ان احدنا يجري تمكينه من القبائح واعانته عليها مجرى فعلها فمن اعان غيره على الكذب بامور يستعين بها عليه كان بمنزلة الكذب في القبح فليس لنا ان نمين على اثم كما نهى الله عن ذلك فان قيل انما اعطاه القدرة للطاعة دون المعصية قيل فان كان عالما انه يعصي كان بمنزلة من يعطى غيره سيفا ليقاتل به الكفرة مع علمه بانه يقتل به نبيا وهو غير جائز في حقنا فان من فعل شيئا لغرض وهو عالم بانه غير حاصل به عد سفيها فينا والله تعالى منزه عن ذلك فعلم ان حكمه في افعاله مخالف لحكم عباده في افعالهم انتهى ملخصا **قلت** غير خفي على ذوي الشعور ان قوله يجوزون انه يخلق القدرة على الكذب الخ خروج عن محل البحث الذي هو كونه سبحانه خالق نفس الكذب والظلم والفاحشة على مذهب الجمهور لانه خالق القدرة على ذلك فقط كما هو مذهب النفاة للقدر وعليه فيتم ماذكره الشيعي من انه لا يبقى حينئذ وثوق بوعد الله ووعيده الخ مع ان المقايسة التي ذكرها باطلة وما مثل به غير صحيح فان العباد من باب اقامة الحجة على من يعلمون معصيته يامرونه فاذا خالف استحق بذلك العقوبة ويقولون له طلبنا منك قتل الكفرة بالسيف وانت قادر على ذلك فاوجه معصيتك فليس له حينئذ عذر مقبول وان من ضروريات ذوي العقول كون مقصودهم بطلبهم اما حصول المطلوب واما اقامة

الحجة على المطلوب منه وهذه سيرة جارية بين اهل العقول جميعهم فالذي مقصوده اقامة الحجة على من يعلم بمعصيته يامره فيعصي فيستحق بذلك العقوبة فاما لو لم يامره ولم ينهه من حيث علمه بمعصيته لما قامت منه عليه حجة وصار غير مستحق للعقوبة لو فعل قبيحا ولم يفعل مفروضا عند الله وعند المولى ولازم التساوي بين المطيع والخبيث لو لم يطلب شيء ممن علم معصيته من حيث عدم صدور معصيته منه يتبين بها خبثه والله سبحانه قد جرى على هذه السيرة في طلباته من عباده اقامة للحجة على العصاة منهم وتفريقا لهم عن المطيعين فعلم كون المقصود من الطلب احد هذين الشيئين اما وجود المطلوب واما اقامة الحجة وتميز الخبيث عن الطيب قال السني الثالث ان يقال ليس كل ما هو مقدور عليه نشك في وقوعه بل نحن نعلم بالضرورة عدم صدور امور منه سبحانه وهو قادر عليها فعلم انه ان يقلب البحار ادهانا والجبال ياقوتا الى غير ذلك وعلمنا بانه سبحانه منزه عن الكذب انتهى ملخصا قلت من المعلوم لدى من له ادنى شعور عدم مدخلية هذه الشبهة بما قاله الشيعي فانه لم يقل بصدور كل ما هو ممكن منه سبحانه حتى يجيبه السني بذلك بل نفى الوثوق بوعده ووعيده على زعم الجمهور ان الله سبحانه هو خالق الكذب في العالم فمن يثق حينئذ بصدق وعده ووعيده فان قال نحن نعلم بان الله منزه عن الكذب قيل له تفتري بهذه الدعوى كيف وقد زعمتم ان الفساد والشرور والمستقبحات التي وجدت وتوجد في العالم جميعها فعله هو والكفر

الذي هو اعظم اقسام الكذب منها فمع زعمهم ذلك في حقه من يثق بصدقه **قال السني** الرابع انا نقول ان الله يوصف بصفات الكمال وقد قال سبحانه ومن اصدق من الله حديثا انتهى ملخصا **قلت** هذه المقالة من عجائب بهتانه وتناقضاته كيف يزعمون ان الله سبحانه يوصف بصفات الكمال وهم يعتقدون بانه هو الذي خلق الكفر والمعاصي والفساد والشرور في العباد ومعه يعاقبهم على ما خلقه فيهم فعلى ما زعموه هو اظلم الظالمين لعقوبته لعباده على ما هو قد فعله فيهم وليس لقدرتهم فيه تاثير وقد عرفت سابقا كمال المناقضة بين ما وعد به سبحانه من تثويب المطيعين وبين ما جوزه عليه الجمهور من عقوبته لهم وانها عدل فاين كان قوله سبحانه ومن اصدق من الله حديثا وما معناه حين تجويزهم ذلك عليه **قال السني** الخامس ان يقال قد اتفق السلف واتباعهم على ان قول الله غير مخلوق قائم به والصدق صفة حسن فيلزم ان يتصف به وهو سبحانه منزه عن فعل القبيح والصدق والكذب مثل العمى والبصر والسمع والصم انتهى ملخصا **قلت** في هذه عجائب نشير اليها بوجوه **احدها** ما هو غير خفي على الناقد من ان هذه الشبهة عبارة عن سابقتها وليس في المعنى بينهما فرق فعدها شبهة غير ما سبقها تدليس وبهتان فان معناها وجوب وصف الله سبحانه بصفات الكمال وتنزيهه عن صفات القبح والصدق من صفات الكمال والكذب من صفات النقص وسنتعرض لما في اخرها من الفساد **وثانيها** ما زعمه

من كون قول الله سبحانه قائم به غير مخلوق فانك قد عرفت فساد ذلك فيما مضى ومخالفته لنص الفرقان العظيم ولبرهان العقل **وثالثها** مازعمه من لزوم اتصافه سبحانه بالصدق لكونه صفة حسن وتنزيهه من ضده فقد عرفت مناقضته هذه الدعوى منه لمازعمه جمهورهم من خلقه سبحانه عامة النقائص من الكذب وغيره فى العباد انه يعاقبهم على ماخلقه فيهم **قال السني** السادس ان يقال ان ادلة العقل قد قامت على امتناع اتصافه سبحانه بالنقائص انتهى ملخصا **قلت** وهو عبارة عن بيان مستند ماقاله فى الوجهين السابقين بزعمه من عدم وصفه سبحانه بالنقائص التى منها الكذب ولم يات فيه بشئ جديد ثم زعم ان قول الله سبحانه قائم به على قولهم فيستحيل وصفه بالكذب وهو مما يختص باهل اثبات القدر واما من نفاه وهم القائلون بان قوله مخلوق منفصل عنه فليس لهم حجة على نفى خلقه سبحانه للكذب انتهى معنى مازعمه هنا وفساده بين لتطابق ادلة الشرع والعقل على تنزيهه سبحانه عن فعل القبيح حسبما هو محرر فى محله وقد عرفت ماذهبت اليه الشيعة من تنزيهه سبحانه عن النقص حتى فى فعله ونسبة جمهور اهل السنة اليه سبحانه النقائص التى ينزهون انفسهم عنها من قولهم بانه يفعل لغير حكمة وقد فعل فى عباده الكفر والفساد وعامة الشرور والمعاصى وهو يعاقبهم على مافعله فيهم والعقوبة منه للمطيعين من النبيين والملئكة والصالحين على تقدير صدورها منه عدل واثابة الكفرة والشياطين

والعصاة عدل منه فانظر الى بهتانه على الشيعة فيما زعمه فى حقهم من عدم وجود حجة لهم على تنزيه الله سبحانه عن النقائص وعلى اهل مذهبه من نسبته اليوم التنزيه له عن ذلك مع ان الامر بالعكس

قال السني السابع ان قوله سبحانه قائم به غير مخلوق عند اهل السنة فانه صفة كمال والكذب صفة نقص والله منزه عن قيام النقائص به مع انه يخلق خلقه متصفين بالنقائص فيخلق العمى والصم والبكم فيهم والكذب فى الكاذب وليس يقوم فيه شئ من ذلك انتهى ملخصا. قلت فيه من التلبيس ما ليس يخفى على الفطن من جهة ان هذه الشبهة عبارة عن الشبهة الخامسة بدون زيادة عليها وقد عرفت فسادها ثم بين فى هذه الشبهة ما اجمله فى الخامسة من قوله والصدق والكذب مثل البصر والعمى الى اخره فى كون جميعها انه خلقها الله سبحانه فى عباده وفى كون الكذب بزعمه نظير العمى والصم والخرس ويرده ضرورة كون الكذب فعل العبد ومنبعثا عن قدرته ومشيته واما العمى ونحوه فهو خلق الله سبحانه فى العبد مثل لونه وطوله وعرضه وسمنه وضعفه وصحته ومرضه ثم قد يصير فعل العبد المختار فيه سببا لخلق الله سبحانه ذلك فيه مثل من يلقى نفسه باختياره فى النار فيحرقه الله سبحانه بها ومثل من يلقى نفسه باختياره من شاهق فيميته الله سبحانه وغير ذلك فعلم مما بيناه تلبيس السني فى المقام من هاتين الجهتين. قال السني الثامن ان يقال ما قاله يرد عليهم لقولهم بان الله

يخلق في غيره كلاما هو كلامه مع كونه قائما بغيره وهو محدث والذي يتكلم به العباد هو عندهم ليس مخلوقاً له فان كانا صدقا فيلزم التمييز بينهما انتهى ملخصا **قلت** قد عرفت كون تكلمه سبحانه حادثا قائما بغيره وهو صدق وحق فليت شعري كيف يرد لزوم عدم الوثوق بوعده ووعيده سبحانه على من هذه عقيدته اما دري السني بان لزوم عدم الوثوق بذلك قد اتى من قول الجمهور من اهل مذهبه الذي هو خلق الله سبحانه الكذب وسائر النقائص في العالم من حيث انه يفعل لغير حكمة فيجوز حينئذ في حقه الكذب في وعده ووعيده وقد عرفت فيما مضى الفرق والتمييز بين ما يتكلم به العباد باختيارهم لبيان مقاصدهم وبين ما يخلقه سبحانه فيهم لبيان مقاصده مثل نطق الشجرة بقول اني انا الله في مخاطبة موسى ومثل نطق الضب وغيره بالشهادتين فتدبر **قال السني** واما قوله وجاز منه ارسال الكاذب فنجيب عنه من وجوه احدها ان ارسال الله الكاذب معلوم مثل ارسال الشياطين وغيرهم في قوله الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين وغيره لكن ذلك انما يكون مقرونا بما يدل على كذبهم مثل مسيلمة والعنسي وليس في مجرد ارسال الكاذب ما يمنع التمييز بينه وبين الصادق انتهى ملخصا **قلت** غير خفي على الناقد تدليس السني في المقام فان البحث فيما يلزم جمهورهم من تجويز ارسال الله سبحانه من يكذب عليه من حيث نسبتهم اليه سبحانه ما صدر في العالم من الكذب

يدمسيلمة والعنسى وطليحة وغيرهم مثل مايجريها على من يرسله صادقا في دعوى النبوة والفارق انما يتصور على قول امامية الشيعة ومن تابعهم لذهابهم الى تنزيه الله سبحانه عن خلق النقائص من الكفر والكذب وسائر المعاصي والى كون فعله منبعثا من حكمة ومصلحة للعباد وارساله سبحانه الشياطين وغيرهم مثل بخت نصر وغيره من الظلمة على الكفرة من باب العقوبة لهم في الدنيا لكفرهم به ونعمه فالشياطين يؤزونهم على المعاصي يعنى انهم يزينونها لهم يحركونهم عليها بسبب عتوهم على الله سبحانه فاين هذا من ارسال النبي الكاذب **قال السني** الثاني انهم يجوزون ان يخلق من يعلم انه يكذب واعطائه القدرة على الكذب مثل مسيلمة والعنسى فان خلقه لذلك جائز وقد ميز بين الصادق والكاذب كذلك خلق الكذب به **قلت** الفرق بين المقامين ضروري فان خلق من يعلم بانه يكذب باختياره من حيث ثبوت القدرة له على الصدق والكذب لكنه يعصى الله باختياره الكذب ليس فيه نقص عليه سبحانه فانه من باب اقامة الحجة عليه فاما خلق الكذب بنفسه والعقوبة عليه نقص بين لكونه ظلما عظيما من حيث كونه عقوبة لمن لم يعص بل هي عقوبة على شئ قد خلقه سبحانه فيه فاين هذه المسئلة من هذه حتى قاس احديهما بالاخرى وقد عرفت كون التميز بين الصادق والكاذب انما يتوجه على قول من نفى القدر ومن قال بانه سبحانه يفعل لحكمة **قال السني** الثالث انه اذا خلق من يدعي النبوة وهو كاذب فان قيل

بانه يجوز اظهار اية الصدق عليه كان ممنوعا وهو باطل باتفاق الفريقين
وان قيل لم يجز ذلك فليس دعوى النبوة بدون اية الصدق بضارة فان
قيل فاذ جوزتم عليه خلق الكذب لزمكم تجويز اية الصدق عليه قيل
ما ذكر ممتنع فان ادلة الصدق تدل عليه وتستلزمه فاظهار اية الصدق على
يد الكاذب ممتنع لنفسه فان قيل قد جوزتم اظهار الخارق على يديه قلنا
نعم نحن نجوز اظهار الخارق على يد مدعي الربوبية مثل الدجال مع ظهور
ايات كذبه فلم يدل الخارق على صدقه فان قيل جوزتم ظهور الخارق على
يد مدعي النبوة وهو كاذب قلنا نعم نجوز ذلك لكن ليس على وجه يدل
على صدقه مثل ظهور الخارق على يد السحرة والكهنة المقرون بما يدل
على كذبهم انتهى **قلت** غير خفي على الناقد مكره بالغفلة في هذه
الشبهة وتطويله لها من دون طائل فانه بعد زعمهم ان الله يفعل لغير حكمة
فتصديقه لمدعي النبوة كذبا باظهار اية الصدق على يده جائز عليه وليس
لمنعه وجه وكون اظهار دليل الصدق على يد الكاذب في دعوى النبوة
وغيرها ممتنعا مبني على القول بان ما يفعله ويأمر به منبعث عن الحكمة
فيستحيل عليه اظهار اية الصدق على يد الكاذب من حيث منافاته
للحكمة وقوله بان اظهار اية الصدق على يد الكاذب باطل باتفاق
الفريقين كذب معلوم على اهل مذهبه لما عرفته من عدم قولهم بالحكمة
فليس لديهم ذلك بباطل **قال السني** الرابع ان دليل النبوة وما يعرف به
[illegible]

معرفة الكذب **قلت** قد مضى منه هذه الدعوى وقد نبهنا على فسادها فيما مر ونحن لسنا نمنع تعدد ادلة مطلق الصدق بل الثابت منه حتى عند اهل مذهبه هو تعددها في معرفة صدق مدعى النبوة **قال الشيعي** ومنها انه يلزم تعطيل الحدود والزجر عن المعاصي فان الزنا والسرقة وشرب الخمر وغيرها اذا كانت صادرة بارادة الله لم يجز للسلطان العقوبة عليها فانه يصد من فعلها وغيره عن مراد الله ويبعثه الى ما يكرهه الله ولو صد احدنا غيره عن مراده وحمله على ما يكرهه استحق منه اللوم ويلزم ارادة الله للنقيضين فان المعصية مرادة له ومثلها الزجر عنها **قلت** لا يخفى ان الشيعي قد اقتصر هنا على جهة واحدة هي لزوم تعطيل الحدود الى اخر ما ذكره وهي كافية في ابطال مذهب الجمهور لان مشروعية الحدود والزواجر انما هي لعقوبة العصاة ومنعهم ومنع غيرهم من ارتكاب المعاصي فاذا علم العاصي انه يعاقب على الزنا مثلا ويؤاخذ عليه كان ذلك اقوى رادع له وزاجر عن فعله والنبي ص انما اقام الحدود لذلك وبناء على ما ذهب اليه الجمهور من ان افعال العباد جميعا مخلوقة لله تعالى لا يجوز للنبي ص ولا للسلطان من بعده ان يقيم الحدود لان المعاصي اذا كانت واقعة بارادة الله تعالى وخلقه فليس للنبي ص ولا لغيره ان يصد العباد ويزجرهم عما يريده الله فيهم ولازم ذلك تعطيل الحدود المشروعة وهو باطل بضرورة الدين وههنا جهة اخرى ادهى واعظم في ابطال مذهبهم مما مر وهي انتفاء الفائدة في اصل تشريع الحدود فضلا عن اقامتها لان ما خلقه الله في العبد من

المعصية لابد ان يقع سواء حد العاصي ام لم يحد وما لم يخلقه الله لن يقع سواء شرع الحد ام لم يشرع فاذن لا ثمرة فى مشروعية الحدود والزواجر ولا فائدة فى اقامتها على العصاة بعد ان يكون العاصي لا قدرة له او لا تاثير لقدرته فى ترك المعصية كما هو مبنى مذهب الجمهور فتدبر **قال السنى** ونجيب عنه من وجوه احدها ان الذى قدره وقضاه من ذلك هو ما وقع دون ما لم يكن بعد ما وقع لن يقدر احد على رده وانما يرد بالحد والزجر ما لم يقع وما لم يقع لم يرده الله ولذلك لو حلف ليسرقن ان شاء الله فلم يسرق لم يحنث باتفاق المسلمين من حيث ان الله لم يشأ سرقته ولكن القدرية عندهم ارادته سبحانه بمعنى امره خاصة فيزعمون انه ان كانت السرقة مرادة فهى مامور بها وقد اجمع المسلمون وعلم بضرورة الدين ان السرقة لم يامر الله بها ومن قال ان ما وقع منها مراد يقول انه مراد غير مامور به انتهى ملخصا وحكى عن المثبتين قولين فى معاونة العصاة على المعاصى قول جماعة منهم بالمعاونة عليها وقول جماعة بعدمها **قلت** فيما قاله وجوه من الفساد **احدها** ان ما زعمه بقوله وانما يرد بالحد والزجر ما لم يقع باطل فانه اذا كان الله سبحانه هو خالق افعال العباد فما لم يقع فى الماضي ان كان الله يريد ان يخلقه فيما ياتى فيمتنع ان ترد ارادته تعالى بالحد والزجر وان كان الله لا يريد ان يخلقه فهو لن يقع وعلى اى حال فلا تاثير للحد والزجر فى ترك المعصية لا فيما وقع ولا فيما لم يقع بل هو امر يرجع الى ارادة الله تعالى وخلقه فعلم بطلان قول السنى هنا وانما يرد الحد والزجر ما لم يقع

وثانيها ان مازعمه من عدم الحنث لو لم يسرق باتفاق المسلمين بهتان بين على اثني عشريه الشيعه لان مثل هذه اليمين عندهم باطلة من اصلها من حيث كون متعلقها محرما فهي غير صحيحه عندهم حتى انه لو خالفها يحنث **وثالثها** ان نفس مثال السرقة غير تام على مذهب المثبته للقدر لما عرفته من زعمهم بان الخالق للمعاصي والطاعات في العباد هو الله فاي معنى حينئذ لقول القائل ليسرقن المال فان سرقته له وعدمها ليست فعله بل هي فعل الله فان خلقها فيه حصلت ولو لم يخلقها فيه لم تحصل فقول الرجل المشار اليه فاسد على مبناهم والحنث وعدمه ان يلحقا به لكون السرقة ليست فعله فتدبر **ورابعها** ان ما نسبه الى نفاة القدر من كون ما يريده الله هو ما يامر به وليس له سبحانه ارادة غيره قد عرفت بهتانه في ذلك عليهم وقد بيناه فيما مضى ان ارادته سبحانه على ثلثة اقسام {منها} ارادة تشريعيه عبارة عن امره سبحانه بما شرعه من اقامة الصلوة وغيرها من المطلوبات الشرعية التي ارادها من عباده اي امرهم بها ووعدهم على فعلها المثوبات وتوعدهم على تركها العقوبات ونحن نرى من نفوسنا القدرة على فعل ذلك وعلى تركه بالضرورة فالعباد باجمعهم قادرون على توحيده سبحانه ووصفه بما وصف به نفسه وتنزيهه عما نزه عنه نفسه وعلى تصديق رسوله وعلى متابعته فيما اتى به من عند ربه وهذه جميعها محبوبة له سبحانه قد فرض على العباد فعلها فامرهم بها ووعدهم على فعلها المثوبات وتوعدهم على تركها العقوبات {ومنها} ارادة

تكوينية عبارة عما خلقه ويخلقه من الكائنات فهو مريد لذلك جميعه وفيه حكم عظيمة ومنن جسيمة لعباده ولذلك قال فتبارك الله احسن الخالقين وان يتصور كونه بهذه الصفة وهو يخلق لغير حكمة وبدون مصلحة ولذلك قال وما بكم من نعمة فمن الله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ومنها ارادة لطفية عبارة عما يسدد به خاصة عباده وخاصيهم من ملائكته ورسله وخلفائهم تسديدا يوفقهم لفعل الطاعات وترك المعاصي ويعصمهم عن الخطا والنسيان ونحوهما بالطاف لا تسلبهم اختيار فعل او ترك بل يفعلون ويتركون باختيارهم وارادتهم غير مضطرين ولا ملجئين الى فعل او ترك وهو معنى العصمة فيهم ومن هنا فرض طاعتهم على عامة عباده فعلم مما مر ومن هنا بهتان السني على اثنى عشرية الشيعة فيما نسبه اليهم في المقام **وخامسها** ان ما زعمه من كون الموجود من السرقة مما يريده الله لكنه غير مامور به من عجائب البهتان على الرب الرحيم الرحمان حيث وصفوه سبحانه بانه قد خلق ما نهى عنه عباده ولم يرضه لهم وتوعدهم على فعله العقوبة لكونه قبيحا فهل من وصف نفسه باحسن الخالقين يخلق ما هذه حاله تعالى الله عما يقول الظالمون قال سبحانه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا **وسادسها** ان ما نقله عن الجماعتين من القول بالمعاونة للعاصي على معصيته وعدمها مناقض لمبنى مذهبهم لزعمهم ان خالق افعال العباد هو الله فاى معنى حينئذ لهذه المنازعة والاختلاف على قولين فان من خلق الله سبحانه فيه المعاونة صدرت منه

فيه لم تصدر منه ثم فطرتهم جرتهم الى هذه المنازعه فان البشر وغيره قد خلقهم وفطرهم الله سبحانه يفعلون باختيارهم ومشيئتهم وقدرتهم التي جعلها الله فيهم حسب ما تميل اليه نفوسهم ويرون فيه مصلحة لهم ولو دنيويه فالفطرة قضت عليهم بالمخالفة لمذهبهم فاذهلتهم عنه ولذا خالفوه وكفى بذلك شناعة عليهم **قال السني** الثاني ان يقال قد تقدم ان تناهي الناس عن المعاصي والظلم ودفع الظالم واخذ حق المظلوم منه ورد من يستند في ذلك الى القدر امر مستقر في فطر الناس والعقول مع كون جميعهم مقرين بالقدر وقد بينا ان المحتجين بالقدر على المعاصي اكفر من اليهود والنصارى انتهى ملخصا **قلت** وفيه وجوه من العجائب ونحن قد بينا فساده فيما مضي وفي المقام قد حصل من الفساد زيادة على ذلك **احدها** ما زعمه من تناهي الناس عن الظلم فكيف يتصور ذلك والمفروض كون الظلم ليس باختيارهم وقدرتهم غير مؤثرة فيه فامعنى تناهيهم عنه فيعلم من ضرورة تناهيهم عنه كونه فعلهم باختيارهم بحيث يقدرون على فعله وتركه ومن هذه الجهة نهاهم سبحانه عنه وطلب منهم تركه وهذه حال سائر المعاصي والطاعات **وثانيها** ما زعمه من قيام الضرورة على اخذ الناس حق المظلوم من الظالم ورد من يستند في ذلك الى القدر فانه حق معلوم لما بيناه لكنه مناقض لمذهب الجمهور لان اخذ حق المظلوم من الظالم فعل الله وخلقه فيهم فمن خلق ذلك فيهم حصل ومن لم يخلق فيهم لم يحصل ولكن ما قاله من الضرورة تنقضه فتدبر **وثالثها** ما ذكره من

الضرورة في المقام فانه ناقض لما نقله عن جماعة من المعاونة لمن يعصى على المعاصى فان مقتضى الضرورة نهيهم له عن المعصية لا معاونته وعن جماعة من عدم معارضة من قدر عليه المعصيه فاين الضرورة التى نقلها وهو قد جعل المثبتين للقدر منقسمين الى هاتين الجماعتين فهم جميعهم مخالفون لهذه الضرورة **ورابعها** ماقاله بعبارة وقد بيناان المحتجين بالقدر على المعاصى اكفر من اليهود والنصارى فان ذلك منه تكفير بين لهاتين الجماعتين لما نقله عنهما من عدم معارضة احديهما لمن قدر عليه المعصيه ومن معاونة احديهما له عليها فاحديهما لم تنهه عن المنكر والثانية قد عاونته عليه فهما محتجتان على المعاصي بالقدر فانظر الى هذه المناقضات وتعجب من شدة ترويجهم للباطل **وخامسها** ماقاله من كون الناس جميعهم مقرين بالقدر فانه مناف لما نقله عن جماعة من المعاونة على المعاصى فاذا كانوا مقرين بالقدر زاعمين ان الله هو خالق المعصيه في العبد فما معنى معاونتهم له حينئذ عليها وياعجبي من هذه الجماعة حيث خالفت نصوص القرآن العظيم التى دلت على وجوب التعاون على البر والتقوى وعلى حرمة التعاون على الظلم والمعاصى وعلى وجوب النهى عن المنكر وعلى تعظيم شعائر الله وغير ذلك ويالهفى عليهم وعلى الجماعة التى زعمت عدم معارضة من يفعل المعصيه لخروجهم بذلك عن خير امة لقوله سبحانه كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فاثبت سبحانه الخيرية من حيث القيام بهاتين الوظيفتين [illegible]

بهمايقام الدين ويشيد فمن لم يقم بهما ليس من خير امة فتدبر **قال السني** الثالث ان ماهو مقدور باتفاق الجانبين مثل المرض وغيره يحسن رده ورفعه فانه فعل الله ويريده ومعه يحسن من الناس رفعه وقد قيل للنبي ص ارايت ادوية نستعملها ورقى نسترقي بها وتقاة نتقيها هل ترد من قدر الله شيئا قال هي من قدر الله ومنه قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وحفظهم بامر الله انتهى ملخصا **قلت** غير خفي على الفطن ما في هذه من التدليس على الغفلة ولنشر اليها بوجوه **احدها** ان ما زعمه من حسن رد العباد للمرض ودفعه مناقض لمبنى البحث فان مبناه عدم تاثير قدرة العباد فيما يبرز منهم بل ان ما يبرز منهم هو فعل الله فيهم فهم بانفسهم غير قادرين على رده ودفعه والسني قد حكم بحسن ذلك منهم انما فيه لمبنى البحث من حيث ما فطر هو عليه وسائر الخلق من ردهم دفعهم لما نزل فيهم من الضرر بما يقدرون عليه من استعمال ادوية واغذية ورقى وتقية تزيله وتدفعه فاما على مبنى البحث فالله سبحانه يخلق فيهم دفعه ورفعه ونحن نرى بالضرورة كوننا نستعمل باختيارنا ومشيتنا وقدرتنا ما نجوز به دفعه مما خلقه الله سبحانه من العقاقير وبقدرتنا نحد السارق وهو يسرق بها ويزني ويشرب الخمر ولذلك قال سبحانه ولكم في القصاص حياة من حيث علمه سبحانه بانا مختارون فيما يصدر منا فصار حكمه بالقصاص باعثا لتركنا ما يوجبه **وثانيها** ان ما نقله عن النبي ص حجة بينة عليه فانهم قد سئلوه عما يستعملونه باختيارهم

مما يزيل علامم وخوفهم ومن الضروري كون طبخها وشربها واطخها
وكتابتها وتعليقها وغير ذلك من افعال العباد انما هو بقدرتهم ومشيتهم
ثم حصول العافية بها والنجاة من الخوف من جهتها شيء معلق على قدر الله
ومشيته ومن هذه الجهة نرى العافية بسببها بالنسبة الى جملة من الخلق
ولم نرها بالنسبة الى جملة وهذه حال الرقى وغيرها **وثالثها** ان ماقاله
بعبارة وحفظهم بامر الله مثل سابقه برهان جلي هو حجة عليه فان معنى
هذه العبارة ان الله سبحانه يامرهم بحفظه فهم طاعة له سبحانه يحفظونه
فيعلم من ذلك كونهم قادرين على حفظه وعدم حفظه فالزمهم سبحانه بحفظه
يامرهم به لكن حفظهم له ليس يرد قدر الله وقضائه ولذلك نرى ورود
الصدمات والبليات على كثير من العباد فبعضهم ينجون منها وبعضهم
يبتلون بها وهم قسمان منهم من تصير سبب موته او غيره من النقص
ومنهم من يعافى ويسلم منها **قال السني** الرابع قوله ويلزم ارادة
الله النقيضين مقال سقوطه معلوم فان النقيضين مايستحيل اجتماعهما
وارتفاعهما والزجر ليس مما وقع واريد بل هو عقوبة على الماضي وزجر
عن المستقبل الى اخر مازعمه **قلت** غير خفي على العارف بمبنى البحث
تدليس السني هنا لما بيناه سابقا من ان العاصي لا يستحق العقوبة على
المعصية الماضية منه لعدم صدورها باختياره وقدرته بل الله خالقها فيه
والزجر عنها لايفيد في المستقبل لان عدم صدورها متوقف على ان
لايخلقها الله فيه فان لم يخلقها لم تصدر منه البته وان لم يزجر عنها ولو خلقها

فيه صدرت لامحالة وان زجر عنها الف مرة وذلك لان الزجر انما يؤثر

في المزجور الذي له قدرة تؤثر في صدور ما زجر عنه وقد بنى البحث على

عدم وجود هذه القدرة فيه فعلم فساد ما زعمه السني هنا **قال السني**

الخامس انه قد تقدم ان ارادته سبحانه نوعان نوع بمعنى المشيئة للخلق

وهذه متناولة لكل حادث ونوع بمعنى المحبة لما امر به وهي انما تتعلق

بالطاعات فلو وقع من المعاصي فالله سبحانه يريده باول المعنيين والزجر

عنها يريده بالمعنى الثاني فانه يحب النهي عن المنكر ويرضاه ويثيب فاعله

انتهى ملخصا **قلت** فيه ما مضى سابقا من ان مبنى البحث على كون

ارادته بمعنى المشيئة خاصة فيكون طلبه من العباد صورة محضة من دون

معنى فالزجر حينئذ لغو صرف لعدم تاثير قدرتهم فيما يصدر منهم بل انما

يصدر ذلك بقدرته سبحانه وحدها فطلبه منهم شيئا من باب طلب المحال

لما عرفته من عدم تاثير قدرتهم فيه فعلم خروجه عن محل البحث بما قاله نعم

جرته فطرته الى ذلك لكن لم يعمل على مقتضاها لزعمه ان خالق فعل العبد

هو الله وهو مناف في المعنى لما قاله من النوعين **قال الشيعي** ومنها

انه يلزم مخالفة المعقول والمنقول اما المعقول فلما تقدم من العلم الضروري

باستناد ما نفعله باختيارنا الينا الى اخر ما مضى **قلت** والسني هنا قد اجاب

بمعنى ما اجاب به سابقا من الوجهين اللذين احدهما تصديقه بالضرورة

وثانيهما نقضه لها وقد عرفت الحق هناك وتعرض هنا لما قد مضى تعرضه

له من قوله سبحانه عن الخليل رب اجعلني مقيم الصلوة ومن قوله ربنا

واجعلنا مسلمين لك وغير ذلك وجميعه قد تكرر بيانه منه ومنا فالتعرض له هنا زيادة تكرير وتطويل بدون طائل **قال الشيعي** واما المنقول فالقرآن منه ملآن من اسناد افعال البشر اليهم مثل قوله تعالى وابراهيم الذي وفى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت اليوم تجزون ما كنتم تعملون اتجزى كل نفس بما تسعى ليوفيهم اجورهم لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت الى غير ذلك **قال السني** فيقال ما ذكره حق وجمهور اهل السنة قائلون بذلك وهم قائلون بان العبد فاعل لفعله حقيقة وانما نازع في ذلك طائفة من متكلمة المثبتين للقدر مثل اشعريهم ومن تابعه والقرآن ملآن بما دل على ان افعال العباد حادثة بمشيئة الله وقدرته وخلقه فيجب ان نؤمن بجميعه قال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقال تعالى ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون وذكر بعضهم اجماعا وقال واجمع اهل العلم من المسلمين على ان الرجل القائل والله لاصلين الظهر في غد وما هو مثله ان شاء الله تعالى ثم لم يفعل ذلك لم يحنث ولو كانت المشيئة بمعنى امره سبحانه حنث وقال تعالى واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون والفلك من مصنوعات بني ادم وهو مثل قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون فان طائفة من مثبتة القدر زعمت بان ما ههنا مصدرية وان المعنى خلقكم وخلق اعمالكم وهو ضعيف بل ما فيها بمعنى الذي والمعنى خلقكم واصنامكم التي تعملونها وهو مطابق لخبر

حذيفة مرفوعا ان الله خالق كل صانع وصنعته فانه قال اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون فذمهم على عبادة ما يتخذونه من اصنامهم ثم ذكر ان الله خلق العابد والمعبود المنحوت ولو اريد والله خلقكم واعمالكم كلها لم يكن ذلك مناسبا فانه قد ذمهم على العبادة وهى من اعمالهم فلم يكن فى ذكر كونه خالق اعمالهم ما يناسب الذم بل هو الى العذر اقرب ولكنها تدل على انه خالق اعمال العباد من وجه اخر وهو انه اذا خلق المعمول الذى عملوه وهو الصنم المنحوت فقد خلق التاليف القائم به وذلك مسبب عن عمل بنى ادم وخالق السبب خالق المسبب بطريق اولى فهو مثل قوله تعالى وخلقنا لهم من مثله ما يركبون ومعلوم ان السفن انما نجر خشبها ويركبها البشر وهى مثل سائر ما يصنعونه من البسة واطعمة وابنية فاذا كان الله قد اخبر انه خلق الفلك المشحون وجعله من اياته ومما انعم الله به على عباده علم انه خالق افعالهم وعلى قول القدرية لم يخلق غير الخشب الذى هو قابل لصيرورته سفنا وغير سفن ومعلوم ان مجرد خلق المادة غير موجب خلق الصورة التى حصلت بافعال بنى ادم ان لم يكن خالقا للصورة ومثله قوله تعالى والله جعل لكم من بيوتكم سكنا الى تمامها ومن المعلوم خلق البيوت المبنية والثياب الحافظة من الحر ومن الحرب مثل السفن المنجورة وقد اخبر انها صنعة بنى ادم ومع اخبر انه خلقها وفى القرآن من تفصيل افعال العباد التى بقلوبهم وغيرها وانه تعالى هو يحدث من ذلك ما يطول وصفه مثل

قوله فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة وقوله ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان ومعلوم انه لم يرد بذلك الهداية المشتركة بين المؤمن والكافر مثل ارسال الرسل والتمكين من الفعل وغير ذلك بل اراد ما يختص به المؤمن مثل قولنا فى الصلوة اهدنا الصراط المستقيم فان الهداية المشتركة حاصلة دون ان تسئل ومن تاول ذلك بمعنى زيادة الهدى والتثبيت وقال كان ذلك جزاء كان متناقضا فانه يقال هذا المطلوب ان لم يكن خاصا باختيار العبد لم يثب عليه فقد ثبت ان الله يحدث الفعل الذى يختاره العبد وهو مذهب اهل السنة وهم يتاولون جميع ما فى القرآن من اياته التى دلت على ان الله يهدى ويضل بانه يجزى بذلك الناس على ما تقدم من اعمالهم وعامة ما يتاولونه مما علم بالضرورة ان الله ورسوله لم يرده بقوله وان جاز عندهم ان الله يثيب العبد على ما انعم عليه من فعله باختياره جاز ان يبتدئه بانعامه عليه باختيار الطاعة وفى الجملة ففى القرآن العظيم ما يبين ان الله خالق افعال العباد وانه هو المنعم على من انعم عليه بالهدى ما يتعذر استقصائه فى المقام وفيه ما يبين عموم خالقيته لكل شئ كقوله الله خالق كل شئ وغيره وفيه ما يبين انه فعال لما يريد وغير ذلك فان قيل هذه متاولة عند القدرية قيل نجيب عن ذلك بوجهين احدهما انها مقابلة بما تاوله الجبرية وهو لم يذكر غير النصوص فذكرنا النصوص من الطرفين وثانيهما انه قد يبين فساد ما تاولوه على التفصيل فى مقام معد له وفى تاويلهم من تحريف ومن لم يخلقها

الكلام ومخالفة الائمة وتناقض المعانى ومخالفة اجماع السلف ما يبين بعضه فساد تحريفاتهم انتهى ملخصا **قلت** وفيه من العجائب ما نشير اليها بوجوه **احدها** ما نقله عن جمهور من تسمى باهل السنة من القول بان العبد فاعل لفعله حقيقة فانك قد عرفت فيما مر بهتانه فى هذه النسبة لزعمهم ان فاعل فعل العبد فيه هو الله سبحانه وقدرة العبد غير مؤثرة فيه **وثانيها** ما قاله من حقية كون العبد هو فاعل فعله حقيقة فانه مناقض لما مضى منه فى مقامات عديدة وفى نفس المقام من تصريحه بان فاعل فعل العبد هو الله سبحانه وجعل يبرهن عليه فى العبارة التى هى بعد هذه العبارة الى تمام مقاله وعليه بنى مسئلة اليمين التى قالها وما هو نظيرها من المسائل وفساد ذلك قد عرفته بالضرورة وغيرها **وثالثها** ما نسبه الى طائفة من القول بان العبد غير فاعل لفعله فقد عرفت بهتانه فى ذلك ومناقضته لنفسه فيما مضى لذهاب الجمهور منه الى ما نسبه هو هنا الى طائفة وذهاب الطائفة الى ما نسبه هنا الى الجمهور فهو فيما قاله قد افترى مرتين مرة على الجمهور ومرة على الطائفة قال السبكى فى طبقاته وغيره من عمدهم ان جمهور من قال بامامة الثلثة قائلون بجميع ما قال اشعريهم به من العقائد لزعمهم انه مشيد لما وردت به الشريعة هذا حاصل ما قاله السبكى وغيره فى ترجمته **ورابعها** ما زعمه بقوله فنجيب ان نؤمن به جميعه فانه من مجمل القول الذى لم يظهر مقصوده منه فان قصد به كون الله سبحانه هو فاعل فعل

العباد حقيقة مثل قوله بان العبد هو فاعل لفعله حقيقـة فذلك من التناقض المنزه عنه القرآن فانه باطل بين وهو منزه عن الباطل فما زعمه تكذيب بعض الكتاب قال الله تعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولو قصد بان احدى هاتين النسبتين حقيقية والثانيـة مجازية تنزيها القرآن من التناقض بل يجب عليه الذهاب الى ذلك لهذه الجهة فان ذهب الى كون النسبة الى الله سبحانه هى الحقيقية والى العبد مجازية لزمه عبثية بعث الله رسله الى الخلق يدعونهم الى معرفته وطاعته لما فرض من انه هو الخالق فيهم معرفته وعبادته فمن خلق ذلك فيه برز منه وليس لدعوة الرسل فيه تأثير ومن لم يخلق ذلك فيه لم تكن لدعوة الرسل ثمرة له فدعوة الرسل بعد بعثتهم حجة قاطعة دالة على كون العباد هم الفاعلين لما يصدر منهم ويزيد ذلك وضوحا وثبوتا ما تقدم بيانه من الضرورة التى دلت على التفرقة بين ما يفعله العباد باختيارهم وقدرتهم وبين ما يصدر عنهم بدون ذلك مثل حركة المرتعش خلقة فثبت بضرورة بعثة الرسل يدعون الخلق الى معرفة الله وطاعته وبهذه الضرورة الفارقة كون العباد هم الفاعلين افعالهم باختيارهم فيلزم حمل ما دل بظاهره على كون الله سبحانه هو الخالق ذلك فيهم على المجاز من دون ريب والمعانى المجازية مختلفة فيصار اليها على حسب المقامات ولو بينا على التعرض لها لخرجنا من مقام البحث فهى موكولة الى محالها فان المقصود بيان كون الفاعل لفعل العباد هم انفسهم باختيارهم وقد ثبت ذلك عما بيناه وبه

تخصص العمومات التي دلت على ان الله سبحانه خالق كل شيء ومن هنا
تعلم فساد مازعمه من معارضة ما بيناه من الحمل على المجاز بما تقوله الجبرية
من تأويل مادل على كون العباد هم الفاعلين بمعنى مجازي يناسب كون الله
سبحانه هو الفاعل حقيقة فان مقالتهم هذه ضرورية الفساد من حيث
مخالفتها لما نبهنا عليه من الضرورتين فثبت مما قررناه كون ايمان المسلم
بالكتاب جميعه موقوفا على حمل خصوص مادل منه على خلق الله لفعل
العباد على المعاني المجازية دون الحقيقية صونا له من الباطل وتنزيها لله
سبحانه من فعل العبث وهو بعث رسله الى العباد وخامسها ماحكاه
من القرآن العظيم مما ظاهره كون الهادي والمضل هو الله سبحانه فليس
معناه انه خالق لذلك في العباد حسبما زعمه السني اما فهم قوله سبحانه
قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وقوله سبحانه
يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن
ضل فانما يضل عليها الى غير ذلك مما دل على كون الله سبحانه بين للناس
ما يتقون من اياته الى الهدى فمن قبل ذلك فتابعه فقد اهتدى ومن لم يتابعه
فقد ضل ولو كان الله سبحانه هو خالق ذلك فاي ثمرة في بيان اياته لهم لما
نظر الى قوله سبحانه فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا الى قوله كلما
دخلت امة لعنت اختها الى قوله ربنا هؤلاء اضلونا والى قوله سبحانه
وما اضلنا الا المجرمون وما هو مثله مما دل على كون العباد قالوا عن
متابعة الحق سادتهم ولذلك قال سبحانه عنهم ربنا انا اطعنا سادتنا

وكبراءنا فاضلونا السبيلا فلوكان هو الخالق ذلك فيهم لما اوكذبا ماحكاه سبحانه عن الكفرة وقوله سبحانه عنهم فاغويناكم انا كنا غاوين الى غير ذلك مما حكاه عن الشيطان من حلفه بالله سبحانه ليضل ذرية آدم سوى المخلصين منهم ومما قاله فى حق فرعون واضل فرعون قومه وماهدى وقال سبحانه فامامن طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هى الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الماوى فاسند سبحانه فعل الطغيان وايثار الحيوة الدنيا وخوف مقام الرب ونهى النفس عن الهوى الى العباد واما قوله سبحانه وخلقنا لهم من مثله مايركبون وقوله والله خلقكم وماتعملون فمن الضرورى كون المقصود خلق المادة ومن هذه الجهة ذمهم سبحانه على عبادة ماتنحتوه كما اعترف به السنى وجرته فطرته الى ان قال فانه تعالى ذمهم على العبادة وهى من اعمالهم فلم يكن فى ذكر كونه خالق اعمالهم مايناسب الذم بل هو الى العذر اقرب ولكنه لم يستقم على هذا القون بل عدل عنه فزعم ان الاية الكريمة تدل على انه تعالى خالق اعمال العباد من وجه اخر قال وهو انه اذا خلق المعمول الذى عملوه وهو الصنم المنحوت فقد خلق التاليف القائم به قلت من اين يثبت انه تعالى خلق ذلك التاليف وماوجه الملازمة بين خلق المعمول وخلق التاليف وهل ذلك الادعوى مجردة عن البرهان ثم قال السنى وذلك يعنى التاليف مسبب عن عمل بنى ادم وخالق السبب خالق المسبب بطريق اولى قلت وهذا مثل سابقه فمن اين ثبت انه خالق [illegible] بنى ادم

حتى يترتب عليه انه خالق المسبب اى التاليف بطريق اولى اليس ذلك
هو محل البحث المزعم ان الاية تدل عليه فلم لم يذكر الوجه الذى زعم انها
تدل من جهته ولماذا اقتصر على مجرد الدعوى التى لا شاهد عليها بل الشاهد
على خلافها ضرورة ان صورة المادة الخشبية وتاليفها انما هو ناشئ
من فعل بنى آدم بالمشاهدة والعيان لانهم هم الذين نحتوه كما اضافه الله اليهم
حقيقة فقال اتعبدون ما تنحتون فنسب اليهم العبادة والنحت معا ولذا
ذمهم على ذلك فالاية الشريفة شاهد صدق على بطلان زعمه وزعم
الجمهور من اهل مذهبه وهكذا سائر ما يصنعه البشر من ابنيتهم ولباسهم
حليا وحللا وغير ذلك فانه لا يرتاب ذو شعور فى كونها افعالهم حقيقة فتدبر
وسادسها ما ذكره من اية فريقا هدى واية حبب واية اهدنا
وما هو مثلها فانه بينات قاطعات دلت على فساد زعمهم ان الله خالق فعل
العبد فاما اية فريقا هدى فى السنى قدمكر فيها حيث لم يات بها جميعها فان
آخرها قد دل على ان فريق الضالين منهم انما حق عليهم ذلك من جهة
اتخاذهم الشياطين اولياءهم من دون الله فالله سبحانه لم يخلقهم ضالين بل انما
دعاهم الشياطين الى الضلال فاطاعوهم حسبما قال ذلك ابليس لمن تابعه
بانه دعاهم الى المعاصى فاجابوه وتابعوه ونفى سلطنته عليهم فعلم انهم
تابعوهم باختيارهم واما اية حبب فهى مناقضة لما زعموه بنفسها فان معنى
تحبيب الشئ الى الغير بيان ما يترتب عليه من المحاسن فبعد النظر الى ذلك
يميل اليه العاقل ويحبه فيفعله لينال بفعله ما يلزمه من المحاسن ومعنى كره

اليكم الكفر والفسوق والعصيان بيان مايترتب عليها من المفاسد التي يبغضها ويتأذى منها العاقل فهو للنجاة منها يتباعد عن المعاصي الموجبة لها واما ثانيا فمن الضروري عدم طلب المصلي لذلك من حيث تقدم حصول الهدى له الى الحق قبل فعله للصلوة ولذا صدر منه فعل الصلوة فهو لم يطلب الهدى قطعا بل طلب التثبيت عليه وهو امر ليس لقدرة العبد فيه مدخلية بل هو فعل الله مثل طلبنا زيادة العمر والرزق وغير ذلك منه سبحانه ولم يتقدم منا عمل حتى نجزى به من الله سبحانه بل نطلب ذلك منه تعالى من باب سعة رحمته فمن نسب الى اثنى عشرية الشيعة الى غير ذلك فقد افترى عليهم حسبما افترى السني عليهم هنا ويا عجبي منه حيث زعم ان المصلي يطلب الهدى من الله سبحانه وهو محال فانه تحصيل الحاصل لما عرفته من ضرورة كون الباعث له على الصلوة هو حصول الهدى له وثبوته في قلبه ولعله لم يحصل للسني الهدى الى طريق الحق فاخذ يطلب من الله الهدى اليه في صلوته حتى يموت طالبا ذلك فاما نحن فقد من الله سبحانه علينا بالهدى الى الحق باياته وبيناته ونسئله برحمته التثبيت عليه والزيادة وسابعها مازعمه بقوله وعامة ما يتاولونه مما علم بالضرورة ان الله ورسوله لم يرده فانه من عجيب مناقضاته الشنيعة عليه لانه قد تقدم منه التصديق بالضرورة الفارقة بين ما يصدر من العباد باختيارهم ومشيتهم وقدرتهم وبين غيره والشيعة بهذه الضرورة يتاولون ما يوهم ظاهره خلق الله لفعل العباد فان ما خالف الضرورة

باطل لم يرده الله ورسوله ولو صح مازعموه لما قامت الضرورة على ماخالفه لعلم بالضرورة وجوب ماقالوه من التأويل وصحته وفساد ماخالفه

وثامنها مازعمه بقوله وان جاز عندهم ان الله يثيب العبد الى اخره فانه من عجائبه لان الله سبحانه لم يزل مبتدئا على عباده بالنعم الم يعلم السني ان نفس خلقه لهم من العدم الى الوجود نعمة منه عظيمة عليهم مبتدئة منه وهي ام سائر نعمه عليهم ثم تغذيته لهم باقسام رزقه وحفظه وتدبيره الى حين رشدهم هي نعم عظيمة جسيمة بدون تقدم عمل منهم يستحقون به ذلك منه ثم بعثه رسله اليهم بعد رشدهم باياته وبيناته من اعظم نعمه عليهم يدعوهم بذلك الى نيل السعادة العظمى ولم يصدر منهم عمل يستحقون به هذه النعمة مثل ماسبقها ثم لسعة رحمته وزيادة فضله عليهم وعد ذوي الطاقة منهم بالمثوبات عليها ولكن الموفق لها وخالق اسبابها هو سبحانه ولذلك قال وما بكم من نعمة فمن الله فهو سبحانه المبتدئ لهم بالنعم التي يجازون بها الطاعة حيث عرفهم نفسه بايجاده لهم بعد العدم وبتربيته لهم برزقه وبتدبيره لهم في دنياهم وبارساله رسله اليهم باياته الباهرة جلبا لهم الى اختيار طاعته وردعا لهم من معصيته فوعدهم بالمثوبة على تلك وبالعقوبة على هذه جلبا لهم الى مافيه سعادتهم ودفعا لهم عما فيه شقاوتهم فقول السني جاز ان يبتدئ العبد بانعامه باختياره الطاعة ان اراد به ماذكرناه فهو سبحانه قد فعل ذلك وابتدأ بانعامه حسب ماعرفت وان اراد به الجاء العبد الى الطاعة وجعله مجبولا عليها بزعم ان ذلك انعام على العبد

فهو فاسد لانه محض الجبر الباطل بضرورة العقل والدين **وتاسعها** مازعمه من ان تاويلهم معارض بتاويل الجبريه فانه من عجائب غشه ومكره بالغفلة من حيث علمه بان الجبريه مخالفون لضرورة العقول فى تاويلهم وهى الضرورة الفارقة بين فعل المختار من العباد وبين المجبور منهم مخالفون لضرورة كل دين فانه على فرض كون الخلق قد خلقهم الله مجبورين على مايصدر منهم من الفعال فاى معنى لبعث الرسل حينئذ فضرورة بعثهم باياته التى دلت على صدقهم فى دعوتهم الخلق الى معرفة الله وطاعته حجة قاطعة دالة على ان العباد غير مجبورين فيما يبرز منهم بل مختارون ولهم قدرة بها يتمكنون من متابعة الرسل فان قال ان الشيعى لم يذكر سوى النصوص ونحن ذكرناها من الجانبين قيل له بعد ذكر الشيعى للضرورة الفارقة علم منها ان قوله سبحانه الذى يفهم من ظاهره خلق الله فعل العباد لا بد ان يكون مقصودا به غير ظاهره **وعاشرها** مازعمه من انه بين فى محله من فساد ما تاوله الشيعة وكونه مخالفا للغة والمتفق عليه بين السلف الى غير ذلك من عجائب مناقضاته ومفترياته فمن يصدق بهذه الدعوى منه بعد علمه بانها مخالفة للضرورتين المتقدمتين وهل يصدق عاقل بان اللغة وخيار امة المصطفى تخالف الضرورة وهل يتصور تناقض فى المعانى المطابقة لهاتين الضرورتين فليت شعرى ما باله يتناقض حيث يعترف بالضرورة ثم يزعم بان التاويل المطابق للضرورة مخالف للغة والمتفق عليه بين السلف ومتناقض المعانى **قال الشيعى** قال الخصم القادر يمتنع ان يرجح

احد مقدوريه بدون مرجح ومع الترجيح يجب الفعل فليس حينئذ قدرة والزوم يكون البشر مشاركا لله ولقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون

ونجيب عن اولها بالمعارضة بالله تعالى فانه تعالى قادر فان افتقرت القدرة الى المرجح وكان موجبا للاثر لزم ان يكون الله موجبا غير مختار وهو كفر وعن الثاني اي شركة هنا والله هو القادر على قدر العبد ومثله ان السلطان اذا ولى شخصا بلدة فظلم ونهب وقهر فان السلطان متمكن من قتله واستعادة ما اخذه وليس يكون شريكا له وعن الثالث انه اشارة الى ما تنحتوه بايديهم من اصنامهم فعبدوها فانكر عليهم وقال اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون قال السني فيقال هو لم يذكر من ادلة المثبتين سوى اليسير ولم يذكر تقرير اداتهم على وجهها ومع هذه الثلثة ليس اظهار صحيح فاما اولها فان المستدل به ينفى القدرة والمثبتون للقدر يقولون بان العبد له قدرة لكنها غير مؤثرة فى مقدورها واكثر المثبتين يقولون بعدم ترجيح القادر بمجرد القدرة بل عشية معها وكثير منهم قال ذلك فى حق العبد والدليل المذكور يوجب محاليه ترجيح القادر احد مقدوريه بدون مرجح فان كان المرجح قدرة العبد فالقادر يستحيل منه الترجيح بغير مرجح فيجب ان يكون المرجح من الله وعند وجود المرجح يجب وجود الفعل فيصير فعل العبد مثل سائر ما حدث فى العالم من امور التى تحدث باسباب يخلقها الله تعالى فيجب وجود الحادث عندها ومعنى ذلك ان الله يخلق فى العبد القدرة التامة وعندها يجب للفعل

والله هو الخالق للسبب مثل ما انه متى خلق النار في الثوب لزم وجود الحريق عقيب ذلك والكل مخلوق لله تعالى انتهى ملخصا مما ليس من المقام ومن تكريره في البيان **قلت** وفيه وجوه من العجائب **احدها** مازعمه من عدم ذكر الشيعي من ادلتهم سوى اليسير فان ذلك معلوم الوجه لدى المنصف البصير لان مالم يتعرض له غاية في الضعف وما نقله عنهم هو العمدة وسنتعرض لما اهمله الشيعي عند تمام البحث في هذه الثلثة ليعلم المنصف وجه تركها **وثانيها** مازعمه من عدم تقرير الشيعي لهذه الوجوه على وجهها فانه فرية منه شنيعة يعرفها من نظر الى صحف اهل مذهبه المبين فيها مثل هذه المطالب وليقل من له ادنى شعور وانصاف ماوجه عدم تقرير هذه على وجهها فهل زيد فيها مايضر بمعانيها وهل نقص منها مايهدم مبانيها وهل غير عبارها فاجل بذلك معانيها ولم لم يشر السني الى شيء من ذلك ولو بسطر مختصر ومن له ادنى شعور يعلم بعد نظره الى هذه الشبهات الثلث ان مقررها قد بينها باحسن بيان وباوضحه ولم ينقص منها شيئا ولم يزد عليها شيئا فتدبر **وثالثها** ماقاله من ان المستدل باول هذه الثلثة ينفي القدرة فان الشيعي قد نقض مازعموه من نفي القدرة بفعل الله سبحانه فانه بعد وجوب الفعل بالمرجح اما ان يقال بانه سبحانه مجبور فيلزم الكفر حينئذ واما ان يقال بانه مختار وهو الحق فيلزم عدم وجود الفرق بين القادرين من هذه الجهة بالضرورة فالعبد اذن غير مجبور على الفعل بعد وجود المرجح مثل الله سبحانه فالنقض المزبور

فى منتهى الصحة قد فسد به مازعموه من نفى القدرة بعد الوجوب **ورابعها** مانقله عن المثبتين للقدر من زعمهم بان قدرة العبد غير مؤثرة فى مقدوره فقد عرفت فيما مضى مخالفتهم فى هذه الدعوى للضرورة ولعل مخالفتهم لها من حيث زعمهم ان الوجوب ينفى القدرة وفساد ذلك بين لمن القى السمع وهو شهيد وبيانه ان يقال ان من نظر منا الى ما يريد فعله من جهة الباعث له على الفعل وهو المصلحة المترتبة على ذلك الفعل فانه بالضرورة من نفسه يرى ان ترتب المصلحة على فعله يلزمه بان يصرف قدرته فى فعله دون صرفها فى تركه وليس يسلبه القدرة على تركه فهو يوجد باختياره فالوجوب المفروض يتعلق باختيار صرف القدرة فى الجهة التى تترتب عليها المصلحة ولذلك يصدر منا الجزم بترتب المصلحة على فعل معين فنشتغل فيه باحاظها وفى وسطها يتبين ضرره فنقطعه حينئذ وعلى زعمهم تذهب القدرة بمجرد الوجوب فتدبر نعم ما زعموه يأتى فى الفاعل طبعا مثل النار فانها طبعا محرقة لما يلقى فيها وسيأتى التنبيه فى المقام على ذلك والبحث انما هو فى الفاعل المختار **وخامسها** مانقله عن جمهور المثبتين للقدر هنا من زعمهم استحالة الترجيح بدون مرجح فانه مناقض لما نقله جماعة من مشيدى طريقتهم عن جمهورهم من تجويزه بدون مرجح مثل صاحب المواقف وشارحيه وشارح المقاصد والقوشجى فى شرحه للتجريد وفضل بن روزبهان فى رده وغيرهم مثل السنى نفسه فيما سلف فى بحث تعليل فعل الله بالحكمة بل مذهب جمهورهم تحقيقا

حسبما مضى بيانه كون الله يفعل لغير حكمة ومن هذه الجهة زعموا تجويز تعذيب الله المطيعين وتثويب العاصين وهل يجتمع القول باستحالة الترجيح بدون مرجح والقول بما زعموه هناك من هاتين المسئلتين فانظر الى ما ذكره السنى بقوله والدليل المذكور يوجب محالية ترجيح القادر احد مقدوريه بدون مرجح والى ما زعمه الجمهور منهم فى حق الله سبحانه فانه يلزم من ذلك نسبتهم الى الله سبحانه ما هم معترفون بامتناعه

وسادسها ما زعمه بقوله فان كان المرجح قدرة العبد الى قوله فيجب ان يكون المرجح من الله فانه تدليس منه باجمال العبارة لان كون المرجح من الله تعالى ان اراد به انه سبحانه فاعل الترجيح فهو محل البحث وباطل بالضرورة وان اراد به ان نفس سبب الترجيح من الله سبحانه فهو حق لكنه لا يلزم منه كون الله سبحانه فاعل الترجيح بل فاعل الترجيح هو العبد وذلك ضرورى لدى من له ادنى شعور فان العباد فى امور دنياهم وعقباهم يمشون على ما جعله الله سبحانه لهم من المنفعة فيفعلون ما يرون فيه المنفعة لفاعله ويجانبون ما يرون فيه المضرة لفاعله فالله سبحانه قد جعل اطاعة امره ونهيه سببا للفوز برضاته وجناته وجعل التوبة سببا لمغفرة الذنوب فالعباد يطيعون امره ونهيه ويتوبون اليه لعلمهم بحصول مرضاته وجناته ومغفرة ذنوبهم بذلك فالسبب المرجح لهم لفعل الطاعات ومجانبة المنهيات هو من الله سبحانه وهو التفضل عليهم برضاه ومغفرته وعده لهم جناته وهم يجوزون بذلك فصار

طاعته والتوبة اليه ومثل هذه الحال حالهم فى امور الدنيا وهى من اعظم الضروريات عندهم بل هذه حال سائر من جعل له سبحانه حياة محسوسة من الطيور والوحوش وغيرها فان سيرتها جارية على تناول ماترى فيه منفعة لها من مطعم ومشرب وغير ذلك وعلى مجانبة ماترى فيه مضرة لها فقد تصور المنفعة التى هى السبب الباعث للعبد على اختيار الفعل يختار وجوده بمشيئته وقدرته فعلم بهذه الضرورة فساد مازعمه السنى من ان السبب والمسبب فعل الله بل السبب الذى هو المنفعة التى جعلها الله مترتبة على الطاعة فعله سبحانه والمسبب الذى هو الطاعة فعل العبد باختياره لها من جهة مابعثه عليها من حصول رضا الله ومغفرته عليها **وسابعها** مازعمه من خلق النار فى الثوب وحرقها له وجعله خلق الله فان النار بالضرورة ليست محرقة باختيارها بل جعلها سبحانه سببا لحرق مايلقى فيها فكل من جعل الثوب فيها فقد احرقه بها ومن هذه الجهة من القى متاعا لغيره فيها ظلما فاحرقه بها ضمنه لان تلفه قد حصل بالقائه فيها فوجود الحريق فى الثوب وغيره قد حصل بفعل العبد وهو القائه ذلك فى النار ومثله القول فى السم فانه سبب القتل والقاتل به من سقاه لغيره فانه لو لم يسقه لما قتله ولو لم يلق الظالم ثوب المظلوم فى النار لم تحرقه بالضرورة وهذه حال غير الثوب **قال السنى** واما معارضته بفعل الله فنجيب عنه من وجوه احدها ان هذه الحجة برهان عقلى يقينى وما هو يقينى يستحيل وجود معارض له يبطله وقدران المحتج به نفى الصفات فهو ليس بقطع بما ذكرته

انتهى ملخصا قلت وفيه وجوه من الفساد احدها مازعمه من كون
هذه الحجة عقلية يقينية فيستحيل وجود معارض لها فانه عجيب كيف
تكون يقينية وقد عرفت مخالفتها الضرورة حسبما بينا ذلك فى البحث
السابق ونقول هنا من الضرورى ان مجرد علم العبد بترتب حكمة
ومصلحة على فعل من الافعال غير جابر له على فعل ذلك الفعل بل هو
باعث على فعله له باختياره بل وبعض الفسقة يعلمون بان طاعة الله سبحانه
فيها حكم عظيمة لهم وباختيارهم يعصونه ترجيحا لهوى نفوسهم على ذلك
فالسنى يتكلم بدون تصور فانه زعم ان هذه الشبهة يقينية ولم يتصور
مخالفتها الضرورة الخلق وهو منهم فما حال من يزعم ماهو مخالف
الضرورة نفسه وغيره وثانيها ماقاله من استحالة وجود معارض مبطل
لما هو يقينى فانه اعجب من سابقه لان وجود المعارض دليل على وجود
الخطا امافى المعارض نفسه وامافيما زعمه انه يقينى فيجب النظر فيهما
فليس مجرد دعوى كون الدليل يقينيا ودعوى فساد معارضه حجة
قطعية ونحن قد نظرنا فوجدنا المعارض يقينيا ومازعمه يقينيا مخالفا
للضرورة فاى ثمرة له بهذه الدعوى وثالثها مازعمه بقوله قد رالى اخره
فانه باطل لان دعوى كون الدليل يقينيا تقضى كونه بنفسه يفيد اليقين
بدون نظر الى مبنى مذهب مدعيه واما لو فرض كونه يقينيا على مبناه
على فرض تصوره فهو ليس بحجة على من خالف ذلك المبنى من دون
ريب ونقول له قد قلت بان الدليل عقلى يقينى وهو شامل لمسامة

القادرين فالمعنى تخصيص عدم انقطاع المستدل بما لو كان نافياً للصفات وقد علمت ان المستدل به ممن اثبت الصفات وهو فاسد عند النفاة فتدبر فى قوله فانه خال من المعنى المقبول **قال السنى** الثانى ان يقال ان قدرة الرب انما يفعل بها مع وجود مشيته وليس كل مقدور له يفعله وقد دل على ذلك كتاب الله والسنة وحينئذ فقوله قدرة الرب تفتقر الى مرجح لكن المرجح مشيته وهى منه سبحانه ومشية العبد ليست منه بل من الله فاذ كانت مشية الله منه فهو فاعل باختياره وليس بموجب فلم يلزم الكفر انتهى ملخصا مما ليس المقام محتاجا اليه **قلت** فيه وجوه **احدها** ان ما قاله من عدم فعل الرب سبحانه كل مقدور له ليس له دخل فى مقام البحث فانه مختص فى بيان محالية ترجيح مطلق القادر لمقدوره بدون مرجح بل لا بد من وجود المرجح فاين هو من مسئلة عدم صدور كل مقدور من الله بل ومن غير الله وهم عباده فانه من الضرورى عدم صدور كل مقدور لهم منهم **وثانيها** ان ما زعمه من كون قدرة الرب سبحانه غير كافية فى صدور المقدور عنه بل بانضمام مشيته اليها يصدر المقدور ليس لتخصيصه بالرب وحده وجه بل هذه حال عامة القادرين من العباد المختارين وهو من الضروريات **وثالثها** ان ما قاله من الفرق بين مشية الرب تعالى من حيث كونها من نفسه وبين مشية العبد من حيث كونها من غيره ليس بفارق فى مقام البحث فانه مختص فى ان الفاعل بعد حصول المشية له التى هى عبارة عن العلم بما يترتب على

الفعل من المصلحة الملزمة لايجاده هل هو مجبور على ايجاد ذلك الفعل ام هو مختار بعد حصول المشية وهذه الجهة ليس يتفاوت الحال فيها بين كون المشية من نفس الفاعل وبين كونها من غيره قد خلقت فيه فالله سبحانه قد علم بان في خلق خير الرسل ومن سبقه في البعثة من الرسل حكما عظيمة فخلقهم لذلك والعباد الذين خلق فيهم سبحانه العلم والقدرة قد بان لهم بما خلقه سبحانه فيهم من العلم ان في التجارة والصياغة والنجارة والصلوة والصيام والزكوة مثلا حكما عظيمة ففعلوها لذلك ومن الضروري كون علمهم بذلك ليس بجابر لهم على فعلها فالله سبحانه ليس بمجبور بعد العلم المزبور ومثله العباد من هذه الجهة وهم غيره من جهات اخر كحدوثهم وحدوث قدرتهم وحدوث علمهم وغير ذلك من الصفات فالسني قد اعترف بان الله سبحانه بعد المرجح ليس بمجبور فيلزمه الاعتراف بمثله في حق العباد لعدم الفرق من هذه الجهة

قال السني الثالث قوله يلزم كون الله موجبا ظاهره انه متى حصلت المشية مع القدرة وجب وجود متعلقهما فهو حق سميته موجبا ام لم تسمه وهو مذهب المسلمين فان ماشاءه الله كان ولم يشئه لم يكن انتهى بنقل ماله تعلق بقول خصمه منه هنا بالمعنى **قلت** غير خفي على العارف عدم مدخلية ماقاله السني هنا بقول خصمه فان خصمه معترف بوجوب الفعل بعد وجود المرجح والقدرة وبحثه انما هو في ان الوجوب المشار اليه هل يجعل الفاعل موجبا ام هو غير مناف لصدور الفعل

باختيار الفاعل ومن الضروري كون الفعل قد وجب باختيار الفاعل فليس يتصور جبر في ذلك فان من شرب السم بعد علمه به وبانه قاتله فترتب عليه موته من حيث وجوب وجود الموت الذي هو اثر شرب السم فقد قتل نفسه باختياره من دون ريب فصيرورة حياته ممتنعة بعد شربه السم باختياره انما هو لترتب المسبب على السبب الموجود باختيار فاعله له **قال السني** الرابع ان يقال انه سبحانه قادر فان اراد حدوث مقدوره فاما ان يجب وجوده واما ان لا يجب فان وجب حصل المطلوب وتبين وجوب اثره عند المرجح سميته موجبا اولم تسمه وان لم يجب وجوده كان وجوده ممكنا فيفتقر الى مرجح فان قدر ذلك مثل سابقه افتقر الى مرجح فيفضي الى غير النهاية فتبين ان كل ما وجد فقد وجب وجوده بمشية الله وقدرته وهو المطلوب والشيعة وطائفة من القدرية والجهمية وغيرهم من الفرق يقولون القادر يرجح مقدوره بغير مرجح ويجعلون ارادة الله حادثة في غير محل ويجعلون الفعل معها ممكنا وهذه من اصولهم التي اضطربت فيها انظارهم في مسئلة فعل الله وحدوث العالم وحدوث فعل العبد انتهى ملخصا من بعض ما ليس له دخل في المقام **قلت** في هذه وجوه من العجائب **احدها** ما زعمه بقوله وهو المطلوب فانه تكرير منه لمعنى شبهته الثانية والثالثة من لزوم وجود ما شاءه سبحانه من المقدور وقد عرفت خروجه بهذه الجهة عن مقام البحث فانه ليس في نفس وجوب وجود المقدور بل في كون فاعل ذلك الفعل هل هو موجب ام مختار **وثانيها** ما زعمه

بقوله وان لم يجب وجوده الى اخره فانه تطويل منه بدون طائل لخروجه
به عن محل البحث فان الوجوب مسلم عند المتخاصمين وبعد تسلمه فالبحث
حسبما عرفت في غيره **وثالثها** مانسبه الى الشيعة هنا فانك قد
عرفت كذبه في هذه النسبة اليهم فيما مضى وقد بينا فيما سلف من
المقام قوامهم في هذه المسئلة فان الترجيح بدون مرجح عندهم محال
بضرورة العقل ومن هذه الجهة بنى مذهبهم على ما نطق به الفرقان
العظيم من كون الله سبحانه يفعل لحكمة ومصلحة ويامر من جهتهما
وكون مالم يفعله وما نهى عنه انما هو من حيث ترتب مفسدة على ذلك
ورابعها مانسبه من هذه النسبة الى الشيعة فانه مضافا الى ما عرفت
هو مذهب الجمهور منهم لذهابهم الى انه سبحانه يفعل لغير حكمة حسبما
مضى بيان ذلك في بيان قول الشيعي وقوله في المجلد السابق وهنا قد
نسب ما يلزم منه ذلك الى طائفة من المعتزلة والى الشيعة مفتريا عليهم
بذلك **وخامسها** مانسبه الى الشيعة من حدوث ارادته سبحانه
وقيامها بنفسها فانه بهتان بين عليهم يعرفه من نظر في كتبهم بل وفي
كتب من تسمى باهل السنة فقد نقل صاحب تف وشارحوه وغيرهم
من طائفتين من القائلين بامامة الثلاثة ذلك وخصوه بهما احديهما الكرامية
فانهم هم من القائلون بحدوث ارادته سبحانه فيه والثانية الجبائية
وعبد الجبار وهم من المعتزلة لذهابهم الى حدوثها وقيامها بنفسها وقد
نسب بعض الناس ذلك الى ابي الحسين البصري وبالجملة فهذه المسئلة

ليس لها دخل بمقام البحث مثل ماسبق **وسادسها** مازعمه من كون من عدهم من الفرق مضطربين فى هذه المسائل فانك قد عرفت كذبه على الشيعة فى ذلك حسبما بيناسيرهم على الطريق المستقيم وعملهم بالدين القويم فى هذه المسائل وغيرها وقد عرفت مناقضات من قال بامامة الثلثة ومبتدعاتهم وغير ذلك الى هنا وستعرف ذلك فيما بعد بتوفيق الله وتسديده لبيان الحق وتمييزه عن الباطل ورد شبهات المبدعين ومفترياتهم عن شريعة سيد المرسلين **قال السنى** الخامس ان يقال لفظة الموجب فيها اجمال فان عنى بها ماقالته جماعة الفلسفة من انه سبحانه علة تامة مستلزم للعالم فهو باطل فان العلة التامة تستلزم معلولها ولوكان العالم مسبباعن علة ازلية لم تجدد وجودمافيه وحدوثه شيئا فشيئا وطبقة بعدطبقة فان فسر الموجب بانه موجب بمشيته كل مخلوق فى الوقت الذى احدثه فيه فهو دين المسلمين وغيرهم من اهل الملل ومذهب اهل السنة فى قولهم انه يوجب افعال العباد وغيرها بمشيته وقدرته مطابق لذلك دون المعنى الذى قالته الدهرية انتهى ملخصا **قلت** هذه الشبهة ساقطة من اصلها فان الشيعى قد بين كلمة موجب بيانا صريحا ليس يعتريه شبهة بقوله موجبا غير مختار فبعد بيانه لهذه الكلمة بهذه الصفة هل يتصور فيها اجمال مضافا الى قرينة المقام فانها قددلت على كون المقصود من هذه اللفظة اسم المفعول خاصة ولواريد منها اسم الفاعل لكان فى معزل عن مقام

البحث فانه مختص بان القدرة بعد وجوب متعلقها بالمرجح هل هي باقية
ام منتفية فاى مدخلية لما زعمه به وقد مضى بيان فساد ما زعمه هنا بقوله بان
الله موجب افعال العباد وغيرها بقدرته ومشيئته بما اعترف هو به من
الضرورة وبضرورة بعث الرسل وبغير ذلك مما بيناه من الشناعات
التي لزمت من قال بان الله خالق افعال العباد **قال السني** السادس
ان يقال ان ما ذكرته انت من الحجة العقلية على استناد افعالنا باختيارنا
الينا معارض بما ليس من افعالنا مثل جعل اللون في الثوب وغيره فان
الصباغ يحصل اللون الذي يريد وجوده في الثوب بحسب اختياره وهو
مستند الى طبيعته وصنعته وفعله فليس اللون مفعوله ومثله ما ينبت من
الزرع والشجر فانه قد يحصل باختيار البشر وهو مستند الى زرعهم له
وليس انباته من فعلهم فليس كل ما استند الى العبد وصار باختياره كان
مفعوله وهذه المعارضات اصح من تلك فانها معارضة عقلية بنفس
عبارة الدليل وتلك ليست معارضة عقلية وليست بعبارة الدليل
قلت في هذه من العجائب ما نشير اليها بوجوه **احدها** ما زعمه
من المعارضة بما ليس من افعالنا مثل اللون فانه من غريب غلطه لما هو
ضروري من ان الله سبحانه قد جعل في بعض المخلوقات خاصيات منها
اللون فانه يصح جعل الثوب وغيره فيها مع بعض المعالجات متغيرا بتلون
بلونها ومن الضروري كون جاعل لون النيل والبقم والوسمة وغيرها

الثوب في المايعات التي فيها شيء مما له لون وليس يتوقف صبغهم للثوب وغيره على خلقهم للون بالضرورة مثل حرقهم الحطب وغيره بالنار فانها طبعا محرقة لما يلقى فيها فالمحرق لذلك فيها هو ملقيه فيهـا وليس يلزم من ذلك خلقه لنفس النار نعم قد يحصل من ضم البشر شيئا فيه لون مخصوص الى غيره مما فيه لون غير ذلك لون ثالث فصيرورته ثالثا من جهة الخاصية التي قد جعلها سبحانه في اللونين بعد خلطهما الذي هو فعل البشر وهو سبب لحصول لون ثالث فان لم يخالطهما البشر لم يحصل ذلك اللون **وثانيها** مازعمه من مسئلة الزرع فان البشر انما يفعلون بعض المقدمات التي جرت عادة الله سبحانه على خلق الزرع بعدها وهي حرث ارضه وجعل البذر فيها وسقيه على مقتضى العادة وحفظه بقدر وسعهم من المفسد له فينبته سبحانه بعد هذه المقدمات ومن الضروري كون انباته ليس فعل العبد ولم يقل قائل بان النبات فعل العبد الذي حصل منه باختياره بل الذي فعله العبد بعض المقدمات التي جرة عادة الله سبحانه على خلق الزرع بعدها فعلم فساد مازعمه من صحة هذه المعارضـة فانها على مابيناه ليست بمعارضة **وثالثها** مازعمه من كون معارضة الشيعي ليست معارضة بعبارة الدليل فانه من غريب مكابرته لان عبارة الدليـل هي ان القادر يمتنع ان يرجح احد مقدوريه من غير مرجح ومع الترجيح يجب الفعل فاذن لاقدرة فهذه بعاينها من العبارة عبارة الدليـل وتغيير العبارة بعد فرض وحدة المعنى وعدم تغيره غير مضر بشيء فاجاب الشيعي

بالمعارضة بالله من حيث جريان الدليل في حقه بتمامه فانه سبحانه قادر ويمتنع عليه الترجيح بدون مرجح ومع الترجيح يجب الفعل فان نفيت قدرته بعد وجوب الفعل لزم كونه موجبا غير مختار فثبت كون المعارضة بنفس الدليل وبعبارته من حيث صدقها على الله سبحانه من اولها الى اخرها فليس يلزم التعبير بها بعد العلم فانها شاملة لمورد النقض ومن هنا عرفت كذبه في زعمه انها ليست معارضة عقلية فانها نقض بين بفرد ممن دخل في عموم عبارة الدليل وفي معناه بل هو الفرد الغير المتناهي كماله

قال السني السابع ان يقال ان الشيعي وامثاله متناقضون فانه قد ذكر في مقام اخر عدم وجوب الفعل بعد القدرة والمرجح فعلم ان القوم يتكلمون بما ينصر قولهم بدون اعتماد على حق يعلمونه وبغير معرفة حق ينصرونه انتهى نقله بالمعنى **قلت** في هذه من المعايب وجوه **فاحدها** ان ما نسبه من التناقض الى الشيعي وامثاله هو افتراء عليهم وهو واهل مذهبه اولى بهذه النسبة لما تقدم بيانه من تناقضات السني وتناقضات اهل مذهبه في عدة مقامات بعد ثبوت تاسس مذهبهم على ما ناقض الشريعة ولما مضى بيانه من مطابقة مذهب الشيعي وامثاله للشريعة وتنزهه من التناقض **وثانيها** ان ما قاله من ذكر الشيعي في مقام اخر الى اخره من اعاجيبه فان مجرد ذكر الرجل للباطل في كتابه غير موجب لنقص فيه ما لم ينص على اختياره له فكيف به لو نص على كون الحق غيره فاختاره فهل ينقم عليه بذكره له وهل ينسب

له بانه متناقض فالسني قد تحامل على الشيعي الى هذه الدرجة وبيان
ذلك ان الشيعي له كتاب نهج الحق قد بين فيه هذه المطالب وغيرها
فتعرض فيه لدليل الخصم الذي نقله هنا ثم جعل يرد عليه فمن جملة ماورد
به مانقله عنه السني هنا فانه بعد نقله لدليل خصمه فيه قال ويجاب بوجوه
احدها وهو الحق فذكر مايدل على وجوب الفعل بعد تحقق المرجح ثم
عقبه بما نقله عنه السني وغيره فعلم من قوله وهو الحق ان ماياتي بعده
من الوجوه ليست بحق فلماذا يفترى عليه السني ويصفه بانه متناقض
بعد علمه بانه خص الحق بما ناقضه فابان بالتخصيص المذكور فساد غيره
من الوجوه وانها باطل **وثالثها** انما زعمه من قوله فعلم ان القوم
يتكلمون بما ينصر قولهم الى اخره من عجائب بهتانه عليهم لعلمه بانهم
يقولون بالحق وينصرونه ويرفضون الباطل ويفسدونه حسبما تبين ذلك
بما نقلناه من السنن المعتمدة عنده وعند اهل مذهبه من صحيحها وحسنها
ومن النقول المعول عليها لديهم **قال السني** واما قوله اي شركة هنا
الى اخره فيقال اذا كانت الحوادث حادثة بغير فعل الله وقدرته فهذه
مشاركة لله صريحة ولذلك شبه النفاة للقدر بالمجوس الذين يجعلون
فاعل الشر غير فاعل الخير فيجعلون لله شريكا اخر وماذكره من التمثيل
بالسلطان يقرر المشاركة فان نائبه شريكه وهو في حاجة اليه وليس هو
ربه وخالقه وليس بخالق قدرته بل هو معاون له على تدبير الملك فمن
جعل افعال العباد مع الله بمنزلة نائب السلطان معه فهو صريح الشرك

الذي لم يكن يرتضيه عباد الاصنام فانه شرك فى الربوبية" قال ابن عباس الايمان بالقدر نظام التوحيد فمن وحد الله وامن بالقدر تم توحيده ومن وحد الله وكذب بالقدر نقض توحيده تكذيبه وقول القدرية يتضمن الشرك والتعطيل لتضمنه خروج بعض الحوادث عن ان يكون لها فاعل ويتضمن اثبات فاعل مستقل غير الله وهاتان شعبتان من شعب الكفر فان اصل كل كفر التعطيل والشرك وبيان ذلك انهم يقولون ان البشر قد صار مريدا يفعل بارادته بعد ان لم يكن كذلك بدون محدث احدث ذلك وهذا اصل التعطيل واما الشرك فانهم يقولون بان العبد مستقل بايجاد الفعل من غير ان يكون الله جعله محدثا له وهاتان الشعبتان لزمت كل من قال بوجود فاعل غير الله مستقل مثل اهل الفلسفه الذين يقولون بان الفلك يتحرك باختياره الى اخر مقاله الذى ليس له دخل بمحل البحث فانه مختص بافعال البشر دون غيرهم فالتعرض لما تعرض له من مذهب هذه الفرقة" ولغير ذلك من المطالب من حيث عدم ربطها بما نحن فيه خروج عن المقصود ولبيان حقها من باطلها مقام غير المقام وفيما نقلناه عنه مماله تعلق فى محل البحث وجوه من العجائب احدها انما زعمه بقوله فهذه مشاركة" الخ صريحة" مناقض للماضي منه من تصديقه بالضرورة الفارقة بين ما يصدر من العباد باختيارهم وبغير اختيارهم ولو فرض صحة" ما زعمه من المشاركة" لازم عدم الفرق فيما يبرز من العباد من الفعال ولصارت جميعها من باب حركة المرتعش خالقة" والملزوم قد عرفت

فساده بهذه الضرورة وثانيها ان المشاركة في الفعل تصور على وجهين احدهما المعاونة على فعل معين من فاعلين مثل حمل شيء ثقيل ليس يقدر على حمله سوى رجلين ومثل تسيير سفينة في البحر وغير ذلك مما يستحيل وجوده عادة بدون مشاركة رجال في ايجاده فهذه المشاركة منتفية فيما نحن فيه فان العبد وحده بنفسه يصلي ويصوم ويتصدق ويطعم ويشرب ويقوم ويقعد الى غيرها مما هو فعله وحده بغير معاون له على فعله وثانيهما فعل احد الفاعلين اسباب ومقدمات الفعل الذي يفعله غيره وحبسه عنه ما يمنعه من صدور الفعل منه مثل تسليم الرجل الى غيره الف دينار ليشتري بها من بلدة بعيدة حنطة وتسليمه له سفينة يركبها وضمه اليه بعض الشجعان ليحفظوه من شر السارقين فاخذ ذلك حتى وصل الى تلك البلدة فاشترى بتلك الدنانير حنطة ثم حملها في السفينة ومعه الشجعان فحفظوه من السارقين ذهابا ورجوعا فوصل سالما مع الى محله فمن الضروري كونه هو مشتري الحنطة وحده لم يشاركه في ذلك من فعل له هذه المقدمات التي لو لم يوجدها له ذلك الرجل لما قدر على ان يشتري الحنطة فهذه الشركة ضرورية عند النفاة وغيرهم في مسئلة فعل العباد فان الله سبحانه هو الذي خلق قدرتهم وغيرها من القوى والمقدمات التي لها مدخلية في صدور الفعل من العباد وحجز ما يمنعهم من ايجاده ولو لم يخلق فيهم القدرة والمشية وقوة يختارون بها وغير ذلك لما صدر الفعل عنهم من دون ريب فاختيارهم وقدرتهم ومشيتهم

وغيرها قد خلقها سبحانه فيهم ليصدر بها عنهم فما صدر منهم فعلهم لم يشاركهم فيه الله سبحانه حسبما عرفته من مثال الخنطة وغيره ومابيناه من الضروريات التي يلتفت اليها كل احد بادنا بيان بدون صعوبة والغفلة العامة عن غالب ضروريات نفوسهم غفلوا عن ذلك لكنهم يلتفتون اليه بادنى تنبيه **وثالثها** ان ماوصف به النفاة القدر من كونهم مجوسا هو من عظيم تحريفهم الكلم فان الذي ورد من طرقهم وطرق الشيعة وصف القدرية بالمجوس ومن المعلوم كون هذه النسبة نسبة القدر لغة وعرفا وشرعا وليست نسبة الى نفاته فهل عبر عاقل سوقي بالحنفية عن انهم غير حنفية وبالزيدية عن انهم غير زيدية وبالشافعية والحرورية والمالكية الى غير ذلك وقصد نفي هذه المعاني من هذه الكلمات عنها فليت شعري اى لغة وعرف وشريعة دلت على ذلك وهل ورد نص خاص دل صريحا على مازعموه في خصوص لفظة القدرية وهل يتصور ورود نص مناقض لما قضت به اللغة والعرف والشريعة ثم هم فسروها متابعة للهوى بما ناقض معناها فان قيل فما معنى وصف القدرية بالمجوس حينئذ وهم قائلون بوحدة الرب الفاعل للخير والشر والمجوس يزعمون ان خالق الخير غير خالق الشر فهم يزعمون بوجود ربين فاعلين قيل ان وصف القدرية بالمجوس انما هو لاسنادهم الخير والشر معا الى ربهم كما صنع المجوس وان افترقوا من جهة قول القدرية بوحدة ربهم وقول المجوس بتعدده فالتشبيه انما هو في تنزيه

نفوسهم من الشر واضافته الى ربه ولم يقصد به التشبيه فى القول بتعدد
الفاعل بقرينة اضافة لفظة مجوس الى امته ص فانه شاهد على ان
المقصود منهم معنى غير المعنى المستفاد من لفظة مجوس وحدها وليس
ذلك المعنى الا ما نبهناك عليه من نسبتهم الشر الى ربهم تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا **ورابعها** ان ما زعمه من مسئلة التمثيل بالسلطان
فى كونها مقررة للمشاركة جهل منه عجيب اما نظر الى ضرورة نفسه
وضرورة غيره ليلتفت الى حقيقة الحال لينجيهما من هذه الطامة الشنيعة
عليه اما تدبر فى حال نائب السلطان قبل صيرورته فى درجة النيابة فانه
مثل غيره من الرعايا ليس له حق التصرف فى حقوق الناس وليس له
حق الطاعة عليهم فلو طلب منهم شيئا ونهاهم عن شئ فلم يطيعوه فليس
له عقوبتهم وليس له حق التعظيم عليهم والتوقير وبعد جعل السلطان له
فى منصب النيابة ثبت له عامة ما نبهنا عليه من حيث كونه نائبا من
السلطان فاجابه من ذلك انما جاءه من جهة نصب السلطان له فهو انما
يرتق ويفتق ويامر وينهى ويعاقب من اطاعه ويثيب من عصاه
وينتصر المظلوم بقوة السلطان دون قوة نفسه وقدرتها فهل يصير من
هذه حال سيرته وسياسته شريكا لمن جعل هذه القوة له حاشى اما جرب
السنى ونظر الى حال من عزله السلطان عن النيابة فانه بمحض العزل
يذهب منه وقد حصل له من الرفعة والسطوة والطاعة على الخلق حال
النيابة فالنائب خادم السلطان بقوة السلطان فمتى ما عزله ذهبت

قوته ليس كذلك ومعنى الشريك فان له قوة مستقلة عن قوة شريكه يتعاونان بهما على فعل مافيه مصلحتهما فان تفارقا سامت لكل منهما قوته فيدبر بها اموره فعلم مما بيناه مخالفة السنى لضرورة نفسه وضرورة غيره من الخلق ومن المعلوم فساد الدعوى المخالفة للضرورة ومكابرة مدعيها ومخالفته الحق عن علم وعمد وخامسها ان مانقله عن ابن عباس ليس له حجة به فانه لم يفسر كلمة القدر التى فى قوله وحملها على معنى خلق الله سبحانه افعال العباد حمل باطل بالضرورة لما عرفته من مخالفة ذلك لضرورة بعث الرسل وضرورة الفرق بين مايصدر عن العباد باختيارهم وبين غيره والعامى المنصف يجل عن المخالفة لضرورتين معلومتين لديه وشان مثل ابن عباس يجل من المخالفة ماهو معلوم لديه فكيف حال ماهو ضرورى عنده من جهتين فهل يخالفهما ويلتزم بما بيناه من الشناعات التى تقدمت وغيرها ولو فرض ثبوت مازعموه عن ابن عباس فهل عاقل يقتدى بمن خالف مانبهنا عليه ويحمل قوله المخالف للضرورة وغيرها من المعلومات الشرعية دينا له وسادسها ان مازعمه من تضمن قول نفاة القدر الشرك من حيث قولهم بان العبد فاعل مستقل تدليس منه من جهة وبهتان من جهة فاما تدليسه فمن حيث ذهاب المعتزلة الى ذلك لزعمهم بان العبد مفوض اليه فعله فهو مستقل فيه يفعل حسبما يريد وهو لم يسمهم وهم فرقة ممن قال بامامة الثلثة واما بهتانه فمن حيث نسبته ذلك الى جميع نفاة القدر وامامية الشيعة منهم وهم قولهم بان العبد غير مستقل فى ايجاد فعله بل

هو مفتقر الى الله سبحانه فى ذلك لكن ليس على وجه يصير غير مختار
فى ايجاد الفعل بل بمعنى انه يفعل بما جعله الله سبحانه فيه من القدرة
والمشيئة وباسباب جعلها سبحانه مقدمات لوجود الفعل بحيث لو فقد
بعضها لم يحصل الفعل من العبد فالمجاهد فى سبيل الله يفتقر الى اسلحة
وهى اسباب جهاده وهى مخلوقة لله من الحديد وغيره والى فرس وغيره
يركبه والى قوة يقدر بها على ذلك والى مشيئة تبعثه عليه والى رد ما يمنعه
عنه من مرض وغيره وهذه جميعها قد خلقها الله سبحانه فى العبد لكن
على وجه يقدر العبد على صرفها فى الحرب وعلى عدم صرفها وعلى صرفها
فى سبيل الله وعلى صرفها فى سبيل الشيطان ولو لم يوجد الله سبحانه
هذه المقدمات لما قدر العبد على الجهاد وبعد وجودها فهو ليس بمجبور
على صرفها فيه وغير مجبور على صرفها فى جهة معينة بل يجوز فى حقه
باختيار منه صرفها فى سبيل الله وفى سبيل غيره بل ويجوز فى حقه
صرفها برهة من الزمن فى سبيل الشيطان وبرهة فى سبيل الرحمن
حسبما صدر ذلك من غالب الناس فى صدر البعثة وبعده وهذه حال
غير الجهاد من افعال الخلق فتدبر ومن هذه حاله فى فعله ليس له شركة
مع ربه لما عرفته من توقف صدور الفعل عنه على خلق الله سبحانه تلك
المقدمات له فهو يفعل بما خلقه الله له فهو غير مستقل فى ايجاد الفعل وليس
له شركة معه فيه فافهم حسبنا من المثال الذى قد بيناه هنا وفى مسئلة نائب
السلطان **وسابعها** ان ما زعمه من تضمن قول النفاة للتعطيل وهو

بزعمه كون البشر يفعل بمشيته بعدان لم يكن كذلك بدون محدث احدث ذلك هو من عظيم بهتانه عليهم فانهم صريحا يقولون ان العبد والقوى التي فيه من قدرته ومشيته واختياره ورضاه وسروره وغضبه وحزنه وشجاعته وخوفه وحلمه وجوده الى غيرها وقد خلقها الله سبحانه وجميع ما يصدر عنه انما يصدر بهذه القوى التي احدثها سبحانه بقدرته فيه ثم يقولون ان العبد هو الصارف لهذه القوى التي جعلها الله سبحانه فيه في شؤنه ومقاصده ليوصف بالطاعة لو صرفها فيما طلبه الله سبحانه منه ويوصف بالمعصية عند صرفها فيما حرمه الله عليه فاسباب فعل العبد والقوى التي بها يصدر الفعل عنه قد خلقها الله سبحانه فليس ما حدث منه قد صدر بغير محدث حاشى فان مشيته وغيرها قد خلقها القديم سبحانه فيه اما فهم السني قوله سبحانه فتبارك الله احسن الخالقين وقوله سبحانه عن عيسى انى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير وقوله سبحانه في حق الكفرة انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا فان هذه باجمعها قد دلت على وجود خالق غير الله سبحانه والله سبحانه احسن الخالقين لكونه منشئ الخلق من العدم بقدرته ومدبرهم برحمته وغيره خالقون بالقوى التي خلقها فيهم وباسبابه التي ابدعها وقررها لهم وبمنعه منهم ما يحول بينهم وبين ما يريدون فعله **قال السني** واما ما اجاب عن احتجاجهم باية والله خلقكم وما تعملون بانه يريد بذلك اصنامهم فلسنا نتازعه في ذلك فان السياق يدل عليه فانه قال اتعبدون ما تنحتون والله

خلقكم وما تعملون فانكر عليهم عبادة المنحوت فالمناسب ان يذكر ما يتعلق

بالمنحوت والتقدير والله خالق العابد والمعبود فانه لو قال والله خلقكم

وعملكم لم يكن فيه ما يقتضي ذمهم على الشرك بل قد يقال أنه اقامة

عذرا لهم فان جملة والله خلقكم حالية وهي تتضمن معنى التعليل فهي

مثل قول هل يذم زيد وهو محسن اليك تريد بذلك ردعه عن ذمه وهو

سبحانه ينكر عليهم عبادة ما ينحتونه بقوله ذلك ولو اريد بذلك خلق

عملهم من الكفر وغيره لم يكن في ذلك ما يناسب ذمهم لكن يقال انها

تدل على ان اعمال العباد مخلوقة لقوله والله خلقكم وما تعملون من

اصنامكم وهي التي نحتوها وذلك غير خال اما انه يريد خلقه لها قبل النحت

والعمل واما يريد قبل النحت وبعده فان قصد اولهما فليس فيه حجة على

ان المخلوق هو الصنم المعمول بل المخلوق ما لم يعمل ولم ينحت ولو قصد

خلقها بعملهم فمن المعلوم كون النحت عملهم وعند القضاة ان المتولد

من فعل العبد فعله ليس فعل الله فالنحت والتصوير فعلهم فاذا ثبت

ان الله خلقها بما فيها من التصوير والنحت ثبت انه خالق ما تولد من فعلهم

فدلت على انه خالق فعلهم القائم بهم وما تولد منه وخالق العين التي قام

بها التولد وايضا فنفس حركاتهم تدخل في قوله تعالى والله خلقكم فانها

عرض فتدخل في مسمى اسمائهم والله خلقهم وما يعرض لهم وحركاتهم

من ذلك انتهى ملخصا من تكريره وغيره مما لم يضر حذفه بمقصوده

قلت وفي هذه وجوه اولها ان ما زعمه بقوله ولكن يقال انها تدل

على ان اعمال العباد مخلوقة مناقض لما اعترف به السنى من منافاة كونها مخلوقة لله سبحانه لذمهم اياهم على عبادتهم لها بل يصير خالقه لعملهم اقامة عذرا لهم فكيف يتصور كونه سبحانه هو الخالق لعملهم وهو ينكره عليهم ويذمهم عليه **وثانيها** انما زعمه من كون اعمال العباد مخلوقة له سبحانه مناف لما وردت به الشريعة من النهى عن صناعة الصنم والنهى عن عبادته لان ذلك خلقه فيستحيل نهيه سبحانه غيره عن فعل نفسه بضرورة الدين والعقل **وثالثها** انما زعمه بقوله من ان الله خالق العابد والمعبود ان قصد بالمعبود العين التى يصورها الخلق اصناما فهى قبل تصويرهم لها غير معبودة بالضرورة وان قصد به نفس الصورة المنحوتة فهى بالضرورة انما وجدت خارجا بنحت الخلق لها وتصويرهم باختيارهم وقدرتهم ومشيتهم ومن المعلوم عدم تصوير الله لها بل قد حرم على الخلق تصويرها حسبما نبهنا على ذلك فى الوجه السابق فعلم عدم خلق الله سبحانه فعل عباده وحينئذ فقوله سبحانه والله خلقكم وما تعملون معناه خلقكم وخلق الصخر وغيره الذى تعملونه اصناما **ورابعها** انما زعمه بقوله فنفس حركاتهم تدخل فى قوله تعالى والله خلقكم الى اخره من عجائبه فانه لو كانت حركاتهم مخلوقة لله سبحانه فاى معنى يتصور حينئذ لذمه وذمه الكفرة على قتلهم رسله ولفرضه على عباده الصالحين قتل الكافرين والمنافقين لكون ذلك جميعه فعله فاللوم وغيره غير متوجه عليهم ومن الضرورى كون حركة البشر

لقتل غيره وغير ذلك انما تصدر عنه باختياره ومشيته وليست حركته
في ذلك مثل حركة المرتعش خالقة ومن هنا يعلم كون الذي خلقه الله
سبحانه في البشر القوة التي تنبعث عنها الحركة منهم ومن هذه الجهة
امر سبحانه عباده بالحركة في جهاد الكفرة وفي الصلوة وفي الحج
وغير ذلك ونهى سبحانه عن الحركة في سرقة مال المسلمين وفي الزنا
وفي شرب الخمر وغير ذلك فعلم كون حركاتهم في معاشهم ومعادهم
باختيارهم فهي ليست مخلوقة لله سبحانه **وخامسها** ان مازعمه من
كون حركات العباد مخلوقة لله سبحانه لكونها عرضا لهم هو من
تناقضه البين لما تقدم منه من تصديقه بالضرورة الفارقة بين حركة المرتعش
خلقة وبين حركة المختار والفرق دليل ضروري على ان الله سبحانه
لم يخلق حركات عباده التي تصدر باختيارهم ومشيتهم وعلى انه خلق مالم
يصدر باختيارهم ومشيتهم مثل حركة المرتعش وحركة النبض ولمحات
البصر وغير ذلك مما خلقه سبحانه فيهم مثل حركة القلب والرية فانها
قد خلقت متحركة بدون مشية العباد وليس لهم قدرة على تسكينها
فهذه نهاية ما برهنا به على فساد ما ناقش به السني في اجوبة هذه الشبه
الثلث ولنتعرض لباقي شبههم في المقام حتى تتم الفائدة لمن نظر الى هذه
المسئلة هنا وهي سبع فيصير مجموع مازعموه عشر شبه **فمنها** زعمهم
ان العبد لوكان هو الموجد لفعله لكان عالما بتفاصيله فان ايجاد الشيء
غير متصور بدون العلم به والتالي باطل لانا حال الحركة نفعل حركات

جزئيه لانعقلها وانما نقصد الحركة الى المنتهى وان لم نقصد جزئيات
تلك الحركة ورد بان الايجاد لايستلزم العلم بالموجد فانه قد يحصل
الفعل من الفاعل طبعا فان النار تحرق طبعا من غير علم وتوقف ايجاد
الشئ على العلم به من فاعله مختص بالفاعل المختار القاصد الى الفعل وليس
يلزم من ذلك ان يعلم بتفاصيل الفعل بل يجزى العلم به فى الجملة حسبما نجده
من انفسنا ضروريا لصدور مانفعله باختيارنا منا بغير تقدم علم تفصيلى
لنا بتمام خصوصياته وهذه الضرورة هى القاضية بفساد قول من زعم
لزوم العلم التفصيلى فيما نفعله باختيارنا قبل فعله { ومنها } زعمهم انه
لو كان العبد هو الموجد لفعله وفرضنا تعلق مشيئة العبد بتحريك شئ
وتعلق مشيئة الله سبحانه بتسكينه فوقوعهما معا محال وعدمهما معا محال
فان الجسم يستحيل خلوه عنهما فلو صدر احدهما لكان ترجيحا بدون
مرجح لما فرضنا من كون كل منهما علة تامة فى التاثير ورد بانه فى
الفرض المزبور انما يصدر ماتعلقت به مشيئة الله سبحانه من حيث عدم
تناهى قدرته فى الشدة وليس ينافى ذلك كون كل منهما علة فى التاثير لما هو
ضرورى من غلبة القوى الضعيف فالضعيف علة تامة مالم يعارضه
القوى فان عارضه صارت قوته مانعة من تاثيره { ومنها } زعمهم
ان الفاعل يجب ان يكون مخالفا لفعله فى الجهة التى يتعلق بها الفعل وهو
الحدوث والعبد محدث فهو غير قابل لتاثيره فى المحدث ورد بان الحدوث
امر اعتبارى والفاعل غير مؤثر فيه بل هو مؤثر فى الماهية ومعنى تاثيره

بايجاده اياه { ومنها } زعمهم ان العبد لو كان هو الموجد لفعله لجاز منه صدور الجسم فان المجوز لصدور الفعل منه امكانه وهو متحقق في الجسم ورد بان عدم وجود الجسم منه ليس لعدم صحة فاعلية العبد بل لما هو مقرر ومسلم عند الطرفين من استحالة صدور الجسم عن الجسم فكون الشيء جسما مانع من صدوره من فاعل هو جسم { ومنها } زعمهم ان العبد لو كان هو الموجد لفعله لقدر على فعل مثله من جميع الجهات ومن المعلوم لدينا تعذر المماثلة ولو بذلنا تمام الجهد والقادر على الفعل يقدر على مثله ورد بان المماثلة غير متعذرة مطلقا بل قد وجدنا بعض المجيدين في الكتابة فوجدنا الحروف المتجانسة متماثلة في نسخهم اياها بدون فرق بينها ومن المعلوم تحقق المماثلة على تقدير علم الفاعل على وجه التفصيل بما قد فعله اول دفعة وعدم وجود المماثل منه انما ينبعث عن غفلته عن بعض خصوصيات ما فعله سابقا ومن هذه الجهة نجد بعض الماهرين في صناعاتهم يماثلون في الجزئيات التي تصدر عنهم { ومنها } زعمهم ان العبد لو كان هو الفاعل لفعله لثبت خيرية ما يفعله من بعض ما فعله الله سبحانه فان من جملة فعله خلق المؤذيات من الحيات والعقارب والسموم ومن جملة فعل العبد ايمانه بالله ورسله وكتبه وعمله صالحا ورد بان هدى العبد الى ذلك وتوفيقه الى فعله والقوى التي قد صدر بها ذلك منه جميعها من الله سبحانه وانما صارت هذه فيها خيرية عظيمة لا من جهة نفسها بل من جهة تفضل الله سبحانه على فاعلها بالمثوبات وهي فعل الله سبحانه

وليست بفعل العبد ولو قصد بالخيرية انفعية ايمان العبد من خلق المؤذيات فان ايمانه موجب لسعادته والمؤذيات مضرة في الدنيا للعباد فيجابون بان المؤمن يحمل المشاق في الدنيا من التعب في فعل الطاعة وصعوبة المجاهدة في المجانبة عن المحرمات وذلك نظير ضرر المؤذيات في الدنيا فانه من المعلوم كون الضرر الحاصل من الموذيات دون مايترتب عليهامن الحكم العظيمة ومن هذه الجهة خلقها سبحانه فزعمهم ان ايمان العبد خير من خلق الله المؤذيات من غلطهم وجرئتهم على البهتان فان ايمان العبد مصلحة تعود الى نفسه وخلق المؤذيات مصلحتها تعود الى عامة العباد لما في خلقها من الحكم العظيمة اهم من دون ريب { ومنها } زعمهم ان العبد لو كان هو الفاعل لفعله لم يناسب صدور الشكر منه لله على الطاعة وعلى معرفة الله والمسلمون مجمعون على الصحة وعلى الوجوب فاى معنى لشكر الله سبحانه على فعل غيره وردبان الشكر ليس على نفس المعرفة والطاعة بل على المقدمات وهي خلق الله سبحانه من القدرة على ذلك والتوفيق اليه وبعث الرسل بايات بينات وغيرها من المقدمات التي هي نعم عظيمات يعجز الخلق عن تادية شكرها **قلت** هذه هي الشبه التي قدذم السني خصمه على تركه لها وتاسف على عدم تعرضه لها وهي حسبما ترى شبها ضعيفة ليس يليق بمن يزعم العلم والمعرفة التفوه بها **قال الشيعي** وذهبت اشاعرتهم الى ان الله يرى بالعين مع انه مجرد عن الجهات وقد قال الله تعالى لا تدركه الابصار ...

لان المدرك بالعين يكون مقابلا او فى حكمه وخالفوا جميع العقلاء وذهبوا الى تجويز ان يكون بين ايدينا جبال شاهقة من الارض الى السماء مختلفة الالوان ولا نشاهدها واصوات هائلة ولا نسمعها وعساكر مختلفة متحاربة بحيث تمس اجسامنا اجسامهم ولا نشاهد صورهم ولا حركاتهم ولا نسمع اصواتهم الهائلة وان نشاهد جسما فى غاية الصغر كالذرة فى المشرق ونحن فى المغرب مع كثرة الحائل بيننا وبينه وهذه هى السفسطة **قال السنى** ونجيب بوجوه احدها اما اثبات رؤية الله بالبصر فى الاخرة فهو قول سلف الامة وائمتها وقد تواترت الاخبار بذلك عن النبي ص وجمهور القائلين بما يقولون يرى عيانا مواجهته كما هو المعروف بالعقل فان كان بعض اهل السنة اخطأ فى بعض احكامها لم يكن ذلك قدحا فى مذهب اهل السنة فانا لسنا ندعى العصمة لكل صنف منهم وانما ندعى انهم غير متفقين على ضلالة وان كل مسئلة اختلف فيها اهل السنة والرفضة فالحق فيها مع اهل السنة ولم تنفرد الرفضة عن اهل السنة بالحق وليس فى الرفضة قول قد خالفهم فيه اهل السنة غير خطا كامامة اثنى عشر وعصمتهم انتهى ملخصا مما ليس يضر حذفه بمطالبه **قلت** غير خفى على من نظر الى ما فى هذه الشبهة والى ما تقدم منه ومنافاته يجد تكريرها ونحن هنا نشير الى فسادها من حيث تقدم بيان الحق منافيها وذلك من وجوه **احدها** ان مازعمه من ان الرؤية مذهب السلف وائمة المسلمين دعوى منه غير نافعة له على فرض

ثبوتها من حيث عدم وجود دليل يدل على وجوب متابعة من نسب اليهم ذلك بل قد دل الدليل مثل خبر الثقلين وغيره على عدم العبرة بقول من خالف العترة وقد مضى بيان مخالفة من عناهم للعترة فان قال قد تظافرت السنة بذلك قيل من المعلوم عدم حجية ما انفردتم بنقله على من خالفكم من حيث انه من باب الشهادة للنفس ولو قطعنا النظر عن هذه الجهة فمن المعلوم كذب ما زعموه سنة من حيث مخالفته لنص الفرقان العظيم حسبما مضى تحقيق ذلك

وثانيها ان ما نقله عن جمهور القائلين بالرؤية بانهم يرونه عيانا بالمقابلة مخالف لضرورة العقل لتوقف ذلك على انه في جهة حتى تقابل فيرى فيها وقد مضى بيان محالية كونه سبحانه في جهة لتنزهه سبحانه عن الحاجة الى غيره وعن فعل العبث ولزوم تعدد القديم فان كونه في جهة يستلزم قدمها من دون ريب وبضرورة العقل والدين قد ثبتت اوليته سبحانه وعلم تقدمه على عامة الموجودات وتاخرها عنه

وثالثها ان ما ذكره من خطا بعض اهل السنة في احكام الرؤية الى اخره انما يريد به قول من زعم منهم انه سبحانه يرى بدون وجوده في جهة ومن المعلوم خطئهم في ذلك لمخالفتهم الضرورة في ذلك من حيث توقف الرؤية بالضرورة على ان المرئي في جهة ولو تبعا لوجود معروضه فيها وما زعمه من دعوى عدم اتفاق من تسمى باهل السنة على خطا مثل اتفاق الشيعة عليه قد عرفت فساد هاتين الدعويين

قال السني الثاني ان القائلين بان الله يرى بغير مقابلة هم القائلون بان الله ليس فوق العالم الى اخر ما مر سابقا منه فاطال هنا بدون طائل وقد تقدم فيما مضى بيان فساده فاني نقله هنا من ثمرة سوى زيادة التكرير وعند التحقيق هذه الشبهة شرح لما نقله في الشبهة المتقدمة من هذه الجماعة قال السني الثالث ان يقال اهل الحديث والسنة المحضة متفقون على ان الله على العرش مباينا لخلقه وعلى الرؤية وحينئذ فمن اثبت احدهما اقرب الى الشرع والعقل ممن نفاهما جميعا ثم كرر مازعمه سابقا من ان الرؤية قد ثبتت بايات الفرقان العظيم وبالسنة وبما نقل عن الصحابة وليس عند النفاة سوى العقل بزعمهم وقول المتناقضين وهم اشعريتهم من حيث قولهم بالرؤية ونفي الجهة اقرب من قول من نفى الرؤية فان اثبات موجود غير مشار اليه ولا يقرب منه شيء ولا يصعد اليه شيء ولا ينزل منه شيء ولا يدخل في العالم ولا هو خارجه وغير ذلك تنكره الفطرة السليمة فاثبات وجود الرب على العرش من غير ان يكون جسما اقرب الى العقل واولى بالقبول من قول النفاة انتهى ملخصا قلت وهذه الشبهة دعاوى محضة قد مر ذكرها وبيان فسادها وهي عبارة في المعنى عن اول شبهة في المقام وشرحه لها بما قد مضى بيانه منه من الباطل الذي قد شرحناه قال السني الرابع ان اشعريتهم يقولون بان الله قادر على ان يخلق بحضرتنا ما ليس نشاهده وما نسمعه من اجسام واصوات وان يرينا

مابعدمنا ولم يقل منهم قائل بان ذلك موجود بالفعل بل قيل لهم بعد تجويزكم الرؤية بغير جهة لزمكم تجويز ذلك فاجابوهم بانا نجوزه ثم قد وقعت المنازعة في رؤية النبي ص في الدنيا وقد ثبت في صحيح مسلم ان النبي ص قال انه لن يرى احد منكم ربه حتى يموت وقد سئل موسى الرؤية فمنعها وما آحاد الناس افضل من موسى انتهى ملخصا من حشوه وتكريره **قلت** وفيه وفيما قبله وجوه من الباطل **احدها** مازعمه من اتفاق اهل الحديث والسنة المحضة على القول بالرؤية وبان الله فوق العرش فقد عرفت بهتانه في ذلك وما نسبه اليهم هو مذهب الحشوية المجسمة خاصة ولذلك نقل السبكي في طبقاته في ترجمة اشعريهم عن الجمهور منهم ان ماذهب اليه من العقائد التي منها القول بالرؤية وحدها هو مذهب اهل السنة الخلف منهم والسلف ومثله نقل عنهم صاحب قف وشارحوه **وثانيها** مازعمه من كون الله سبحانه على عرشه فقد عرفت فيما مضى مخالفة هذه الدعوى للشريعة والعقل فهي باطلة والعجيب الغريب من السني حيث زعم ان مدعي الرؤية النافي للجهة اقرب الى الحق من نفاتها وذلك من حيث مخالفته في هذه الدعوى لضرورة نفسه وضرورة عامة ذوي العقول وهل يتصور وجود حق في دعوى قد خالفت الضرورة التي قد قامت على حاجة المرئي الى كونه في جهة ليتوجه اليها ناظره فينظره فيها **وثالثها** مازعمه من ان اثبات موجود غير مشار اليه الى اخر قوله

فانه اعجوبة ليس مثلها اعجوبة لما علم بالضرورة الشرعية والعقلية
ان الله سبحانه اقرب الى البشر من حبل الوريد وهو الذي يحول بينه
وبين قلبه وسره بين لكونه علة موجدة للعالم باجمعه وليس يتصور
اقرب الى الشيء من علته ومادرى السني بان الله سبحانه متفرد بالقدم
فهو سبحانه موجود وحده فهل يتصور ان يشا اشارة حسية الى
الموجود الذي جل عن الحلول في جهة لوجوده قبلها وقبل غيرها وغناه
عن العالمين وتنزهه عن فعل العبث فالنزول والصعود الحسي في حق
من هذه منزلة لطفه في حق عباده محال فمعنى الصعود اليه قبوله من
عباده الجرى على مقتضى طاعته ثم رضاه عن فاعليها واثابتهم عليهما
ومعنى النزول من عنده ايصال لطفه الى عباده ووصول رحمته اليهم
وتسديدهم الى مايرضيه ومعنى عدم خروجه من العالم انه لم يزل يدبره
بنعمه وفضله ومعنى عدم دخوله استحالة دخول العلة في معلولها
ولوجوده قبل وجود العالم وغناه عنه فاي معنى لدخوله فيه حينئذ
ورابعها مازعمه بقوله انهم يقولون بان الله قادر على ذلك ولم يقل
منهم قائل بانه موجود في الفعل فانه عار عظيم عليه من حيث نقضه له
بنفسه في العبارة التي بعدها حيث قال فيها بانهم جوزوه مثل تجويزهم
لرؤيته سبحانه ورؤيته عندهم متحققة فهذه جميعها عندهم متحققة وهي
حسبما ترى ضرورية الفساد عند من له ادنى شعور يفرق به بين الظلمة
والنور والظل والحرور فعلم من هاتين العبارتين بهتانه على اهل مذهبه

وعلى الشيعي وتناقضه من حيث تصديقه للشيعي في العبارة الثانية فيما نقله عن اهل مذهبه **وخامسها** مانقله من منازعتهم في رؤية النبي ص فانه من عظيم مفترياتهم لما عرفته من الشريعة ومن ضرورة العقل فانهما قد تطابقا على استحالة رؤيته سبحانه **وسادسها** مانقله من خبر مسلم الذي دل على عدم الرؤية في الدنيا خاصة فانه من عجيب مفترياتهم فان الجهة المانعة عن الرؤية في الدنيا هي بعينها موجودة في يوم القيمة لما هو ضروري من لزوم كون المرئي اما جسما واما جسمانيا والله سبحانه منزه عن ذلك ومن لزوم كونه في جهة حتى يتوجه نظر المبصر اليها وقد عرفت تنزهه سبحانه عنها فازعموه من تقوية بصر المؤمن يوم القيمة الى حد يرى الله فيه ليس يجديهم نفعا من حيث عدم وجود شرط الرؤية **قال الشيعي** وذهبت اشاعرتهم الى ان الله امرنا ونهانا في الازل وليس عنده مخلوق فقال ياايها الناس اتقوا ربكم ياايها النبي اتق الله ولو جلس شخص في مكان خال وليس عنده خادم فقال ياسالم قم ياغانم كل يانجاح ادخل قيل لمن تنادي قال لعبيد اشتريهم بعد عشرين سنة نسبه كل عاقل الى السفه والحمق فكيف يحسن منهم نسبة ذلك الى الله في الازل **قال السني** ونجيب عنه بوجوه احدها ان يقال هذا قول الكلابية وهم طائفة من الذين يقولون ان القران مخلوق مثل المعتزلة وليس هو قول

من يذهب ... [illegible]

الحديث وغيرهم قلت فى هذه وجوه من العجائب احدها ان مازعمه من ان ماقاله الشيعى هو مذهب طائفة من القائلين بان الفرقان مخلوق من اعجب البهتان واشنعه لضرورة المناقضة بين كونه مخلوقا حادثا وبين كون الله سبحانه قد نهانا وامرنا فى ازله ومن المعلوم كون السفه انما يلزم من زعم انه قديم غير مخلوق وثانيها ان مانسبه الى هذه الطائفة من القول بانه مخلوق بهتان بين عليهم فانه بنفسه قد نص على انهم قائلون بقدمه فى الشبهة الثالثة الآتية فى المقام وفى مجموعه الذى زعمه مطابقا بين المعقول والمنقول وهو مطبوع فى هامش منهاجه فنسب الى هذه الفرقة القول بقدمه مثل ما قالته اشاعرتهم ونقل عنهم رجوعهم عن القول بقدم عبارة وكلماته ومخالفتهم لسلفهم فى ذلك لما حصرهم المعتزلة بقولهم لهم ان حروفه وكلماته حادثة لوجودها شيئا فشيئا ثم يعدم المتقدم منها بعد وجود المتاخر منها وذلك ضرورى عيانى فان قيل القديم منه النفسى الذى هو عبارة عن قيام الطلب بنفس الطالب ولو لم يوجد المطلوب منه وبعد وجوده هو مامور بنفس ذلك الطلب الموجود قبله من غير تجدد طلب فكم من رجل ليس له ولد ويقوم فى نفسه طلب تحصيل العلم منه بعد وجوده وذلك بين قيل هذه الجملة معنى مازعمه شارح قف وغيره من مصنفيهم وهى غير نافعة لهم فى المقام ولو دفع بها فخر الدين فى عقايده والقاضى عضد الدين فى قف وغيرهما بعض المحاذير على زعمهم لما قاله بعض المحققين حسبما نقله عنه

شارح تفتف من ان ما يجده العاقل فى نفسه قبل وجود المأمور المطلوب منه هو العزم على الطلب بعد وجود المطلوب منه لما هو ضرورى من ان الطلب امر نسبى موقوف وجوده خارجا على وجود طالب ووجود مطلوب منه حتى يطلب منه فان المعانى المؤلفة من معان عديدة موقوف وجودها على وجود ما تألفت منه فلو وجد بعضها ولم يوجد بعض لم يوجد المعنى المؤلف من جميعها فان صيرورة الرجل ابا موقوفة على وجود امرأة وتزوجه بها وحملها منه ثم وضعها حملها فما لو لم يتزوجها بل لو تزوجها ولم تلد منه فليس باب وهذه حال تمام المعانى النسبية ومنها ما نحن فيه حسبما عرفت فعلم فساد ما زعموه من قدم الطلب بالضرورة المشار اليها **وثالثها** ان ما نسبه الى الكرامية من القول بانه غير مخلوق بهتان عليهم لنقله صاحب نفف وشارحوه والقوشجى فى شرحه للتجريد وغيرهم من قولهم بحدوثه وعدم قدمه لكنه قائم به سبحانه **قال النسفى** الثانى ان يقال اكثر ائمة الشيعة يقولون بانه غير مخلوق وهو الثابت من ائمة اهل البيت وحينئذ فهو قول من اقاويلهم فان لم يكن حقا لمكن ان يقال بغيره منها **قلت** فيها وجوه من الباطل **احدها** ما نسبه الى اكثر ائمة الشيعة من انه غير مخلوق فانه من مفترياته الشنيعة عليه هذه كتبهم تنادى ببهتانه عليهم ومثلها كتب اهل مذهبه فانهم مشحونة بالنقل عنهم بانه محدث مخلوق **وثانيها** ما نسبه الى ائمة اهل البيت فانه مثل سابقه معلوم البهتان ويشهد لذلك كتب الطرفين **وثالثها**

مالزمه من قوله فان لم يكن حقا امكن القول بغيره فانه ليس له دخل بمحل
البحث فان الخصم انما نسب الى الجمهور القول بقدم القرآن العظيم فاثبت
عليهم ما قد عرفته من الطامة وتجويز غيرهم القول بحدوثه على تقدير فساد
القول بقدمه ليس بجدى جمهورهم نفعا فاى ثمرة فيما زعمه وما مدخليته فى
مقام البحث قال السنى الثالث ان يقال ان الكلابية والاشعرية انما قالوا
ذلك من جهة متابعتهم المعتزلة فى قولهم بعدم قيام الحادث بالله سبحانه وهم
عالمون بادلة يقينية ان الكلام يقوم بالمتكلم مثل ما يقوم العلم بالعالم والقدرة
بالقادر والحركة بالمتحرك وانما خلقه الله منه فى غيره موصوف لذلك الغير
فان الصفة القائمة بمحل عاد حكمها على ذلك المحل فتكون الشجرة هى
المنادية انى انا الله دون الله ويلزم ان تسمى هى المنادية المكلمة لموسى
وايضا لو لم يكن متكلما فى القدم لزم اتصافه بنقيضه من السكوت او
الخرس ولو كان تكلمه قائما بنفسه لزم ان تقوم الصفة بنفسها وان خلقه فى
نفسه لزم ان تكون نفسه موضعا لما هو حادث وهذه جميعها باطلة فلزم
قدمه والصوت قدمه ممتنع لعدم بقائه زمانين فلزم ان يكون القديم معنى
ليس بحرف وصوت وحينئذ فهو معنى واحد فانه لو فرض زيادته عليه لم
يصل الى حد محدود ويمتنع وجود معان ليس لها نهاية انتهى ملخصا من
حشوه وتكريره وفيه وجوه من العجائب نشير الى هنا وقد تقدم بيان
غالبها احدها ان ما نسبه الى اولى هاتين الفرقتين من القول بان القرآن
العظيم القديم مناقض لما نقله عنهما فى اول شبهة من القول بانه حادث

وماندرى ماالباعث له على الكذب والتناقض **وثانيها** ان ماذسبه
الى المانعين من قيام الحادث بالله سبحانه بانهم عالمون بان التكلم يقوم
بالمتكلم من عجيب كذبه عليهم كيف ينسب اليهم ذلك بعد علمه بانهم
يقول بان التكلم فعل لله سبحانه قد خلقه فى غيره مثل الشجرة وغيرها
وهذه كتبهم تناوى بذلك وهو بنفسه قد نقل ذلك عنهم فى المقام
وفيما مضى فاوجه كذبه عليهم فان قال قد قامت ادلة يقينية على قيام التكلم
بالمتكلم قيل له ان ذلك فى البشر وغيرهم من المخلوقات ومن المعلوم عدم
مشابهة الله سبحانه لخلقه حتى يجرى عليه ماجرى فيهم بل قد عرفت فيما
مضى محالية قيام الحادث بالقديم بمعنى عروضه له ومحالية تعدد القديم
وليت شعرى ماالدليل اليقينى الذى دل على قيام تكلم الله به مثل البشر فان قال
قياس الغائب على الحاضر قيل له قياس الغائب على الحاضر ليس بدليل من حيث
عدم العلم بحال الغائب فكيف بالغائب الذى قد علمنا بانه ليس كمثله شىء وقد
نص هو فى كتابه العزيز على انه قد خلق تكلمه فى الشجرة فنطقت عنه
بانى انا الله **وثالثها** ان مازعمه من لزوم وصفه بالسكوت او الخرس هو
من عجائبه لما هو ضرورى من ان التكلم ليس بصفة له سبحانه بل هو فعل مثل
خلقه سبحانه للبشر وغيرهم فتى وجدت المصلحة فعله فهو سبحانه موصوف
بالقدرة على عامة الممكنات ومنها خلقه ماينبى عن مقصوده فى بعض
مخلوقاته ثم لو فرض كونه من صفاته القائمة به لتوجه مازعمه وقد عرفت
فيما مضى كون المخلوق مثل الشجرة وغيرها تارة تنطق لخلق الله سبحانه

فيما مقصوده مثل قولها انا الله فانه من الضروري كون نطقها بذلك عن الله
وليس عن نفسها لعدم كونها الله بالضرورة وتارة تنطق عن نفسها مثل
نطق الناقة وشهادتها بالتوحيد والرسالة لخير الرسل ومثل نطق الضب
بذلك وخالق نطقها جميعا هو الله سبحانه فقول السني فتكون الشجرة
هي المنادية انني انا الله ينقض به على خصمه معلوم الفساد لقولها ذلك
عن الله حسبما نبهنا عليه وهو معنى معلوم الصحة خال من المحاذير ومن
هنا وجب المصير اليه **ورابعها** ان مازعمه من لزوم كون القديم معنى
ليس حرفا وصوتا قد عرفت استحالته من حيث لزوم تعدد القديم ومن
حيث كون التكلم الذي هو الطلب معنى من المعاني النسبية فيستحيل
وجوده بدون وجود ما يتوقف عليه معناه من وجود المطلوب منه الذي
هو حادث من دون ريب **وخامسها** ان مازعمه من وحدة معناه
مخالف لضرورة الدين والعقل لتعدد معناه نوعا فانه منقسم الى طلب
وخبر وهما معنيان متناقضان وصنفا مثل صل وصم وزك وغيرها من
اصناف الطلب المتعددة بحسب تعدد متعلقاتها وهي معان مختلفة
بالضرورة ومثلها اصناف معاني الخبر ولذلك قال سبحانه انا نزلنا عليك
الكتاب تبيانا لكل شيء وغيره مما هو في معناه **وسادسها** ان
مازعمه من امتناع وجود معان ليس لها نهاية هو من عجائب خبطه فان
كمال الباري سبحانه ليس له نهاية وهو موجود بضرورة الدين والعقل
ويستحيل تناهيه وذلك بديهي لاستلزام التناهي محدودية الباري

تعالى وامتناع ذلك من اعظم الضروريات ولعل السني قد تلقى من بعض الطلبه قاعدة عاليه وجود ءمان غير متناهية وهي محصورة بين حدين اول واخر فلم يلتفت الى معنى هذه القاعدة فجعل معناها مطلقا **قال السني** الرابع ان يقال الخطاب لمعدوم لم يوجد بعد مشترطا فيه وجوده اقرب الى العقل من متكلم ليس يقوم تكلمه به واما خطاب من لم يره مشترطا وجوده فان الموصي قد يوصي باموور ويقول انا امر الوصي بعد موتي بصرف ثلثي في سبيل الله فان بلغ ولدي فهو الوصي وانا امره باعمال الخير لي بل يقف وقفا يبقى بعده سنين عديدة ويامر الناظر الذي يخلفه بعد باموور واما القائل ياسالم ياغانم فان قصد به خطاب حاضر ليس بموجود فهو محال واما ان قصد به خطاب من سيكون بعد مثل ان يقول قد اخبرني الصادق ان امتي تلد صبيا يسمى غانما فان ولدته فهو حر وقد جعلته وصيا على ولدي وانا امرك ياغانما بان تحسن اليهم لم يكن ذلك ممتنعا فان الخطاب فيه لحاضر وقد يخاطب العاقل من يستحضره ويتذكر اشخاصا فيقول اما امرتكم بالمعروف ونهيتكم عن المنكر وقد روى الشيعه واهل السنه ان عليا ع لما مر بالطف قال اصبر ياحسين لعلمه بانه سيقتل والنبي ص ذكر الدجال وخروجه وامر العباد بالثبات وبعد لم يوجد العباد الذين امرهم والمسلمون في صلوتهم يسلمون على النبي مخاطبين له بذلك وهو ليس بحاضر عندهم ولكنه حاضر في قلوبهم وقد قال تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهو عندنا كثير

اهل العلم خطاب لمن يعلمه الرب تعالى في نفسه وان لم يوجد بعد ومن قال
انه عبارة عن شرعه التكوين قد خالف مفهوم الخطاب وبالجملة فنحن
لم نقصد هنا نصر قول من زعم ان الفرقان قديم واحمد وغيره من السلف
يقولون ان الله يتكلم بصوت لكن لم يقل احد منهم ان ذلك الصوت
المعين قديم انتهى ملخصا من تكريره وحشوه وفيه وجوه من العجائب
احدها مازعمه من اقربية خطاب المعدوم الى اخره فقد عرفت
الحق في هاتين المسئلتين بالبرهان الضروري العقلي والسني هنا لعلمه
بذلك لم يقدر على ازيد من دعوى اقربية خطاب المعدوم من متكلم ليس
يقوم تكلمه به لما عرفته من مخالفة هاتين الدعويين للعقل والشرع فليت
شعري ما الدليل الذي دل على مازعمه فلم لم يشر اليه عوض تطويله المقام
بما ليس يغني ونحن قد حذفناه وثانيها مازعمه من مسئلة خطاب الموصى
فان قصد به تحقق الخطاب منه له وهو معدوم فقد عرفت استحالة ذلك
ولو قصد به انه قد فرض وجوده فخاطبه فمن المعلوم كون الفرض مناقض
للوجود الفعلي فيصير الخطاب مفروضا ليس حقيقيا فيعود الى الوجه
السابق والمنصف يعلم بان مقصود الموصي من ذلك امر من حضر عنده
واخبار غير الموجود بما قد اوصى به ليعمل عليه وليس في ذلك خطاب
لغير الحاضرين ومنه بيان مسائل الشريعة التي صدرت من النبي ص
لمن حضر عنده وقوله لهم فليبلغ الحاضر الغائب من حيث علمه بعدم
شمول خطابه لمن غاب عن مجلسه فاحال من لم يوجد وبالجملة فالمقصود

من الطلب اما امتثال المطلوب منه واما قيام الحجة عليه به لو لم يمتثله وليس شئ منهما يتصور في حق المعدوم فان وجد طلب عاقل من معدوم وجب صرفه الى ان المقصود منه بيان ما تضمنه للحاضرين ليوصله الباقي منهم الى زمان وجود المعدوم حتى يعمل على مقتضاه ولو لم يقصد منه ذلك لثبت سفه الطالب من دون ريب **وثالثها** ما زعمه بقوله واما قول القائل يا سالم يا غانم فان قصد به خطاب حاضر ليس بموجود الى اخره فانه معلوم الفساد لما عرفته من كون المقصود بالخطاب اما عمل المخاطب بما خوطب به واما اقامة الحجة به عليه فالثمرة في خطاب من هو حاضر في العلم دون العين فان فرض حضوره حسبما عرفت فيما مر غير موجب لتوجه الخطاب اليه حقيقة بل يتوجه فرضا وهو سفه فانه يعترض على من هذه حاله بان من تخاطبه ليس بموجود فاوص من يخاطبه عنك بعد وجوده فالذي يخرجه عن السفه امره شخصا بان يعتق غانما عنه وبان يجعله وصيا على ولده بعد وجوده ورشده وهو المعنى الذي بيناه في الوجه الثاني فان قال قد يخاطب العاقل من يستحضره الى اخر قوله قيل له هذه ليست من باب الخطاب لما بيناه من انه معنى من المعاني النسبية ولعدم الفائدة في ذلك بل هو من باب حديث النفس وما تصوره وتفرضه ولذلك يعد من يظهر ذلك بلسانه وهو في محل ليس فيه مخاطب سفيها من دون ريب فان قال قد روى الشيعة وغيرهم قول علي ع اصبر يا حسين قيل له من المعلوم ان الحسين ع قد كان معه لما سار الى صفين في الطف فخطابه له

بذلك يتصور على وجهين احدهما انه حاضر لديه فخاطبه فامره بالصبر على مايصدر عليه فيما بعد من المصائب فى الطف فالخطاب حينئذ على وجه وثانيهما انه قد صدر ذلك منه ونجله غائب عن مجلسه وحينئذ فمقصوده من ذلك مايلزم الخطاب وهو ايصال من حضر عنده ذلك له مثل قول الموصى لاعرفته من لزوم السفه لولم نحمله على ذلك فتدبر **ورابعها** مانقله من خبر الدجال فامر بالثبات لمن لم يوجد من المسلمين فانه من عجيب تدليسه وبهتانه على خير الرسل ص بيانه لقوله الشريف بمعنى مخالف لما ثبت عنه صحيحا من طرق عديدة منها مانقله مسلم فى صحيحه فانه روى فيه حديثا دل على تجويز النبى ص خروجه فى زمانه لقوله فيه فان خرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم الخبر فامره ص باثبات مختص بمن حضر عنده دون من ياتى بعد وامره بالثبات بعد مانقلناه من هذه العبارة من الخبر بعد قوله فيه فمن ادرك منكم فليقرء عليه فواتح سورة الكهف الى قوله ياعباد الله فاثبتوا الى اخره فعلم من نفس الخبر ان المخاطبين بالثبات هم الحاضرون وعلى فرض صحة مازعمه فى معنى الخبر فهو محمول على ماقلناه من باب تبليغ الموجود لمن يوجد بعد ومن باب تبليغ الحاضر الغائب لما بيناه فيما مضى من الوجوه **وخامسها** ماذكره من تسليم المسلمين على النبى فى الصلوة فانه من عجيب غشه للغفلة فانهم يسلمون عليه من حيث علمهم بوجوده فى عالم البرزخ لحلول روحه الشريفة فى قالب لطيف مثل قالبه الدنيوى وهى متنعمة بالطاف الله

سبحانه الى يوم القيمة وهذه حال سائر الرسل وعباد الله الصالحين فاين من هذه حاله ممن هو معدوم صرف لم يوجد بعد **وسادسها** مازعمه بقوله ان كن خطاب لمن يعلمه الله فانه من عجائبه لان اية المقام مسوقة لبيان كمال قدرة الله سبحانه على ايجاد الممكنات وعدم الحاجة الى الة ومباشرة ومهلة بل يوجد الممكن بمحض تعلق مشيته سبحانه به وحيث لم يكن اتقريب ذلك الى عقول العامة اظهر من قول كن عبر به سبحانه لقيام الضرورة العقلية والشرعية على عدم الحاجة فيما يوجده الى قول كن وغيره ولذلك عقبها بقوله سبحانه فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون **وسابعها** مانقله عن احمد وغيره من السلف من تكلمه سبحانه بصوت فان قصد منه خلقه سبحانه ذلك في غيره فهو الحق حسبما مضى بيانه ولو قصد به قيامه بنفسه سبحانه فقد عرفت فساده وعلى التقديرين فقدمه محال لضرورة حدوث الصوت **قال الشيعي** وذهب جميع من عدى الامامية والاسماعيلية الى ان الرسل واوصياءهم غير معصومين فجوزوا بعثة من يجوز عليه الكذب والخطا والسرقة فاي وثوق يبقى للعامة في اقوالهم وكيف ينقادون لهم وكيف يجب اتباعهم مع تجويز ان يكون ما يامرون به خطا ولم يحصروا الائمة في عدد معين بل كل من بايع قرشيا انعقدت امامته عندهم ووجبت طاعته على جميع الخلق اذا كان مستور الحال وان كان على غاية من الكفر والفسوق والنفاق **قال السني** ونجيب بان ماذكرته عن الجمهور من نفي العصمة عن

الرسل وتجويز السرقة عليهم والكذب والخطا كذب على الجمهور فانهم متفقون على ان الرسل معصومون فيما يبلغونه عن الله وليس يجوز ان يستقر في شيء من ذلك خطا باتفاق المسلمين والجمهور الذين يجوزون الصغائر عليهم ومن يجوز الكبائر يقولون بانهم غير مقرين عليها بل يحصل لهم بالتوبة منها من المنزلة اعظم مما كان قبل ذلك فليس في المسلمين من يقول تجب طاعة الرسول مع تجويز ان يكون امره خطا واما عصمة خلفائهم فلم يقل بها غير من ذكرهم ولم يتابعهم عليها سوى الباطنية المنافقين الذين هم شيوخهم الكبار اكفر من اليهود والنصارى والمشركين وهذه سيرة اهل الرفض يتجاوزون عن جماعة المسلمين الى اليهود وغيرهم من الكافرين فيتولونهم ويتابعونهم ويعاونونهم في القتال وغيره وليس المنافقون في طائفة اكثر منهم في الرفضة حتى انه ليس فيهم من لم يكن فيه شعبة من شعب النفاق قال ص اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق ان حدث كذب وان اؤتمن خان وان عاهد غدر وان خاصم فجر اخرجاه في الصحيحين ثم سرد آيات تدل على النهي عن تولي الكفرة وتعرض للمهدي حسبما تعرض له فيما مضى وتعرض لمسئلة عصمة ائمة الخلق وغير ذلك مما سلف وليس في نقل ذلك ثمرة لتقدم بيان الحق فيه جميعه ولنشر الى فساد ما نقلناه عنه هنا بوجوه **احدها** ما زعمه في مسئلة عصمة الرسل فقد عرفت بهتانه على الجمهور فيما نسبه اليهم هنا فيما مضى

وثانيها مازعمه في مسئلة عصمة ائمة الخلق بعد الرسل فقد تقدم بيان عصمتهم على التحقيق وان حالهم حال الرسل في ذلك **وثالثها** ماوصف به الرفضة من متابعتهم الكفرة فان قصد بهم مطلق من نسب نفسه الى الشيعة فليس بحثه معهم وليس يضر ذهاب جماعة بل فرق منهم الى الباطل بالفرقة التي قد قابلها هو بالبحث ولو قصدها وحدها فقد عرفت بالبينات القاطعات الى هنا كون هذه الفرقة وهي اثنى عشرية الشيعة هي جماعة المسلمين العاملة بالشريعة وهي الفرقة الناجية من بين ثلث وسبعين فرقة ومن خالفها داخل في قوله ص والباقي في النار ومن هنا يعلم بهتانه على هذه الفرقة بجعلها معاونة للكفرة فان السنن التي قد صحت من طرق اهل مذهبه وقد مضى التنبيه على نبذة منها قد دلت على ان معاون المنافقين وغيرهم من الكفرة هم من قال بامامة الثلثة وغيرهم ممن خالف اثنى عشرية الشيعة وقد عرفت قيام الحجة بهذه السنن على من خالف اثنى عشرية الشيعة فثبت مما تقدم من السنن الصحيحة بهتان ما نسبه السني الى هذه الفرقة المحقة من النفاق ومتابعة اهل الشقاق العتاة المردة عن الحق **ورابعها** مانقله من خبر خصال النفاق فانه حجة بينة على عامة من قال بامامة الثلثة لثبوتها جميعها فيهم فان حديثهم بامامة الثلثة ومايلزمها كذب على الله ورسوله حسبما تقدم بيانه وحديثهم عنهم بانهم افضل من سائر الصحابة بل وبان لهم منزلة قرب وفضل مثل سابقه قد تقدم بيان كذبه بنفس ماصدر منهم

من المشاقات لله ورسوله وماجعلوه من المبتدعات في شريعة خير البريات وحديثهم عن الثلثة ومن تابعهم بانهم اهل السنة قد علمت من السنن الصحيحة والنقول الثابتة المعلومة انهم اهل المبتدعات والمناكير الى غير ذلك مما مضى ومما ياتي ثبوت كذبهم فيه واما الخيانة فهم الخونة لله ورسوله في الدين من حيث تغييرهم له حسبما مر بيان ذلك ومن الضروري كون الدين الحق امانة الله ورسوله عند الخلق فاعظم الخونة من خان الدين الحق واما الغدر فان الثلثة ومن تابعهم بعد المعاهدة لله ورسوله بالمحافظة على الدين وعلى العترة صدر منهم الغدر بعد فوت خير الرسل ص بوثوبهم على الدين في تغييرهم له وبغصبهم حقوق عترته وتذليلهم وجعلهم رعايا لهم واما الفجور في الحكم فمن ذلك حكمهم بامامة الثلثة وحكمهم بوجوب بيعة اهل البيت لهم وحكمهم بمحاربة مانعي الزكوة وبتعديل عامة الصحابة وبان من سب عليا وولديه ومن حاربهم مسلم الى غير ذلك من فجورهم في الحكم فعلم مما نبهنا عليه كونهم هم المنافقين الخالصين من حيث ثبوت هذه الخصال جميعها فيهم من نفس مارووه من السنن وصححوه وحسنوه فبحمد الله قد قامت الحجة عليهم وظهرت المحجة بما هو معتمد لديهم **وخامسها** مازعمه من اكثرية النفاق في الرافضة فانه من عظيم بهتانه على عباد الله الصالحين لما قد بيناه الى هنا من ان اثنى عشرية الشيعة الذين هم قد ردعليهم بزعمه انهم رفضة هم المتقون العاملون بالشريعة وهم اهل الكتاب والسنة

وقدعلم هو وغيره ذلك بآيات الفرقان العظيم وبما ثبت صحيحا من طرق اهل مذهبه من السنة وغيرها من المنقول ونحن قد نقلنا ذلك عنهم وبه عينا سبيل الحق وميزناه عن الباطل والنفاق واما سائر من يعزى نفسه الى الشيعة فهم منافقون وليس يضر نفاقهم باثني عشرية الشيعة من حيث متابعة هذه الفرقة الشريعة وغيرها من الفرق اهل المبتدعات الشنيعة **قال السني** واما قوله ولم يجعلوا الائمة محصورين في عدد معين فهو حق قددل عليه الكتاب والسنة من حيث عدم تعيينهم بعدد فيهما مثل اية اطاعة الله والرسول والولي من بعده ومثل ما في الصحيحين عن ابي ذر من الخبر الذي دل على وجوب الطاعة ولو لعبد حبشي ومثله عن ام الحصين والبخاري روى بمعناه عن انس وفي الصحيحين مادل على ان امامة الخلق في قريش ولو بقي من الناس اثنان وفيهما عن جابر وابي هريرة مادل على ان الناس تبع لقريش في الخير والشر وغير ذلك انتهى نقل حاصله بالمعنى وفيه من الباطل والتلبيس وكتمان الحق مانشير اليها بوجوه **احدها** مانقله عن الفرقان العظيم فانه تلبيس منه على الغفلة انه سبحانه في مقام بيان وجوب طاعته ووجوب طاعة رسوله وخلفائه من بعده وليس في مقام بيان عدم حصرهم في عدد مثل مانقله عن الصحيحين فالذي يجديه في المقام اقامة دليل يدل على عدم الحصر ومانقله فيه انما دل على وجوب طاعة الولي خاصة ولم

[illegible]

السني السنه التي قد بينت المقصود من قريش فيما نقله وهي مثل خبر
الثقلين فانه خبر متظافر مشهور وبالصحه والحسن ماثور وقد بين فيه
كون الهادين للحق بعد خير الخلق هم عترته دون غيرهم من بطون قريش
ومن المعلوم وجوب حمل العام على الخاص والمطلق على المقيد شرعا وعرفا
بل العقل دل على ذلك لوجوب العمل بالدليلين بقدر ما يمكن فعلم من هذه
السنن كون علم الشريعة عند العترة دون غيرهم من سائر قريش ولذلك
نص في خبر الثقلين على ان متابعهم مهتدي وغيره ضال والمتقدم عليهم
هالك والمتاخر عنهم هالك فمن لم يعمل بمثل خبر الثقلين ضال من دون ريب
لمجانبته سبيل الهدى ومتابعته سبيل الردى **وثالثها** ماروره من السنة
الصحيحه التي دلت على كون اثنى عشر خليفه من قريش وفي خبر منها
المسلم قد تضمن ان الدين لم يزل قائما حتى الساعه اويكون عليكم اثنى عشر
خليفه كلهم من قريش وقد ورد من طرق من تسمى باهل السنـه بيان
اعيان خلفائه ص باسمائهم ونعوتهم حسبما تقدم بيان الشيعي لهم وعدم
بالمدد الذي يشمل الثلثة قد عرفت فساده بادلة عديدة دلت على عدم
لياقه الثلثه لهذه المنزلة بل منزلتهم كتمان الحق وتشييد المبتدعات
والحكم بغير ما نزل من عند الله ومتابعتهم لهوى نفوسهم وتبديلهم
لنبذة من الشريعه وهذه حال من جرى على سبيلهم من المتخلفين بعدهم
من بني اميه وبني العباس فان خليفه الرسول من يقوم مقام الرسول في
بيان شريعته للناس وفي حفظها من التغيير والتبديل ومن هذه الجهه

وجبت طاعته على الخلق فعلم مما تقدم بيانه من مشاقات الثلاثة ومن تابعهم على مبتدعاتهم من المتخلفين بعدهم كون المقصود من اثنى عشر خليفة انهم من عترته الذين قال ص في حقهم بان متابعهم مهتدي ومخالفهم ضال والمتقدم عليهم هالك والمتاخر عنهم هالك والمنصف يعلم علما يقينا بان امامة الثلاثة وما ترتب عليها باطل بين معلوم بعد نظره الى ماقدمنا نقله من السنن وغيرها وبعد علمه بذلك يعلم بان مرجعه الى خبر الثقلين وما بعناه وبعد رجوعه الى الحق يعلم بتفاصيله من اهل الحق واهل مذهب السني في المقام مضطربون في بيان معنى اثنى عشر خليفة من حيث عدم جريهم على ماجرينا عليه من السنن الصحيحة جميعها وجمعنا بينها بما نبهنا عليه في المقام **ورابعها** ان مانقله من خبر ولو بقى من الناس اثنان حجة بينة عليهم دالة على فساد مذهبهم من اصله فانه من زمن السني الى اليوم وهو بعد القرن الثالث عشر ليس في الدنيا خليفة قرشي على غير مذهب اثنى عشرية الشيعة لذهابهم تبعا لما ثبت من طرقهم ومن طرق من تسمى باهل السنة على ماياتي نقل وبيان ذلك الى وجود الخليفة القرشي وغيبته عن الناس وحسب المنصف في معرفة فساد مذهب من تسمى باهل السنة مانبهنا عليه هنا فكيف لو نظر الى ماتقدم نقله وبيانه منا والى ماياتي بتوفيق الله سبحانه وتسديده **وخامسها** ان مانقله عن ابي ذر وعن ام الحصين وانس مناقض بحسب الظاهر لما نقله مما دل على ان ائمة الخلق من قريش فان الحبشة من قريش واهل بل المقصود منها على فرض صدورها

العمال الذين يجامهم القرشي الذي هو خليفة من تحت يده على الناس يامرونهم وينهونهم وحينئذ فيذهب التناقض ويصير خارجا بذكر ذلك عن محل البحث قال السني واما قوله عنهم كل من بايع قرشيا انعقدت امامته ووجبت طاعته الى اخره فنجيب عنه بوجوه احدها ان ماقاله ليس هو قول اهل السنة والجماعة وهو ولو قاله بعض النظار فليس هو قول أئمة اهل السنة وقد قال عمر من بايع بغير مشورة من المسلمين الخبر وسياتي نقله بتمامه انتهى ملخصا وفيه وجوه من العجائب

احدها ان ما زعمه من ان ما نقله الشيعي ليس قول اهل السنة قد عرفت بهتانه في ذلك لماقاله شارح المقاصد وغيره من صيرورة الرجل اماما بمبايعة رجل ولم يخالف في ذلك سوى الشيعة واكثر المعتزلة لذهابهم الى لزوم مبايعة خمسة وهذه المسئلة قدمر بيانها وثانيها ان مازعمه من ذهاب بعض المتكلمين الى القول بثبوت امامة الرجل ببيعة رجل بهتان منه لمانقلناه في الوجه السابق من ذهاب الجمهور الى ذلك ومن ذهاب اكثر المعتزلة الى لزوم خمسة وعبدالجبار المعتزلي قال بلزوم مبايعة اربعة حسبمامضى نقله عنه سابقا فاين البعض الذي عناه السني وثالثها ان مانقله عن عمر من النهي عن مبايعة رجل لرجل بغير مشورة من عجائب المناقضات فانه هادم لمبنى مذهبهم من حيث ثبوت امامة ابي بكر بنفس مبايعة عمر له بغير مشورة فان كانت

المشورة شرطا فى صحة البيعة ولزومها فبيعته ابابكر فاسدة لعدم سبقها بمشورة ولوكانت البيعة بدون مشورة صحيحة فاى معنى لنهى عمر عنها وعقوبة فاعليها بالقتل فعلم من قول عمر كون دينهم ملعبة ناشئة عن هوى نفوسهم فافيه ثبوت رياستهم على الناس ورياسة من يحبونه حسن عندهم يجب قبوله والعمل به ومافيه توهم نقض مايحبونه يعدونه قبيا يحرم قبوله ويقتل فاعله ولذلك مضى عمر وجماعة من النار والحطب لحرق اهل البيت لولم يبايعوهم خوفا من تفرق الناس عن بيعة امام السقيفة وهم الذين طهرهم الله من الرجس وفرض على الخلق محبتهم ومتابعتهم حسبما عرفت بعض مادل على امامة اهل البيت فيما مضى ويأتى زيادة على ذلك **قال السنى** الثانى انهم يحبون طاعة الخليفة فيما يامر به من طاعة الله من الصلوة والقيام والجهاد وغير ذلك فهم فى الحقيقة مطيعون لله والفاسق والكافر ان امر بطاعة الله لم تحرم طاعة الله من حيث امره بها فالله سبحانه قد امر بطاعة نفسه وطاعة رسوله وجعل طاعة ولى الرسول من طاعته ولم يجعل لنا طاعة ثالثة وقال ص انما الطاعة فى المعروف ونفى الطاعة فى المعصية واول الرفضة القائلين بطاعة الخليفة مطلقا فى كل امر به افسد من قول شيعة عثمان من اهل الشام القائلين بطاعة الولى مطلقا من حيث قولهم بطاعة ذى السلطان الموجود والرفضة يوجبون طاعة معصوم مفقود انتهى ملخصا من حشوه

يوجبون طاعة الولى فيما يامر به من طاعة الله دون معصيته فانك قد عرفت بطلانه فى هذه الدعوى الى هنا من حيث متابعتهم للثلاثة ومن بعدهم على المبتدعات والمحرمات وقد بينا نبذة من ذلك فى التنبيهات ومابعده الى هنا فاول ذالك متابعتهم لهم على امامتهم التى هى ام المشاقات لله ولرسوله التى قد تولد منها المبتدعات فى هذه الشريعة المقدسه وثانيها مازعمه من عدم حرمة الطاعة التى يامر بها الفاسق والكافر فانه من عجيب غشه فان البحث فى تجويز كون الفاسق اماما وقد جعلتموه اماما وهجرتم امام الحق المعصوم ولم تطيعوه فاطاعة من ليس بامام وعدم اطاعة من هو امام محرمة من دون ريب لحرمة الركون الى الظلمة ونفى امامة الظالم حسبما مضى بيان ذلك بل وجود امام الحق وقد هجرتموه وجعلتموه رعية للظلمة الغصبة لحقه فعلم من هذه الكلمات عدم مدخلية ماقاله السنى فى مقام البحث فاى مدخلية له فى عدم حرمة الطاعة التى يامر بها الظالم وثالثها ماقاله من ان الله سبحانه لم يجعل لنا طاعة ثالثة فانه حجة بينة عليه لان دخول طاعة الولى فى طاعة الرسول دليل يقينى دل على عدم الفرق بينهما فيلزم من ذلك عصمة الولى مثل عصمة النبى فانه لو لم يكن معصوما لجعله فى مرتبة ثالثة من حيث عدم وجوب طاعته فى جميع مايامر به ووجوب طاعة الرسول فى جميع مايامر به فعدم تقييد طاعة الولى بما يدل على انه قد يخطئ برهان بين دل على مشاركته للرسول من هذه الجهة ويشهد لذلك شهادة

حق خبر الثقلين فانه قد دل على ان المقتدي بالعترة مهتدي وغير ضال وعلى ان المتقدم عليهم هالك والمتأخر عنهم هالك فلو فرض حصول خطا منهم لعدم عصمتهم لصار المقتدى بهم في صورة خطائهم هالكا ومخالفهم حينئذ مهتديا فبيانه لذلك بدون تقييد دليل على عصمة العترة **ورابعها** مازعمه من ان قول الرفضة في المقام افسد من قول شيعة عثمان فانك قد عرفت فساده فيما مضى على وجه التفصيل **قال السني** الثالث انه قد تنازع الناس في طاعة الولي الفاسق الى اخر قوله وقد عرفت فساده فيما مضي مما دل على تعيين من هو امام على الخلق وان غالب من تولى فسقة ظلمة وعرفت تزويرهم لما نقلوه في المقام مما دل على وجوب طاعة الفاسق فيما يامر به من طاعة الله والصبر على ظلمه وعدم امره بالمعروف ونهيه عن المنكر وهذه المطالب باجمعها قد مضى بيانها **قال السني** الرابع انه اذا قدرنا كون العدل شرطا في كل متول فهو ليس باعظم من شرطه في الشهود ومعلوم ان الظلم غير مانع من فعل الطاعة ومن امر الظالم بها وامامية الشيعة يقولون بذلك فانهم ينفون تخليد اهل الكبائر فالفسق عندهم ليس يذهب بالحسنات فالمقصود هنا ان الفسق مانع من قبول خبر صاحبه غير مانع من فعل كل حسنة وقد ثبت في الكتاب والسنة انه يعتبر في عدل الشاهد حسن الظاهر ففي الولي كفاية حسن الظاهر اولى ويبين ذلك ان اثنى

فان النبي ص قدولى الوليد بن عقبة وهو فاسق وعلى ع كان كثير
من عماله يخونه ومنهم من هرب منه وله معهم سير معلومة فعلم انه ليس
في كون الخليفة معصوما ما يمنع اعتبار الظاهر ووجود مثل هذه
المفاسد وكون ائمة الخلق شرطهم العصمة ليس بمقدور عليه وغير
مامور به انتهى ملخصا من حشوه وفيه وجوه من العجائب **احدها**
مازعمه من تقدير شرطية العدل في كل متول فانه ليس له دخل بمقام
البحث فانه مختص في بيان عصمة امام الخلق المطلق والعدل ليس له
دخل في العصمة فان العادل قد يخطئ وينسى والمعصوم منزه من ذلك
وثانيها مازعمه من ان شرطية العدل في المتولى ليست باعظم
منها في الشاهد فانه قياس مع الفارق لان خطا المتولى العام في
الدين ضرره عام لعامة المسلمين من حيث متابعتهم له على خطئه حسبما
عرفت ذلك في متابعي الثلثة في عملهم على مبتدعاتهم المناقضة للشريعة
واما خطأ الشاهد فانما يضر في مقامات خاصة ببعض الناس في مقام
منازعة بعضهم مع بعض فضرره ضرر شخصي خاص ببعض المتنازعين
وغيرهم فاين هو من الضرر العام لمتابعي من ليس بمعصوم الثابت
خطئه في عدة من المسائل الشرعية **وثالثها** مازعمه من ان الظلم
غير مانع من امر الظالم بالطاعة وفعله لها فانه ليس له دخل في المقام لما
مر من انه مختص بعصمة امام الخلق عن الخطا وغيره من حيث انه
مبين للناس الشريعة فخطئه في شيء منها يوجب مخالفة جميعهم لها

من حيث متابعتهم له والظالم قد يتعمد المخالفة لها ويخطا من دون تعمد مثل العادل فيلزم من ذلك ذهاب بعض الشريعة وحمل الخلق على ما خالفها وذلك نقض لمقصود الله سبحانه منها وهو قادر على جعل معصوم يبينها جميعها للخلق من غير خطا فى شئ منها وهو المقصود من جعلها فان قال يكتفى فى الشاهد بحسن الظاهر ففى المتولى بطريق اولى قيل له حسن الظاهر ليس مانعا من خطا صاحبه بل حتى لو علمنا بانه عادل حقيقة وقد عرفت الفرق بين ضرر خطا الشاهد وضرر خطا المتولى العام فقوله فى المقام اولى من غريب خطئه فانه اولى بعنم كفاية العدل الحقيقى لما عرفته من عموم خطئه امامة الناس **ورابعها** ماقاله من تجويز الشيعة كون عمال المعصوم غير معصومين الى اخره فانه من عجائبه اما علم بان عدم عصمتهم بل وفسقهم غير مضر من حيث وجود المعصوم فيلغه خطا عماله فيرفعه فاما لو فرض عدم عصمة امام الخلق وعماله جميعهم فمن يرد خطاه بعد صدوره منه ومن يرد خطا عماله فعلم وجود الفرق القاضى بلزوم عصمة امام الخلق دون عماله **وخامسها** مازعمه من كون العصمة شرطا غير مقدور فانه من عجائب قول الزور فان قصد به انه غير مقدور فعله لله سبحانه فى بعض عباده بان يسددهم الى رشد الخلق الى الحق ويحفظهم من المعاصى والخطا والنسيان فهو كفر لضرورة قدرته سبحانه على ذلك وقد فعله فى رسله وان قصد بانه غير مقدور معرفته للعباد لان العصمة ليست مشاهدة بالعيان بل هى حالة باطنية غير معلومة

لغير فاعلها فقساد مبين لدى من له ادنى شعور فانها تعلم من ادلة الشريعة تارة لزوما من مثل اية الطاعة لله ورسوله وولى امره من بعده ومن اية افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع الى غير ذلك فما دل على وجوب معرفة الحق والعمل به فانه مستلزم لعصمة من يبينه زمانا بعد زمان من حيث عروض النسيان والخطا لمن جهل العلم عن الرسول وهو غير معصوم بل قد يتعمد بعضهم المخالفة فيلزم وجود المعصوم زمانا بعد زمان ليهتدى الخلق بمتابعته الى الشريعة جميعها وتقوم به الحجة على من خالفه وقد عرفت ما دل عليه خبر الثقلين وغيره من عصمة العترة وتارة صريحا مثل السنة التى دلت على عصمة امام الخلق صريحا فان قال امام الخلق يتعلم المسائل الشرعية من غيره قيل له فهو من حيث جهله ليس بامام لقوله سبحانه افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع الى غير ذلك ولخبر فقد غش الله ورسوله وجماعة المؤمنين المتقدم نقله ثم ننقل البحث فى معلمه فان ثبتت عصمته فهو امام الخلق ولو لم تثبت عصمته فليس له لياقة التعليم مثل عدم ثبوت امامة المتعلم منه لمعلومية صدور الخطا منهما ولو عن غفلة ونسيان فيفوت المقصود من امامة المعلم والمتعلم من دون ريب فتقرر مما بيناه لزوم كون الخليفة معصوما فانتفت به امامة غير عترته المصطفى لعدم عصمتهم بنفس ما صدر منهم من المبتدعات والفساد والظلم وكتمان الحق وتشييد الباطل وفعل المنا كير على ما مر بيان نبذة من ذلك وثبتت امامة العترة بخبر الثقلين وغيره من السنن **قال**

الشيعى وذهب الجميع منهم الى القول بالقياس ومتابعة الراى فادخلوا فى دين الله ماليس منه وحرفوا احكام الشريعة واتخذوا مذاهب اربعة لم تكن فى زمن النبى ص ولا فى زمن الصحابة واهملوا اقاويل الصحابة مع انهم نصوا على ترك القياس وقالوا اول من قاس ابليس قال السنى ونجيب عنه بوجوه احدها ان نقله عن اهل السنة جميعهم القول بالقياس بهتان فقد عرف منهم فرق ينفون القياس مثل المعتزلة والظاهرية وطائفة من اهل الحديث والتصوف وايضا فى الشيعة من يقول بالقياس مثل الزيدية انتهى ملخصا من حشوه وفيه وجوه من الباطل احدها مازعمه من عدم ذهاب جميع من قال بامامة الثلثة الى القول بالقياس فانه بهتان معلوم لما نقله البغوى وغيره عن امام السقيفة وعمر من حكمهما بانظارهما فيما لم يعرفا حكمه من الكتاب والسنة فيجمعان وجوه الصحابة فيتشاورون فى ذلك ويحكمان بما يرجحه نظر جميعهم فمن هذه حال من يقتدون به هل يتصور فى حقهم هجر القياس والقول بالنظر فالذين ينسب اليهم رفض القياس مثل الظاهرية قوم يقولون بالسنتهم ماليس فى قلوبهم كيف يتصور فى حقهم الصدق وهم متابعون الجهلة بنبذة من الشريعة العاملين فيما قد جهلوه منها بالقياس والنظر فان قيل قد روى معاذ مادل على صحة القياس قيل له قال السيوطى فى مرقاة الصعود بعد نقله لخبر معاذ

من لقيت من اهل العلم فلم نجد غير سنده المشهور الذى ليس يعتمد
عليه فى اصل من اصول الشريعة واهل الفقه جميعهم يوردونه فى كتبهم
معتمدين عليه بسنده المشهور خلفا عن سلف فان ثبت بطريق يعتمد
عليه رجعنا اليه وهو غير ممكن لهم البتة **قلت** وقد رده البخارى
والترمذى والذهبى وصاحب التقريب وشاه عبد العزيز والكابلى
وغيرهم من حيث الجهل ببعض نقلته وبقطع فى سنده وقد نص الجوزقانى
وصاحب تنزيه الشريعة وغيرهما من معاريف نقاد السنة على وضعه
بل العاقل يعلم بوضعه ولو علم بصحة سنده من حيث منافاته لنص الفرقان
الناهى عن متابعة غير العلم وعن متابعة الظن **وثانيها** مانقله عن
بعض الفرق من رفضهم العمل بالقياس فانه مناف لما نقله الجوزقانى
والسيوطى وغيرهما عن اهل الفقه جميعهم من العمل به والفرق
التى نقل عنها السنى رفضه ماهم من اهل الفقه بل قد عرفت قياس من
السنى وغيره ذهابهم الى العمل بقياس الغائب على الحاضر حتى بالنسبة
الى الله سبحانه ثم نقل خاتمة حفاظهم فى فتح البارى عن ابن بطال انه
قال اول منكر القياس هو النظام وتبعه بعض المعتزلة ومن ينسب الى
الفقه مثل الظاهرية وما اتفق عليه الجماعة هو الحجة فقد قاس الصحابة
ومن بعدهم من الناس واهل الفقه ثم قال تعقب بعضهم قول ابن بطال بان
انكار القياس ثبت عن ابن مسعود من الصحابة ومن التابعين عن الشعبى
وابن سيرين والحسن البصرى وغيرهم قلت فعلم مما نقلنا شذوذ منكرى

القياس منهم وقلتهم ومن هذه الجهة لم يتعرض لهم جل مصنفيهم

وثالثها مانقله عن الزيدية من العمل بالقياس فانه على تقدير صدقه

فى ذلك ليس له دخل فى مقام البحث فان بحثه فى قبال اثنى عشرية

الشيعة وهم نافون للقياس فاى ضرر يصل اليهم بذهاب غيرهم

من الفرق الى القول به فهو قد دلس فى المقام فى جعله الشيعة على

قسمين بعد علمه بان الزيدية خارجون عن فرقة خصمه **قال**

السنى الثانى القياس ولو انه ضعيف فهو خير من تقليد من

لم يبلغ فى العلم مبلغ المجتهدين فان كل من له علم وانصاف يسلم ان

مثل مالك والليث بن سعد وابى حنيفة والثورى وابن ابى ليلى ومثل

الشافعى واحمد وغيرهم اعلم وافقه من مثل العسكر يين وامثالهما

وخير من المنتظر فقد كان عندهم نص منقول عن النبى صلى الله

عليه واله وسلم والنص الثابت عنه خير من القياس ومقدم عليه ومن

لم يكن منهم عنده نص ولم يقل بالقياس فهو جاهل وا لقياس الذى

يفيد الظن خير من الجهل انتهى ملخصا وفيه من العجائب وجوه

احدها ما قاله من ضعف القياس فانه خطا منه عظيم لانه حسبما

مضى بيانه باطل بين لمخالفته لنص القرآن والسنة التى دلت على

وجوب متابعة العترة الذين عندهم تفصيل كل شئ من حيث ان خير

الرسل ص جعلهم وحدهم مقارنين لمافيه ذلك حتى ورودهما عليه

الحوض فهل يسلم بجسر حينئذ على القول بان القياس واما ضعف

بعد ما علمه من هذه السنة الشريفة فما لكم كيف تحكمون ولكتاب

الله وسنة رسوله عن علم وعمد تخالفون اما روى البخاري عن ابن

عمر حديثا مرفوعا فيه فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برايهم

فيضلون ويضلون وبمعناه روى ابن حزم والخطيب وابن شيرويه

الديلمي عن انس مرفوعا فما هذه حاله كيف يتصور فيه وجود خير

وثانيها مازعمه من خيرية القياس من تقليد من لم يبلغ في العلم مبلغ

المجتهدين فانه من عظيم جرئته على رد نصوص الفرقان العظيم والسنة

الصحيحة لما عرفته منهما في الوجه السابق من فساد القياس من حيث

ان العامل به متابع لغير العلم وحاكم بغير ما نزل من عند الله ومشاق

للرسول بعد تبين الهدى له وضال في نفسه مضل لغيره وممن لعنه الله

ورسوله وكل نبي مجاب من حيث تركه للسنة التي دلت على حرمة القياس

فهل يتصور وجود خير في شئ هذه حاله وثالثها مازعمه من ان

جميع من له علم وانصاف يعلم بان مثل مالك والليث الى اخر من

عدهم اعلم وافقه من العسكريين وامثالهما يعني بهما على بن محمد بن

على الرضا وابنه الحسن بن على وهما من ائمة الحق الذين قد تضمنهم خبر

عدد اثني عشر خليفة باسمائهم ع فان ذلك من عظيم مشاقاته لله

ورسوله من حيث علمه بان من عدهم تاركون للسنة الصحيحة التي قد دلت

على امامة اهل البيت ووجوب متابعتهم من خبر الثقلين وخبر السفينة

وخبر العدد وما بمعناها فمن خالف هذه السنن وعمل على ما خالفها من

المبتدعات متابعا لمبدعيهـا المشاقين لله ورسوله المحرفين لدينـه هل يتصور صيرورته افقه واعلم من امامه الذى عنده علم الفرقان الذى فيه تفصيل كل شيء **ورابعها** مازعمه من خيريه من عدهم من المنتظر فانه دعوى مثل سابقتها باطلة من دون ريب والقول فيها مثل القول فيها وقد تقدم البحث فى وجود المنتظر عجل الله فرجـه وفى ثمرة وجوده قبل غيبته وفى ثمرته فى غيبته **وخامسها** مازعمه من خيريه القياس الظنى من الجهل فانه من عجائب المشاقات لله ورسوله وهل بقى جهل فى العالم بعد بيان الرسول ص للخلق جميع مايحتاجون اليـه الى يوم القيمة وقد انزل سبحانه عليه الكتاب الذى فيه تبيان وتفصيل كل شيء فهل يتصور وجود جهل حينئذ امارووى البخارى وغيره انه ص بين للناس جميع ما يحتاجونه الى يوم القيمة ثم اهل مذهبه من حيث عدم متابعتهم للعترة لزمهم الجهل ومن هذه الجهـة قادتهم الضرورة الى مخالفة مارووه من السنن الصحيحة من العمل بالقياس الذى قد عرفت حاله **قال السنى** الثالث ان المدخلين فى دين الله ما ليس منه والمحرفين احكام الشريعة عمدتهم الرفضة فانه ليس فى الفرق فرقة اكثر منهم كذبا على الله ورسوله وهم اكثر تحريفا لكتاب الله من غيرهم مثل قولهم بنزول اية انما وليكم الله ورسوله الى اخرها فى حق على المتصدق بخاتمه فى الصلوة واية وكل شيء احصينـاه فى إمام مبين فيه ان الله اصطفى آدم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على

العالمين آل ابى طالب واسم ابى طالب عمران وقوله مرج البحرين يلتقيان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان على وفاطمة يخرج منهما الحسنان فقاتلوا ائمة الكفر طلحة والزبير والشجرة الملعونة آل امية ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة اى عائشة ولئن اشركت ليحبطن عملك اى بين ابى بكر وعلى فى التولية وجدت هذه وامثالها فى كتبهم ومن تدبر ماعندهم وجد فيه من الكفر بالمنقول والتكذيب بالحق والتحريف لمعانى المنقول مالم يوجد فى صنف من المسلمين انتهى ملخصا من حشوه وفيه من العجائب مانبينها بوجوه **احدها** مازعمه من ان الشيعة مدخلون فى الدين ماليس منه فان قصد بهم خصوص اهل مذهب خصمه فقد عرفت شناعة بهتانه عليهم الى هنا من ثبوت متابعتهم للدين بالبينات الباهرة القاطعة وردهم مبتدعات المبدعين بادلته القامعة وقد علمت من السنن الصحيحة المديدة انهم هم الفرقة الناجية من بين ثلث وسبعين فرقة وان قصد بهم غيرهم ممن يعزى نفسه اليهم فليس يضرهم ذلك بعد ثبوت انهم على الحق **وثانيها** ماوصفهم به من هذه الصفة الردية الشنيعة من اعظم ظلمه لهم فانه من باب وصف باقل لقس بالفهاهة لعلمه بان المدخل فى الدين ماليس منه هم من قال بامامة الثلثة لما عرفته من السنن المديدة الصحيحة التى قد دلت على ان امامتهم وما ترتب عليها من المبتدعات والمناكير والظلم والفساد خارجة عن الدين بل نفس ماصدر من الثلثة من المبتدعات وغيرها ومما دل على نفى امامة

نفوسهم مما قد نقلناه سابقا كاف للمنصف فى معرفة شدة تحامل السنى على الحق وكتمانه وظلمه اهله ومتابعيه ومشيديه **وثالثها** مانسبه الى الشيعة من تحريف المنقول فانه من عجيب بهتانه وغريبه وشنيعه فان مانقله هنا عنهم من التاويل على قسمين قسم منه مروى عن اهل مذهبه فى كتبهم المعتبرة وقسم منه لم تروه اثنا عشرية الشيعة فاما سابقهما فمثل اية انما وليكم الله ورسوله وسياتى بيان الصادق فيها من المفترى المناقض ومثل اية يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فانه قد روى تفسيرها بذلك جماعة من معاريف محدثهم مثل ابى نعيم فى حليته والثعلبى فى تفسيره وصاحب الفصول المهمة وابن مردويه روى ذلك مرفوعا عن ابن عباس وعن انس واما تفسير الشجرة الملعونة ببنى امية فقد روى ذلك النيسابورى فى تفسيره عن ابن عباس وروى الطبرى فى تاريخه وغيره كتاب المعتضد العباسى الذى صنعه فى سب معوية فانه قد نص فيه صريحا على كون الشجرة الملعونة هم بنى امية باتفاق المفسرين وفى الدر المنثور عن ابن ابى حاتم مرفوعا انها الحكم وولده وفيه عن ابن مردويه حديث عن عائشة انها خاطبت فيه ابن الحكم بانها سمعت النبى صلى الله عليه واله وسلم يقول انه واباه الحكم الشجرة الملعونة وقال الفخر فى تفسيره انه الحكم ابن ابى العاص واما نقله عنهم فى تفسير اية وكل شىء احصيناه فى امام مبين بعلى وحده فهو بهتان عليهم بل هى مفسرة

تفسيره انه يدعى كل اناس بامام زمانهم وقد روى ذلك البغوى عن ابن عباس وفى الدر المنثور روى مثل ماروى البغوى عن ابن مردويه عن على ع مرفوعا فانظر ياطالب الحق الى بهتان السنى على الشيعة فى نسبته هذه التفاسير لهم وحدهم وهو عالم بان جماعة من محمد اهل مذهبه يروون تفسيرها بذلك واما باقى مانسبه اليهم من التفسير مثل تفسير البقرة وتفسير اية لئن اشركت فقد ظلمهم بذلك لعدم وجوده عندهم وقوله بانه وجد ذلك فى كتبهم من عجائبه فلم يسم كتابا منهما ولم لم ينسبه الى رجل منهم فعلى تابعيه بيان ذلك فان كتب الشيعة معروفة مشهورة وبايدى الخلق منشورة ففى اى كتاب وجد ذلك شيخهم فليذكروه وهيهات ذلك عليهم واما اية ان الله اصطفى ففيما نقله فيها عنهم تحريف بل هى مفسرة عند اهل مذهبه بما فسرتها به الشيعة ففى الجمع بين صحاحهم الستة باسناد ثابت الصحة عن ابن عباس انه قال آل ابراهيم وآل عمران المؤمنون من آل ابراهيم وال عمران وال محمد صلى الله عليهم جميعا وسلم وروى الثعلبى عن مصحف ابن مسعود ان الله اصطفى آدم ونوحا وال ابراهيم وال محمد على العالمين وفى الدر المنثور عن ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم من طريق على عن ابن عباس فى قوله سبحانه وال ابراهيم وال عمران هم المؤمنون من ال ابراهيم وال عمران وال يس وآل محمد وحسب المنصف هذه النبذة من تفاسير اهل مذهب السنى وقد ورد من طرق الشيعة عمنا بها وسر ذلك بين فان

ال محمد من آل ابراهيم فهم مقصودون من دون ريب واما اسم ابى طالب فعند الشيعة عبدمناف وقد نص على ذلك عبدالمطلب فى شعره فمن نسب اليهم غيره فقد افترى عليهم وظلمهم **ورابعها** ان مازعمه بقوله ومن تدبر ماعندهم وجدفيه من الكفر بالمنقول الى اخره من عجائب ظلمه وبهتانه للشيعة حيث وصفهم بما هو صفته وصفة اهل مذهبه من مناقضة الحق وتحريف معانى ايات الفرقان العظيم وترك ماروره صحيحا من السنن من جهات عديدة { منها } زعمهم صدق ونزول ايات مادحة للثلثة ومن تابعهم وقد بينا بنصوص ايات الفرقان وبما ورد من السنن الصحيحة بهتان ذلك وبعدهم عما فيه شائبة فضل ومدحة { ومنها } زعمهم ورود سنن عديدة دلت على فضل الثلثة ومتابعيهم قد جعلوها فى صحاحهم ومسانيدهم وقد دللنا فيما مضى على بهتان جميعها بمشاقاتهم لله ورسوله { ومنها } تركهم للسنن التى دلت على امامة العترة ووجوب متابعتهم والتعلم منهم وحرمة التقدم عليهم والتاخر عنهم { ومنها } تركهم للسنن التى دلت على تقدم العترة على غيرهم بالفضل بتقديم غيرهم عليهم به { ومنها } مخالفتهم لنصوص الفرقان العظيم والسنن الصحيحة التى دات على كون الصحابة على قسمين قسم منهم ثابت على الدين وقسم منهم مرتدون عنه وهم قد عدلوهم حتى من رمى منهم حرم خير الرسل بالفاحشة وامام الدعاة الى النار ومن تابعه منهم على ذلك { ومنها } رفضهم مادل من الفرقان والسنة من ان العبادفاعلون

بمشيتهم وقدرتهم والله سبحانه لم يخلق فعلهم فيهم و { منها } رفضهم
مادل من الفرقان العظيم والسنة الشريفة على كمال الدين على عهد سيد
المرسلين وبيانه للناس جميع مايحتاجونه الى يوم القيمة وعلى حرمة القياس
ومتابعة غير العلم وهم على ماعرفت قدجرت سيرتهم على القياس و{منها}
مخالفتهم في تحليل ماحرمه الله وتحريم ماحلله بالفرقان العظيم والسنة
الشريفة الى غير هذه من جهاة كفرهم بايات الفرقان العظيم والسنة
الشريفة التي قدتقدم بيانها على التفصيل الى هنا ويأتي بيان نبذ من ذلك
فيمايأتي بتوفيق الله سبحانه وتسديده لمعرفة الحق وتشييده والعمل به
وخامسها ماقدتبين الى هنا وحال مايأتي مثل مامضى من مطابقة
تفسير اثني عشرية الشيعة للفرقان العظيم وبيانهم له وللسنة بماعلم
ثبوته انه من الشريعة ولم تصدر منهم في ذلك مخالفة لها بل قدعرفت
ثبوت ماهم عليه بادلة صريحة معلومة من ايات الفرقان العظيم ومن
السنن المعروفة المشهورة وبالصحة والحسن عند من تسمى باهل السنة
ماثورة وبنقولهم التي في معتمد صحفهم مسطورة فهل بقي من يستحي
وينصف الحق من نفسه على معشر هذه صفة مبني مذهبهم في الظهور
والثبوت **قال السني** الرابع قوله واحدثوا مذاهب اربعة الى اخره
فيقال لهم متى كانت مخالفة الصحابة من المنكر عندكم لعدم حبكم لهم
وعدم تفضيلكم لهم على سائر القرون وليس اجماعهم عندكم حجة
بل عامة المجتهدين من اهل السنة يصرحون بانه ليس لنا الخروج عن

اقاويل الصحابة فكيف يطعن عليهم من يقول بان اجماع الصحابة ليس بحجة وينسبهم الى الكفر والظلم فان كان اجماع الصحابة حجة فهو حجة على الطرفين وان لم يكن حجة فكيف يحتج به عليهم فان قال اهل السنة قد جعلوه حجة وقد خالفوه قيل اهل السنة غير متصور اتفاقهم على مخالفة اجماع الصحابة واما امامية الشيعة فانهم متفقون على مخالفة العترة النبوية ومخالفة اجماع الصحابة فان لم يكن في العترة على عهد رسول الله (ص) وعهد ابي بكر وعمر وعثمان وعلي من يقول بامامة اثني عشر وبعصمة غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم وليس من يكفر الثلاثة ومن يطعن بامامتهم ومن ينكر الصفات ومن يكذب بالقدر انتهى ملخصا من حشوه وتكريره

وفيه من العجائب وجوه احدها مازعمه بقوله متى كانت مخالفة الصحابة من المنكر عند الشيعة فانه من غريب بهتانه وشنيعه لعلمه بانهم متابعون للعترة من الصحابة ومن تابعهم من غيرهم فمخالفة جميعهم عندهم محظورة من حيث شمولها لمخالفة اهل الحق منهم وهم من دخل في خبر الثقلين وخبر السفينة وخبر المدد ومن تابعهم مثل سلمان وابي ذر وعمار وغيرهم وثانيها مازعمه من ان اجماع الصحابة عند الشيعة ليس بحجة فانه بهتان بين عليهم لما عرفته في الوجه الماضي فانه يتضمن دخول من فيهم من العترة وقولهم الحجة عندهم فان تحقق اجماعهم فهو حجة من هذه الجهة ولعدم دخول العترة في اجماع السقيفة لتخلفهم عنه علم فساده وترتب عليه مامضى بيانه من الطامات وثالثها مازعمه

تكفير الشيعة للصحابة فانه تضليل منه للغفلة ووقد منه لنار الفتنة والفساد
بين الجهلة السوقة من الطرفين فان الجاهل المغرور يعتقد بان ما قاله السني
هو الحق وما خالفه باطل ولم يدر بان السني في هذه النسبة مفتر من جهة
وغاش باظهار الباطل بلباس الحق من جهة اخرى فاما جهة فريته فلعلمه
بان الشيعة متابعون لما دل عليه خبر الثقلين وما عمناه وفي الصحابة جماعة
من معناه علي والحسن والحسين ع وجماعة من متابعيهم فهل يتصور في
حقهم نسبة الظلم الى منهم متابعوه في دينهم لما ثبت من السنن في وجوب
متابعته ومحبته وهلكة من خالفه ولم ينصره ولم يحبه وهذه صحفهم تنادي
بوجوب متابعته وتعظيمه وتوقيره واما جهة غشه فانه قد جعل الصحابة
باجمعهم صالحين متقين وقد علم هو واهل مذهبه من اية انقلبتم واية
وقليل من عبادي الشكور واية ومن يشاقق الرسول وايات ومن لم يحكم
بما انزل الله وخبر الحوض وخبر البطانة وخبر لتركبن سنن من كان قبلكم
وخبر الثقلين وخبر ولي كل مؤمن بعدي وخبر السقيفة وخبر تخاف علي
وجماعة بني هاشم ونفر غيرهم عنها وغير ذلك مما مضى نقله ان غالب
الصحابة مرتدون على اعقابهم القهقرى فمع هذه حالهم بهذه النصوص
وغيرها فاي ذنب للشيعة في رفضهم لهم متابعة منهم لقول الله ورسوله
ورابعها مازعمه بقوله فهو حجة على الطرفين فانه تدليس منه بين لما
عرفته من هذه الوجوه الثلثه من ان حجية اجماع الصحابة منوطة باهل البيت
قطعيه باثبات متابعتهم لهم فنحن نتبعه على ذلك وهيهات له بذلك اما ثبت في

الصحيحين وغيرهما مادل على تخلف علي ع عن بيعة امام السقيفة مدة وجاهته عند الناس وهي ستة اشهر وبعدها استنكره الناس فتخلف من يدور الحق معه حيث يدور في هذه المدة دليل جلي على فسادها كيف وقد تقدم بيان عدة ادلة على فسادها **وخامسها** مازعمه من ان الشيعة متفقون على مخالفة اجماع العترة فانه فرية شنيعة عليه لما هو ضروري عند اثني عشرية الشيعة من ذهابهم الى امامة العدد المتقدم من العترة ووجوب متابعة كل فرد فرد منهم يعرف ذلك من نظر الى اخبارهم وصحفهم ومن سئل حتى من سوقتهم فان قال قد روينا عن العترة مادل على تعظيم امام السقيفة وعمر وعثمان وتفضيلهم وتقديمهم قيل له مارويتموه فرية عظيمة على العترة لما رويتموه وتقدم نقل جملة منه مما دل على امامة العترة وعلى ظلم الثلثة لهم وعلى مشاقتهم لله ورسوله في تغيير الدين بجعل المبتدعات فيه وترويجها وتضليل الجهلة ونحن نفرض صدور تعظيم من بعض العترة لهم في مقامات فليس في ذلك دليل على حسن حالهم لما قد صدر عنهم من الطامات فيحمل ذلك على التقية من دون ريب **وسادسها** مازعمه من عدم قول صحابي بامامة اثني عشر فانك قد عرفت كذبه فيما مر وسياتي نقل مايدل على ذلك صريحا من السنة التي قد وردت من طرق اهل مذهبه **وسابعها** مازعمه من عدم القول بعصمة غير النبي ص الى اخر مازعمه من مسئلة الصفات والقدر فانك قد عرفت كذبه في ذلك

وفساد ما زعمه فيما مضى على وجه التفصيل فتدبر **قال السني**

الخامس ما نسبه اليهم من جعلهم اربعة مذاهب لم تكن في عصر النبي

ان قصد اتفاقهم على جعلها مع مخالفة الصحابة فهو كذب عليهم من

حيث عدم كونهم في عصر واحد لوفات ابي حنيفة سنة خمسين ومائة

ومالك سنة تسع وسبعين ومائة والشافعي سنة اربع ومائتين واحمد بن

حنبل سنة احدى واربعين ومائتين وليس فيهم من دعى الى تقليد

نفسه بل كل منهم دعا الى متابعة الكتاب والسنة وان قال بانهم

اتبعهم الناس قيل له لم يكن في ذلك اتفاق اهل السنة على باطل بل

كل قوم منهم ينكرون على ما عند غيرهم من الخطا بل جمهورهم

ما يامرون العامي بتقليد شخص معين غير النبي ص في كل ما يقوله والله

سبحانه قد ضمن عصمة امة محمد ص فمن تمام العصمة جعل عدد من

اهل العلم فان اخطا احدهم في شيء كان غيرهم قد اصاب فيه واما اخطا

بعضهم في بعض الدين فقد قدمنا غير مرة انه غير مضر واما الشيعة

فهم مخطئون في جميع ما ثبتت فيه مخالفتهم اهل السنة مثل خطا اليهود

والنصارى في جميع مخالفاتهم المسلمين انتهى ملخصا من حشوه وفيه

وجوه من العجائب **احدها** ان ما زعمه من عدم وحدة عصرهم

تدليس بين منه على الغفلة لعدم المنافات بين تعدد عصرهم وبين حصر

التقليد بهم في العصر المتاخر عن عصر جميعهم ولو بعد ممات جميعهم حسبما

فعله اهل مذهبه فانه على ما نقله المقريزى فى خططه وغيره من صدور اتفاقهم على وجوب تقليد المشار اليهم دون غيرهم فى القرن السابع فى سلطنة بيبرس الملك الظاهر وذلك فى سنة خمس وستين وستمائة حيث جبر الناس على التمذهب بها وعلى تركهم غيرها فاتفق اهل عصره الى عصر السنى الى عصرنا على ذلك بدون هدى من الله وهل يجدى السنى الهرب من هذه الطامة الشنيعة تمدد عصرهم فيقال له ما مذهب النبي وخير القرون هل هو حنفى ام مالكى ام شافعى ام حنبلى حتى يتبعه الناس وهل اتى من عند الله وحى بوجوب متابعة احدهم **وثانيها** ان ما زعمه من عدم امر رجل منهم بان يقلده الناس تدليس منه بين لخروجه به عن محل البحث فانه مختص بان غيرهم من الناس متفقون على تقليدهم فانظر اين محل البحث من قوله هنا **وثالثها** ان مازعمه من دعوة كل منهم الى متابعة الكتاب والسنة ليس له دخل بمحل البحث حسبما عرفته و معه فهو بهتان منه عليهم لما تقدم من مبتدعاتهم وذهابهم الى القياس وهجرهم لمن عندهم علم الكتاب بل قد عرفت نبذة من مخالفاتهم للكتاب والسنة عن علم وعمد في بعض التنبيهات وغيره وسياتى بيان نبذة ومن هنا علم اتفاق من تسمى باهل السنة على الباطل لزعمهم وجوب تقليد المشار اليهم ومضى بيان اتفاقهم على الباطل فى جملة من المسائل وذهاب بعضهم اليه في بعضها فان قال كل قوم منهم ينكرون على

غيرهم خطئهم في بعض المسائل قيل له قد بينا اتفاقهم على الخطا في بعض المسائل وثبوت خطا بعضهم في بعض المسائل فانتم حينئذ متفقون على وجوب متابعتهم على الخطا من دون ريب **ورابعها** ان مازعمه من ضمانه سبحانه عصمة امته ص هو من عجيب تدليسه لما عرفته من ثبوت عصمة طائفة خاصة وهم عترة اهل بيته لحكمه ص بان متابعهم مهتد وغيره ضال والمتقدم عليهم هالك و المتاخر عنهم هالك وخبر السفينة قد جعل تاركهم والمتخلف عنهم هالكا فعلم من ذلك كونهم هم المعصومون دون غيرهم من امته بل غيرهم انما يهتدي بهم ومن هنا علمت مخالفة الجمهور لخبر الثقلين وخبر السفينة وخبر اللهم انصر من نصره الى اخره وخبر من خرج عن السلطان بشبر الى غيرها مما مضى من حيث نقل السني عنهم مازعموه من عدم قولهم بوجوب متابعة شخص معين غير النبي ص فانه لو لم يكن السلطان معصوما لما ترتب على البعد عنه بشبر ميتة الجاهلية ولما دعا ص لمن نصره بان ينصره الله وعلى من خذله بان يخذله الله ولما صار المتخلف عنه هالكا **وخامسها** ان مازعمه بقوله فمن تمام العصمة الى اخره قد بان فساده مما بيناه من جهات منها عدم متابعة من عناهم من اهل العلم لمن قد ثبتت امامتهم ووجوب طاعتهم بل قد هجروهم ومنها ماعرفته من ثبوت مخالفتهم للشريعة وعملهم على المبتدعات ومنها ماعرفته من ان العصمة منحصرة في عدد معين مخصوص وغيرهم

ليس بمعصوم **وسادسها** ان مازعمه من خطا الشيعة في جميع ماخالفوهم فيه اهل السنة قد عرفت بطلانه في هذه الدعوى غير مرة وعلمت بان اثنى عشرية الشيعة وحدهم اهل الكتاب والسنة وان غيرهم من الفرق مخالفون للكتاب والسنة فهم جميعهم اهل البدعة **قال السني** السادس قوله ان هذه المذاهب لم تكن في زمن النبي ص والصحابة ان قصد ان اقاويلها لم تنقل عن النبي وعن الصحابة فهو كذب بين لعدم اتفاقهم على مخالفة الصحابة بل هم وسائر اهل السنة متبعون للصحابة في اقاويلهم وان قدر ان بعض اهل السنة خالف الصحابة لعدم علمه باقاويلهم فالباقون لم يخالفوهم وان قصد ان اصحابها متاخرون عن ذلك الزمان فليس فيه محذور فمن المعلوم ان كل قرن ياتى بعد القرن الذى قبله انتهى ملخصا من حشوه وفيه وجوه من الفساد **احدها** ان مازعمه من الترديد غير حاصر بل هنا شق اخر وهو انه ما وجه متابعة رجل منهم دون غيرهم ممن هو اعلم منهم وافضل عندكم مثل فقهائكم السبعة الذين هم ليس لهم نظير عندكم في الفقه بعد الصحابة وشق آخر وهو ماوجه متابعتهم وحدهم وفتاوى خير القرون محفوظة لديكم وهم اعلم وافقه واتقى من غيرهم عندكم فلم مااخترتم متابعة معاريفهم وشق آخر في البين وهو الحق البين بما قدرويتموه من السنن التى قد تقدم التنبيه عليها وهى مادلت على وجوب متابعة العترة فلم خالفتموها وتركتموها وجعلتم

عوضها هذه البدعة الشنيعة **وثانيها** ان مازعمه من عدم اتفاقهم
على مخالفة الصحابة كذب بين منه لماسبق من اتفاقهم على تجويز المسح
على العمامة وصحابة النبي ص متابعون له في مسحهم على رؤسهم
وقد ثبت اتفاقهم على تطليق الزوجة من زوجها لو قال لها نصفك طالق
ومثله لو قال لها انت طالق نصف طلقة الى غير هذه من المسائل التي
ابتدعوها وقد وردت السنن وعمل الصحابة على ماخالفها **وثالثها**
قوله ان مخالفة بعض اهل السنة للصحابة لعدم علمهم باقاويلهم الى
اخره من بهتانه البين فان اباحنيفة ومالكا قدخالفا الصحابة في تركهما
العمل بخبر البيعان بالخيار مالم يفترقا عن علم وعمد وقد نقل احمد بن حجر
الهيتمي مفتي الحجاز في عصره عن ابي حنيفة انه خالف الصحابة عن علم
وعمد في رسالته التي عملها لبيان حاله وخالف مالك الصحابة في حكمه
بطهارة الكلب واباحة لحمه عن علم وعمد الى غير ذلك من المسائل التي قد
تقدم بيان نبذة منها في بعض التنبيهات وسياتي بيان غيرها وماقاله من وجود
قرن بعد قرن ليس له دخل بمقام البحث وماندري ما الباعث له على التفوه به
قال السني السابع قوله باهمالهم اقاويل الصحابة كذب منه بل
كتبهم مشحونة بذلك وهم يستدلون بها وان كان عند كل طائفة منهم ليس
ماعند غيرها فان اردت انهم غير قائلين بمذهب ابي بكر وعمر ومثل ذلك
فسببه ان احدهم جمع اثارهم وما استنبطه منها فاضيف ذلك اليه مثل اضافة

كتب الحديث الى من جمعها وغالب مايقولون منقول عمن قبلهم وفى قول بعضهم ماليس بمنقول عمن قبله لكنه استنبطه من اقاويلهم ونقلهم ثم اتى بعدهم من تعقب قولهم فبين ماكان خطا منه عنده حفظا للدين حتى يكون اهله على ماوصفهم سبحانه يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وثبت فى الصحيحين عن عمر ان النبى ص قال للصحابة يوم الخندق انهاكم عن صلوة العصر فى غير بنى قريظة فادركتهم الصلوة فى الطريق فقال بعضهم لم يردمنا تفويت الصلوة فصلوها فى الطريق وقال بعضهم انما نصلى فى بنى قريظة فصلوها بعدما غربت الشمس ولم يعنف احدى الطائفتين وهو دليل على ان المجتهدين يتنازعون فى فهم قول النبى ص انتهى ملخصا وفيه من العجائب وجوه **احدها** ان مازعمه من انهم مستعملون اقاويل الصحابة وغير مهملين لها كذب منه بين وهو بنفسه قد اعترف بانهم مهملون لها فنقض قوله بنفسه من حيث تصديقه بعدم قولهم بمذهب ابى بكر وعمر وعثمان وغيرهم ومعنى اهمال اقاويلهم عدم تعرضهم لها وقد علم ذلك بقول مذهب ابى حنيفة ومذهب الشافعى ومذهب مالك فان قال قد اضيف الى اقاويلهم مااستنبطوه فاضيف ذلك اليهم مثل اضافة كتب الحديث وغيرها الى مؤلفيها قيل له اما قياسك مانحن فيه بجامعى الكتب وغيرها فهو باطل للفرق البين فان معنى صحيح البخارى وصحيح غيره ماثبت عنده من المنقول على وجه الصحة فبعضه منقول مرفوعا عن ابن عباس وبعضه عن ابن مسعود وبعضه عن ابن عمر

وغير ذلك ومعنى مذهب ابى حنيفة ومذهب الشافعى ومذهب مالك
ومذهب احمد مختارهم وماعليه عملهم ومع فرض كون مختارهم وماعليه
عملهم هو مختار الصحابة فان قولهم مهمل لعدم وجود ذكره وعدم كونه
هو المعمول به فى العمل وقوله غالب مايقولون منقول عمن قبلهم حجة
عليه بينة من حيث اهمال اربعة ائمتهم لذلك وعدم بيان القائلين به من
الصحابة فعلم صدق الشيعى فيما نسبه اليهم وثبت كونهم منوهين بمذهب
كل منهم ومعتمدين عليه فى العمل ومهملين اقاويل الصحابة وغير معتنين
بشانهم وثانيها ان مازعمه من انه موجود عند كل طائفة من اقاويل
الصحابة ماليس بموجود عند غيرهم تصديق منه بان فرق اهل مذهبه
باجمعهم على باطل من حيث عدم فحصهم عن اقاويل الصحابة ومستندها
على ماهو حقه من بحث كل فرقة عما عند غيرها من المسائل ومستندها
الذى لم يوجد عندها وطريق ذلك بين فان حملة المنقول معلومون مشهورون
ومثلهم ارباب كل مذهب ومشيدوه فلو فرض ان اهل مذهبه قصدهم
معرفة الحق وترويجه فلزمهم الفحص عن مستند من خالفهم فان وجدوه
هو الحجة دون ماعندهم تابعوه بعد بيان فساد ماعندهم ولو وجدوه
ليس بحجة لزمهم بيان ضعفه وفساده فلما لم تجر هذه السيرة منهم علمنا
بانهم على باطل مقصودهم الشهرة والجاه عند الخلق فتدبر وثالثها ان
ما زعمه من مجئ ناس بعدهم يبينون خطئهم حفظا للدين من عجيب
مكره بالغفلة فانه لوكان فى اهل مذهبه من يامر بالمعروف وينهى عن

المنكر لما جرت سيرتهم على متابعة الثلاثة وتشييد مبتدعاتهم وهجرهم
اهل البيت الذينهم بهم يهتدى المهتدون حسبما نطق بذلك ما مضى نقله من
السنن **ورابعها** ان مانقله من الصحيحين مما دل على منازعة المجتهدين
من عجائبه فان ماروه في هذه القصة فدل على ان رسول الله ص معهم
فلم لم يسئلوه عن ذالك وقد قال سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله
والرسول فاوجه معصيتهم في ذالك وعملهم بانظارهم ولو قطعنا النظر
عن هذه الجهة فهل يتصور في حق من عصمه الله سبحانه بالوحي امره
الصحابة بالصلوة في محل بعد وقتها وهم قادرون على فعلها في وقتها ولو
في الطريق حسبما فعلها فيه بعضهم بل حاشى من حرض على فعل الصلوة
في وقتها صدور نقيضه منه بدون ضرورة دعت اليه ومن العجيب الغريب
قولهم بانه لم يعنف احدى الطائفتين فانه لو ثبت ذالك عنه والعياذ بالله لازم
عصيانه لله سبحانه في تركه النهي عن المنكر وهو عملهم بانظارهم بدون
ردهم مسئلة منازعتهم اليه فالخبر الذي يلزم منه هذه الطامات بهتان معلوم
نعم يتصور كون الصلوة في حال الحرب تفوت فامافي الطريق الى الحرب
بدون خوف وضرورة فتركها محرم من دون ريب **قال السني**
الثامن ان اهل السنة لم يقل احدمنهم ان اجماع اربعة فقهائهم حجة
معصومة ولم يقل بان الحق منحصر فيهم وان ماخرج عنهم باطل بل اذا
قال من ليس من اتباعهم كسفيان الثوري والليث بن سعد وغيرهما ممن
تقدم وممن تاخر من المجتهدين ماتخالف قول اربعتهم ردت منازعتهم الى

الله ورسوله فالقول الذی دل علیه الدلیل هو الحق **قلت** فی هذه وجوه من العجائب **احدها** ما زعمه من عدم حجیة اجماع اربعتهم فانه فریة منه علی اهل مذهبه من حیث تحقق اجماعهم فی القرن السابع حسبما نقلناه عن قریب علی وجوب العمل بفتوی احدهم وقد نص صاحب طبقات الحنفیة علی ان متابعتهم باقیة الی ظهور المهدی فیعلم من قوله بعدم حجیة فقهائهم الاربعة تجویز کون الحق عند غیرهم فیبطل حینئذ اجماعهم علی وجوب متابعتهم **وثانیها** ما قاله من عدم قول احد بان الحق منحصر باربعتهم فانه یستلزم کون متابعتهم لهم بالخصوص من الزمن المشار الیه علی غیر هدی من الله ویزید المنصف عجبا زعمهم انهم علی الحق وهم یجوزون کونهم علی الباطل ومن خالفهم علی الحق ومعه یجهلون من لم یعمل بقول احدهم مبدعا بل رجال کل مذهب منهم یستدل بزعمه علی ان مذهبه هو الحق ویبین فساد مذهب غیره حسبما فعله القفال فی مذهب ابی حنیفة من مسئلة الصلوة وسیأتی التعرض لها **وثالثها** ما زعمه من الرد الی الله ورسوله فانه فریة منه علی اهل مذهبه من حیث عدم ردهم ذلک الی الله ورسوله حسبما مر فی المبحث السابق من عدم رد من زعموهم خیر القرون مسئلة منازعتهم فی الصلوة بل وعدم ردهم منازعتهم فی تعیین الخلیفة یوم السقیفة وما بعدها او عدم رد من تابعهم علی ذلک الی الله ورسوله ولو ردوها لحصل لهم العلم الیقینی من خبر الثقلین وغیره بالخلیفة **قال السنی** التاسع ان الصحابة قد ثبت عنهم العمل

بالقياس والنظر مثل ماثبت عنهم ذم ذلك وهو باجمعه حق فالمذموم القياس المخالف للنص مثل قول الكفرة انما البيع مثل الربا وقول ابليس انا خير منه ومثل ذلك القياس الذي ليس فيه جهة مشاركة بين المقيس والمقيس عليه واما القياس الذي يستويان في جهة الحكم فيه فهو جائز وهم يثبتون قياس الطرد وهو اثبات مثل حكم المقيس عليه في المقيس من حيث شركتهما في علة الحكم وقياس العكس وهو نفي حكم المقيس عليه من المقيس لعدم المشاركة في علة الحكم انتهى ملخصا من حشوه وفيه وجوه من العجائب **احدها** مازعمه من طريق جمعه بين ذم القياس ومدحه بما بينه فانك قد عرفت فساده مما مر وهو مادل على كمال الدين على عهد رسول رب العالمين وبيانه لهم جميع مايحتاجون اليه الى يوم القيمة فاى حاجة لهم في القياس ومن هذه الجهة ثبت ذم الصحابة له ومن حيث هجرهم من عندهم علم الشريعة قادتهم ضرورة الجهل الى العمل بالقياس مخالفين للسنة التى وردت في ذمه وحرمته ومن عجيب مشاقاته لله ورسوله حمله لعملهم بالقياس على مالم يخالف النص منه من حيث علمه بورود النصوص في جميع مايحتاجه الناس الى يوم القيمة فهل يبقى حينئذ شئ ليس فيه حكم حتى يعمل فيه على مقتضى القياس **وثانيها** ماذكره من تجويز القياس الذي يستوي فيه المقيس والمقيس عليه في جهة الحكم فانه مخالف لما عمل به اهل مذهبه من حيث قياسهم بدون ذلك فان ماقاله اما ان يفهم من لحن الخطاب وهو مادل على بيان علة الحكم في المقيس عليه

فيثبت ذلك الحكم في كل ماوجدت فيه هذه العلة مثل قول القائل

حرمت الخمر باسكارها واكل الرمان لحموضته وعظم موسى لسيادته وغير ذلك

فانه يتسرى الحكم من هذه الموضوعات الخاصة الى غيرها مما فيه هذه العلة

فان معنى هذه كل مسكر محرم وكل حامض مامور باكله وكل سيد يجب

تعظيمه واما ان يفهم من فحوى الخطاب وهو لزوم ثبوت الحكم في الشديد

من جهة ثبوت ذلك في الضعيف مثل ثبوت حرمة شتم الرجل ابويه

وضربهما وضربهما وطردهما لحرمة قول أف لهما وليس لهما شق ثالث

واهل مذهبه يقيسون بمحض تخيل المشاركة بدون برهان وهدى من الله

وثالثها مازعمه بقوله وهم يثبتون قياس الطرد والعكس لم يعلم مقصوده منه

فان قصد ما بيناه من لحن الخطاب وفحوى الخطاب فهو حسبما عرفت

حكم شرعي عن الدليل الشرعي وليس بقياس وان قصد به غيرهما فهو

بهتان منه على اثنى عشرية الشيعة يعرفه من نظر الى صحفهم في مسئلة

القياس قال الشيعي وبسبب ذلك جرت منهم امور شنيعة مثل

اباحة البنت المخلوقة من الزنا واسقاطهم الحد عمن نكح امه واخته

و بنته مع علمه بالتحريم والنسب بجهة عقد يعقده وهو يعلم بانه باطل

وعمن لف على ذكره خرقة وزنى بامه واخته وعن اللوطي وهو

افحش من الزنا والحاق نسب المشرقيه بالمغربي فان زوج الرجل بنته

وهي في المشرق برجل هو وابوها في المغرب ولم يفترقا حتى ولدت

البنت لستة اشهر وهي في المشرق التحق الولد بالرجل وهو وابوها

فى المغرب بعد العلم بعدم امكان وصوله اليها بدون طى مسافة تفتقر الى مضى سنين بل لو حبسه السلطان من حين العقد وقيده وجعل عليه حفظة مدة خمسين سنة ثم وصل بعد ذلك الى بلد المرئة فوجد جماعة كثيرة من ولدها و ولد ولد ولدها الى عدة بطون التحق جميعهم به وهو لم يرها ولم تره قبل ذلك و اباحة النبيذ و هو مسكر مثل الخمر و التوضى به والصلوة فى جلد الكلب و على العذرة اليابسة و حكى بعض اهل الفقه لبعض الملوك وعنده بعض اهل الفقه من الحنفيه صلوة الحنفيه فدخل بيتا مغصوبا و توضا بالنبيذ وكبر من غير نية وقرأ بالفارسيه وترجم كلمة مدهامتان وحدها بالفارسية ثم طاطا براسه بغير طمئنينة وسجد من دونها ورفع راسه بقدر حد السيف ثم سجد ثم قام ففعل مثل ذلك ثانية ثم احدث بضرطة عوض التسليم فتبرء الملك من مذهبه وكان حنفيا ولو غير الغاصب صفة المغصوب صار عندهم مباحا فلو ان سارقا دخل بيت شخص فيه حنطة ورحى وبهيمة فطحن السارق الحنطة بذلك ملك ذلك الطحين فان اتى المالك ونازعه كان المالك ظالما والسارق مظلوما فان تحاربا وقتل المالك فدمه هدر ولو قتل السارق فهو شهيد ولو كذب من زنى الشهود حدوه ولو صدقهم لم يحدوه مسقطين للحد مع هاتين الحجتين وهذه الطامة سبب لتعطيل الحدود فان كل من زنى وقامت عليه البينة وصدقها ليس عليه حد فاى فاسق يتباعد عن ذلك واباحة اكل الكلب واللواط بالعبيد واباحة الملهيات

كالشطرنج والتغنى وغير ذالك من المسائل التى لم يحتملها هذا المختصر
قال السنى ونجيب من وجوه احدها ان فى هذه المسائل ما هو كذب
على سائر اهل السنة واما سائرها فالجمهور مخالفون فيها وان كان قد قالها
بعضهم فان كان قوله حقا فالحق عند اهل السنة وان كان خطا فالحق قد
قاله جمهورهم فلم يخرج الحق منهم **قلت** فيه وجوه **احدها** ان
ما زعمه بقوله احدها كذب منه فان ما زعمه فى هذه الشبهة مجمل
ما سيذكره فى الشبهة الثالثة حسبما ياتى نقلها **وثانيها** ان ما زعمه من
ان بعضها كذب على جميعهم فرية منه سياتى بيانها **وثالثها** ان ما زعمه
من عدم خروج الحق عن اهل مذهبه قد عرفت غير مرة تحامله فى هذه
الدعوى على خصمه وثبوت كون الباطل فيهم وعدم خروجه عنهم **قال
السنى** الثانى ان يقال ان الرفضة يوجد فيهم ما ليس بقوله مسلم فنه
ما يتفقون عليه ومنه ما يقوله بعضهم مثل ترك الجمعة والجماعة فيعطلون
المساجد التى امر الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه عن الجمعة والجماعات
ويعمرون المشاهد ومنها تاخير صلوة المغرب مضاهاة لليهود ومنها تحريم
ذبائح اهل الكتاب وتحريم شئ من السمك وتحريم بعضهم لحم الجمل
واعتبار بعضهم الشهود فى التطليق وايجابهم اخذ خمس مكاسب المسلمين
وتوريث البنت دون العم وغيره من العصبة وجريان سيرتهم على الجمع
بين الصلوتين ومثل صوم بعضهم بالعدد ومثل ذالك من المسائل التى
يعلم علمايقينا انها مخالفة لدين المسلمين الذى قد بعث الله به رسوله وانزل به

كتابه وقد قدمنا ذكر بعض امورهم التي هي من اظهر المناكير في الشرع والعقل وانهم عقايد باطلة ومسائل فاسدة وان تابعهم عليها بعض المتقدمين مثل اباحة المتعة وان التطليق المعلق على مايشترطه المطلق فيه باطل وعدم وقوعه بالكنايات وان صحته مشترطة بان يشهد عليه **قلت** في هذه وجوه من العجائب **احدها** مازعمه من تركهم الجمعة والجماعة فانه قد مضى بيان كذبه في ذلك من بعض التنبيهات في صدر الكتاب وعلم هناك وجه تعميرهم المشاهد وكذبه في نسبته اليهم تاخير المغرب وغير ذلك وعرفت الوجه في تحريم مايذبحه الكتابي وتحريم ماليس له فلس من السمك ووجه جمعهم بين الصلوتين غالبا ووجه اعتبار اشهادهم في التطليق واباحة المتعة سياتي التعرض لها واما تحريم بعضهم لحم الجمل فليس فيهم من يقوله وانما ذلك منسوب الى ابي الخطاب وهو رجل زنديق ادعى النبوة في اخر امره واما صيام بعضهم بالعدد فليس بقول لهم بل على فرض ثبوت قائله ليس منهم يشهد بذلك ماحرروه في زبرهم **وثانيها** مانسبه اليهم من مسئلة الخمس وتوريث البنت وحدها وفساد التطليق المعلق وفساده بالكنايات فانه ليس يضرهم لورود السنة بذلك من طرقهم وعدم وجود دليل يدل على صحة التطليق المعلق وبالكنايات وهل يجسر المسلم على متابعة شيء ليس عليه دليل فاي شناعة تلحق من هذه سيرتهم وجريهم على مقتضى الدليل بل الشناعات تلزم من خالف كتاب الله وسنة نبيه ص عن علم وعمد حسبما تبين الى

هنامالزمه ولزم اهل مذهبه من الشناعات ونقول له هنا ما الدليل الذى
دل على صحة التطليق المعلق وبالكنايات حتى تزعم بان من لم يعمل به جائته
الشناعة ومثله القول فى مسئلة الخمس وتوريث البنت بل نحن نفرض
ورود مادل على ذلك من طرفكم فاى حجية فيه على من خالفكم وقد بان
بنفس ماروبتموه تاسس مذهبكم على الباطل ومذهبه على الحق فهل
يتصور كونكم على الحق فيما قد خالفتموهم فيه حينئذ فالكم كيف تحكمون
وثالثها مازعمه بقوله ومثل ذلك من المسائل التى يعلم علما يقينا انها
مخالفة لدين المسلمين فان ذلك من بهتانه العظيم لما بيناه الى هنا من مطابقة
ماهم عليه الشريعة كتابها وسنتها بل قد عرفت اتصافه واتصاف اهل
مذهبه بالمخالفة لدين المسلمين وجريهم على مبتدعات المبدعين **قال
السنى** الثالث ان يقال هذه المسائل لها ماخذ عند من قالها فالمخلوقة
من الزنا قد اباحها الشافعى وحرمها الجمهور والشافعى وابن الماجشون
اباحاها لعدم ثبوت النسب بعدم التوريث فانتفت احكامه كلها
ومحرموها يقولون احكام النسب تختلف فانه يحرم من الرضاع مايحرم
من النسب فالمخلوقة من مائه اولى بالتحريم والتوريث يختص عن ينتسب
الى الميت من ولده فيثبت لولد البنين دون ولد البنات واما عقده المحارم
فابو حنيفة جعل ذلك شبهة مسقطا بها الحد لوجود صورة العقد والجمهور
يغلظون الحرمة ويوجبون قتل اللوطى مطلقا وان لم يكن محصنا وقول
اخران حده حد الزنا وهو قول ابى يوسف ومحمد والشافعى واحمد فى

احدقوليهما واما الحاق النسب فى تزويج المشرقية بالمغربى فهو مما انفرد به ابو حنيفة واصله فى ذلك ان النسب يقصد به المال وحقيقة مذهبه انه ليس يعتبر فى النسب ثبوت التولد حقيقة بل الولد عنده للزوج بعد قطعه بانه لم يحبل امه وهو يقول قد ثبت بعض احكام غير النسب كما يقول فيما لو قال لمملوكه الذى هو اكبر منه انت ابنى يجعل ذلك كناية فى عتقه والجمهور يقولون قد اقر بشئ علم كذبه فليس يترتب عليه شئ فالشناعة التى شنع بها على ابى حنيفة يعلم منها انه يقول قد خلق من مائه وليس يقول ذلك اقل الناس فهما كيف بابى حنيفة وكذلك حل المسكر فان الجمهور يحرمون كل مسكر وقول الشيعى واباحة النبيذ مع مشاركته للخمر فى حصول السكر منه احتجاج منه على ابى حنيفة بالقياس فان كان القياس حقا بطل انكاره له وان كان من الباطل بطلت هذه الحجة ولو احتج عليه بقول النبى ص كل مسكر خمر وكل خمر محرم لكان اجود واما التوضى بالنبيذ فجمهور اهل العلم ينكرونه وعن ابى حنيفة نقل على عدم متابعتهم ومستنده فى ذلك خبر ضعيف وعلى فرض صحته فقد نسخته اية تحريم الخمر وغيرها مع انه قد يكون لم يتغير بحيث يخرج به عن المائية بل ولو صار مضافا على قول من يجوز التوضى به وهو مذهب ابى حنيفة واحمد وهو اقوى فى الحجة من قول من لم يجوز التوضى به فان قوله تعالى فان لم تجدوا ماء نكرة فى سياق النفى فتعم ما تغير بجعل هذه فيه مثل عمومها لما تغير باصل خلقته مثل المياه المالحة والمرة والزهمة فالمتغير

بالطاهر حاله احسن منها والفرق ان تغيرها اصلي ومحل البحث تغيره عارضي انتهى نقل هذه النبذة من قوله ملخصا وفيه وجوه من العجائب احدها زعمه ان هذه المسائل لها ماخذ عند من قالها باطل فان الفرق الضالة تزعم ثبوت ماخذها فهل يلزم من ذلك كون ماخذها حقا فاباحة امامهم الشافعي المخلوقة من الزنا لمن خلقت من مائه لعدم ثبوت النسب من جهة عدم التوريث معلومة الفساد من وجهين احدها صدق بنته عليها لغة وعرفا وشرعا لتولدها من مائه فما دل على حرمة البنت شرعا دل على حرمتها وثانيهما عدم الملازمة بين حرمة النكاح والتوريث شرعا فان البنت القاتلة اباها وامها ظلما ليس لها ارث منهما ومثلها الكافرة ليس لها ارث من ابيها وامها المسلمين باتفاق المسلمين وهم يزعمون ان البنت المسلمة لن ترث من ابيها الكافر ومن المعلوم كونها بنتا يحرم نكاحها فليت شعري لم لم يقس امامهم هذه البنت على هاتين البنتين وعلى القاتلة بل ولم يقسها على البنت الرضاعية فانها لم تخلق من مائه بل شربت القليل من لبنه فحرم نكاحها عليه وهي ليس لها ارث منه باتفاق المسلمين فهل يتصور في مذهبه اباحة من خلقت من مائه وحرمة من شربت القليل من لبنه وثانيها ان ما زعمه من عدم ارث ولد البنات هو من طاماتهم المخالفة لنصوص كتاب الله المجيد فانه سبحانه قد بين فيه ارث البنين والبنات اباءهم وولد البنين ولد يقومون مقام اباءهم مثل ولد البنات فمن مات وليس له سوى ولد بنين وولد بنات فمن

المعلوم كون تركته ثلثان منها لولد البنين وثلث لولد البنات فاندرى ماالذى حرم ولد البنات من تركة جدهم فان قيل ابن البنت يلحق بابيه قيل هذه عصبية جاهلية قد نسخها الله سبحانه فى فرقانه العظيم باية المباهلة وغيرها **وثالثها** ان مازعمه من جعل ابى حنيفة العقد على المحارم من باب الشبهة هو من عجيب المزخرفات لما هو ضرورى من ان الشبهة ماخوذ فى معناها الجهل بالشئ لجهة من الجهات فاى جهل يتصور فى حق من علم بتحريم محارمه عليه وفساد العقد عليهن وثبوت الحد على من زنا فهل يقال فى حق من هذه حاله وطئه وطى شبهة فانظر ياطالب الحق الى هذه الفتوى الشنيعة فانها تجر غالب من تسمى باهل السنة الى الزنا بمحارمهم فانهم انما يمتنعون عن ذلك هربا من الحد ومن زيادة شناعة ذلك عليهم وبعد الذى عرفت من فتوى امامهم ذهبت هاتان الجهتان فاى صاد لمن هو حنفى المذهب وغيره ممن قلد اباحنيفة فى هذه المسئلة عن الزنا بامه وبنته واخته وعمته وخالته وزوجة ابيه وزوجة ابنه فانظر هل ترتب على هذه الفتوى الشنيعة سوى الزنا بالمحارم وليت شعرى مامنعهم من جعل المتعة من باب الشبهة فاوجه تشنيعهم بها على الشيعة بعد علمهم بان المحرم لها عمر وحده حسبما حققناذلك فى رسالة مفردة وياتى بيان ذلك فيما بعد **ورابعها** ان مانسبه الى اكثر السلف من قتل اللوطى تدليس منه فان البحث فى بيان مخالفة من نفى الحد عنه للشريعة والسنى قد

زعم وجود المأخذ لمن يثق بهذه المزخرفات فليقل له المنصف ما مأخذ فتوى امامكم ابي حنيفة في هذه الفتوى الشنيعة ثم ما خذه الحكم بغير ما نزل من عند الله و متابعة غير العلم ومشاقة الرسول بعد تبين الهدى فانه قدروى اهل السنن حديثا دل على قتل اللوطي فخبر سنة لعنتهم ولعنهم الله شامل اصحاب هذه الفتوى من حيث تركه السنة التي قد دلت على قتل اللوطي و شامل لمن نقل عنهم من ان حده حد الزنا فانهم مثل امامهم في المخالفة لما نبهنا عليه من آيات الفرقان العظيم كيف جاز لهم القياس على الزنا و خبر السنن ثابت الصحة لديهم وقد ثبت في سند امامهم احمد وخرجه الحاكم و البيهقي وهو قد دل على قتل الفاعل والمفعول و قد ثبت من الصحابة العمل به في قتل الفاعل والمفعول من بكر و غيره فان قيل قد روى رجم البكر قيل لم يثبت ذلك فان قيل قد روى حرقه بالنار عن ابي بكر وروى رميه من شاهق عن بعض الصحابة قيل لم تقم بهذه الحجة لديكم في مقابل خبر السنن **وخامسها** ان ما زعمه من ان اصل ابي حنيفة في النسب قصد المال هو من عجيب الباطل لعدم الدليل له على ذلك بل قد وردت الشريعة باحكام عديدة في مسئلة النسب منها ثبوت الحرمة النكاحية في عدة من مصاديقه و منها وجوب النفقة في جملة منها ومنها وجوب تربية بعضهم على بعض ومنها توليه بعضهم على بعض ومنها وجوب طاعة بعض لبعض منهم

ومنها توريث بعض لبعض الى غير ذلك فهذه وغيرها جميعها ثابتة في النسب متساوية النسبة فيه ليس لبعضها ترتب على بعض حتى يتصور اصلية بعضها وفرعية بعض **وسادسها** انا لو فرضنا ثبوت ما زعمه فلا بد من ثبوت النسب حتى يترتب عليه المال ففي المثال الذي بينه عدم النسب فيه معلوم فباي وجه يثبت به المال فان العقد وحده ليس بسبب بل ثبوت النسب موقوف على دخول الرجل بالمرئة اما لزوجيتها له او لملكه لها او للشبهة ففائدة هذه الفتوى الشنيعة زيادة الزنا وشيوعه في مذهب الحنفية لعلم امامهم وعلم متابعيه بعدم الدخول في المرئة الذي هو سبب النسل وزعمه ان اقل الناس فهما لن يصدر عنه القول بان الولد مخلوق من مني ذلك الرجل من غريب المزخرفات فاي فرق بين ثبوت المال وغيره فانه لو لم يقل امامهم بانه مخلوق من مائه فباي وجه يرثه وهو ليس بولد له فزعمه بارثه له موقوف على انه مخلوق من مائه فشناعة الشيعي على امامهم في محلها وهل من له ادنى شعور وفهم يقلد من هذه بعض مبتدعاته الشنيعة المناقضة لما ثبت بضرورة العقل والشريعة **وسابعها** ان ما نقله عن الجمهور من تحريم كل مسكر تدليس منه لامامه بان من بين هذه لم يرد نسبتها الى الجمهور فان قال بان احتجاجه على حرمة النبيذ بمشاركته للخمر في السكر احتجاج على ابي حنيفة بالقياس الى

آخره قيل له من المعلوم كون حجة المسلم على المسلم الكتاب والسنة و حيث علم من حال ابى حنيفة عدم اعتنائه بالسنة حسبما تقدم بيان ذلك فى بعض وجوه التنبيهات ومنها المقام فانه لم يعمل بالسنة التى دلت على حرمة كل مسكر فالزمه خصمه بما هو عنده حجة وهو القياس فاستدل عليه بما هو معتن فيه وعامل به فهو ملزم به ولعله قد يحصل من يعتذر عنه بان امامه لم يعثر على خبر تحريم كل مسكر لكن عذره عنه فى مسئلة القياس فاسد من دون ريب فعلم مما بيناه وجه اعتماد الشيعى على القياس فى قبال ابى حنيفة وهو ثبوت حجيته عنده فليس له بد من تصديقه بانه مناقض فى مسئلة حجية القياس فليس يلزم من اعتماد الخصم عليه كونه حجة عنده وثامنها ان ما زعمه فى مسئلة التوضى بالنبيذ وقوله بان مذهب ابى حنيفة واحمد التوضي بالمضاف الى اخر ما زعمه فى المقام من غريب مزخرفاته التى تجتنب التفوه بهما حتى السوقة فانهم يعلمون بان لكل كلمة معنى قد وضعت له فهى غير شاملة لغيره فما حال اهل العلم ومن المعلوم كون المياه قسمين مطلقة وهى التى لم تمزج بغيرها ولم تعصر من شئ مثل الرمان وغيره ولم تصعد مثل مياه الورد والنعناع والطلع وغيرها وهى معنى كلمة ماء بدون اضافة شئ اليه يدل على تركبه منه فان وقعت هذه اللفظة فى سياق النفى فانما تعم مصاديق معناها فانها هى المنفية دون غيرها من المعانى فان قول القائل ليس عندى ماء انما نفى معنى هذه الكلمة وما تصدق عليه وهى لم تدل على غير المطلق

والمضاف لم يدخل في معناها حتى ينفى فان كان عنده جميع المضافات فهو في قوله صادق لعدم كونها من معاني هذه الكلمة بل لكل معنى منها لفظة مركبة تبينه مثل ماء الورد وماء النعناع وماء الطلع الى غير ذلك فعلم مما بيناه فساد قول من جوز التوضي بالمضافات وفساد صلوته لو صلى بها بوضوئه بها وما قاله من ان المضاف تغيره عارضي دون غيره حجة بينة عليه قد خصم بها نفسه فان معنى العارضي صيرورة المعنى معنى غير اصلي بسببه بل قد تركب منه ومن شيء خارجي فالذي يدل عليه كلمتان كل منهما تدل على معنى منهما هو بالضرورة قد خرج بسبب تركبه عن اصله ولذلك لا يطلق عليه كلمة ماء وحدها واضافة البحر والنهر والبئر والعين والمطر الى هذه الكلمة من جهة بيان الصنف دون النوع لعدم وجود تركيب في البين لعدم تركبه من البحر والنهر الى اخرها فتدبر فقد فسد قول السني بنفس ماذكره من الحجة قال السني واما الصلوة في جلد الكلب فانما يجوز ذلك ابو حنيفة لو كان مدبوغا وجماعة غيره والحجة قوله ص ايما اهاب دبغ فقد طهر وهذه مسئلة اجتهادية ليست من مسائل الشناعات ولو قيل للمنكرهات حجة على ذلك لم يجدها بل لو طولب بدليل على تحريم الكلب ليرد به على مالك لم يكن الرد من صناعته والصحيح عند الجمهور عدم طهارة جلد الكلب وسائر السباع بالدباغ لما روى عن النبي ص من وجوه عديدة النهي عن جلود السباع وخبر الطهارة بالدباغ ضعفه احمد وغيره من ائمة الحديث ومثله تحريم الكلب

دلت عليه ادلة شرعية ليس يعرفها الشيعى واما الصلوة على المذرة اليابسة فليست بمذهب احد من اربعتهم واما الصلوة التى قد ذكرها على مذهب ابى حنيفة فليست حجة على اهل السنة لقولهم بان الحق غير خارج منهم والسلطان الذى ذكره هو محمود بن سبكتكين وهو من خيار الملوك وكان من اشد الناس قياما على المبدعين خصوصا الرفضة وكان قدامر بلعنهم واما مسئلة المغصوب التى ذكرها فهى ليست قول جمهور اهل السنة ثم انه كذب فى نقله لقوله لو تحاربا كان المالك ظالما فانه لو فرض تاول المالك لم يكن ظالما ولم يجز مقاتلته بل لو تنازعا وجب رفعهما الى من يفصل بينهما وبالجملة فهذه المسائل التى انكرها جميعها من مذهب ابى حنيفة سوى البنت المخلوقة من الزنا فيقال له ان الشيعة يقولون ان مذهب ابى حنيفة اصح من مذهب غيره وهم انفورهم عن الحديث والسنة ينفرون عمن هو اكثر تمسكا بالحديث والسنة فهذه الشناعات فى مذهب ابى حنيفة فهم متناقضون من حيث تكثيرهم التشنيع فى المذهب الذى رجحانه على غيره لديهم معلوم والتناقض منهم غير بعيد لتفريطهم فى الجهل ومسئلة عدم الحد على من زنا لو صدق الشهود فهى من مختصات ابى حنيفة وماخذه انه متى اقر فقد ذهب حكم الشهادة والمقر انما يحد لو اقر اربعا واما قوله واباحه اكل الكلب الى اخره فيقال نقله ذلك عن جميع اهل السنة كذب بل فيه ما قاله بعض المقرين بامامة الثلثة وفيه ما هو كذب عليهم ثم الموجود فى الشيعة من الشناعات المخالفة للشريعة

اعظم من ذلك واظنه قصد التشنيع على مالك فى مسئلة اتيان العبيد فانى وجدت بعض الجهال يروونه عن مالك واصل ذلك ماروه عنه فى حشوش النسوة فنقل عنه الحل تارة والحرمة اخرى فظن الجاهل ذلك ومن المعلوم رفعة قدر مالك وشرف مذهبه وكمال صيانته عن كل فاحشة وليس يختلف فى مذهبه ان من استحل اتيان المماليك يكفر ومذهبه ان فاعل ذلك يقتل رجما ولو كان غير محصن ويقتل عنده الفاعل والمفعول دل عليه ماثبت فى السنن واما الاهويات فالجمهور على تحريمها مثل الشطرنج وقد ثبت عن على ع انه مر بقوم يلعبون به فقال ماهذه التماثيل التى انتم لها عاكفون وقد تنازع الصحابة وغيرهم فى انه ايهما اشد تحريما الشطرنج ام النرد فقال مالك الشطرنج اشد من النرد واما الشافعى فتوقف فى حرمة الشطرنج ومتابعوه لهم مذهبان الحل والحرمة واما قوله واباحة الغناء فهو كذب منه فان اربعتهم متفقون على تحريم العود وغيره ويحرم عندهم اتخاذها ولو اتلفها متلف لم يضمن صورتها وبعض المتاخرين من اصحاب الشافعى مختارهم اباحتها واما المجرد منه الذى هو عبارة عن الصوت فحرم عند ابى حنيفة ومالك وهو احد القولين فى مذهب الشافعى واحمد والثانى انه مكروه وذهبت طائفة من اصحاب احمد الى اباحته انتهى ملخصا من حشوه ومما ليس له دخل فيه ومن تكريره وفيه وجوه من العجائب **احدها** مازعمه من ان مستند ابى حنيفة فى طهارة جلد الكلب هو الخبر فانه فرية منه على امامه لما نقله هو عن امامه احمد وغيره

من تضعيف الخبر ولعدم ذهاب امامه الى طهارة جلد الخنزير بالدبغ فان امامه لوكان مستنده الخبر لم يفرق الحال بين الكلب والخنزير وسائر السباع لشمول الخبر للجلود جميعها وليس في البين دليل خاص يوجب نفي ذلك عن بعضها ومن هنا علمت ان هذه المسئلة من مسائل الشناعات من حيث مخالفة القائل بها للشريعة عن علم وعمد والمجتهد من يستخرج الفرع من دليله الشرعي ليس هو من يخالف الدليل الشرعي فيفتي بنظره فمن جرى على هذه السيرة وجب التشنيع عليه ليلتفت من حسن ظنه به الى مخالفته للشريعة عن علم وعمد فيعلم انه على باطل فيهجره فمن باب وجوب تشييد الدين وقمع المبدعين ورشد الجاهلين الى الحق المبين وجب التشنيع على ابي حنيفة وغيره ممن سار بمثل سيرته على الفتوى بالمبتدعات وتشييدها **وثانيها** ان قوله ولو قيل للمنكرات حجة على ذلك لم يجدها من غريب بهتانه فان حجته ما ثبت عند من تسمى باهل السنة مما دل على عدم طهارة جلود السباع بالدبغ والشيعي قد روى ذلك وغيره من اخبار اهل السنة عن مشايخه عنهم فاي معنى لقوله لم يجدها **وثالثها** ان قوله لو طولب بدليل يرد به على مالك لم يكن الرد من صناعته مثل سابقه من عجيب بهتانه ومكابرته فانه تدور على عامة من قال بامامة الثلثة على مقتضى الصناعة حيث الزمهم بما ثبت عندهم من السنن والنقول التي دلت على فساد مذهبهم حسبما عرفته الى هنا وستعرفه فيما بعد وعلمت بان الرد عليه

ليس من صناعة السنى الجهات التى تقدم بيانها على الوجه التفصيلى بمد اجمال ذلك فى بعض مقدمات الكتاب فاوصف به الشيعى هو المتصف به واهل نحلته **ورابعها** ان مازعمه من عدم تجويز الصلوة على المذرة عند ابى حنيفة وغيره بهتان على امامه فلقد نقل صاحب العناية محمد بن محمود الحنفى تلميذ الكمال فى بحث مكان المصلى منها من ابى يوسف عن شيخه ابى حنيفة انه جوز السجود على النجاسة التى تزيد على الدرهم ونقل عنه من غير طريق ابى يوسف القول بصحة الصلوة لوسجد فيها على نجاسة لم تزد على الدرهم انتهى ومن المعلوم ثبوت ذلك من نفس صلوة القفال وسجوده على النجاسة فى محضر جماعة من اهل العلم من الحنفية فى محضر السلطان من حيث عدم ردهم عليه **وخامسها** ان ماذكره من انكار الجمهور الصلوة التى فعلت فى محضر السلطان مناقض لمانقله عن اربعتهم من عدم تجويز السجود على النجاسة فانه هنا قد زعم صحتها على مذهب ابى حنيفة **وسادسها** ان ماوصف به سلطان محمود من قهره للرفضة ان اصدبهم اثنى عشرية الشيعة فقد عرفت مما سلف انهم الفرقة الناجية دون غيرهم من الفرق فظالمهم مذموم عندالله ورسوله ومعاقب على ظلمه لهم **وسابعها** ان مازعمه فى مسئلة ملك المغصوب بانه ليس قول جمهورهم من عجائبه بل هى من قول جميعهم لمامر فته فيما مضى من اجماعهم على وجوب تقليد احد اربعتهم فهم مجمعون على صحة مايقوله اربعتهم من الفتاوى

فيلزم من ذلك تحقق اجماعهم على مجيء الشريعة بالمتناقضات لذهاب ابي حنيفة الى ملك المغصوب بتغيير صفته وذهاب غيره منهم الى بقائه على ملكية المغصوب منه ومن الضروري كون الحق احدهما وثانيهما باطل وهم مجمعون على حقيتهما جميعا وهذه حال عامة المسائل المختلف فيها بين اربعتهم ولو قطعنا النظر عن هذه الجهة فالشيعي لم ينسب ذلك الى الجمهور حتى يجاب بعدم ذهابهم اليه فان قال لم يخرج الحق عنهم قيل له لم يخرج الباطل عنهم لذهاب بعض ائمتهم اليه في عدة مقامات وذهاب جميعهم اليه في المقامات المخالفة لما عليه اثنى عشرية الشيعة حسبما مر فتدبر

وثامنها ان ما زعمه من كذب الشيعي في نقله لمسئلة المقاتلة من عجائبه فانه قد اعترف بان المغصوب يملكه الغاصب لو غير صنعته وقد نص على ذلك صاحب العناية وغيره في باب السرقة والغصب وقد روى ابن حبان في صحيحه واهل السنن غير ابن ماجه عن سعيد بن زيد مرفوعا من قتل دون ماله فهو شهيد وحسنه الترمذي والسيوطي في جامعه الصغير وروى النسائي والمقدسي في المختارة عن سويد بن مقرن مرفوعا من قتل دون مظلمة فهو شهيد وصححه السيوطي في جامعه فعلم ثبوت الشهادة له بنفس قتله دون ماله والتأول ليس يجديه نفعا بعد ثبوت هذه الفتوى من امامه فان قال يجب رجوعهما الى ثالث قيل له لو لم يرجعا اليه وتحاربا فقل لنا من الظالم منهما ومن المظلوم الشهيد على فتوى ابي حنيفة هذه التي قد مكر بها في الدين فاغار بها المفسدين على مال عباد الله الصالحين

ودملئوم نصيرهم بعد ذهاب سائهم ظالين مفسدين . وهذه ذريعة الى
عظم ظهور الفساد بقتل النفوس ونهب المال فانهم ينهبونه ويغيرون
صفته فيما تكونه ويقاتلون من طالبه منهم فان قتلوه فدمه هدر ولو قتلهم
فهم من المستشهدين في سبيل الله فاي مفسد ينتهى عن الفساد والحال
هذه ومن هذه الفتوى وغيرها نقض امامهم النعمان الدين عروة
عروة حسبما نقلناه في بعض التنبيهات عن بعض ائمتهم **وتاسعها** ان
ما نسبه الى الشيعة من ترجيح مذهب النعمان من عظيم البهتان فهذه
صحفهم قد نادت بان مذهبه ابعد من غيره عن مطابقة الفرقان وعن
متابعة سنة سيد بنى عدنان وقد جرت سيرته على القياس وقد بين
فساد قياسه امام زمانه الصادق ونقل ذلك عنه الشيعة واهل مذهب
السنى منهم الدميرى فى حياته وغيره لما دخل عليه هو وابن شبرمة
وبالجملة نحاله فى البدع عنهم اظهر من ان تبين والذى فى قلبه ريب فلينظر
الى ما دسموه فى حقه **وعاشرها** ان ما نسبه الى الشيعة من الجهل
والتناقض افتراء عليهم لما عرفته الى هنا من تنزه ماهم عليه من المذهب
عن الجهل والتناقض وانهم بالخصوص اهل العلم بالدين والعمل به وان
من قال بامامة الثلثة اهل الجهل والتناقض والمبتدعات فى الدين فالسنى
قد ظلم الشيعة وبهتهم من جهتين من جهة سلبه لهم ما هم اهله من العلم
والعمل به ومن جهة وصفه لهم بشئ اهل مذهبه وهو معهم المتصفون به
وقد مناذلك بايات الفرقان العظيم والسنة الصحيحة والحجة [illegible]

الحق وزهق الباطل **وحادي عشرها** ان ماذكره من ماخذ
ابي حنيفة في نفي الحد عمن قد زنا وصدق الشهود ليس بجديه نفعالعلمه
ان الشهادة ليس يسقطها شيء فمن قال بسقوطها بنفس تصديق المشهود
عليه فقد حكم بغير ما نزل من عند الله ومن ضروريات الدين والعقل
كون قيام دليلين في مسئلة من المسائل اعظم حجة من قيام احدهما
وقول القائل بذهاب احدهما بعد قيام ما طابقه من اسخف المقال من حيث
مخالفة قوله لما ابنا عليه من الضرورتين وثمرة هذه الفتوى الشنيعة
مخالفات عديدة للشريعة {منها} رد قول من جائت الشريعة
بوجوب قبول قولهم والعمل به {ومنها} نسخه بذلك لحد عظيم من
حدود الله سبحانه فان جميع الزناة يصدقون الشهود هربا من الحد
{ومنها} شيوع الزنا في الحنفية فان الفسقة انما تنتهي عن الفسق
والفجور من جهة العقوبات الدنيوية فان علمت بعدم العقوبة جرت
سيرتها على فعلها وهل مسلم يقتدي بمن هذه سيرته في نقض الشريعة
فتدبر **وثاني عشرها** ان ما زعمه من ان الموجود من الشناعات
في الشيعة اعظم من ذلك من بهتانه العظيم لما بيناه بادلة ساطعة قاطعة
الى هنا من متابعة اهل الشريعة الشيعة الشريعة من جميع الجهات فمن
نسب اليهم شيئا من المخالفات فقد ظلمهم ببهتانه عليهم **وثالث
عشرها** ان ما كذب به من اتيان العبيد في ادبارهم على مذهب مالك
مثل ما سبق منه محض عناد فانه منقول عن مختصر مالك وقد نص

السيوطي على انه له وفي كتاب معيد النعم للسبكي مادل على صحة هذه النسبة فانه نقل فيه من الشعر الذي جمع فيه جملة من شناعات اربعتهم ومنها هذه البدعة الشنيعة قد نسبها الشاعر الى مالك فاخذ منهم من جعل تلك جميعها مذهبا فانه يلام منه قباحة جعل جميعها مذهبا وقد ذهب الى كل منها امام من اربعتهم ونقل صاحب الضربة الحيدرية عن بعض معدم من الشعر الفارسي الذي دل صريحا على اباحة مالك ذلك وفي شرح الكبير عن ابن عبد الحكم تلميذ الشافعي ما حاصله لم يصح عن النبي ص شيء في وطي الغلمان والقياس قاض باباحته فعلم عدم اختصاص مالك بذلك **ورابع عشرها** ان ما نسبه الى مالك من حرمة وطي المرئة في دبرها من جملة كذبه فانه لم يثبت عنه نقل بالتحريم ففي الدر المنثور عن قطني ان نقل الحل عنه ثابت صحيح وروى من السنة فيه بزعمه مادل على الحل ومادل على الحرمة **وخامس عشرها** ان مازعمه من رفعة قدر مالك هو من مناقضاته الشنيعة من حيث ذمه للشيعة بعدم حضور الجمعة والجماعة وقد ثبت ترك مالك لذلك مايزيد على اربع سنين لما نقله عنه صاحب الوفيات وصاحب كتاب المعارف وغيرهما من تركه الجمعة والجماعة والمضي الى المسجد ومشايعة الجنائز وعيادة المرضى وتادية الحقوق مدة من اخر عمره ومات على ذلك وانما العبرة بالخاتمة **وسادس عشرها** مانسبه الى مالك من رجم الاوطى على تقدير صدقه فهو منه بدعة لما رووه من قتل الفاعل والمفعول وليس على الرجم

دليل **وسابع عشرها** انما نسبه الى الجمهور من تحريم الشطرنج
والنرد تدليس منه فان الشيعي لم ينسب اباحة ذلك الى الجمهور بل نسب
اباحته اليهم وهو صادق في ذهاب جماعة منهم الى اباحته وقد نسب
فضل بن روزبهان وغيره اباحة الشطرنج الى جماعة من الصحابة والتابعين
ولعبهم به والشافعي لم يتوقف في حرمته بل عنده مكروه وكل مكروه
جائز نقل ذلك عنه ابن كثير وصاحب الينابيع وغيرهما وقد روى ابن
كثير في تفسيره عن علي ع انه من الميسر وروى عن ابن عمر انه شر من
النرد وفي الدر المنثور عن ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
علي ع انه قال النرد والشطرنج من الميسر وفيه عن ابي عبيد والبخاري
في ادبه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عمر انه قال الميسر
القمار وفيه عن جماعة عن ابن عباس انه قال الميسر القمار وفيه
عن ابن ابي حاتم عن يزيد بن شريح ان النبي صلى الله عليه واله
قال ثلث من الميسر الصفير بالحمام والقمار والضرب بالكعاب الى غيرها
مما رووه في الكتب المعتبرة مما دل على حرمة هذه الملهيات **وثامن
عشرها** انما زعمه من كذب الشيعي حيث نسب اليهم اباحة
الغناء وفسره بالعود وغيرها من عجائبه فان الغناء عبارة عن الصوت
المعروف عند اهله فقد يقرن بغيره من الملهيات وقد يفرد وليس معناه
ضرب العود والدف والمزمار والطبل وغيرها حتى يقال بان من نسب
اليهم حليتها كاذب وقد عرفت مانقله عن الشافعي واحمد من انه مكروه

قال صاحب الينابيع وغيره هو مكروه مالم يصر سبب فتنة فيحرم مثل صدووه من اجنبية وصبي انتهى قلت وقد وردت عدة اخبار من طرقهم دالة على تحريمه نقل بعضها البغوي في معالم التنزيل والسيوطي في الدر المنثور ونقل غالبها في تفسير قوله سبحانه ومن الناس من يشتري لهو الحديث وفيها عن ابن مسعود مرفوعا انه ينبت النفاق في القلب وعن ابي امامة مرفوعا ما رفع احد صوته به الا بعث الله اليه شيطانين يجلسان على منكبيه يضربان باعقابهما صدره حتى يسكت وعن عائشة مرفوعا ان الله حرم القينة وبيعها وثمنها وتعليمها والاستماع اليها ثم قرء ومن الناس من يشتري لهو الحديث الى غيرها مما رووه في الباب وحسب المنصف في معرفة مخالفة من قال انه مكروه ومن اباحه لما جاء عليه من السنة المفسرة لكتاب الله سبحانه فهذه نبذة من مخالفاتهم للشريعة ومضى غيرها ويأتي فيما بعد زيادة على ذلك ومن الله سبحانه التوفيق الى معرفة الحق ومتابعته

قال الشيعي الوجه الثاني مما دل على وجوب اتباع مذهب الامامية ما قاله شيخنا الامام الاعظم خواجه نصير الملة والحق والدين محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه وقد سئله عن المذاهب فقال بحثنا عنها وعن قول رسول الله ص ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة منها فرقة ناجيه والباقي في النار وقد بين الفرقة الناجيه والهالكه في حديث آخر صحيح متفق عليه وهو قوله مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق فوجدنا الفرقة

الناجية هي فرقة الامامية لمباينتهم جميع المذاهب وجميع المذاهب قد
اشتركت في اصول العقايد قال السني ونجيب بوجوه احدها
ان الشيعي قد كفر من قال بان الله موجب بالذات كما تقدم والذي قد
جعله شيخه الاعظم واحتج بقوله هو ممن يقول ان الله موجب بالذات
ويقول بقدم العالم حسبما ذكر ذلك في شرحه اشارات ابن سينا فيلزم
كفر شيخه الذي قد احتج بقوله والكافر ليس يقبل قوله في دين المسلمين
انتهى ملخصا وفيه وجوه من العجائب احدها ما نسبه الى مشيد
مباني الدين ومفسد شبهات الملحدين وقامع المبدعين فانه بهتان منه
ناش من عداوته لذوي الحق وعظاريه للناس ومروجيه بينهم وهو الذي
قد نص في مقدمة كتاب التجريد على ان ما اختاره فيه هو الدين الذي يدين
الله سبحانه به وقد شحنه بادلة التوحيد المطابقة لما جاءت به الشريعة
منها ما دل على ان الله سبحانه فاعل مختار ومنها ما دل على حدوث ما سوى
الله سبحانه الى غير ذلك وليس بين ما ذكره في شرحه المشار اليه وبين
ما بينه في التجريد منافات لتصريحه في مقدمة شرحه المذكور بانه
شارح ومبين مقصود صاحب الكتاب وليس يعتقد ما فيه من الباطل
وقد قال في حق شارحه السابق انه جارح وليس بشارح فعلم من قوله
انه لم يعتقد بما في الكتاب من الباطل فهل من نص على ذلك يقال في حقه
انه معتقد بما شرحه فيه ولا يصدق في تصريحه بان ما في التجريد هو
معتقده وثانيها ما زعمه بقوله واحتج بقوله فانه من عجيب بهتانه لان

الشيعى لم يجعل الحجة قول شيخه بل جعلها مقوله وهو الحديثان المعروفان المتفق عليهما عند الشيعة ومن تسمى باهل السنة وهما مانص عليهما من خبر الثلث والسبعين فرقة وخبر السفينة وهما حجة بينة على من تسمى باهل السنة ملزمة لهم بحقانية مذهب امامية الشيعة وحيث لم يقدر السنى على المناقشة في هذه الحجة جعل يفترى فيما ليس يجديه نفعا **وثالثها** ما زعمه من عدم قبول قول الكافر في دين المسلمين فانه من غريب عجائبه فان البخاري قدروى في صحيحه عن جماعة من المارقة عن الدين وهم من دون ريب كفرة وهو عمدة صحاحهم بل قد روى عن غيرهم من المنافقين المرتدين عن الدين حسبما بان لدى من نظر الى ما شرحناه فما وجه اعتماده على ائمة الدعاة الى النار وهو بنفسه قد روى منهم في مجموعه يستدل به على خصمه فلم لم ينصف نفسه ولم ينصف خصمه **قال السنى** الثانى ان شيخه قد اشتهر عند الخاص والعام انه كان وزير الباطنية الملحدين ثم لما قدم الترك المشركون اشار على سلطانهم بقتل الخليفة واهل العلم والدين وعدم قتل اهل الصناعات والمتاجر الذين ينفعونه في الدنيا وانه استولى على الوقف الذى للمسلمين فاخذ يعطى منه ذوى العلم من المشركين ولما بنى الرصد على طريقة الصابئة المشركين كان اخس الناس نصيبا الذين هم اقرب الى اهل الملل والمشهور عنه وعن اتباعه مخالفة الدين وفعلهم المحرمات ومجانبتهم عن المفروضات ولذلك كان هو واتباعه انقص الناس منزلة عند السلطان

تورون المجاهد في سبيل الله الشهيد لكن قد قيل انه في آخر عمره صار محافظا على الصلوة وشغل نفسه بتفسير البغوي والفقه وغير ذلك فان كان قد تاب فالله يقبل التوبة من عباده فاذ لم يتب من الرفض فلن يقبل قوله فمن يقدح في ابي بكر وعمر وعثمان وغيرهم من السابقين ويطعن على مثل مالك والشافعي وابي حنيفة واحمد بن حنبل واتباعهم ويعيرهم بغلطات بعضهم مثل اباحة الشطرنج وغيره يليق به ان يستدل لمذهبه بمثل قول من عرفت حالهم انتهى ملخصا من تكريره وفيه وجوه من البهتان **احدها** ان ماذكرهنا عبارة عن شرح مابهت به خصمه في الوجه السابق فتسميته ثانيا لاوجه له اذ لم يات فيه بشئ جديد غير ماذكره في الوجه الاول **وثانيها** ان ملزعمه من ان امام عصره في التحقيق ونصرة الحق الطوسي قدس الله روحه كان وزير الباطنية فريه تمنه بينه لما هو معلوم من شدة تصلبه في نصرة الدين وقد ذكر جماعة من اهل مذهب السنى مثل خاتمة حفاظهم في الدرر الكامنة ومحمود شاكر في ذيل الوفيات وغيرهما في ترجمته ما حاصل بعضه انه اختفى مدة من الزمان في دولة الباطنية خوفا من شرهم حتى بعث في طلبه ناصر الدين محتشم حاكم قوهستان من قبل الباطنية فلم يسعه التخلف ومضى اليه فاغتنم المحتشم صحبته وحظي بنبذة من فضله وبقي عنده زمانا ولما علم سلطان الباطنية انه قدعزم على المسير حبسه عنده في قلعة الموت فكث زمانا هنالك وصنف كتبا منها كتاب المجسطي ثم لما سار لفتح ممالكهم ايلخان

وقرب من ديارهم خرج اليه ولد السلطان بامر المحقق قدس سره فاتصل بخدمته ولما علم اياخان بانه قد جاءه بامره فاتحاله القلعة قرب المحقق اليه فاكرمه الى الغاية وصحبه وسيره الى بغداد معه بعد ترغيب المحقق له في فتحها فاتاها وجرى ما هو محرر على التفصيل في محله ومن نظر الى تجريده وغيره علم بان مذهبه مناقض لمذهب الباطنية وعلم مما نقلناه هنا حبس الباطنية له ومن هذه حاله ما ممنى انه وزير لهم **وثالثها** ان ما زعمه من ان المغل الترك مشركون بهتان بين عليهم لما نقله عنهم اهل مذهبه من المكاتبات التي قد دلت على انهم مسلمون موحدون لله سبحانه وقد نقل اهل مذهبه عن سلطانهم كتابا دلت على ايمانه وايمان متابعيه بالله سبحانه منها كتابه الى الناصر صاحب دمشق وفيه فقتلناهم بسيف الله ومن كتابه ثانيا له فلا تكن من الذين نسوا الله فانساهم انفسهم ومن كتابه ثالثا اما بعد فنحن جنود الله بنا ينتقم ممن عتا وتجبر وطغى وتكبر وبامر الله ما ائتمر فهذه مضامين وعباير بعض كتبه نقلها السيوطي فى تاريخه ومن تقدم عليه وهم ينقلون هذه عنهم ويقولون فى حقهم انهم كفرة يسجدون للشمس وليس عندهم شيء محرم وماندرى ما وجه مناقضتهم والناس على دين ملوكهم بالمشاهدة ثابت معلوم وهذه حال ملكهم فيلزم متابعة الجمهور له على ذلك ولو تنزلنا فنقول سلطانهم مسلم وبامره قد جرى ماجرى فالله سبحانه قد انتقم ممن عتا وتجبر وطغى وتكبر بسلطان مسلم فاعانة مثله فرض على عامة المسلمين **ورابعها** ان

مازعمه بقوله واشار على سلطانهم بقتل الخليفة من عجايب بهتانه فانه قد
نقل السيوطي في تاريخه وغيره من عمدهم ان سلطانهم كتب الى الناصر
صاحب دمشق في هذه القصة في حق المستعصم العباسي واما ما كان
من امر صاحب البلدة فانه خرج الى خدمتنا ودخل تحت عبوديتنا فسئلناه
عن امور كذبنا فيها وكذبه ظاهر بها فاستحق ان نعدمه انتهى فان
ظاهر مقاله ان كذبه هو سبب لقتله بدون ضم شئ غيره اليه ولو فرض
صدور قتله بامره وحثه على ذلك فاى ذم يتوجه على الحاث عليه بعد
علمه بانه مفسد معلوم الفساد من جهات عديدة منها الذى هو اظهرها
مافعله بشيعة الكرخ من اباحة دمائهم وهتكه عرضهم ونهبه مالهم
بدون ذنب صدر منهم بل ظلما لهم وحنقا عليهم من حيث انهم مخالفون له
في المذهب مخالفة غير موجبة لشئ من ذلك وهذه حال من قتل معه
من حيث متابعتهم له ومعاونته على الفساد **وخامسها** ان مازعمه من
عدم قتله اهل التجارة والصناعات على فرض ثبوت ذلك محمول على معرفته
بانهم خارجون عن معاونة المفسدين على قتل عباد الله الصالحين بل هم
قوم مشغولون بما يصلحهم وليس يتاتى منهم النهى عن المناكير من حيث
انهم قوم مستضعفون فان قال قد ابقاهم لنفعه الدنيوى قيل له من المعلوم
فريه هذه فان المحقق لم يكن سلطانا وليس بامير ووزير وليس بعالم مقلد
حتى يتصور احتياجه الى تجارة الناس وصناعاتهم بل وصف مثل
القوشجي له ومحمود شاكر وخاتمة حفاظكم بانه نصير الملة والحق والدين

دليل بين دل على عناد وبهتان من نسب اليه هذه الصفة الرذيلة وغيرها **وسادسها** ان ما زعمه بقوله وانه لما استولى الوقف الى اخره من جلى بهتانه وعناده ودخوله فى قوله سبحانه وبل اكل افاك اثيم من حيث تسديده الكذب على من نزهه الله سبحانه من الظلم والمعاونة عليه وسدده الى فعل العدل والمعاونة عليه فانه قد ذكر محمود شاكر فى ذيل الوفيات ما حاصله وكان للمحقق الطوسى قدس سره فى كل بلد نائب يحمل اليه عشر الوقف فيصرفه على المقيمين فى الرصد وهم من اعيان ذوى العلم من المسلمين منهم المؤيد العرضى من دمشق والفخر من الموصل والفخر من تفليس والنجم القزوينى وكان للمسلمين بهنفع خصوصا الشيعة والعلويين منهم وذوى الحكمة فانه كان يبرهم ويقضى اشغالهم ويحمى اوقافهم انتهى وقال غيره من عمدمن تسمى باهل السنة مثل ما قال فى حقه وحسب من رزقه الله سبحانه ادنى شعور لمعرفة فرية السنى وتحامله على المحقق ما نقلناه عن الجماعة المتقدم ذكرهم وغيرهم فى الوجه السابق من وصفهم له بنصير الملة والدين والحق **وسابعها** ان مارمى به المحقق من عدم المحافظة على المفروضات ومن العكوف على المحرمات من افكه البين الذى قد بان كذبه عليه من نفس من وصف من هو خير منه علما وديانة وصدق فى مذهبه بما قد سمعته وليقل لنا ما الحجة على ذلك بل وهل يتصور وجود حجة له على هذه الدعوى ولو شهد له جماعة من اهل مذهبه على امثال السبكى وغيره فانه ذو طبقاته قد

افترى مثل السنى عليه فان شهادتهم غير مقبولة بتصديق من السنى وعامة اهل مذهبه لكونها من باب شهادة الخصم على خصمه وسينص من قريب على عدم قبولها **وثامنها** ان مازعمه فى حق اميره تورون من الجهاد والشهادة فى سبيل الله فرية منه فان تورون على ماذكره محمود شاكر فى كتابه المقدم ذكره وغيره من مهدهم هو ابن الملك نجم الدين قام بالسلطنة بعد ابيه وكان بحصن كيفا فقدم دمشق فدخلها بابهة السلطنة ونزل القلعة وبذل المال فاحبه الناس ثم سار الى مصر فاتفق مغلوبية النصارى عند قدومه فاستبشر الناس بقدومه من هذه الجهة التى هى مصادفة قدومه اليها المغلوبية النصارى فزعموه يمنا وبركة لكن ظهرت منه مخازى نفرت الناس عنه { منها } انه كان فيه خفة وطيش قال سعد الدين ابن خيمونة لما قدم تورون طال لسان كل من كان خامل الذكر فى حيوة ابيه حيث وجدوه مختل العقل سيء التدبير وكان متى سكر ضرب الشمعة بالسيف وقال فعلى بمماليك ابى مثله وتهدد الحكام بالقتل فشوش قلوب الكل وصادف ذلك بخله فمقتوه { ومنها } انه احتجب عن الناس منهمكا بالفسوق والفجور مع الغلمان على ماقيل ويقال انه مرض لخطايا ابيه { ومنها } انه قدم كل رذيل واخر خاصة ابيه وكان شجرة الدر زوجة ابيه ذهبت من القاهرة الى المنصورة فارسل اليها يهددها ويطالبها بالمال فغلمت عليه فضربه بعض البحرية وهو على سماطه فتلقى الضربة وقام فدخل برج الخشب الذى هناك فدخلوه عليه فهرب الى اعلى

البرج فرموه بالنار وبالنشاب فرمى بنفسه وهرب الى النيل وهو يقول ماازيد ملكا دعوني اعود الى حصن كيفا يامسلمون ونزل في البحر الى حلقه فقتلوه وبقي ملقى الى جانب النيل ثلاثة ايام حتى شفع فيه رسول الخليفة فدفنوه انتهى ملخصا فلينظر المنصف الى من قال السني في حقه بانه مجاهد شهيد في سبيل الله فاي جهاد صدر منه واي صنم كسره وما البدخانات التي خربها ولو فرضنا صدر ذلك من مثله فان الله ليؤيد الدين بالرجل الفاجر وان قصد به توران شاه بن ايوب اخا السلطان يوسف بن ايوب فانه قد ذكر صاحب الكامل وغيره ان اخاه ارسله الى اليمن وقتل من قتل من اهلها وهم من الشيعة الزيدية وفعل غير ذلك فليس يجديه نفعا فانه مثل اخيه من اهل الباطل لذهابهما الى امامة الثلاثة وتشييدهما لذلك ولو قد حصل في زمانهما بعض الغلبة على النصارى

وتاسعها ان مازعمه من عدم توبة نصير الملة والحق والدين من الرفض من عجائبه ومفترياته على الله ورسوله لعلمه بان ماقصده من الرفض هو الدين الحق على ماصرح بيانه بايات الفرقان العظيم وبالسنن الصحيحة لدى اهل مذهبه والحسنة فالحجة قد قامت بذلك على اهل مذهبه وعليه على ماعرفت وهل يتوب المسلم من رفض الباطل فمن قدح في الثلاثة وفيمن تابعهم قد صدق بالكتاب كله وعمل بالسنة والطعن على من سماهم قد اتى من جهات منها زعمهم بامامة الثلاثة وهي حسبما عرفت ام المبتدعات في هذه الشريعة ومنها متابعتهم لهم

على بدعهم التي نبهنا على نبذة منها فيما مضى ومنها مخالفتهم الشنيعة للشريعة وقد عرفت جملة منها فمن هذه حالهم وسيرتهم قد رفضهم الله ورسوله فهم المستحقون للطعن بهذه الجهات الثلاث **قال السني**

الثالث انه قد عرف كل احد ان الباطنية والنصيرية هم من الفرق الذين يظهرون التشيع وهم في الباطن كفرة ومن هذه الجهة صار ائمتهم من اهل الفلسفة مثل النصير الطوسي وسنان البصري فان كانت الباطنية انما تظاهر بالتشيع على ان شهادتهم للشيعة انهم على الحق شهادة مردودة فان مرجعها الى شهادة الرجل لنفسه فهي غير مقبولة لما في السنن مما دل على ان شهادة الخصم على خصمه غير مقبولة والظنين وذي الغمز على اخيه وهذه جميعها موجودة في الشيعة على اهل السنة انتهى ملخصا من حشوه وفيه وجوه من العجائب **احدها** ماتعرض له من بعض فرق من تسمى باسم الشيعة فانه ليس له دخل بمقام البحث لعلمه بانهم خارجون عن الحق عند فرقة خصمه بل هم عندهم ملحدون ضالون مضلون فاوجه تعرضه لهم هنا **وثانيها** مازعمه في حق نصير الملة والحق والدين الطوسي قدس سره من انه من ائمة الباطنية فانه تكرير منه محض وقد عرفت بهتانه عليه هنا في نسبة ذلك اليه **وثالثها** ماقاله من عدم قبول شهادة الخصم على خصمه فانك قد عرفت فيما مر ان الشيعي لم يستدل بقول شيخه نفسه بل بالسنة المعروفة المشهورة عند المسلمين شيعيهم وسنيهم فهو قد كرر هذه الدعوى الفاسدة لعدم انصافه وشدة تحامله على خصمه

فليس فى البين شهادة الخصم **ورابعها** ماقاله عدم قبول هذه الشهادة فانه

نقض منها لكتابه هذا وعولا ابته فيه فان جميعه من باب شهادة الخصم على

خصمه فلم افترى وجعل مازخرفه فى قبال خصمه حجة له عليه وهو قد علم

بان ماقابله به من هذه الشهادة الغير المقبولة فلم خالف هذه السنة التى دلت

على عدم قبول هذه الشهادة فى مقابلته لخصمه وصرف عمره مدة من الزمان

فى تدوين ماليس بحجة ولم عمل بالسنة فى رده لخصمه فى المقام بعد تركه

اما هو بنفسه فى عامة ماردبه على خصمه بل هو عالم بان خصمه لم يخالف

هذه السنة بل جرى فى كتابه جميعه على ماطابقها من جعله شهوده

على حقية مذهبه السنن والنقول الثابتة من طرق اهل مذهب خصمه

وهو قد كتم ذلك جميعه وقابله بما قد علم بانه باطل حسبما بيناه **قال**

السنى الرابع ان يقال انكم غير محتجين باخبار اهل السنة

والحديث انما يرويه اهل السنة وهو ليس فى الصحيحين بل قد طعن

فيه بعض اهل الحديث كابن حزم وغيره وهو ثابت عند اهل السنن

وغيرهم مثل احمد فى مسنده وغيره من المسانيد فمن اين لكم على

اصولكم صيرورته حجة تستندون اليها وعلى تقدير ثبوته فهو خبر

احاد فكيف يثبت به اصل من اصول الدين وتضليل عامة المسلمين

سوى فرقة فعلم تناقضهم وجهلهم انتهى ملخصا من حشوه وفيه

وجوه من العجائب **احدها** ان مازعمه من عدم احتجاج الشيعة

باخبار من تسمى باهل السنة من غريب بهتانه وشنيعه اما علم بما عليه

حتى السوقة بان الشيعة لم تزل تخصم من تسمى باهل السنة وغيرهم
وتلزمهم بفساد ماهم عليه من المذهب بنفس ماثبت عندهم من النقول
وهذه طريقة الحق فى مقام المخاصمة وهى الصناعة التى يجرى عليها
المنصف المحق من حيث عدم حجية ماانفرد به الخصم على خصمه فانه من
باب الشهادة للنفس وقد دلت السنة على عدم قبولها حسبما نبه السنى
على ذلك فى الوجه السابق **وثانيها** ان مازعمه من اختصاص اهل مذهبه
بنقل الخبر المزبور من عجيب بهتانه لثبوت نقله من طرق الشيعة فهو من
المتفق عليه عند الفريقين ثم هو حجة على من تسمى باهل السنة من حيث
ثبوته من طرقهم **وثالثها** ان مازعمه من عدم وجوده فى الصحيحين
من عجائبه فان المستدل به لم ينسبه اليهما ومن المعلوم لدى من تسمى باهل
السنة ثبوت عدة سنن صحيحة موجودة فى السنن والمسانيد وهم
يستدلون بها ويستدلون بما هو حسن فيهما والخبر المزبور خبر معروف
مشهور وبالصحة لديهم ماثور صححه مثل الترمذى وغيره من مشاهير
محدثيهم وهو حجة لديهم وعليه بنى اهل الملل والنحل منهم كتبهم فايضر
بما هذه حاله طعن بعضهم خصوصا بعد مطابقة معناه لما قد حققه و بينه
ارباب العلم والمعرفة من عدد الفرق من حيث ثبوت بلوغها ثلاثا وسبعين
فرقة وعدم تجاوزها ذلك فالخبر معلوم الصحة والصدق من حيث
مطابقة معناه للفظه خارجا **ورابعها** ان مازعمه من انه خبر آحاد من
عجيب بهتانه قال عبد القاهر صاحب كتاب الفرق ان للخبر المشار اليه

اسانيده كثيرة. وقد نقله عن النبي ص جماعة من الصحابة كانس بن مالك وابي هريرة حتى عد تسعة من الصحابة ثم قال وغيرهم فانظر يا طالب الحق الى عد نقلة الخبر وتدبر في قول السني بانه خبر آحاد ولو تنزلنا وقلنا بانه عندهم غير متظافر فهو لديهم حجة وحسب المستدل به حجيته عندهم. فانه يصير حجة له عليهم **وخامسها** ان ما زعمه من ان الخبر احاد وليس يثبت به اصل من اصول الدين من عجائبه فاي اصل من اصول الدين قد ثبت بالخبر اما علم بان اصل الشيء هو ما يبتني ذلك الشيء عليه ومن المعلوم كون هذه الفرق مبنية على اصول مختلفة لم يثبت شيء منها بخبر عدها من حيث عدم تعرضه لذلك فلم يثبت بالخبر سوى عد الفرق فتدبر في جهله الى هذه الدرجة وهو قد عرض نفسه الى حلبة ليس حق الثلثة ومن تابعهم من اهلها لما عرفته من ثبوت كونهم على الباطل من نفس ما رووه وقالوه تصديقا منهم لما رووه فقامت بذلك الحجة عليهم فهل لهم اياقة وقدرة على مخالفة ذلك ونقضه نعم قد عرفت مقابلة ذلك بكتمان الحق والبهتان **وسادسها** ان ما زعمه من عدم ثبوت اصل الدين بخبر آحاد هادم لمذهبه من اصله لما ثبت في الصحيحين وغيرهما من تاسس مذهب من تسمى باهل السنة على خبر آحاد عام شامل لجميع قريش نقله لهم امام السقيفة فيها. وهو قد دل على ان الخليفة من قريش وبعد نقله لهم امام السقيفة فيها وهو قد دل على ان الخليفة من قريش وبعد نقله له قال لهن قد حضر فيها اني اختار لكم

احدهذين الرجلين يشير الى ابي عبيدة وعمر فقال له عمر بل نحن نبايعك مديدك فديده فبايعه وتابعه جمهور من حضر فيها وهم يعلمون بان ماقاله لهم من الخبر على تقدير صدقه مخصص بخبر الثقلين وخبر السفينة وخبر العدد وخبر الغدير وخبر ولي كل مؤمن بعدي وخبر المنزلة وخبر خليفتي فيكم الى غيرها فيالوفي عليهم حيث تاسس مذهبهم على مثل الخبر الذي هذه حاله وهم يزعمون بان ماقاله الشيعي خبر آحاد بعد علمهم بورود جميع هذه السنن على حقية مذهب الشيعي **وسابعها** ان مازعمه من نسبة التناقض والجهل الى اثنى عشرية الشيعة من بهتانه عليهم ووصفهم بعلمه واهل مذهبه متصفون به من الجهل الذي قد عرفته الى هنا والمناقضات الشريعة وجعل المبتدعات فيها وكتمان الحق وجعلهم الباطل بلباس الحق وترويجه على الغفلة وتضليلهم بذلك عن سبيل الهدى وقودهم الى سبيل الشقاوة والردى ونحن بحمد الله ولطفه قد مزقنا شمل باطلهم بادلة الحق وخرقنا شمل مبتدعاتهم ببينات الصدق فبان بفضل الله سبحانه الحق لذوي البصائر وزهق الباطل انه كان زهوقا

قال السني الخامس ان الخبر روى تفسيره من وجهين احدهما انه ص سئل عن الفرقة الناجية فقال من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي وثانيهما انه قال هم الجماعة وكل من التفسيرين يناقض ما عليه الشيعة ويقتضي انهم خارجون عن الفرقة الناجية فانهم خارجون عن جماعة المسلمين لرفضهم ابابكر وعمر وعثمان ومن تابعهم وهم ابعد الناس

عن معرفة الصحابة ومتابعتهم فان ذلك مخصوص باهل العلم بالحديث
والمنقول وهم من اجهل الناس بالحديث فالفرقة الناجية اتباع الصحابة
على عهد رسول الله ص وذلك شعار اهل السنة والجماعة واما الجماعة فهم
المجتمعون الغير المفرقين دينهم فان قيل قد قال في الحديث على مثل ما انا
عليه اليوم واصحابي فمن خرج عن تلك الطريقة بعده لم يكن من الفرقة
الناجية وقد ارتد بعده ناس فهم خارجون عنها قلنا نعم واشهر الناس
بالردة خصوم ابي بكر واتباعه مثل مسيلمة اللعين واتباعه وقد تولتهم
الرفضة لزعمهم بانهم على الحق وان ابابكر قاتلهم بغير حق ثم اظهر الناس
ردة بعدهم الذين حرقهم علي ع بالنار بسبب دعوى الهيته وهم
السبأية ومثلهم النصيرية والباطنية وليس يسترتيب احد ان جنس المرتدين
المنتسبين الى التشيع اعظم وافحش زندقة من جنس المرتدين المنتسبين
الى اهل السنة والجماعة ان كان فيهم مرتد انتهى ملخصا عن حشوه ومن
بعض ماتقدم ذكره وبيان فساده مناوفيه وجوه من العجائب

احدها مازعمه من ان الحديث روى تفسيره من وجهين فانه من
جملة مناقضاته فانه قد مضى منه قريبا بيان ان قول الخصم ليس حجة على
خصمه ومن المعلوم ان تفسيره بذلك مما انفرد به اهل مذهبه فهو من
باب الشهادة للنفس ليس بحجة على الخصم ومن هنا يعلم تحامله على الحق
ومتابعته لهوى نفسه حيث ينطق في كل مقام بما يزعم وجود منفعة له

و ثانيها انا لو سلمنا صحة ما فسره وبه فليس يجدي نفعا فان الذي عليه

النبي ص الحق والصادقون في صحبته مثله على الحق لما نبهنا عليه من خبر البطانة فيما مضى ومن الضرورى كون المقصود من الجماعة هم الذين على الحق فينحصرون بمن قد عمل على مقتضى خبر الثقلين وما بمعناه من السنن وهم خصوص اثنى عشرية الشيعة فغيرهم خارجون عن متابعة الحق حسبما تقدم بيان ذلك على وجه التفصيل وقد مضى بيان ما دل على بعد ابى بكر وعمر وعثمان عن الحق وخروجهم عنه الى الباطل حتى بنفس ما قد ثبت عنهم من القول و الفعل **وثالثها** ما زعمه من بعد اثنى عشرية الشيعة عن معرفة الصحابة فانه من عجيب بهتانه لما عرفته من حسن معرفتهم بهم من نصوص الفرقان العظيم مثل اية انقلبتم وغيرها ومن السنن الصحيحة المعروفة مثل خبر الحوض وخبر البطانة وخبر الثقلين وغيرها ومن النقول الثابتة من قصة السقيفة ومن تمنى ابى بكر المسئلة عن الخليفة ومن تصديقه للحسن وتصديق عمر للحسين ع بان اباهما هو الخليفة الى غير ذلك مما مضى نقله **ورابعها** ما زعمه من ان الشيعة من اجهل الناس بالحديث فانه من غريب عجائبه وبهتانه الذى يقوى الغفلة به لما عرفته من حسن نقدهم له ولغيره من المنقول وعملهم على الصادق منه المطابق لنصوص الفرقان العظيم فنحن نفرض وجود معرفة لمن تسمى باهل السنة بالمنقول فاى ثمرة لهم في ذلك وقد عرفت على التفصيل مخالفتهم لما رووه من السنن وصححوه ولغيرها من النقول **وخامسها** ما زعمه من ان اشهر الناس بالردة خصوم ابى بكر ومتابعيه

ومسيلمة ومتابعيه فانه من عجائب بهتانه على الله ورسوله لقوله سبحانه افان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم فانه قد خاطب سبحانه الصحابة بانهم ينقلبون على
اعقابهم بعد رحلة سيد رسله ص عن الدنيا وليس يبقى منهم سوى القليل ثابتا
على الدين و لما دل عليه خبر الحوض الثابت في صحاحهم ومساندهم عن
جماعة من الصحابة من ارتدادهم عن الدين منذ فارقهم خاتم النبيين ص
واله اجمعين ومن المعلوم كون ردة مسيلمة ومتابعيه كانت على عهد حياة
النبي ص ومن المعلوم كون الردة التي وقعت بعد موته ومنذ فارقهم
صلى الله عليه وآله وسلم انما تحققت بالمضي الى السقيفة والمبايعة فيها لغير
الخليفة لما علمته من السنن الشريفة التي دلت على ان الدين الحق امامة
علي وولده دون غيرهم فاول ردة واظهرها بعد وفات الرسول ص هي
هذه **وسادسها** مازعمه من تولي الرفضة لمسيلمة ومتابعيه فانه
من فاحش بهتانه عليهم وشنيعه فهذه كتبهم تنادي بكفره ولعنه وكفر
متابعيه ولعنهم ولعن من هو مثله مثل طليحة ومتابعيه والعنسي ومتابعيه فانهم
مثل مسيلمة في الردة عن الدين على عهد خاتم النبيين ص نعم قد تولت الشيعة
من قتل ظلما وهم مالك بن نويرة وقومه ومن هو مثلهم من جهة منعهم
لابا بكر زكوة مالهم حسبما ياتي بيان ذلك ولو فرض ردتهم عن الدين
فحاربتهم ليست حق ابي بكر بل هي حق الخليفة المقاتل على التاويل
وسابعها مازعمه بقوله ثم اظهر الناس ردة بعدهم السبائية فانه مضافا
الى عدم مدخليته ذلك في المقام لما علمه بان السبائية عند فرقة خصمه

كفرة بهتان منه بل اظهرهم ردة اهل وحدة الوجود والحلولية وهم من القائلين بامامة الائمة فان شناعة فساد هاتين العقيدتين اعظم من شناعة قول من زعم الهية البشر ومن هنا تعلم بهتانه في قوله ان جنس المرتدين المنتسبين الى التشيع اعظم وافحش زندقة فيما زعمه فاي ضرر يصل الى اثنى عشرية الشيعة بسبب ذلك لما نبهنا عليه فيما مضى من ان الفرق المنتسبة الى التشيع غير اثنى عشرية الشيعة جميعهم على باطل **قال السني** السادس ان يقال ان هذه الحجة التى ذكرها وهى مباينتهم لكل مذهب في اصول العقايد الى اخرها فانه لو يريد بانهم مباينون في خصائص مذهبهم لكل مذهب فهو شان كل مذهب ولو يريد انهم مختصون بجميع اقاويلهم فهو مخالف لما هم عليه فانهم في التوحيد مطابقون للمعتزلة وكان كثير من قدمائهم يثبتون القدر وانكاره في قدمائهم اشهر من انكار الصفات وبالجملة لهم اقاويل يختصون بها واقاويل شاركهم فيها غيرهم واما اهل الحديث والسنة فهم متفقون على اتباعهم الكتاب والسنة ومختصون بذلك والرفضة يطعنون في الصحابة ونقلهم وباطن امرهم الطعن بالرسالة قال الاشعري يهم جملة ما عليه اصحاب الحديث واهل السنة التصديق بالله وملئكته وكتبه ورسله وما اتى من عند الله وما نقله الثقات عن رسول الله (ص) وان الله على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وان له يدين بغير كيف كما قال خلقت بيدي وان قال ان مقصوده

بالمباينة انهم يكفرون كل اهل ديارهم كما افتى به جماعة من شيوخهم بانها لو كان فيها الظاهر النصب مثل المسح على الخفين وحلية شرب الفقاع وتحريم المتعة كانت ديار كفر وحكم بنجاسة ما فيها من المايعات تبل قد شاركتهم في ذلك المارقة ونقل عن اثنى عشريهم اتفاق الرفضة على ابطال الجهاد ولو قات حتى يظهر امامها و يامرها بذلك انتهى ملخصا مما ليس له دخل بالشيعة ومن حشوه وفيه من العجائب وجوه **احدها** ان ما زعمه من الترديد في المقصود من عبارة خصمه امام المحققين اما من جهله بما هو المقصود من عبارته واما من تجاهله فان الذي يستفاد منها ان اصول عقايد اثنى عشرية الشيعة مطابقة حسبما بيانها جميعا للشريعة واصول عقايد ساير الفرق متشاركة في المخالفة للشريعة وقد مضى تحقيق ذلك بادلة ساطعة قاطعة قامعة **وثانيها** ان ما زعمه من مطابقة بعض عقايد المعتزلة لعقايدهم ليس بجديهم نفعا لما عرفته فيما مضى من مخالفتهم لهم في جملة من اصول العقايد فهم مشاركون لغيرهم من ساير الفرق في المخالفة للشريعة وهذه حال غير المعتزلة في المخالفة للشريعة في جملة من اصول العقايد المخالفة لما عليه الشيعة **وثالثها** ان ما نسبه الى كثير من متقدمي الشيعة من القول بالقدر ومن اثبات الصفات قد بينا فيما سلف فريته عليهم في ذلك **ورابعها** ان ما زعمه من كون من تسمى باهل السنة هم المختصين بمتابعة الكتاب والسنة من اعظم بهتانه الذي يغوي به الغفلة عن متابعة الحق وقد تقدم بيان ذلك

الى هنا وعرفت ان اهل مذهبه من اعظم الناس مخالفة للكتاب والسنة

وخامسها ان مازعمه من كون اهل نحلته المتابعين لما عليه الصحابة غش منه الغفلة عن حقيقة الحال لما عرفته من نصوص الفرقان العظيم والسنن الصحيحة من طرقهم والنقول الثابتة ان الصحابة على قسمين بطانة خير وبطانة شر ثابتون على الدين ومنقلبون عنه بعد فوت سيد المرسلين وقد بينا فيما سبق ان اهل مذهبه وهو معهم متابعون لبطانة الشر منهم ومخالفون لبطانة الخير **وسادسها** ان مازعمه من ان مبنى الطعن في الصحابة الطعن فى الرسالة من عجيب تدليسه وبهتانه لو قصد الطعن في جميعهم فان الشيعة منزهون عن ذلك ويرئون ممن يطعن فى جميعهم واما الطعن فى الجمهور منهم فهو معنى التصديق بالرسالة لما قلناه وشرحناه سابقا من ان من جملة الرسالة ردة غالب الصحابة عن الدين ومخالفتهم لشريعة سيد المرسلين فمن عدل جميعهم فقد طعن فى الرسالة من حيث تكذيبه ببعض الكتاب ونبذة من السنن المتظافرة والنقول الثابتة التى قد دلت على مخالفة جمهور الصحابة للشريعة وتحريفهم لنبذة منها وجعلهم بدلها مبتدعات قد تقدم بيان نبذة منها **وسابعها** ان مانقله عن اشعريهم قد عرفت كذبه فيه فان الذى قاله من العقايد غير مطابق لما جائت به الشريعة فان ربهم على العرش ومفتقر الى صفات هى غيره مشاركة له فى القدم وان له يدين جارحتين وانه ينزل من عرشه وهو سبحانه ليس كمثله شئ وقد عرفت تكذيبهم ببعض الفرقان العظيم

وتكذيب رسوله في جملة مما تظافر عندهم من سننه مثل خبر الحوض وخبر البطانة وخبر الثقلين وخبر يدعونه الى النار وغير ذلك **وثامنها** ان مازعمه من تكفير الشيعة اهل النصب الى آخره من عظيم غشه وبهتانه لما هو محرر في زبرهم من ان النصب عبارة عن بغض علي ع وولده ولو بعضهم وليس هو عبارة عن هذه المسائل التي ذكرها وما هو مثلها فانها مشتركة بين عامة من قال بامامة الثلثة سوى مسئلة حلية الفقاع والتحريم المتعة فذهاب بعضهم الى حرمته وحليتها وكفر مبغض اهل البيت بل ولو بعضهم قد ثبت عند من تسمى باهل السنة مثل ثبوته عند الشيعة من حيث تظافر السنن الصحيحة به عند الطرفين فاما من لم يبغضهم فهو عند الشيعة مسلم طاهر يجب تغسيله وتكفينه والصلوة عليه ودفنه لو مات مع علمهم بانه من الماسحين على الخفين ومن المحرمين المتعة والمحلين الفقاع والماسحين على العمامة في وضوئهم الى غير ذلك من حيث عدم وصول هذه المسائل الى حد تصير به من ضروريات الدين فيثبت كفر منكرها فاما وجوب محبة اهل البيت فهي من ضروريات الدين **وتاسعها** ان ما نقله عن اشعريهم من ابطال الشيعة الجهاد قد عرفت كذبه في ذلك فيما مر وقد شاهد اهل العالم جهاد الشيعة علمائهم وغيرهم وبذلهم نفوسهم وما لهم في سبيل الله لما هجمت النصارى على ثغر البصرة وغيره وسلاطينهم يومئذ من اهل السنة

[illegible]

بل قد شوش الحجاز وغيره مما هو تحت سلطنة المشار اليه اهل السنة بخروجهم عليه ومعاونتهم النصارى على ذلك بزعم ان سلطانهم المشار اليه وعماله ظلمة انهم وهم يرون حرمة الخروج على الظالم ووجوب الصبر على ظلمه فانظر الى ما بيناه وتعجب من بهتانهم على الشيعة ومخالفتهم لما رووه صحيحا بزعمهم **قال السني** السابع ان يقال مباينتهم لكل مذهب على فساد قولهم ادل منه على صحته فان مجرد تفرد طائفة عن جميع الفرق بقول ليس يدل على انه هو الحق ومشاركة الباقين فيه ليس يدل على انه باطل والحديث ليس فيه سوى مباينة الثلث والسبعين فرقة بعضها البعض وحينئذ فمعلوم ان جهة الفرقة هي جهة الذم فان الله سبحانه امر بالجماعة وذم التفرق قال ابن عباس وغيره في تفسير قوله سبحانه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الى اخره تبيض وجوه اهل السنة وتسود وجوه اهل البدعة والفرقة واعظم الفرق مفارقة للجماعة وتفرقا في نفسها اولى الفرق بالذم فاذا كانت امامية الشيعة اولى بمفارقة سائر الفرق فهم ابعد عن الحق سيما وهم في انفسهم اكثر تفرقا من سائر فرق المسلمين حتى يقال انهم ثنتان وسبعون فرقة وهو منقول عن شيخه الطوسي المشار اليه واما اهل الجماعة فهم اقل تفرقا في اصول دينهم من غيرهم وهم اقرب الى كل طائفة من كل طائفة فهم اوسطها قال صلى الله عليه وآله وسلم خير الامور اوسطها انتهى ملخصا من حشوه وفيه وجوه من العجائب **احدها** ما زعمه بقوله مباينتهم لكل

مذهب على فساد قولهم ادل فان الخصم قد قال بان سائر الفرق مشتركة في اصول مذهبها والشيعة قد خالفتهم في ذلك فهي معنى فرقة ناجية لتفردها عن سائرهم بالمخالفة اهم وسائر الفرق مشتركة في اصول دينها فخبر ستفترق منطبق على ما نحن عليه فقد برهنهم متفردون في مطابقة اصول دينهم للشريعة وسائر الفرق مخالفون في اصول دينها للشريعة على ما مضى بيان الكثير من ذلك وفرق من تسمى باهل السنة مشتركون جميعهم في المخالفة للشريعة في امام الخلق الذي قد عرفته سابقا وعلمت بان امام الخلق مثل نبيها اصل من اصولها وحسب المنصف في ثبوت معنى الشركة مخالفة جميعهم بل ومخالفة غيرهم من الفرق للشريعة في هذه المسئلة وحدها وبعضهم خالف في غيرها مثل المجسمة والحلولية واهل وحدة الوجود مثل محي الدين بن عربي ومتابعيه الى غير ذلك وثانيها ما زعمه بقوله و الحديث ليس فيه سوى مباينة الثلث والسبعين فرقة بعضها لبعض فانه اما جهل منه واما تجاهل بمعنى الحديث الذي يلتفت اليه حتى السوقة لقوله ص فرقة منها ناجية والباقي في النار فانه يعلم منه ان الناجية هي المتابعة للشريعة باصول مذهبها جميعها والفرق التي هي في النار غير المتابعة لها بجميع اصول دينها فيلزم من ذلك مشاركة غير الناجية في المخالفة للشريعة ولو في اصل من اصول دينها ولو تفارقت من جهة المخالفة في غيره فالناجية قد فارقت غيرها من الفرق باختصاصها وحدها بالحق ولو في بعض اصول الدين والهاوية

منها اذ ذهبت الى النار من جهة هذه المخالفة للناجية ولو فارقت بعضها بعضا من جهات اخر **وثالثها** مازعمه من امر الله سبحانه بالجماعة وذم التفرق فانه من عجيب غشه لانه سبحانه لم يامر بمطلق الجماعة ولم ينه عن مطلق التفرق بل امر سبحانه بالجماعة على الحق دون الباطل ونهى عن التفرق عنه وقد عرفت ان جماعة من تسمى باهل السنة على الباطل لذهابهم الى امامة الثلثة التى هى باطل بمقتضى ماروره ونقلوه وتفرقهم من الحق الذى هو امامة على ع ومن بعده ولده وقد مضى بيان ذلك بادلته القائمة القاطعة عذر من خالفها وسياتى بحول الله وتوفيقه زيادة على ذلك **ورابعها** مانقله من الخبر فى تفسير اية يوم تبيض وجوه فانه حق بين وهو حجة على السنى وعلى سائر اهل مذهبه فاضحة لهم فان اهل السنة هم العاملون بها دون من سمى نفسه باهل السنة وقد عمل على ماخالفها حسبما بين لك الى هنا بالبينات القاطعات مخالفة من قال بامامة الثلثة لنصوص الكتاب وسنن خير البريات وعملهم فى قبال ذلك على المبتدعات فعرفت من ذلك بحمد الله وفضله ان اهل السنة العاملون بها هم الشيعة واهل البدعة هم المسمون نفوسهم باهل السنة **وخامسها** مازعمه من تفرق الشيعة وبلوغهم ثنتين وسبعين فرقة فانه غش منه للغفلة وبهتان لان الشيعة حقا هم الذين عرفتهم بادلة الشريعة وهم اثنا عشرية الشيعة وغيرهم من الفرق يسمون نفوسهم باسم الشيعة وفى المعنى هم خارجون عنهم وهم من الفرق الضالة وبعضهم

ملحدون كثيرة وهم من زعم الهية بعض اهل البيت ومن زعم نبوة
بعضهم ومن زعم بانهم الخالقون المدبرون للعالم بعد الله سبحانه وقد
انهى صاحب قف وغيره عدد من تسمى باسم الشيعة الى عشرين فرقة
ومانسبه السنى من عدهم الى سلطان المحققين وامام المتكلمين نصير
الحق والملة والدين من بهتانه المبين من جهة عدم بلوغهم الى احدى
وعشرين وهذه كتب اهل مذهبه تشهد بفريته ولو كان صادقا لسمى الناقل
والمبين كتابه **وسادسها** مازعمه من ان اهل نحلته اقل تفرقا فى اصول
دينهم من غيرهم فانه على فرض صدقه فى ذلك ليس يجديه نفعا بعد ثبوت
مخالفة ماعرفته سابقا من عقايد اهل مذهبه فى اصول الدين للشريعة
ومن المعلوم كون الباطل بعضه من بعض قريب لمشاركة جميعه فى
المخالفة للحق فقوله وهم اقرب الى كل طائفة من كل طائفة تصديق
منه بان اهل مذهبه على الباطل لما عرفته من معنى القرب **وسابعها**
مانقله من الخبر عن سيد البشر فانه تدليس منه على الغفلة بكيفية
نقله له بقوله قال ص بل فرية بينة منه فان الناقل الصادق انما يقول
قال بعد ثبوت صحة الخبر ومشهوريته بذلك فامامع عدم صحته فيقول
روى وقيل ونقل الى غيرها ممايدل على عدم صحة الخبر ومخرجه البيهقى
وهو خبر معضل قد ذهب من سنده طبقتان يعنى اثنان لم يعلم من هما
فاهذه حاله كيف يجوز لمن يرويه اسناده الى الرسول ص على سبيل
الجزم وليعجب المنصف من السنى حيث بنى خيرية مذهبه على خبر

هذه حاله وهل يتصور وجود الخير فى مذهب بنى على خبر ليس بحجة عند اهل ذلك المذهب **وثامنها** مالو فرضنا صحة الخبر وفرضنا كون مذهبه اوسطها فاستناده اليه مناقض لما قاله مفتريا على خصمه به من ان خبر ثلث وسبعين فرقة احاد فكيف يثبت به اصل الدين وتضليل غالب فرق المسلمين فان خبره هنا خبر احاد حقيقة وهو قد اثبت به خيرية فرقة من فرق المسلمين وضلال غيرها **قال السني** الثامن ان يقال ان الشيعة غير متفقين فى اصول الدين وماذكره الشيعى قول من اقاويلهم وفيهم فرق تخالف ذلك فى التوحيد والعدل كما تقدم حكاية ذلك وفيهم فرق تخالفه فى امامة اثنى عشر قال الناقلون اقاويل الناس الشيعة ثلثة اقسام وانما سموهم شيعة لمشايعتهم عليا وتقديمهم له على سائر الصحابة فنهم الغالية لغلوهم فى على وجعله الها او نبيا وهم اصناف عديدة والصنف الثانى منهم الرفضة لرفضهم امامة ابى بكر وعمر وعثمان والحق ان تسميتهم بذلك لرفضهم زيد بن على بن الحسين ع وكان يفضل جده عليا على سائر الصحابة ويتولى ابابكر وعمر وقد بويع له بالكوفة فى ايام هشام بن عبد الملك وهم مجمعون على ان النبى ص نص على امامة على بعده وعلى ان عليا ع لم يخطا فى شئ من اموره لعصمته سوى الكاملية منهم لتكفيرهم الناس بعدم متابعة على وتكفيرهم عليا لعدم مطالبته بحقه وهم القائلون بحرمة الجهاد مع ائمة الجور وهم سوى الكاملية اربع وعشرون فرقة وجعل اسم اثنى عشرية القطعية

لقطعهم بامامة على واحدعشر من ولده وعدم على حسب ما مضى
ثم ذكر فرقا اخرى وليس لنا حاجة في ذكرهم فان البحث ليس معهم وفيما
لخصناه وجوه من العجائب **احدها** ان هذا الوجه الثامن تدليس
منه وبهتان فان مافيه تفصيل بعض الوجه السابق الذي هو زعمه تفرق
اقاويل الشيعة ولم يزد في هذه الشبهة غير تفصيل ماعنده **وثانيها** ان
مازعمه من ان الشيعة غير متفقين في اصول الدين **وثالثها** ان ماقاله من
وجه التسمية بل الرفضة دعوى منه ليس له عليها دليل بالرفضة اسم وصفة
لمن رفض الباطل ومثله قوله بتولي زيد ابن علي ابابكر وعمر من حيث علم
زيد وسائر اهل البيت بان الخليفة علي ع وبما صدر من المشاقات لله
ورسوله والمبتدعات من ابي بكر وعمر فكيف يتولونهما **ورابعها** ان
مازعمه من الحق وهو ان الرفضة اسم لمن بغض زيد بن علي مناقض لماسلف
منه في مقام بيان عدم وجود طريق لنقل الشيعة مسائل الشريعة بقوله
لعدم وجود كثير رفضة في الصحابة بحيث يتظافر نقلهم حتى يحصل
العلم لهم بالسنة فان معنى قوله بعدم وجود كثير رفضة في الصحابة وجود
قليل منهم فيصير الحق ماقلناه من رفضهم امامة الثلثة **وخامسها** ان
ماقاله من ان الشيعة مجمعون على النص على علي ع وعلى عصمته غش منه
المغفلة بكتمانه الحق عليهم لما عرفته من ثبوت امامته وعدم ايائه من
تقدمه لذلك بمارووه هم من السنن والنقول وهذه حال عصمته حسبما
مضى بيانها وقدعلمت بما ثبت عندهم من السنن فتدبر فان مستند

اجماعهم فى هاتين المسئلتين هو ما مضى التنبيه عليه من السنن ثم طابقها ما نقله الشيعة من طرقهم **وسادسها** ان ما نسبه الى الكاملية هنا من حرمة الجهاد مع ائمة الجور وخصهم به هو الذى عاب به مطلق الشيعة فى بعض وجوه المقام والغافل يعتقد بان المحرم لذلك هم الفرقة التى قابلها السنى فى الردفليت شعرى لم يدلس ويكتم الحق **وسابعها** ان مازعمه من ان فرق الشيعة خمس وعشرون فرقة كذب منه فلم لم يعدهم جميعهم ولم لم يسند ذلك الى قائل وكتاب يعول عليهما ومن حيث انا جربناه فوجدناه شديد الجرئة على البهتان لم يبق لنا وثوق بصدقه مالم تقم بينة عادلة تشهد له فى صدق نقله وقد عرفت ما نقلناه عن قف من انهم عشرون فرقة وليس لنا مقصد في التعرض لهم لخروجهم عن محل البحث **قال الشيعى** الوجه الثالث ان اثنى عشرية الشيعة جازمون بحصول النجاة لهم مع ائمتهم وبحصول ضدها لغيرهم واهل السنة غير جازمين بذلك لهم فيكون اتباع اولئك متعين فانا لو فرضنا خروج شخص من البصرة يريد الكوفة ومعه شخص مثله فاعترضهما طريقان فسلك كل منهما طريقا فاتى ثالث يطلب الكوفة فسئل احدهما اين تذهب فقال الى الكوفة فقال له هل طريقك يوصلك اليها وهل هو آمن ام مخوف وهل طريق صاحبك يؤديه الى الكوفة وهل هو آمن ام مخوف فقال لست اعلم شيئا من ذلك ثم سئل صاحبه عن ذلك فقال اعلم ان طريق يوصلني الى الكوفة وانه آمن واعلم ان طريق صاحبي

غير آمن وغير موصل الى الكوفة فان الثالث لو تابع اولهما عدة ارباب
العقل سفيها وان تابع ثانيهما عدوه حازما **قال السني** ونجيب
بوجوه احدها ان يقال ان كان اتباع ائمة الدين تدعى لهم الطاعة المطلقة
وان ذلك يوجب لهم النجاة كان اتباع من تخلف من بنى امية الموجبون
طاعة ائمتهم مطلقا ويقولون ان ذلك يوجب النجاة مصيبين وفى سبهم
عليا وغيره وقتالهم لمن قاتلوه من شيعة على مصيبين بل اولئك بالحجة
اولى من الشيعة لطاعتهم ائمة اقامهم الله ونصبهم وايدهم وملكهم
فان كان اعتقاد القدرية ان الله يفعل ما هو مصلحة لعباده كان توليه
اولئك مصلحة لعباده لحصول اللطف بهم اعظم من اللطف الذى حصل
بامام معدوم او عاجز فان اتباع بنى امية قد حصل لهم من المصلحة فى
دينهم ودنياهم اعظم مما حصل لمتابعى المنتظر لعدم حصول امام لهم
يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وقد حصل لمتابعى بنى امية ذلك
وحصلت لهم منافع دنيوية وهم لهم ائمة يباشرونهم بالخطاب والشيعة
ليس لهم سوى شيوخهم الذين يا كلو ن مالهم بالباطل انتهى ماخصا
وغايته قد تقدم بيان فساده ولنشر الى فساد ذلك بوجوه **احدها**
ان مازعمه من قول متابعى بنى امية ليس له دخل فى مقام البحث فانه
مختص باهل مذهبه الذين يجوزون خطا غير النبي من البشر فهم غير
جازمين بنجاتهم ونجاة ائمتهم لتجويزهم خطئهم وقد عرفت ما قالوه من
عدم حجية اجماع اربعة أئمتهم من حيث تجويز خطئهم فالسني قد هرب

عن مقام البحث الى ماليس يجديه نفعا **وثانيها** ان ما زعمه من اصابة بني امية ومتابعيهم في سب علي وغيره الى اخره من عجيب تدليسه وكتمانه الحق لعلمه بنفاق من هذه حالهم وبان الحق عند علي ومتابعيه من السنن التي تقدم نقلها وعلم بني امية ومتابعيهم بانهم على الباطل فاين الجزم الذي زعمه وما سببه والسنن المشار اليها سابقا قاضية بالجزم انهم بانهم على سبيل هلكة **وثالثها** ان ما زعمه من ان الله سبحانه اقام بني امية ونصبهم وايدهم وملكهم من عجائب بهتانه على الله سبحانه لعلمه بانه سبحانه لمن الظالمين بعد تحريمه على عامة الخلق الركون اليهم ومن المعلوم ظلم بني امية وعمالهم فكيف يتصور تاييد الله سبحانه لهم ونصبه لهم ائمة واما حصول الملك لهم فبمعاونة الجمهور لهم على الباطل والظلم لما عرفته من بعدهم عن مقام السلطنة الشرعية وانهم مثل غيرهم رعية لعترة خير البرية فاي لطف حصل بعن قد شيد المبتدعات والمناكير وقتل النفوس المحترمة بغير حق وتسلم المال من غير حله وصرفه في غير محله وساس العباد بالظلم فليس في سياستهم سوى المبتدعات والمناكير والظلم **ورابعها** ان ما زعمه من عدم حصول لطف الشيعة بامامة المنتظر وغيره من ابائه لمجزم باطل وقد عرف الحق في هذه المسئلة فيما مضى **وخامسها** ان ما زعمه في حق شيوخ الشيعة ليست باول فرية منه عليهم لعلمه وعلم اهل مذهبه بان اهل التقى والمتابعة الشريعة هم ارباب العلم من الشيعة وما يتسلمونه من الحقوق المالية من الخمس والصدقات يصرفونه في محله

الذي قد جعله الله وهم منزهون عن اخذ الرشا ولو على الحكم بين الخلق بالحق والقضايا المتظافر نقلها عن قضاة اهل مذهبه من اخذ الرشا على الحكم يعسر ضبطها وحيل قضاتهم في ذلك معروفة مشهورة وقد ثبت الرشا الى نفس منصب القضاوة عندهم فيرشى الذي ليس له لياقة القضاوة الحاكم ليجعله قاضيا وهذه الجهة من الجهات المشهورة المعلومة لدى حتى السوقة وهذه حال متولى الوقف وقيم الصغار وغير ذلك وقد نبه السني على ذلك فيما مضى من قوله سابقا بان السلطان قد يجعل قاضيا واماما جماعة وولي الوقف وقيم الصغار جماعة وغيرهم اولى بذلك منهم انتهى حاصل قوله ومن المعلوم كون الباعث لذلك تقديم الرشا الى السلطان او الى الوزير على ذلك فانه لو لم يكن في البين رشوة لم يتفاوت عند السلطان تقديم من هو اولى وتقديم غيره بل جعل من هو اولى متعين شرعا وعند ارباب العقل فالعدول عنه لما نبهنا عليه وهو مشاهد لدى الخلق معلوم مشهور واما الشيعة فكل عالم منهم مجتهد له هذه المناصب شرعا يقضي بين الناس ويصلي جماعة ويتولى الوقف وله نصب غيره لتوليته ذلك وهو قيم الصغار وولي مال الغائب وغير ذلك **قال السني** الثاني ان ما مثل به انما يكون مطابقا لو ثبت مقدمتان احديهما ان لنا اماما معصوما والثانية امره بامور وكلتا المقدمتين غير معلومة بل باطلة دع اوليهما بل الثانية فان الموت قد ذهب بغالب من يدعون عصمتهم والمنتظر غائب اكثر من او بعمائة وخمسين سنة والذين يطمعون شيوخ من

الرفضة او كتب صنفها بعض شيوخهم يذكرون ان مافيها منقول من اولئك المعصومين والمصنفون غير معصومين وليس لهم جزم بالنجاة فتابعوهم من الرفضة غير جازمين بنجاة من يامرونهم وينهونهم بالمباشرة فهم غير جازمين بنجاة نفوسهم فهم مثل متابعي كثير من متابعي شيوخهم الذين ينتسبون الى شيخ قدمات من مدة ولم يثبت لديهم ما امر به وما نهى عنه بل لهم اتباع يا كلون مالهم بالباطل ويصدونهم عن سبيل الله يامرونهم باتخاذ ذلك الشيخ وخلفائه اربابا من دون الله مثل ما امر شيوخ الشيعة متابعيهم وشيوخ النصارى متابعيهم والطاعة انما هي لشخص حاضر يامر بما يريد وكان الميت مشبها بالله والحي مشبها برسول الله ص فيخرجون بذلك عن الدين وكثير منهم يتعلقون بحكايات تنقل عن ذلك الشيخ وكثير منها كذب عليه وبعضها اخطا منه فيعدلون عن النقل الصدق عن القائل المعصوم الى نقل غير مصدق عن قائل غير معصوم وخطا الشيعة اعظم من خطئهم وان قدر ان طريق الشيعة فيه قطع بالنجاة فطريق المشائخية مثله في ذلك فحينئذ يكون طريق من يعتقد بنبوة يزيد وان الخمر مباح الشرب لها او من قاتله كافر فالحسين كافر لخروجه على النبي وهو يزيد فان كان يجب متابعة الجازم وجب متابعة من جزم بنبوة يزيد ويقال لهذين الطرفين فان كانت متابعة اهل الجزم حقا اولى من متابعة من يامر بطاعة الله ورسوله خاصة ويضمنون السعادة لمن اطاعهما وجب متابعة الشيعة ومتابعة المشائخية وكل منهما يقدح في طريقة

مقابلهم فيلزم ان كلتا الطريقتين حق وباطل وهو جمع بين النقيضين ولزوم
ذلك من حيث فساد اصلهم واما الذين اصلهم ثابت الصحة فالتناقض
عنهم بعيد والله اعلم انتهى ملخصا من حشوه وبعض تكريره وفيه وجوه من
العجائب احدها مازعمه من توقف دعوى الشيعي على ماقاله السني من
المقدمتين فانه قد مضى بيان ثبوتهما بادلة عديدة مثل خبر الثقلين وغيره
فان قال قد مات غالب المعصومين وخاتمهم قد غاب عن الخلق قيل له
قد بينا فيما مضى انه لم يغب حتى بين للناس مايصنعون من بعده فهم
متابعون لما قاله المعصوم فان قال من تسمى باهل السنة متابعون للمعصوم
وهو النبي ص قيل له قد بينا فيما مضى بهتان هذه الدعوى بادلة عديدة
من جهة متابعتهم لمن شاق الله ورسوله وحرف شريعته وجرى على
المبتدعات والمناكير وثانيها مازعمه من متابعة الشيعة شيوخهم
وكتبهم وهم غير معصومين فانه من عجائبه لانه يأتي المسائل الدينية
على قسمين قسم منها اصول الدين وهذه عند خاص الشيعة وعامهم
ضرورية متفق عليها قد ثبتت لديهم بالقرآن العظيم وبالعقل الفطرى
وبالنقل المتظافر طبقة عن طبقة حتى تصل الطبقات الى المعصوم وقسم
منها فروعه وهي على قسمين قسم منها متفق عليه عند علمائهم لتناولهم
له طبقة عن طبقة حتى تصل طبقاتهم الى المعصوم وقسم منها مختلف
فيه بينهم لتعارض ادلته وترجيح بعضهم غير ما رجحه غيره بحسب
نظر ... [illegible]

اصول الدين وسائر ضرورياته وهي غير مختلف فيها عند اثني عشرية الشيعة فهم جازمون بها جزما يقينيا عن ادلة معلومة واما عند من قال بامامة الثلثة فهي مختلف فيها حسبما مضى بيان نبذة من مخالفاتهم في اصول الدين فقد خالفت المعتزلة اشاعرتهم في التوحيد والعدل وغير ذلك وغير هاتين الفرقتين من فرقهم مختلفون في اصول دينهم فتدبر **وثالثها** مازعمه من ان الطاعة لشخص حاضر يامر بما يريد فان ذلك من عجائبه الناقضة لمذهبه من حيث متابعة اهل مذهبه لمقالة الثلثة وغيرهم من ائمتهم وهم ميتون بعد علمه وعلم اهل مذهبه بان الرسول ص لم يامر بمتابعتهم بل امر بمتابعة عترته فحال من تسمى باهل السنة جميعهم حال من ذكرهم السني من فرقة مشايخهم في اتخاذهم ائمتهم اربابا من دون الله ففرقهم جميعها مشتركة في هذه الطاعة العظمى **ورابعها** مازعمه بقوله انما الطاعة لشخص حاضر فانه من غريب عجائبه لما هو ضروري العقول والملل من ان الطاعة لله وحده ورسله وخلفائهم وعمالهم انما يطاعون بامره سبحانه ووجوب طاعته فالشيعة وغيرهم من ذوي العقل والشعور انما يطيعون الرسول وخلفائه ومن نصبوه قاضيا ومفتيا حتى بعد موتهم من حيث انهم موصلون اليهم ماقاله الله سبحانه وحينئذ فاي فرق في تحقق هذه الطاعة منهم للمشار اليهم بين حياتهم ومماتهم فانها طاعة لله وحده علي تقديري حياتهم ومماتهم فمن علم بما امره الله به وما نهي عنه من كتابها

ليت وجب عليه العمل به طاعة لله وحده ثم بليه طاعة الخلق من دون الله ممن قد ابتلى بها وشيدها من قال بامامة الثلثة لعلمهم بان الثلثة ومن تابعهم لم يامر الله سبحانه بطاعتهم ومعه قد اطاعوهم فى مبتدعاتهم ومنا كيرهم **وخامسها** مازعمه بقوله فيعدلون عن النقل الصدق الى تمام قوله فانه من غريب بهتانه لعلمه وعلم اهل مذهبه بان من زعمهم صادقين فى النقل عن المعصوم وهم جمهور الصحابة ومن تابعهم من التابعين وغيرهم الى زمانه والى زماننا متابعون لمن حرف الدين وبدل نبذة منه بعد علمهم بذلك وهم قد عاونوهم على مبتدعاتهم وعلى كتمان الحق فمن يصدق بنقل من هذه مشاقتهم لله ورسوله وقد عرفت نبذة من مبتدعاتهم التى قد خالفت مارووه هم من السنن الصحيحة فعلم عدم صدق النقل وعدم وصوله الى المعصوم وعرفت صدق النقل الشيعة وعصمة من نقلوه عنهم من حيث مطابقة ما نقلوه لنصوص الفرقان العظيم والسنن الصحيحة المتفق على صحتها عند الطرفين **وسادسها** مازعمه من التساوى بين الشيعة وبين المشايخية من حيث الجزم بحصول النجاة فانه تدليس منه على الغفلة فان الشيعى انما ساق هذه الحجة فى قبال جمهور اهل السنة وهم المجوزون تعذيب المطيعين وتثويب العاصين فالمشايخية امامن المجوزين لذلك فالبحث شامل لهم واما من الجازمين بالنجاة فهم خارجون عن محل البحث فيخصمون بغير هذه الحجة وحينئذ فيثبت كفر يزيد بنفس تحليله الخمر التى حرمتها من

ضروريات الدين وبنفس استباحته المدنية المنورة فى قصة الحرة وبقتله عترة الرسول ص الذين حبهم ايمان وبغضهم نفاق وبخروجه على امامه الحسين ع الذى هو من اهل البيت الذين المتقدم عليهم هالك والمتاخر عنهم هالك ومن الذين مثلهم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها اغرق وبجرئته على حرم الله سبحانه الكعبة المعظمة فى تخريبه اما ومن خروجه عن محل البحث علمت فساد مارتبه عليه من لزوم التناقض فالمشايخية على باطل بغير هذه الحجة مما تقدم ومما ياتى بيانه **وسابعها** ماقاله من ان الذين اصلهم ثابت الصحة فالتناقض عنهم بعيد فانه حجة بينة عليه وعلى اهل مذهبه لما تقدم بيانه من تناقضاتهم وتناقضاته فعلم ان اصله معلوم الفساد من حيث لزومه للتناقض **قال السنى** الثالث منع الحكم فى المثل الذى ضربه وقاس عليه فانه من الجائز عند ارباب العقل ان مقصود القائل بان طريقى موصل وآمن خدعه الرجل ليتبعه فيسلبه ماله ومن الجائز جهله بما فى الطريق من الخوف فاما ذلك الرجل فلم يضمن له شيئا بل رده الى نظره فالحزم فى ذلك ان ينظر الرجل اى الطريقين اولى سلوكه لا باتباع رجل سلكها ولو ان كل من قال طريقى آمن موصل يكون اولى بالمتابعة ممن توقف لكان كل مفتر وجاهل يدعى فى المسائل المشتبهة ان قولى فيها هو الحق وانا قاطع بذلك فيكون اتباعه اولى من طريق الذين ينظرون ويستدلون وكان الشيوخ الكذبة الذين يضمنون لمريدهم الجنة اولى من اتباع ذوى العلم

والصدق والعدل الذين يضمنون ماضمنه الله ورسوله لمن اطاعه وكان ايضا ينبغي ان يكون ائمة الباطنية مثل الحاكم والمعز وامثالهما اولى من ائمة الشيعة بالمتابعة فانهم ممن يدعون علم الغيب وكشف باطن الشريعة ورفعة الدرجة اعظم مما تدعيه الشيعة في ائمتهم فتبين ان مجرد دعوى النجاة غير موجبة لعلم صاحبها وصدقه وان التوقف حتى يتبين الدليل هو عادة ذوي العقول انتهى ملخصا من حشوه وفيه من العجائب وجوه

احدها مازعمه من منع الحكم في المثل فان منعه مخالف لضرورة العقول وذويها لضرورة جري ذوي العقول في معاشهم ومعادهم على متابعة الجزم وعلى متابعة الجازم فيما لو ينحصر امرهم بين متابعة الجازم وبين متابعة غيره ومن هنا يعلم خروجه عن محل البحث بقوله فالحزم في ذلك ان ينظر الرجل اي الطريقين سلوكه اولى الى اخر قوله **وثانيها** مازعمه من تجويز الكذب على القائل بان طريق يوصلني وهو آمن فانه تدليس منه لخروجه به عن محل البحث فانه ممحض لنفس متابعة الجازم لجزمه دون متابعة غيره بعد العلم بعدم وجود ماينقض ذلك مثل مصادفة الرجل صديقين له يعرف محبتهما له احدهما اثنى عشري وثانيهما سني فهو مامون من غدرهما به ومثلهما عن طريق البطرة فاجابه الشيعي بالجزم والسني بعدمه **وثالثها** مازعمه بقوله وان كل من قال طريق آمن الى اخره فانه من عجائبه لما عرفته من ان المسئلة شخصية غير نوعية شاملة لكل من يدعي الجزم الذين جملة منهم معلوم

حالهم في الجهل حسبما ذكرناه كرذلك هو بنفسه وحال ماشـل به من قول المشايخيه والباطنيه حال ماشل به من الجاهل المدعي ان طريقه هو الموصل الى الحق لخروجه في هذه جميعها عن مقام البحث فتدبر

قال السني الرابع ان يقال قولهم انهم جازمون بحصول النجاة لهم دون اهل السنه فان اراد بذلك ان كل واحد ممن اعتقد اعتقادهم يدخل الجنه وان ترك الواجبات وفعل المحرمات فليس ذلك قول اثني عشريه الشيعه وان اراد ان حب علي حسنه لا يضر معها سيئه فليس يضره ترك المفروضات والفجور بالعلويات وسفك دم بني هاشم فان قال المحبة الصادقه تستلزم العمل بما جائت به الشريعه عادامرهم الى فعل المفروضات وترك المحرمات فمن جرى على ذلك دخل الجنه فهو قول اهل السنه اجزمهم بالنجاة لكل من اتقى الله انتهى ملخصا مما ليس له دخل في المقام مما قد كرره غير مرة ومما لم يكرره فالتعرض له تطويل من غير طائل وفيما نقلناه وجوه من الفساد احدها ان ما زعمه من الترديد في مقصود خصمه تدليس منه لعلمه بان الخصم لم يرد ان النجاة مسببه عن محض العقايد من دون العمل علَى مقتضاها في الجملة فان ذلك ضروري الفساد في الشريعه ثم على تقدير ثبوت العقايد الصحيحه وموت المعتقد بها عليها بعد عدم صدور عمل منه على مقتضاها عصيانا تحصل له النجاة بعد ذوقه لجملة من العقوبات ثم تناله الشفاعه فانها للمذنبين ولو بعد عقوبات طويلة للنصوص الصحيحه التي دلت على

دخول من مات ولم يشرك بالله الجنة روى مادل عليه احمد فى مسنده
والبخارى ومسلم فى صحيحهما وغيرهم فى العامل على مقتضى عقايده
الصحيحة يدخل الجنة بوعده سبحانه على ذلك ومن مات تائبا عن
المعاصى مثله ومن حسناته تزيد على سيئاته من اهل الجنة بدون ورود
للنار وغيرهم ممن خالف ذلك ومات مؤمنا يدخل الجنة ان نالته الشفاعة
وان لم تنله فهو يدخل الجنة بعد دخول النار حسبما وردت بذلك السنن
الصحيحة **وثانيها** ان ماقاله من خبر حب على حسنة قد عرفت فى
صدر الكتاب المقصود منه وهو احد معانى فيها عدم تخليده فى النار
لحبه لعلى ع بل يعاقب على تركه المفروضات وفعله المحرمات مدة ثم
تناله الشفاعة **وثالثها** ان مامثله به من الفجور بالعلويات ماندرى
مامقصوده من هذه الجرأة العظيمة على ذرية خير البريات الذين قد
طهرهم الله من الرجس فهل يتصور صدور فجور فيمن قد نزههن الله
سبحانه عن ذلك وهل يتفوه بهذه الطامة غير من تفوه بمثلها بهتانا على
حرم الرسالة المقدس وهل الذرية الذين عصبتهم خير الرسل يقرب اليهم
الدنس بفرية السنى ومن هو مثله والخبر الذى دل على انه ص عصبة
ولد على ع وفاطمة ثابت الصحة لديهم وقد ثبت عن عمر مرفوعا على وجه
الصحة مادل على ان ولد فاطمة رسول الله ص عصبتهم وابوهم وعلى ان كل
سبب ونسب ينقطع يوم القيمة غير نسبه ص وسببه وروى السيوطى
فى جامعه الصغير مادل على ذلك عن ابن عساكر عن ابن عمر وصححه

وماتقدم قد ثبت مرفوعا عن عمر وفي منتخب كنز العمال عن الحاكم
وابن عساكر عن جابر مرفوعا ان لكل بني اب عصبة ينتمون اليها سوى
ولد فاطمة فانا وليهم وعصبتهم وهم عترتي خلقهم الله من طينتي فويل
للمكذبين بفضلهم من احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله وقد ثبت
من عدة طرق صحيحة نص على ذلك ابن حجر مفتي الحجاز في عصره
وغيره مادل على ان من لم يحب اهل البيت لن يدخل في قلبه ايمان فما حال
من انتهى بغضه لهم الى حد رمى نسائهم العلويات بالفجور اماعلم السني بان
مادون هذه الفرية في عترته يؤذي رسول الله ص وقد توعد سبحانه المؤذي له
بالعقوبة المؤلمة فما حال من يؤذيه بهذه الطامة وليقل المنصف لمتابعيه
اما علم هو وغيره بان من نسب هذه الفاحشة الى بعض المسلمين
والمسلمات بدون اقامة اربعة شهود حد حد المفتري فاي شهادة قامت
على فجور رجل بعلوية وفي اي زمان وقعت ومن حدها فان قيل قد
مثل السني بما قاله في حق العلويات ولم يرد من ذلك صدور الفجور ولو
في بعضهن قيل له لم لم يمثل بزوجات وامهات وبنات ائمته الذين قد فضلهم
على عترة المصطفى فانهن اولى بالتمثيل من العلويات من حيث افضلية
ابائهن وافضليتهن فالفجور بهن اشد حرمة وليت شعري مايجيب
العلويين لو قال قائلهم له نحن قد حفظنا حرمنا من الفجور فاقم بينة
على فجور احدى نسائنا ومن المعلوم عجزه عن ذلك وهل جاز له هذه
النسبة الشنيعة على مقام طهارة ذرية صفوة الله من خلقه دون غيرهم من

خلق الله سبحانه وامامه النعمان بن ثابت قد جوز الفجور لبناته
وزوجاته وامهاته وغيرهن من محارمه بان يفجر هو بنفسه بهن بان
يعقد عليهن ويدخل بهن وليس عليه حد بعد علمه بحرمتهن عليه وفساد
العقد فهنيئاله ولمتابعيه بذلك فان كل حنفي يرى تناهي امه واخته وبنته
وعمته وخالته وبنت ابنه وبنت اخيه وبنت اخته وبنت بنته وغيرهن
في الجمال وعديمات النظير فيه يرغب في الفجور بهن فيعقد عليهن
ويدخل بهن فانظر الى نسبة الصدق منا اليهم والى نسبة البهتان منهم
الى ذرية سيد بني عدنان وتبصر وقد خرجنا عن السيرة المالوفة في مقام
المناظرة لكن المنصف يعذرنا من حيث ان السني ومن مدحه على رده
هم الذين جرونا الى تغيير السيرة ونحن بحمده سبحانه قابلنا بهتانهم
بالصدق ودفعنا باطلهم بالحق ولم نرد الباطل بمثله والبهتان بنظيره
ورابعها ان ماقاله من سفك دم بني هاشم فانما صدر ذلك من سلفه
الذين زعموهم ائمة مثل معوية وغيره من بني امية وبني العباس الذين
لحق منهم العار بالمسلمين من حيث زعمهم بانهم مسلمون وهم يقتلون
ذرية نبيهم ويسبون صبيته ونساءه من بلد الى بلد سبي الكفرة بعد
علمهم بانه من لم يحب ذرية المصطفى ص لم يدخل في قلبه ايمان
وخامسها ان مازعمه من ان اهل السنة جازمون بالنجاة لكل
من اتقى الله قد عرفت بهتانه في هذه فيما مضى سابقا من حيث تجويز
اهل مذهبه تعذيب الله المطيعين جميعهم وتثويب العاصين فان الجزم

حينئذ بالنجاة للمطيعين **قال السني** الخامس ان اهل السنة جازمون بنجاة ائمتهم اعظم من جزم الرفضة وذلك ان ائمتهم بعد النبي ص السابقون فانهم يشهدون ان العشرة في الجنة ويقولون بانه لن يدخل احد النار ممن بايع تحت الشجرة وان الله ضمن دخول الجنة لاهل بدر بين واذن لهم في عمل ماشاؤه حسبما دل على ذلك الكتاب والسنة وهي شهادة بعلم انتهى ملخصا وقد تقدم بيان فساد مازعمه فيه ولنشر الى مافيه من العجائب هنا بوجوه **احدها** مازعمه من ان اهل السنة جازمون بنجاة ائمتهم فانه من عجيب بهتانه لما نبهنا عليه في المقام من تجويزهم تعذيب المطيعين والجزم بشيء مع تجويز ضده لن يجتمعا البتة **وثانيها** مازعمه من جزمهم بان العشرة في الجنة فانك قد عرفت حال تسعة منهم في المشاقة لله ورسوله بعد تبين الهدى لهم فمن اين يحصل الجزم بالنجاة لهم **وثالثها** مازعمه من عدم دخول احد النار من المبايعين تحت الشجرة فانه قد مضي بيان بهتانه في هذه الدعوى بنصوص الفرقان العظيم وسنة خير رسل رب العالمين مثل اية انقلبتم واية ومن يشاقق الرسول وايات ومن لم يحكم بما انزل الله وغيرها ومثل خبر الحوض وخبر الثقلين وخبر السفينة وغيرها فالمبايعون تحتها اسمان منهم المبايعون في السقيفة وهم اكثر من غير المبايعين ومنهم المتخلفون عنها عند على عليه السلام فالمرضي عنهم على ع ومن تخلف معه حسبما بينا ذلك على التفصيل فيما مضي **ورابعها** مازعمه من دخول من حضر في بدر

الجنة المرووه فى الصحيحين وغيرها فانه من جملة بهتانهم على خير
الرسل ص لما عرفته من ردة جماعة من اهل بدو بعد خير الرسل ص
من الدين والدليل خبر الحوض وغيره على دخولهم النار **وخامسها**
ما رووه صحيحا بزعمهم من اذنه سبحانه للبدريين فى فعل ماشاؤه فانه
من عظيم فريتهم على الله كيف يتصور اذنه سبحانه لطائفة معينة من
الخلق فى فعل بعض ماحرمه عليهم بدون ضرورة تجرهم الى ذلك بل
ظاهر الخبر اذنه سبحانه لهم فى فعل جميع ما حرمه وهو القائل فى كتابه
بان من يعمل مثقال ذرة من الشر يره بل قد عرفت مادل عليه خبر
الحوض وخبر الثقلين من دخول جماعة من البدريين النار وعرفت
ذلك من اية ومن يشاقق الرسول وايات ومن لم يحكم بما انزل الله
وخبر القضاة وخبر ستة لعنتهم وغير ذلك مما مضى بيانه فعلم من هذه
وغيرها من البينات الساطعة كذب مازعموه من اذنه سبحانه للبدريين
فى فعل ماشاؤه ومغفرته لهم فشهادة السنى بذلك شهادة مخالفة لماقاله
سبحانه فى فرقانه العظيم وماقاله نبيه فى سنته **قال السنى** السادس
ان يقال اهل السنة يشهدون بالنجاة اما مطلقا واما معينا شهادة مستندة
الى علم والرفضة يشهدون بالزور لذى يعلمون انه كذب فهم مثل ماقال
الشافعى لم ار قوما اشهد بالزور من الرفضة **قلت** فيه وجوه من
العجائب **احدها** ان هذا الوجه عين ماذكره فى الوجه الخامس
[illegible] نجاة أعينهم هنا قد ذكر ذلك وقد عرفت

كذبه في هذه الدعوى في الوجه السابق **وثانيها** ان مازعمه من
ان الرفضة يشهدون الزور قد عرفت بهتانه في هذه الدعوى غير مرة
وان شهادة الزور شعار اهل مذهبه وعليها قد تاسس مذهبهم حسبما
تقدم تفصيل ذلك **وثالثها** ان مانقله عن امامه الشافعي مضافا الى
انه من باب الشهادة للنفس قد عرفت مما مضى ثبوت شهادة من زعمهم
رفضة وهم اثناعشرية الشيعة على وجه الصدق وبالحق فمن نسب اليهم
شهادة لزور فهو الشاهد عليهم شهادة الزور فاول شهادة للشافعي وسلفه
ومن هو على مذهبه بالزور شهادتهم بامامة الثلثة التى صارت لهم منبعا
للشهادة بما يعسر ضبطه من الزور وقد مضى بيان الكثير من ذلك
وياتي بيان غيره **قال السني** السابع ان الذى يشهد له بالنجاة امان
يكون اماما مطاعا في كل شئ وان نازعه غيره من المؤمنين اوهو مطاع
فيما يامر به من طاعة الله ورسوله وفيما يقوله باجتهاد لو لم يعلم ان غيره
اولى منه فان قصد به السابق فالامام اهل السنة منحصر برسول الله ص
وهم يقولون مثل ماقال مجاهد والحكم ومالك وغيرهم كل احد يؤخذ من
قوله ويترك سوى رسول الله ص ويشهدون بان كل من ائتم به فاطاعه دخل
الجنة وهذه الشهادة اتم من شهادة الرافضة للعسكريين وامثالهما بان
من اطاعهما دخل الجنة وان قصد به الامام بالمعنى الثاني فاهل السنة
يوجبون طاعته فيما طلبه من طاعة الله دون معصيته وليس يضرهم توقفهم
في انه هل هو في الجنة ام ليس فيها مثل عدم حصول ضرر في اطاعة

محال المعصوم فانهم قد يكونون من اهل النار سيما وهم غير عالمين بان ما يطلبونه هو مما طلبه المعصوم واما ما قاله الرسول ص فهو معلوم فمن امر به علم انه قد تابعه ومن امر بما خالفه علم انه مخالف له وما اختلف فيه منها فالمجتهد فيه تابعه فهو خير من طاعة تابع لمن يدعي العصمة ولم يعلم احد بشيء مما قاله من يدعون عصمته فمن ادعى بان المجتهدين من الشيعة تابعون عن سلف المنتظر فعلم اهل العلم من اهل السنة بامر رسول الله ص اتم واكمل من علم الرفضة بقول من يدعون عصمته ولو طولب احدهم بنقل صحيح ثابت بما يقولونه عن احد اهل البيت لما وجد الى ذلك طريقا وليس لهم علم بالرجال وباسانيد المنقول مثل ما لمن قال بامامة الثلثة انتهى ملخصا وهو عند من تامل معانيه وجدها عبارة عن معاني الوجه الثاني بتغيير اسلوب الفاظه ثم زيد فيه بعض العجائب الخارجة عن محل البحث فهو ليس وجها غيره في المعنى ومعه فنحن نشير الى ما فيه من العجائب بوجوه **احدها** ان ما زعمه من ان الذي يشهد له بالنجاة الى اخره قد عرفت كذبه في هذه الدعوى من حيث تجويز اهل مذهبه تعذيب الله المطيعين باجمعهم فاي معنى حينئذ بجزمهم بدخول الرسول ص ومطيعه الجنة **وثانيها** ان ما زعمه من منازعة بعض المؤمنين الذي وجبت طاعته في كل شيء من عجائبه وهل يوصف بايمان من نازع الرسول الذي وجبت طاعته مطلقا اما فهم السني قول الله سبحانه ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل

المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وقوله سبحانه ومانيطق عن الهوى انهو الاوحى يوحى وقوله سبحانه وماكان لمؤمن ولا مؤمنة اذاقضى الله ورسوله امرا انيكون لهم الخيرة من امرهم فماحال من ينسب الهذيان الى من هذه منزلته ويقول هجر فى نقل وحسبنا كتاب الله فى نقل بل وماحال من خطاه فجعل فى مقام سنته بدعته بتحريمه المتعتين وحى على خير العمل وجعله الثلث فى قول القائل انت طالق ثلثا وغير ذلك وهذه الجهة خارجة عن محل البحث **وثالثها** انمازعمه من انحصار العصمة برسول الله ص قدعرفت مخالفته فى هذه الدعوى للشريعة فيماسبق بثبوت عصمة عترته الطاهرين الذين هم خلفائه وهذه المسئلة مثل سابقتها ليس لهادخل بمقام البحث **ورابعها** ان مازعمه من اتمية شهادة اهل نحلته من شهادة الشيعة بان المطيعين العسكريين يدخلون الجنة من عجائب مشاقاته لرسول ص بعدتبين الهدى له بحديث الثقلين وحديث السفينة بان المعتصم بعترته على سبيل نجاة ومن لم يعتصم بهم هالك ضال ومن هنا يعلم ان قول عترته قوله ص جميعه حق وماخالفه باطل **وخامسها** انماقاله من ان كل من ائتم بالرسول ص فاطاعه دخل الجنة ليس له دخل باهل مذهبه لماعرفته من مخالفاتهم الشنيعة له ص وعرفت ان المتثمين به المطيعين له هم اثنا عشرية الشيعة **وسادسها** انماقاله من اطاعتهم غير الرسول فيمايامر به من طاعة الله دون معصيته قدعرفت بهتانه فى هذه الدعوى من حيث ثبوت

طاعتهم الثالثة وغيرهم على مبتدعاتهم وهذه الجهة ليس لها دخل بمقام البحث فتدبر **وسابعها** ان ما زعمه من عدم حصول ضرر لهم في توقفهم في انه هل هو من اهل الجنة من عجائبه لما مهم من ايات الفرقان العظيم التي قد مضى التنبيه عليها ومن السنن التي عرفتها الى هنا ان من تابعوهم من اهل النار لولم يغفر الله لهم مافعلوه لثبوت تغييرهم للدين ومشاقاتهم لله ورسوله وهم قد تابعوهم على مبتدعاتهم بعد علمهم بان المعصوم قد طاب ماخالف قول ائمتهم فقوله بان ماامر به المعصوم معلوم وماخالفه معلوم حجة بينة عليه وعلى اهل مذهبه من حيث مخالفتهم لما امر به المعصوم ومتابعتهم لمن امر بما خالف قول المعصوم الى امر المعصوم بمتابعة العترة فباى وجه خالفتموه وتابعتم من خالف قوله على تبديله للشريعة **وثامنها** ان مازعمه بقوله وما اختلف فيه منها فاجتهد نائبه من عجائبه فمن الذى جعل شخصا ممن خالف العترة نائبه حتى يجوز لمن خالفهم ان يجتهد وقد عرفت فيما مضى نائب المعصوم وهذه المسئلة مثل سابقتها ليس لها دخل بمقام البحث فتدبر **وتاسعها** ان مازعمه بقوله ولم يعلم احد بما قاله من يدعون عصمته قد عرفت كذبه في هذه الدعوى فيما مضى عند تعرضه للحجة المنتظر عجل الله فرجه وهذه مثل سابقتها ليس لها دخل بمقام البحث **وعاشرها** ان ماقاله من ان علم اهل العلم من اهل السنة بامر رسول الله ص اتم من علم الرفضة بقول من يدعون عصمته من عجيب مناقضاته الشنيعة وغريب مفترياته

السمحة لما هو ضروري لدى المسلمين من كمال الدين على عهد سيد المرسلين ومعلوميه بيانه للناس جميع ما يحتاجون نه الى يوم القيمة فاي معنى حينئذ لقياس ائمة السنة في دين الله حسبما نص على ذلك السني بنفسه فيما مضي فمن هو اعلم من غيره بالدين كيف يقيس فيما جهله منه ومن هو غير اعلم بزعمه قد رفض القياس بما عنده من العلم المنقول عن المعصومين من عترة الرسول وهذه الجهة ليس لها دخل بمقام البحث فعلم مما بينا عليه تناقض السني وحادي عشرها انا وفرضنا من باب المماشاة مع الخصم اعلمية واكملية علم من تسمى باهل السنة من علم الشيعة فاي ثمرة لهم في ذلك بعد ثبوت مخالفتهم لما قد علموه من الشريعة فان العلم انما يوجب النجاة لصاحبه بعد العمل به فاما من لم يعمل بما قد علمه وخالفه الى العمل بنقيضه حاله حال ابليس وارباب العلم من اليهود والنصارى من حيث مخالفتهم لعلمهم في العمل وقد عرفت مخالفة عمل من تسمى باهل السنة لما علموه ومتابعة اثنى عشرية الشيعة لما علموه من الشريعة وهذه مثل سابقتها ليس لها دخل في محل البحث وثاني عشرها انما زعمه بقوله ولو طواب احد الشيعة بنقل ثابت الصحة بما يقولونه عن احد من اهل البيت لما قدر عليه الى اخره قد بينا بهتانه في هذه الدعوى فيما مضى وهذه كتبهم الرجالية والحديثية تشهد بانه مفتر مكابر لما هو مشاهد بالحس وحسبهم معرفة في هذين العلمين وصولهم الى الحق بهما وعلمهم به بتوفيق الله سبحانه ونحن نفرض معرفة اهل مذهبه بهذين العلمين فاي ثمرة لهم

بهماوم مشيدون للباطل وكاتمون للحق وتاركوه بَلى ماتبين ذلك مما
مضى نقله وشرحه **قال السنى** الثامن انه قال ان الله قد ضمن
السعادة لمن اطاعه واطاع رسوله وتوعد بالشقاوة لمن لم يفعل ذلك
فمن اجتهد فى طاعة الله ورسوله دخل الجنة فقول الشيعى لن يدخل
الجنة غير من كان اماميا مثل قول اليهود و النصارى بانه لن يدخل
الجنة غيرهم وطاعة الرسول هى التى تدور عليها السعادة وهى الفارقة
بين اهل الجنة والنار ومحمد ص قد دل الخلق على طاعته بما بينه لهم
فدل على ان اهل السنة جازمون بالنجاة لمن كان من اهل السنة انتهى
ملخصا ومعنى جميعه قد تقدم فيما سبقه من الوجوه وهو مثل ما سبقه
دعاوى كاذبة قد دل نفس مارووه على كذبها والمشر الى ذلك بوجوه
قمالا باطل وترويجا الحق **فاحدها** ماقاله من ضمان الله السعادة لمن
اطاعه واطاع رسوله الى اخره فانه ليس له دخل باهل مذهبه لما عرفته
من تجويزهم على الله تثويب العصاة وسعادتهم وتعذيب المطيعين وشقاوتهم
وماقاله انما ياتى ويثبت على مذهب اثنى عشرية الشيعة حسبما مضى بيان
ذلك **وثانيها** مالوقلنا بالحق وهو الضمان ولم نجوز ضده فى حقه
سبحانه وهو المعلوم من الشريعة فاهل السنة خارجون عن ذلك لما
عرفته من عدم طاعتهم لله ورسوله **وثالثها** مازعمه من ان قول الشيعى
بانه لن يدخل الجنة غير من هو امامى مثل قول اليهود والنصارى فانه
فرية منه ومناقض لما قاله من ان السعادة تدور على طاعة الرسول

فانه قد تقدم بيان طاعة اثني عشرية الشيعة لرسول ص وانهم الفرقة الناجية دون غيرها من الفرق فانظر هل يصير العالم بالشريعة العامل بما علمه مثل من لم يعمل بها بعد علمه بما جاءت به بل قد عصى الله ورسوله عن علم وعمد قال الشيعي الرابع ان الامامية اخذوا مذهبهم عن الائمة المعصومين المشهورين بالفضل والعلم والزهد والورع والاشتغال في كل وقت بالعبادة والدعاء وتلاوة القرآن والمداومة على ذلك من زمن الطفولية الى آخر العمر ومنهم من يعلم الناس العلوم ونزل في حقهم هل اتى واية الطهارة وايجاب المودة لهم واية المباهلة وغير ذلك وكان علي ع يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة ويتلو القرآن مع شدة ابتلائه بالحروب والجهاد فاولهم علي بن ابي طالب كان افضل الناس بعد رسول الله ص وجعله الله نفس رسوله حيث قال وانفسنا وانفسكم وواخاه رسول الله وزوجه ابنته وفضله ليس يخفى وظهرت منه معاجز كثيرة حتى ادعى قوم فيه الربوبية وقتلهم وكان ابناه سبطا رسول الله ص سيدا شباب اهل الجنة امامين بنص النبي ص وكانا ازهد الناس واعلمهم في زمانهما وجاهدا في الله حق جهاده حتى قتلا ولبس الحسين الصوف تحت ثيابه الفاخرة من غير ان يشعر بذلك احد واخذ النبي ص الحسين يوما فوضعه على فخذه اليمنى وابراهيم على فخذه اليسرى فنزل جبرئيل ع وقال ان الله لم يكن ليجمع بينهما لك فاختر من شئت منهما فقال النبي ص اذا مات الحسين بكيت انا وعلي

وفاطمة واذامات ابراهيم بكيت انا فاختارموت ابراهيم فمات بعد ثلثة ايام وكان اذاجاء الحسين عليه السلام يقبله ويقول اهلا بمن فديته بابني ابراهيم وكان علي بن الحسين عليه السلام زين العابدين يصوم نهاره و يقوم ليله و يتلو الكتاب العزيز ويصلي كل يوم وليلة الف ركعة ويدعو بعد كل ركعتين بالادعية المنقولة عنه وعن ابائه ثم يرمي الصحيفة كالمتضجر ويقول اني لي بعبادة علي وكان يبكي كثيرا حتى اخذت الدموع من لحم خديه وسجد ع حتى سمي ذا الثفنات وسماه رسول الله ص سيد العابدين وكان قد حج هشام بن عبدالملك فاجتهد على ان يستلم الركن فلم يمكنه من الزحام فاتى زين العابدين ع فوقف الناس له متنحين عن الحجر حتى استلمه ولم يبق عند الحجر غيره فقال هشام من هذا فقال الفرزدق

هذا الذي تعرف البطحاء وطئته	والبيت يعرفه و الحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا التقي النقي الطاهر العلم
يكاد يمسكه عرفان راحته	ركن الحطيم اذا ماجاء يستلم
اذا رأته قريش قال قائلها	الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم	اوقيل من خير اهل الارض قيل هم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله	بجده انبياء الله قد ختموا
يغضي حياء ويغضي من مهابته	فلا يكلم الا حين يبتسم
ينشق نور الهدى عن نور غرته	كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم

مشتقة من رسول الله نبعته ... طابت عناصره و الخيم والشيم

الله شرفه قدرا و فضله ... جرى بذاك له في لوحه القلم

من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم ملجى ومعتصم

لايستطيع جواد بعد غايتهم ... ولايد انيهم قوم و ان كرموا

هم الغيوث اذاما ازمة ازمت ... والاسد اسد الثرى والباس محتدم

لايقبض العسر بسطامن اكفهم ... سيان ذلك ان اثروا وان عدموا

ماقال لا قط الافي تشهده ... لولا التشهد كانت لاءه نعم

يستدفع السوء والبلوى بحبهم ... و يسترق به الاحسان والنعم

مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ... في كل بدء ومختوم به الكلام

من يعرف الله يعرف اوليه ذا ... فالدين من بيت هذا ناله الامم

وليس قولك من هذا بضائره ... العرب تعرف من انكرت والعجم

فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق بين مكة والمدينة وقال الفرزدق هذين البيتين من الشعر وبعث بهما اليه وهما

اتحبسني بين المدينة والتي ... اليها قلوب الخلق يهوى منيبها

تقلب راسا لم يكن راس سيد ... وعينا له حولاء باد عيوبها

فبعث اليه زين العابدين ع بالف دينار فردها وقال انما قلت هذا غضبا لله ورسوله فما آخذ عليه المال فقال على بن الحسين ع نحن اهل البيت لن يعود الينا ماخرج منا فقبلها الفرزدق وكان بالمدينة قوم ياتيهم رزقهم بالليل ومايعرفون ممن هو فلما مات سيدنا زين العابدين انقطع عنهم

ذلك فعرفوا انه كان منه وكان ابنه محمد الباقر ع اعظم الناس زهدا وعبادة بقر السجود جبهته وكان اعلم اهل وقته سماه رسول الله ص الباقر وجائه جابر بن عبد الله وهو صغير فقال له جدك رسول الله ص يسلم عليك فقال وعلى جدي السلام فقيل لجابر كيف ذاك قال جابر كنت جالسا عند رسول الله ص والحسين في حجره وهو يداعبه فقال يا جابر يولد له ولد اسمه علي فاذا كان يوم القيمة نادى مناد ليقم سيد العابدين فيقوم ولده ثم يولد له ولد اسمه محمد الباقر يبقر العلم بقرا فاذا رايته فاقرئه عني السلام وروى عنه ابو حنيفة وغيره وكان ابنه جعفر الصادق ع افضل اهل زمانه واعبدهم قال اهل السير انه اشتغل بالعبادة عن طلب الرياسة وقال عمر بن ابي المقدام كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد الصادق علمت انه من سلالة النبيين وهو الذي نشر فقه اثنى عشرية الشيعة والمعارف الحقيقية والعقايد اليقينية وكان كلما اخبر بامر وقع وبه سموه الصادق وكان ابنه موسى الكاظم يدعى بالعبد الصالح وكان اعبد اهل زمانه يقوم الليل ويصوم النهار وسمي الكاظم من حيث انه اذا بلغه عن احد شيء بعث اليه بمال نقل فضله الشيعة واهل السنة وقصته مع شقيق البلخي وغيره معروفة وعلى يده تاب بشر الحافي فانه اجتاز على منزله فسمع الملهيات فيه فخرجت جارية وبيدها قمامة فرمت بها فقال يا جارية صاحب المنزل حر ام عبد فقالت بل حر فقال صدقت لو كان عبدا لخاف من سيده فدخلت الجارية فقال لها بشر وهو على مائدة السكر

قد ابطئت فاخبرته بالقصة فخرج حافيا حتى اتى امامنا موسى بن جعفر فتاب على يده انتهى ملخصا **قال السني** ونجيب من وجوه احدها لسنا نسلم باخذ اثنى عشرية الشيعة مذهبهم من اهل البيت فان الثابت عن علي وائمة اهل البيت من اثبات الصفات واثبات القدر واثبات امامة الثلثة واثبات فضيلة ابي بكر وعمر وغير ذلك يناقض مذهب الرفضة والنقل بذلك ثابت مستفيض في كتب اهل العلم بحيث ان معرفة المنقول في ذلك عنهم يفيد علما ضروريا بان الرفضة مخالفون لهم انتهى ملخصا **قلت** قد عرفت مما مضى بيانه استحالة مخالفة من جعلهم الله ورسوله معدنا للدينه وعصمهم من الزال للشريعة بهذه المبتدعات الشنيعة فانقلوه عنهم من هذه المسائل وغيرها من المخالفات والمبتدعات بهتان معلوم **قال السني** الثاني ان الشيعة مختلفون في تعيين ائمتهم والصفات والقدر وغير ذلك من اصول دينهم فاي قول لهم الماخوذ عن ائمتهم المعصومين انتهى ملخصا **قلت** قد علم مما مضى ان اثنى عشرية الشيعة وحدهم الماخوذ مذهبهم عن اهل البيت وقد عرفت اتفاقهم في اصول الدين وكذب من زعم انهم مختلفون في اصول الدين فمن قال فيهم غير ذلك فقد افترى عليهم وليس يضرهم مناقضة سائر الفرق المنتسبة الى الشيعة في اصول الدين من حيث انهم جميعهم على الباطل فتعرض السني لبعض الفرق المنتسبة الى الشيعة في المقام ليس بجديه نفعا فانه في قبال خصوص اثنى عشرية الشيعة دون غيرهم

قال السني الثالث هب ان عليا كان معصوما فمن اين يعلم قوله والشيعة مختلفون فيما بينهم وكل فرقة منهم تدعى ان قولها هو الماخوذ عن المعصوم وليس للشيعة اسانيد بالرجال المعروفين مثل اسانيد اهل السنة انتهى ملخصا **قلت** وفيه ماليس يخفى على الناقد فانه مختصر مازخرفه فى الوجه الثانى وليس بينهما فى المعنى فرق وقد عرفت مافيه **قال السني** الرابع انهم فى مذهبهم محتاجون الى مقدمتين اوليهما عصمة من يضيفون اليه المذهب والثانية ثبوت النقل عن المعصوم وكلتا المقدمتين باطلة انتهى ملخصا **قلت** وفيه مامضى فى رده للوجه الثالث من بيان ثبوت هاتين المقدمتين فانه قد تعرض لهما هنالك ونحن قد نبهنا فيه على ثبوتهما مضافا الى انه فى المعنى عين ماسبقه **قال السني** الخامس ان يقال قد ثبت لعلى بن ابى طالب والحسن والحسين وعلى بن الحسين وابنه محمد وجعفر بن محمد من المناقب والفضائل مالم يذكره الشيعى وماذكره كذب يدل على جهل ناقله مثل قوله نزل فى حقهم هل اتى فان هل اتى مكية باتفاق اهل العلم وعلى انما تزوج بالمدينة بعد الهجرة وولد له الحسن فى السنة الثانية منها والحسين فى الرابعة بعد نزول هل اتى بسنين كثيرة واما اية الطهارة فليس فيها اخبار بطهارة اهل البيت بل هى مثل اية مايريد الله ليجعل عليكم من حرج واية يريد الله ليبين لكم وقوله يريد ان يتوب عليكم وقوله يريد ان يخفف عنكم فان المقصود منها الطهارة بفعل المامور وترك المحظور وهو متعلق

بمشيئتهم وافعالهم فان صدر منهم ما امرهم به وتركهم ما نهاهم عنه حصلت
لهم الطهارة وذهاب الرجس فهو مما امرهم به ولم يخبرهم بوقوعه وقد ثبت
في صحيح مسلم عن عائشة وفي السنن عن ام سلمة ان النبي ص جمل
كسائه على فاطمة وعلي وحسن وحسين ثم قال انهم اهل بيتي فاذهب عنهم
الرجس وطهرهم وهو يدل على ضد قول الرفضة من وجهين احدهما انه
دعا لهم بذلك فانه لو كان قد وقع لكان يثني على الله بوقوعه ويشكره على
ذلك الثاني انه يدل على انه خالق افعال العباد ومما يدل على انها متضمنة
لطلبه منهم قوله في سياق اية يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة
الى قوله واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الى
قوله واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة فالسياق فدل
على ان ذلك امر ونهي ويدل على ان الزوجات من اهل بيته فان السياق
انما هو للمخاطبين ويدل على ان قوله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم عم
غير الزوجات كعلي وفاطمة وحسن وحسين فانه ذكره بصيغة التذكير
لما اجتمع المذكر والمؤنث ولكونهم اولى من الزوجات بانهم اهل بيته
خصهم بدعائه لهم كما ان مسجد قبا اسس على التقوى ومسجده ص مثله
اسس على التقوى وكان قوله لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق
ان تقوم فيه بسبب مسجد قبا تناول لفظه لمسجد قبا ومسجده ص
بطريق اولى وقد تنازع اهل العلم في ان زوجاته من آله على قولين
اصحهما انهن من آله واهل البيت كما دل على ذلك ما في الصحيحين من

قوله اللهم صلى على محمد وعلى ازواجه وذريته واما مماليكهن فهم خارجون من اهل البيت ولذلك حلت الصدقة لبريرة وحرمت على ابى رافع لكونه من مماليك اهل البيت ولذلك نهاه عن الصدقة وقال له انها اوساخ الناس انتهى ملخصا مماليس لطالبه توقف عليه **قلت** وفيه من العجائب وجوه **احدها** ان مازعمه من عدم ذكر خصمه افضائلهم الثابتة معلوم الوجه فانه ليس في مقام بيانها بل صياقى نقله انبذة منها ومقصوده فى المقام ان يشير الى تقدمهم بالفضل على غيرهم **وثانيها** ان مازعمه من كذب نزول هل اتى فى حق اهل البيت لكونها مكية وعلى ع انما تزوج بالمدينة فمن كذبه البين لما قاله السيوطى فى اتقانه من انها من المختلف فيه ونقل فى الدر المنثور عن ابن عباس من وجه انها مكية ومن وجه انها مدنية ونقل فى معالم التنزيل عن مجاهد وقتادة انها مدنية وعن الحسن وعكرمة هى مدنية سوى اية فاصبر لحكم ربك وفي تفسير الخازن نقل عن الجمهور انها مدنية وعن بعضهم مكية وعن بعضهم فيها مكى وفيها مدنى فاهذه حاله كيف يزعم السنى انها مكية باتفاق اهل العلم ديا عجبي منه ومنهم حيث ياخذون بالمكى والمدنى وليس عندهم نص يدل على ذلك وانما يعرف عندهم ذلك باسباب النزول وهم مختلفون فى معنى المكى والمدنى حسبما يأتى بيانه **وثالثها** ان مازعمه من ان اية التطهير ليست تدل على العصمة محض عناد فانه لو كان المقصود انهم مامورون باتيان مايوجب طهارتهم لصار حالهم كحال غيرهم فان الخلق

باجمعهم مامورون بفعل المفروضات ومنهيون عن فعل المحرمات فاى معنى لحصره سبحانه اذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم خاصة فيعلم من ذلك كون مقصوده سبحانه باذهاب الرجس والتطهير معنى غير ماشاركهم فيه غيرهم وليس ذلك غير العصمة وبما بيناه علم الفرق بين اية التطهير وبين غيرها مما نقله السني عن الفرقان العظيم مما فيه كلمة يريد ومن هذه الجهة قال البيضاوى وهو من اعظم مفسريهم انها دلت على عصمتهم ويدل على كذب السني ما فى الدر المنثور عن الحكيم الترمذى وطب وابن مردويه وابى نعيم والبيهقى عن ابن عباس فى حديث عن النبى صلى الله عليه واله وسلم قال فيه ثم جعل القبائل بيوتا فجعلنى فى خيرها بيتا فذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فانا واهل بيتى مطهرون من الذنوب **ورابعها** ان مازعمه من انه سبحانه دعا لهم من عجائبه فانه بدعائه ص نزل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس فعلم منه استجابة دعائه فيهم فان قال لو كان قد وقع لشكر الله سبحانه قيل له من المعلوم وقوعه بنفس ما بيناه من الحصر ومن الخبر وعدم نقل النقلة له انما هو لمعلومية صدور الشكر من خير الرسل ص على صغار النعم فاحال كبارها فان قال قد دلت على خلق الله سبحانه لفعل عباده قيل له لو عرفت معنى العصمة ولو من المشلة من اهل العلم بما لمازعمت ان الله سبحانه خالق فعل العباد فان معناها توفيق الله سبحانه لبعض عباده وتسديدهم لجميع ما يرضيه فعله وتركه منهم وحفظه لهم من الخطاو الزلل وليس

معناها خلقهم على هذه الجهة بحيث يستحيل منهم صدور ما خالف رضاه بل على ما بيناه من معناها هم قادرون على فعل ما يسخطه مثل قدرتهم على فعل ما يرضيه لكنه سبحانه يسددهم ويوفقهم الى فعل ما يرضيه باختيارهم له **وخامسها** ان ما زعمه من ان السياق قد دل على دخول الزوجات مردود بان من المعلوم ان المرتب لسور الفرقان العظيم واياته وجامعه على هذه الكيفية هو عثمان دون من امر ص بتعلم الفرقان العظيم منهم وبدون عرضه على من قرنهم به وهم عترته فاى حجية في سياق لم يثبت انه من صاحب الشريعة بل ثبت انه من غيره ولو نزلنا عن هذه الدرجة لقلنا بان السياق حجة لو لم يقم دليل يخالفه وقد وردت السنة الصحيحة في المقام على نزول اية التطهير في على وفاطمة وولديهما فان قال قد ورد نزولها في الزوجات قلنا من المعلوم ان ما ورد بنزولها فيهن جميعه اما موقوف على ابن عباس روى ذلك عنه السيوطي عن ابن ابى حاتم وابن عساكر من طريق عكرمة عنه وعن ابن مردويه من طريق سعيد ابن جبير عنه واما موقوف على عكرمة حسبما روى ذلك فيه عن ابن جرير وابن مردويه عنه واما ما رووه مرفوعا في نزولها فهو مختص باهل البيت وهو من عدة طرق منها ما في الدر المنثور عن ابن ابى شيبة واحمد ومسلم وابن جرير وابن ابى حاتم والحاكم عن عائشة حديث دل على نزولها في بيتها حيث قالت بان النبي ص ادخل عليا و فاطمة والحسن والحسين تحت كسائه وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس

اهل البيت الى اخرها ولم يدخلها معهم فلو كانت عامة لجعلها معهم تحت
كسائه وفيه عن الترمذى وصححه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه
وابن مردويه والبيهقى من طرق عن ام سلمة قالت فى بيتى نزلت انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس الى آخرها وفي البيت فاطمة وعلى والحسن
والحسين فجللهم النبى ص بكسائه ثم قال هم اهل بيتى فاذهب عنهم
الرجس الى اخرها ولم يدخل ام سلمة معهم وفيه عن ابن جرير وابن
المنذر وابن ابى حاتم وطب وابن مردويه عن ام سلمة مثل ما مر وفى
اخره فقلت يا رسول الله وانا معكم فقال انك الى خير مرتين ولم يقل
انك معنا وروى فيه عن طب حديثا عنها دل على انها رفعت كسائه لتدخل
معهم فجذبه ص من يدها وقال لها انك على خير وفيه عن ابن مردويه
حديث مثل ما مر لكن فى اخره قالت الست من اهل البيت قال ص
انك الى خير انك من زوجات النبى فالزوجات لسن من اهل البيت
وفيه عن ابن مردويه والخطيب عن ابى سعيد الخدرى قال كان يوم ام
سلمة فنزل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الى اخر ما مر عنها
وعن عائشة قالت ام سلمة فانا معهم يا رسول الله قال انت على مكانك
وانك على خير الى غير ذلك مما رووه مرفوعا فى نزولها فيهم خاصة
وهل يعارض الخبر المرفوع الثابت الصحة عن جملة من الصحابة بخبر
موقوف على صحابى وبعض التابعين فما حال من يقدم الموقوف المشار
اليه على ثابت الصحة ورفعه بين من وجوه وقد روى في الدر المنثور

من ابن جرير وابن ابي حاتم وطب عن ابي سعيد قال قال رسول الله ص نزل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الى اخره في خمسة في وفي علي وفاطمة وحسن وحسين فالمسلم المنصف بعد نظره الى هذه السنن وما عداها يعلم علما يقينيا بان اية التطهير نزلت في خصوص اهل البيت **وسادسها** ان مازعمه من منازعتهم في دخول زوجاته في النص من عجائبهم قال صاحب النهاية قد اختلف في ال النبي ص فا كثرهم على انهم اهل بيته قال الشافعي دل عليه الحديث ان ال محمد هم الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضهم الله عنها الخمس وهم صلبية بني هاشم وبني المطلب انتهى محل الحاجة منه والخبر الذي نقله في المقام محتجا به لم يدل على دخول الزوجات في اله لذكرهن وحدهن وذكر ذريته وحدهم ويشهد لخروجهن عن اله واهل بيته ما تقدم في الوجه السابق مما دل على ان الزوجات لسن من اهل البيت ولو فرضنا ورود ما دل على ذلك من طرق من تسمى باهل السنة فهو ليس بحجة على خصومهم انه من باب الشهادة للنفس وهي غير مقبولة كيف وقد قامت الحجة عليهم بما رووه مما دل على خروجهن من اهل البيت **وسابعها** ان مازعمه من تحريم الصدقة على مولى اهل البيت من عجائبه فان الصدقة على ما هو محرر في محله محرمة على بني هاشم خاصة وليس له حجة على خصمه في هذه الدعوى **وثامنها** ان ماذكره من مسئلة تولد الحسن والحسين ع

اس صحيح فانما يختلف فيها فقال حافظهم المقريزي في استدعائه اصح

ماقيل في تولد الحسن انه في النصف من شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة وقال في تولد الحسين انه سنة اربع من الهجرة وقيل سنة ثلث منها في الخامس من شعبان وقال خاتمة حفاظهم في اصابته بتولد الحسن سنة ثلث من الهجرة و نقله عن ابن سعد وابن البرقي وغير واحد قال وقيل سنة اربع وقيل سنة خمس واولها اثبت وقال في تولد الحسين سنة اربع قال وقيل سنة سبع وليس بشيء وقال في التهذيب بتولد الحسن سنة ثلث من الهجرة في النصف من شهر رمضان نقله عن خليفة وجماعة ونقل عن قتادة تولده بعد اربع سنين وستة اشهر ونصف من الهجرة وقال صاحب التذكرة ولد الحسن ع في النصف من رمضان سنة ثلث من الهجرة وقال في الحسين ع انه ولد في شعبان سنة اربع من الهجرة وذكر مثله صاحب الفصول المهمة في المقامين غير انه قال ولد الحسين في الخامس من شعبان سنة اربع من الهجرة ولم نعثر على تولد الحسن في السنة الثانية من الهجرة والحسين في الرابعة عند اهل مذهبه نعم في الشيعة قائل بذلك وبان الحسين تولد في السنة الثالثة من الهجرة

قال السني وكذلك قوله وايجاب المودة من فاطمة فقد ثبت صحيحا عن سعيد بن المسيب ان ابن عباس سئل عن قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال فقلت الا ان تودوا ذوي قربى محمد صلى الله عليه واله وسلم فقال ابن عباس عجبت لم يكن بطن من قريش الا لرسول الله فيه قرابة اي الا ان تودوني في القرابة التي بيني وبينكم فانه

عباس كان من كبار اهل البيت واعلمهم بتفسير القران ويدل على ذلك انه لم يقل الا المودة لذى القربى ام تر انه لما اراد ذوى قرباه قال واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه ولذى القربى ولا يقال المودة فى ذى القربى وانما يقال المودة لذى القربى ويبين ذلك ان الرسول ص لا يسئل اجرا انما اجره على الله وعلى المسلمين مودة اهل البيت بادلة اخرى غير ايه المقام وايضا فانها مكية ولم يكن على ع بعد تزوج بفاطمة واما ايه المباهلة ففى الصحيح انها لما نزلت اخذ النبى ص بيد على وفاطمة والحسن والحسين ليباهل بهم لكن خصهم بذلك من حيث انهم اقرب اليه من غيرهم فانه لم يكن له ولد ذكر يومئذ يمشى معه ولكن كان يقول ان الحسن ابنى فهم ابنائه ونسائه اذ لم يكن بقى له بنت غير فاطمة فان المباهلة كانت سنة تسع فهذه تدل على كمال اتصالهم ولكن ذلك ليس يدل على انهم افضل واعلم من سائر المؤمنين فان الفضيلة بكمال تقوى الرجل وايمانه دون القرب فى النسب قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقد ثبت ان الصديق كان اتقى الامة بالكتاب والسنة وقد تظافر عن النبى ص انه قال لو كنت متخذا من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا

قلت فى هذه من العجائب وجوه **احدها** ما زعمه من تفسير ايه المودة عن ابن عباس فانه معارض بتفسير سعيد بن جبير لها وما دل على وجوب محبة اهل البيت واناطة ايمان الناس بمحبتهم فمن لم يحبهم ليس بمؤمن يوجب تقديم قول سعيد بن جبير على قول ابن عباس وليس بين

اعلمية ابن عباس من سعيد بن جبير وبين تقديم قول سعيد بن جبير على قوله منافاة لعدم عصمة ابن عباس فقد يخطئ وقد ينسى وقد شهد ما نبهنا عليه من السنن الصحيحة في المقام على خطا ابن عباس واصابة سعيد بن جبير ومن هنا يثبت صحة معنى ما رووه عن النبي ص من تفسيره لها بمودة اهل بيته ولو ضعفوه من حيث السند **وثانيها** ما زعمه من الفرق بين في القربى ولذي القربى في اية الخمس فانه ليس بجديه نفعا لان المقصود من اية الخمس بيان اختصاصه بالله سبحانه وبرسوله وبذي القربى فاتى بالحرف الذي يفيد ذلك والمقصود من اية المقام بيان الظرف الذي تجعل فيه المودة فاتى بالحرف الذي يدل عليه فبين المقامين فرق بين من غير الجهة التي زعمها السني **وثالثها** ما زعمه من ان الرسول ص ليس بسائل اجرا من الناس على تادية الرسالة فانه من عظيم طاماته ومشاقاته لله ورسوله وتكذيباته ببعض الفرقان العظيم قال سبحانه قل ما سئلتكم من اجر فهو لكم فانه يعلم منه انه سئلهم ذلك لكن نفعه عائد اليهم وهو ما عرفته من انه سئلهم مودة قرباه ونفعها لهم من حيث انه لا يدخل قلب رجل ايمان ما لم يحب اهل البيت فنفعه محبتهم انما تعود على من يحبهم ولم تعد اليه ص **ورابعها** ما زعمه من ان اية المودة مكية فانه غش للغفلة بل وبهتان لعدم ورود نص عند اهل مذهبه من النبي ص يدل على تعيين المكي والمدني قال السيوطي في اتقانه وغيره من عمدهم انه لم يرد نص عن النبي ص في بيان ذلك ونقل هو عن اهل مذهبه مصطلحات

ثلثة اشهرها ان المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها والثاني ان المكي ما نزل في مكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل في المدينة والثالث المكي ما نزل لخطاب اهل مكة والمدني ما نزل لخطاب اهل المدينة وهذه على ما ترى ليس لها ماخذ شرعي فعلى المسلم المنصف النظر في السنة فان وجد فيها ما يعين شيئا من ذلك جرى عليه ولو لم ير في السنة ما يشير الى شيء من ذلك فليس له التفوه بشيء من ذلك فانه قول بغير علم وحينئذ فاي محذور يلزم من نزول اية المقام في مكة بعد تولد الحسن والحسين ع فانه يحتمل نزولها فيها بعد تولدهما فتصير مكية من هذه الجهة ويحتمل نزولها في المدينة بعد تولدهما فتصير حينئذ مدنية وبالجملة فليس له حجة على نزولها قبل تولد الحسنين كيف وقد روى من طريق فيه ضعف نزولها في خصوص علي وفاطمة والحسن والحسين نعم روى ابن حجر وغيره صحيحا عن علي بن الحسين ع نزولها فيهم واهل البيت ادرى من غيرهم بما فيه **وخامسها** ما زعمه من انهم اقرب من غيرهم الى النبي ص لكمال اتصالهم به فانه من طاماته الغريبة فان المقام مقام مباهلة الى الله سبحانه فيلزم فيها تقديم اكرم الخلق عند الله فانه اسرع اجابة واعظم نكاية بالعدى وهل يتصور مسلم في حق العدل الحكيم تقديم المفضول في مثل المقام على الفاضل بل وهل يتصور كون غيرهم افضل منهم والحال ان من لم يحبهم لم يدخل في قلبه ايمان بل قد عرفت ما دل على عصمتهم صريحا ولزوما بينا وهل يتصور ان غير

المعصوم افضل ممن قد عصمه الله سبحانه وحسب المنصف فى معرفة
هذه الطامة وجه من هذه الوجوه **وسادسها** مازعمه من انه
قد خصهم بذلك لعدم وجود ولده وعدم وجود بنت له غير فاطمة
يومئذ فانه من عجائبه ومفترياته فانه ص لم يخصهم بذلك بل الله
سبحانه قد خصهم به وهو سبحانه المعين لهم ومن الضرورى كون
المقرب عند الله بل وعند رسوله هو التقوى فلو كان عند الله اتقى منهم
لقربهم دونهم والعباس اقرب نسبا من علي ع وولده حالهم فى قرب
النسب حال علي فى النسب ولم يأخذهم معه وامامة بنت زينب بنت رسول
الله ص كانت موجودة يومئذ وكذا علي اخوها على مانقل ابن عساكر
عن بعض اهل العلم انه قتل يوم اليرموك ولم يخرجهما ص للمباهلة
وهما من حيث النسب مثل سبطيه الحسن والحسين ع فعلم كون القرب
النسبي فى المقام ليس له مدخلية **وسابعها** مازعمه من ان الصديق
يعني ابن ابى قحافة اتقى خير امة فانه من عظيم مشاقاتهم لله ورسوله
ومفترياتهم لما عرفته فيما مضى من ادلة عديده قامت باجمعها على بعده
عن مقام التقوى وبها ثبت كذب جميع مارووه فى حقه من الفضل بل
قد عرفت انه هو اول من سن الظلم ومخالفة الشريعة وتغييرها فى
خير امة فهل يتصور فيمن هذه حاله وجود فضل وخير وتقوى
قال السني واما قوله انه كان يصلى فى اليوم والليلة الف ركعة
فهو دليل على جهل قائله بسنة خير الرسل ص فانه قد ثبت صحيحا انه

كان يصلى فى الليل ثلث عشر ركعة بدون زيادة عليها وثبت عنه صحيحا انه قال افضل القيام قيام داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وثبت عنه ص انه كان يقوم عند سماعه الصارخ فجريان السيرة على قيام جميع الليل ليس بمستحب بل هو مكروه ومثله الصيام فان افضله صيام يوم وافطار يوم والذى ثبت عن النبى ص انه كان يصلى فى اليوم والليلة اربعين ركعة وعلى اعلم بسنته واتبع لهديه وابعد من ان يخالف هذه المخالفة لو كان ذلك ممكنا فكيف وصلوة الف ركعة فى اليوم والليلة مع القيام بسائر المفروضات غير ممكن بعد القيام بما يلزم من اكل وشرب ونوم وبما يحتاجه العيال والرعية من الحقوق وغير ذلك مما يستوعب نصف الزمان او اقل من ذلك او اكثر والساعة ليست تسع مائتى ركعة بغير النقر كنقر الطير الخائف وعلى اجل من ان يصلى صلوة المنافقين يترقب الشمس حتى تكون بين قرنى الشيطان قام فنقر اربعا ثم قيام الليل بالتهجد وقرائة القرآن فى ركعة هو ثابت عن عثمان فهو عنه اظهر من غيره انتهى ملخصا من تطويله **قلت** وفيه من العجائب وجوه **احدها** ان ما نقله مما دل على النهى عن قيام الليل كله وصيام كل يوم تطويل من دون طائل لعدم مدخليته بمقام البحث فان الخصم لم يقل بذلك ولم يشعر به قوله **وثانيها** ان ما نقله عن النبى ص من عدم زيادته فى الليل على ثلث عشر ركعة بهتان بين معلوم لو لم يحمل على معنى حسن وهو ما وجب عليه من صلوة

الليل الملحقة بنافلة الفجر وذلك لما في الجامع الصغير للسيوطي عن الصحيحين وسنن الترمذي والنسائي و ابن ماجه انه ص كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه وروى مسلم في صحيحه حتى انتفخت قدماه وفيه عن عائشة حديث دل على تفطر رجليه من كثرة صلوته الى غير ذلك فهذه وماشابهها من السنن تدل على كثرة صلوته ص الى هذه الدرجة التي لم تعرض لمن يصلي من الناس مايزيد على ثلثمائة ركعة حسبما يرى بالمشاهدة للمتعبدين في عصرنا ممن يصلي الثلثمائة فمازيد فان جملة منهم يصلون السنة في اثني عشر يوما وبعضهم يصليها باقل من ذلك ولم تتفطر قدم رجل منهم مضافا الى صلوتهم المتعلقة بهم فيلزم مما رووه صحيحا ومماهو مشاهد من حال المتعبدين بهتان ماروه من عدم زيادته في الصلوة في الليل على ثلث عشر ركعة ومن صلوته في النهار والليل اربعين ركعة وثالثها انما قاله من ان عليا ع اولى من غيره في متابعة السنة والقدوة بهدى خير الرسل ص من عجائبه فانه قد جعل السنة البهتان الذي عرفته فرتب عليه متابعة عليا ع له ولم يدر بان عليا ع لم يرد فيه تورم القدمين وتفطرهما وهو الذي ورد فيه صلوة الف ركعة في اليوم والليلة فانه يعلم من ذلك زيادة صلوته ص فيهما على الف ركعة وان تورم قدميه الشريفين وتفطرهما من نفس قيامه بالليل وحده ومرشدة مطلوبية الزيادة منها دون غيرها ما نزل به الفرقان العظيم من انها تنهى عن كل فاحشة ومنكر ومن هذه الجهة ورد في السنة الصلوة قربان كل

نى وورد الصلوة خير موضوع فمن استطاع ان يستكثر فليستكثر فاى
خير وقربان يصل الى خير وقربان ينهى عن كل فاحشة ومنكر فانه
لم يرد فى الشريعة من العمل ماله هذه الفضيلة غير الصلوة وخير الرسل
وخليفته وسائر خلفائه اولى من غيرهم بتاديه هذه الوظيفة ونيل هذه
المنزلة الشريفة من غيرهم فما ندرى ما الباعث ثانى على نفى نيلهم لهذه
المنزلة العظيمة التى هى حقهم وشانهم ومن هنا علم افضلية التكثير منها
بل قد روى فى الجامع الصغير عن مسند احمد وطب حديثا صحيحا دل
على ان كل سجدة موجبة لرفعة درجة ومغفرة خطيئة فاى عاقل
يستقل من العمل الذى هذه فضيلة جزئه فما حال افضل الخلق بالنسبة
اليه فتدبر **ورابعها** ان ما زعمه من ان صلوة الف ركعة فى اليوم
والليلة على تقدير القيام بسائر الحقوق غير ممكن من عجائبه لما هو بديهى
من سعة الساعة مائة ركعة فما يزيد فاقل من خمس ساعات يفعل فيها
خمسمائة ركعة فيبقى من الليل والنهار اربع عشر ساعة وزيادة بل الزيادة
دعها فاربع عشر ساعة تقضى فيها جميع الحقوق من دون ريب نعم لو قلنا
بان الساعة يفعل فيها مائتى ركعة ومايقرب منها للزم ما زعمه السنى من
النقر مثل نقر الطير فالنقر انما ياتى على مافرضه هو وياعجبى منه حيث
جعل النقر مثل نقر الطير عيبا فى الصلوة بعد علمه بصلوة امامه النعمان
التى فعلها القفال فى محضر السلطان فانها قد تضمنت بدعا عديدة منها
انها نقر مثل نقر الطير بل صلوة ائمتهم باجمعهم هذه حالها لعدم وجوب

الذكر عندهم فبمجرد وصول الجبهة الى الصبا وغيرها يرفعونها فهي نقر
معلوم قال سبحانه اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وبعد علم
السني بان صلوته وصلوة اهل مذهبه نقر مثل نقر الطير زعم ماعرفت
حاله **وخامسها** انما زعمه في حق عثمان من باب حب الشيء
يعمي ويصم فان ليل الصيف ليس يسع ذلك بعد تادية صلوتي المغرب
والعتمة فان ختم طلاق اللسان للفرقان العظيم على وجه يفهم هو مايقول
ويميز سامعه منه كلماته وحروفه متوقف على سبع ساعات ونصف بل
ثماني ساعات ومازيد وليله من دون الثمان ساعات الى القسم ونصف
فان شغل نفسه بركعة في مدة ثماني ساعات فما يبقى منه لباقي الحقوق
واما من ليس بطلاق اللسان وهم غالب الخلق فان الطلاق هو الفرد النادر
فيتوقف ختمه لكتاب الله سبحانه على عشر ساعات فانظر هل يفي بذلك
الليل بعد تادية سائر الحقوق ثم ذلك يستوعب اطول لياليه جميعها
ونفرضها اقدر شهر ونصف فاما باقي لياليه فغير ممكن ذلك فيها وقد
عرفت حال صلوة خمسمائة ركعة فيه بل قل يصلي في القصار من لياليه
دون الخمسمائة محافظة على سائر الحقوق والباقي يصلي في النهار لطوله
وسادسها ان ماذكره من ان قيام الليل باجمعه مكروه على تقدير
جعله سيرة مناقض لمانقله من سيرة عثمان فلم خالف عثمان سنة خير
الرسل ص بما قد صدق السني به وليته قد خالف بهذه ومثلها ولم يجعل في
الشريعة بدعا ولم يشاقق الرسول بعد تبين الهدى له حسبما مضى بعض

مشاقاته ويأتي بعض فالسني قد جعل الحجة على نفسه بما نسبه الى امامه من المخالفة لسنة الرسول ص **وسابعها** انا لو فرضنا صدق ما نسبوه الى عثمان من جريان سيرته على قيام الليل باجمعه وثبوت مطلوبية ذلك فليس يجديه نفعا بعد ثبوت مشاقاته لله ورسوله وتقدمه على العترة الذين من تقدم عليهم هالك وبعده وتهوليس في عنقه بيعة امام **قال السني** وقوله ان عليا كان افضل الخلق بعد رسول الله ص دعوى مجردة تنازع فيها جمهور المسلمين **قلت** غير خفي على من نظر الى السنن المتقدمة الصادرة في حق علي ع من خبر ولي كل مؤمن بعدي وغيره ثبوت امامة علي ع بعد خير الرسل ص وافضليته من سائر الخلق بعده وثبوت عناد من خالف ذلك وكتمانه للحق وهل يجدي السني قوله بان المسلمين متنازعون في افضلية علي ع بعد قوله سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله الى تمامه فان السني وسائر القائلين بامامة الثلثة عالمون من اقاويل الرسول عن الله سبحانه التي قد ثبتت لديهم على وجه الصحة حسبما نبهنا فيما مضى على نبذة منها بان من قدم على علي وعلى سائر العترة غيرهم مشاق لله ورسوله ومزدر بهما وغير ممتثل بشانهما ومستخف بهما فاي ثمرة في قول من شاق الله ورسوله وخالفهما عن علم وعمد بل قد عرفت الطامة العظمى وهي تقديم من تسمى باهل السنة على من طهرهم الله سبحانه من الرجس وعصمهم من الذنوب وجعل متابعهم مهتديا ناجيا الجماعة الذين قد ثبتت لديهم

مشاقاتهم لله ورسوله ومبتدعاتهم وتحريفاتهم لنبذة من الدين فهل يتصور فيمن هذه صفاتهم وجود خير وفضل حتى يقال بانهم افضل بل مساوون ادنى المسلمين فكيف يصدق من يزعم بانهم افضل ممن مثلهم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق فتدبر **قال السني** واما قوله جعله الله نفس رسوله ص حيث قال وانفسنا وانفسكم فيقال اما حديث اخائه له فباطل موضوع فان النبي ص ما آخى بينه وبين احد وما آخى بين مهاجري اصحابه بعضهم من بعض وبين انصارهم بعضهم من بعض ولكن آخى بين مهاجريهم وانصاريهم واما قوله وانفسنا وانفسكم مثل قوله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا فان الفرد من المؤمنين من نفس المؤمنين والمؤمنات ومثل قوله فاقتلوا انفسكم اي يقتل بعضكم بعضا فالمقصود بانفسكم اما اخوة الدين واما اخوة النسب وقد قال النبي لعلي انت مني وانا منك وقال لقوم ابي موسى هم مني وانا منهم وقال لجليبيب انه مني وانا منه انتهى ملخصا **قلت** وفيه من كتمان الحق وتشييد الباطل وجوه **احدها** ان ما زعمه من كذب خبر اخائه ص لعلي ع ليس باول جحد منه الحق ورد السنة الرسول الصادق المصدق فقد روى ذلك امامه احمد في مسنده وهم مجمعون على عدم وجود خبر كذب فيه عن زيد بن ابي اوفى قال لما آخى النبي ص بين اصحابه قال علي ع يا رسول الله آخيت بين اصحابك وتركتني فقال والذي بعثني بالحق نبيا ما اخرتك الا لنفسي فانت مني بمنزلة هرون من موسى

في سوى النبوة انت اخي ووارثي وانت معي في قصري في الجنة مع ابنتي فاطمة وانت اخي ورفيقي وفي سنن الترمذي عن ابن ابي اوفي وابن عمر مثله وقال حافظهم المغربي في استيعابه وخاتمة حفاظهم في اصابته وغيرهما من عمدهم ولما آخى رسول الله ص بين اصحابه قال لعلي انت اخي وبالجملة فليس المقام مقام بيان طرق الحديث ومخرجيه بل المقام مقام التنبيه على انه من السنن الصحيحة المعروفة لدى المسلمين الثابتة في جملة من عمد كتبهم وقال خاتمة حفاظهم في فتح الباري ان ابن تيمية انكر ذلك وقد خرجه المقدسي في المختارة وهو قد نص على ان ما في كتاب المختارة احاديث معتمدة انتهى نقله بالمعنى وقد حكم بصحته المهرة النقاد لسنن خير العباد وقد بين مخرجيه ووثاقتهم طبقة الى طبقة الى طبقة الصحابة عن جماعة منهم صاحب العبقات في مجلد ضخم فمن نظر الى تعدد طرقه ووثاقة نقلته يعلم يقينا بصدوره **وثانيها** انه مازعمه في اية المباهلة مثل ما صار من جحده للحق قال ابن الجوزي في تذكرته روى اهل السير عن جابر ان النبي ص بعد نزول اية المباهلة اخرج الحسن والحسين ع وقال هما ابناءنا وفاطمة عليها السلام وقال هي نساءنا وعليا ع وقال هو انفسنا نقلناه ملخصا وفي الدر المنثور عن الحاكم وصححه وابن مردويه وابي نعيم عن جابر فيها ان انفسنا النبي وعلي ص وابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة **قلت** وذلك معلوم لدى المسلمين لتظافر النقل لديهم على ان الذين اخرجهم ص معه للمباهلة بعد نزول آيتها هو خصوص المشار اليهم

فهم المقصودون بما شرحه النبي ص من الفاظها الشريفة وبينه جابر اما
قول السني في اية لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم
خيرا فان الفرد من المؤمنين من نفس المؤمنين والمؤمنات فهو هذيان
منه وتفسير للاية بما يوحيه العناد والبهتان اذ لا يستريب من له ادنى
خبرة باللسان العربي ان المفهوم منها لولا اذ سمعتموه ظن كل مؤمن بنفسه
خيرا وظنت كل مؤمنة بنفسها خيرا لا ان كل مؤمن ظن باخيه خيرا وكل
مؤمنة ظنت باختها خيرا فان ذلك معنى لا يفهم من الاية وكذا قوله تعالى
فاقتلوا انفسكم اي ليقتل كل واحد منكم نفسه بان يعرضها القتل فالانفس في
الايتين مستعملة في المعنى المعروف لا في معنى الاخوة مثل قوله تعالى قوا
انفسكم واهليكم نارا اي ليق كل واحد منكم نفسه واهله فالانفس في اية
المباهلة يراد بها نفسه ص ونفس علي ع وحيث اضافها الى ذاته الشريفة
كما اضاف الابناء والنساء دل ذلك على ان نفسيهما واحدة فنفس علي ع
مضافة الى رسول الله ص وهو المعنى المقصود من الاية كما قال الشيعي
وجعله الله نفس رسوله حيث قال وانفسنا وانفسكم فمن اين جاء معنى
الاخوة حتى يقول السني فالمقصود بانفسكم اما اخوة الدين واما اخوة
النسب وهل هذا الا جهل منه او عناد مع ان الترديد بين اخوة الدين
واخوة النسب غلط واضح لانتفاء الاخوة النسبية بين رسول الله ص
وعلي ع واخوة الدين على فرض ارادتها هي مجاز قطعا وليس في البين
علاقة مصححة للتجوز الا المشابهة في الدين وكون علي ع شبيها

برسول الله ص فى ذلك هو معنى افضليته من غيره وهو المقصود من التعبير
عنه بكلمة انفسنا وعلى اى تقدير فالاية الكريمة دالة على ان عليا افضل
الناس بعد رسول الله ص **وثالثها** ان مازعمه من تساوى قول انت
منى وانا منك لعلى ولغيره من عجيب جهله اما علم بان الله سبحانه يقول آمن
الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله حيث اطلق سبحانه آمن على رسوله وعلى غيره من امته ومن
المعلوم ثبوت الفرق بين ايمان الرسول وبين ايمان غيره وعدم وصول
درجة ايمان الرعية الى درجة ايمان الرسول والرعايا ايمانهم مختلف
الدرجات فكذا قوله ص لعلى ع انت منى وانا منك لا يساويه قوله ص
ذلك لغيره وهل يتصور وصول خبيب او قوم ابى موسى الى ما وصل
اليه على حيث جعله الله سبحانه نفس رسوله وجعله الرسول اخاه دون
غيره وجعله ولى كل مؤمن بعده الى غير ذلك من المناقب التى دلت
على عدم مشابه ومقارب له فى المحاسن التى قضت بشدة اقربيته الى
رسول الله ص من غيره حتى صار على منه وهو من على فكيف يساويه
بذلك غيره وان عبر عنه بتلك العبارة فان الاقربية من رسول الله ص
مختلفة كما ان ايمان المؤمنين مختلف وان عبر عنه بعبارة واحدة فى الاية
المتقدمة **قال السنى** واما تزويجه فاطمة ففضيلة لعلى ع كما ان
تزويجه عثمان ابنتيه فضيلة لعثمان ولذلك سمى بذى النورين ومثله تزوجه بنت
ابى بكر وعمر فضيلة لهما فهم جميعا اصهاره ص **قلت** فى هذه وجوه

من المكر والبهتان والعجائب **أحدها** ماقاله من ان تزويجه فاطمة عليها السلام فضيلة له فانه من مكره البين حيث كتم بيان الحق في هذه المصاهرة الشريفه فقد روى مفتي الحجاز في عصره ابن حجر عن امامه احمد وابن ابي حاتم وغيرهما مادل على خطبة ابن ابي قحافة وابن الخطاب لها فسكت ص ولم يجبهما فمضيا الى علي ع فبعثاه ليخطبها فمضى علي وخطبها فقال له النبي ص وما عندك فقال فرسي وبدني الخبر وفي خبر السجستاني ان ابابكر خطبها فاعرض النبي ص عنه وخطبها عمر فاعرض عنه وفي الرياض النضرة عن ابي الخير القزويني وغيره خبر فيه ان الله سبحانه بعث جبرئيل الى النبي ص يامره بتزويجها من علي الى غيرها مما رووه في تزويجها وقد دل ذلك على عدم لياقة ابن ابي قحافة وعمر لتزوجها وان اهل ذلك علي ع **وثانيها** مازعمه من ان تزويج بنتيه بعثمان فضيلة له من عجائبه من حيث ثبوت المنازعة في انهما بنتاه ومن حيث تزويجه زينب اختيهما من ابي العاص ومن حيث ان مبنى التزويج غالبا شرعا على التظاهر بالشهادتين ومن حيث وجود الفرق العظيم بين فاطمة سيدة نسوة العالمين وسيدة نسوة اهل الجنة وبين غيرها قال صاحب الفتاوى الحديثية ابن حجر الهيتمي بعد ماسئل عن سبب تقدم ولد فاطمة ع على غيرهم فاجاب بانها قد خصت بمناقب كثيرة دون اخواتها { منها } ماورد من زوجها الله سبحانه اياها من علي في سمائه قبل تزويجها في ارضه { ومنها } تميزها عنهن بانها سيدة نسوة اهل

الجنة ﴿ ومنها ﴾ تسميتها بالزهراء اما لعدم رؤيتها الحيض واما من حيث انها على لون الحور العين ونحوها مما امتازت به من الفضائل وليس ببعيد ان تكون هي الحكمة في ان نسلها امان للعالم من الفتن وان بقائه ببقائهم انتهى ملخصا **قلت** ﴿ ومنها ﴾ انها بضعة المصطفى التي يرضيه ما يرضيها ويغضبه ما يغضبها ﴿ ومنها ﴾ انها التي يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها ﴿ ومنها ﴾ انها ممن قال فيهم الرسول ص انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم ﴿ ومنها ﴾ انها ممن قد عصمهم الله من الذنوب وطهرهم من الرجس ﴿ ومنها ﴾ انها هي التي خرج بها للمباهلة ﴿ ومنها ﴾ انها ام سيدى شباب اهل الجنة ﴿ ومنها ﴾ انها زوجة اولهم سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما ﴿ ومنها ﴾ انها التي قد زوجها الرسول من الرجل الذي هو ثانيه في الفضل والقرب عند الله حسبما في الخبر الحسن الذي دل على ذلك ﴿ ومنها ﴾ انها من ولدها احد عشر اماما للخلق الى غير ذلك ولم يرد شيء من ذلك في حق غيرها بل ولم يرد شيء من الفضل في حق من زعموهن شقيقاتها بحيث يمتزن به ولو عن بعض النسوة فاى شرف لعثمان وابى العاص يتصور في هذه المصاهرة ولو كان فيهن شيء من الفضل الذي يمتزن به على بعض النسوة لبينه من هو بالمؤمنين رؤف رحيم والنسب بما هو نسب ليس فيه شرف ما لم ينضم اليه شيء من الفضل **وثالثها** ما زعمه من تسميته عثمان بذى النورين فانه من عجيب بهتانهم ومكرهم بالغفلة فان التسمية بامثال ذلك انما تدل على الفضل لو صدرت من الله

ورسوله ومن المعلوم عدم ورود خبر يدل على ذلك تنزلنا عن هذه الدرجة
لكن التسمية لشخص بصفة من الصفات الشريفة انما توجب الرفعة
لو كانت تلك الصفة ثابتة في المسمى فاما لو لم تكن ثابتة فليس في التسمية
المحضة وجود فضل وقد عرفت عدم ثبوت انهما بنتا خير الرسل ص
وعدم وجود فضل لهما تستحقان به الشرف والتقدم على غيرهما ولو
فرض ثبوت فضل لهما فاي مدخلية له بعثمان الذي قد مضى بيان نبذة
من مشاقاته لله ورسوله وبعده عن مقام الفضل ورحمة الله سبحانه فهل
يجدي فرعون فضل زوجته آسية بل تسمية ابي العاص بذي النور حق
وصدق فانه لم يشاق الله ورسوله بعد ما اسلم والمنصف يعلم بان هذه التسمية
خاصة بمن هو ولي كل مؤمن ومؤمنة بعد خير الرسل ص فان زوجته
من حيث النسب نور معلوم لدى عامة المسلمين ونور معلوم من جهة
الفضل لما نبهنا عليه في المقام من جملة مقامات فضلها التي خصها الله سبحانه
بها وحسبها شرفا وعظم فضل ورفعة درجة ان الله سبحانه يرضى
لرضاها ويغضب لغضبها فتسمية غير علي ع بذي النورين بهتان بين
وظلم له من حيث عدم تسميتهم له بذلك وتسمية غيره به فتدبر **ورابعها**
مازعمه من ان تزوجه ص بنتي ابي بكر وعمر فضيلة لهما فانه من عجائب
المكر بالغفلة فاي فضل يتصور لمن قد ثبتت مشاقاتهما لله ورسوله بهذه
المصاهرة وهل ينال الفضل حي ابن اخطب من جهة تزوجه ص بنته
صفية وهل يصل الفضل الى القبطيين من جهة مارية اما علم السني بان

الفضل بالتقوى وان رحمة الله قريب من المحسنين اما علم بحال عائشة وحفصة في مظاهرتهما على خير الرسل بالبهتان حسبما روى ذلك البخاري وغيره ولم تثبت توبتهما من ذلك بل قد نص سبحانه على ان قلوبهما قد مالت الى الباطل ولم يخبر عن توبتهما بل قال ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما ولو كانتا تائبتين بعد هذه القرية لبين سبحانه توبتهما مثل مابين معصيتهما فاي فضيلة لبنتيهما ولهما في هذه المصاهرة والحال هذه بل كانت عائشة تغضب عليه حسبما روى ذلك مسلم في صحيحه ومثله البخاري وغيرهما وهل مسلم ومسلمة يغضبان على من وصفه الله سبحانه بالخلق العظيم وبانه بعث رحمة للعالمين وعامة حركاته وسكناته حق وصدق وحفصة هي التي افشت سر رسول الله ص حتى هجر نسائه تسعة وعشرين يوما روى ذلك البخاري وغيره . **قال السني**

واما قوله وظهرت منه معاجز كثيرة فيقال على افضل من كثير ممن ظهر ذلك منه وهي متظافرة عن كثير من عامة اهل السنة الذي يفضلون ابابكر وعمر وليس في ظهورها مايدل على انه افضل من غيره واما قوله حتى ادعى قوم فيه الربوبية وقتلهم فهو مقالة جاهل لوجوه { احدها } ان معاجز النبي ص اعظم بكثير وما ادعى فيه احد من الصحابة ذلك { الثاني } ان معاجز الخليل وموسى اعظم وما ادعى فيهم احد ذلك { الثالث } ان معاجز نبينا ومعاجز موسى اعظم من معاجز المسيح وما ادعي فيهما ذلك كما ادعيت في المسيح { الرابع ان المسيح

ادعيت فيه الربوبية ولم يدعها احد في محمد وابراهيم وموسى ولم يدل على انه افضل { الخامس } ان دعوى الربوبية فيهما باطلة فانهما دعوى باطلة وهي دعوى اليهود في المسيح و دعوى المارقة في علي فان جاز ان يقال انما ادعيت فيه الربوبية لقوة الشبهة جاز ان يقال انما ادعي فيه الكفر لقوة الشبهة وان المارقة من الغالية فالمارقة اعظم الناس صلوة وصياما وعبادة ولهم جيوش وعساكر يتدينون بالدين الحنيف في الباطن والظاهر والغالية كفار باتفاق اهل العلم واما المارقة فلم يكفرهم غير من كفر امامية الشيعة وعلي لم يكفرهم ولم يأمر بقتالهم حتى قتلت جماعتهم بقولها عبدالله ابن الحباب واغارت على سرح الناس فعلم ان هذه الحجة انما يستندا ليها جاهل ثم تعود عليه انتهى ملخصا من حشوه قلت وفيه وجوه من العجائب احدها ان مازعمه من ان عليا ع افضل من كثير ممن صدر منه المعاجز من عجيب تدليسه من حيث خروجه بهذه الدعوى عن مقام البحث فانه لم يحرر لبيان تساويه مع غيره بالفضل من هذه الجهة حتى يقال بانه افضل من كثير ممن صدر منهم ذلك بل البحث في بيان قربه الى الله سبحانه باستجابة دعائه له في صدور المعاجز الجزيلة على يديه دون غيره من الصحابة فيعلم من ذلك افضليته فان قال قد صدر الجزيل من ذلك على ايدى من قال بامامة الثلثة حتى العامى منهم قيل له هذه دعوى قد دل ما مضى بيانه بايات الفرقان العظيم والسنة الشريفة الصحيحة والنقول الثابتة باجمعها على ان امامة الثلثة

باطلة ومن تابعهم على باطل ومن المحال جريان المعجز على يد ذوى الباطل وبدعائهم امامهم السنى قوله سبحانه ان اكرمكم عندالله اتقاكم وقوله ان رحمة الله قريب من المحسنين قوله انما يتقبل الله من المتقين واهل الباطل بعيدون عن هذه الدرجات ومن المشاهد المحسوس لدى عامة المسلمين الى اليوم ظهور المعاجز العظيمة لمن توسل بقبره الشريف فى النجف وقد ذكر جملة مما شاهده الناس جماعة ومنهم ابن بطوطه فى رحلته وهو من المعاصرين السنى قال فيها قد جرت سيرتهم على التشرف فى القبر الشريف كل سنة فى يوم النيروز من الديار البعيدة من ذوى العاهات والعلل الصعبة فيتوسلون بقبره الشريف فيعافيهم الله سبحانه من ذلك انتهى ملخصا وهذه حال المتقربين الى الله سبحانه بقبور ولده وظهور الخارقات للعادة لمن قد توسل بهم من الضروريات عند من تسمى باهل السنة والشيعة من حيث مشاهدتهم ذلك ولم يشاهد اقل شئ لمن توسل بمن قال بامامة الثلثة من عظمائهم مثل ابى حنيفة ومالك والشافعى واحمد بن حنبل وغيرهم بل ولم يشاهد شئ من ذلك من الثلثة وسره ما عرفت من تاسيس مذهبهم على الباطل ومحال على الله سبحانه ان يجرى الحق على يد المبطل فيظن الناس انه محق فيتبعون طريقته فيضلون عن الحق ومما بيناه تعرف فرية جميع ما نسبه من تسمى باهل السنة الى عظمائهم الثلثة ومن تابعهم من الخارق للعادة وقد نقل السبكى فى طبقاته نبذة من هذه المزخرفات المفتريات ومثله

غيره منهم فتدبر **وثانيها** ان مازعمه من عدم ثبوت افضليته بذلك من عجيب بهتانه لما هو ضروري المسلمين من ان ظهور افضلية العبد وشدة قربه عند الله باستجابته دعاءه فيظهر بذلك المعجز على يده وبهذه المنزلة ظهرت رفعة شان الرسل عند الله وبان تقدمهم بالفضل عند الله على سائر الناس وهذه احدى سبل معرفة افضلية الرجل من غيره فانها كثيرة {منها} نص من علم نطقه عن الوحي على افضليته مثل قوله صلى الله عليه واله في حق علي اولهم سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما وقوله في حقه بك يهتدي المهتدون بعدي وقوله في حقه ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي الى غير ذلك { ومنها } وصف الرجل بصفة حسن غيره فاقد لها مثل قوله ص فانا واهل بيتي مطهرون من الذنوب { ومنها } جعل الرجل في مقام ليس لغيره ذلك مثل قوله ص في حق اهل بيته اني تارك فيكم خليفتين الى اخره وقوله مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح { ومنها } جعل الرجل قرينا الرجل ليس له في الفضل شبيه فانه يعلم من ذلك اقربية ذلك الرجل اليه من غيره في الفضل مثل اخائه ص لعلي دون غيره من الصحابة وقوله له انت مني بمنزلة هرون من موسى وما بمعناه الى غير ذلك من الجهات التي تدل على افضلية صاحبها من غيره **وثالثها** ان مازعمه من الوجوه الخمسة من بهتانه البين فان الثالث قد ركبه من اولها وهو اعظمية معاجز نبينا ومن بعض الثاني وهو اعظمية معاجز موسى وما بعده قد جمعه من الثالث ومن الثاني ومن اولها فاولها وثانيها

وثالثها عبارة عن غير الخامس ففي الحقيقة الخمسة وجها ان احدهما دعوى ان عيسى اله وعدم دعوى ذلك في حق ابراهيم ومحمد وموسى ولم يدل ذلك على افضليته منهم وعلى ابهرية معاجزه وثانيهما انها دعوى باطلة او بلت بمثلها فعلم من نفس بيانه للخمسة انها اثنان **ورابعها** ان مازعمه من اعظمية معاجز من ذكرهم وعدم دعوى الناس الوهيتهم تدليس منه لخروجه به عن محل البحث فان الخصم لم يقل بان الرجل الذي معاجزه اعظم من معاجز غيره ادعى فيه الربوبية حتى يقال بعدم دعوى ذلك في حق محمد وابراهيم وموسى مع اعظمية معاجزهم من معاجز عيسى وعلى ص جميعا وسلم بل قال لكثرة صدور المعاجز من علي ادعى قوم الوهيته وليس يلزم من ذلك اعظمية معاجزه من معاجز غيره وليس يتوقف دعوى الربوبية فيه على دعوى الربوبية فيمن معاجزه اعظم فانها قد ادعيت في عيسى ومعاجز محمد وابراهيم وموسى اعظم من معاجزه ولم يدعها احد فيهم **وخامسها** ان ماقاله من ان دعوى الربوبية فيهما باطلة من عجيب كيده فان الخصم لم يقل بانها حق وليس في صدد بيان حقية ذلك وفساده بل هو في صدد بيان افضلية علي من غيره من حيث كثرة صدور المعاجز عنه وعدم صدور شيء منها من سائر الصحابة فيعلم من ذلك اقربيته منهم الى مرضات الله سبحانه ومعاجزه بلغت في الكثرة حتى زعم قوم بانه له امنهم الله فتدبر **وسادسها** ان مازعمه من عدم تكفير علي ع للمارقة من عجائبه لما هو معلوم من

بغضهم له وقد وردت السنة بنفاق مبغضه والمنافق من دون ريب
كافر وقد ثبت خروجهم على امامهم ومحاربتهم له ومن خرج عن
السلطان بشبر ومن مات وليس في عنقه بيعة ومن مات وليس عليه امام
فميتته ميتة جاهلية وقد روى مسلم في صحيحه في حقهم وغيره من طرق
انهم يمرقون من الدين مثل ما يمرق السهم من القوس فعلم من هذه
الوجوه الثلثة التي هي معاني السنن الصحيحة كفرهم ولذلك حاربهم
من يدور الحق معه حيث يدور المنصور من نصره المخذول من خذله
ومن هنا عرفت كذبه على علي ع في نسبته اليه عدم تكفيرهم فان قال
هو لم يحاربهم حتى اجابه جميعهم بانهم المستحلون دم عبدالله بن الخباب
قيل فعل ذلك اقامة للحجة عليهم بانهم مارقون عن الدين **وسابعها**
ان مازعمه من انه لم يكفر المارقة سوى من كفر امامية الشيعة من اعظم
البهتان على الله ورسوله وعباده الصالحين فانهم حسبما عرفت انهم هم
المكفرون للمارقة واما اثنا عشرية الشيعة فقد عرفت من ايات
الفرقان العظيم والسنن الشريفة انهم هم الفرقة الناجية فهم المؤمنون
حقا فمن كفرهم من اهل القبلة هوى في جهنم وصار بذلك من الفرق
الهالكة فهذه الدعوى من السني مخالفة لعامة ما تقدم من ايات الفرقان
وسنن سيد بني عدنان **وثامنها** ان مازعمه من ان المارقة مسلمون في
الظاهر والباطن دون الغالية من عجائب مشاقاته للرسول ص لعامة
من السنن التي قد نقلها مسلم في صحيحه وغيره بانهم يمرقون عن الدين

مثل مايمرق السهم من الرمية وانه يقتلهم اولى الناس بالحق ومعه يزعم بانهم متدينون بدين المسلمين فى الباطن والظاهر فانظر الى رده لقول الرسول عليه وحكمه بما خالف حكمه امابلغه قوله سبحانه ومن لم يحكم بما انزل الله الى اخرها وهى ايات ثلث فى سورة المائدة امابلغه قوله سبحانه ومن يشاقق الرسول من بعدما تبين له الهدى الى اخره امابلغه قوله سبحانه ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم الى اخره الى غير ذلك ولعله قد قلد امامه عمر حيث قال فى حق خير البشر غلبه الوجع وهجر حسبنا كتاب الله واما تعرضه لكفر الغالية وحده دون كفر الناصبة الذينهم المارقة فهو من جملة مخالفاته للسنة المعروفة وهى مادل على ثبوت الهالكة لمحب على الغالى فيه ولمبغضه **قال السنى** واما قوله وكان ابناه سبطا رسول الله ص الى آخره فيقال الذى ثبت صحيحا ان ابنه الحسن سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وهو يدل على ان مافعله الحسن من المصالحة هو المحبوب لله ورسوله وقد دعا له ومعه اسامة بقوله اللهم انى احبهما واحب من احبهما وهما قد كرها القتال فان اسامة اعتزل عن الجانبين والحسن كان يشير على ابيه بتركه وهو نقيض ماعليه الرفضة من ان المصالحة كانت مصيبة ولو كان هناك امام معصوم لوجب على كل احد طاعته فاى فضيلة للحسن حينئذ حتى يثنى عليه من جهة المصالحة وانما غايته انه يعذر لضعفه عن القتال ولم يكن الحسن اعجز من الحسين عن القتال بل اقدر منه والحسين قاتل حتى قتل

فان كان فعل الحسين افضل ما وجب لكان ما فعله الحسن محرما اتركه
ما وجب عليه وان كان ترك القتال افضل كان ما فعله الحسن افضل والله
يرفع درجات المتقين بعضهم على بعض واما كونهما ازهد الناس واعلمهم
في زمانهما فهو قول بدون دليل انتهى ملخصا من التطويل **قلت**
وفيه من العجائب وجوه **احدها** ما زعمه من صحة خبر سيصلح الله به
بين فئتين من المسلمين فقد عرفت انه بهتان معلوم على سيد الرسل ص
بادلة عديدة معلومة { منها } خبر ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم
الى الجنة ويدعونه الى النار وهل المسلمون يدعون الى النار ويحاربون
من يدعوهم الى الجنة فيقتلونه من حيث دعوتهم اليها { ومنها } خبر
اللهم انصر من نصره واخذل من خذله فهل يصير خاذل علي مسلما
فما حال من حاربه { ومنها } خبر حصر محبه بالمؤمن ومبغضه بالمنافق
فما حال من وصلت به شدة بغضه الى محاربته وسبه { ومنها } خبر من
خرج عن السلطان بشبر وما بمعناه الى غير ذلك فهذه دلت على نفاق من
حارب عليا ع **وثانيها** ما زعمه من ان الحسن ع كان يشير على ابيه
بترك القتال فانه من بهتانه البين المناقض لنفس ما فعله الحسن من خروجه
مع ابيه لقتالهم ومن خروجه بعده لقتالهم وحاشى الحسن من القعود
عن محاربة المنافقين الدعاة الى النار ومن المعلوم محاربة اهل الشام
لسبطي الرسول ص وقد روى امامه احمد في مسنده والترمذي في سننه
وصححه عن النبي ص انه اخذ بيدي الحسن والحسين وقال من احبني

واحب هذين واحب اباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة" وفي
سنن الترمذي عن عبد الله ابن عمر وصححه قال سمعت رسول الله ص
يقول الحسن والحسين ريحانتاى من الدنيا قال وعن ابي هريره وعن
عبد الرحمن بن ابي نعيم نحوه فانظر هل المحارب لمن هذه منزلتهما مسلم
وثالثها مازعمه من محبوبية ما فعله الحسن لله سبحانه ولرسوله من
تركه القتال فانه من عظيم البهتان على الله ورسوله كيف وقد فرض
سبحانه على رسوله جهاد المنافقين والغلظة عليهم في ذلك وقد عرفت
ثبوت نفاق اهل الشام واولى الناس بمتابعة" الرسول وتشييد سننه
سبطاه الذين قد عرفت شيئا من فضلهما ولذلك خرجا الى محاربة" اهل
الشام مرتين مرة زمان ابيهما معه ومرة بعده وقد عرفت فيما مضى
ان رضا الحسن ع بالمصالحة" بعد خروجه للمحاربة" ضعفه عنها بخيانة"
صحبه وغدرهم به وحملتهم عليه ونهبهم فسطاطه والمصلى الذي تحته وضرب
بعضهم له بخنجر في رجله نقل ذلك العمد منهم ابن حجر في اصابته وغيره
فمن هذه حال صحبه معه ليس له سبيل للنجاة من اسرهم له وتسليمهم له الى
عدوه لو لم يقتلوه سوى المصالحة" فهي لم تصدر عن قدرة ومكنة" على
المحاربة" البتة والسني قد كتم الحق والصدق حيث لم يبين الجهة" التي اضطر
الحسن من اجلها الى مصالحة" المنافقين الدعاة الى النار ومن هنا عرفت
قدرة الحسين ع على القتال دون الحسن ع لقيام الشجعان المعلومين
والفرسان المعروفين بنصرته في كمال النصيحة فلزمه بهم القتال اقامة" للدين

وقمالمتابعى الشياطين ورابعها مانقله من الخبر فى حق اسامة ومن تركه
القتال فانه من التناقض البين على تقدير ثبوتهما فيجب حمل تركه القتال على
عذر شرعى من مرض وغيره فاى مسلم يرضى لنفسه بان يخذل عليا ع الذى
قال فيه ص اللهم انصر من نصره واخذل من خذله وهل مثل محبوب
الرسول يرغب عن قتال الدعاة الى النار مالم يصده عن ذلك عذر
شرعى وخامسها مازعمه من ان امامتهما واعلميتهما وازهديتهما
دعوى بغير دليل فانه من عجيب بهتانه وغشه للغفلة لكتمانه الحق البين
عليهم وحسب المنصف حجة على ذلك خبر الثقلين وخبر السفينة
حسبما مضى التنبيه على ذلك وخبر المدد الذى يأتى بيانه وبيان بعض
مخرجيه من محمد اهل مذهبه قال السنى واما قوله بجهادهما
وشهادتهما فى سبيل الله فهو كذب فاما الحسن فقد تخلى عن السلطنة
وجعلها لمعوية ومعه جيوش وما كان يختار القتال واما موته فقيل انه
مات مسموما وهذه شهادة له لكن لم يمت وهو مجاهد والحسين لم
يخرج للجهاد ولكن ظن ان الناس يطيعونه فلما وجدهم منصرفين عنه
طلب العود الى وطنه او المضي الى ثغر او اتيان يزيد فلم يمكنه اولئك
الظلمة من شئ من ذلك ليأخذوه باسرهم الى يزيد فابى ذلك وقاتل
حتى قتل وهو مظلوم شهيد انتهى ملخصا وفيه وجوه من العجائب
احدها ان مازعمه من كذب جهادهما وشهادتهما مناقض لقوله
فى حق الحسن ع وهذه شهادة له وفى حق الحسين ع بانه مظلوم

شهيد واما جهادهما في سبيل الله فهو ضروري لدى المسلمين في يوم
الجمل وصفين والمارقين وجهاد الحسين ع يوم الطف معلوم وليس
يضر بجهاده فيه خروجه لغيره وهو اجابته دعوة اهل الكوفة ولما
قرب منها بان له غدرهم فمن يومئذ عزم على الجهاد بعد عدم رضا المنافقين
بخصلة من الخصال التي قالها لهم وطلبها منهم فعلم مما بيناه بهتان السني
وتناقضه **وثانيها** ان مازعمه من تخلي الحسن ع عن منصبه الذي قد
جعله الله سبحانه له من عجيب مكره فانه لم يتخل عنه برضا منه و باختيار
بل لما عرفته من غدر صحبه به وضرب بعضهم له بخنجر في رجله ذكر ذلك
اهل السير من اهل مذهبه مثل صاحب الفصول المهمة والحمويني في
مناقبه وصاحب الكامل وصاحب عمدة الطالب وغيرهم وهل يتصور
في محبوب الرسول وريحانته فعل ذلك باختيار منه وجعل منصبه لمن
قد ثبت نفاقه وانه امام الدعاة الى النار **وثالثها** ان مازعمه بقوله وقيل
انه مات مسموما غش منه للغفلة فان تعبيره بالقيل يدل على عدم ثبوته
وقد نقل حافظهم الجليل في استيعابه عن قتادة وابي بكر بن حفص انه
سم سمته زوجته جعدة ونقل عن طائفة ان معوية دس السم اليها فسمته
وقال ابن سعد سمه معوية دفعات وذكر صاحب الفصول المهمة ان
معوية دس الى جعدة السم وبذل لها على سمه مائة الف درهم وقال في
التذكرة قال الشعبي دس اليها معوية سما وقال لها سمي الحسن

عن جده من كتاب الصفوة عن يعقوب بن سفيان فی تاریخه ان جعدة

هی التی سمته الی غیر ذلك من کلماتهم فی المقام فان الناظر الیهایری موته

مسموما من المطالب المعلومة المسلمة لدی ارباب العلم بالسیر **قال**

السنی واما قوله عن الحسن انه لبس الصوف تحت ثیابه الفاخرة

فهو من جنس قوله فی علی من صلوة الف ركعة فانه لیس فیه فضیلة

وهو كذب فانه لو كان فی لبس الصوف تحت ثیاب القطن فضل

لشرعه النبي ص للناس اما بقوله واما بفعله فلما لم یصدر شیء من ذلك منه

علم عدم وجود فضل فیه نعم لبس فی السفر جبة من صوف فوق ثیابه

وقصد لبس الصوف دون القطن وغیره لیس بمستحب فی شریعتنا وقد

قیل لمحمد بن سیرین ان قوما یلبسون الصوف ویقولون ان عیسی لبسه

فقال هدی نبینا احب الینا وقد وقعت المنازعة فی انه هل یكره لبس

الصوف فی الحضر من دون حاجة ام لیس یكره واما لبسه فی السفر

فحسن فانه مظنة الحاجة الیه ثم بتقدیر ان یكون لبس الصوف طاعة

وقربة لله فاظهاره اولی من اخفائه تحت الثیاب من باب ضمة الرجل

نفسه فانه لیس فی اخفائه سوی تعذیب النفس والله سبحانه لم یامر

بتعذیب لیس فیه فائدة انتهی ملخصا **قلت** وفیه وجوه من العجائب

احدها مازعمه من قیاسه لبس الصوف علی صلوة الف ركعة فانه

قیاس فاسد لما عرفته من شرعیة صلوة الف ركعة وانها ممكنة ولما

ثبت من النقل عن النبي ص قال امامهم فی احیانه كان ص یلبس الثوب

وحده والجبة وحدها وكان يلبس شملتين بيضاويين من صوف وعن
سنان بن سعد قال حيكت لرسول الله ص جبة من صوف انمار وسودت
حاشيتها فلما لبسها قال ما احسنها والينها الخبر وفيه عن جابر خبر دل على ان
فاطمة لبست الصوف فلما نظر اليها النبي ص قال لها تجرعى المر فى الدنيا
لنعيم العقبى وروى مسلم فى صحيحه حديثا دل على انه ص خرج من بيته
وقد جعل عليه مرطا من شعر قال النووى عن الخطابى هو ما يؤتزر به
وفى فتح البارى عن السجستانى والنسائى فى سننهما والحاكم من حديث
عائشة انها صنعت لرسول الله ص جبة صوف فلبسها بعد نقله لحديث
البخارى الذى دل على ان انس دخل على النبى ص وعليه خميصة وهى
على ما فى النهاية ثوب اما من خز واما من صوف ومثله نقل فى فتح البارى
عن غيره وروى مسلم فى صحيحه انه ص فى خميصة قال النووى اى كساء
مربع من صوف وهذه الكلمات وما شابهها دلت على لبس النبى ص
الصوف فى الحضر والسفر فى الصلوة وغيرها فالمنكر لبس الصوف
على مؤمن منكر له على صاحب الشريعة من حيث لبسه له بل قد لبس
الشعر الذى هو اشد خشونة واذية للجسد من الصوف **وثانيها**
ما نقله عن محمد بن سيرين فانه تدليس منه لعلمه بانه ليس بحجة على خصمه
على تقدير عدم مخالفته للسنة كيف وقد عرفت مخالفة قوله لما فعله الرسول
صلى الله عليه واله وسلم وهل مسلم يخشى الله ويوقر رسوله ياخذ بقول رجل
قد خالف قوله واسنده رسول الله ص **وثالثها** ما زعمه من ان عيسى ع

مكروهية لبس الصوف فانه من جملة عجائبهم لعدم وجود مايدل على ان لبسه مكروه عندهم بل لبس النبي ص له في الصلوة وغيرها حجة قائمة دالت على ان من قال بان لبسه مكروه مفتر على الله ورسوله ففي فتح البارى عن ابن بطال ان مالكا كره لبس الصوف لمن يجد غيره لما فيه من الشهرة بالزهد فان ستر العمل اولى انتهى وهو من العجب العجاب فان اعظم من تظاهر بالزهد بين الخلق خير الرسل ص ومن الضرورى ان مقصوده ضمه نفسه لله سبحانه وتعليم الخلق ذلك والتاسي بما فعله ص مطلوب لمن قصده ذلك فاما من هو ليس بمقتدى للخلق بحسب الظاهر فتظاهره بسمة الزهد بينهم ربما يجر الى الشهرة وغيرها فستره اولى حسبما فعله الحسن عليه السلام ومن هنا عرفت فساد مازعمه السنى من ان اظهار لبسه مطلقا اولى من اخفائه فان قال ليس في اخفائه سوى التعذيب بغير فائدة قيل له تحقير النفس وضعتها حاصل بنفس لبسه من دون ريب فان ترتبت على اظهاره للخلق فائدة اخرى حسن اظهاره ولو لم تترتب على اظهاره فائدة بل قد تترتب عليه مفسدة من الشهرة وغيرها فاخفائه خير والتجمل بحسب الظاهر باظهار النعمة بحسن اللباس ولطافته من باب واما بنعمة ربك فحدث مطلوب شرعا والذى ورد من طرقنا دل على ان لبس الصوف مكروه ولبس الخشن من الثياب قد ندب اليه ولعل في نسخة الشيعى تحريف فتدبر ولبسه ضمه للنفس وهضم لها في الباطن وهو الحسن شرعا **قال السنى** واما الخبر الذى

نقله فی سبب موت ابراهیم فلم یروه احد من اهل العلم ولم یعرف له اسناد
ولیس یعرف فی شیٔ من کتب الحدیث وهو لم یسنده ولم یعزه الی
کتب الحدیث لکن ذکره علی عادته من نقله احادیث سائبة عاریة
من الخطام والزمام فان الحدیث انما یعرف صدقه وکذبه باسناده ثم یقال
هو کذب باتفاق اهل المعرفة بالحدیث وهو من احادیث الجهال فان
الله سبحانه لیس فی جمعه بین ابراهیم والحسین اعظم من جمعه بین
الحسن والحسین علی مقتضی الحدیث فان موت الحسن او الحسین ان
کان اعظم من موت ابراهیم فحیاة الحسن اعظم من حیاة ابراهیم
وقد بقی الحسن فحق رسول الله اعظم من حق غیره وعلی یعلم بانه اولی
به من نفسه وهو یحب النبی اکثر مما یحب نفسه فیکون لو مات ابراهیم
لکان بکائه اکثر والنبی ص قال لما مات ابراهیم تدمع العین ویحزن
القلب ولسنا نقول غیر ما یرضی الرب فکیف یکون قد اختار موته وفدی
غیره به ثم هل یجوز شخص ان یجعل من هو معصوم الدم فدیة لمن هو
معصوم الدم ولو یجوز ذلك لوجب العکس لوجوب النفقة علی الولد
دون ولد البنت لو لم یکن عند الرجل مایقوم بنفقتهما ولو تعین رد الضرب
او الموت عن ابنه او ابن بنته لکان دفعه عن ابنه هو المشروع سیما وهم
یجعلون العمدة فی الفضل القرب بالنسب من الرسول ص ثم لو کان
ابراهیم فدیة للحسین فلم لم یکن فدیة للحسن وهو افضل من الحسین
وقد قال انس لو نفی الله نبوة رجل بعد خیر الرسل لکان هو ابراهیم

وغير انس نازعه فى ذلك انتهى ملخصا مما ليس يتوقف عليه مقصده **قلت** وفيه من العجائب وجوه **اولها** مازعمه من عدم نقل احد من اهل العلم للخبر المشار اليه فهو بهتان منه فالناقل له مثل حافظهم الخطيب نقله باسناد متصل الى ابن عباس قال كنت عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم ونقله السيوطى فى موضوعاته عن الخطيب باسناده ونقل عن قطنى انه باطل قال واحسبه وقع للنقاش موضوعا على ابن صاعد فظنه من صحيح حديثه وانه سمعه منه انتهى **قلت** فالحديث قد نقله مثل هذين الحافظين فى كتابهما مرفوعا وحينئذ فيقال لمن زعم انه باطل باى دليل ثلت بانه باطل فان الباطل اما ان يخالف ايه من الفرقان العظيم حسبما خالف ماروتيموه فى فضل الثلثه ايات من الفرقان تقدم التنبيه عليها واما ان يخالف سنه معلومه حسبما خالف مازووتموه من افضل الثلثه ومن تابعهم للسنن المعلومه المتقدمه وما المحذور الذى يلزم من نزول جبرئيل بامر الرب الجليل على الهادى الى خير سبيل فى تخييره فى قبض نفس احد ولديه فيختار موت ولده ابراهيم للجهه المسطورة فى متن الخبر فهل يلزم من ذلك محال عقلى اومحال شرعى فمالكم كيف تحكمون نصفا يامن تسمى باهل السنه هل ماهذه حاله باطل ام خبر الصلوة خلف ابن ابى قحافه وخبران من امن الناس على وخبر ان عمر محدث وفاروق وخبر سيصلح الله به بين فئتين وماهو بمعنى هذه مما مضى بيان بهتانه على خير الرسل ص مما قد جعلتموه فى صحاحكم تقرون بذلك

الغفلة بل خبر سيدى شباب اهل الجنة وخبر من احب هذين وخبر امامة
اهل البيت شاهد صدق على رفعة شان الحسين ع على شان ابراهيم
ومن هذه الجهة فدى الفاضل بالمفضول فتدبر ثم تبصر **وثانيها**
مازعمه من جريان عادة الشيعى على ذكر احاديث ساقطة فانه من عجائبه
لكونه من باب تعيير باقل قسا بالفهاهة فان مازعمه احاديث ساقطة قد
عرفت الى هنا ان خطامها وزمامها الصدق والحق فهو لم يذم خصمه
بالمعنى بل قصد ذمه بالبهتان فاظهره الله سبحانه بالعيان بل ان وصف نفسه
بذلك لما عرفته من ان خطام وزمام احاديثه التى قد قابل بها الشيعى هو
مابين حجة للشيعى عليه ومابين ماهو هذيان وبهتان فما قابل به الشيعى
من احاديثه جلها من احاديث المبدعين الناقضين بها شريعة سيد المرسلين
حسبما مضى بيان ذلك ويأتى زيادة عليه **وثالثها** مازعمه بقوله فان الله
ليس فى جمعه بين ابراهيم والحسين اعظم من جمعه بين الحسن والحسين
الى اخره فانه من عجائبه لان تقدير الله سبحانه وقضائه ليس له دخل باعظمية
شئ من شئ بل مرجعه الى حكم غير ذلك يعلمها الله فان قدر الله سبحانه
موت اما ابراهيم واما الحسين وقدر حياة الحسن والحسين فاى محذور
يصدر فى العالم واى مخالفة فى ذلك للعقل والشرع فهذه الجهة من
البحث ليس له عليها دليل حتى يلزم موت من هو اعظم او حياة من هو
اعظم **ورابعها** مازعمه بقوله فحق رسول الله ص اعظم من حق
غيره وعلى يعلم انه اولى به من نفسه الى اخره فانه من عجائب تدليسه لان

مازعمه بهذه الجملة ليس له دخل بالخبر بل نص الخبر ان التخيير لرسول الله ص
في موت احدهما فاى مدخلية لعلى في ذلك نعم لو كان التخيير لعلى لصار
لمازعمه وجه وقد نص صريحا في الخبر على ان موت الحسين موجب لحزن
ثلثة لكونه ولد جميعهم وموت الولد طبعا يصدع الكبد وموت ابراهيم
يصدع كبد ابيه وحده فابوه ص بموت ايهما ينصدع كبده وبموت
الحسين ينصدع كبد على وفاطمة معه فلم يرض ص من نفسه تنصدع
كبدهما فاى مدخلية لعلى وغير على في ذلك اما علم السنى من كتاب الله
انه ليس لمؤمن من امره الخيرة بعد مايختار الله ورسوله ماخالف ذلك
وقد اختار الله ورسوله موت ابراهيم وليس ينافى ذلك شدة حزن
على على ابراهيم لحبه للنبي وخامسها مازعمه من عدم تجويز تفدية
شخص معصوم الدم بشخص مثله معصوم الدم فانه من عجيب مزخرفاته
لان الخبر قد نص صريحا على ان عمر احدهما قد نفذ وجعل التعيين الى
الرسول فهو قد بين من قدتم عمره فاى مدخلية لمازخرفه بمعنى الخبر
وياعجبى منه حيث حاول بهذه المزخرفات افساد معنى الخبر يريدون
تشييد الباطل ويريد الله تشييد الحق والله غالب على امره وعلم مما بيناه
عدم مدخلية مازعمه من وجوب النفقة على الولد دون ولد البنت في
المقام ووجوب رد الضرب والموت عنه دون ولدها فان المقام مقام
الرضا بموت ولده الذى هو اعز لديه طبعا من ولد بنته مضافا للجهة المرقومة
في متن الخبر وسادسها مازعمه عن الشيعة من انهم يجعلون

العمدة في الفضل القرب بالنسب فانه من عظيم بهتانه عليهم فهذه صحفهم قد فاضت بادلة الشريعة كتابها وسنتها من ان الفضل بالتقوى قال سبحانه ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال سبحانه ان رحمة الله قريب من المحسنين نعم شرف النسب المجتمع مع شرف التقوى وزيادتها نور على نور فاما النسب في قبال التقوى فليس فيه اشرف بل ليس بينه وبين التقوى جهة من جهات التفاضل **وسابعها** مانقله من الخبر عن انس من نبوة ابراهيم فانه من عجائبه فبينا يذم خصمه بانه ينقل احاديث سائبة اذوجه الذم على نفسه فانه لم يسند خبر انس وهو ليس في صحاحهم بل قد خرجه السيوطي عن الباوردي عن انس وعن ابن عساكر عن جابر ومن ابن عباس وعن ابن ابي اوفي ولفظه لو عاش ابراهيم لكان صديقا نبيا وحكم بضعف جميعها ونقله في كنوز الدقائق عن مسند امامه احمد وابن عساكر ونقله خاتمة حفاظهم من طرق منها عن ابن ابي اوفي ولفظه لو قضى ان يكون بعد محمد نبي عاش ابنه ابراهيم ومنها عن انس لو بقي لكان نبيا وابن عبد البر نقله في استيعابه بمثل هذين لكن جعل عوض لو قضى لو قدر ولم نعثر على لفظه الذي نقله السني ولعله قد نقله بالمعنى فتدبر **قال السني** واما علي ابن الحسين فمن كبار التابعين ومن سادتهم علما ودينا اخذ عن ابيه وابن عباس والمسور بن مخرمة وغيرهم وعنه جماعة مثل ابي سلمة بن عبد الرحمن ويحيي بن سعيد والزهري وغيرهم قال يحيي بن سعيد هو افضل هاشمي وجدته في المدينة وقال محمد بن

سعد في الطبقات كان ثقة مأمونا كثير الحديث عاليا رفيعا وروى عن
حماد بن زيد انه قال كان افضل هاشمي ادركته وعن شيبة بن نعامة قال كان
علي بن الحسين يبخل فلما مات وجدوه يعول مائة اهل بيت في المدينة
في السر له من الخشوع وصدق السر وغير ذلك من الفضائل ما هو
معروف واما ذكره من صلوة الف ركعة فقد عرفت عدم امكان فعلها
على غير الوجه المكروه وما ذكره من التسمية بسيد العابدين فهو شيء
ليس له اصل ولم يروه احد من اهل العلم و الدين انتهى ملخصا
قلت وفيه وجوه **احدها** ان ما زعمه من انه من كبار التابعين
من عجيب عناده لسيد المرسلين فانه على ما عرفته من خبر الثقلين وخبر
السفينه وخبر المدد امام زمانه وحجة على اهل عصره من الصحابة
وغيرهم فمن لم يتابعه منهم فهو ضال هالك ليس في عنقه بيعة امامه
وثانيها ان ما زعمه من حمله العلم من غير ابيه دعوى كاذبة لما نبهنا
عليه في الوجه المتقدم وقد نهى صلى الله عليه واله وسلم في بعض
متون خبر الثقلين المروى عند طب باسناد رجاله ثقات عن تعليم
الصحابة العترة وعلله بانهم اعلم منهم فمن هو اعلم من الصحابة كيف
يتصور تعلمه لشيء منهم بل عليهم وعلى غيرهم التعلم منه ولو فرض
ثبوت نقله عن بعضهم فيجب حمله على غير جهة التعلم صونا لسنة
الرسول ص من لزوم الكذب فيها **وثالثها** ان ما ناقش فيه من
صلوة الف ركعة قد عرفت فساده ثم تدبر فيما نسبوه من المتنمات

الى ائمتهم وتعجب من تحاملهم على اهل البيت فمنها ما نسبوه الى
الشافعى من ختمه الفرقان العظيم فى الليل مرة وفى النهار مرة على
كثرة شغله بالعلم وعلى ما فيه من المرض العائق له عن ذلك واعجب
من ذلك نسبة ختمه فى الليل مرتين وفى النهار مرتين الى جماعة منهم
وفوقه ختمه فى الليل اربعا وفى النهار اربعا نقل ذلك عنهم صاحب
الفتاوى الحديثية وقد عرفت فيما مضى ان صلوة خمسمائة ركعة
تفتقر الى زمان ليس يصدر فيه ختمه مرة والتجربة شاهد صدق
ومن العجيب الغريب عدهم لهذه المتممات من المناقب والفضائل
ويفخرون بها وهم يروون صحيحا النهى عن الختم باقل من ثلاثة ايام روى
صاحب الفصول المهمة عن ابى حمزة صلوة الف ركعة عن السيد سيد
العابدين وروى غيره ذلك فى تهذيب التهذيب وقال مصعب الزبيرى
عن مالك قال بلغنى انه كان يصلى الف ركعة فى اليوم والليلة الى ان مات
ورابعها ان ما زعمه من ان تسمية النبي ص له بسيد العابدين فشئ
ليس له اصل من عجائبه فانه قد روى ذلك جماعة من مشاهير اهل مذهبه
بالعلم ومن نقاد المنقول منهم صاحب التذكرة فانه ذكر ذلك عن جابر
ومثله صاحب الفصول المهمة وصاحب مطالب السؤل ومفتى الحجاز
فى عصره ابن حجر الهيتمى فى رده على الشيعة الذى قد رددناه وغيرهم
قال السنى واما ابو جعفر محمد بن على فمن خيار اهل العلم والدين
وقيل سمى الباقر لبقره العلم واما كونه اعلم اهل زمانه فيحتاج

الی دلیل والزهری قرینه وهو عندالناس اعلم منه ونقل تسمیته بالباقر
عن النبي ص وتسليمه عليه من الموضوعات عنداهل العلم بالحديث
لكن هوروی عن جابر وانس بن مالك وابن عباس وغيرهم وعن جماعة
من المتابعين وعدم انتهى ملخصا **قلت** وفيه وجوه **احدها**
مازعمه بقوله فمن خيار اهل العلم والدين فانه عناد بين منه لرسول الله ص
لانه لوكان في الناس من هو مثل عترته في التقوى والديانة والعلم لما فرض
على عامة الخلق متابعتهم والتعلم منهم بخبر الثقلين وغيره **وثانيها**
مازعمه بقوله قيل سمى بالباقر فانه عناد ثان منه لما نقله المشار اليهم عن جابر
ان المسمى له بذلك هو النبي ص وقد امر جابر ابن عبدالله بان يسلم له
عليه فسلم جابر عليه نيابة عن جده المصطفى ص فليس يصغى الى قول
من عاند الحق بان الحديث من الموضوعات كيف وخبر الثقلين وغيره
شاهد صدق على انه امام الخلق بهدايته ومن هذه منزلته حقه بان يسلم
عليه جده ومن ذلك يعلم شدة جرءة السنى على رد السنة التى دلت على
اعلمية العترة من غيرهم بقوله والزهرى عند الناس اعلم منه قال صاحب
التذكرة عن عطاء قال ماوجدت اهل العلم عند احد اصغر علما منهم عند
ابى جعفر لقد رايت الحكم عنده كانه عصفور مغلوب يعنى به الحكم بن
عيينة وهو عالم نبيل جليل فى زمانه فان قوله عام شامل للزهرى و من
هو فوقه فى العلم **وثالثها** مازعمه من نقل الباقر ع العلم عن المشار
اليه فانه على فرض ثبوته ليس من باب التعلم منهم لما عرفته من اعلمية

العترة من غيرهم **قال السني** وجعفر الصادق من خيار اهل العلم والدين اخذ العلم عن جده ابي امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وعن محمد بن المكندر ونافع مولى ابن عمر والزهري وغيرهم وروى عنه يحيى بن سعيد ومالك ابن انس وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وغيرهم وقوله اشتغل بالعبادة عن الرياسة تناقض منهم فان امام الحق عندهم يجب ان يقوم باعبائها وقوله هو الذي نشر فقه الشيعة ومعارف الشريعة وعقايد الحق يستلزم احد امرين اما انه مبتدع في العلم مالم يكن يعلمه من قبله واما ان يكون الذي قبله قصر فيما يجب من نشر العلم وهل يشك عاقل ان النبي ص بين للناس المعارف الحقيقية والعقايد اليقينية اكمل بيان وان اصحابه تلقوها عنه وبلغوها الى المسلمين بل قد كذب على جعفر الصادق اكثر مما كذب على من قبله ولذلك نسب اليه كتاب البطاقة والجفر والهفت والقول في النجوم وفي مقدمة المعرفة من جهة الرعود والبرق وغير ذلك انتهى ملخصا من ذكره عدة مطالب منسوبة اليه كذبا **قلت** وفيما لخصناه وجوه من الباطل **احدها** ما زعمه من ان الصادق من خيار اهل العلم والدين فانك قد عرفت مما مر في بيان امامة ابيه وجده فساد ما زعمه هنا في حقه فانه امام اهل زمانه وحجة الله على خلقه في عصره بخبر الثقلين وخبر العدد وغير ذلك **وثانيها** ما زعمه من تناقض عبارتي الشيعي فانه اما جهل منه او تجاهل لعلمه بان الظلمة قد غصبت الصادق ع حقه وهو التصرف بامور الخلق

وسياستهم بالشريعة فصار حاله حال غيره من الناس ليس له ذلك ظلما من العتاة فجهل في محال ذلك العبادة فاجتهد فيها فانها خير محض بعد غصب الظلمة حقه فان المناقضة فانها انما تتصور لو كان تاركا سياسة الخلق باختيار منه فيصير حينئذ تاركا ما وجب عليه فعله **وثالثها** ما زعمه من لزوم اما كونه مبدعا واما كون الذي قبله عاصيا في عدم نشره العلوم فانه جهل منه بين حيث لم يفهم معنى العبارة فان معناها قد كثر في عصره طلبة العلم فبينه لهم فانتشر بين الناس ومن ذلك ترى الناقلين عنهما كثر من الناقلين عن غيره من آبائه وقد صنف العالم المعروف احمد بن محمد بن عقدة كتابا ذكر فيه الوفا اربعة من مشاهير اهل العلم النقلة عنه ولم يتفق ذلك لغيره والسني لجهله لم يفرق بين نشر العلم وبين العلم وما زعمه من المحذورين انما يتوجه احدهما لو قال القائل بين من العلم فاما نشر فان معناه ان من قبله قد بينه لكن لقلة حملته وطالبيه لم ينتشر ولو طالب كتابا من اخبار اهل البيت فنظر فيه لوجد ما قلناه عيانا **ورابعها** ما زعمه من تلقي الصحابة الشريعة من الرسول ص وتبليغها جميعها لمن بعدهم فانه من عجيب بهتانه المشاق فيه للرسول فانه لو كان ما زعمه حقا لما اوجب صلى الله عليه وآله وسلم على الصحابة متابعة الثقلين من بعده وبين لهم ان الهدى بمتابعتهما وان عترته اعلم منهم فعلم من ذلك ان الصحابة ليس لهم هذه المرتبة بل هم ممن وجب عليهم التعلم من العترة **وخامسها** ما زعمه من تبليغ الصحابة الشريعة جميعها لمن بعدهم فانه من عجيب

البهتان لما عرفته الى هنا من ان الجمهور منهم مبلغون للخلق بالقول والفعل ماخالف الشريعة من المبتدعات مثل امامة الثلثة و مالزمها من المناكير والمفاسد ولذلك حتم ص عليهم متابعة عترته هدى لهم واقامة للحجة عليهم **وسادسها** ماقاله من كثرة الكذب على الصادق ع فانه من عجائبه حيث خصه بكثرة الكذب لما تقدم نقله عن اهل مذهبه من كثرة كذبهم على جده المصطفى ص حتى صارت فرياتهم عليه دينا لهم يتدينون به والكذب على الصادق لم يصر دينا لو ثبت ذلك فانه غالبا في امور ليس لها دخل في الديانة ومن كذب عليه في مسائل الديانة قليل مكذوبا وكاذبا بالنسبة الى ماكذب به من نسمى به اهل السنة على جده **وسابعها** مازعمه من انه كذب على الصادق ع من مسئلة الجفر والجامعة ومقدمة المعرفة وغيرها فذلك دعوى منه ليس له عليها بينة فان ماكان من ذلك حقا فهم اهله وليس يختص علمه بالصادق وحده فهو عندهم جميعا ولذلك قال صاحب كشف الظنون بعد مابين معنى الجفر والجامعة وقد ادعى جماعة ان امير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام وضع الحروف الثمانية والعشرين على وجه مخصوص في جلد الجفر بطرق مخصوصة يستخرج منها مافي لوح قدر الله وقضائه وهو علم ورثه اهل البيت ومن انتمى اليهم بعض من بعض انتهى ملخصا وقال ابن طلحة الجفر والجامعة كتابان عظيمان احدهما ذكره امير المؤمنين على بن ابي طالب ... وهو

يخطب بالكوفه على المنبر والثاني اسره اليه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وامره بتدوينه فكتبه حروفا متفرقة على طريق سفر آدم في جفر يعني في رق عمل من جلد البعير فاشتهر بين الناس فيه ماجرى لهم من اولهم الى اخرهم فامن قضية في العالم صدرت او تصدر فيه ليس فيه ففيه ماجرى للناس ومايجري الى يوم القيامة والناس مختلفون في تكسيره فمنهم من كسره بالتكسير الصغير وهو جعفر الصادق عليه السلام الى اخر قوله وقال ابن قتيبة في كتاب ادب الكاتب وكتاب الجفر كتبه امام عصره جعفر الصادق بن محمد الباقر فيه كل ما يحتاجون اليه الى يوم القيامة والى ذلك يشير المعرى بهذين البيتين من الشعر ونم ما قال فيهما وهما

لقد عجبوا لال البيت لما اتاهم علمهم في جلد جفر
ومرآة المنجم وهي صغرى تريه كل عامرة و قفر

قال السني واما من بعد جعفر فموسى بن جعفر قال فيه ابو حاتم ثقة امين من ائمة المسلمين قلت ولد موسى بالمدينة سنة بضع وعشرين ومائة واقدمه المهدى الى بغداد ثم رده الى المدينة ثم حمله هرون منها معه الى بغداد وحبسه بها الى ان توفي وليس له كثير حديث روى عن ابيه جعفر وروى عنه اخوه علي وروى له الترمذي وابن ماجه واما من بعد موسى فلم يؤخذ عنهم من العلم ما يذكر به اخبارهم في كتب المشهورين واما اولئك الثلثة توجد احاديثهم في

الصحاح والسنن والمساند وتوجد فتاويهم فى الكتب المصنفة فى السلف واما من بعدهم فليس لهم حديث فى امهات كتب الحديث وليس لهم فتاوى فى الكتب المعروفة التى نقل فيها فتاوى السلف وليس لهم تفسير ولكن لهم من الفضائل والمحاسن ما هم له اهل وموسى بن جعفر مشهور بالعبادة والنسك واما الحكاية المشهورة عن شقيق البلخى فكذب فانها تخالف المعروف من حال موسى فانه كان مقيما بالمدينة بعد موت ابيه وابوه مات سنة ثمانى واربعين ولم يكن قد اتى ذلك الزمان الى العراق حتى يصير بالقادسية ولم يكن ينفرد فى المنزل لشهرته وكثرة من يغشاه وتعظيم الناس له وهو معروف ومتهم بالملك واما توبة بشر الحافى على يده فمن كذب من لم يعرف حاله وحال بشر فان موسى لما قدم به الرشيد حبسه فلم يكن ممن يجتاز على بيت بشر وامثاله فى العادة **قلت** فى هذه من العجائب ما نشير اليها بوجوه **احدها** ما نقله عن ابى حاتم فانه لو قصد به انه من ائمة المسلمين مثل ابائه من حيث ثبوت امامة كل فرد منهم لمن هو فى عصرهم من الناس ومن تجب طاعتهم ومتابعتهم والتعلم منهم على عامة الخلق حسبما دل على ذلك خبر الثقلين وخبر السفينة وخبر عددهم فهو الحق الذى ليس عنه محيد لكنه لم يرده بل قصد به انه امام مثل غيره من اهل عصره مثل مالك والشافعى وابى حنيفة وغيرهم ولذلك لم يجعلوه مرجعا وحده فى التعلم منه والمتابعة له والتقدم له على غيره بل المقدم عندهم عليه من سميناهم وغيرهم مخالفين فى

ذلك لما نبهنا عليه من السنن فانه لو كان في غير العترة مثلهم في العلم
الشرعي والتقوى لما خص العترة من بعث رحمة للعالمين بهذه السنن
فتدبر فيما القيت سنة سيد البشر وعترته الذين جعلهم ائمة امته من بعده
فما عذر السني واهل نحلته لو سئلهم النبي ص عن هذه السنة وعن هجرهم
لعترته و العجيب الغريب من السني حيث جعل يستدل على امامة
موسى بن جعفر بقول ابي حاتم بعد علمه بان امامته قد ثبتت من نفس
ما نبهنا عليه من السنن فهو يكتم ما انزل الله من البينات والهدى ليجعل
حال امام الخلق حال غيره في ثبوت امامتهم بقول مثل ابي حاتم وابن معين
وابن مهدي وغيرهم **وثانيها** ما زعمه من عدم كثرة النقل عنه فانه
من مكره البين بالغفلة فاما الشيعة فان كتبهم قد فاضت من النقل عنه من
حيث متابعتهم في ذلك لما نبهنا عليه من السنة هنا في الوجه السابق واما
من تسمى باهل السنة فهم من حيث تركهم لهذه السنة ومتابعتهم لمن هو
مثلهم في تركها مثل مالك وغيره لم يكثر نقلهم عنه وذلك مضر بهم من حيث
هجرهم امامهم الذي قد وجب عليهم التعلم منه وطاعته ومتابعته وليس
يضر به وبعلمه عدم النقل عنه البتة وهل وصل ضرر لخير الرسل وغيره
من رسل الله وخلفائهم ص بهجر غالب الخلق لهم وعدم التعلم منهم
وهذه حال سائر ائمة اهل البيت فانه لم ينقص من قدرهم ووفور علمهم
متابعة الناس لغيرهم وعدم تعلمهم منهم فان من لم يقتد باهل الحق ولم يتعلم
منهم انما يضر نفسه قال سبحانه يا ايها الناس قد جائكم الحق من ربكم

فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها

وثالثها ما زعمه من كذب حكاية شقيق البلخي فانه من عجيب زخرفه فاى محذور يلزم من ذلك لوان هذه القضية وقعت بعد رجوعه من عند المهدى فانه يجوز عوده من عنده حاجا الى بيت الله سبحانه ويجوز خروجه من المدينة الى بعض الجهات فعاد على ذلك الطريق حاجا فانه لم يدل دليل على لزومه المدينة وعدم خروجه منها وهذه الحكاية قد اسندها صاحب التذكرة باسناد معتمد الى شقيق وذكرها جده والجنابذى فى المعالم العترة النبويه وغيرهم فالحكم بانها كذب من جهة ما زعمه السني من التوهمات محض عناد ومتابعة للهوى وليس يضر بصحتها ما هو معلوم من معروفية ومشهورية امامنا موسى بن جعفر عند الخلق وتعظيمهم له فان مرتبة العبادة والنسك قد تقتضي بان صاحبها يتنكر وينفرد عن الخلق ليقضى مطلوبه بالوحدة من العبادة وقد جرى ذلك لكثير من اهل الله المعاريف والذى يستفاد من نقل حسام بن حاتم ان هذه القصة وقوعها فى زمن الصادق ع لقوله قال شقيق خرجت حاجا سنة ست واربعين ومائة

ورابعها ما زعمه من كذب توبة بشر الحافى على يد امام عصره موسى بن جعفر ع من حيث كونه محبوسا عند المهدى وهرون فلم يتفق له ذلك فانه مثل قوله فيما سبقها فانه يجوز صدور هذه عند خروجه الى المدينة من عند المهدى فاتفق له ذلك ويجوز وقوعها عند خروجه من

الحبس لحمام وغيره فالمسارعة الى القوم بانها كذب والحال هذه محض عناد وهي ليست بمنقبة عظيمة ولا يبعد صدورها عن من هودون اما منا في التقوى والزهد فانه ليس فيها سوى تاثير موعظته في بشر وهو الذي قال في حقه اهل مذهبه مثل خاتمة حفاظهم في تهذيب التهذيب وغيره من معاريف اهل العلم منهم ومناقبه كثيرة وانه كان يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده **قال الشيعي** وكان ولده على الرضا ازهد اهل زمانه واعلمهم واخذ عنه ارباب الفقه المشهورون الكثير وجعله المامون ولى عهده لعلمه بما هو فيه من الكمال والفضل ووعظ يوما اخاه فقال له يا زيد ما انت قائل لرسول الله ص اذ سفكت الدم واخذت المال من غير حله واخفت السبل وغرك حمقى اهل الكوفة بان رسول الله ص قال ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار والله ما نال احد ذلك منهم بغير طاعة الله فان اردت ان تنال ما نالوه بمعصية الله فانت اكرم على الله منهم وقيل لابي نواس لم لم تمدح الرضا عليه السلام فقال

قيل لى انت افضل الناس طرا	فى المعانى وفى المقال البديه
لك من جوهر المقال بديع	يثمر الدر فى يدى مجتنيه
فلماذا تركت مدح ابن موسى	والخصال التى تجمعن فيه
قلت لن استطيع مدح امام	كان جبريل خادما لابيه

قال السني فيقال من المصائب التي ابتلي بها ولد الحسين انتساب

الرفضة اليهم وتعظيمهم ومدحهم لهم فانهم يمدحونهم بما ليس بمدح
ويدعون دعاوى ليس فيها حجة ويذكرون من القول ما لو لم يعرف
فضلهم من قول غيرهم لكان ما تذكره الرفضة بالقدح اشبه منه بالمدح
فان على بن موسى له من المحاسن والمكارم المعروفة والممادح المناسبة
لشانه ما يعرفه بها اهل المعرفة واما الشيعى فلم يذكر له فضيلة بحجة
اما قوله كان ازهد اهل زمانه واعلمهم فدعوى مجردة عن الدليل
وكل غال فى شخص امكنه ان يدعى له هذه الدعوى كيف والناس يعلمون
انه كان فى زمانه من هو اعلم منه وازهد مثل الشافعى واسحق واحمد
ابن حنبل وغيرهم ولم ياخذ عنه احد من اهل العلم بالحديث شيئا بل ولم ينقل
له حديث فى كتب السنة وانما يروى له مثل ابى الصلت الهروى نسخا
عن ابائه فيها من الكذب ما نزه الله عنه الصادقين منهم واما قوله انه
اخذ عنه اهل الفقه المشهورون فهو من اظهر الكذب لعدم اخذ اهل الفقه
المشهورين من الجمهور ما هو معروف وانما اخذ عنه من ليس يعرف
منهم وما يذكره بعض الناس من ان معروفا الكرخى كان خادما له او انه اسلم
على يديه او ان الخرقة متصلة منه اليه فكله كذب باتفاق من له معرفة
بالمنقول والحديث الذى ذكره فى حق فاطمة كذب باتفاق اهل المعرفة
بالحديث ويظهر كذبه لغير اهل المعرفة فان قوله ان فاطمة احصنت
فرجها الى آخره باطل قطعا فان سارة احصنت فرجها ولم يحرم الله
جميع ذريتها على النار وبالجملة النسوة التى احصن فروجهن

ليس يحصى عددهن غير الله وفى ذريتهن البر والفاجر والمؤمن والكافر وفاطمة ليست فضيلتها بمجرد احصان الفرج لشاركة غيرها لها فى ذلك وهى لم تكن سيدة نسوة العالمين بهذه الصفة بل با خص منها وذرية فاطمة فيهم البر والفاجر فليس جميعهم محرما على النار والرفضة يشهد على كثير منهم بالكفر والفسق وهم المتولون ابا بكر وعمر مثل زيد بن على وامثاله والرفضة رفضوه من حيث توليه ابا بكر وعمر والرفضة اشد الناس بغضا لولد فاطمة اما بالجهل واما بالعناد ثم الموعظة التى ذكرها عن الرضا لزيد اخيه تدل على ان ذرية فاطمة فيهم البر والفاجر واما ماذكره من توليه المامون له فهو معلوم الصحة ولكن لم يتم بل استمر الى ان توفى على بن موسى ولم يخلعه من عهد وهم يزعمون انه قتله بالسم فان كان اول ما فعله المامون حجة فاخره ثانيا حجة وان لم يكن حجة لم يصلح عدذلك فى مناقب على بن موسى ولكن القوم جهال بحقيقة المناقب والمثالب والطرق التى يعلم بها ذلك ومن هذه الجهة استشهد بقول الشاعر وهو لو كان صدقا لم تثبت به فضائل شخص بشهادة شاعر معروف بالكذب والفجور والذى مدحه فيه معنى مشترك بين من كان من ذرية على وغيره من النبيين فان الناس كلهم من ذرية نوح ومن ذرية آدم ومن ذرية يعقوب وتسمية جبرئيل رسول الله الى محمد ص خادما عبارة من لم يعرف قدر الملئكة ولكن الرفضة غالب حججهم اشعار تليق بجهلهم وظلمهم وحكايات مكذوبة تليق بجهلهم وكذبهم

ومايثبت اصول الدين باشعار غير من ليس محسوبا من اهل البصائر انتهى ملخصا من تطويله **قلت** وفيه من العجائب وجوه **أحدها** ان مازعمه بقوله من المصائب التى ابتلى بها ولد الحسين الى آخره من عظيم عجائبه ومفترياته لما عرفته الى هنا من متابعة اثنى عشرية الشيعة للشريعة بدون زيادة ونقيصة حتى فى وصفهم اهل البيت بما قد وصفهم به الله ورسوله وتنزيههم اياهم عما قد نزههم الله ورسوله عنه فهذه من اعظم منن الله عليهم سبحانه فى الجرى على مقتضى الشريعة فى عترة خير الرسل بل قد عرفت مطابقة مايعتقدونه من العقايد باجمعها ومايصدر منهم من العمل لما علم ثبوته فى الشريعة وهذه اعظم نعم الله سبحانه عليهم من حيث جريهم على ماقصده من خلق الخلق وهو معرفة الحق والعمل به وقد سددهم الله سبحانه الى ذلك باياته وبيناته حسبما بيناه الى هنا وسياتى بيانه فيما بقى بتوفيق الله سبحانه وتسديده **وثانيها** ان مازعمه فى حق الشيعة هو واهل مذهبه المتصفون به بالنسبة الى خير الرسل وعترته وشريعته فانهم يزعمون بانهم متابعون للكتاب والسنة وقد عرفت مناقضاتهم لهما من هذه الجهات الثلث فان الله سبحانه قد خص نعاق رسوله بالوحى وفرض طاعة رسوله ومن يلى بعده وهم قد وصفوه بانه يهجر لغلبة وجعه عليه فلم ياتوه بما يكتب امهم به كتابا يهتدون به من بعده ويخرجهم به عن فريق الضالين فهل ترى رزية مثل هذه الرزية حيث يعاملون خير رسله بهذه المعاملة الشنيعة بل [illegible]

يجسرون هذه الجسارة العظمى على الله سبحانه في تكذيبهم له بما انزل له في كتابه وهتكهم لحرمة من عظمه وعصمه وفرض طاعته من حيث ان نطقه مختص بالوحي وقد عرفت نصبهم منصب عترته منهم وجهلهم رعية وتبعا للجهلة من رعاياهم وعرفت نبذة من مخالفاتهم لنصوص الكتاب والسنة وغلوهم في حق سلفهم بعد علمهم بانهم جهلة مبدعون في الدين محرفون لشريعة سيد المرسلين فانظر الى شدة ظلم السني لخصمه وبهتانه عليه وكتمانه للحق الى هذه الدرجة حيث ينسب الى خصمه ما هو بريء منه ومذهبه مناقض له وينزه نفسه ومن جرى على مذهبه عن ذلك وهم اهله المتصفون به الفاعلون به قال سبحانه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم **وثالثها** ان ما زعمه من ان قول القائل بان الرضا اعلم اهل زمانه وازهدهم دعوى بدون دليل قد عرفت كتمانه للحق وبهتانه في ذلك بما نبهنا عليه من السنن في حق من تقدمه وهي شاملة له ولمن ياتي بعده ومن هنا تعلم بهتانه في دعوى اعلمية من عدهم ومن لم يعدهم من معاصريه فان النبي ص قد بين في خبر الثقلين اعلمية عترته من غيرهم ووجوب متابعة الغير لهم ومن المعلوم من الخبر وغيره جهل من زعمهم اعلم ومخالفتهم للشريعة من حيث قولهم بامامة الثلثة وما لزمها من المبتدعات والمناكير وهل مسلم عاقل يخالف سنن الرسول ص ويعمل بقول المبدعين في دينه ويتابعهم ويعظمهم اما قال سبحانه ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى

ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم اماقال ص ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب وعدمنهم تارك سنته **ورابعها** ان ماز عمه من ان معروفا الكرخي لم يسلم على يدي الرضا ع فرية منه على اهل السير وارباب المعرفة بالخبر من اهل مذهبه من حيث ثبوت ذلك لديهم قال ابن حجر مفتي الحجاز في عصره في ترجمته في رده على الشيعة ومعروف الكرخي اسلم على يديه فهو من مواليه وغيره قال مثله والبس الخرقة منه ينقله عنه المتصوفة منهم من القادرية وغيرهم ونحن نعلم بان ذلك بهتان عليه من حيث عدم ورود ماز عمه المتصوفة شرعا فهم مبتدعون انفوسهم دينا غير الدين الحنيف **وخامسها** ان ماز عمه من دعوى كذب الخبر باتفاق اهل المعرفة بالحديث بهتان منه وعناد فانه مروى في الجامع الصغير للسيوطي وقد نص في اوله على عدم نقله فيه ماتفرد به كاذب وضاع وقد صححه الحاكم وتعقبه الذهبي وقال الحديث ضعيف ونقله ابن شاهين وابن عساكر من غير طريق الحاكم باسناد فيه تليد وقد روى عنه الترمذي في سننه لكنه شيعي واخرجه قطني باسناد فيه عمر بن غياث وضعفه وقال فيه انه من شيوخ الشيعة قال السيوطي في موضوعاته بعد نقل هذه وغيرها قال الخطيب وسرد السند الى الرضا عليه السلام انه قال حديث ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار خاص للحسن والحسين قال السيوطي وللحديث شاهد قال طب وسرد السند الى ابن عباس قال قال رسول الله ص انفاطمة يافاطمة

ان الله غير معذبك وغير معذب ولدك انتهى فانظر يا طالب الحق هل يقول مسلم في الحديث الذي هو من حيث السند ضعيف وشاهده ثابت الصحة بانه كذب باتفاق اهل المعرفة بالحديث **وسادسها** ان ما طول به المقام من بيان كذب الحديث من حيث عمومه من عجائبه فان خصمه لم يقل بعمومه بل قال بخصوصه بالصالحين من نفس ما نقله من موعظة الرضا ع اخاه وهو غير مناف لعمومه ذرية فاطمة جميعهم فان الله سبحانه هو الموفق لمعرفة الحق وهو غفار الذنوب فيتفضل على من لم يعرف الحق من ولدها بالمعرفة قبل الموت ويغفر ذنوب العصاة منهم بسبب توفيقه اهم للتوبة قبل الموت وعلى ذلك يحمل عموم الحديث وعموم شاهده فليت شعري لم يخل السني بفضل الله سبحانه على ذرية سيدة نسوة العالمين وسيدة نسوة الجنة ولو بقي على بعضهم تبعات الذنوب فهم اولى بالشفاعة من غيرهم **وسابعها** ان ما زعمه من ان سارة وغيرها من المحصنات فروجهن لم يحرم الله ذريتهن على النار من عجائبه فان الخبر قد دل على ان احصان فاطمه هو السبب لذلك في حق ولدها وسببه معلوم لزيادة رفعة قدرها عند الله على غيرها من المحصنات فهل ورد في حق غيرها ان الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك وغيره من خصائصها **وثامنها** ان ما قاله من ان الشيعة يقولون بان المامون سم الرضا ع من عجائبه فان صاحب التذكرة وغيره قد نسب ذلك الى جماعة من اهل مذهبه ونسبه صاحب الوفيات اليه ومثله صاحب التاريخ

الفخرى وغيرهم وليس فى ذالك منافات فان المامون على مانقله اهل مذهب السنى ولخص ذالك السيوطى لم ير اعلم وافضل وازهد واتقى وادين واصلح فى العلويين والعباسيين من الرضا لجعله خليفة بعده فجعله ولى عهده انتهى فلما جعله صار له صيت عند الناس ووجاهة وعظمة فخشي المامون من ذهاب السلطنة زمن حيوته منه يشهد لذلك مانقله جماعة من اهل المعرفة بالسير منهم صاحب مطالب السؤل الشافعى وصاحب الفصول المهمة المالكى من طلب المامون منه المضى الى صلوة العيد فابى عليه فاصر وحتم عليه بالصلوة فاجابه الى ذالك فخرج على هيئة عظيمة فبعث خاصة المامون اليه لو لم ترجعه قبل الوصول الى المصلى لخرجت السلطنة من يدك فبعث اليه فرده قبل وصوله الى محل الصلوة والناس خلفه يبكون ويعولون ويذكرون الله تبعاله قد ملك قلوبهم بنفس ماهو عليه من الهيئة ومن المعلوم ان الشيعى لم يستدل على امامة الرضا وفضله بفعل المامون بل بين تفرد الرضا بالفضل وتقدمه به على سائر من فى عصره ولذلك لم يقدر احد على معارضة المامون من الخلق فى جعله ولى عهده لما قاله اهل مذهب السنى حسبما نقلنا مختصر عن السيوطى فحب الرياسة قد دعى المامون الى مافعله به ثانيا **وتاسعها** انما نسبه الى الشيعة عن عدم التفرقة بين المثالب والمناقب من عظيم زخارفه فان هذه المصيبة هو المبتلى بها واهل مذهبه عن علم وعمد لما عرفته من تقديمهم للثلثة الذين قد عرفت نبذة من مبتدعاتهم ومناكيرهم

الموجبة لتأخرهم عن سائر الناس وجعلهم مبتدعاتهم مناقب لهم وتأخيرهم
اهل الفضل والعلم والزهد والتقى ارباب المناقب العظيمة والمحاسن
الجسيمة حسبما مضى شطر منها فيما سلف وعاشرها انما ناقش
به من ذكر قول الشاعر في المقام من غريب تجاهله بالجهة التي استشهد
من اجلها بقول الشاعر لما هو ضروري العقول والدين من عدم ثبوت
فضل وغيره لشخص بقول شاعر مالم يعلم منه ثبوت ذلك ببينات
شرعية فاما نفس قول الشاعر فليس بدليل فالمقصود من نقل قول
الشاعر بيان ان معلومية فضل الشخص ومعروفيته وتقدمه به على غيره
لدى الناس عن البينات الشرعية وصلت الى حد عرفها حتى من ليس هو
في صدد معرفة ذلك فان ارباب الشعر همهم غالبا نظم الشعر حتى يحصل
لهم الفوز بمال ممدوحهم وغالبهم كذبة في مدحهم وليس لهم دخل في
مسئلة الديانة وبالخصوص من عرف منهم حاله في الفسق والفجور
وشرب الخمور فمن هذه حاله متى قال الشعر صادقا في قوله علم سامعه
علما ضروريا بان ممدوحه معلوم التقدم بالفضل على سائر من في زمانه
فان قال قد مدحه بشيء مشترك بينه وبين غيره من الخلق فان الخلق جميعهم
ولد آدم قيل له يا عجباه من الذهاب الى هذه الفضيحة فان الشاعر الذي
قد وصفته بالفسوق والفجور قد صدق في قوله متابعا لما عرفه من
السنن الذي هو معنى قول الرسول ص حيث وصفه بوصفين غالب
الخلق فاقدون لهما وهما امام جبريل خادم ابيه يشير بذلك الى حديث

الثقلين وما عمناه ولم يقل بانه ابن من جبريل خادم ابيه حتى يشمل ولد آدم وغيره جميعهم لتساوى برهم وفاجرهم فى ذلك والوصفان المشار اليهما مختصان فى عصر الرضا به من دون ريب لخبر المسدد وغيره فالشيعى لم يجعل حجية قوله قول شاعر بل قد عرفت جريان سيرته على ذكر البينات من ايات الفرقان وسنن سيد بنى عدنان وهذه سيرة غيره من اهل مذهبه فتدبر **وحادي عشرها** ان مازعمه من تسمية جبريل خادما عبارة من لم يعرف قدر الملئكة من عجائبه فان آدم الذى هو مفضول بالنسبة الى خاتم الرسل ص افضل من الملئكة بنص كتاب الله من حيث انه اعلم منهم ومن هو معصوم واعلم افضل من معصوم ليس باعلم وفى المقام ادلة كثيرة دالة على افضلية اهل البيت ورسل الله سبحانه من الملئكة محررة فى محلها وادلة دالة على افضلية اهل البيت من الرسل سوى خاتمهم منها مانقل عن البيهقى فى صحيحه الذى الفه من السنن الصحيحة الشهيرة التى وردت فى مناقب معاريف الصحابة ومشاهيرهم باسناده الى النبى ص انه قال من اراد ان ينظر الى آدم فى علمه والى نوح فى عزمه والى ابراهيم فى حلمه والى موسى فى هيبته والى عيسى فى زهده فلينظر الى على بن ابى طالب فمن جمع هذه الخصال الحميدة افضل ممن لم يجمعها من دون ريب والخبر مروى بطرق عديدة عن جماعة من الصحابة وقد بين طرقه صاحب العقبات قدس سره **وثانى عشرها** ان مازعمه بانه لم ياخذ عنه احد من اهل العلم شيئا من عظيم

كذبه حتى على اهل مذهبه فاما الشيعة فنقلهم عنه معلوم معروف موجود في عمد كتبهم قال صاحب تهذيب التهذيب عن الحاكم عن الرضا عليه السلام كان يفتي في مسجد رسول الله ص وهو ابن نيف وعشرين سنة وروى عنه من ائمة الحديث آدم بن ابي اياس ونصر بن علي الجهضمي ومحمد بن رافع القشيري وغيرهم قال وسمعت محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى يقول خرجنا مع امام اهل الحديث ابي بكر بن خزيمة وعديله ابي علي الثقفي مع جماعة من مشايخنا كثيرين الى زيارة قبر علي بن موسى الرضا بطوس فرايت من تعظيم ابن خزيمة لتلك البقعة وخضوعه لها وتضرعه عندها ماتحيرنا قلت ومن هذه النبذة يعلم اعلمية الرضا من اهل عصره وانه اتقى لله من جميعهم ولذلك قصد زيارة قبره مثل امام اهل الحديث لدى من تسمى باهل السنة في عصره ابن خزيمة وتعظيمه له الى حد تحير غيره منه ونقل ابن حجر في رده وغيره من عمدهم عن تاريخ نيسابور انه لما دخل الرضا ع نيسابور وشق سوقها تعرض له الحافظان ابو زرعة ومحمد بن اسلم ومعهما من طلبة العلم والحديث ما ليس يحصى عددهم غير الله فتضرعا اليه ان يريهم وجهه ويروي لهم حديثا عن ابائه فاستوقف البغلة وامر غلمانه بكف المظلة واقر عيون الخلق برؤية طلعته المباركة والناس بين صارخ وباك ومتمرغ في التراب ومقبل لحافر بغلته فنادى اهل العلم ايها الناس انصتوا فانصت الناس واستملى منه الحافظان المرقومان فقال حدثني ابي موسى الكاظم عن ابيه جعفر

الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين العابدين عن ابيه الحسين عن ابيه
علي بن ابي طالب صلى الله عليهم جميعا قال حدثني حبيبي وقرة عيني رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قال حدثني جبرئيل قال سمعت رب العزة يقول
لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني امن من
عذابي ثم ارخى الستر وسار فعد اهل المحابر والدوى الكاتبون في ذلك
اليوم للحديث المذكور فاناف عددهم على عشرين الفا قلت ومن هذه
القضية وحدها يعلم بان الرضا هو اعلم اهل عصره من حيث شدة تعظيم
الحافظين ومن معهما من اهل العلم بنفس تضرعهما اليه ان يريهما
وجهه ويروى لهم حديثا عن ابائه **قال الشيعي** وكان محمد بن على
الجواد على منهاج ابيه في العلم والتقى والجود ولما مات ابوه الرضا شغف
بحبه المامون لكثرة علمه ودينه ووفور عقله مع صغر سنه وعزم على
ان يزوجه ابنته ام الفضل مثل ما زوج اباه ابنته ام حبيب فصعب ذلك على
العباسيين واستنكروه خوفا من ان يجعله ولى عهده فيمضى الملك منهم
فكلموه ادناهم اليه بانه صغير السن ليس له علم فقال لهم انى اعرف به منكم
فامتحنوه فحصل رضاهم بذلك جاءاين للقاضى يحيى بن اكثم المال الكثير
لو قطعه في مسئلة يعجز عنها وعين لذلك مجلس فاحضره المامون فيه
وحضر القاضى وجماعة العباسيين فقال له القاضى اسئلك عن شيء فقال
سل فقال ما تقول في محرم قتل صيدا فقال له قتله في حل او حرم عالما
او جاهلا مبتدئا بقتله عائدا من صغار الصيد او كبارها عبدا كان المحرم

ام حرا صغيرا كان ام كبيرا من ذوات الطير كان الصيد ام من غيرها فتحير
يحيي بن اكثم وبان العجز في وجهه فالتفت المامون الى قومه وقال لهم
هل عرفتم ما كنتم تنكرون ثم اقبل على امامنا التقى فقال اخطب قال نعم
فقال اخطب لنفسك خطبة النكاح فخطب وعقد على خمسمائة درهم
جياد مهر فاطمة ع ثم تزوج بها قال السني ونجيب بان محمد بن على
كان من اعيان بني هاشم وهو معروف بالجود والسودد فاما ماذكره فهو
مثل ما قبله فان الرفضة ليس لهم عقل صريح ونقل صحيح فانه ليس فيما
ذكره ثبوت فضيلة لمحمد فكيف بثبوت امامته فان هذه الحكاية التي
حكاها عن يحيي من الكذب الذي ليس يفرح به غير الجاهل ويحيى افقه
واعلم وافضل من ان يطاب تعجيز شخص فيسئله عن محرم قتل الصيد
فان صغار طلبة العلم يعلمون حكم هذه المسئلة وليست هي من دقيق العلم
وغريبه الذي يختص به المبرزون فيه ثم ان ماذكره ليس فيه سوى مجرد
تقسيم حال القاتل ليس فيه بيان حكم ذلك ومجرد التقسيم غير قاض
بمعرفة حكم ماقسمه وانما يدل على علم السائل وحسن مسئلته وليس
كل من سئل احسن ان يجيب ثم انه كان يجب ان يستوفي جميع اقسام المسئلة
فلم يستوف هو جميعها لعدم تعرضه للمتعمد والمخطي وهو احق بالذكر
من العالم والجاهل فان الفرق بالذنب بين المخطئ والعامد ثابت باتفاق
الناس وفي لزوم الفدية في الخطا منازعة وكان ينبغي ذكره اصورة عامة
بانه محرم او ناس لصدور المنازعة في ذلك اعظم من المنازعة في الجاهل

والصورة انه قتله لصياله عليه اولكونه اضطر الى مخمصة اوقتله عبثا ظلما
وان لم يجب ذكر جميع اقسام المسئلة فاى حاجة الى ماذكره وفى هذه
التقاسيم ما يبين جهل السائل وقد نزه الله من هو امام معصوم عن الجهل
وهو قوله افى حل قتله ام فى حرم فان المحرم القاتل للصيد تجب عليه
الفدية باتفاق المسلمين فى حل قتله ام فى حرم والحرمة تتوكد فى
المحرم القاتل الصيد الحرمى والفدية متحدة فى الحرم والحل واما قوله
مبتدأ او عائدا فالفرق بينهما ضعيف لم يذهب اليه انسان من اهل العلم
واما الجماهير فعلى ان الفدية على كل منهما وقوله سبحانه ومن عاد فينتقم
الله منه فقيل فيه من عاد الى ذلك وهو مسلم بعد ما عفى الله عنه فى
الجاهلية وقيل لو كان المقصود عفى الله عن اول مرة لما اوجب عليه فدية
ولم ينتقم منه وقد اوجبها عليه اول مرة وقال ليذوق وبال امره
فكيف يكون قد عفى عنه وقوله عفى الله عما سلف عام والعام المجرد
عن المخصص ليس يقصد به المرة ولو قدر ان المقصود عفى عن اول مرة
ومن عاد العود الى القتل فان انتقام الله غير موجب لذهاب الفدية فان
شدة الذنب غير موجبة لذهاب ما وجب من الكفارة وقوله ان مهر فاطمة
خمسمائة درهم لم يثبت وانما الثابت ان رسول الله ص لم يصدق امرأة
من نسائه و بناته اكثر من خمسمائة درهم اثنى عشر اوقية ونش والنش
هو النصيف وهو المعروف عن عمر وغيره لكن ام حبيبة زوجها النجاشي

ثابتة بدون هذه انتهى ملخصا من حشوه **قلت** وفيه من العجائب وجوه

احدها ان ما زعمه من ان التقي من اعيان بني هاشم من بهتانه البين

مثل ما سبق منه في حق ابيه ومن تقدمه فانه حسبما نبهنا عليه من السنن

هو امام زمانه ومن تجب طاعته على عامة الخلق وقد نص جماعة من فحول

ارباب العلم من اهل مذهب السني على وفور علمه وعقله وفضله وظهور

برهانه على صغر سنه مثل صاحب الفصول المهمه وصاحب مطالب

السؤل وصاحب التذكرة وغيرهم وقد ذكر المتقدمان ومفتي الحجاز في عصره

ابن حجر الهيتمي وغيرهم بعض ما جرى له مع المامون على صغره وملخص

ذلك انه مر المامون يوما في طريق خارجا الى الصيد وفيه صبيان يلعبون

ففر الصبيان والتقي في القرب منهم فلم يفر فقال له المامون لم لم تنصرف

وعمره يومئذ تسع سنين فاجابه بقوله ليس في الطريق ضيق فاوسعه ولم

يصدر مني ذنب فاخاف والظن بك حسن في عدم عقوبة من ليس له جرم

فاعجبه قوله وحسن صورته فسئله عن نسبه فانتسب له فترحم على ابيه ومضى

فارسل بازيه على صيد فغاب عنه البازي ثم عاد وفي منقاره سمكة صغيرة

وفيها حياة فاخذها وتعجب ثم رجع فوجد التقي مكانه وفر الصبيان فقال

له المامون ما في يدي فقال له ان الله سبحانه خلق في بحر قدرته من صغار السمك

فيصيد بعضها بازي الملوك فيمتحن بها آل بيت النبوة فقال له انت ابن الرضا

حقا فاخذه معه وضمه اليه وجعل يعظمه ويوقره الى الغاية لما ظهر له من

تقدمه على غيره وتفوقه على سائر اهل العلم والفضل والتقى والزهد

والجود وكمال عظمته وظهور برهانه وصمم المامون على تزويجه بابنته ام الفضل فمنعه العباسيون من ذلك خوفا من انه يعهد اليه فقال لهم انما اخترته لتقدمه على كامة اهل الفضل والعلم والمعرفة والحلم مع صغر سنه فنازعوه في ذلك فقال لهم امتحنوه فاتفق نظرهم على ان يختبره القاضي يحي بن اكثم فوعده القوم بمال كثير لو قطعه لهم فحضروهم والقاضي وخاصة الدولة فسئله القاضي عن مسائل فاجاب عنها باحسن قول بلسان طلق ذلق فعجب القوم من فصاحة لسانه وحسن منطقه ونطاقه فقال المامون اجدت يا اباجعفر فان احببت ان تسئل يحي كما سئلك ولو عن مسئلة فقال ذلك اليه فقال يحي يسئل فان كان عندي رد فيها وان لم يكن تعلمت منه فقال عليه السلام ماتقول في رجل نظر الى امرئة اول النهار بشهوة فكان نظره اليها حراما فلما ارتفع النهار حلت له ووقت الظهر حرمت عليه ووقت العصر حلت له ووقت المغرب حرمت عليه ووقت العتمة حلت له ونصف الليل حرمت عليه ووقت الفجر حلت له ففيم حرمت عليه وفيم حلت له فقال يحي لست ادرى فان شئت ان تفيدنا فافدنا فقال عليه السلام هذه امة لبعض الناس نظر اليها اجنبي اول النهار بشهوة وهو محرم عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مالكها فحلت له ووقت الظهر اعتقها فحرمت عليه ووقت العصر تزوجها فحلت له ووقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه ووقت العتمة كفر فحلت له ونصف الليل طلقها طلاقة فحرمت عليه والفجر رجع فيها فحلت له فاقبل المامون على اهل بيته وقال لهم هل

فيكم من يستحضر ان يجيب عن هذه المسائل فاجابوه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فقال لهم قد عرفتم ما انكرتموه وتبين الخجل في وجه القاضي عرف ذلك منه جميع من حضر ثم خطب لنفسه فقال الخبر وما نقله الشيعي عنه في مسئلة الصيد لم تره عيني في كتب من تسمى باهل السنة المبذولة بايدي الناس ووجدته في بعض كتب الشيعة المعروفة ولعله مروي في بعض كتبهم الغير المبذولة فعلم من ذلك ان علم التقي علما دنيا الهاميا فانه على صغر سنه قد علم ما ليس يعلمه غيره فهو من مصاديق خبر الثقلين الذي قد دل على اعلمية العترة من غيرهم وعلى وجوب متابعة الغير لهم ومن هنا تعرف تقدم التقي في العلم والفضل ومعروفيته بذلك مثل تقدمه في الجود والسودد **وثانيها** ان ما ذم به الرفضة قد صدر منه غير مرة وقد عرفت ظلمه لهم في ذلك وبهتانه عليهم بما وضحناه من ايات الفرقان العظيم والسنن الصحيحة المطابقة له والنقول الثابتة من طرق اهل مذهبه وان من زعمهم رفضة هم اهل الحق والعاملون به وان اهل مذهبه هم اهل الباطل والمشيدون له وجاعلوه بلباس الحق فصحة النقل والجري على مقتضى العقل من مختصات اثنى عشرية الشيعة دون غيرهم حسبما عرفت ذلك على التفصيل وغيرهم مثل من تسمى باهل السنة وغيرهم مستندون الى المفترى من النقل والى ما خالف العقل فتدبر **وثالثها** ان ما زعمه من كذب مسئلة الصيد من حيث رفعه شان يحيى عن طلبه تعجيز شخص في مسئلة صيد المحرم وقتله له من حيث علم صغار اهل الفقه بذلك من عجائبه فانه

لو ينصف امرف بان يحيى من ادعى اهل العلم في مقام المناظرة فانه قد امتحن التقي في مسئلة لو لم يكن علمه الهاميا من قبل الله سبحانه لما قدر على بيانها على كثرة شقوقها وذلك لجهات **منها** قلة البلوى بها فهي بعيدة عن ذهن الفقيه **ومنها** صغر سن المسؤل عنها الذي مثله ليس في محل الفتوى بها وليس ينبغي مسئلة مثله بها **ومنها** كثرة شقوقها التي يعسر حضورها لدى من ليس بمسبوق عن المسئلة بها حتى يجدد النظر فيها **ومنها** نفس هيئة المجلس وهيبته بابهة السلطنة وشهرة السائل في العلم فانه قد يعرض للمسؤل البهتة فينسى محفوظاته لو لم يكن عالما ربانيا فهذه جميعها مخالفة لسرعة التقي في بيان الشقوق بدون توقف في شيء منها ولذلك بهت القاضي وخجل وسكت ولم يقل شيئا حيث علم من هذه الخصوصيات ان المسؤل علمه خارق العادة وليت شعري ما وجه جزم السني بكذب هذه القضية بعد علمه بخبر الثقلين وغيره **ورابعها** ان ما زعمه من ان مجرد التقسيم ليس يدل على علم المقسم بحكم كل قسم من عجائبه لما هو معلوم لدى من له ادنى شعور ومعرفة ثبوت علم من قسم ذلك باحكام ما قسمه بعد العلم بانه غير مسبوق بما قد سئل عنه انه سيسئل عنه بل سئل بغتة فبين الشقوق ايرى مقصود السائل منها حتى يبين له حكمه فحاله تدل على علمه بجميعها ولذلك لما سكت القاضي سئله المامون عن بيان حكم كل ما قسم فبين له ذلك من غير توقف وتامل فان قال الفخر كل الفخر للسائل حيث سئل عن مثل هذه المسئلة الكثيرة الشقوق قيل له لو تنصف ان الفخر كل الفخر للمسؤل بها بغتة

المقسم لها سريعا بدون توقف المبين لحكم كل قسم منها فاما السائل فانه قد نظر في المسئلة قبل ان يسئل عنها وحفضها وخبطها لكن بهت من حالة المسؤل الغير العالم بما يسئل عنه ودهمه سئل عن هذه المسئلة فى ذلك المجلس الذى لم يرمثله وهو على صغر سنه فاخذ يقسم ثم لما سئل عن حكم ماتسمه جعل يبينه بدون توقف فان قال ليس كل من سئل احسن ان يجيب قيل له هذه حجه بينه عليك في مسئلة المرئة حيث جهلها قاضى الدولة العباسيه فى عصره ومن حضر معه من اهل العلم فى المجلس وفى مسئلة الصيد حيث سئله التقى عن مقصوده منه اى قسم منها فبهت و سكت فسئله المامون بعد ذلك فاجابه **وخامسها** ان مازعمه من عدم تعرض التقى لكل قسم من مجابه فان العالم المسؤل عن مسئلة صاحبة صور مختلفة الحكم عليه ان يبين الصور لسائله ليرى ما مقصوده فان قال له مقصودى بيان حكم جميع صورها بينها له وان عين له بعض صورها بينه له ثم نسخة كتاب الشيعى التى قد نقل عنها السنى سقيمة والنسخة الصحيحة المطابقة لما قد نقل عنه الشيعى هذه عبارتها قتله فى حل اوحرم عالما ام جاهلا قتله عمدا او خطا حرا كان المحرم ام عبدا صغيرا كان ام كبيرا مبتدئا بالقتل ام معيدا من الطير كان الصيد ام من غيره من كبارها ام صغارها مصرا كان على ما فعله ام نادما محرما كان بالعمرة اذ قتله اوبالحج انتهى فهذه العبارة الصحيحة الجامعة لجميع مايختلف حكمه ولو من حيث المعصية حسبما ياتى بيان ذلك **وسادسها** ان مازعمه من شهرة المنازعة فى قتل الخطافيه من المكر

ماليس يخفى على اهل المعرفه فان السائل لم يسئل عن المختلف فيه من هذه المسائل حتى يبين المسؤل ذلك له ولم يقل المسئول بان الفديه فى قتل الخطا ثبتت بالفرقان حتى يقال له بل ثبتت بالسنه وايه الفرقان التى تعرض لها السنى دالت على شيئين ثبوت الفديه والحرمه على المتعمد وذلك غير مناف لثبوت الفديه وحدها من السنه على المخطى فايه قتل العمد ليس لها دخل فى المقام فالبحث فيها طويل فيه بدون طائل وكم له من امثالها ولذلك وغيره صار مجموع ضخما **وسابعها** ان مازعمه من اولويه التعرض لذكر المحرم المتعمد للقتل والمحرم المخطى من المحرم العالم والمحرم الناسى الى اخره قد عرفت بيانه له فى النسخه الصحيحه المطابقه لماخذها **وثامنها** ان مازعمه بقوله ويسئله هل قتله لصياله عليه من عجائبه فان مذهب الحق المعروف عند الشيعه هو ان قتل مطلق المؤذى صال اولم يصل جائز والمشهور عند من تسمى باهل السنه ان قتل غير ماكول اللحم سبعا كان او غيره ليس بموجب لشئ بل هو جائز شرعا وقد ذهب الى ذلك مالك والشافعى واحمد ولم يخالف غير ابى حنيفه فى غير قتل الدب وفيه لم يخالف وعلى المسئول بيان الحق فانه فى مقام الفتوى فان قال قد روى عن عمر فيمن قتل سبعا وهو محرم فاوجب عليه الفديه وعلله بانه لم يصل عليه قيل له هذه الفتوى من عمر لو ثبتت فليست بحجه لعدم وجود مستندلها **وتاسعها** ان مازعمه من نسبة الجهل الى المقسم من حيث تفرقته بين قتل المحرم الصيد فى الحرم وبين

قتله فى الحل جهل منه بين مناقض لما نص هو عليه فى المقام من تصريحه بتوكد الحرمة ومن الضرورى ثبوت الفرق بين الحرمة وبين توكدها مضافا الى تضاعف الفدية فى قتل المحرم الصيد فى الحرم على قتله فى الحل ولننقل ما خص ماقاله التقى ع من الحكم فيما قسمه فان المامون لما شاهد سكوت القاضى يحيى توجه الى امامه التقى وقال له فان شئت ذكر الفقه فيما فصلته من الوجوه حتى نعلمه ونستفيده فقال نعم المحرم القاتل للصيد فى الحل وهو من كبار الطيور فعليه شاة فلو قتله فى الحرم فعليه شاتان ولو قتل فرخا فى الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن وعليه الحمل وقيمة الفرخ لو قتله فى الحرم ولو كان من الوحش فعليه بقرة فى الحمار وبدنة فى النعامة وشاة فى الظبى ويتضاعف ذلك فى الحرم هديا بالغ الكعبة ولو قتل المحرم مافيه عليه الهدى وكان محرما بالحج نحره بمنى ولو كان محرما بالعمرة نحره بمكة وفدية الصيد على العالم والجاهل متساوية وفى العمد عليه الذنب وليس فى الخطا اثم والكفارة على الحر فى ماله وعلى سيد العبد والصغير ليس عليه كفارة والنادم يزيل ندمه عنه عقوبة القيمة والمصر يستحقها انتهى **وعاشرها** ان مازعمه من عدم ثبوت كون مهر فاطمة خمسمائة درهم من عجيب تناقضه فانه قد قال صريحا فى العبارة المتصلة بها وهى قوله وانما الثابت ان رسول الله ص لم يصدق امرئة من نسائه وبناته اكثر من خمسمائة درهم وقد ثبت الخبر على وجه القبحه ان مهر فاطمه خمسمائة درهم نقل ذلك صاحب المنتقى وغيره والخبر الذى اشار اليه السنى مروى

في سنن الترمذي وليس معناه ثبوت اقل من خمسمائة درهم لاقدروى
مسلم في صحيحه عن عائشة من الخبر الذي دل صريحا على ان النبي ص
اصدق نسائه اثنى عشر اوقية ونشا وهي خمسمائة درهم قال النووي
وغيره ولذلك قال اصحابنا باستحباب كون المهر خمسمائة درهم فعلم من خبر
مسلم المقصود من خبر الترمذي ثم في المنتقى ان مادل على ان مهر فاطمة
اربعمائة وثمانون درهما اصح ممادل على انه خمسمائة درهم والمنصف
بنظره الى خبر مسلم يعلم بان الخمسمائة هي السنة المطلوبة شرعا ولذلك
جرى عليها افضل المسارعين الى الخير في نسائه ولم يختر غيرها فعلم
من ذلك ان ماهو اقل منها دونها في الفضل فكيف يختاره لسيدة نسوة
العالمين وسيدة نسوة اهل الجنة وقد ثبت عن اهل البيت ان مهر امهم
خمسمائة واهل البيت ادرى بما فيه فتدبر **وحادي عشرها**
ان ما زعمه من ان تعيين المهر بذلك ليس يدل على فضيلة لتقي عليه السلام من
عجائبه فانه قد دل على شدة تصلبه في المتابعة للسنة وبيانه للمامون وغيره
بان الفضل كل الفضل في المتابعة للسنة فابنة المامون بلغت ما بلغت من
الشرف فهي دون سيدة نسوة العالمين بدرجات وقد عين لها من المهر
خمسمائة درهم **وثاني عشرها** ان ما ذكره بقوله وان كانت له
فضائل بدون هذه لم يعلم مقصوده فان قصد به ان ذلك ليس فضيلة فقد
عرفت كذبه فيه ولو قصد به وجود فضائل له اعلى من هذه فاي منافاة

من فضائله الثابتة فهو جهل منه فان نفس ما نقله عن المامون من القول
ومن تزويجه بنته دليل على جمعه للفضائل وتفرده بها عن اهل زمانه وعدم
وصول احد منهم الى درجته لظهور فضله وبرهانه على الخلق بنفس
ما نقلناه عن المامون والقاضي يحيى معه على صغر سنه وبيان بعض
فضائله له محل مخصوص قد فصل فيه وحسبه من الفضل انه امام الخلق
وخليفة الحق بهدايته حسبما دل على ذلك خبر العدد **قال الشيعي**
وكان ولده علي الهادي افضل اهل زمانه علما وورعا وعبادة ويقال له
العسكري فان المتوكل جعله في محل من سامرة يقال له العسكر
فاقام هناك عشرين سنة وتسعة اشهر وانما اشخصه لبغضه عليا ع وبلغه
مقام الهادي بالمدينة وميل الناس اليه فخاف منه فدعى يحيى بن هبيرة
وامره باحضاره فضج اهل المدينة خوف عليه للزومه العبادة واحسانه
اليهم فحلف يحيى لهم انه ليس عليه باس ثم فتش منزله فلم يجد فيه سوى
مصاحف وادعية وكتب العلم فعظم في عينه وتولى خدمته بنفسه
فلما قدم بغداد مضى الى حاكمها اسحق ابن ابراهيم الطائي فقال له يا يحيى
ان الرجل ممن ولده رسول الله ص والمتوكل من تعلم فان حرضته عليه قتله
وكان رسول الله ص خصمك يوم القيمة فقال له يحيى والله ما وقفت له
على سوى الخير قال فلما دخلت على المتوكل اخبرته بحسن سيرته وورعه
وزهده فاكرمه ثم مرض المتوكل فنذر ان عوفي تصدق بدراهم كثيرة
فسئل اهل الفقه عن ذلك فلم يجد عندهم علما فبعث الى علي الهادي فسئله

فقال تصدق بثلثة وثمانين درهما فسئله عن السبب فقال لقوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة وكانت هذه الجملة فان النبي ص سبعا وعشرين غزوة وبعث ستا وخمسين سرية قال المسعودي ونمى الى المتوكل ان في بيت علي الهادي اسلحة من شيعته من اهل قم وانه عازم على الملك فبعث اليه جماعة من الترك فهجمت عليه في الليل فما وجدت في منزله شيئا ووجدته في بيت مظلم مغلق تاليا لكتاب الله عليه مدرعة من صوف وهو جالس على الرمل والحصى متوجها الى الله فحمل على حالته تلك الى المتوكل وهو في مجلس الشرب والكاس في يده فعظمه واجلسه الى جانبه وناوله الكاس فقال والله ماخامر لحمي ودمي فاعفني فاعفاه عنه وقال له اسمعني صوتا فقال كم تركوا من جنات وعيون الى اخرها فقال انشدني من الشعر فقال

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم غلب الرجال فما اغنتهم القلل

واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم واستبدلوا حفرا يابئس مانزلوا

ناداهم صارخ من بعد دفنهم اين الاسرة والتيجان والحلل

اين الوجوه التي كانت منعمة من دونها تضرب الاستار والكلل

فافصح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه عليها الدود ينتقل

قدطال ما اكلوا دهرا وما شربوا فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا

فبكى المتوكل حتى بلت دموعه لحيته **قال السني** فيقال لم يذكر منقبة بحجة صحيحة فهو من جنس ما قبله لم يذكر ما نقل اهل العلم انه باطل

فانه ذكر في الحكاية ان حاكم بغداد كان اسحق بن ابراهيم الطائي وهو من جهلهم فانه خزاعي معروف هو واهل بيته فانه اسحق بن ابراهيم بن الحسين بن مصعب وابن عمه عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب امير خراسان المعلوم المشهور وابنه محمد بن عبد الله بن طاهر كان نائبا على بغداد ايام المتوكل وغيره وهو الذي صلى على احمد بن حنبل لما مات واسحق المذكور كان نائبا لهم في امارة المعتصم والواثق وبعض ايام المتوكل واما الفتيا التي ذكرها فهي امام من الكذب وامام من الجهل ممن افتى بها لعدم ذهاب احد من اهل العلم من المسلمين الى ذلك لوجوه احدها ان قول القائل ان للنبي ص سبعا وعشرين غزوة ليس بصحيح باتفاق اهل العلم بل اقل من ذلك الثاني ان اية ولقد نصركم الله نزلت في يوم حنين فيجب ان يكون قبل ذلك ثلث وثمانون وكان بعد حنين غزوة الطائف وغزوة تبوك وسرية جرير الى ذي الحليفة وغيرها وجرير انما اسلم قبل موت النبي ص بقرب سنة الثالث ان الله لم ينصرهم في جميع المغازي لتوليهم يوم احد ويوم موتة لم ينصرهم فان فرض وصول المغازي والبعوث الى العدد المزبور فالله سبحانه لم ينصرهم في جميعها الرابع على تقدير كون المقصود بالكثيرة ثلثا وثمانين فحملها في النذر على ذلك تحكم من حيث صدقها على ازيد من ذلك من الف والفين الى غيرها لكونها عام شامل لمعان عديدة الخامس ان الله تعالى قال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والله يضاعف الحسنة الى

سبعمائة ضعف بنص الحديث وقد روى انه يضاعفها الفى حسنة والقلة

والكثرة امر اضافي قال سبحانه كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله

فالكثرة ههنا تتناول معانى كثيرة غير محصورة فى عدد ولذلك تنازع

اهل الفقه فيما لو قال له على مال كثير هل يرجع فى تفسيره اليه فيفسر بما

يتمول كما قال الشافعى وطائفة من اصحاب احمد او يتعين تفسيره بماله خطر

هو قول ابى حنيفه ومالك وبعض اصحاب احمد فمنهم من قدره بنصاب

السرقة ومنهم من قدره بنصاب الزكاة ومنهم من قدره بالدية واما

المسئلة المذكورة فالوجه فيها الرجوع الى عرف القائل فيحمل مطلق قوله

على اقل معانيه فى عرفه خاصة والخليفة لو قال كثيرة فى نذر نذره

لم يكن عرفه فى ذلك مائة درهم ونحوها بل هو يستقل ذلك بل حمله

على قدر الدية اثنى عشرة الف درهم اولى من حمله على مادونه واللفظة

تحتمل اكثر من ذلك لكن ماذكر قدر النفس المسلمة شرعا وليس

يكون عوض المسلم غير الكثير واما الحكاية التى نقلها عن المسعودى

فهى منقطعة السند وتاريخه فيه من الكذب ماليس يحصيه غير الله

فكيف يوثق بها حينئذ وليس فيها فضيلة سوى ما يوجد فى عامة

المسلمين ويوجد فيهم ما هو اعظم منها انتهى ملخصا من حشوه

قلت وفيه وجوه من العجائب **احدها** ان مازعمه من ان اسحق

ليس بطائى مردود عليه بشهادة ابن الجوزى وابن الصباغ المالكى

وغيرهما من معاريف اهل المعرفة بالخبر والسير انه طائى والشيعى

قد نقل ذلك عن السابق من كتابيهما وهما قد رويا ذلك عن اهل السير
فلو فرض الخطا في ذلك فهو ليس من الناقل ولو سلمنا الخطا في ذلك
منه فهو غير مضر وقد يخطا العالم بما فيه ضرر ديني حسبما صدر ذلك
من عمد اهل مذهبه في التوثيق والتضعيف فقد يوثق بعضهم الرجل
في مقام ويعتمد على حديثه وقد يضعفه في مقا ويعرض عن حديثه
والخطا على فرضه في المقام انما هو في نقس نسبة الرجل الى غير قبيلته
والسني لم يقم بينه على نسبته الى تلك الطائفة بالخصوص فقوله مردود
عليه **وثانيها** ان مازعمه من ان الفتيا المشار اليها منقولة عن الرضا ع
من عجائبه فان مجرد دعوى ذلك غير موجبة لثبوت صدورها عن
الرضا خاصة فمن روى ذلك وفي اي كتاب رسمت فليت شعري بينا
هو ينتقد على الشيعي ما نقله ويرميه بالبهتان والضعف وعدم نسبته الى
ناقل وكتاب بمدعامة بان ما نقله الشيعي له ماخذ معتمد جهل ينقل بنفسه
بدون زمام وبغير خطام وما المنافاة بين صدور هذه الفتيا عن الرضا مرة
وعن الهادي لو ثبت ما نسبه السني عن الرضا ونحن لم نعثر على صدورها
عن الرضا في شيء من كتب اهل مذهبه وفي شيء من كتب الشيعة
فتدبر **وثالثها** ان مازعمه من الترديد بين البهتان نسبة هذه الفتوى
الى امام الخلق وبين جهله من عجائبه فان الناقل لها جماعة من عمد المعاريف
من اهل مذهبه منهم السمعاني في انسابه في ترجمة العسكري على
الهادي بن محمد التقي بن علي الرضا وعلها ابن الجوزي في تذكرته من اهل

السير وحسب المنصف في معرفة صدق نسبة هذه الفتيا ماقاله الثاني منهما فانه نقلها عن اهل العلم بالسير واما مازعمه من جهل المفتي فمن ظلمه فان الجهل انما يتصور لو خالفت الفتيا برهانا وحجة شرعية معلومة ومن المعلوم عدم وجود دليل شرعي بل شبهة دليل تخالف هذه الفتيا بل من خالفها حسبما نفصل ذلك انما خالفها بغير برهان من الله ورجما بالغيب اما علم السني بالعترة هم اهل العلم بالشريعة واعلم من غيرهم بخبر الثقلين وخبر السفينة وغيرهما فالمفتي منهم بفتوى لم يعرفها المسلمون تجب متابعته عليها فان معنى اعلم هو العالم بما لم يعلمه غيره فالحجة لهم بذلك على المسلمين فمن خالف ذلك فهو من تارك سنة خير الرسل ص ومن المعاندين للحق والظالمين لعترته والمذائين لهم بعدم قبول قولهم والمعزين لمن خالفهم بتقديم قولهم على قول العترة وذلك مشاقة للرسول بعد تبين الهدى **ورابعها** ان مازعمه من ان النبي ص لم يغز سبع وعشرين غزوة باتفاق اهل العلم بالسير من عجيب بهتانه وتشنيعه عليه قال النووي في منهاجه قال ابن سعد وغيره انها سبع وعشرون غزوة وفي فتح الباري نقل ذلك عن ابن سعد وعن شيخه وعن ابن اسحق ومثله نقل ابن هشام في سيرته عن ابن اسحق وعدها باسمائها ونقل ذلك صاحب الكامل وغيره فما ندري ما الباعث للسني الى هذه الفرية بعد علمه بان معاريف اهل السير وعمدهم لدى اهل مذهبه هم الناقلون انها سبع وعشرون غزوة ومن العجب منه عدم تعرضه

لعدد البعوث من حيث ذهاب جماعة من اهل مذهبه الى نقصانها عن ست وخمسين سرية وعند بعضهم زيادة على ذالك فان ابن اسحق زعمها ستا وثلثين وبعضهم زعمها ثمانيا واربعين وبعضهم مثل صاحب نظم السيرة زعمها سبعين الى غير ذلك فتدبر **وخامسها** ان مازعمه من نزول اية ولقد نصركم الله الى يوم حنين دعوى منه لم يات عليها ببينة فهي مردودة بل هي كذب منه على الله سبحانه قال البخارى فى صحيحه باب قول الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم ثم روى باسانيده ماصدر فى يوم حنين من الفرة والكره وهزيمة الكفرة بعدها وغنيمة المسلمين سبيهم ومالهم ومنه يعلم نزول خصوص هذه فى ذلك اليوم وانفصالها عماقبلها من قوله ولقد نصركم الله وفى الدر المنثور عن البيهقى عن الربيع انه قال رجل يوم حنين لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على رسول الله ص فانزل الله تعالى يوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم وفيه عن ابى الشيخ عن محمد بن عبدالله ابن عمير الليثى قال كان مع رسول الله وعد اثنى عشر الفا الى قوله وفيها انزل الله ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وروى السيوطى فى كتابه لباب النقول فى اسباب النزول نزول اية ويوم حنين اذا عجبتكم كثرتكم الى اخرها فى يوم حنين عن البيهقى عن الربيع ولم يتعرض لماقبلها من اية ولقد نصركم الله **وسادسها** انالو فرضنا ثبوت نزول ولقد نصركم الله فى يوم حنين فليس يجديه نفعا لعدم حجيته على خصمه فانه من باب الشهادة للنفس بل

قل هو ليس بحجة من حيث مخالفته لما ثبت عن العترة من أن المغازى والبعوث ثلاث وثمانون وعلى تقدير نزولها يوم حنين يلزم الزيادة على ذلك من حيث صدور بعض المغازى والبعوث بعد ذلك على تقدير كون المقصود باية ولقد نصركم الله الخبر عن الماضى فاما على تقدير كون المقصود من التعبير بالماضى من حيث تحقق صدور المخبر به ولو فى المستقبل مثل قوله سبحانه ونفخ فى الصور فليس كونها جميعها ثلاثا وثمانيين بنافى نزول ولقد نصركم الله فى يوم حنين على ما قررناه والغريب العجيب منه حيث زعم امتناع نزولها يوم حنين بعد علمه بصحة الخبر بالماضى عن الشئ المحقق الوقوع وهو فى لسان العرب مشهور معلوم ونطق به الفرقان فى مقامات عديدة منه ما مر ومثله قوله سبحانه وقال الذين فى النار لخزنة جهنم الى اخره الى غيره **وسابعها** ان ما زعمه من ان جرير بن عبد الله اسلم قبل موت النبي ص بنحو سنة من عجيب بهتانه لعدم الثمرة له به فان حافظهم المغربى قد جزم بانه اسلم قبل موت النبى باربعين يوما وغلطه جماعة حفاظهم فى اصابته ثم نقل عن بعضهم انه اسلم فى شهر رمضان سنة عشر وتنظر فيه فيكون ذلك قبل موته ص عليه بستة اشهر اما بزيادة ايام واما بنقصان ايام وبين وجه النظر فى ذلك من حيث ثبوت نقل جرير عن النبي ص ان اخاكم النجاشى قد مات الخبر ونقل فى موته عن طب وجماعة انه فى رجب سنة تسع ونقل عن غيره انه قبل

على قول طب قبل موت النبي ص بسنة وما يقرب من سبعة اشهر
على جهة اليقين ويحتمل الزيادة بايام وعلى قول من قال انه قبل الفتح فوته
قبل موته ص بسنتين وخمسة اشهر ويجوز الزيادة عليها فازعمه السني
غير مطابق لما نقله اهل مذهبه في المقام **وثامنها** ان مازعمه من عدم
ثبوت النصر في المغازي والبعوث جميعها من عجيب بهتانه فاما في احد
فقد روى البخاري وغيره تحقق النصر للمسلمين على الكافرين والظفر
لهم عليهم حتى فر الكفرة وجعل المسلمون ينهبون مالهم ولما عصى الذين
جعلهم الرسول ص تحت طاعة عبدالله بن جبير فامرهم بالمقام هناك
وعدم الحركة منه ففارقوه مسرعين الى الغنائم ولم يبق معه سوى نفر
قليل فاتاهم عدوهم من خلفهم فهرب المسلمون وجرى ماجرى وثبت
من ثبت من العترة فقتل صناديد القوم ثم كر المنهزمون فالله سبحانه قد
نصرهم وماصدر انما صدر بعد نصره بسبب معصية بعض المسلمين طالبي
حطام الدنيا واما سرية موتة فانه ولو قتل عمدة سادة السرية فيها
جعفر وصاحباه رضي الله عنهم لكن بعد شهادتهم ظفر المسلمون بالروم
روى ذلك البخاري وغيره وهو لم يتعرض لغير هاتين فبينا كذبه
فيهما ويعلم من عدم تعرضه لغيرهما تصديقه بالظفر فيما بقي **وتاسعها**
ان مازعمه من عدم وجود دليل يعين العدد المشار اليه في المقام من عجائبه
لما هو معلوم من ان مصاديق العام كثيرة وحمله على بعضها المعين يفتقر
الى دليل وبعد ثبوت استعماله في خصوص عدد معين في مقام من

المقامات شرعا يلزم حمله على ذلك تبعا لذلك فان باقي معانيه لم يستعمل فيها بالخصوص ومازعمه السني انما يأتي في العام الذي لم يستعمل في معنى معين في مقام من المقامات **وعاشرها** ان ماقاله من مضاعفة الحسنة الى سبعمائة ضعف ليس له دخل في مقام البحث فان الخصم لم ينف تفضل الله سبحانه بذلك وباضعافه على المقرض قرضا حسنا ومن المعلوم صدق كثيرة على ذلك ومافوقه ومادونه لكن حمله على ما استعمل فيه كثيرة باقل من ذلك على سبيل التعيين وهو ثلث وثمانون هو المتعين فانه القدر المتيقن من استعمال هذه الكلمة في هذين العددين بالخصوص ومايزيد عليه وهو العدد الثاني مشكوك فيه ومثله استعمال كثرة في اثنى عشرة الفا حسبما ورد ذلك في تفسير اية اذ اعجبتكم كثرتكم لما بيناه من ان القدر المتيقن هو اقل عدد استعملت فيه الكلمة بالخصوص وليس ينافي مابيناه ماقاله من ان القلة والكثرة اضافيتان فان المقام مقام النظر الى الكثرة في حد نفسها ومعانيها كثيرة وقد اطلقت شرعا على كم معنى معين العدد بالخصوص فيحمل لفظها على اقلها حين يطلق من باب القدر المتيقن **وحادي عشرها** ان مازعمه من منازعة فقهائهم في قول القائل له على مال كثير من عجائبه لعدم ركونهم في ذلك الى دليل بل كل قال بقول ودليله عليه القياس الباطل فاي مدخلية لقول من يعترف بان لغيره عليه مالا كثيرا بنصاب السرقة ونصاب الزكوة والدية وما المناسبة بين المقيس والمقيس عليه فان لكل من هذه سببا معينا معلوما

شرعاغير سبب غيره وهذه جميعها لدى المنصف من نفسه قول بغير علم
من دون ريب **وثاني عشرها** ان مازعمه من ارجحية حمل ذلك
على عرف الناذر والمقر من عجائبه فان الله سبحانه قد ساوى في دينه
بين عباده العظيم منهم والحقير والشريف والدني وذي الثروة والفقير في
مثل نصاب السرقة والزكوة والديات والقصاص وغير ذلك ولم يجعل
للشرف والعظم الثروة والرياسة في ذلك مدخلية فمن اين زعم السني
مازعمه وباي جهة رجحه ولو قطعنا النظر عن ذلك فالحمل على المعنى العرفي
وغيره موقوف على تعذر الحمل على المعنى الشرعي فالو فرض وجود
معنى شرعي للكلمة بمعنى استعمالها فيه شرعا بالخصوص من بين مطلق
معانيها حملت عليه من دون ريب وعلى فرض تعدد استعمالها في معان
مختلفة خاصة حملت على القدر المتيقن منها حسبما فعله امام الحق في المقام
ثم عرف الناذر والمقر انما يثبت ويجوز الحمل عليه ويلزم به لو ثبت استعماله
لكلمة خاصة في معنى معين من معانيها فاما لو لم يثبت ذلك فيعلم من
استعماله لها متابعة العرف في ذلك فيلزم حينئذ حملها على القدر المتيقن
منها لدى علم وهذه المقدمة مفقودة في المقام لعدم ثبوت استعمال
الناذر لهذه الكلمة في معنى خاص من معانيها بل هو غير متصور لها فاي
معنى حينئذ لمسئلته من اهل العلم عن معناها فمسئلته منهم دليل على عدم
وجود عرف له فلم جهل السني في مورد حمل الكلمة على عرف الناطق
بها وفساد مارجحه من هذه الجهة **وثالث عشرها** ان مازعمه

من ان الحكاية المنقولة عن المسعودي ليس لها سند غش عجيب منه للغفلة فان محض بت السند غير موجب لوهن المسند فان الكثير من المطالب لشدة ثبوتها ومعروفيتها غير مفتقرة الى سند ولذلك ذكر هذه الحكاية صاحب الوفيات القاضي ابن خلكان فيها على سبيل الجزم ولم يسندها ولم يحلها الى ناقل وكتاب فيعلم من ذلك ثبوتها لدى اهل المعرفة بالمنقول **ورابع عشرها** ان ما زعمه من وجود الكذب الذي ليس يحصيه غير الله في كتاب المسعودي من غريب البهتان وشنيعه عليه لما هو ضروري حسي من ان كتاب المسعودي وسائر الكتب مثله له اول وله اخر كلماته وحروفه معلومة يقدر على عدها وضبطها من يتلوها ومن يسمعها فلو فرض ان حروفه باجمعها كذب لقدر تاليه وسامعه على عدها وعد غيره من الكتب وما هذه حاله هل يتصور عدم احاطة غير الله سبحانه بكذبه فانظر الى شدة تحامله الى هذه الدرجة التي لزمته هذه الفرية الشنيعة منها **وخامس عشرها** ان ما زعمه من معروفية كتاب المسعودي بالكذب بهتان منه وظلم ليس يخفى على من نظر الى كتب اهل مذهبه التي قد صنفت متاخرة عن كتاب المسعودي فانه يجدها مشحونة بالنقل عنه واهلها متلقون لما فيه بالقبول وقد وصفه المشاهير من اهل مذهب السني بالجميل مثل السبكي في طبقاته وغيره **وسادس عشرها** ان ما زعمه من عدم وجود فضيلة للهادي فيها من عجيب الجهل بل العناد فانها قد دلت على ان عليا الهادي معروف بانه

امام عصره حتى عند الجبابرة من بنى العباس مثل المتوكل وغيره وهم فى خوف وحذر منه ولذلك بمجرد ما نمى اليه بان فى بيته اسلحة وهو عازم على الخروج ارسل اليه فى الليل بغتة جماعة فوجدوه حسبما مضى نقله ومن المعلوم ان مقصود المتوكل بقوله اسمعنى صوتا توهينه بذلك ليرى الحاضرين وغيرهم انه يغنى فتذهب عظمته من القلوب فوعظه ع بما سمعت ولهذه الحكاية تتمة قد نقلها المسعودى ونقلها عنه صاحب التذكرة وغيره وهى مسئلة حلق آدم على نبينا واله وعليه ص فلم يكن عند علمائهم علم بذلك فسئل الهادى فاجاب بان جبرئيل نزل بياقوتة من الجنة فحلق بها آدم وبين بسبب ذلك معنى حرم مكة بقوله فتناثر الشعر منه فحيث بلغ نوره صار حرما روى ذلك عن ابيه عن جده الى اخر سلسلتهم الشريفة ومما نقلناه ثبت اعلميته من اهل زمانه **قال الشيعى** وكان ولده الحسن العسكرى افضل اهل زمانه فى العلم والزهد والعبادة والفضل وروى عنه العامة الكثير **قال السنى** ما قاله هنا مثل قوله فيمن قبله من الدعاوى الكاذبة فان اهل العلم بالمنقول الذين هم فى زمان العسكرى وقريبا منه ليس لهم حديث عنه مثل البخارى ومسلم والسجستانى والترمذى والنسائى وابن ماجه وهم يروون عن الوف من اهل الحديث انتهى ملخصا من حشوه **قلت** وفيه وجوه من العجائب **احدها** ما زعمه من عدم نقل من عدهم عنه فانه غش منه للغفلة فان الخصم لم يقل بان المشار اليهم ممن نقل عنه بل قال روى العامة عنه الكثير

قال فی التذکرة فی وصفه وکان عالما ثقة روی الحدیث عن ابیه عن جده
ومن جملة مسانیده حدیث فی الخمر عن بزد کرهجدی فی کتابه المسمی
بتحریم الخمر ونقلته من خطه ثم سرد السند الی قوله سمعت احمد بن عبدالله
السبیعی یقول اشهد بالله لقد سمعت الحسن بن علی العسکری یقول
اشهد بالله لقد سمعت ابی علی بن محمد یقول الی تمام سلسلتهم الشریفة
الی جدهم لرسول ص الی ان ینتهی السند الی اللوح انه قال لقد سمعت
الله یقول شارب الخمر کعابد الوثن قال جدی بعد نقله له قال فضل بن دکین
انه حدیث ثابت الصحة رونه العترة الطیبة الطاهرة **قلت** ویعلم
من قول عبدالرحمن بن الجوزی ومن مسانده وجود مساند عدیدة له
معروفة عند اهل العلم بالحدیث وقال ناصر السنة صاحب التحفة
عبدالعزیز الدهلوی فیما ما ترجمته بالعربی روی اهل السنة الکثیر فی
التفسیر عن العسکری وسلفه الماضین کما هی مبسوطة فی الدر المنثور
وفی تفسیر الشاهی مجموعة ومضبوطة وروی عن ابیه الشاه ولی الله
عن کتابه المسمی بالفضل المبین حدیثا عن ثقاتهم وحفاظهم المثنی علیهم
لدیهم بالجمیل تنتهی سلسلته الی قوله حدثنا محمد المحجوب امام عصره
حدثنا الحسن بن علی عن ابیه عن جده الی تمام السلسلة الشریفة ومن
هذه النبذة علم غش السنی وبهتانه **وثانیها** ما زعمه من التکذیب بانه
افضل اهل زمانه فانك قد عرفت ما الزمه من هذه الطامة وهو التکذیب
بمثل خبر الثقلین وخبر السفینة وخبر المسدد وما بمعناها **وثالثها**

اما لو قطعنا النظر عن السنن فقد شهد له بانه امام اهل عصره مثل صاحب الفصول المهمة وغيره من معاريف اهل العلم بالرجال والسنن والمنقول فانه من جملة وصفه له قوله فيه شيخ وقته غير منازع وسيد اهل عصره وامام اهل زمانه فان كانت افاضل اهل عصره قصيدة فهو بيت القصيدة ويدل على ذلك ما نقله هو ومفتي الحجاز في عصره احمد ابن حجر الهيتمي وغيرهما من معاريف اهل السنة بعلم المنقول من الفضيلة التي قد تضمنت عدة فضائل ودلت على انه من الذين قال الله سبحانه فيهم وكل شيء احصينا في امام مبين ومختصرها انه اجدب الناس فامر السلطان العباسي الناس بالخروج الى البر يستسقون فمضى الخلق ثلثة ايام يستسقون فلم يستجب دعاؤهم والحسن العسكري يومئذ محبوس فخرج النصارى بعد ذلك ومعهم جاثليق يستسقون فمد يده فنزل المطر وفي اليوم الثاني جرى مثل ذلك فارتاب الضعفة وصبا بعضهم الى ملة النصارى فارسل العباسي الى امام الخلق الحسن العسكري فاخرجه من الحبس وقال له ادرك امة جدك فامر ع بان يخرج النصارى في اليوم الثالث على عادتهم فاخرجهم السلطان ومعه امام الزمان وجماعة من المسلمين فاستسقى النصارى ومد يده ذلك الجاثليق فاتى الغيم ونزل المطر فامر الحسن ع بالقبض على يد ذلك الجاثليق وياخذ ما فيها فوجد فيها عظم فاخذه ولفه بخرقة وقال له استسق فمد يده ودعا فذهب الغيم وطلعت الشمس فبان الحق وزهق الباطل وسر المسلمون بذلك وعاد من

صبا الى دين النصارى الى الدين الحنيف فسئل عن العظم ع فقال هو عظم نبي ءثربه الجماعة في قبره ومتى ماظهر عظم النبي نزل المطر فجربوه فوجدوه على ماقال وفي هذه المنقبة جهات من علم النبوة { منها } علمه عليه السلام بان الباعث لنزول المطر هو مافي يد ذلك الرجل المعين دون غيره من الرهبان { ومنها } علمه بان ذلك العظم عظم نبي { ومنها } علمه بان خاصية عظم النبي ذلك فتدبر **قال الشيعي** وولده امام الحق سيدنا المهدي محمد ع **قال السني** فيقال قد مضى عليه اكثر من اربعمائة وخمسين سنة وهم يدعون الله في ظهوره فلم يظهر وعمر رجل من المسلمين هذه المدة يعرف كذبه بالعادة المطردة في امة محمد ص فلم يعرف احد ولد بعد مجيء دين خير الرسل عاش مائة وعشرين سنة وقد ثبت صحيحا ان النبي ص قال في آخر عمره ان يعيش من ولد في تلك الليلة اكثر من مائة سنة نقلناه بالمعنى ثم اعمار خير امة من الستين الى السبعين واحتجاجهم بحياة الخضر باطل على باطل فمن يسلم لهم بقائه وعلى تقديره فهو ليس من خير امة انتهى ملخصا من تكريره وحشوه **قلت** وفيه وجوه من العجائب **احدها** مازعمه من عدم استجابة دعائهم في ظهوره هذه المدة فانه من عجيب مكره لان الله سبحانه قد طلب من عباده دعائه وسماه في فرقانه العظيم عبادة وتوعد المتكبر عنها دخول جهنم فيجب على كل مسلم دعائه فانه عبادة واي عبادة وليس يجب على الله سبحانه اجابة دعائهم بل هو يجب دعائهم

٤٥٠

لو علم فيه مصلحة وعدم وجود مفسدة ولما لم يجب دعائهم علمنا بان في ذلك مصلحة وليس يلزم من عدم اجابته تركهم لهذه العبادة العظيمة وهذه الحال في دعائهم اخبر هذه المسئلة من مسائل الدين والدنيا فانه على العبد التضرع الى الله سبحانه في قضائها وليس على الرحمن الرحيم قضائها لعلمه بما هو خير لعباده فيفعله بهم ولو علم غير الخير لم يفعله ولم يستجب دعائهم **وثانيها** ما زعمه من تكذيب العادة بطول عمر رجل من المسلمين الى هذه الدرجة فانه من عجائبه اما علم بان لله سبحانه خرق العادة اما درى ما لزمه من هذه الدعوى الباطلة وهو رد السنة المشهورة المعروفة لدى اهل قبيله ومذهبه التي دلت على ظهور المهدي فانه قد مضى النقل عن معاريفهم في ثبوت تولده وعن جماعة منهم ثبوت غيبته فليس في الحقيقة بد من ظهوره بعد غيبته لعدم وجود ما يدل على موته فيلزم من ذلك بقائه وحياته الى وقت الظهور **وثالثها** انا لو قطعنا النظر عن هذه الجهة من الدليل فقد روى جماعة من معاريفهم من المهرة في علم المنقول ما دل على ان ائمة الخلق بعد الرسول الصادق المصدق اثنى عشرة على حسب ما تقوله الشيعة وان ثاني عشرهم له غيبتان فمن روى ذلك حافظهم المعروف ابن ابي الفوارس في اربعينه على ما نقل عنه الثقات فانه روى ذلك باسناد رجاله ثقات عن الرضا عن ابائه ع نص فيه على ائمة الهدى بعد خير الرسل اثنى عشرة اماما بنص النبي ص وبين لكل فرد فرد منهم من علي الى المهدي خاصية وفائدة في يوم القيمة وهو

خبر شريف طويل { ومنهم } موفق بن احمد المكي فانه روى ذلك
في مناقبه باسناده عن ابى سليمان وهو الذى رعى غنم رسول الله ص
عن رسول الله فى خبر طويل وعدهم على حسب ماروته الشيعة
{ ومنهم } شيخ الاسلام ابراهيم بن محمد الحمويني فى مناقبه ممن روى ذلك
شهاب الدين بن عمر الهندى فى مناقبه عن النبي ص انه قال من ولد
الحسين بن على عليه السلام ائمة تسعة تاسعهم قائمهم وروى فيه عن جابر
بن عبدالله انه قال دخلت على فاطمة بنت رسول الله ص ولديها لوح فيه
ذكر ائمة الخلق من ولدها فعددتهم فوجدتهم احد عشرة اماما آخرهم
القائم عليه السلام { وممن روى } ذلك عبدالله بن احمد المعروف بابن
الخشاب فى كتابه الذى وضعه لبيان تاريخ تولد ائمة اهل البيت فانه
روى فيه باسناده الى الرضا عليه السلام انه قال الخلف الصالح المهدى
صاحب الزمان هو ابن ابى محمد الحسن بن على العسكرى عليهم السلام
وقريبا منه روى عن الصادق عليه السلام { وممن روى } ذلك عن
الحسن العسكرى عليه السلام نور الدين على بن محمد المكى المالكى المعروف
بابن الصباغ بطريقين انه قال ان الخلف من بعده ابنه الحجة محمد
المهدى { وممن } روى ذلك حافظهم الكنجي في البيان وطبق ما ثبت من
السنن الموجودة في صحاحهم في حق المهدى على ما تقوله اثنى عشرية الشيعة
في حق المهدى وآبائه وذكر غيبته في حديث طويل قد اسند الى جابر بن
عبدالله عن النبي ص وقال في آخره وان شيعته لينتفعون به مثل انتفاع الخلق

بالشمس حين يظلها السحاب وروى الحموني ابراهيم بن محمد شيخ الاسلام في مناقبه باسناده عن الرضا انه سئل عن قائمهم اهل البيت فقال هو الرابع من ولدي وهو الذى يشك الناس في تولده وهو صاحب الغيبة قبل خروجه وروى (باسناده) انه عليه السلام قال لدعبل الشاعران امام الخلق بعده ابنه محمد ومن بعده ابنه علي ومن بعده ولده الحسن وبعده ولده الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره وروى موفق بن احمد المكي الحنفي في مناقبه عن سلمان المحمدي حديثا عن النبي ص فيه قوله للحسين انت امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم (وممن) روى ذلك الشيخ اسعد ابن ابراهيم بن حسن بن علي الحنبلي في اربعينه باسناده عن محمد النوفلي قال اخبرني ابي عن الرضا وكان خادم الرضا عليه السلام قال اخبرني ابي الكاظم الى تمام سلسلتهم الشريفة الى اخر ما نقله محمد بن ابي الفوارس في اربعينه و (ممن) روى ذلك حافظهم محمد بن محمد البخاري الحنفي المعروف بخاجه پارسا في كتابه فصل الخطاب بعدما ذكر تولده عن السيدة حكيمة انها قالت دخلت بعد ذلك على ابي محمد الحسن فقلت له اين سيدنا ومنتظرنا فقال اودعته الذى اودعت ام موسى موسى عنده وروى غيرهم من معاريف اهل السنة بمعنى ذلك وحسب المنصف طالب الحق ما نقلناه باختصارهنا من السنة فانه ولو وجد ضعف في بعض طرقه لكن بعضها صحيحة ثابتة ويشهد لصحتها جميعها خبر الثقلين وما هو بمعناه فان قيل ما وجه ذهاب من

تسمى باهل السنة الى ما خالف هذه السنن لو فرض صحتها فانه من البعيد الى الغاية مخالفة جمهور المسلمين لحق عن علم وعمد فيعلم من ذلك عدم ثبوت صحة هذه السنن لدى جميعهم قلنا قد عرفت من بعض المقدمات فى صدر الكتاب ومما بعد ذلك مخالفتهم لنصوص القرآن العظيم والسنن المعلومة الصحة لدى جميعهم بل قد عرفت تاسيس مذهبهم على عشر مخالفات الشريعة معلومة المخالفة لها لديهم وليس حالهم باعظم من حال غالب الخلق في عدم المتابعة للرسل بعد علمهم بصدقهم بمشاهدة المعاجز التى صدرت على ايديهم ومن تدبر فى ذلك علم يقينا بان من تسمى باهل السنة مخالفون لما قد علموه صحيحا من السنة عن علم وعمد وقد بين تولده وعين من ناب عنه فى غيبته الصغرى نصر بن على الجهضمي البصري الذى قد مدحه الخطيب فى تاريخه وعظمه الى الغاية وقال حافظهم الكنجي فى مناقبه هو شيخ امامى اهل الحديث البخارى ومسلم حيث قال بعد بيان انه ولد الحسن العسكرى وغير ذلك مما دل على عظم قدرة الله سبحانه فى تولده وحفظه وعدم قدرة الظلمة على اذيته ثم قال والقائم بابه عثمان بن سعيد ومن بعده ابنه محمد بن عثمان ومن بعده الحسين بن روح ومن بعده على السمرى ومن بعده انسد الباب انتهى **ورابعها** مازعمه من عدم وجود من عرف انه ولد فى خير امه وقد عاش مائة وعشرين سنة فانه من عجيب بهتانه لما هو معلوم ممن فى صحف اهل مذهبه من تعمير عدة رجال معاريف من

ارباب الحديث من اهل مذهبه الى مائة وعشرين سنة وما زيد عليها منهم ما في تذكرة الذهبي وغيره فانه قد نص على جملة منهم فيها مثل غيره مثل ابي عمر حافظهم المعروف بغلام ثعلب عبد الواحد بن ابي هاشم فقد ذكر انه ولد سنة احدى وستين ومائة ومات سنة خمس واربعين وثلث مائة فيصير عمره مائة وثلثين وثمانين سنة ومثل حافظهم المعروف خيثمة بن سليمان فانه قال بان اصح الاقوال في تولده سنة مائتين وخمس وقد قال بانه مات باتفاق سنة ثلثمائة وثلث واربعين فيصير عمره مائة وثماني وثلثين سنة ومثل حافظهم المعروف محمد بن حبان فانه قد ذكره الذهبي بانه مات سنة اربع وخمسين و ثلثمائة و هو في عشر المائتين يعني في العشر التي بتمامها يتم عمره مائتين فنحن نفرض انه عمر احدى وتسعين ومائة فانه اقل ما يصدق انه في عشر المائتين فتامل ومثل (شيخ) المقرين باصطخر ابي العباس الحسن بن سعيد المطوعي فانه نص على موته عن مائة وستين سنة (ومثل) حافظهم المعروف عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي الوشاطي فانه نص على انه قتل سنة ثلثين واربعين وخمسمائة وعلى ان مولده سنة ست واربعمائة فيصير عمره مائة وستا وثلثين سنة وذكر خاتمة حفاظهم في التقريب سليم بن عامر الحمصي من الطبقة الثالثة يعني الوسطى من طبقة التابعين عاش مائة وثلثين سنة ومعروف بن عبد الله الدمشقي من الخامسة عاش مائة وثلثين سنة وفي منتخب كنز العمال روي حديثا عن

المجالس المكيه وفي سنده سالم بن عبد الله بن سالم قال فيه وعاش مائه وثلثين سنه فهذه نبذة من صنف خاص من ارباب العلم من خصوص من تسمى باهل السنه قد تجاوز عمرهم المائه والعشرين سنه ونحن لم نستوفهم واما من عمر من هذه الطائفه مائه وعشرين فجماعه نتعرض لنبذة منهم فنهم من ذكره الذهبي في طبقاته وغيره مثل (المعرور) بن سويد فانه عاش مائه عشرين سنه وهو من ثانى طبقه التابعين ومنهم من نص عليه صاحب التقريب وغيره ففيه اسحق المعروف بابى عمرو الشيبانى من الثامنه عاش مائه وعشرين وفيه سلمه بن الفضل قال البخارى مات بعد السبعين ومائه قال ابن سعد سلمه بن الفضل عاش مائه وعشرين سنه وفيه الحسن بن عرفه من العاشرة وفى التهذيب عاش الحسن بن عرفه مائه وعشرين سنه وفى منتخب كنز العمال حديث عن المجالس المكيه فى سنده محمد بن سعيد الزنجانى قال وعاش مائه وعشرين سنه فمعمر من عرفت من هذه النبذة القليلة من صنف المحدثين دون غيرهم من اصناف ارباب العلوم والصناعات والمتاجر وغيرهم من الناس فان فيهم من وصل الى مابيناه من العمر اضعافا مضاعفه فعلم شدة جرئة السنى على البهتان وليست هذه باول فريه شنيعه عليه بل قد جرت عادته على البهتان حسبما مضى بيان ذلك فى المباحث المتقدمة ويأتى بيان زيادة عليه فى المباحث المتاخرة بتوفيق الله سبحانه **وخامسها** مازعمه من ورود الحديث

الثابتة صحته على عدم تجاوز عمر بشر من خير امة عن مائة سنة فانه من عجيب غشه من حيث علمه بعدم حجيته على خصمه فانه مما قدتفرد اهل مذهبه بنقله ولو فرضنا صحته و صدوره فهو محمول على خصوص من ولد في تلك الليلة بانه ان يبقى حيا زيادة على مائة سنة حسبما حمله الجمهور من اهل مذهبه على ذلك نقله عنهم النووي في منهاجه في مقام بيانه الحديث المشار اليه والقرينة على ذلك مانقلناه في الوجه السابق من زيادة عمر جماعة متاخرين عن ذلك القرن على المائة ومن هو مثلهم من سائر طبقات الناس ومالم ننقله سابقا ممن تجاوز المائة ولم يصل في تجاوزه الى العشرين مثل محمد ابن اسحق الضبي فانه عمر مائة واربع سنين ومثله المعمر بن هبة الله واحمد بن محمد الخليلي عمر مائة سنة وسنة فوقها وعبدالله بن مرزوق عمر مائة سنة وست عشر سنة والسافي عمر مائة سنة وست سنين وعمير بن علي بن احمد عمر مائة سنة وستتين واسماعيل القاضي عمر مائة سنة وثلث سنين ومثله البغوي واحمد بن اسحق عمر مائة واثنى عشر سنة وعبدالملك بن عمير عمر ازيد من مائة سنة نقلناهذه عن طبقات الذهبي وفي تهذيب التهذيب قال احمد بن القاسم ابن نصر حدثنا محمد بن سليمان سنة اربعين ومائتين ثم قال قال له ابي كم لك قال مائة وثلث عشرة ثم نقل قولين في سنة موته سنة ست واربعين وسنة خمس واربعين فعمره مائة وعشرون سنة ينقص منها اماسنة واماسنتان وعصام بن بشير الحكمي الحارثي قال البخاري

وصل عمره مائة سنة وعشر سنين وقال ابن حبان تجاوز المائة وعشر سنين وعطية بن قيس الحمصي قال سعد بن عطية مات ابى سنة احدى وعشرين ومائة وله مائة سنة واربع سنين وعبدالله بن معوية بن موسى الجمحي البصري قال الحسن بن احمد بن الليث كان لعبدالله الجمحي مايزيد على مائة وعشر سنين فبنى فى جارية تزوجها فافتضها قال موسى ابن هرون مات بالبصرة سنة ثلث واربعين ومائتين واسحق بن شاهين جاوز المائة ومثله محمد بن زياد البصري جاوزها انتهى ما نقلناه عن التهذيب وفي غير صنف المحدثين اضعاف مانقلناه وغيره مما لم ننقله فهذه تشهد بصحة حمل الخبر على من ولد في تلك الليلة ووجوبه **وسادسها** مانسبه الى الشيعة من انهم يستدلون بوجود الخضر على وجود المهدي فانه من عجيب كذبه فهذه كتبهم موجودة بايدي الناس تنادي بانه موجود لما ثبت من السنن الصحيحة على وجوده وطول غيبته من طرقهم ومن طرق اهل مذهبه ثم قد يقربون وجوده الى قلوب وعقول بعض القاصرين عن معرفة قدرة رب العالمين ببيان ان الخضر موجود فاما اهل المعرفة بقدرة الله فهم عالمون بان الله على كل شيء قدير فان ثبت لديهم على وجه الصحة اطالة الله سبحانه عمر رجل بالوف سنين في زمن قد جرت العادة فيه للناس على عمر سبعين سنة والقليل منهم يصل اليها ويتجاوزها الى دون المائتين يصدقون بذلك ويعتقدون به بهاتين المقدمتين علمهم بان الله قادر على ذلك وبورود

السنة الصحيحة بطول عمر المهدى حتى ينزل عيسى ويصلي خلفه

وسابعها مازعمه من ان وجود الخضر باطل فانه من عظيم جرئته

على البهتان فقد نقل النووى فى تهذيبه ومنهاجه عن جمهور علمائهم

حياة الخضر ووجوده ونقله عنه خاتمة حفاظهم فى اصابته وحكى عن

صاحب علوم الحديث فى فتاويه انه حى عند جماهير ذوى العلم والصالحين

والعامة ثم قال وانما شذ بانكاره بعض المحدثين ومثله نقل الدميرى

وغيره من معاريف ذوى العلم ممن تسمى باهل السنة فعلم شذوذ

بعض المحدثين القائلين بموته ومستندمن زعم موته الخبر الذى عرفت

فان قال بانه قد زعم كثير انهم الخضر مثل كثرة من زعم انه المهدى

قيل له ماضر ذلك وهل كثرة الكذبة تدل على عدم الصدق فى ذلك

فكم قد صدر مثل ذلك فى العالم من مدعى العلم والزهد والتقى وبعد

قليل علم فريتهم فى ذلك وماضرت هذه الفرية بوجود ارباب العلم

والزهد والتقى وكم من منتسب غير ابيه وسيده وقبيله و بلده وصنعته

بهتانا فهل يوجب ذلك كذب من ينتسب الي هذه صدقا **وثامنها**

مازعمه من ان الخضر من غير امته فانه من عجيب عجائبه لمخالفته هذه

الطامة لضرورة الدين فانها قد قامت على ان خير الرسل قد بعث الى

من هو فى عصره من الجنة والناس ومن ياتى بعدهم الى يوم القيمة

فالطائفتان جميعا من يوم بعثته الى يوم القيمة امته ومن جملتهم الخضر فانه

بهذه الضرورة من خير امة فتدبر فى مخالفته لما هو ضرورى الدين

ترویجا باطله **قال الشعی** وروی ابن الجوزی باسناده ابن عمر قال قال رسول الله ص يخرج فی اخر الزمان رجل من ولدی اسمه کاسمی وکنیته کنیتی يملاء الارض عدلا کما ملئت جوار نذلك المهدی **قال السنی** ونجيب من وجوه احدها انکم لا تحتجون باحاديث اهل السنه فالحديث ليس يفيدکم شيئا وان قلتم هو حجه على اهل السنه فنذکر مقالهم فيه الثانی انه من آحاد الخبر فکيف يثبت به اصل الدين الثالث ان لفظه حجه عليکم فانه يواطیٔ اسمه اسمی واسم ابيه واسم ابی فهو محمد بن عبدالله وليس بمحمد بن الحسن وقد روی عن علی انه قال هو من ولد الحسن بن علی دون الحسين واحاديث المهدی معروفه ثابته فی مسند احمد وسنن السجستانی والترمذی وغيرها مثل حديث عبدالله بن مسعود عن النبی ص انه قال لو لم يبق من الدنيا غير يوم لطول الله ذلك اليوم حتی يبعث فيه رجلا من اهل بيتی يواطیٔ اسمه اسمی واسم ابيه اسم ابی الخبر الرابع الحديث الذی ذکره وقوله اسمه کاسمی وکنيته کنيتی لم يره احد من اهل العلم بالحديث فی کتب الحديث المعروفه فهو لم يذکره بلفظه المعروف فی کتب الحديث المعروفه مثل مسند احمد وسنن السجستانی والترمذی وغير ذلك بل ذکره بعبارة مکذوبه وقوله بان ابن الجوزی روی ذلك فان قصد به العالم المعروف صاحب المصنفات الکثيرة عبدالرحمن فهو کذب عليه وان قصد به سبطه يوسف الذی قد صنف کتابا فی الاثنی عشر سماه اعلام الخواص فهو يذکر فی

بمصنفاته الغث والسمين باحاديث كثيرة ضعيفة وموضوعة انتهى
ملخصا مماليس له دخل باثني عشرية الشيعة ومن هذه الجهة حذفناه
فان التعرض له وبيان الحق والصدق فيه ليس فيه فائدة تتعلق بمقام البحث
وفيما لخصناه وجوه من العجائب احدها ان مازعمه من ان الشيعة
غير محتجين باحاديث من تسمى باهل السنة من بهتانه شناعة عليه
لعلمه بجريان سيرة الشيعة على مقابلة من تسمى باهل السنة باخبارهم
ليفحموهم ويلزموهم بما هو حجة مسلمة لديهم قامعة لهم فانهم ليس لهم
بد من قبول ذلك وسياتي بيان فساد مازخرفه من القول في معنى
الحديث وثانيها ان مازعمه من ان الخبر احاد من عظيم بهتانه وغشه
من حيث علمه بان ماورد في حق المهدي متظافر ومعناه متواتر نص على
ذلك صاحب نفع قوت المغتذي على جامع الترمذي وغيره من المعاريف
فباي وجه يزعم انه خبر احاد وثالثها انا لو تنزلنا وفرضنا انه خبر احاد فهو
حجة عليكم لتاسس امامة ابي بكر على خبر احاد هو بنفسه نقله في
السقيفة وقال بعده اني اختار لكم احد هذين الرجلين يشير الى ابي
عبيدة وعمر فقال له عمر بل نحن نبايعك الخبر رواه في الصحيحين وقد
نقضه هو بنفسه في مرض موته حيث تمنى فيه مسئلة رسول الله ص عن
الخليفة بعده وعن انصاره هل لهم في ذلك حق فان تمنيه مناقض للخبر
الذي نقله في السقيفة الذي دل على ان الخليفة من قريش وبه غلب من
قال منا امير ومنكم امير وقد مضى نقل ذلك عنه عن جماعة منهم فانظر

الى شدة تحامل السني على الحق حيث زعم امامة رجل هذه حال مبني امامته ورد امامة رجل ثبتت بالخبر الثابت الصحة الذي لم ينقضه شيء

ورابعها ان ما زعمه من المناقشة في متن الخبر بزعمه نقصان ما نقله الشيعي من كلمة واسم ابيه اسم ابي مردود لامامه بان الخبر بالعبارة التي نقلها الشيعي قد نقلها عن عاصم بن بهدلة ثلاثون ثقة من معاريف حفاظهم وائمتهم مثل السفيانين وفطر بن خليفة وغيرهم ولم يات بهذه الزيادة سوى زائدة وقد جرت سيرته على الزيادة في الحديث نص على زيادته في الحديث حافظهم محمد بن حسين بن ابراهيم بن عاصم في كتاب مناقب الشافعي انتهى ما قاله ملخصا عن كتاب البيان لحافظهم الكنجي وهل يتصور عاقل خطا ثلاثين من معاريف حملة الحديث وحفظته الثقات بتركهم لهذه العبارة وتفرد زائدة بحفظها وهو وهم جميعا ناقلون الخبر عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود قال في تهذيب التهذيب زائدة بن ابي الرقاد الباهلي البصري الصيرفي روى عن عاصم وثابت البناني وزياد النميري قال البخاري منكر الحديث وقال السجستاني لست اعرف خبره وقال النسائي لست ادري من هو وقال في كتاب الضعفاء منكر الحديث وفي الكنى ليس بثقة وقال ابن حبان يروي المناكير عن المشاهير انتهى ملخصا فانظر هل ترى من له من الديانة اقل القليل يستند الى خبر هذه حال ناقله عند ارباب علم الرجال الذين عليهم المعول في مذهبه في معرفة الثقة [illegible]

خالفه وهم يزيدون على الثلاثين ثقة وفيهم جماعة هم عمدة حفظة السنن لدى اهل مذهبه وقد تعرض لهم حافظهم الكنجي في كتابه البيان بذكره لهم على وجه التفصيل وقد روى الترمذي الخبر في سننه عن جماعة من الصحابة وصححه وحسنه بدون هذه الزيادة ومثله غيره ثم هي في سنن السجستاني وقد عرفت ماقاله في حق زائده بنفسه بانه ماعرف خبره وهو مثل غيره قد روى الخبر بدون الزيادة فعلم مما بيناه شدة عناد السني للحق حيث كتمه فاستند الى ماخالفه بخبر رجل منكر الحديث **وخامسها** ان ماعفى نقله من السنة التي نقلها من عرفت من مماريف ذوي العلم والمهارة في الحديث فدلت من طرق عديدة على ان المهدي هو محمد بن الحسن العسكري الحجة المنتظر صاحب الغيبة فعلى فرض صحة خبر زائدة فهو ليس له لياقة المعارضة هذه السنة المؤيدة بما روته الشيعة من طرقهم فانه يصير متفقا على انه محمد بن الحسن العسكري لدى الفريقين وماخالف المتفق عليه غريب شاذ ليس بحجة ولذلك وصف ماروى انه من ولد الحسن بن علي بن ابي طالب بانه غريب ومثله ماروى انه من ولد العباس بن عبد المطلب صاحب نفع قوت المغتذي على جامع الترمذي وغيره وقد حقق انه من ولد الحسين باحسن تبيان حافظهم الكنجي في كتاب البيان وحسب المنصف ماتقدم نقله من السنن وغيرها المعينة له **وسادسها** ان مازعمه من عدم نقل الخبر بلفظه المشهور عند المحدثين قول بارد فاسد لما هو معلوم عند ارباب

العلم والمعرفة بالحديث وغيره من المنقول انه يجوز النقل بالمعنى فنحن نفرض عدم وروده بالعبارة التي قد قالها الشيعي فليس يلزم من ذلك عيب في المعنى فانه شيء متحد قد علم من كل من العبارتين والعجيب الغريب من بهتانه حيث زعم ان لفظه المعروف عند المحدثين مشتمل على عبارة واسم ابيه اسم ابي وقد عرفت ان المشهور عند الحفظة والمحدثين هو المعنى الذي نقله الشيعي واما هذه الزيادة فقد تفرد فيها رجل منكر الحديث يروي أمثا كيرعن المشاهير ولم يتابعه عليها بشر والذي روى عنه الزيادة قال بنفسه بانه ما عرف خبره وروى عن غيره من معاريف الحفظة الثقاة بدون الزيادة **وسابعها** ان ما ذم به ابن الجوزي وذم به كتابه بهتان بين يلتفت اليه حتى العامي الذي ينظر في كتابه المشار اليه فانه يجده من معاريف نقاد الخبر ونقله ما فيه عن معاريف اهل الحديث وقد يوجد فيه مثل غيره بعض ما فيه مقال في سنده في بعض الرجال فهو ثابت الصحة من حيث ثبوت شاهده فاما وجود خبر كذب فيه مما يتعلق بفضل اهل البيت فغير معلوم بل معلوم العدم نعم فيه بعض ما ليس له دخل باهل البيت من النقل فذلك هو الكذب حسبما يظهر ذلك لمن قد عرف صادق المنقول من كاذبه وصحيحه من سقيمه

قال الشيعي فمن عدد ثم ائمة الخلق اهل الفضل المعصومون البالغون الغاية في الكمال الغير المتخذين ما اتخذه غيرهم ممن زعموهم ائمة المشتغلين بالملك وضروب المعاصي والملهويات وشرب الخمور والفجور

وقتل النفوس المحترمة ظلما من اقاربهم ومحبي اقاربهم ما هو معلوم
لدى الناس بالنقل المتظافر من الثقات الشيعة فالله يحكم بيننا وبينهم وهو
خير الحاكمين وما احسن قول الشاعر

اذا شئت ان ترضى لنفسك مذهبا ‏ ‏ ‏ وتعلم ان الناس في نقل اخبار
فدع عنك قول الشافعي ومالك ‏ ‏ ‏ واحمد والمروي عن كعب احبار
وشايع اناسا قولهم وحديثهم ‏ ‏ ‏ روى جدنا عن جبرئيل عن الباري

قال السني ونجيب بوجوه احدها ان يقال اما دعوى العصمة
فيهم فلم يذكر عليها حجة سوى ما ادعاه من انه يجب على الله ان يجعل
للناس اماما معصوما ليكون لطفا ومصلحة في التكليف وقد تبين فساد
هذه الحجة من وجوه ادناها ان ذلك مفقود لعدم وجود امام معصوم
حصل به لطف انتهى ملخصا **قلت** قد مضى مشروحا بيان ما دل على
عصمتهم وحصول اللطف بهم في بحث بيان عصمتهم وقد بان الحق
هناك **قال السني** الثاني قوله ان كل فرد منهم قد بلغ الغاية في
الكمال دعوى مجردة عن الدليل انتهى ملخصا **قلت** هذه مثل
سابقتها وقد تقدم بيان كمالهم وفضلهم ووجوب متابعة الناس لهم والتعلم
منهم وان من خالفهم من الصحابة والتابعين وغيرهم عاصون لله ورسوله
قال السني الثالث قوله انهم ائمة الخلق ان قصد به انهم اهل
القدرة واهل السلطان والسيف فهو بهتان وهم ينفونه ثم قد صارت
القدرة لعلي غير تامة وان قصد انهم لعلمهم ودينهم يستحقون ذلك

فهذه الدعوى غير موجبة انهم ائمة تجب طاعتهم على الناس انتهى ملخصا **قلت** وهذه مثل ماسبقها قد تقدم بيان فسادها على وجه التفصيل **قال السني** الرابع ان يقال ماتعنون بانهم مستحقون فان عنيتم بان كل فرد منهم يجب ان يجعل اماما دون سائر قريش ام تريدون انهم من جملة من له اهلية لذلك فان عنيتم اولهما فهو ممنوع ولو عنيتم الثاني فهو قدر مشترك بينهم وبين خلق كثير من قريش **قلت** قد تقدم بيان فساد هذه الشبهة بان الله سبحانه قد جعلهم ائمة لخلقه على لسان رسوله وان سائر الخلق من قريش وغيرهم رعاياهم تجب عليهم طاعتهم ومتابعتهم **قال السني** الخامس ان يقال ان معنى امام من يقتدى به وذلك على وجهين احدهما ان يرجع اليه في العلم والدين بحيث يطاع باختيار المطيع له لكونه عالما دينا والثاني ان يكون صاحب قدرة وسيف بحيث يطاع طوعا وكرها الى اخر ماقاله من زعمه التسوية بين ائمة اهل البيت وبين غيرهم في العلم والديانة من الصحابة وذوي العلم من التابعين وغيرهم بل قدم بعضهم في العلم على الصادق وغيره انتهى ملخصا **قلت** وقد عرفت فساد هذه الشبهة مشروحا بادلة عديدة من خبر الثقلين وغيره وان امام الخلق الذي يقتدون به على ضربين احدهما من جعله الله سبحانه اماما لهم مثل الرسل وخلفائهم وثانيهما من لم يجعله سبحانه اماما عليهم ولم يوجب طاعته وهم مثل فرعون وغيره من ائمة الدعاة الى النار **قال السني** السادس ان يقال

قوله الغير المتخذين ما اتخذه غيرهم الى اخره قول باطل ان قصد به ان اهل السنة يقولون بمتابعة من تخلف وصار اماما على معصية الله فانهم متفقون على عدم متابعة احد فى معصية الله انتهى ملخصا **قلت** قد تقدم معنى هذه الشبهة وتقدم بيان بطلانه وبهتان اهل مذهبه فى دعوى عدم متابعتهم من زعموهم ائمة على معصية الله اجل فمن ائتم بابى بكر وعمر وعثمان فى مبتدعاتهم الشنيعة المناقضة لما علموه من الشريعة ومن المحارب امامه الذى يدور الحق معه الذى قد دعا خير الرسل له بان يعادى الله عدوه وينصر من نصره ويخذل من خذله يوم الجمل وصفين ومن الماضى الى بيته ليحرق من طهرهم الله من الرجس وفرض مودتهم على الخلق لو لم يبايعوه ومن قتل الحسين ومن قتل سائر ذرية الرسول ومن سبى نسائه من بلد الى بلد ومن جعل شعاره المبتدعات الى اليوم من امامة الثلثة وما ترتب عليها ولزمها من الطامات وقد مضى بيان نبذة من ذلك فهى تبصرة لطالب الحق وعبرة لمن ينصف نفسه من الخلق **قال السنى** السابع ان يقال ان من عدهم لم يحصل لهم سلطان تحصل به المقاصد المطلوبة من امام الخلق ومن حصلت منه غيرهم فلزم من ذلك متابعة من له سلطان يحصل به المقصود انتهى ملخصا **قلت** وقد تقدم منه سابقا بيانه ومضى منا بيان فساده بعصيان الخلق امامهم وعدم متابعتهم له حتى تحصل لهم المنفعة المقصودة وبعدم حصول المنفعة المقصودة من غيرهم بل الذى حصل لمن تابعهم

الشر والفساد بفعل المبتدعات وظلم العباد **قال السني** الثامن لن يقال دعوى كون جميع ذوي السلطان مشتغلين بما ذكره من الجور والفجور كذب عليهم وقد علم ان فيهم اهل العدل والزهد مثل عمر بن عبدالعزيز والمهتدي بالله واكثرهم لم يكن يظهر هذه المناكير من بني اميه و بني العباس وان كان بعضهم قد يبتلى ببعض الذنوب وقد يكون قد تاب منها ونحن لسنا نقول بانهم سالمون من ذلك بل نقول وجود الظلم والمعاصي من بعض ائمه المسلمين وعامتهم ليس بمانع من ان يعاون على ما يعمله من طاعه الله في طاعه الله فان تفرد بمعصيه لم يشركه فيها احد وهذه كانت سيرة اهل البيت مع غيرهم انتهى ملخصا

قلت قد تقدم منه بيان هذه الشبهه وتقدم منا بيان فسادها ولنشر هنا الى فسادها بوجوه **احدها** مازعمه من تعديل بعض ذوي السلطنه و بني العباس وتنزيههم عن الفسق والفجور فانه من عجائبه لان الشيعي قد وصف غير اهل البيت من ائمه من تسمى باهل السنه بانهم مشغولون بالملك وبالفسق والفجور وليس يلزم من ذلك وجود هذين الوصفين جميعا في جميعهم فان المقصود بيان مخالفه جميعهم للشريعه فبعضهم طلب الملك وشغل نفسه بالرياسه بعد علمه بان امام الخلق غيره فغصب حقه وبعضهم ضم الي ذلك الفسق والفجور **وثانيها** مازعمه من ان اكثرهم لم يكن يظهر ذلك فانه تدليس منه على الغفلة لان الشيعي لم يقل بانهم متظاهرون

بذلك بل قال مشغولون بالمعاصي فيشمل من تظاهر منهم بذلك ومن
لم يتظاهر بل فعلها بينه وبين خاصته **وثالثها** مازعمه من ان صدور
المعصية منه غير موجب لعدم المشاركة له في الطاعة فانه من عجائبه
اما درى بقوله سبحانه افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع الى اخره فانه
قد بين سبحانه ان احق الخلق بالمتابعة هو الهادى الى الحق فاما من
يهديه غيره الى الحق فيامره بالمعروف وينهاه عن المنكر فليس له
حق المتابعة ومنها يعلم بوجود هاد الى الحق معصوم في كل زمان
فان غيره قد يخطئ فيفتقر الى من يهديه الى الحق فان لم يوجد لم يبق
معنى لقوله سبحانه المشار اليه فتدبر في معناها ولم تقم الحجة لله
على الضال عن الحق في الزمان الخالى عن المعصوم لعدم الهادى اليه
فيه فلزم وجود المعصوم الهادى في كل زمان **ورابعها** مازعمه من
عدم متابعته على المعصية فانا قد نبهنا في المقام وبينا فيما مضى كذبه
في هذه الدعوى على وجه التفصيل نعم سيرة اهل البيت رشد الخلق
الى الطاعة وعدم متابعة احد على المعصية اما ثبت في الصحيحين
وغيرهما تخلف عليّ عليه السلام عن بيعة امام السقيفة ستة اشهر مدة
وجاهته عند الناس اما روى اهل مذهبه صحيحا ان الحسن بن عليّ
عليه السلام دخل المسجد فوجد ابن ابى قحافة على المنبر فقال له
انزل عن منبر ابى فقال له والله انه لمنبر ابيك اما ثبت عندهم صحيحا
صدور مثل هذه القضية للحسين عليه السلام مع عمر بن الخطاب

حسبما مضى نقل ذلك الى غير ذلك مما صدر من اهل البيت من بيان الحق ورشد الخلق اليه عندامنهم من الضرر وهى سيرة عامة المؤ منين

قال السنى التاسع ان يقال امام قادر ينتظم به امر الناس في اكثر مصالحهم خير من امام معدوم ليس له حقيقة والرفضة يدعون الى امام معصوم وليس عندهم باطنا غير امام معدوم انتهى ملخصا من حشوه وهذه الشبهة قد تقدمت منه غير مرة وقد بينا فساد ها بان من زعمه امام قادر هو ظالم لامامه وغاصب لحقه ومشيده بالبدعات والمناكير ومن زعمه معدوما هو حى موجود بوجوده قد قامت الحجة على اهل عصره فمن جهله مات ميتة جاهلية

قال السنى العاشر ان يقال ماذكره الشيعى يمكن لكل سنى ان يعارضه بما هو اقوى منه فانه يقول عن مثل سعيد بن المسيب وعلقمة والحسن البصرى وغيرهم من التابعين وتابعيهم ائمة فيما يمكن ان يؤتم فيه بهم من الدين وعلى ابن الحسين وابنه محمد بن على وابنه جعفر بن محمد وغيرهم ائمة اهل السنة والجماعة بالمعنى المذكور انتهى ملخصا وقد تقدم منه معناه غير مرة وبينا فساده ونقول لههنا وهل ينطق مسلم بامامة غير اهل البيت بعد ثبوت خبر الثقلين لديه ووروده عن نيف وعشرين صحابيا وكثير من طرقه صحيحة وحسنة وهو قد دل على ان المتابعين اهل البيت مهتدون وغيرهم ضالون وبمعناه خبر السفينة وما بمعنى ذلك فهل

ير في معنى امامة لمن عدهم السني وغيرهم ممن تقدم عليهم ومن عاصرهم
ومن تاخر عنهم فباي دليل زعمتم امامة غير اهل البيت بل الدليل قد
دل على ان من زعمهم ائمة من غير اهل البيت قوم مخالفون للشريعة
بنفس عملهم بالمبتدعات وتركهم السنن خير البريات حسبما مضى بيان ذلك
في صدر الكتاب ومابعده الى هنا قال السني الحادي عشر قوله
قالت الشيعة فالله يحكم بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين فيقال لهم ان الله
قد حكم في الدنيا بما اظهره من البينات وبما يظهره اهل الحق عليكم
فهم ظاهرون عليكم بالحجة والبيان وباليد واللسان ولم يظهر دين محمد
على غيره بسوى اهل السنة في سلطنة ابي بكر وعمر وعثمان واما على
فلم يظهر في امامته سوى الفتنة والفساد بين اهل القبلة انتهى ملخصا
من حشوه وقد عرفت بهتانه المتناهي في الشناعة عليه الى هنا بظهور
الشيعة على من تسمى باهل السنة بايات الفرقان العظيم وبالسنن
الصحيحة والحسنة والنقول الثابتة من طرق اهل مذهبه وعلمت بان
الذي شيده الثلثة ومن تابعهم هو ظلم خيرة العباد وتشييد الفساد في
الدين والدنيا لما بيناه من مبتدعاتهم وجودهم الفاحش وبان لك تميز المؤمن
من المنافق والطيب من الخبيث عند عود الحق الى اهله ووقرفه في محله
حسبما فصلناه ذلك فيما سلف فانظر الى شدة وقاحة السني وغريب
مكابرته وعجيب بهتانه حيث وصف اهل مذهبه بما هم بعيدون عنه
وبريئون منه متصفون بنقيضه نجى الله سبحانه الغفلة من شر بهتانه ثم

اهل مذهبه لكثرتهم وشوكتهم بهم الغلبة باليد وحدها على الشيعة
ظلما منهم لهم حسبما فعل بهم معوية وعماله وغيرهم ممن اتى بعدهم على
ماهو مبين في محاله وليس ذلك بنقص في الشيعة بل هذه السيرة قد
جرت من العتاة المردة على رسل الله ومتابعيهم فالله هو الحاكم بين الظالم
وبين المظلوم وهو العدل الحكيم **قال السني** الثاني عشر ان
يقال مم تظلمتم فان قلتم ممن ظلم عليا مثل ابى بكر وعمر وعثمان على
زعمكم فيقال لكم ان الخصم في ذلك على وقد مات مثل مامات من
ظلمه وهو امر ليس يتعلق باحد الطرفين من غير جهة بيان الحق ونحن
نبين بالبينات الباهرة ان ابابكر وعمر اولى بالعدل من كل احد من
المسلمين وان عليا لم يكن يعتقد انه امام المسلمين وسائر الخلق بعد خير
المرسلين ولو قلتم نحن نتظلم من الملوك الذين ظلمونا بمنعهم ائمتنا من
التصرف فذلك مبنى على ان من قلتم بانهم يعتقدون ذلك بانفسهم وهو
كذب على القوم ولو فرض صدقه فالله يحكم بين الطائفتين ولو قلتم
نحن نتظلم من بعض الملوك الغاصبين مالنا وغير ذلك فالله يقينا يحكم
بين جميعهم ولو قلتم نحن نتظلم من الذين يروجون مذهب من تسمى
باهل السنة بادلتهم التى يبنوها فليس يشك من له ادنى عقل انه من شبه
مثل مالك والثورى وابى حنيفة وامثالهم عثل هشام بن الحكم وهشام
بن سالم ومحمد بن النعمان وامثالهم فمن اظلم الظالمين ثم كرر بعض دعاويه
السابقة من نسبة البهتان الى الشيعة والجهل وغير ذلك من مزخرفاته

اتى منها ظالم من شبه شيخنا المفيد والمرتضى والطوسى وغيرهم عن
عاصرهم من اهل العلم من اهل مذهبه مثل ابى على وابى هاشم وعبد
الجبار وغيرهم انتهى ملخصا وغالب مازخرفه فيه قد عرفت فساده
بالسنن الصحيحة وغيرها واما التظلم فترديده فيه تجاهل منه اقول
الشيعى عنهم فالله يحكم بيننا وبينهم فيلزم من ذلك انهم يتظلمون من
ورود الظلم عليهم من اهل السنة وذلك من جهات منها حيلولتهم
بينهم وبين سياسة ائمة الحق اهم بالدين الحنيف فانهم من حيث غصبهم
الحق من اهله فاتت هذه السياسة الشرعية منهم الى حد لم يقدر احد
منهم على التظاهر فى دين الحق زمن بنى امية وبنى العباس وغيرهم
والذى سن هذه السنة السيئة ابن ابى قحافة وتابعه على ذلك من اتى
بعده ومنها ظالم من قال بامامة الثلثة للشيعة بالقتل ونهب المال وهتك
العرض وغير ذلك من الظلم حسبما عملوه في يوم صفين والجمل والطف
والكرخ والحلة وغير ذلك ومنها اخافتهم امامهم الثانى عشر حتى غاب
عن البصر وبسبب غيبته وتقية ابائه لزم الجهل بنبذة من الشريعة
لتعارض ماروى فيها وفقد بعضه ولم يبق لهم سبيل الى تعيينه فجهات
التظلم هذه وماقاربها فاما ظالمهم اهل البيت فالخصم فى ذلك والمتظلم
هم دون شيعتهم بل ولهم التظلم لشيعتهم والخصومة عنهم من حيث
صدور الظلم عليهم من العتاة الطغاة بسبب متابعتهم اهل البيت وقولهم
بامامتهم ووجوب طاعتهم ونفى امامة غيرهم وذلك حسبما عرفت

هو دين الله الحق الذي من خالفه فقد شاق الله ورسوله بعد تبين الهدى له بخبر الثقلين وغيره وبجعل الثلثة المبتدعات عوض السنن الساطعات وبفعلهم المناكير البينات وتركهم سنن خير البريات فمن هذه سيرته ليس متبعا سبيل المؤمنين بل هو جار على سبيل الشياطين **قال السني** الثالث عشر ان يقال ان الشعر الذي استشهد به واستحسنه هو قول جاهل فان اهل السنة متفقون على قبول ماروى عن جدهم عن جبرئيل عن البارى بل هم يقبلون مجرد قول رسول الله ص ويؤمنون به لعلمهم بانه معصوم نطقه مختص بالوحى وتسميهم باهل السنة من هذه الجهة وهى متابعتهم سنته لكن الشان فى معرفة المروى عن جدهم فان كان عند العلويين شئ منه تناولوه ولو كان عند غيرهم شئ منه حملوه فهم يطلبون ذلك من الثقات ولم ياخذ الناس قول مالك والشافعي واحمد وغيرهم الا بهذه الجهة من حيث اسنادهم ما قالوه الى ما ورد عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ومثالهم غيرهم ونرى كثيرا من العلويين جهلة ليس لهم علم فيجب عليهم وعلى غيرهم التعلم من اهل العلم فان قال مقصودى من ذلك ائمة اهل البيت وهم من عددناهم قيل له الذي يرويه مثل على بن الحسين وابنه محمد وابنه جعفر من حديث جدهم فقبول مثل ما يرويه امثالهم ولو لم يجد الناس عند مالك والشافعي واحمد اكثر مما وجدوه عند موسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على لما تركوهم عادلين الى اولئك فاى غرض لذى العلم والدين فى العدول عن موسى بن جعفر

الى مالك بن انس وهما في بلد واحد وعصر واحد والناس لهم رغبة تامة في علم الرسول والشافعي اتى بعد مالك وقد خالفه في مسائل ردها عليه وهو اقرب نسبا الى بني هاشم من مالك ومن احرص الناس على ما يستفيده من علم رسول الله ص من بني عمه وغير بني عمه ولو وجد من العلم عند احد بني هاشم اعظم من العلم الذي وجده عند مالك انقل عنهم ولم يقل بانه لم ياخذ عن احد اعلم من مالك وسفيان ابن عيينة وكتبه مشحونة من النقل عن هذين وغيرهما وليس فيهما شيء عن موسى بن جعفر وامثاله ومثله احمد بن حنبل انتهى ملخصا مما ذكره وبينا فساده فيما مضى **قلت** معاني هذه النبذة قد تقدمت منه وهي مشتملة على جملة مفتريات منها ما زعمه من اتفاق اهل مذهبه على قبول ما روى عن الرسول ص وقد بينا تركهم انبذة كثيرة من سننه الصحيحة من طرقهم حسبما مضى تفصيل ذلك ومن جهة تركهم لبعضها بنى مذهبهم يوم السقيفة فامامة ابن ابي قحافة بدعة بينة من حيث مناقضتها للسنة الصحيحة وقد ترتب عليها ولزمها مبتدعات فهم اهل البدعة دون السنة ومنها زعمه وجود مثل لعلي بن الحسين وابنه محمد بن علي وابنه جعفر بن محمد في العلم والديانة من اهل عصرهم فان ذلك بهتان بين مستلزم لرد خبر الثقلين وخبر السفينة وخبر العدد وغيرها مما دل على تقدم اهل البيت على غيرهم بالعلم والفضل ووجوب متابعة الغير لهم وتعلمهم منهم فالذي يزعم انه مصدق بقول الرسول ومتبعه

كيف يزعم وجود مثل لبعض عترته في العلم والفضل بعد ثبوت قول
الرسول لديه على وجه الصحة من طرق عديدة زهوما قد دل على
وجوب متابعة الخلق لعترته وتعلمهم منهم فمن لم يفعل ذلك فهو ضال
هالك **ومنها** زعمه تقدم مالك وسفيان ومن مثلها على موسى بن جعفر
وعلى بن موسى ومحمد بن علي في العلم والفضل فانه فرية بينة مثل
ماسبقها من حيث مخالفتها لما نبهنا عليه من السنن **ومنها** زعمه ان
الناس مثل مالك والشافعي واحمد وسائر من قال بامامة الثلثة لهم
تمام الرغبة في تعلم سنة رسول الله ص فانه بهتان معلوم يعرفه حتى
السوقة اليس ما نبهنا عليه هنا من السنن الصحيحة والحسنة من
جملة السنن المعروفة المشهورة لديهم ومثلها مامضى نقله سابقا من
خبر ولي كل مؤمن وخبر الغدير وخبر المنزلة وما دل على مبتدعات
الثلثة وعدم لياقتهم لسياسة بعض المسلمين وتقدم مثل اسامة بن زيد
وابى عبيده وابن العاص عليهم فانها قد دلت على تمام رغبتهم في
المخالفة للسنة والمتابعة للبدعة فلم يفترى السنى علما على ائمة
مذهبه وينسب اليهم ماهم بريؤن منه وقد صدر منهم نقيضه فان العلم
برغبة رجل في شيء موقوف على طلبه له وعمله به فمتى وجد انه قد
خالف ما تظاهر بطلبه علم انه له غرض شيطانى في طلبه وبهذه
السنن وغيرها قدعلمنا بان طالب من قال بامامة الثلثة للعلم ليس
لله فانه لو فرض انه لله لمارضى رجل منهم بامامة الثلثة ولما تابعهم

على مبتدعا تهم ومنا كير هم من حيث مخالفة ذلك جميعه لما علموه من السنن الصحيحة فيا حبيبي اعرف الحق تعرف اهله واعرف الباطل تعرف مشيديه وناعيه فعلم مما بيناه كتمان السني للحق وغشه لغفلة الخلق حيث لبس لهم الهتاز بلباس الصدق **قال السني** واما الشعر فقد قيل فى معارضته

اذا شئت ان ترضى لنفسك مذهبا تنال به الزلفى وتنجو من النار
فدن بكتاب الله والسنة التى اتت عن رسول الله من نقل اخبار
ودع عنك دين الرفض والبدع التى يقودك داعيها الى النار والعار
وسر خلف اصحاب الرسول فانهم نجوم هدى فى ضوئها يهتدى السارى
وعج عن طريق الرفض فهو مؤسس على الكفر تاسيسا على جرف هار
هما خطتان اما هدى وسعادة واما شقاء مع ضلالة كفار
فاى فريقينا احق بامنه واهدى طريقا عندما يحكم البارى
امن سب اصحاب الرسول وخالف الكتاب ولم يعبا بثابت الاخبار
ام المقتدى بالوحى يسلك منهج الصحابة مع حب القرابة الاطهار

قلت من المعلوم لدى من نظر الى ما دللنا به من ايات الفرقان العظيم ومن السنن الصحيحة والحسنة والنقول الثابتة الى هنا بهتان مازعمه الشاعر فى قوله وكفره ببعض الكتاب وتركه لكثير من السنن التى هى حجة عليه وركونه الى المرتدين على العقب وتشييده المبتدعات وعمله بها وجمعه بين المتناقضين وذلك لتضمن

شعره لمطالب منها دعوته الى العمل بكتاب الله وسنة رسوله وقد عرفت مخالفة من قال بامامة الثلثة لذلك وعملهم بالمبتدعات والمناكير وان العمل بهما والتدين بما قد ورد فيهما مختص باثنى عشرية الشيعة دون غيرهم من الفرق ومنها نهيه عن متابعة من دعى الى رفض الثلثة ومن تابعهم على زعم امامتهم وعلى العمل بمبتدعاتهم وقد عرفت مما سلف بيانه وزهر برهانه ان الرفض بالمعنى المقرر هو دين الله الحق فمن دعا الى التدين بكتاب الله وسنة رسوله ونهى عن الرفض المشار اليه فقد تناقض تناقضا بينا فاحشا ومنها جعله من صحب الرسول باجمعهم نجوم هدى فانه بهتان معلوم مناقض للفرقان العظيم وللسنن العديدة حسبما سلف بيان ذلك { ومنها } نهيه عن المبتدعات لقودها الى العار و النار وذلك حق معلوم وقد عرفت مناقضة نهيه عن المبتدعات لزعمه امامة الثلثة وعمله بما لزمها وترتب عليها من المبتدعات والظلم والفساد { ومنها } زعمه ان الرفض موسس على الكفر فانه بهتان بين مناقض لقوله بوجوب التدين بكتاب الله وسنة رسوله لما قدمنا بيان ذلك باثبات مطابقة الرفض المعلوم لكتاب الله والسنة رسوله وتاسسه عليهما باجلى دليل من نصوص الفرقان وباثبت حجة وبرهان من سنة سيد بني عدنان { ومنها } زعمه ان سب بعض من اتى الرسول وصحبه مخالف لكتاب الله وسنة رسوله فانه بهتان بين مناقض لما تقدم نقله من السنة الصحيحة التي دلت على سب الرسول لكثير منهم وذا خبر الحوض

وخبرستة لعنتهم بل وقد نزل الفرقان بسبب قوم كثير من الصحابة منهم وهم الذين يكتمون ما انزل الله لكتمان جمهور الصحابة امامة على وولده وغيرها من المسائل الشرعية وعملهم على المبتدعات دونها مثل تحريم المتعتين وحى على خير العمل وحساب الثلث فى مسئلة التطليق وغير ذلك { ومنها } زعمه ان الوحى قد نزل بوجوب متابعة سبيل الصحابة ووجوب حب اهل البيت فانه بهتان معلوم على ما عرفت ومناقضته بينه بين متابعة الثلثة فانها باطل معلوم وبدعة عظيمة وبين حب اهل البيت فانه ايمان وحق ثابت معلوم فالجمع بينهما محال من دون ريب وقد نبهنا على فساد ما اتى به من النظم بابيات نظمناها وهى

لو شئت غير الشقا ما حزت للعار	فى نقض حق زها يروى عن البارى
خالفت خير الورى فى هجر عترته	من شرعه للورى من عندهم جارى
فى حق من خبر الثقلين قد ثبتا	يقضى بخزى الذى من طوعهم عارى
هل السفينة مثل غير عترته	للحق يهدى بهم من خلفهم سارى
هل ضم من صحبه ناسا لعترته	يهدون للحق من قربى وانصار
يوم الغدير بمن اولى بكم صدحا	هل قال اولى بكم من خاف فى الغار
هل قال تيمها بعدى وليكم	ام قال فى المرتضى يا ايها القارى
هل غيره للورى من بعد سيده	هاد عن الوحى قرطنا باخبار
من غيرهم حبهم دين و بغضهم	كفر بصاحبه يسمى الى النار
هل عصبة هذه مبنى ديانتهم	يرميهم معشر فى دين كفار

حاشى لمن سنة المختار شرعتهم من ورد غير الهدى من سؤر اطهار

ياليت شعري متى صارت صحابته نجوم رشد هدى في ضوئها الساري

فالجل منهم بنص الوحي منقلب عن خير دين لخير الرسل مختار

فانظر حديثاً اتى في الحوض صحته معلومة تعرفن من حاز للعار

فالمصطفى سبهم فيه فلست ترى من قال في حقهم سحقاً باخبار

هل يصدق المدعي حبا لعترته وهو المنادي بهم بالحرق بالنار

فالرفض فرض لاصحب للهدى رفضت مختارة للردى في شر مضمار

هل يقتفي شرعة تمت باجمعها من قاس من جهله فيها با نظار

بالوحي هل يقتدي من دينه غاشا مؤسس فاته في جرفه الهار

فالسير من خلفهم بغي وهلكة هل يقتدي عاال في دين جبار

هل مال للحق من هذي شنايعه حاشى فخذها غنى عن سرد طومار

ومعاني هذه العبارة قد تقدمت بادلتها على وجه التفصيل بتوفيق الله سبحانه وتسديده وتبين بها وبغيرها الحق وتميز عن الباطل وعرف منها الحق من المبطل **قال الشيعي** وما ظن باحد المصلين وقف على ما نقلناه وبيناه واختار غير مذهب اثنى عشرية الشيعة باطناً وان كان في الظاهر يصير الى غيره طلبا للدنيا حيث وضعت لهم بيوت التدريس والوقف وغير ذلك حتى تستمر لبني العباس الدعوة ويشيد للعامة اعتقاد امامتهم **قال السني** فيقال هذه مقالة ما يقولها سوى من هو من اجهل الناس بحال اهل السنة ومن هو من اعظم

الناس كذبا ومعاندة وفساده ظاهر من وجوه كثيرة فانه من المعلوم ان السنة كانت قبل ان تبنى بيوت العلم اقوى واظهر فانها بنيت فيما بين المائة الخامسة بنيت النظامية فى حدود الستين واربعمائة ولم تبن على كل مذهب بل بنيت على احدها ومذهب مالك وابى حنيفة والشافعى واحمد قد طبقت الدنيا وليس لرجل منهم مدرسة والمالكية فى المغرب لم يذكر عندهم ولد العباس ثم السنة كانت قبل دولة بنى العباس اظهر منها واقوى فى دولتهم لدخول كثير من الشيعة وغيرهم من المبتدعين فيها ثم اهل السنة متفقون على ان امامة الخلق غير مختصة ببنى العباس ثم ان اهل العلم من اهل السنة مثل مالك واحمد من ابعد الناس عن مقاربة الملوك ثم اهل السنة انما يعظمون ابا بكر وعمر وعثمان وعليا وليس فيهم من بنى العباس احد ثم من المعلوم انه ليس فى اهل العلم المعروفين احد من الرفضة بل جميعهم متفقون على تجهيل الرفضة وتضليلهم والكتب مشحونة فى ذلك والله يعلم انى على كثرة بحثى عن اقاويل الناس وفرقهم ما علمت برجل له فى المسلمين قدم صدق متهما بمذهب الشيعة انتهى ملخصا وفيه من العجائب وجوه احدها مازعمه من ان قول الشيعى هذا مقال رجل من اجهل الناس بحال اهل السنة فانه قد بان الى هنا فريته فى هذه الدعوى لعلمه بان من تسمى باهل السنة على الباطل ومن المعلوم لدى من له ادنى شعور ان ذهاب الرجل الى الباطل بعد تبين الحق لديه منحصر فى طلب الدنيا من

رياسة وجاه وصيت وسمعة ومال والذي يخشى الله ويطلب رحمته يتظاهر بالباطل و يخفى الحق لجهات { منها } تحصيل الجاه والمال والرياسة { ومنها } الخوف من شر الظلمة لو تظاهر بالحق فان الدولة والسطوة لهم فحفظا لنفسه وعرضه وماله من شرهم يتظاهر بمذهبهم { ومنها } رشد الغفلة عن الحق اليه { ومنها } المحافظة على اهل الحق بذب الشر عنهم وتدام حقوقهم الى غير ذلك من الجهات ومن المعلوم ان الرياسة من حين السقيفة الى زمن السنى وما بعده لمن قال بامامة الثلثة وتشييد مازعموه دينا من المبتدعات فالتظاهر بمذهبهم سبب لحصول مابيناه من الجهات فلم يتأن السنى وصدق الشيعى **وثانيها** مازعمه من ان السنة كانت قبل ذلك أقوى واظهر فان قصد به زمن التابعين وتابعيهم فقد نص الذهبي وغيره على كثرة التشيع فى التابعين الى حد لو لم ينقل عنهم مارووه لذهبت اثار النبوة واندرست رسوم الشريعة ومن المعلوم لدى كل عارف بالمنقول ظهور مذهب الشيعة زمن سيد العابدين وولده الباقر وولده الصادق وولده الكاظم الى زمن الكلينى والصدوق و المفيد والمرتضى وغيرهم وصنفت فيه الكتب حتى خشى ارباب السلطنة من بنى امية وبنى العباس من الشيعة ولذلك حمل زين العابدين الى الشام الى عبد الملك وحمل الصادق زمن المنصور الى بغداد وحبس ولده الكاظم زمن الهادي وهرون وقد خرج لمار ياتهم جماعات من بنى الحسن وبنى الحسين يامرونهم بالمعروف

وينهونهم عن المنكر وقد ضعف مذهب من تسمى باهل السنة زمن المحنة بزعمهم حتى عمل جماعة منهم بالتقية روى ذلك عنهم السبكى فى طبقاته وصاحب الوفيات والسيوطى فى تاريخه وغيرهم نعم قوة مذهبهم فى زمن الثلاثة وزمن معوية والشيعى منصرف قوله عن ذلك لعدم وقف يومئذ لطالبى العلم وعدم وجود بيوت يطلبون العلم فيها ولذلك خص بنى العباس بان تدوم الدعوة لهم وماقاله من زمن القادر بالله الى آخر دولتهم قد تحقق **وثالثها** مازعمه من ان اول مدرسة بنيت هى النظامية فى مازعمه من تاريخها فانه بهتان منه لما قاله السيوطى فى تاريخه وغيره من عمدهم من ان وزير القادر بالله سنة ثنتين وثمانين وثلثمائة بنى بيتا عظيما فى الكرخ وجعله وقفا على اهل العلم وجعل فيه كتبا كثيرة وقفا عليهم وقال السيوطى فيه مثل غيره من عمدهم كتب المتوكل سنة اربع وثلثين ومائتين برفع المحنة وطلب المحدثين فاستقدمهم الى سامرة فاجزل عطاياهم وعظمهم وطلب منهم التحديث باحاديث الصفات فجلس ابن ابى شيبة فى مسجد الرصافة فاجتمع اليه ثلثون الفا وجلس اخوه فى مسجد المنصور فاجتمع اليه مثل ذلك فدعوا الناس للمتوكل مبالغين فى تعظيمه حتى قال قائلهم خلفا ثلاثة مقاتل اهل الردة وهو ابن ابى قحافة ومن رد المظالم وهو عمر بن عبد العزيز والمتوكل فى تشييد السنة بعد علمهم بان المتوكل منافق من حيث تظاهره ببغض علىّ عليه السلام فانظر ياطالب الحق الى المال مايفعل بالناس لتعظيمهم لمن هذه حاله من

جدته ودعوتهم له فان المتوكل قد جره بغضه لعلي الي بعض ولديه سبطي خير الرسل الى حد قد هدم به قبر الحسين وحرثه وزرع ماحوله ومنع من زيارته وفضل ولديه علي الحسن والحسين حتى قتل امام العربية يعقوب بن السكيت باشر قتلة حيث لم يفضل من فضله المتوكل وهما ابناه على ريحانتي الرسول ذكر ذلك كله السيوطي في تاريخه ووصف المتوكل فيه بقوله وكان معروفا بالنصب فانظر الى المذهب الذي يعترف اهله بان امامهم فيه والخليفة عليهم متظاهر بالنفاق والله سبحانه قد فرض على رسوله جهاد المنافقين والغلظة عليهم ولعنهم الله ورسوله ومن تسمى باهل السنة يزعمون انهم عاملون بالكتاب والسنة وهم يجعلون الخليفة عليهم وامامهم من فرض الله في كتابه جهاده وقتله ونص فيه على لعنه فهم مناقضون لكتاب الله وسنة رسوله ومفترون على نفوسهم بدعوى انهم عاملون بهما وبالجملة فالجامعان المشار اليهما وغيرها قد شيدوهما وعمروهما بالدعوة لبني العباس سيما من عرفوه ووصفوه بالنفاق منهم وهو من نبهنا عليه فاخذ اهل العلم منهم العطايا الجزيلة العظيمة منه لذلك والسني يفتري علينا وينفي ذلك عن اهل مذهبه **ورابعها** مازعمه من عدم وجود مدرسة لهم وقتا ويهم قد طبقت الدنيا فانه بهتان بين لان تعميرهم البيوت لذوي العلم قد صدر قبل تعيين اربعتهم للفتوى بما يقرب من ما تي سنة لما قال المقريزي في خططه فلما كانت سلطنة الملك الظاهر بيبرس ولي بمصر والقاهرة اربعة

قضاة شافعي ومالكي وحنبلي وحنفي وجبر الناس على العمل بفتوى رجل
من اربعتهم ونها هم عن العمل بفتاوى غيرهم بعد حكمه بعدم تولية
من عمل بفتوى غيرهم شيئا من المناصب الشرعية مثل القضاوة وامامة
الجماعة والتدريس ونظارة الوقف وقيمومة اليتامى وغير ذلك فالجأ
اهل العلم وغيرهم الى تشييد فتاوى ابى حنيفة ومالك وشافعي واحمد
دون غيرهم ممن عاصرهم ومن تقدم عليهم ومن تاخر عنهم فاخذ الناس
يفتون بفتاويهم في عامة مساكن المسلمين وذلك في سنة الخمس
والستين والستمائة ومن يومئذ الى زمن السنى والى اليوم هذه السيرة
جارية منهم وقبل ذلك في سنة خمس وعشرين وخمسمائة قد رتب في
مصر اربعة قضاة اثنان احدهما امامى وثانيهما اسماعيلى واثنان
احدهما مالكى وثانيهما شافعى وفي سنة اربعمائة وقبلها كان الظهور
لمذهب الشيعة في مصر وفي سنة نيف وستين وخمس مائة بنيت
مدرستان للشافعية والمالكية وصرف قضاة مصر الشيعة انتهى
ويعلم من مقاله ان ظهور المذهب ونحوله بامر السلطان دون قيام
البرهان الشرعي عليه فامابحسب البرهان فقدثبت كون مذهب الحق
هو مذهب اثنى عشرية الشيعة **وخامسها** مازعمه من ان المالكية
في الغرب لم يذكر عندهم ولد العباس فانه لم يعلم مقصوده منه فان قصدبه
عدم دعوة جماعة من متابعي مالك الى بنى العباس فليس يضر ذلك
بقول خصمه فانه لم يقل بان عامة متابعيهم يدعون اليهم حتى ينقض عليه

بذلك بل قوله صدق على تقدير دعوة الجمهور منهم اليهم فان قال بان
اهل مذهبه غير قائلين بتخصيص امامة الناس ببني العباس قيل له لم
ينسب الخصم ذلك بل حكى حالة الناس بالنسبة الى بني العباس في زمانهم
وبذل المال لذوي العلم وترويجهم لهم فان ذلك موجب لدعوة اهل العلم
ومتابعيهم بان تدوم دولتهم حتى جرهم الى الدعوة لمن عرفوه منهم بالتظاهر
بالنفاق الى تلك الدرجة التي قد نبهنا عليها فيامر **وسادسها**
ما زعمه من تنزه مالك واحمد وغيرهما عن مماشاة الملوك وهم يبعدون
عنهم فانه من عجيب غشه للغفلة لان اهل العلم منهم الغير المقاربين ملوكهم
ليس من جهة طلب ما عند الله من المثوبات بل من حيث علمهم بان
من قاربهم يمقته الناس وتذهب عظمته وحرمته لديهم فهو يتباعد عنهم
لذلك ولقد قبض مالك على جمعه للموطا من بني العباس الوفا من
الدنانير قال ذلك ابن قتيبة في كتاب السياسة وغيره من عمدهم وسر ذلك
بين فان العالم بما عند من تسمى باهل السنة من السنن التي قد تقدم
التنبيه عليها وغيرها من النقول وبما ياتي نقله وبيانه ومعه يختار امامة
الثلثة ويتظاهر بها حاله حال من علم بصدق الرسول ص ولكن لم يتبعه
اما لذهاب ماله من سيادة ورياسة بذلك واما تعصبا لسلفه وقومه
فيتابعهم على دينهم واما لحسد يجره الى ذلك واما لغير ذلك من الجهات
فانظر لو فرض تظاهر ابني ابي شيبة بمذهب الشيعة لما حصل لهم
العطايا الجزيلة والرياسة في التدريس في المسجدين المتقدمين العدد

المعلوم ومثلهما غيرهما من مالك وغيره فالعزة والعظمة والرياسة انما حصلت في دول من تسمى باهل السنة لمن عرفوه عالما يقول ويعتقد بامامة الثلثة وهذه جميعها تذهب وتزول حتى عمن يتهم بانه عالم شيعي بل لو علموه بانه عالم سني خادم لمذهبهم لكن جرى على غير ما هم عليه من الباطل لوهن عندهم واصغر قدره بل لهتكوه فاعتبر في حال امامهم الجليل المعروف المشهور لديهم احمد بن شعيب بن على ابن سنان بن بحر النسائي صاحب السنن احد صحاحهم الستة فانه دخل دمشق فسئل عن معوية ففضل عليا عليه فاخرج من المسجد وحمل الى الرملة وانكر عليه تصنيفه كتاب الخصائص لعلى وقيل له كيف تركت تصنيف فضائل الشيخين فقال دخلت الى دمشق والمنحرف فيها عن على كثير فصنفت كتاب الخصائص ورجوت ان يهديهم الله به انتهى نقله عن طبقات السبكي وقال في تهذيب التهذيب في ترجمته حسده اهل مصر على علمه فمضى الى الرملة فسئل عن فضائل معوية فامسك فضربوه في الجامع فقال اخرجوني الى مكة فاخرجوه فمن هذه حالهم بالنسبة الى من هو امام وقدوة لهم حيث جرى على غير ميلهم فما عساهم يصنعون فيمن علموه في الباطن شيعيا **وسابعها** مازعمه من عدم وجود عالم شيعي معروف فانه من عجيب المكابرة للحس والمشاهدة فهذه كتب الشيعة في كل قرن قد شهدت شهادة حق بان علم الشريعة من معقولها ومنقولها تفسيرها وحديثها اصولها وفروعها وغير ذلك عند اثنى عشرية الشيعة

وحدهم وهذه كتبهم فى علم المناظرة وبيان انهم هم الفرقة الناجية من بين نيف وسبعين فرقة موجودة فى اليد وحسب المنصف ماشرحناه نحن فى هذه المحاكمة من تحقيق الحق وبرهنا عليه بادلة ظاهرة ليس للخصم بد من قبولها لثبوت حجيتها عنده ومن يريد الوقوف على ما قلناه فلينظر فى كتب رجال اهل العلم التى وضعت لبيان مصنفاتهم فى العلوم فانه يجدها لكثرتها يعسر ضبطها وهى فى كل صنف من العلوم وحسبهم علما وضبطا وحفظا وديانة ماقاله الذهبي فى حقهم زمن التابعين وتابعيهم من قوله ولقد كثر التشيع فى التابعين وتابعيهم فلو لم يقبل حديثهم لذهبت آثار النبوة واندرست فان قيل مقصوده منهم من فضل عليا على عثمان دون الرفضة قيل وهل عامى قد عرف ماورويتموه يتوهم ذلك فكيف بمن هو عالم قد عرف مافعله الثلثة من المبتدعات والمناكير والمشاقات لله ورسوله وثامنها مازعمه من اتفاق اهل مذهبه على تجهيل وتضليل اثنى عشرية الشيعة فانه من اعظم العناد واسمجه واشنعه لما بيناه وبرهنا عليه بآيات الفرقان العظيم والسنن الصحيحة والنقول الثابتة من ان الدين القويم وشريعة النبي الرؤف الرحيم هو مذهب الشيعة القائلين بامامة على وبامامة احد عشر من ولده اولهم ابنه الحسن واخرهم المهدى فمن زعم جهلهم وتضليلهم فقد قفى والعياذ بالله بجهل الله وجهل رسوله وبان الله نستجير بلطفه وتنزهه عن هذه المنقصة الشنيعة ضال ورسوله المعصوم حق

من الخطاء ال وهل يتفوه من في قلبه مثقال ذرة ايمان بقول يستلزم هذه الطامات التي ليس مثلها طامات فما لكم كيف تحكمون حيث تعلمون مما رويتموه من السنن الصحيحة ومما صدر من ائمتكم من المشاقات لله ورسوله ومما سنوه من المبتدعات وقد تابعتموهم عليها بانهم على الباطل وبان اثني عشريه الشيعة هم اهل الحق والعاملون به والمشيدون له ومع تزعمون انهم جهلة ضالون فيالهفي عليكم حيث لزمكم افحش العار والشنار بما زعمتموه وجريتم عليه ومما نبهنا عليه تعرف بهتان السني في زعمه عدم عثوره على رجل ذي لسان صدق بذهب الى مذهب اثني عشريه الشيعة **قال الشيعي** ووجدنا الكثير ممن يتدين في الباطن بدين اثني عشريه الشيعة ويمنعه عن اظهاره حب الدنيا والرياسة وقد رايت بعض ائمة الحنابلة يقول اني على مذهب الشيعة فقلت له لم تدرس علي مذهب الحنابلة فقال ليس عندكم البغال والشهريات وكان اعظم مدرسي الشافعية في زماننا حيث توفي اوصى بان يتولى امره في غسله وتجهيزه بعض الشيعة وان يدفن في مشهد سيدنا الكاظم واشهد على نفسه انه كان شيعيا **قال السني** ونجيب بان قوله ووجدنا الكثير كذب بل قد يوجد في بعض المنتسبين الى السنة من هو شيعي باطنا كما يوجد في المظهرين للشهادتين من هو منافق ولن يتصور ان يكون الرجل في الباطن شيعيا ليس بزنديق اوجاهل بدين خير الرسل والحكاية التي نقلها حكى لي

البعض انها كذب مفترى وان فرض انه صادق فيما نقله فليس يبعد وجود من هو زنديق ملحد وهو ينسب نفسه الى الشافعى وغيره ومن استدل بزندقة بعض اهل العلم على ان عامة اهل العلم زنادقة كان من اجهل الناس مثل من استدل برفض بعضهم على رفض جميعهم انتهى ملخصا **قلت** غير خفى على الناقد مافى هذه من الباطل بعد النظر الى ما قدمناه من ثبوت حقية مذهب اثنى عشرية الشيعة بنفس ماورد من طرق من تسمى باهل السنة فالمنصف نفسه ممن قد تظاهر بمذهبهم ولو من المائة عشرة بل وخمسة يصير المتدين منهم بدين الحق الكثير وتكذيبه ما نقله الشيعى عن المدرسين مناقض لما صدق به من وجود بعض من يتظاهر بالتسنن وهو باطنا شيعى وليس لما قاله الشيعى دخل بما قاله السنى من وجود بعض الزنادقة فى الباطن وهم فى الظاهر مسلمون لما عرفته من ان الحق هو مذهب الشيعة واما الزندقة فباطل بين فقياس الباطل على الحق باطل معلوم ونص قول الشيعى قد دل على وجود الكثير من الشيعة فيمن يتظاهر بالتسنن ولم يقل بان وجود من هذه حالهم يستلزم كون عامة من يتظاهر بالتسنن شيعة فانه لم يستدل بوجود البعض على لزوم ذلك لجميعهم وليس يلزم من قوله وجود الشيعة فى صحب الشافعى وصحب ابى حنيفة وصحب مالك وغيرهم بل يجوز وجودهم فيهم ويجوز العدم والمنصف يعلم بان منازعة السنى للشيعى فى هذه المسئلة محض عناد بعد تصديق السنى له بوجود

ما قاله غايته انه ناقشه فی الكثرة وقد بينا وجه صحة دعوى الكثرة

قال الشيعي الوجه الخامس فی بيان متابعة مذهب اثنی عشرية الشيعة وهو عدم ذهابهم الى التعصب بل هم مقتصرون على الحق وخالفهم غيرهم فی ذلك فقد ذكر الغزالی والماوردی وهما امامان للشافعية ان السنة تسطيح القبور لكن لما جعلته الرفضة شعارهم عدلنا عنه الى التسنيم وذكر الزمخشری وهو من ائمة الحنفية فی تفسير قوله تعالى هو الذی يصلی عليكم وملئكته انه بمقتضاها يجوز الصلوة على آحاد المسلمين لكن لما اتخذت الرفضة ذلك فی ائمتهم منعناه وذكر بعضهم ان المشروع هو التختم باليمين ولما اتخذته الرفضة جعلناه فی اليسار وامثال ذلك كثير فانظر الى من يبدل الشريعة ويغير ما علم بوروده عن النبی ص ويذهب الى الباطل معاندة لقوم معينين فهل يجوز اتباعه والمصير الى ما قاله **قال السني** ونجيب من وجهين احدهما انا لسنا نعلم طائفة اعظم تعصبا فی الباطل من الرفضة حتى انهم عرف منهم شهادة الزور لذوی مذهبهم على من خالفهم ومنه جعلهم للبنت ارث المال جميعه ليثبت ان فاطمة ورثت النبی صلى الله عليه واله وسلم دون عمه العباس وسرد ما نسبه اليهم من البهتان الذی بيناه فی بعض التنبيهات وتعرض لما زعموه من قصد على التزوج بابنة ابی جهل وتعظيمهم من تسمى بعلی والحسن والحسين وجعفر ولو كان فاسقا وجعل من تعصبهم عدم صيام يوم ندب الله سبحانه صومه وهو اليوم العاشر من

الزور من الكبائر الموبقة ولو قطعنا النظر عن ذلك فعلى من نسب اليهم هذه الطامة سوق بينة تدل على صدقه فليقل من جوز ذلك منهم ومن نقله عنه وما الكتاب الذى وجده فيه وما القضية التى ثبتت بذلك فان السنى فى مقام المخاصمة والدعوى منه فى قبال خصمه مردودة عليه مالم يات عليها بحجة فاين حجته على هذه الدعوى والمنصف يعلم بهتانه من عدم بيانه لما يدل على صدقه فى هذه الدعوى مثل سائر دعاويه التى تقدمت والتى تاتى **وثالثها** ان مازعمه من شهادة الزور هو من شماره وشمار اهل مذهبه من حيث تاسس مذهبهم عليها فان قولهم بامامة الثلثة وبان مبتدعاتهم حق يجب العمل عليه وبان عامة الصحابة عدول وغير ذلك مما مضى بيان مناقضته للشريعة شهادة زور معلومة لديهم ولدى غيرهم ممن نظر الى ما نقلناه عنهم من السنن الصحيحة وغيرها التى دلت على ذلك فانظر الى شدة ظلم السنى وعناده لمن قد بنى دينهم على الحق والصدق حتى وصفهم بما هو واهل مذهبه متصفون به وهو شمارهم وعليه قد بنى مذهبهم **ورابعها** ان ماروه مصدقين بصحته من الخبر الذى دل على قصد على ع التزوج بابنة ابى جهل من عظيم شهادتهم بالزور على خير الرسل ص وذلك من وجوه عديدة (منها) ماهو معلوم من استحالة عزم من يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله المنصور من نصره والمخذول من خذله الذى يدور الحق معه حيث يدور على شئ يتاذى منه خير الرسل ص

فان الجملة الطعام بعد النظر الى صفاته هذه دون غيرهـا يعلمون علما يقينا بانه ليس يخطر فى قلبه العزم على مافيه اذيه لمؤمن اقل المؤمنين ايمانا من حيث منافات اذيته لحب الله ورسوله والحق فهـل يتصور عزمه على شئ فيه اذيه خير الرسل بل هـل الرجل الذى قد ورد فى حقه النظر اليه عبادة وذكره عبادة يتصور فى حقـه العزم على ذلك فالـكم كيف تحكمون وبالزور البين تشهدون { ومنها } مايقضى المسلم منه عجبا وهو نسبتهم الى خير الرسل ص التاذى من شئ قد اتى هو به من عند الله وجعله سبحانه دينه الذى ارتضاه لعباده فاحـل لهم التزوج باربع نسوة فهل يتصور فى حق من عصمه الله اذيتـه مما قد قضاه الله سبحانه وشرعه وندب اليـه بل يتنزه عن ذلك اضعف المؤمنين ايمانا فكيف بافضل الرسل تقدس وتنزه وتعالى جنابه السامى عن نسبـة هـذه الطامة العظمى اليـه { ومنها } مابينوه فى الخبر المفترى من حصول الريب لبضعة خير الرسل من تزوج بعلها وتاذيهـا من ذلك وهى التى يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها فهل من هذه شدة ديانتها ورفعة شانها ترتاب وتتاذى من شئ شرعه الله سبحانه وندب اليه وقد فعله ابوها وتابعه عليه خيار الصحابة { ومنها } مانسبوه اليـه صلى الله عليه واله وسلم فى الخبر من خوفه على بضعته الفتنة فى دينها فانه من فاحش البهتان وشنيعه عليهم فان الله سبحانه قد جوز ذلك فى حق من هى دونها فى العقـل والمعرفة والديانة و التقوى وبلغه رسوله

وفعله المسلمون ولم تصدر فتنة لبعضهن فى الدين فان الفتنة انما تلحق
وتضر من ضعف ايمانه فامامن قوى ايمانه فنجاته منها معلومة ثم قد
يصدر شقاق بين الزوجات ورفعه يحصل بالمباعدة بينهن فامامن هى
فى الدرجة التى عرفتها فتنزهه حتى عن صدور الشقاق بينها وبين
شريكتها فانها الشدة ايمانها تصبر على ظلم شريكتها وتحمل ماتفعله معها
من الجور طالبة بذلك ماوعدبه سبحانه من صبر قال سبحانه انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب { ومنها } مانسبوه اليه ص فيما افتروه
من عدم تحريمه ماحلله الله سبحانه وعدم تحليله ماحرمه الله فانه مناقض
لما نسبوه اليه فيه من عدم اذنه لهم فى تزويجهم بنتهم من على مالم يطلق
على بضعته وهل معنى تحريم ماشرعه الله غير ذلك من حيث منعه لهم
من تزويجهم بنتهم عليا وعنده فاطمة وهل من حصر نطقه سبحانه
بالوحى يخالف مانزل به الوحى ثم يتناقض فمالكم كيف تفترون والى
هذه الدرجة بمن قد عصمه الله تزرون { ومنها } مانسبوه اليه ص
فى الخبر من الحلف على عدم الجمع بين بنت رسول الله وبين بنت
المعادى لله فانه من فاحش بهتانهم على رسول الله ص فاى ضرر يصل
الى بنت ابى جهل المؤمنة بالله ورسوله من جهة ابيها لشدة طغيانه وعتوه
وبغضه لله ورسوله وهل يتصور فى حقه المخالفة لما نزل عليه من ربه فى
الفرقان العظيم الذى دل على عدم وصول ضرر للمهتدى الى الحق بسبب
من ضل فازعموه فى حقه مناقض لما نزل عليه من ربه تنزه وتقدس

وتحاشى مقام عصمته من هذه الطامة وما دونها { ومنها } ما نسبوه في الخبر
اليه ص من حمده صهره الكافر بانه محسن بمصاهرته له من حيث صدقه في
حديثه معه ووفائه له بعهده ووعده يعرض بعلي ع الذي هو احب الخلق
الى الله واليه والذي قد حل له من المسجد ما حل له دون غيره من الصحابة
روى ذلك السيوطي في خصائصه الكبرى وفي تاريخه وصححه عن عبد الله
بن عمر وعن ابيه عمر وعن سعد والذي هو منه بمنزلة هرون من موسى
في غير النبوة ولي كل مؤمن بعده الشبيه بادم ونوح وابراهيم وموسى
وعيسى والذي جعله اخاه دون غيره من الصحابة والذي وصفه بالخشن
في الله والمخشوش في الله الى غير ذلك فهل من هذه حاله وصفاته التي
قد بينها من نطقه مختص بالوحي يعرض به برجل كافر ومعنى يعرض به
مدحه لذلك الكافر وذمه لعلي ع فهل تجد من هذه مرتبة فريتهم
على خير الرسل في الخبر المشار اليه لسان صدق وشهادة حق والخبر
المشار اليه المشتمل على هذه الطامات العظيمة قد رووه في الصحيحين
وغيرهما فانظر الى شهادتهما بالزور الفاحش حيث يشهدون بان هذين
الكتابين صحيحان وفيهما الخبر المشار اليه وغيره من المفتريات وقد
تقدم نبذة منها فليت شعري لم لم يعرضوه وما هو مثله على ايات الفرقان
العظيم والسنة الشريفة حتى يتبين لهم الصدق من البهتان **وخامسها**
ان ما نسبه اليوم من تعظيم من يسمى بما ذكره ولو كان فاسقا بهتان منه فانهم
علنا يلعنون من تسمى بذلك وهو متجاهر بالفسق مثل المتوكل وعلى

ابن ابی حمزة البطائنی والحسن بن علی العدوی الدجال والحسین بن
ابراهیم الدجال وغیرهم من النصاب والدجاجلة وغیر خفی حالهم علی من
نظر الی کتب رجالهم فی انهم یعظمون اهل التقوی والدین ویحقرون
ارباب النفاق المفترین ولیس لذلك دخل باسمائهم **وسادسها**
ان ما نسبه الی الشیعة من انهم یتعصبون فی عدم صوم یوم ندب الله
سبحانه الی صومه وهو العاشر من المحرم بهتان منه علی الله وعلیهم
وتناقض منه فانه قد ورد من طرقهم الندب الی صیامه الی بعد صلوة
العصر بساعة والنهی عن صیامه تاما وقد اعترف هو بنفسه بان ما تفرد
اهل مذهبه بنقله لیس بحجة علی خصمه فنحن نفرض ورود صومه
تاما من طرق اهل مذهبه فلیس یجدیه فلم یفتری و ینسب التعصب
الی من لم یفت باستحباب صوم یوم العاشر من المحرم ولم تناقض بسبب
هذه الفریة فتدبر فی شدة تحامله علی خصمه الی حد صار به یفتری
و یتناقض فاما بهتانه علی الله فانه لم یثبت استحباب صوم ذلك الیوم حتی
من طرق اهل مذهبه لما فی الصحیحین عن عائشة ما دل علی صیام النبی
صلی الله علیه واله وسلم وامره بصیام الناس له قبل فرض صیام شهر
رمضان فلما فرض صیامه ترکه وخیر الناس بین صیامه وعدم صیامه
وروی مسلم فی صحیحه عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن مسعود مثل ذلك
وروی عنهما ما دل علی ترك صیامه بعد فرض صوم شهر رمضان وروی فیه
عن عبد الله بن عباس انه الیوم التاسع دون العاشر وروی فیه عنه ما دل علی

قول الصحابة للنبي ص ان يوم العاشر منه يوم تعظمه اليهود والنصارى فقال ص مجيبالهم فان كان العام المقبل صمنا اليوم التاسع فلم يات العام المقبل حتى توفى ص وروى فيه عن جابر بن سمرة مادل على امره ص لهم بصيامه وحثهم عليه وتعاهدهم عنده قبل فرض صيام شهر رمضان فلما فرض صيامه لم يامر بصيام العاشر من المحرم ولم ينه عنه ولم يتعاهدهم وبالجملة فمن نظر الى ماروه فى الباب جزم بان صيامه ليس بمندوب اليه لتركه ص له ومتابعة ابن مسعود وابن عمر له فى تركهما صيامه ولخبر ابن عباس الذى دل على عزمه صلى الله عليه وآله وسلم على صيام اليوم التاسع وخبر جابر بن سمره الذى دل على انه ص لم يامر بصومه ولم ينه عنه فانه لو كان مندوبا اليه لصامه بنفسه وامر صحبه بصومه فعلم مما روه بهتان السنى على الله ورسوله فى زعمه بان صومه مندوب اليه فتدبر

قال السنى الثانى ان الذى عليه ائمة المسلمين ان ماكان مشروعا لم يترك لمجرد فعل المبدعين له واصول ائمتهم على ذلك مثل تسطيح القبور فان مذهب ابى حنيفه واحمد ان تسنيمها افضل لما ثبت صحيحا ان قبره ص مسنم والشافعى يستحب تسطيحها لما روى من امره ص بتسويتها وبعض اصحابه قال انه شعار الرفضة فكره ذلك والجهر بالبسملة هو مذهب الرفضة وجهر بها الشافعى وبعضهم قدحه بسببها وبسبب القنوت ونسبه الى مذهبهم حتى ان سفيان وغيره من ائمتنا يذكرون فى عقايدهم عدم الجهر بها لذلك مثل ذكرهم المسح على الخفين فان تركه من

شعار الرفضة وما لك يضعف المسح على الخفين وان طابق ذلك قولهم
ومذهب احمد ليس للمحرم ان يستظل بالمحمل وان كان ذلك قولهم وقال
مالك يكره السجود على غير القاع والرفضة يمنعون من السجود على
غيرها واحمد يستحب متعة الحج ومذهب ابي حنيفه ان الصلوة تجوز
على غير النبي وهو المنصوص عن احمد ودليله ما نقله عن علي انه قال لعمر
صلى الله عليك ونقل عن مالك والشافعي منعها لما روى عن ابن عباس
من انها مختصة بالنبي ص والذي قاله ابن عباس لما صارت الشيعة
تخص عليا بذلك دون غيره والذي قاله الحنفية وغيرهم يكره الصلوة
على علي عند قوم يخصونه بها فانه لو صلى عليه يظن به انه منهم وبه
يقول سائر ائمتنا فانه لو ترتب على فعل مستحب مفسدة لم يصر مستحبا
ومن هنا ذهب من ذهب من اهل الفقه الى ترك المستحب الذي صار
شعارهم فتحصل المشابهة بين السني والشيعي وهي منافية لمصلحة
التميز عنهم لهجرهم ومخالفتهم فانها اعظم من فعل ذلك المستحب
انتهى ملخصا من حشوه **قلت** وفيه من العجائب وجوه احدها
ما قصده من ائمة المسلمين مثل ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد
وسفيان وغيرهم فانه من عظيم بهتانه على المسلمين لما علمه هو واهل
مذهبه من ان المشار اليهم ومن جرى على سيرتهم وقال بقولهم وشيد
ذلك مبدعون في الدين ومغيرون له ومن هذه سيرته في تشييد ما خالف
الدين موصوف بامام المبدعين فوصفه بامام المسلمين بهتان مبين

وثانيها مانسبه الى ائمته من عدم تركهم المشروع بمجرد فعل المبدعين له فانه من دقيق مكره الذى قد خرج به عن مقام البحث فانه مختص بالمشروعات التى صارت شعار الرفضة بزعمه وزعم اهل مذهبه دون مطلق ما يفعله الرفضة من المشروعات ومن هذه الجهة نقل عن سفيان وغيره من ائمتهم فى عقايدهم عدم الجهر بالبسملة من حيث صيرورته شعار الرفضة فعلم من نقله عن سفيان وغيره شدة تعصبهم للباطل **وثالثها** مانقله عن مالك فى تضعيفه المسح على الخفين وعن الشافعى من الجهر بالبسملة وعن احمد من استحبابه متعة الحج وغير ذلك من المسائل التى هى من شعار الشيعة وقد فعله بعض ائمتهم فانه ليس له دخل فى محل البحث فان الخصم لم يقل بمخالفة من تسمى باهل السنة للشيعة فى جميع المشروعات التى صارت شعار الشيعة حتى يرد النقض عليه بذلك بل مدعاه عدم ذهاب الشيعة الى التعصب وذهاب من قال بامامة الثلثة اليه وذلك يصدق فى ذهاب جماعة منهم اليه فى بعض المسائل وقد ثبت بنفس مانقله عن سفيان وغيره **ورابعها** مانسبه الى ابى حنيفة واحمد من افضلية تسنيم القبور بمازعمه من الدليل فانه فتوى عن غير هدى من الله بل الهدى قد ثبت لديهم على وجه الصحة بالخبر الذى نقله السنى سابقا عن مسلم فى صحيحه فانه دل على تسوية القبور بامره ص واما تسنيم قبره الشريف فعلى فرض ثبوته فليس بامره وباذنه لعدم ورود مادل على ذلك فى الشريعة فحاله حال غيره

من القبور في دخوله تحت امره بتسويته فتسليمه مخالف لسنته وهل مسلم يجهل سنة خير الرسل ص خلف ظهره ويعمل بما خالفها فما حال من يزعم في حقه انه امام المسلمين **وخامسها** مانسبه الى الرفضة من منعهم السجود على غير القيعان فانه من بهتانه البين عليهم فهذه كتبهم وفتاويهم قد ملئت الدنيا من تجويزهم السجود عليها وعلى نباتها الغير الماكول بحسب العادة للبشر وغير الملبوس منه ومنعهم من السجود علي معادنها مثل النورة والجص والقير والحديد وغيرها ومستندهم في ذلك ما رووه من طرقهم عن اهل البيت ع **وسادسها** مانقله عن علي ع من القول لعمر صلى الله عليك فانك قد عرفت عدم لياقة الثالثة لذلك بادلة عديدة تقدمت **وسابعها** ما نقله عن مالك والشافعي من عدم تجويز الصلوة على غير النبي ص لقول ابن عباس فانه من عظيم العجائب من حيث تقديمهم لقول ابن عباس على فرض ثبوته عنه على قول الله سبحانه هو الذي يصلي عليكم وملئكته وعلى قول رسوله على مافي الصحيحين حيث قال اللهم صل على ال ابى اوفى فان قال ان ابن عباس قال ذلك لما صارت الشيعة تخص عليا بالصلوة قيل له حاشى مقام علم ابن عباس وديانته من مخالفة قول الله ورسوله ثم ان الشيعة لم تخص عليا بالصلوة بل تصلي عليه وعلى ولده وعلى سائر المؤمنين متابعة لقول الله ورسوله **وثامنها** مازعمه من لزوم هجر الشيعة فانه من عجيب طاماته التي يغوي بها الغفلة لامامه بما مضى

نقله بان الشيعة هم الفرقة الناجية فان عاشرهم وباشرهم الغفلة من اهل مذهبه الحسنى الظن باهل العلم منهم جرتهم معاشرتهم الى القول والخرض فى امامة الثلثة وماترتب عليها من المبتدعات فيعرفون الحق ويتابعونه حسبما جرى لكثير منهم فقصد السنى بذلك منعهم عن معرفة الحق ومتابعته وهذه من اشد تعصباته للباطل بمنعه الغفلة من العدول عنه الى الحق بمعاشرة اهله **وتاسعها** مازعموه من صيرورة المستحب مرجوحا بنفس صيرورته شعار بعض المبدعين فان القول بذلك من عظيم مشاقاتهم لله ورسوله فاى مفسدة ترتبت على توجه النبى ص وتوجه صحبه فى الصلوة الى جهة البيت المقدس الذى هو شعار اليهود فهل حصلت مشابهة بذلك بينهم وبين المسلمين فنحن قد فرضنا ان الشيعة حسبما زعمتم مبدعون فما الضرر الذى يصل اليكم منهم فى فعل بعض المستحبات التى هى شعارهم فانكم تمتازون عنهم بافعال عديدة مبتدعة تدل على انكم خارجون عنهم فانتم تختصون حال الصلوة بافعال تدل على انكم لستم منهم ولو جهرتم بالبسملة وتختمتم باليمين وغير ذلك مثل قول آمين بعد اتمام الفاتحة وترك القنوت والسجود على الملبوس وغيره وغير ذلك من الفروق ولو فرضنا عدم وجود فارق فى البين فاى دليل دل على مرجوحية المستحب لو صار شعار بعض المبتدعين الله اذن لكم ام على الله تفترون فلم دخلتم فى ايات ومن لم يحكم بما انزل الله واية ومن يشاقق الرسول واية ان الذين

يكتمون ما انزلنا وخبر ستة لعنتهم وخبر القضاة ثلثة قاضي قضى بالجور
وهو يعلم فهو في النار وغير ذلك فما تجيبون الله ورسوله عن تغيير الدين
ونقضكم لحكم الله ورسوله فان قال متحامق خبر من تلبس بلباس قوم
فهو منهم يدل على ذلك وهو خبر حسنة السيوطي وغيره قيل له من
المعلوم ان الذي صار شعار الرفضة هو من شريعة سيد الرسل ومن
شعار امته ففعله دليل على ان فاعله من خير امة وذلك غاية الشرف
والرفعة والعزة لفاعله فانه سبحانه لم يخصه بقوم دون قوم من خير امة
بل هم جميعا تساوون فيه فالخبر المشار اليه حجة على من تسمى باهل السنة
فان قال مثل القنوت في الصلوة وغيره من مختصات الشيعة وشعارهم
وهم مبدعون فمن فعله من غيرهم فقد تشبه بالمبدعين قيل له ما زعمته
موقوف على مقد متين احديهما انه من مختصات الشيعة والثانية
انهم مبدعون وقد مضى بيان فسادهما بما قد رويتموه من السنن
والنقول وقد علم الى هنا ان اثنى عشرية الشيعة هي الفرقة الناجية
العاملون بالشريعة والعاملون بها دون غيرهم من سائر الفرق
فشعارهم شعار الدين الحق من دون ريب

قال الشيعي مع صدور مبتدعات منهم وهم معترفون بانها بدعة
وبان النبي ص قال كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فان مصيرها الى النار وقال
صلى الله عليه واله وسلم من ادخل في ديننا فهو رد ولو ردهم عنها احد
كرهته نفوسهم ونفرت منه قلوبهم كذكر خلفائهم في خطبهم وباجماع

المسلمين انذلك لم يكن في زمن النبي ولم يفعله الصحابة والتابعون ولم يكن في زمن بني امية وفي صدور دولة العباسيين بل شيء احدثه المنصور لما جرى بينه وبين العلويين ماجرى قال والله لارغمن انفي وانوفهم برفع بني تيم وعدي عليهم وذكرهم في خطبته واستمرت الى اليوم **قال السني** ونجيب من وجوه احدها انذكرهم على المنبر كان على عهد عمر بن عبد العزيز بل قد روي انه كان على عهد عمر بن الخطاب وحديث ضبة مشهور فروى الطلمنكي ان اباموسى كان متى خطب بالبصرة يوم الجمعة وكان عاملها ص ودعا بعده لعمر بن الخطاب فقام ضبة بن محصين الغزي فقال له فاين انت عن ذكر صاحبه تفضله عليه وفعل ذلك مرة بعد مرة فكتب ابوموسى الى عمر ان ضبة يطعن علينا فكتب عمر الى ضبة ان ياتيه فاتاه ودخل عليه وقال له بم استحللت اشخاصي وليس لي ذنب فقال له ما الذي جرى بينك وبين عاملك فاخبره بذلك فاخذ عمر يبكي وقال والله لليلة من ابي بكر ويوم خير من عمر وال عمر فاما ليلته فانه لما خرج النبي ص الى الغار خرج خلفه فجعل تارة يمشي امامه ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره فسئله رسول الله ص عن ذلك فقال اذكر الرصد فاكون امامك واذكر الطلب فاكون تارة عن يمينك وتارة عن شمالك وتارة خلفك فمضى رسول الله ص على اصابعه فحفى فحمله ابوبكر حتى انزله باب الغار ودخله قبله فان كان فيه شيء اصابه ولم يصب النبي ص فلما دخله لم ير فيه شيئا يريبه فحمله فادخله

فلما دخل وجد الصديق حجر افعى فالقمه عقبه فلسعته وجعلت دموعه تحادر على خديه من الم ما يجد ورسول الله ص يقول له لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته على ابي بكر فهذه ليلته واما يومه فلما توفي رسول الله ص ارتدت العرب فقال بعض لسنا نزكي وقال بعض ليس علينا شيء من صلوة وزكوة وقال بعض غير ذلك فاتيته انصحه وقلت له تالف الناس وارفق بهم فابى وقال والله لو منعوني شيئا مما عليهم شرعا لحاربتهم ثم كتب الى ابي موسى يلومه انتهى ملخصا من حشوه

قلت وفيه وجوه من العجائب **احدها** مازعمه من ان عمر بن عبد العزيز ذكر خلفائهم في خطبته فانه دعوى منه بدون بينة فليات عليها بحجة وهيهات له بذلك بل لو فرض ورود ذلك من طرق اهل مذهبه فهو من باب الشهادة للنفس ليست بحجة على من خالفهم **وثانيها** انه لو فرض تسليم ذكر عمر بن عبد العزيز لهم في الخطبة فهي بدعة منه بينة لعدم ذكرهم في زمن النبي ص وعدم اذنه في ذكرهم بعده ومثله القول في ذكر ابي موسى ابابكر وعمر فيها على فرض صحة ما نقله من خبر ضبة فعلم ان ذكرهم فيها بدعة بتصديق من السني واهل مذهبه من حيث عدم وجود مستندلهم على ذكرهم سوى مازخرفه السني هنا وقد عرفت حاله **وثالثها** ماهو معلوم لدى المسلمين ومسلم لديهم من ان بني امية كانت تسب عليا ع في خطبها ولما ولي عمر بن عبد العزيز نهى عن ذلك وجعل مكانه اية ان الله يامر بالعدل نقله السيوطي

في تاريخه وغيره ولم يثبت عن عمر غيره **ورابعها** مانقله عن ضبة فعلى فرض ثبوته من طرق اهل مذهبه فهو ليس بحجة على الخصم لما بيناه غير مرة ولو فرض حجيته على الخصم فليس بجدي السني نفعا لخروجه به عن محل البحث فانه مختص بان سيرة من تسمى باهل السنة وشعارهم في خطبهم ذكر خلفائهم من زمن المنصور الى اليوم فاى دخل لذلك بذكر ابي موسى وحده لعمر وحده من حيث انه عامله وتعرض ضبة له بان ذكر صاحبه ابي بكر اولى فلم يعتن به بل شكاه الى عمر فانظر الى محل البحث ماهو والى مايستدل به السني عليه وتعجب من تدليسه وقد تقدم ذم السني ولومه للشيعي على نقل ماليس له زمام وخطام بعد علمه بان ماينقله ثابت الصحة اما لثقة نقلته واما لصحة شاهده فاين زمام وخطام خبر ضبة ووصفه بالشهرة ليس يوجب صحته فكم من مشهور ليس له اصل مثل شهرة ابي بكر لديهم بخليفة رسول الله وبانه افضل المسلمين وغير ذلك مما مضى ذكره من القضايا المشهورة وهي كذب مفترى **وخامسها** مانقله عن عمر من مسئلة اهل الردة فقد مضى بيان الحق فيها وانه قد خالف امام السقيفة ماسمعه باذنه من ان المقاتل على التاويل على ع دونه ودون عمر وعرفت بان امامته باطلة فامره بالحرب وتقدمه على المسلمين باطل بين **وسادسها** مانقله عن عمر من ليلة ويوم ابي بكر فانه من البهتان المبين الذي قد علم احدهما مما تقدم بيانه من فساد امامته ومحاربته وسياتي بيان بهتان ثانيهما **قال**

السني الثاني انه قد قيل ان عمر بن عبد العزيز ذكرهم رضي الله عنهم لما كان بعض بني امية يسبون عليا فعوض عن ذلك بذكرهم والترحم عليهم ليزيل تلك السنة الفاسدة قلت قد افترى بقوله الثاني فانه صدر ما قاله في الوجه السابق غايته انه شرحه ولم يزد عليه بشيء وهو قد نسبه الى القيل فيعلم منه عدم صحة ذلك وهل ما ليس بثابت حجة على احد ونحن قد بينا الثابت عنه في رد الوجه السابق قال السني الثالث ان ما ذكره من ان قصد المنصور بذلك رغم انفه وانوف بني علي باطل فان ابا بكر وعمر قد وليا قبل المنصور وقبل بني امية فلم يكن في ذكرهما ارغام له ولهم لعدم منازعة بعض بني تيم وبني عدي له ولهم في السلطنة قلت غير خفي على الناقد فساد ما زخرفه في هذه النبذة لما هو معلوم لذي بني علي ولدى غيرهم من ان امامة الخلق حق جدهم علي وولده فذكر غيره على المنبر في الخطبة مرغم لهم ولبني عمهم من دون ريب فان ذلك شرف عظيم وقد سلبه المنصور منهم وجعله في ادنى قريش واحقرهم واذلهم بطنا وليس يتفاوت الحال في ذلك بين موت المنوه باسمه منهم حال حياته وبعد مماته وبين وجود من يدعي من عقبه مقامه وبين عدمه من حيث حصول الرغم لذوي الحق وولدهم وبني عمهم بنفس ذكر خسيس الحسب والنسب في مقام ابيهم وسيدهم قال السني الرابع ان اهل السنة غير قائلين بان ذكر خلفائهم في الخطبة فرض بل يقولون ذكر علي وحده وذكر ولده من الحسن الى المهدي معه هو البدعة المنكرة وان

كان ذكر على لكونه امير المؤمنين مستحبا فذكر اربعتهم اولى بذلك انتهى بعد تلخيصه من حشوه ومن تكريره لمازعمه فيما مضى من قوة الدين فى زمن الثلثة وحصول النصرة بهم على الكفرة وحصول الفرقة زمن امامة على بين اهل القبلة وقد عرفت فساد ذلك فيما مضى بادلة ساطعة قاطعة وللمبدعين فاضحة قامعة وفيما لخصناه هنا وجوه من العجائب **احدها** ان مازعمه من عدم قول اهل السنة بفرض ذكر خلفائهم فى الخطبة من عجائبه لخروجه بهذه الدعوى عن محل البحث فان الخصم لم ينسب اليهم غير جريان سيرتهم على ذكرهم من زمن المنصور الى اليوم بدون دليل ولم يتعرض لفرض وندب فان نفس ذكرهم لهم فيها بدون دليل هو معنى البدعة **وثانيها** ان مازعمه من ان ذكر على وولده فيها بدعة منكرة مثل سابقه ليس له دخل بمقام البحث لعدم ذكر شيعى لهم فى الخطبة على التفصيل فليقل لنا من ذكرهم وفى اى عصر صدر ذلك فان هذه كتب الشيعة خالية من ذلك وليس لهم مفت به نعم ورد من طرقهم الصلوة على محمد واله فى خطبة يوم الجمعة وفى يوم العيدين وبه قال الشافعى ومالك فان الصلوة عليه شاملة للصلوة على اله حسبما ثبت ذلك فى الصحيحين وغيرهما فهم مذكورون فيها باعلى وجه وباحسنه وهو على سبيل المشاركة للرسول ص فلو ذكرهم الخطيب باسمائهم على التفصيل لم يكن مبدعا من حيث ثبوت ذكرهم بوجه عام لهم ومن المعلوم كون الذكر العام بمنزلة ذكر خاص خاص،

والعام يؤتى به من حيث اختصاره قال سبحانه بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وقال سبحانه لقد رضي الله عن المؤمنين وقال سبحانه ان رحمة الله قريب من المحسنين فان معناها بعث الله ادم ونوحا وابراهيم الى اخرهم ورضي عن علي وحمزة وعبيدة وسلمان وابي ذر الى اخرهم ورحمته سبحانه قريب من محمد وابراهيم وموسى وعيسى وعلي والحسن والحسين الى اخر المحسنين **وثالثها** ان مازعمه من اولويه ذكر الثلثه في الخطبة من غيرهم قد عرفت فساده مما دل على انهم غاصبون لحق علي ع ومبدعون في الدين وحاكمون بغير ما نزل من عند الله فليس لهم حق الذكر في غير مقام الذم والتنقيص ببيان مبتدعاتهم ومشاقاتهم لله ورسوله ليلتفت الغفلة الى حالهم فيتباعدون عن متابعتهم ويرفضونهم وذكرهم على هذه الجهة من باب رشد الجاهل ومن باب النهي عن المنكر فرض على كل مؤمن ومابقي من مزخرفاته التي نقلها عن عمر سياتي في مقامها بيان بهتانه فيها وتناقض مازعموه مبسوطا فتدبر **قال السني** الخامس انه ليس كل خطيب من السنة يذكر خلفائهم بل كثير منهم في الغرب وغيرها يذكرون ابابكر وعمر وعثمان ومعويه بدون ذكر علي ويقولون بان المسلمين متفقون على امامتهم دون علي فان كان ذكرهم جميعهم حسنا فبعض اهل السنه يفعله وان لم يكن حسنا فبعض اهل السنه يتركه فلم يخرج الحق منهم **قلت** وفيه وجوه من العجائب **احدها** مانقله عن بعض اهل السنه من ذكر خلفائهم في الخطبة فانه من عجيب مكره لان البحث في بدعه ذكر

الثلثة بل الشيعي والعدوى وهو نص عبارة المنصور التي نقلها الشيعي والزيادة على ذلك زيادة بدعة على بدعة فهم باجمعهم متفقون على ذكر ابي بكر وعمر وعثمان وبعضهم زيد معويه امام الدعاة الى النار والذي زيد على ذلك بذكر سلطان الوقت فهو انما ذكر بدعة بعد بدعة فعلم اتفاقهم على البدعة وجعلهم لها شعارهم **وثانيها** مازعمه من اتفاق المسلمين على امامتهم فانه بهتان بين قد عرفته مما رووه ونقلوه من ان نبي المسلمين وامام المسلمين ومن بعده من لائمتهم ومن تابعهم من الشيعة نافون امامة الثلثة ومعويه ومن تأمر بعدهم على الناس من بني امية وبني العباس فان اتفاق المسلمين ونبيهم وائمتهم من بعده ومتابعوهم مخالفون له وهل يعتني مسلم يوحد الله ويصدق برسوله باتفاق مخالف لقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حاشى المسلم من مشاقة الرسول بعد تبيين الهدى له **وثالثها** مازعمه من عدم خروج الحق من اهل السنة فانك قد عرفت فساده غير مرة وفي المقام قد ثبت ذهابهم جميعهم الى الباطل بنفس ذكر الثلثة في الخطبة **قال السني** السادس انه يقال ان من اختار ذكرهم في الخطبة على المنبر يوم الجمعة من باب التعويض عن سب من يسبهم ويذمهم فان في ذلك فسادا في الدين وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال عليكم بسنتي وسنة خلفائي من بعدي الخبر والمقامات الرفضية في دولة خدابنده الذي كتب الشيعي له الكتاب مظهرين مذهب الرفض ومطفين مذهب

السنة عاندين الويه للفتنة ومطاقين عنان البدعه ومظهرين من الشر والفساد ما ليس يعلمه غير رب العباد ومن جملة حيلهم استفتائهم بعض المنتسبين الى السنة في انه هل يجب ذكر خلفائهم في الخطبة فاجابوهم بعدم الوجوب اما لجهلهم بمقصودهم واما لخوفهم منهم وهم انما كان قصدهم منع ذكرهم والتعويض بذكر علي وولده والمفتي لو يعلم ذلك منهم مضافا الى قول حي على خير العمل ليبطل به اذان الصلوة المتظافر نقله عن النبي ص والى منع التحديث باحاديثه الثابتة الصحيحة ويعوض عنها بنقل المفتريات وبابطال الشرعيات المعلومات من دين خير البريات ويعوض عنها بالبدعة المضلة ويتوسل بذلك الى اظهار دين اهل النفاق الملحدين الذين يبطنون دين الفلسفة الذين هم شر من اليهود والنصارى الى غير ذلك من مفاسد اهل الجهل والظلم لحرم عليه ان يفتي بما يجر الى هذه المفاسد انتهى ملخصا من حشوه

قلت فيما زخرفه هنا من المفتريات والمبتدعات وجوه احدها ما زعمه من ان سبب ذكرهم في الخطبة التعويض عن سبهم فانه من غريب غشه امثلة الخلق فاي دليل شرعي دل على تعظيم الثلثة حتى يلزم الذب عنهم اما رويتم من وجوه عديدة مشاقتهم لله ورسوله حسبما نقل ذلك وعلمتم من ذلك بدخولهم في خبر الحوض وبطانة الشر وقضاة الجور واية انقلبتم وايات ومن لم يحكم بما انزل الله واية ومن يشاقق الرسول واية ان الذين يكتمون ما انزلنا من الهدى والبينات

الى غيرذلك مما مضى فانها قد دلت على ذمهم وقدحهم والتحذير من
توليهم ومتابعتهم حفظا للدين من مبتدعاتهم وطاماتهم ومناكيرهم ونجاة
للغفلة من شرهم وشر وساوس متابعيهم **وثانيها** مازعمه من قيام الرافضة
زمن السلطان الذى صنف له الكتاب الى اخر مقاله فانه من عجيب بهتانه
على فرض وجود سطوة وصولة لهم فانهم حسبما شرحناه الى هنا عاقدون
الوية الرشاد ومطلقون عنان هدى خير العباد ومن يلون طامات الشر
والفساد فالسنى قد بهتهم ولنشر الى مختصر قصة السلطان المشار اليه
فى المقام حتى يعلم سبب شدة عناد السنى للشيعى وذلك انه كان من اهل
السنة وسروجا لامامة الثلاثة وماترتب عليها من المبتدعات وكانت له
زوجة شديد الحب لها فغضب عليها يوما وقال لها انت طالق ثلاثا ثم ندم
فسئل اهل مذهبه عن الرجعة فاجابوه بانها محرمة مالم ينكحها محلل ثم
يطلقها فعظم عليه ذلك ثم سئل حاشيته هل يوجد عالم فى الدنيا غيرمن هم
عندنا فلعله عنده اباحة الرجعة بدون محلل فاجابه بعضهم بان فى الحلة
اهل علم يسمون بالجعفرية فابعث اليهم فلعل عندهم ماتريد فبعث يسئلهم
قدوم رجل منهم فاتاه الشيعى المصنف شكر الله سعيه فلما جمعه مع اهل
العلم منهم وقص عليه تطليقه زوجته وتحريم علمائهم رجعته فيها بدون
محلل التفت الى من حضر من اهل العلم منهم وسئلهم عن ذلك وعن
دليله فاجابوه بالحرمة لقول عمر فقال لهم فعلى عهد رسول الله ص هل
كانت تحسب ثلاثا فاجابوه كانت تحسب طلقة واحدة يجوز الرجوع فيها

فقال لهم قد كمل الدين على عهد سيد المرسلين وليس لبشر تغيير شيء منه
فلم حكم عمر بغير ما نزل من عند الله ولم شاق الرسول بعد تبين الهدى
له فافحمهم بذلك ولم يقدر احد على معارضته بشيء لقيام الحجة على عمر
وعلى من تابعه بما قرره لهم ثم التفت الى السلطان وقال له يجوز لك الرجعة
فيها فسئله السلطان ان يرقى المنبر ويخطب الناس فصعد وخطب وبين
مادل على ان الفرقة الناجية هم اثنا عشرية الشيعة وحدهم من اخبار
من تسمى باهل السنة في حضور علمائهم فدخل ذلك اليوم سبعون
الفا ممن تسمى باهل السنة في مذهب الشيعة منهم السلطان **وثالثها**
مازعمه من التعويض عن ذكر خلفائهم بذكر علي وولده فانه على فرض
صدقه في هذه الدعوى لانه لم يثبت من طرق الشيعة قد عرفت انه
ليس ببدعة لذكرهم في الخطبة على احسن وجه **ورابعها** مازعمه
من حرمة فتوى المفتي بعدم وجوب ذكرهم فانه من عجائبه اما علم
بايات ومن لم يحكم بما انزل الله فان الفتوى بالوجوب حكم بغير ما نزل
من عند الله وكتمان لما نزل من عنده نعم يجوز ذلك في مقام التقية لما دل
عليه الفرقان العظيم من وجوب التقوى علي العباد بقدر ما يستطيعون
وخامسها ماقاله من جهل المفتي او خوفه منهم فانه ناقض لما قاله سابقا
من ان التقية نفاق وبدعة وهنا قد جوزها بعد زعمه ان ماقاله المفتي بسببها
مخالف للشريعة **وسادسها** مازعمه من ان قول حي على خير العمل
مخالف للسنن المتظاهرة فانه من بهتانه المعلوم لعدم ورود خبر يدل على ذلك

بل الثابت عند محمد رشيدي بمذهبه نقيض ما قاله قال سعد الدين في حاشيته على العضدي وفي شرحه للمقاصد قال عمر ثلث كن على عهد رسول الله انا انهى عنهن واعاقب عليهن متعة الحج ومتعة النكاح وحي على خير العمل ونقله عن البغوي ونقل ذلك عن عمر شارحا التجريد القديم والجديد وغيرهم فباني بهتانه على خير الرسل من نفس قول امامه عمر فعلم ان المبطل اذان الصلوة من لم يقل فيه حي على خير العمل ومن قالها صحة اذانه معلومة من حيث عمله بما قد سنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يتصدق من الحرم له وسابعها ما نسبه الى الشيعة من منعهم نشر السنن الصحيحة وجعلهم مكانها المفتريات فان ذلك من اعظم طاماته لعلمه بان ما يختص به اهل مذهبه من النقل ولم يرد منه شيء من طرق اثني عشرية الشيعة بهتان بين حسبما تبين الكثير من ذلك الى هنا فهم معرضون عن المبتدعات والمفتريات بالسنن المعلومات والدعاوى الصادقات عن البينات القاطعات وثامنها ما نقله من حديث عليكم بسنتي وسنة خلفائي من بعدي فانه من غريب البهتان وشنيعه على من وضعه وعلى من نقله وعلى من يستدل به فان نفس متنه ينادي بوضعه فهل ابقى ص شيئا فيه مصلحة للعباد لم يسنه ولم يبينه لهم حتى يأتي بعده رسل من الله يبينونه لهم فان الخليفة هو المسيس للناس بعد الرسول بشريعته وليس الخليفة من يسن ما لم يسنه الرسول ومن الضروري كمال الدين على عهد سيد المرسلين وبيانه للناس باجمعه وهو ص خاتم

النبيين فاي شيء يدينه خلفائه من بعده فانظر الى ما يدينونه لخير الرسول
ص وتعجب وتاسعها انا لو قطعنا النظر عن تناقض معنى الخبر فقول
لهم قد سن الرسول ص حي على خير العمل والمتعتين وطلقة واحدة في
قول القائل انت طالق ثلاثا والتسوية في العطايا والقصر في منى وغير ذلك
مما خالفه فيها من زعمتموهم خلفائه فاي سنة حينئذ تجب منا بعتها فان
قلتم سنة الرسول فلم تابعتم عمر على ما سنه مخالفا فيه الرسول ولو قلتم
سنة عمر وغيره فقد لزمكم ما لم يلتزم به مسلم وهو نبوة عمر وغيره من حيث
نسختم بما سنوه لسنة خير الرسل ص وقد جريتم فيما عددناه وغيره على
سنة عمر وغيره وتركتم سنة الرسول فلزمكم الوعيد الذي في آية ومن يشاقق
الرسول من بعد ما تبين له الهدى والذي في قوله ص ستة لعنتهم
ولعنهم الله وكل نبي مجاب وغير ذلك ثم السني وتلميذه ابن القيم لم
يتابعا فيما سنه عمر من الثلث طلقات في قول القائل انت طالق ثلاثا
وقد ذمه اهل مذهبه على ذلك وضللوه فتدبر في شدة تعصبهم
للباطل حيث يضللون من لزم السنة وعمل بها وهجر البدعة وتباعد عنها

قال السني السابع ان يقال القول في ذكرهم على المنبر وذكر
سلطان الوقت وغير ذلك انما يتكلم به اهل العلم والدين بموجب
البينات الشرعية وقولهم في ذلك مقبول وقد جعل الله سبحانه للمصيب
اجرين وللمخطي اجرا واما من يعيب ذلك ويعرض عنه من هو شر مثل طائفة
محمد بن التومرت الذي ادعى فيه انه المهدي الموعود ويصفونه

بالصفات الباطلة ويتركون ذكر ابى بكر وعثمان وعلى الذين ثبت لهم بالكتاب والسنة واجماع السابقين والتابعين لهم باحسان انهم افضل خير امة وخيرها من خير قرونها فهو مردود عليه غاية الرد فانه لم يشك احد يؤمن بالله واليوم الموعود ان ابا بكر وعمر وعثمان افضل منه بل ذكر عن واحد من بنى امية وبنى العباس المتخلفين اولي منه واعظم من ذلك انكار اثنى عشرية الشيعة ذكر الثلثة ويذكرون اثنى عشرة اما ما يزعمهم كل رجل من الثلثة افضل من افضلهم واما سائرهم فهم اصناف منهم من هو من الصحابة المشهور لهم بالجنة ومنهم مثل الحسن والحسين وشاركهم فى ذلك خلق كثير وفى السابقين من هو افضل منهما مثل اهل بدر وهما ولو كانا سيدى شباب اهل الجنة فابن ابى قحافة وعمر سيدا كهول اهل الجنة ومنهم من هو مشهور بالعلم والدين مثل علي بن الحسين وابنه ابى جعفر وابنه جعفر ولهم حكم امثالهم ففى المسلمين خلق كثير مثلهم وافضل منهم وفيهم المنتظر الذى ليس له وجود ومنفعة واما سائرهم ففى بنى هاشم من العلويين والعباسيين جماعات مثلهم فى العلم والدين ومن هو اعلم وادين منهم فكيف يجوز عيب ذكر الثلثة الذين ليس فى المسلمين افضل منهم ويعوض بذكر قوم فى المسلمين خلق كثير افضل منهم انتهى ملخصا من حشوه **قلت** وغالب دعاويه التى فيه قد تقدمت منه وبينا فسادها ولنشر هنا الى ما فيه من عجائب المكر بوجوه **احدها**

مازعمه من ان ذكرهم على المنبر انما يتكلم به اهل العلم والدين فانه من عجائب مكره وبهتانه فان مقصوده من ذكرهم تعظيمهم والترضي عنهم والترحم عليهم وقد عرفت ان ذكرهم بذلك مخالف للدين فانهم حسبما عرفت من مبتدعاتهم وطاماتهم ومناكيرهم مستحقون للذم والتنقيص واللعن من حيث دخولهم فى ايات ومن لم يحكم بما انزل الله وفى اية ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى وفى اية ومن يشاقق الرسول وغير ذلك مما مضى بيانه وفى خبر ستة لعنتهم من جهات عديدة وغيره فاى عالم ذى دين معتقد بالمعاد يعظم من هذه حالهم فالكم تفترون وبايات الفرقان العظيم وسنة الرسول الرحيم تكذبون **وثانيها** مازعمه من ان تكلمهم فى ذلك من جهة البينات الشرعية فانه فرية منه بينة عليهم لما مضى بيانه من البينات الشرعية التى دلت على بعد الثلثة عن مقامات الفضل وترديهم باردية المبتدعات وكتمان الحق وتشييد الباطل وغش غفلة الحق وليس لهم قدم صدق فى الدين بل قد جرت سيرتهم على نقض شريعة رب العالمين فالبينات شرعية حسبما عرفت قد دلت على دخولهم فى قوله ص فى خبر الحوض سحقا سحقا لمن بدل بعدي وفى بطانة الشر وفى الهالكين المتقدمين على عترته و فى الضالين الغير المتمسكين بهم **وثالثها** مازعمه من ان ذكر محمد بن التومرت بالخطبة شر فانه من عجيب مكره فاى مدخلية لذكره فى المقام فانه رجل مناقض للشيعة منحرف عنهم و لم يعلم باى دين تدين

والشيعة يرثيون منه ويامنونه وممه قشره في الدين دون شر الثلثة
وضررهم فوق ضرره فانه لم تصدر منه مبتدعات مثل مبتدعاتهم ولم
يتابعه على شره من دعوى المهدوية وغيرها سوى نفر قليل فاما الثلثة فقد
سارت بمبتدعاتهم الشياطين فالقتها في قلوب جمهور المسلمين فانتقض
بها نبذة من شريعة رب العالمين حسبما جرى ذلك الى زمن السني والى
اليوم لم تزل الوية ماغيروه من الدين خافقة على جمهور اهل القبلة يعملون
على مبتدعاتهم ويحثون على متابعتهم ولم يخلص من شرهم سوى قدر
وقليل من عبادي الشكور فانظر ياطالب الحق هل من عرفت نبذة من
مشاقاتهم لله ورسوله الى هنا ومبتدعاتهم يتصور في حقهم وجود فضل
فكيف يفترى السني ويزعم انهم افضل خير امة في خير قرونها ويزعم ان
افضليتهم ثبتت بالكتاب والسنة واجماع السلف بعد علمه بدخولهم
فيما نبهنا عليه من ايات الوعيد في اول الوجوه وغيرها **ورابعها** مازعمه
بقوله واعظم من ذلك انكار اثنى عشرية الشيعة ذكر الثلثة فانه من
عظيم عجائبه لعلمه وعلم اهل مذهبه بان انكار الشيعة ذكر الثلثة وذكر
متابعيهم بغير الذم والتنقيص والطعن مناقض لماورد في الشريعة من
وجوه عديدة تقدم نبذة منها فمن اعظم المشاقات لله ورسوله تعظيم
المبدعين في الدين المشاقين لله ورسوله بالترضي عنهم والترحم عليهم
على المنبر وغيره من دون ريب **وخامسها** مازعمه من التعويض عن
ذكرهم بذكر الشيعة ... [illegible]

عجائبه لما عرفته من ذكر خير الرسل ص اهم في الخطبة وهو اصل وليس بعوض عن ذكر الغير فان ذكر الغير حسبما بيناه بايات الفرقان العظيم والسنة الشريفه بدعة عظيمه فيها غايه المشاقه لله ورسوله من حيث تعظيم المحرفين لدين الله بمبتدعاتهم فيحصل من ذلك تضليل الغفلة فانهم حيث يسمعون تعظيمهم يحبونهم ويتابعونهم على مناكيرهم وقد عرفت مما مضى من خبر الثقلين وخبر السفينه وخبر المدد وغيرها امامه اهل البيت على عامه الخلق وهلكه من لم يتابعهم فهل من هذه رفعه شانهم وعظمه قدرهم يتصور وجود مثيل لهم بالفضل فكيف بوجود من هو افضل منهم **وسادسها** مازعمه من خبر سيدي كهول اهل الجنة فانه بهتان معلوم بنفس ماصدر منهما من عظيم المشاقات لله ورسوله وما سناه من المبتدعات ولو ثبت في مسند امامه احمد وسنن الترمذي وابن ماجه وغيرها لمناقضه معناه لسيرتهما التى قد عرفتها والعجيب الغريب من امامه احمد والترمذي حيث رويا خبر الثقلين على وجه الصحة من طرق عديدة وقد علما بما صدر من الشيخين من المخالفات للثقلين ومعه يرويان ماناقض ذلك مثل الخبر المشار اليه وغيره مما دل على وجود فضل في ابي بكر وعمر وفيمن تابعهما وشيد بدعهما ثم ان هذا الخبر الذي قصد به مقابلة قول رسول الله ص في الحسن والحسين ع هما سيدا شباب اهل الجنه كان واضعه في غايه الجهل ومتنه شاهد بكذبه اذ ليس في الجنه كهول لما ورد من انهم كلهم شباب مرد فان اريد انهما

سيد الكهول فى الدنيا الذين هم من اهل الجنة فمن المعلوم ان الكهل
يصير شيخا فى الدنيا فهل سيادتهما عليه تزول بزوال كهولته فمالكم
كيف تحكمون وقد خاب من افترى **قال الشيعي** ومثل مسح
الرجلين الذى نص الله سبحانه فى كتابه على مسحهما وقال ابن عباس
غسل عضوين ومسح عضوين فغيروه موجبين الغسل **قال السنى**
فيقال ان الناقلين عن النبي ص وضوئه بالقول والفعل ومن فعله على
عهده وهو ينظر اليهم ويقرهم عليه ونقلوه الى من بعدهم اكثر من نقلة
آيته لتوضى جميع المسلمين على عهده وهو عمل جديد لم يعهد في الجاهلية
وجميعهم نقل غسل الرجلين فلو كان الفرض مسحهما لكان غسلهما كلفة
تتباعد وتنفر منها الطباع ونسبة الخطا اليهم فى نقل وضوئه ص ليس
باقرب من خطئهم فى نقل آيته وهى غير مخالفة لما تظافر من السنة
فان المسح جنس تحته نوعان اسالة المغسول به وغيرها تقول العرب
تمسحت للصلوة فما كان اسالة فهو الغسل وما كان غيرها فهو المسح
فالمسح يقال عليهما ويقال على ما ليس فيه اسالة وله نظائر كثيرة مثل
ذوى الارحام فانه يعم العصبة كلهم اهل الفروض وغيرهم ومثله الجائز
والمباح يعم ما ليس بمحرم ثم قد يخص باحد الخمسة والممكن يقال على ما ليس
بممتنع وقد يخصص بما لم يجب ولم يمتنع وجوده الى غير ذلك وفى الكتاب
ما يدل على انه لم يرد المسح الخاص بل العام فانه قال الى الكعبين ولم يقل
الى الكعاب مثل ما قال الى المرافق فدل على انه ليس فى الرجل كعب

واحد مثل اليد من ان فيها مرفقا بل في كل رجل كعبان وهما العظمان
الناتئان وفي ذكره الغسل في عضوي الوجه واليدين والمسح في الراس
والرجلين التنبيه على ان هذين العضوين يجب المسح العام فيهما فتارة
يجزي المسح الخاص فيهما مثل المسح على الراس والعمامة والخفين
وتارة يلزم المسح الكامل الذي هو الغسل كما في الرجلين وقد تظافر النقل
في المسح على الخفين والرفضة تخالف في ذلك وتظافره اعظم من
تظافر قطع اليد في ربع دينار وغيره وفي ذكر المسح في الرجلين تنبيه على قلة
الصب فيهما فان السرف يعتاد فيهما وفيه اختصار فان المعطوف والمعطوف
عليه ان كان فعلهما من جنس واحد اكتفى بذكر احد النوعين
وذلك مثل قول الشاعر

علفتها تبنا وماء باردا حتى غدت همالة عيناها

فان الماء يسقى لكن العلف والماء يجمعهما معنى الطعام مثل قول الشاعر

ورأيت زوجك في الوغى متقلدا سيفا ورمحا

فان الرمح يحمل ولكن يجمعهما الحمل ومثل قوله سبحانه ويطوف
عليهم ولدان مخلدون الى قوله وحور عين والحور العين غير مطاف بهن ولكن
على معنى يؤتى بهذه الجماعة ويؤتى بهذه وقد يحذفون ما يدل الظاهر على
جنسه دون نفسه كقوله تعالى والظالمين اعد لهم عذابا اليما والمعنى يعذب
الظالمين وفي اية المقام قراءتان مشهورتان الخفض والنصب فالنصب
عن جماعة بالعطف على ايديكم فيلزم غسلهما ومن قال انه عطف على محل

الجار والمجرور قال بوجوب مسحهما وقولك مسحت الرجل ليس مثل مسحت بالرجل فان معنى الثاني الصقت بها شيئا فان قيل مسحتها لم يقتض ذلك الصاق شيء بها وبالجملة فالكتاب ليس فيه نفي ايجاب الغسل بل فيه ايجاب المسح فلو قدر ان السنة اوجبت زيادة على ذلك لم يكن رفعا لما اوجبه كيف وهي مفسرة ومبينة لمعناه انتهى ملخصا من حشوه وتكريره **قلت** وفيه وجوه من العجائب غير خفي غايبها على من له احاطة بما ذكره اهل مذهبه في المقام **احدها** مازعمه من تظافر النقل من طرقهم على الغسل فانه من عجيب مكره لعلمه بانه ليس بحجة على الخصم حيث نص هو بنفسه فيما مضى على انه من باب الشهادة للنفس وليت شعري من يصدق بنقلهم المخالف لظاهر الفرقان العظيم بعد العلم بان مذهبهم قد بني على الكذب ولزمه كثير من المفتريات المناقضة لشريعة سيد البريات **وثانيها** مازعمه من اولوية الخطا في نقل اية المقام من الخطا في غسل الرجلين فانه من عجيب المكابرة والبهتان الغريب فان اهل القبلة باجمعهم من الشيعة ومن تسمى باهل السنة والمارقة ناقلون لها على هذه الحالة ونقل غسل الرجلين مختص بجمهور من تسمى باهل السنة دون جميعهم فكيف يتصور اولوية خطا الكثير من خطا القليل وهل يجوز عاقل خطا في المتفق على نقله عند اهل القبلة جميعهم دون الخطا فيما نقله جمهور فرقة منهم بل عند المنصف المتدبر ان الخطا متعين في نقل فرقة منهم دون المتفق على نقله لدى جميع فرقهم فان المجمع عليه

حق من دون ريب من حيث دخول الفرقة القائمة بالحق فيهم قطعا

وثالثها ما قد عرفته سابقا من ان فرقة الحق الناجية من بين ثلث

وسبعين فرقة هي فرقة اثنى عشرية الشيعة دون غيرها من الفرقة

ففي مقام مخالفة غيرها لها من الفرق يلحق الخطا من خالفها من دون

ريب فانها الفرقة التي لم تزل قائمة بالحق التي ليس يضرها من خالفها

فتدبر **ورابعها** مازعمه من توضي جميع المسلمين على عهد خاتم

النبيين وغسلهم ارجلهم فانه من فاحش بهتانه لانه قد نقل النيشابوري في

تفسيره عن القفال في تفسيره عن ابن عباس وانس بن مالك وعكرمة

والشعبي وابي جعفر محمد بن على الباقر ع انه يجب فيهما المسح وهو

مذهب امامية الشيعة ونقل امامهم فخر الدين في التفسير الكبير ذهاب

أئمة اهل البيت وابن عباس وابن مسعود وسلمان الفارسي وابي ذر

وعمار بن ياسر وانس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه واله وسلم المباشر له

في حاجاته غالبا الحاضر لديه حال وضوئه وغيره الى مسح الرجلين قال

وعليه انعقد مذهب شيعة اهل البيت وحكى عن جماعة من فقهائهم

الذهاب الى مسحهما مثل ابي العالية وعكرمة والشعبي وفي الدر

المنثور عن سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن جرير عن انس انه قيل له

خطبنا الحجاج فامرنا بغسل الرجلين في وضوئنا فقال انس صدق الله

وكذب الحجاج ان الله فرض مسحهما في كتابه ونقل فيه ذلك عن ابن

عباس ورفاعة وعكرمة وقتادة والشعبي ونقل ابن جرير عنهم ذلك

وعن علقمة ومن نقل النيشابوري في تفسيره من تفسير القفال عن انس وابن عباس وابي جعفر محمد بن علي الباقر وعكرمة الشعبي وجوب مسحهما فعلم من قول انس كذب الحجاج وصدق الله ومن ذهاب ابن عباس الذي هو عندهم ترجمان كتاب الله الى مسحهما ان بدعة الغسل قد صارت في عصر الصحابة وماروده عن النبي ص من الغسل بهتان عليه مثل مارووه عنه في فضل الثلثة ويشهد لذلك شهادة بصدق وحق ذهاب من قرنهم الله سبحانه بكتابه الى الحوض فاوجب على امته من الصحابة وغيرهم متابعتهم الى مسحهما **وخامسها** مازعمه من ان المسح جنس تحته نوعان فانه دعوى ليس له عليها حجة ولعله قد تلقاها من ابن قتيبة على مافي المصباح المنير حيث استدل على ذلك بفعل النبي صلى الله عليه واله وسلم وقد بينا في الوجه السابق كذبهم عليه وقال لولم نقل بذلك لزم ان فعل النبي ناسخ لكتاب الله وذلك ممتنع فيقال له باي حجة ثبت غسل النبي ص اياهما ومن جعلهم مرجعا للصحابة وغيرهم في معرفة كتاب الله وجعل المتقدم عليهم هالكا والمتاخر عنهم هالكا يجمعون على مسحهما وتابعهم على ذلك ترجمان كتاب الله عندكم وانس الحاضر غالبا في وضوئات خير الرسل ص وغيرهما من معاريف خيار الصحابة وجماعة من التابعين فهل يعتني المسلم بمن خالفهم وما نقله من النظائر ليس بجديه نفعا فان المسئلة لغوية والقياس فيها باطل كيف وقد دل مابيناه على فساد مازخرفه بل لو فرض صدقه فبمازعمه من

المعنى العام فالمعنى امره سبحانه بغسل الوجه واليدين وبمسح الباقي فان التقابل بين الغسل والمسح في الاية دليل على تباين المعاني فهما متغايران لغة وعرفا ولا يصدق احدهما على الاخر ومع تسليم ان المسح جنس تحته نوعان فلا شك ان ذكر احد النوعين بلفظه الخاص به ومقابلته باللفظ العام دليل على ارادة الخصوص من العموم فانه لو قيل هذا واجب وهذا جائز فهم منه الجواز بالمعنى الاخص المقابل للواجب ويستهجن بمقتضى البلاغة ان يراد به مايعم الواجب وغيره وكذا مسئلة الامكان فان مقابلته بالواجب دليل على ارادة الممكن بالمعنى الاخص لا ماليس بممتنع حتى يشمل الواجب وحينئذ فاللازم امره سبحانه بمسح الوجه وعطف الباقي عليه والسنة تبين المختص بنوع الغسل وبنوع المسح منها حسبما زعمه في الرؤس والرجلين فعلى زعمه يلزم زيادة مادل على وجوب خصوص الغسل لعدم الحاجة اليه مثل عدم الحاجة اليه في الرجلين ومن زعم شيئا يلزم منه ولو زيادة حرف في كتاب الله ليس له قدم صدق في الدين **وسادسها** ماقاله من ان في الكتاب مايدل على انه تعالى لم يرد المسح الخاص بل العام الشامل للغسل بزعمه فانه لم يذكر الامسئلة تعدد الكعب في كل رجل واقتصر على بيانه ولم يبين وجه دلالة ذلك على انه تعالى لم يرد المسح الخاص ولا ذكر فائدته في وجوب المسح او الغسل الذي هو محل البحث في المقام ومن المعلوم ان وحدة الكعب او تعدده لا دخل له في ارادة المسح

الخاص او الاعم مضافا الى ان اصل القول بتعدد الكعب في كل رجل استنادا الى تثنيته في الاية الكريمة غلط واضح لان الخطاب فيها انما هو لجميع المؤمنين فجمع سبحانه الوجوه ومن المعلوم ان لكل فرد منهم وجها وجمع ايديهم ومن المعلوم تثنية اليد لكل منهم مثل تثنية المرفق وقد جمعه سبحانه ومثلهما تثنية الرجل وقد جمعها فاما الكعب فحيث ثبت تعدد معناه فانه على مازعمه السني في كل رجل كعبان وعلى ماذهبت اليه الشيعة في كل رجل كعب وحيث كان مقصوده سبحانه منه قبة القدم ثناهما بالنظر الى رجلي كل فرد منهم ليدل ذلك على المقصود ولو فرض ان مقصوده الكعبان في رجل كل منهم وحينئذ فيصير في الرجلين اربعة كعاب لازم ذكر الجمع اما بالنظر الى كل فرد منهم واما بالنظر الى جميعهم فانه على التقديرين معنى الكعب في الرجلين جمع فعلم من عدم جمعه عدم قصده من كل رجل كعبين فبطل توهمه في ذلك **وسابعها** مازعمه من تجويز المسح على العمامة والخفين فانه دعوى مخالفة لنص القرآن فانه نص صريحا على ان الرؤس والرجلين ممسوحة فاي مدخلية لمسح العمامة والخفين بذلك فان قال قد روينا ذلك عن النبي ص قيل له ما رويتموه وحدكم ولو لم يخالف نص القرآن العظيم ليس بحجة على من خالفكم فانه من باب الشهادة للنفس فكيف ماروينموه وهو مخالف لنص القرآن العظيم مضافا الى مناقضة مارويتموه بعضه لبعض فقد

سورة محكمة لم ينسخ منها شيء وما رويتموه من المسحيين ناسخ لشيء منها وقلت تناقض بين ويدل على عدم نسخها ماثبت عن ائمة اهل البيت من عدم تجويز ذلك فان قال تظافر مادل على تجويز مسحهما اعظم من تظافر مادل على قطع السارق بربع دينار وغيره قيل له على فرض تظافر ماقلتموه في مسحهما فانتم المختصون به وتظافر القطع قد نقله اهل القبلة باجمعهم من الشيعة والمارقة ومن قال بامامة الثلاثة ومن المعلوم اعظمية النقل الذي اهل القبلة جميعهم فيه مشتركون فعلم بهتانه في هذه الدعوى مثل غيرها من دعاويه وثامنها ما زعمه من تجويز حذف فعل المعطوف المتحد في المعنى مع الفعل المعطوف عليه فانه ليس له دخل في المقام لثبوت المغايرة بين الغسل والمسح لغة وعرفا فان الغسل معناه افاضة المايع على شيء بحيث يستولي عليه باي وجه اتفق والمسح معناه وضع شيء على شيء وسحبه عليه ولو بدون مايع وغيره فاي مناسبة بين هذين المعنيين ومازعمه من الباب المشار اليه فهو من غلطه لا نص النحويون عليه وهو معلوم لدى من له ادنى شعور من ان المجوز لحذف معلومية الفعل المحذوف بدلالة لفظية اوحالية وحيث ان الماء يسقى ولا يعلف والرمح غالبا يتقلد جاز حذف الفعلين لمعلوميتهما وارتكازهما في الاذهان فالحذف انما هو لظهور المعنى لا لان الفعلين من جنس واحد فان اطلاق الطعام على سقي الماء لم يعهد في اللغة وكذا التقليد لم يعهد في الرمح فما استشهد به اجنبي عما نحن فيه مع انك عرفت عدم وجود معنى

عام يجوز شموله للغسل والمسح **وتاسعها** مازعمه من التقدير في
اية وحور عين من غشه من حيث انها من المختلف في تركيبه ففي معالم
التنزيل عن ابي جعفر والكسائي وحمزة جر حور عين متبعين له ماقبله
من قوله سبحانه واباريق الى ولحم طير فاعربوه بنفس المجاورة ثم قال
وقيل معناه ويكرمون بفاكهة ولحم طير وحور عين والباقون تلوه
بالرفع اى ويطوف عليهم حور عين ونقل عن بعضهم رفعه على معنى
ولهم حور عين قال وورد في تفسيره حور عين بيض ضخام العيون
انتهى وقال ابن جرير في تفسيره بخفض وحور عين عن اهل الكوفة
وبعض المدنيين اتباعا لما قبلها من الفاكهة واللحم وهو ولو كان مما لم
يعطف به ولكن لما كان معناه معروفا اعرب متابعة قال الشاعر

اذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا

فالعيون تكحل فاعربها بما اعرب به الحاجب لمعرفة السامع معنى ذلك
ونقل عن بعض اهل المدينة ومكة والكوفة والبصرة رفع حور
عين على معنى ولهم حور عين ولم يرجح شيئا منهما بل خير القارى فيهما
وحكم باصابة كل منهما وقوله لمعرفة السامع ذلك هو معنى ماقلناه من
معلومية الفعل المحذوف التي هي مفقوده في مقام البحث حسبما
عرفت وهذه حال حذف يعذب من اية والظالمين اعد لهم فان المعد
للظالمين جنس العقوبات **وعاشرها** مانقله عن جماعه من القارئين
بالنصب الذهاب الى الغسل بالعطف على ايديكم باعادة امر الغسل

فانه معلوم الفساد لقطع امر الغسل بتعقيبه بامر المسح ومن المعلوم لزوم العطف على القريب مع وجود الفصل بينه وبين البعيد بما يمنع من عطفه عليه بمقتضى البلاغة فان الظاهر من السياق تمامية ما يتعلق بامر الغسل والدخول فيما يتعلق بامر المسح من نفس تغيير مادة الخطاب التى هى المسح والعطف على المحل لغة فصيحة مشهورة فيتعين بما قررناه مسح الرجلين فان قيل مسحت الرجل ليس بمعنى مسحت بالرجل الى اخره قيل له من المعلوم ان الجار هنا لم يؤت به للتعدية لتعدى الفعل بدونه فيلزم منه قصد شئ غير التعدية وقد نقل جماعة من اهل مذهبه المشيدين له مثل فضل بن روزبهان وغيره قصد التبعيض من مثل قولهم مسحت برجلى وبيدى وبحائطى وليس يستفاد من ذلك معنى الصقت شيئا فانه انما يعلم من ذكر الممسوح به مثل قولهم مسحت الترب بيدى ومسحت عينى ووجهى بالطيب الى غير ذلك فاما نفس مسحت بيدى وبرجلى وبصدرى الى غير ذلك فليست تدل على الصاق شئ بها مثل مسح الركن بيده ومسحت الركن بيدى **وحادى عشرها** ما زعمه بقوله وبالجملة فى الكتاب ليس فيه نفى ايجاب الغسل بل فيه ايجاب المسح مناقض لما زعمه من شمول معنى مسح لمعنى غسل فعلى زعمه هو موجب لمعنى عام شامل لنوعين بينت السنة المقصود منه بنوع معين منه وليته لم يطول البحث فى مزخرفاته التى قرب بها زعمه شمول معنى المسح للغسل ولو قطعنا النظر عن ذلك فاية المقام قد نفت

وجوب غير المسح فانها جملة شرطية قد قضى فيها باللزوم بين من يقوم الى الصلوة و بين وجوب غسله و جهه ويديه الي المرفقين ووجوب مسحه راسه ورجليه الى الكعبين فلزم من ذلك نفي وجوب غير ماذكر من مسح الرجلين على القائم للصلوة فثبوت وجوبه بالسنة لو قدر مستلزم لنسخ الكتاب وهو باطل في مذهبهم وثاني عشرها مالو فرضنا عدم نفي الكتاب وجوب الغسل بل الذي ثبت به وجوب المسح لما ثبت صحة قول السني فان وجوب الغسل بالخصوص مستلزم لنسخ ما دل على وجوب المسح فان قال ان السنة غير ناسخة له بل مفسرة ومثبتة له ومعنى عموم معنى المسح للغسل قيل له قد بينا تعدد معناهما وبينا عدم حجية مازعمتموه سنة على الخصم وبينا مخالفتكم للكتاب والسنة في هذه المسئلة وغيرها لمذاهب اهل البيت فيها وفي غيرها الى نقيض ما ذهبتم اليه قال الشيعي وكالمتعتين اللتين ورد كتاب الله فيهما فقال في متعة الحج فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى وتاسف النبي ص على فوتها منه وقال لو استقبلت من امري ما استدبرت لما سقت الهدى وقال في متعة النكاح فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة واستمرت في زمن النبي ص ومدة امارة ابي بكر وبعض امارة عمر ثم صعد المنبر وقال متعتان كانتا محللتين على عهد رسول الله ص وانا انهى عنهما قال السني فنقول اما متعة الحج

فتفق على اباحتها عند ائمة المسلمين ودعوى ان اهل السنة مبتدعون

تحريمها كذب عليهم بل غالب علماؤهم يستحبونها وماذكره عن عمر

فيقال له هب انه قال شيء خالفه فيه غيره من الصحابة والتابعين فاهل

السنة متفقون على ان كل شخص يؤخذ من قوله ويترك غير رسول الله

ص ولو قصد بذلك الطعن على عمر فهو اقل خطا من على وقد جمع

اهل العلم مسائل الفقه التي ضعف فيها قول احدهما فوجد الضعيف

في قول على اكثر مثل افتائه بان الحامل المتوفى عنها زوجها تعتد

بابعد الاجلين وسنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المطابقة

لكتاب الله انها تعتد بوضع الحمل وبذلك افتى عمر وابن مسعود ومثل

افتائه بان المفوضة مهرها يسقط الموت وقد افتى ابن مسعود وغيره

ان لها مهر نسائها وهو نقل جماعة عن النبي ص في بروع بنت باشق

وقد وجد من اقاويل على المناقضة في مسائل التطليق وام الولد وغير ذلك

اكثر مما وجد من اقاويل عمر وان كان قدحهم في عمر لكونه نهى عنها

فقدحهم في ابي ذر اولى فانه اعظم من عمر نهيا عنها وهم يتولون اباذر

ويعظمونه وعمر افضل منه وافقه واعلم ثم يقال ان عمر لم يحرمها بل ثبت

عنه ان الصبي بن معبد لما قال اني احرمت بالحج والعمرة جميعا فقال

له عمر هديت لسنة نبيك صلى الله عليه واله وسلم نقله النسائي وغيره وقد

ثبت عن عمر انه قال لو حججت لتمتعت وانما كان مقصوده ان يامر بما

هو افضل وكان الناس لسهولة المتعة تاركين العمرة في اشهر الحج

فاراد ان لا يعرى البيت طول السنة ولذلك ثبت عن عمر وعلى ان اتمام
الحج والعمرة ان يحرم بهما من دويرة اهله غنيا قصد سفر لكل منهما
ونقل عن اربعة اغتهم افضلية التفريق فنهيه عن المتعة ليس على وجه
التحريم بل على وجه اختيار ماهو افضل وهو لم يقل انا احرمنا وقد
قيل انه نهى عن الفسخ وهو محرم عند كثير من اهل الفقه مثل ابى
حنيفة ومالك والشافعى لكن احمد وغيره من اهل الحديث يستحبونه
انتهى ملخصا من تطويله الذى ليس له مدخلية برده على الشيعى
قلت وفيه من العجائب ما نبينها بوجوه **احدها** ان ما زعمه
من اتفاقهم على تجويز متعة الحج التى هى عبارة عن الجمع بين العمرة
والحج فى اشهره هو من عجائبه فان الشيعى لم يرد هذه لما نقله من
قول النبى ص لو استقبلت من امرى الى اخر ما نقله بل الذى نسبه الى
عمر هو تحريمه الفسخ على من لم يسق هديا ففى الصحيحين وغيرهما عن
عائشة وغيرها ما دل على امره ص من لم يسق هديا بفسخه الحج
الى العمرة وذلك فى اخر حجة حجها وفى حاشية السندى على البخارى
ثبوت ذلك عن اربعة عشر صحابيا وتلميذ السنى ابن القيم بعد نقل
ذلك فى سيرته عن العدد المرقوم قال بصحة طرقه جميعها ثم قال وروى
ذلك جماعات من كبار التابعين بطرق تزيل الشك وتوجب اليقين
وليس يمكن انكاره والقول بعدم وقوعه وهو مذهب آل بيت
رسول ص الى اخر قوله وما نقلناه نقلناه بالمعنى فانظر يا طالب الحق الى

مخالفة عمر والجمهور منهم لهذه السنة المعروفة لديهم المروية بما اسمعته من الطرق الصحيحة الغير القابلة للرد والتاويل وثانيها ان ملازمه من ان المتعة التي هي عبارة عن الجمع بين العمرة والحج متفق على اباحتها بين ائمة المسلمين بلية عليه شنيعة حيث لزم من قوله عدم دخول امامية عمر بن الخطاب وعثمان ابن عفان في ائمة المسلمين وخروجهما عنهم من حيث تحريمهما لها فقد ثبت ذلك عنهما صحيحا قال القاضي عضد الدين في شرحه للمختصر في الصحيح ان عمر نهى عن المتعة يعني العمرة الى الحج قال البغوي ثم صار تجويزها من المتفق عليه وفي الصحيحين ومسند احمد وغيرها مادل على نهي عثمان عن الجمع بينهما فلما نظر علي ع الى ذلك اهل بهما فقال له عثمان لم ترد سوى مخالفتي فقال له ما كنت تاركا سنة رسول الله لقول احد وقد ثبت ذلك صحيحا عن عمر على وجه متناه في الشناعة حسبما روى مسلم في صحيحه وغيره عن ابي موسى وحاصله انه امر بان يهل بهما فقال له رجل تامر به وقد نهى عمر عن ذلك فاتى الى عمر فسئله فقال له نعم فعله رسول الله ص وقد فعلناه معه لكني كرهت تعريسهم تحت الشجر ثم ياتون ورؤسهم تقطر حيث اعترف بان رسول الله ص فعله وفعله هو والصحابة معه لكنه كره ذلك فنهاهم عنه فانظر الى نهيه عما فعله رسول الله وكرهه لما ترتب عليه وهل مسلم ينهى عن سنة رسول الله ص ويكره ماترتب على سنته فيتركه ويامر بتركه لذلك ومن

الضروري ان ذلك مشاقة منه بينة للرسول ومتابعة لغير سبيل المؤمنين وحكم بغير ما نزل من عند الله وكتمان للحق بعد بيانه للناس **وثالثها** ان ما زعمه من انهم متفقون على ان كل شخص يؤخذ من قوله ويترك سوى رسول الله ص من فاحش بهتانهم وشنيعه عليهم لتركهم قوله المعلوم لديهم من وجوه عديدة عن جماعات من الصحابة وهو مامة مادل على امامة علي وولده ووجوب متابعتهم وتركهم ما دل على عصمتهم لما زعمه من اتفاقهم المشار اليه وتركهم فسخ الحج الى العمرة بعد علمهم بتجويزه له لحرمه جمهورهم وتركهم حساب طلقة فيما لو قال القائل انت طالق ثلاثا الى عدها ثلاثا وحرمة المطلقة بها على مطلقها بدون محلل وتركهم من قوله مادل على خير العمل وعلى اباحة متعة النكاح الى غير ذلك من تركهم لسنته وقد مضى شطر من ذلك والعجب العجاب منهم انهم يقولون بعصمة الرسول وبوجوب متابعته وينفون عصمة غيره وينقضون في العمل ذلك من حيث تركهم لقول رسول الله وعملهم بقول غيره المناقض لقول الرسول ص حسبما عرفت ويحسبون انهم يحسنون صنعا هذه سيرتهم وهم يسمون انفسهم باهل السنة وفي الحقيقة بالنظر الى مخالفاتهم للسنن هذه التسمية من باب تسمية الشيء باسم ضده مثل تسمية الملسوع بالسليم ومن عمي بالبصير **ورابعها** ان ما زعمه من ان عمر اقل خطا من علي من اعظم عجائبه ومفترياته كيف يتصور خطا من دعا له رسول الله ص ان ينصر الله من نصره ويخذل من خذله ويدير الحق

معه حيث يدور حسبما ورد ذلك عدة طرق من حديث الغدير صححها
الذهبي فالذي يخطأ يحرم لغيره نصرته على خطئه بل يجب عليه بان يخذله
فمن عموم دعائه ص بالنصرة لمن نصره وبان يخذل من خذله علم عدم
خطئه في شئ وخبر الثقلين وخبر السفينة وخبر ولي كل مؤمن بعدي
التي دلت على وجوب متابعته وطاعته وهلكة المتاخر عنهم دلت على
عدم خطئهم فهذه السنن وغيرها مما تقدم ومما ياتي قد قصمت من زعم
خطئه فاحال من زعم كثرة خطئه بالنسبة الى خطا عمر وهو عالم
بضده من وجوه عديدة مبناها ثلثة احدها معلومية مخالفة عمر
عن علم وعمد كتاب الله وسنة نبيه في مقامات شتى وقد تنزه على
ع عن ذلك وسياتي بيان بهتانهم في دعوى مخالفته في شئ وثانيها انفس
قول عمر الثابت صحيحا عنه حسبما نقله خاتمة حفاظهم عنه في اصابته وغيره
من عمد مشيدي مذهبهم وهو تعوذه من معضلة ليس لها على ع فانه دليل
بين دل على عدم خطا على حتى في المسائل المعضلة وخطا غيره فيها ومن هذه
الجهة خصه عمر بالتعوذ به منها ولم يصحب معه غيره فدل ذلك على انه اعلم
الصحابة حسبما وردت السنة الصحيحة بذلك مثل خبر اكثرهم علما وخبر
بك يا على يهتدي المهتدون من بعدي وخبر المنزلة وخبر ماسئات الله شيئا
وخبر علمه رسول الله ص الف الف كلمة يفتح له من كل كلمة الف الف كلمة
وخبر انا مدينة العلم وعلى بابها وما بمعنى ذلك وثالثها مادل على عصمته
من السنن وقد نبهنا على بعضها هنا وقد ذلك بين خطا عمر في مقامات عديدة

نص عمر فيها على انه لولم يبين على له الحق فيها لهلك عمر قال ابن ابى الحديد فى شرحه النهج قال عمر مادل على ذلك فى نيف وسبعين موضعا فهل يصدق من يزعم خطأ من هذه رفعه شأنه وعصمته ووفور علمه ولو فى مسئلة من المسائل فهلم مما نبهنا عليه كذب ما زعمه اهل العلم منهم من جمعهم المسائل التى حصل الخطأ فيها لعلى فوجدوها تزيد على ما حصل فيه الخطأ لعمر بن الخطاب **وخامسها** ان ما نسبه الى ابى ذر من النهى عن المتعة على فرض نقل ذلك من طرقهم عنه ليس بحجة على خصمهم فانه من باب الشهادة للنفس كيف يصدق عاقل بنقلهم ذلك عن ابى ذر وهو اصدق لهجة فمن هذه صفته يستحيل فى حقه النهى عن شئ سنه النبى صلى الله عليه وآله وسلم ومن المعلوم متابعة ابى ذر لعلى ع فكيف يخالفه فى النهى عنها وهو ممن روى خبر مثل اهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح وبالجملة فبعد النظر الى ما بيناه يعلم كذبه على ابى ذر فى ذلك **وسادسها** ان ما زعمه من اعلمية عمر وافهميته وافضليته من ابى ذر من عجيب البهتان لما عرفته من عدم وجود فضل فى عمر وقد عرفت نبذة من مخالفاته الشريعة ولم يرد فى حق ابى ذر انه خالف شيئا منها وهو احد اربعة يحبهم الله سبحانه وامر رسوله بحبهم وهم على وسلمان وهو والى اخرهم ثبت ذلك لديهم صحيحا نقله جماعة منهم الحاكم وصححه والترمذى فى سننه وهو الذى ما اظلت خضراؤها وما اقلت ارضها على ذى لهجة اصدق منه وحسن ما دل عليه الترمذى وغيره وفى سنن الترمذى وغيره وحسنه ما دل على شبه ابى

ذر لعيسى بن مريم في الزهد وسابعها ان ما نقله من النسائي مما دل
على عدم تحريم عمر لمتعة الحج من عجائبه فانه على فرض صحة ذلك فهو
محمول على تقدم ذلك منه علي تحريمه لها لما عرفته من خبر ابي موسى
الثابت عند مسلم في صحيحه وهو مروي في صحيح البخاري عن ابن
الحصين وفي سنن الترمذي عن الضحاك بن قيس بطريق وعن عبد الله
بن عمر بطريق وصححهما وفي مسند احمد وسنن النسائي وسنن ابن ماجه
وغيرها قال في فتح الباري اول من نهى عنها عمر وتابعه من بعده عثمان
ومعاوية قال واستقر تجويز المتعة بعد ذلك وفي كنز العمال عن سعيد
ابن المسيب قال نهى عمر عن المتعة في اشهر الحج وقال فعلتها مع
رسول الله ص وانا انهى عنها وروى تلميذ السني ابن القيم في سيرته
نهي عمر عن هذه المتعة وفي جامع مسانيد ابي حنيفة نهى عمر عن هذه
المتعة وعلل نهيه بما في خبر ابي موسى ونقل فيه ما ينقض خبر الصبي بن
معبد حيث قال فاهل سليمان بن زيد بالحج وحده واهل الصبي بن
معبد بالحج والعمرة فقال له ويحك تتمتع وقد نهى عمر عن المتعة وروى
النسائي بنفسه في سننه عن ابن عباس عن عمر انه قال سمعت عمر يقول
اني انهاكم عن المتعة وانها لفي كتاب الله وقد فعلها رسول الله ص
وروى مسلم في صحيحه حديثا دل على منازعة عروة ورجل من
الصحابة في المتعة في عشر ذي الحجة فقال عروة ليس فيها عمرة فقال له
سل امك عنها فقال عروة لم يفعلها الشيخان فقال الرجل من ههنا هلكتم

احدثكم عن رسول الله وتخبر وتنى عن الشيخين ولذلك روى الترمذى
عن ابن عمر وصححه ونقل ابن القيم فى سيرته وغيره من عمدهم مامعناه
انه سئل عن هذه المتعة فاحلها فقيل له ان اباك قد نهى عنها فقال امر
رسول الله ص احق ان يتبع ام نهى ابى فعلم من المقام تحريم عمر لهذه المتعة
ولفسخ الحج الى العمرة وهما حسبما عرفت سنة رسول الله ص فهو
لم يفعلهما ونهى الناس عن فعلهما فعلم بهتان السنى فى دعوى ان عمر لم
يحرمها **وثامنها** انما زعمه من ان عمر مقصوده رشد الناس الى ماهو
افضل فامرهم بالتفريق بين العمرة والحج من عجائبه فانه مضافا الى منافاته
للتعليل الذى فى خبر ابى موسى معلوم الفساد لما تقدم نقله عن الصحيحين
وغيرهما من السنة التى دلت على امره ص بفسخ الحج الى العمرة فانه
مناف لما زعموه من افضلية التفريق بينهما فانه يستحيل فى حق من
بعث رحمة للعالمين ان يصد الناس عما هو افضل الى المفضول ومن هنا
تعرف مخالفة اربعة ائمتهم مثل عمر لهذه السنة المعلومة الصحة
باتفاقهم على افضلية التفريق **وتاسعها** انما نسبه الى على ع من
التفريق بين العمرة والحج بهتان بين ولو روى ذلك فى الدر المنثور عن
وكيع وابن ابى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم
والنحاس والحاكم والبيهقى عن على ع فى اية اتماهما انه قال ان تحرم من
دويرة اهلك فسره السنى بان يفرد السفر لكل منهما **قلت** وهو ليس
باولى من تفسيره بان يجمعهما فى سفره ويقصدهما جميعا منه لما تقدم نقله

عن الصحيحين ومسند احمد وغيرها عن علي ع انه اهل بهما مخالفاً عثمان
حيث لم يهل بهما فاقتدى علي ع برسول الله ص حيث قال له ما كنت
تاركا سنة رسول الله ص لقول احد واقتدى عثمان بسنة عمر فانظر ايهما
على الحق **قال السني** واما متعة النكاح فليس في اية فما استمتعتم به
منهن نص صريح بحلها فانه متناول لكل من دخل بها فهي شاملة للمؤبد
وغيره فان قيل ففي قراءة طائفة من السلف فما استمتعتم به منهن الى اجل
مسمى قيل لم تتظافر هذه القراءة ونحن لم ننكر حلية المتعة في صدر
البعثة ولكن البحث هل الكتاب المجيد دل عليها ام لم يدل وعلى تقدير
ثبوت ذلك فهو ليس من القراءة المشهورة فيكون منسوخا انتهى
ملخصا من حشوه **قلت** فيه من العجائب ما نشير اليها بوجوه
احدها ما زعمه من ان اية فما استمتعتم به منهن غير صريحة في المتعة
فانه من عجيب غشه حتى بعد فرض ثبوت ما زعمه اذ ليس يجديه نفعا من
حيث عمومها لعامة المستمتع بهن على وجه الحلية شرعا بقرينة فاتوهن
اجورهن فان البغية ليس لها اجر وصاحبة المتعة مثل المؤبدة
والموطوئة بالشبهة قد جعل لهن اجور شرعا فهي مثلهما فان المتعة
بضرورة الدين قد احلت في صدر البعثة فهي مشمولة لعموم اية المقام
ومن المعلوم حجية العام في جميع ما دخل تحته ما لم يقم على تخصيص بعضه
دليل فيخرجه عن حكم العام **وثانيها** ما زعمه من عمومها فانه معلوم
الفساد لذهاب جمهور المفسرين منهم الى نزولها في خصوص المتعة فانه

لم يقل بعمومها لكل نكاح صحيح سوى الحسن ومجاهد والباقون خصوها بالمتعه نص على ذلك البغوى فى معالم التنزيل والخازن فى تفسيره وروى ابن جرير فى تفسيره عن مجاهد بطريق تفسيره لها عا سمعت عن البغوي والخازن وبطريق غيره تفسيره لها بالمتعه خاصه فذهاب الجمهور منهم الى نزولها فى ذلك قرينه بينه على نزولها فيها خاصه ويشهد لذلك مانقلوه عن ابن عباس من طرق وعن ابى من قولهما بنزولها على هذه الصفه فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى والى اجل فى مصحف ابى فان قال قد نسخت قيل له اقم حجه تدل على ذلك فقد ثبت لديكم صحيحا من ابن الحصين وغيره ان كتاب الله نزل بها وفعلها الصحابه ولم ينزل ماينسخها ولم ينه عنها رسول الله ص بل قال رجل بنظره ماقال يعنى به عمر وثالثها مازعمه من ان الى اجل ليس من القرائة المشهورة فانه يقال له ماتعنى بذلك فان عنيت عدم الشهرة على عهد النبى ص فقد اخبر ابن عباس وغيره بنزولها على ذلك وانهم قرؤها على نزولها ويعلم من قوله ان الصحابه باجمعهم قرئوها على ذلك وسياتى فى المبحث المتاخر زيادة على ماهنا ان عنيت به عدم الشهرة زمن التابعين منهم وتابعيهم الى زمانه فاى عبرة بشهرة مخالفه لما هو متفق عليه على عهد النبي ص فاى مسلم يهجر المتفق عليه على عهد سيد الرسل ص ويعمل على ماخالفه بدون حجه من الله قال السنى واما ماذكره من تحريم عمر متعه النكاح فقد ثبت عن النبى ص انه حرمها ثبت ذلك عن الثقات فى الصحيحين

وغيرهما عن الزهري عن الحسن وعبدالله ولدي محمد بن الحنفية عن
ابيهما محمد عن علي بن ابي طالب ان رسول الله ص حرمها عام خيبر وليس
في اهل العلم من يطعن في صحته وثبت صحيحا انه حرمها عام الفتح الى يوم
القيمة والنقل المستفيض دل على تحريمها بعد اباحتها وصوب السني
تحريمها عام الفتح وعدم تحريمها يوم خيبر ثم قال فالشيعة مخالفون عليا فيما
يرويه عن النبي ص والله عز وجل انما اباح في كتابه الزوجة وملك اليمين
قال سبحانه والذينهم لفروجهم حافظون الى فاؤلئك هم العادون والمتمتع
بها خارجة منهما لعدم ارثها منه وعدم ارثه منها ولعدم وجوب عدة
الوفاة عليها وعدم صحة تطليقها بالثلث فان هذه ما يلزم من احكام الزوجة
في كتاب الله فان قيل قد تكون زوجة بدون ارث مثل الذمية والمملوكة
قلنا قيل عندهم نكاح الذمية محرم والمملوكة انما يجوز نكاحها للضرورة
وهم يبيحون المتعة مطلقا ثم يقال نكاح الذمية والمملوكة سبب للتوريث
لكن المانع قائم وهو الرق والكفر ولذلك لو اسلمت في حياة زوجها
ورثته ولو اعتقت واختارت نكاحه ورثته باتفاق المسلمين جميعهم فلم
ان وطئ المستمتع بها ليس وطي زوجة لكنه باعتقاد الحل مثل الوطئ
بشبهة واما كونه وطأ مباحا فهو مورد البحث يفتقر مدعيه الى حجة
من نص وغيره انتهى ملخصا من تكريره ومما ليس له مدخلية بمقام
البحث **قلت** وفيه من العجائب وجوه **احدها** مازعمه من
ثبوت تحريم النبي ص لها فانه من غريب البهتان فانه لو فرض صدق

ذلك لما قال عمر انا احرمهما وما عمناه بعد تصديقه باباحتهما ففي الدر المنثور عن ابن ابي شيبة عن سعيد ابن المسيب قال نهى عمر عن متعتين متعة النكاح ومتعة الحج وفيه عن مالك وابن همام الصنعانى عن عروة بن الزبير في حديث عن عمر قال فيه هذه متعة النكاح ولو كنت تقدمت فيها لرجمت وفيه عن ابن همام وابن المنذر عن ابن عباس انه قال المتعة رحمة على المسلمين ولولم ينه عمر عنها لما زنى غير القليل نقلناه بالمعنى وفيه عن ابن همام وابن جرير وغيرهما عن الحكم وقد سئل عن اية فما استمتعتم به منهن هل هي منسوخة فنفى نسخها وقال قال علي ع لولم ينه عمر عن المتعة لما زنى غير قليل وقال ابن حزم قد ثبت صحيحا عن عمر نهيه عن المتعة وسرد السند ثم قال قال عمر بن الخطاب متعتان كانتا على عهد رسول الله ص وانا انهى عنهما واضرب عليهما ثم روى من طريق غيره وبعد نقل السند قال قال عمر بن الخطاب ونقل ذلك الى قوله انا انهي عنهما واعاقب عليهما وفي كنز العمال عن ابى صالح كاتب الليث من نسخته وعن الطحاوي عن عمر مثل حديث ابن حزم السابق وفيه عن ابن جرير وابن عساكر مثل حديثه المتاخر وقال ابن القيم تلميذ السني في سيرته ثبت عن عمر انه قال متعتان كانتا على عهد رسول الله ص انا انهى عنهما ومثله قال السرخسي في مبحث الحج الى غيرهم ممن نقلنا عنهم سابقا ومن لم ننقل فما لنقل عنه متظافر في انه هو المحرم لها دون الرسول ص ولذلك جعل السيوطي وغيره من أوليات عمر تحريمه المتعة فتدبر

وثانيها شهادة جماعة من الصحابة على ان المحرم لها عمر منهم من تقدم مثل علي ع وابن عباس وروى مسلم في صحيحه حديثا عن جابر دل على حليتها وعلى ان المحرم لها عمر وروى البخاري عن ابن الحصين حديثا دل على تحريم عمر لها وروى العيني في شرحه على البخاري حديثا عن ابي سعيد دل على تحريم عمر لها وغيرهم من مماريف الصحابة وثالثها شهادة جماعة من الصحابة على حليتها على عهد الرسول ص ففي الصحيحين وغيرهما عن ابن مسعود حديث سئل فيه عنها فاجاب بقوله تعالى قل من حرم زينة الله الى قوله والطيبات من الرزق فجعلها من الطيبات قال القاضي عياض روى حديث اباحة المتعة جماعة من الصحابة وهم الذين ذكرهم مسلم ابن عباس وابن مسعود وجابر وسلمة وسبرة بن معبد انتهى وعدم ابن حزم مضيفا اليهم ابا سعيد ومعوية وسلمة ومعبدا بني امية وابن حريث قال وحكاه جابر عن عامة الصحابة انتهى فعلم من ذلك ان المحرم لها عمر ورابعها مازعمه من نقل الثقات عن الزهري فانه من افحش التعامى عن الحق وشنيعه فان العادة قاضية بفرية مانقله عن ولدي محمد بن الحنفية عن ابيهما عن ابيه في تحريمها وهل يتصور من له ادنى دين وشعور ثبوت تفرد علي ع وحده في نقل حرمة شيء ثابت الحلية عند الصحابة جميعهم ويتفرد بنقل ذلك عنه ولده محمد وحده ويتفرد عنه في نقل ذلك ابناه وحدهما ويتفرد عنهما الزهري بنقله وحده فان شدة رحمة النبي ص بامته وحرصه على

تاديه رسالة ربه توجب صعوده على المنبر وجمعه للناس وبيانه لهم حرمة ماهو معلوم الحلية لديهم ليتركوه ويبلغوه لمن بعدهم وحينئذ فيترتب على ذلك تظافر النقل عن الصحابة عنه ص بالحرمة كيف وقد نقل جابر عن الصحابة جميعهم الحلية ونقل غيره حليتها عن النبي ص وحال المنقول عن غير علي ع في حرمتها حاله من هذه الجهة في عام الفتح وغيره لتفرد صحابي به وتفرد رجل تابعي عنه به ونحن قد شرحنا هذه المسئلة برسالة مفردة وحسب المنصف في معرفة تزوير ماروه في حرمتها مانبهنا عليه هنا فان حرمتها بزعمهم لم تنتشر ولم ينشرها غير الزهري وقبل ذلك هي مباحة عند الناس فان من بعثه الله ليبان دينه لم يعلن بها بل انما اسر بها الى رجل وذلك الرجل اسر بها الى رجل وذلك الرجل اسر بها الى رجلين وهما روياذلك للزهري والزهري نزل عليه الوحي بنشرها فنشرها للثقات بزعم السني وغيره ولم ينزل الوحي قبله بنشرها بين الناس فيالها من اعجوبة ليس مثلها اعجوبة **وخامسها** مازعمه من تظافر النقل بحرمتها فانه من عجيب بهتانه فقد عرفت مازوروه على علي ع في الوجه المتقدم وحديث سبرة في تحريمها قد تفرد هو بنقله عن النبي ص وتفرد بنقله عن ابنه ومثل خبر سلمة فانظر ياطالب الحق الى تشييد الباطل فهل مانقل عن ثلثة من الصحابة يوصف بانه متظافر ويكتم مانقل عن ستة عشر منهم وفيهم من نقل الحلية عن جميعهم ومن له ادنى دين يعلم بان الخبر المتظافر الذي يعلم

صدوره عن النبي ص ما نقله ستة عشرة بعد ثبوت ما نقلوه شرعا فى صدر البعثة دون ماعزى نقله الى ثلثة مناقض نقلهم لما ثبت فى صدر البعثة ولنقل ستة عشرة بل لو تاملت لوجدت المنقول عنهم الحرمة وهم الثلثة الذين قد نقلت عنهم الحلية حسبما مضى ذلك عن على ع وعن سبرة وسلمة لنقل ابن حزم عنهما حليتها فحصل التعارض فى نقل الثلثة فان النقل الثابت فى الحرمة حتى يدعى تظافره وحديث جابر وقول ابن مسعود يرجحان نقل الحلية عن الثلثة المشار اليهم ويشهد لذلك ماوروه عن عمر مما دل صريحا على تحريمه اياها والله الهادى الى الحق باذنه **وسادسها** مازعمه من ان الله سبحانه حلل فى كتابه الزوجة وملك اليمين وهى خارجة عنهما فانه من عجائبه لانها باتفاق المسلمين قد كانت مباحة فى صدر البعثة فهى ليست بملك يمين من دون ريب فهى زوجة قطعا فان قال ليس بينهما ارث وليس فيها تطليق وغير ذلك قيل له ما الدليل الذى دل على لزوم هذه لكل زوجة وقد اعترفت بانها زوجة قبل دعوى التحريم ولم يلزمها شئ من ذلك يومئذ فهى باقية على حالها فعلم فساد مازعمه من لزوم ماذكره لكل زوجة **وسابعها** مازعمه من عدم لزوم عدة الوفاة عليها فانه جهل منه لدخولها فى العمومات التى دلت على لزوم عدة الوفاة على الزوجات وليس فى البين مايدل على خروجها **وثامنها** مانسبه الى الشيعة من حرمة تزوجهم بالذمية فانه بهتان منه عليهم فانهم متفقون على اباحة تزويجها متعة ومختلفون فى غير

المتعة فبعض جوزه وبعض منعه وكثيرهم على حرمة غير متعتها **وتاسعها** مانسبه اليهم من تخصيص نكاح المملوكة بالضرورة فانه مثل سابقه كذب عليهم فالمشهور عندهم تجويز نكاحها مع القدرة على تزوج الحرة ثم هو مكروه وذهب بعضهم الى الحرمة **وعاشرها** ماقاله من ان الوطى بالمتعة مثل الوطى بالشبهة فانه مناقض لما قاله عمر من التوعد بالعقوبة عليها بالضرب والرجم ثم زعم امامهم فخر الدين في نهاية العقول ان توعيد عمر لمحض التخويف وهو معلوم الفساد فاى ثمرة فى توعيد يعلم المخوف به والمخوف به بعدم قصد صدوره فهو حينئذ سفه محض وليت شعرى ماوجه تشديدهم بها على الشيعة وتنقيصهم وذمهم اياهم بسببها بعد قولهم بانها اباحة لهم مثل وطى الشبهة بل هم عالمون بما نقلناه عنهم بانها مباحة شرعا لم يعرض لها تحريم ومن هذه الجهة ذهب الى اباحتها امامهم مالك نقل ذلك عنه جماعة وشيخه عبد الملك فانه على ماقاله الذهبي وغيره تزوج بها قرب تسعين امرأة **قال الشيعي**

ومنهم ابن ابى قحافة فاطمة ع ارثها فقالت يا ابن ابى قحافة اني كتاب الله ان ترث اباك ولست ارث ابى والتجأ فى ذلك الى خبر انفرد هو به وكان الغريم فان الصدقة تحل له فان النبى ص قال بزعمه نحن معاشر الانبياء لانورث ماتركناه صدقة والقران يخالف ذلك فان الله تعالى قال يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ولم يجعل الله ذلك خاصا بامته دونه ص وكذب خبره فقال تعالى وورث سليمان داود وقال ع .

زكريا فهب من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا

قال السني ونجيب عن ذلك من وجوه احدها ان ماذكره من قول فاطمة اترث اباك ولست ارث ابى ليس يعلم صحته ولو ثبت فليس فيه حجة فان اباها ليس يقاس باحد من البشر فانه اولى بالمؤمنين من انفسهم وصدقة الفرض والندب محرمة عليه ومحبته مقدمة على محبة العيال والولد والمال والفرق بين النبيين وغيرهم معلوم فانه سبحانه صانهم عن توريث الدنيا حفظا لهم من شبهة من يقدح فى نبوتهم بانهم طالبون للدنيا وورثوها لورثتهم واما غيرهم فليس لهم نبوة يقدح فيها بمثل ذلك انتهى ملخصا من حشوه **قلت** وفيه وجوه من العجائب احدها ان مازعمه من عدم العلم بصحة قول فاطمة اترث اباك الى اخره من عجائبه ففى تذكرة ابن الجوزى قال الشعبى ونقل خطبة مختصرة لفاطمة ع قالت فيها يا ابن ابى قحافة اترث اباك ولست ارث ابى دونكها مرحولة مزمومة فنعم الحاكم الحق والموعد القيمة الى اخرها وفى فتح البارى عن سنن الترمذى عن ابى سلمة عن ابى هريرة جائت فاطمة الى ابى بكر فقالت من يرثك قال اهلى وولدى فقالت مالى لست ارث ابى قال سمعت رسول الله ص الخبر وعن كتاب السقيفة تاليف احمد بن عبد العزيز الجوهرى وهو من معاريف ثقاة محدثيهم مانقله الشيعى بعينه وبعده لقد جئتم شيئا فريا فدونكها مرحولة مخطومة مزمومة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة

مأيوم دون الخطابة ولو فرض عدم صدور ذلك فهل في كتاب الله اية
دلت على عدم ارثها حتى تحجم عن ذلك وترضى بما قضاه الله وهل تقدم
اليها رسول الله ص بذلك وقد امره سبحانه بان ينذر اقرباه وهي اقرب
الخلق اليه فلم كتمها ما خصه الله سبحانه بها من الحكم حتى تبرز من
خدرها بعد ابيها وتدعي الباطل واعلم الصحابة بما لها لم يقل لها هذه
الدعوى باطلة فهل يتصور طامة مثل هذه من حيث لزوم تقصير خير
الرسل في عدم تادية رسالة ربه المختصة بابنته فيدعها تدعي الباطل
بعده فما لكم كيف تحكمون **وثانيها** ان ما زعمه من عدم حجية
قولها لو ثبتت صحته من عظيم جرئته على سيد الرسل ص فقد ثبت في
الصحيحين وغيرهما انها طالبت ابن ابي قحافة بارثها فاجابها بما سمعت
فوجدت عليه فهجرته فلم تكلمه حتى ماتت وعاشت بعد ابيها ستة اشهر
وقد روى البخاري في صحيحه فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبها وفي
عبارة فمن اغضبها فقد اغضبني وروى مسلم في صحيحه انما فاطمة
بضعة مني يؤذيني ما اذيها وروى الترمذي فاطمة بضعة مني
يريبني ما ارابها ويؤذيني ما اذاها وصححه وحسنه ومن الضروريات
لدى عامة المسلمين ان رسول الله ص انما يتاذى ويغضب من الباطل
فمن رضاها رضاه واذيتها اذيته انما تغضب من الباطل وتتاذى منه فعلم
ان غضبها على ابي بكر من جهة فعله للباطل الذي هو منعه ارثها من ابيها
ولننصف من له ادنى شعور هل قول من يقول به الشيطان بتصديق من

نفسه المخالف لنصوص الفرقان حجة وقول من يغضب المعصوم
لغضبها المطابق لنصوص الفرقان العظيم ليس بحجة افحكم الجاهلية
يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون **وثالثها** ان ما زعمه من
عدم قياس النبي ص بغيره من البشر من غريب مكره وعجيب كيده
وهل يقيسه بغيره في الصفات الحميدة النفسانية مثل العلم والحلم
والشجاعة والسماحة والجود والرحمة وحسن السيرة والعدل وفعل
المعروف والعبادة وحسن الخلق والرفق والعفة وغير ذلك من محامد
الصفات ومحاسن السجايا سوى الجاهل المخذول فاما انه بشر وسيد
البشر فمن الضروريات عند المسلمين له ما تقتضيه بشريته من ملبوس
ومطعوم ومشروب وغيرها ولهذه وغيرها جعل الله سبحانه له شيئا
من الخمس والفيء وقد نهاه سبحانه في كتابه عن بذل ما في يده جميعه
فامره بالطريقة الوسطى حتى يبقى شيء من ماله لورثته فان قال قد
تحصل شبهة للقادحين في نبوته بانه طالب الدنيا فهو من عجيب زخرفاته
وهل يتمشى ذلك على الطغام بعد ثبوت نبوته بايات الله العظام وهل قدر
جاهل على التفوه بان سليمان طالب دنيا وقد سخرت له حتى الشياطين
فاي منافات بين ما بينه السني من الصفات وبين تركه ص شيئا من المال
لورثته يصرفون منه على نفوسهم ويصرفون ما بقي منه في سبيل الله
قال السني الثاني قوله والتجا الى خبر انفرد به كذب فان الخبر قد
نقله كثير هو وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير والعباس ابن عبد المطالب

وسعد وعبد الرحمن بن عوف وزوجات النبي ص وابوهريره وهو ثابت في الصحاح والمساند مشهور يعلمه اهل العلم بالحديث **قلت** فيه وجوه من العجائب **احدها** مازعمه من نقل من سماهم للخبر فانه من عجيب البهتان فان هم لما غضبت عليه فاطمة فلم لم يشهد له بعضهم حتى ينجيه من غضب الله سبحانه ورسوله عليه بل ليقيم عليها الحجة فترضى عنه ومالعمر لم يروه لها وقد غضبت عليه من جهة مساعدته ابابكر على منعه ارثها حسبما نقل ذلك خاتمة حفاظهم في فتح البارى وابن قتيبه في كتاب السياسة ومالمن يدور الحق معه حيث يدور لم يمنعها من مطالبة ارثها و لم يرشدها الى الحق فالكم جهرة تفترون **وثانيها** مازعمه من نقل غير ابن ابى قحافة للخبر فمن عجيب بهتانه من حيث ذكر مشيدى مذهبهم تفرد ابى بكر بنقل الخبر المشار اليه فاستدل عضد الدين في شرحه للمختصر على التعبد شرعا باحاد الخبر باجماع الصحابة على ذلك وعد من المجمع عليه خبر ابى بكر المشار اليه وقال السيوطى في تاريخه وغيره انه لم يوجد علم عند احد يعلم به حال تركة رسول صلى الله عليه واله وسلم سوى ابى بكر ونص صاحب المحصول وغيره على عمل الصحابة بخبره المشار اليه بعد تفرده بنقله وفي المنخول وغيره مثله ونقل ابن حجر مفتى الحجاز في عصره عن ابى القاسم البغوى وابى بكر الشافعى وابن عساكر عن عائشة انها قالت اختلف الناس في تركة رسول الله ص بعد وفاته فما وجدنا في ذلك عند احد علما غير

ابى بكر الخبر والذى ينظر الى باب وصفهم له بانه اعلم الناس يرى ان تفرده
بنقل الخبر المشار اليه من المسلمات عندهم ومن قول عائشة علم بان
زوجات النبي ص ليس لهن علم بالخبر وثالثها ما زعمه من ان الخبر
مروي في صحاحهم ومسانيدهم مشهور عند اهل العلم بالحديث فانه ليس
يجديه نفعا من حيث تفرد اهل مذهبه بنقله وشاهد الحال حسبما عرفته
في اول الوجوه وشاهد المقال حسبما عرفته في ثانيها قد قضيا بتفرد
ابى بكر بنقله فعلم من هاتين الشهادتين فرية ما في صحاحهم ومسانيدهم
مما دل علي نقل غير ابى بكر للخبر بل ولو فرض صحة نقل جماعة منهم له فهو
مزور عليهم لما بيناه في فساد الوجه السابق من تنزه خير الرسل ص عن
كتمان شئ من الشريعة عن خير نسائها بضعته من المسائل المختصة بها
ومن تنزه من يدور الحق معه عن تركها تطالب بالباطل **قال السنى**
الثالث قوله وكان هو الغريم لها كذب فانه لم يدع ان ذلك المال له وانما
هو صدقة لمستحقها مثل ما ان المسجد حق للمسلمين والعدل لو شهد
لرجل انه وصى بان يوقف بيته للمسجد او يجعل بئره مسبلة او ارضه
مقبرة الى غير ذلك جازت شهادته باتفاق المسلمين وان كان هو ممن
يجوز له ان يصلى فى المسجد ويشرب من ذلك البئر ويدفن في تلك
المقبرة فان هذه شهادة لجهة عامة **قلت** غير خفى على المنصف العارف
بما رووه فى الباب عناد السنى للصدق فان ما رووه فى هذه المسئلة على
وجهين وجه ان تركته بعد نفقة نسائه وعامله صدقة تصرف فى

المصالح ووجه ان الذى يختص به ص هو لمن يلى بعده ولذلك وهب عثمان فدكا من ابن عمه الحكم نص على ذلك خاتمة حفاظهم فى فتح البارى وغيره وروى مادل عليه امامه احمد فى مسنده وصاحب منتخب كنز العمال عن ابن جرير والبيهقى وابى يعلى باسانيدهم عن ابى بكر انه سمع رسول الله ص انه قال لو اطعم الله رسوله طعمة ثم قبضه فهى للذى يقوم مقامه بعده فمن هذه الجهة هو الغريم لها فقوله مردود عليه بل وعلى التقدير الثانى شهادته تجر نفعا اليه لكون ماشهد به هو من مصارفه فتصير الشهادة منه حينئذ شهادة لنفسه وهى غير مقبولة وما مثل به على تقدير تطرق التهمة الى الشاهد فشهادته مردودة مثل المقام **قال السنى** الرابع ان الصديق لم يكن من اهل هذه الصدقة ولم ينتفع بها بل كان مستغنيا عنها ولم ينتفع اهله بها **قلت** من المعلوم ان معنى هذه الشبهة نفس ماسبقها ثم هنا زعم استغنائه عنها هو واهله وهو مناقض لماروى البخارى فى صحيحه عن عائشة حديثا دل على ان معيشة ابيها زمان توليه فى بيت مال المسلمين لشغله بامور الناس عن تحصيل المعاش وروى السيوطى فى تاريخه عن ابن سعد صاحب الطبقات مثله وجعله هو وغيره اول خليفة فرض له رعيته الرزق من بيت المال وبيت المال عبارة عن الصدقات والوقوف وغيرها فاول رزق جعلوه له ارث فاطمة لعدم وجود صدقة يومئذ غيره وافحش تناقض فى المقام ما سياتى من السنى من تصريحه بنفسه بان ابابكر قد فرض له المسلمون

درهمين كل يوم لشغله بالسياسة عن التجارة انتهى ومن المعلوم ان اول ما دخل جوفه من المال من ارث فاطمة لعدم وجود مال لهم يومئذ ثم بعد مدة جمعت له الصدقات فانظر هل من يروون في حقه هذه مستغن هو وعياله عن هذه الصدقة في اول امارته فتدبر **قال السني** الخامس ان ماذكر لو كان يعود نفعه على من روى الخبر من الصحابة لقبلت شهادته فانه من باب نقل الحديث فانه يتضمن حكما عاما يدخل فيه ناقله وغيره انتهى ملخصا من بعض ما نبه عليه **قلت** هذه الشبهة في المعنى عبارة عن الوجه الثالث ولم يأت بزيادة عليها فيها وقد عرفت فسادها ونقول هنا مما يعتبر في ناقل الخبر العدل ومن يعترف من نفسه بان شيطانه يغويه ليس بعادل قطعا فخبره غير مقبول ولو لم يكن هو من مصاديق معناه بل وقد عرفت فسقه بالبينات الشرعية التي دلت على غصبه حق الخليفة وتصرفه في مال المسلمين بغير حق بل بالظلم **قال السني** السادس ان ماذكره عن الفرقان خطاب شامل للمقصودين به وليس فيه ما يوجب دخول النبي ص فيهم فان قيل من المعلوم ان المخاطب بالفرقان هو النبي صلى الله عليه واله وسلم والمؤمنون جميعا قال سبحانه كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وغيره مثل ما ذكر في المقام ونحوه قيل بل كاف الخطاب في الكتاب قد تكون للنبي ص والمؤمنين وقد تكون لهم دونه مثل قوله سبحانه لقد جاءكم رسول من انفسكم وغيره فلم يجز ان تكون الكاف في اية يوصيكم

الله من المختص بالمؤمنين ليطابق ظاهر السنة ظاهر الكتاب فان قيل
ماذكرتموه من اية لقدجاتكم وغيرها فيها مايقتضى اختصاصها بغيره
ص قيل ومثل ذلك اية الفرائض لما قال آبائكم وابنائكم لاتدرون
ايهم اقرب لكم نفعا فريضة وقال من بعد وصية يوصي بها اودين
ثم قال تلك حدودالله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات الى اخرها
فلما خاطبهم بعدم الدراية الغير المناسبة لحال الرسول ص وذكر
بعد ذلك مايجب عليهم من طاعة الله وطاعته فيما ذكره من مقادير
الفرائض وحرمة معصية الله ومعصيته دل ذلك على ان المخاطبين امته
دونه فان قيل فان مات احدولده ص ورثه قيل الخطاب فيهاللموروث
دون الورثة فليس يلزم من دخولهم فى الكاف لكونهم موروثين
دخولهم من حيث انهم وارثون يوضح ذلك انه قال ولابويه لكل
واحد منهما السدس مماترك ان كان له ولد فذكره بضمير الغيبة وهو
عائدالى المخاطب وهو الموروث فكل من سوى النبي ص من ولده
وغيرهم موروثون شملهم النص والنبي ص يرث لمن خوطب به ولم
يخاطب هو بان يورث غيره شيئا فان قيل ففى اية الزوجين قال ولكم
ولهن قيل ان الرفضة يقولون ان زوجاته لم يرثنه وعمه العباس لم يرثه
وانما ترثه البنت وحدها ثم بعدنزولها لم يعلم انه ماتت زوجة له ولها مال
حتى يرثها وبتقدير ذلك فليس يلزم من شمول احدى الكافين له شمول
الثانية له بل ذلك موقوف على الدليل فان قيل فانتم تقولون ان ماثبت

فى حقه من احكام الشريعة فقد ثبت فى حق امته وبالعكس قيل نعم لكن الخطاب بصيغة الجمع قد تنوعت فيه عادة الفرقان العظيم فتارة تناولت الرسول ص وتارة لم تتناوله وليس يجب تناول مقام البحث له غاية مايقول المدعى ان القاعدة شمول الكاف له مثل مايقول بان القاعدة قاضية بتساوى امته له فى احكام الشريعة وبالعكس حتى يقوم الدليل على التخصيص ومن المعلوم ان له خصائص كثيرة عن امته واهل السنة باجمعهم يقولون من خصائصه عدم التوريث ودليلهم على ذلك السنة الصحيحة المستفيضة بل المتظافرة وهى اعظم مماروى فى كثير من خصائصه مثل اختصاصه بالصفى وغيره انتهى ملخصا ممالبس لمسئلة المقام توقف على نقله وله غير المقام مقامات يبحث فيها مثل تعرضه لمنازعة اهل العلم فى نبذة من خصائصه وغير ذلك **قلت** وفيمالخصناه وجوه من العجائب **احدها** مازعمه من ان كاف الخطاب قد تاتى للمؤمنين وحدهم وقد تاتى للنبى ص ولهم الى اخره فانه من عجائبه لان من المتفق عليه عند اهل القبلة جميعهم بل هو ضرورى الدين ان احكام الفرقان العظيم والسنة الشريفة على ثلثة اقسام منها ماهو مختص بالنبى ص دون غيره مثل حلية المرئة التى تهب نفسها له فانها مباحة له بنفس الهبة ومثل تزوجه مايزيد على اربع ومثل عدم وجوب القسمة عليه بين زوجاته ومنها ماهو مختص بامته دونه مثل حرمة تزوجهم المرئة بالهبة وحرمة الزيادة على اربع ووجوب القسمة بين الزوجات الى غير ذلك

في المقامين ومنها ماهو مشترك بينه ص وبينهم مثل ماتضمنه قوله سبحانه
حرمت عليكم امهاتكم الى آخره ومثل قوله سبحانه كتب عليكم الصيام
وقوله ولله على الناس حج البيت الى غير ذلك فانها ثبت شرعا وجب
العمل به فاية يوصيكم الله واية فلكم ولهن الى غير ذلك مثل اية كتب
عليكم الصيام ومابعدها عامة شاملة للنبي صلى الله عليه واله وسلم ولغيره
من المؤمنين لعدم تعلقها بما يخصها بهم وتجويز تخصيصها بهم دونه مثل
تجويز تخصيص غيرها ليس يلزم منه ثبوت التخصيص بل هو موقوف
على ورود دليل شرعي يدل عليه فان قال قد روينا مادل عليه من خبر
ابن ابي قحافة قيل له ماتفرد تم بنقله ليس حجة على من خالفكم بل
مارويتموه بهتان معلوم لماتقدم بيانه ولمناقضته لنص الفرقان العظيم
وهو مادل منه على ارث سليمان من ابيه وارث يحيي من ابيه وسياتي
بيان ذلك **وثانيها** مازعمه من ان اية يوصيكم الله فيهامادل على
تخصيص الخطاب بالمؤمنين وهو ما دل على عدم علمهم بمن هو
اقرب اليهم نفعا من ورثتهم فانه من عجيب تجاهله اماعلم بان بعض
المخصصات يؤتى بها لمجرد بيان الغالب فان غالب الموروثين غيرعالمين
بذلك مثل ان غالب الربائب يكن في حجور بعولة امهاتهن ومن المعلوم
ان التحريم شامل للجميع فذكر القيد في المقامين لبيان الغالب وليس
لبيان نفي الحكم عن غير مورده والنفي قد جرى هنا على افحام الشيعة
ف ... عله ... الوصا ... العاديات ...

حيث ذهاب اهل مذهبه الى القول بجهل الرسل وخطئهم فى العاديات
نقل ذلك عنهم النووى فى منهاجه وغيره من عمدهم وقدسلف البحث في
بيان ذهابهم الى عدم عصمتهم حتى في الشرعيات **وثالثها** مازعمه من
تعقيب ايه يوصيكم الله بشيء دل على ان المقصود بالخطابات بها المؤمنون
خاصة فانه من تجاهله البين فانه بعدتسليم مقدمتين له ليس يتم ماتوهمه
بغيرهما ومنهما فزعمه فاسد اوليهما وصل ايه ومن يطع الله ورسوله الى
اخرها بماقبلها فى النزول والثانية ثبوت ان المقصود بها الطاعة لله
ورسوله فى خصوص ماسبقها وليس له سبيل الى اثباتهما من حيث عدم
جمع الفرقان العظيم على هذه الهيئة والترتيب على عهد من نزل عليه ص
وعدم جمعه بنظر من امر ص بتعلمه منهم وينظر من قرنهم معه الى
الحوض فلم يثبت نزولها مع ماقبلها من ايات يوصيكم الله حتى تصير
مخصصة لماقبلها ولم يثبت تفسيرها فى خصوص ماتقدمها عن صاحب
الشريعة وعلى فرض تسليم هاتين المقدمتين فقد يعقب العام بما يعود
الى بعض معناه مثل قوله سبحانه والمطلقات يتربصن بانفسهن الى
وبعولتهن احق بردهن فان المطلقات عام يشمل البائنات والرجعيات
فعقبه سبحانه بمايخص الرجعيات وهو قوله وبعولتهن احق بردهن
والمقام مثل هذه حيث عقب فيه العام بمايخص بعضه وهو غير النبي ص
فعلم فسادزعمه **ورابعها** مازعمه بقوله قيل من عدم دخول ولد
النبي ص في خطاب من يرث منه ودخولهم فى خطاب من يرث ص

هو منهم فانه من عجائبه لما بيناه من عموم كم في يوصيكم وما بعده له ص ولغيره من امته ومثل عموم ضمير ابويه فانه شامل له ص ولغيره وجعله سبحانه غائبا فانه كناية عن غير مذكور يعني ابوى الميت قاله البغوى وغيره فانه ليس في البين ما يتوهم منه التعميم في ابويه وحده وما يتوهم منه التخصيص في كم في يوصيكم وما بعدها وقد خاطب سبحانه بعد ذلك الطرفين بقوله اباؤكم وابناؤكم لاتدرون ايهم اقرب لكم نفعا فالعموم مقصود من الطرفين المورث عام ومن يرث عام فتدبر فان مازعمه هنا من الفرق ليس له مبنى سوى دعوى تخصيص ضمير كم المخاطب به الموروثون دون ضمير كم المخاطب به من يرثهم وليس له دليل على الفرق سوى ماعرفت فساده **وخامسها** مانسبه الى رفضه الباطل من عدم توريثهم الزوجات فانه من فاحش المفتريات الشنيعات فان توريثهم لهن في جميع الطبقات لديهم من الضروريات يعرفها من سئل حتى جهلتهم عن ذلك وهذه كتبهم من تفسيرها وحديثها وفقهها وسيرها تنطق بان توريثهم لهن من اعظم المسائل المسلمة لديهم فهم عاملون بقوله سبحانه ولهن الثمن مما تركتم ان كان لكم ولد الى اخره **وسادسها** مانسبه اليهم من عدم توريث الام والميت ولد فنهم بذلك فانه مكر منه لعامه بان ذلك منقول بالطرق الصحيحة المتظافرة عن اهل البيت فمن هذه الجهة لم يورثوه وليس في الفرقان العظيم مايدل على توريثه عند وجود

بيان من يورث ومن ليس يورث بل المقصود بيان قسمة المال الموروث على الورثة على التفصيل المعلوم ولذلك لم يتعرض فيها لخصوصيات من يرث ومن يورث فان الميت المسلم لم يرثه من ذكر من الكفرة باتفاق المسلمين وبالعكس والعبد غير موروث لقريبه الحر وبالعكس والقاتل المتعمد ليس يرث من قتله عند عامة المسلمين ومثل ذلك قوله سبحانه واحل الله البيع وحرم الربا فانه قصد به بيان الحرمة والحل ولم يقصد به بيان مايجوز بيعه ومايحرم انتهى ملخصا من حشوه **قلت** وفيه وجوه من الباطل **احدها** ان مازعمه من ان اية يوصيكم الله لم تسق لبيان العموم هو من جهله الفاحش لما هو معلوم من ان ضمير كم فيها وفيما بعدها عامة شاملة لكل فرد فرد من الموصى اليهم في حق كل فرد فرد من الموصى لهم بما قدعينه سبحانه من الفروض فيها فلم يقتصر سبحانه على بيان فرض الولد الذكر على تقدير مشاركة اخته له وعلى تقدير عدمه فالثلثان لو كانتا بنتين والنصف لو انفردت البنت الى اخر الفروض بل صدر سبحانه ذلك بمادل على عموم الموروث وبمادل على عموم من يرث في عامة الفروض حسبما يعلم ذلك من يتلوها ومامن تلى عليه من اهل العلم وليس لها دخل باية واحل الله البيع لعدم العموم من حيث جعل الحل فيها على ماهية البيع والحرمة فيها على ماهية الربا دون كل فرد فرد من البيوع والربا فان قال يدل على عدم العموم ان بعض الولد لن يرث وبعض ابائهم وامهاتهم الى غيرهم مثل كافرهم ورقهم وقاتل احدهم من

محمد فان الكافر لن يرث من المسلم والرق لن يرث من الحر ومتعمد القتل
لن يرث من قتله قيل العام يجوز تخصيصه بمخصص منفصل عنه وقد
ورد ذلك عرفا وشرعا بكثرة **وثانيها** ان مازعمه من عدم ارث المسلم
من الكافر دعوى ليس له فيها حجة على خصمه والله سبحانه في فرقانه
العظيم قد نفى السبيل للكافر على المسلم ولم ينف السبيل للمسلم على الكافر
والمتفق عليه لدى اهل القبلة عدم ارث الكافر من المسلم من حيث
منافاته لعموم نفي السبيل عنه **وثالثها** ان مازعمه من اتفاق المسلمين
على عدم ارث الكافر من المسلم ليس مطلقا عند الشيعة بل يرث عندهم
من مات مورثه المسلم وهو كافر ثم اسلم قبل قسمة التركة فانه يرث ولو
تعطلت قسمتها الى مدة طويلة فان اسلم بعد قسمتها فليس له شئ دل
على ذلك مارووه من طرقهم عن اهل البيت **قال السني** الثامن
ان يقال هب ان لفظها عام فانه خص منها الولد الكافر والعبد والقاتل
بادلة هي اضعف من الدليل الذي دل على خروجه ص منها فان خبر
خروجه منها قد تلقته الصحابة بالقبول مجمعين على العمل به والتخصيص
بالنص المستفيض وباجماع المسلمين متفق عليه انتهى ملخصا من حشوه
ومما لم يتوقف عليه البحث **قلت** فيه وجوه من الفساد **احدها**
مازعمه من تخصيصها بما عداه بادلة هي اضعف من دليل خروجه ص فانه
من الباطل البين المعلوم حتى لديه لعلمه بان تخصيصها بما عداه سوى صورة
مناها من المجمع عليه عند المسلمين من شيعيهم وسنيهم والذي زعمه

حجة على خروجه لم يتفق عليه المسلمون بل تفرد به من قال بامامة الثلثة وحدهم وخالفهم في صدوره الشيعة فتدبر فيما بيناه فسترى بهتان السني بيناجليا حيث زعم ان المجمع عليه لدى عامة المسلمين اضعف من الذي تفرد به جماعة منهم **وثانيها** مازعمه من قوة دليل خروجه ص فانك قد عرفت بهتانه بما سلف بيانه مما دل على فرية مادل على عدم توريثه ص وسياتي بيان مناقضته لنص الفرقان العظيم عن قريب بتوفيق الله سبحانه وتسديده **وثالثها** مازعمه من تلقى الصحابة الخبر بالقبول فانه بهتان بين لعدم قبول من هو اعلم الصحابة واقضاهم والذي يدور الحق معه حيث يدور الخبر ومن هذه الجهة لم يحل بين فاطمة عليها السلام وبين خروجها لطالبة ارثها من ابيها وقد روى مسلم في صحيحه حديثا عن عمر بن الخطاب خاطب به عليا ع وعمه العباس فيما يتعلق بدعوى ابي بكر عدم توريث رسول الله ص بانهما قد علما بان ابابكر كاذب آثم غادر خائن الخبر ومثله روى اهل السنن وغيرهم فعلم عدم تلقى عامة الصحابة له بالقبول بل من هو اعلمهم واقضاهم وامامهم لم يقبله لعلمه بانه كذب مفترى فالعامل به متاخر عن العترة ومخالف لهم **قال السني** التاسع اذ يقال ان عدم توريث النبي ص قد ثبت بالسنة المقطوع بها وباجماع الصحابة وكل منهما دليل قطعى فليس يعارض ذلك بما يظن انه عموم وعلى فرض انه عموم فهو مخصوص والخبر قدنقله جماعة من الصحابة في اوقات ومجالس وتلقاه جميعهم بالقبول

ولذلك لم يصر احد من زوجاته على المطالبة بارثها بل من طلب شيئا من من ذلك واخبر بقول النبي ص رجع عن طلبه واستمر الحال على ذلك الى علي ع فلم يغير شيئا وماقسم له تركة انتهى ملخصا من حشوه **قلت** وفيه وجوه من الباطل **احدها** مازعمه من ثبوت عدم التوريث بالسنة المقطوع بها وباجماع الصحابة فانا قد بينا بهتانه في هاتين الدعويين في بيان فساد الوجه السابق وغيره **وثانيها** ماقاله من عدم مبالغة الزوجات في مطالبة ارثهن ولم يصررن على ذلك الى اخره فانه مناقض لما مضى منه من دعوى نقل الزوجات الخبر فانهن على تقدير صدقه لم تصدر منهن مطالبة من حيث سماعهن الخبر بانفسهن فاى معنى لقوله لم يصررن بالمطالبة ومن قوله هنا يعلم عدم سماعهن الخبر ومستنده هنا خبر البخاري وغيره وهو مادل على ارسال الزوجات الى عثمان ليطالب بارثهن قالت عائشة فما زلت بهن اردهن عن ذلك واقول لهن بان النبي ص لم يورث حتى رجعن الى قولي انتهى نقله بالمعنى **وثالثها** ماقاله من ان الزوجات لم يصررن في المطالبة فانه ليس بدل على قبولهن الخبر بل من القريب بل هو المتعين يأسهن من تأثير المطالبة بذلك لعلمهن بان فاطمة التي هي اولى واحق بان تصدق قدرد قولها فهن اولى منها بالرد فلذلك لم يبالين بالمطالبة **ورابعها** مازعمه بان من طلب شيئا من ذلك فاخبر بالخبر رجع عنه فانه فرية منه بينة لما عرفت من مطالبة فاطمة عليها السلام وعظا صمتها ابابكر وردها عليه

خبره ومو تها وهي غضبا عليه من جهة منعه ارثها وماعرفته من حال على عليه السلام والعباس حسبما قال عمر انهما يعلمان بكذب ابي بكر في الخبر وغدره وخيانته فتدبر **وخامسها** ماقاله من عدم تغيير على لذلك فانه غش منه للغفلة لان عدم تغييره لشيء من ذلك دليل على عدم قدرته على التغيير من حيث ثبوت كذب ابي بكر عنده بنفس قول عمر المشار اليه وبنفس تركه فاطمة تطالبه بارثها ونحلتها وهل قدر على تحليل المتعتين وعلى اعادة حي على خير العمل وعلى اعادة الطلقات الثلث الى طلقة وغير ذلك من المبتدعات ومن له ادنى معرفة وشعور بعد نظره الى ما ثبت عن على عليه السلام في هذه المسئلة وغيرها يعلم علما يقينا بانه لم يقدر على تغيير المبتدعات **قال السني** العاشر ان يقال ان ابابكر وعمر قد اعطيا عليا وولده من المال اضعاف اضعاف ماخلفه النبي ص من المال والمال الذي خلفه لم ينتفع واحد منهما منه بشيء بل سلمه عمر الى على والعباس يليانه ويصرفانه فيما كان يصرفه رسول الله ص وذلك يبعد التهم عنهما **قلت** فيه وجوه من العجائب **احدها** مازعمه من انهما اعطيا عليا وولده من المال الى اخره فانه من عجائبه فاى حجة له على مازعمه فان قال قد روينا ذلك قيل فاى حجية فيما رويتموه على خصمكم وعلى فرض صحة ذلك فالبحث في معزل عنه بل لو صدقتم في هذه الدعوى فلم لم يرضيا فاطمة عنهما بل ماتت وهي غضبي عليهما من جهة منعهما ارثها ونحلتها وبالجملة فالبحث

في صدر امارة ابن ابي قحافة حيث ليس يومئذ مال وقد حاربته العرب ومن هذه الجهة قال له عمر لما كتب لفاطمة ع بفدك فحضر عمر وعلي بذلك من اين تنفق وقد حاربتك العرب فلم يدفعهما لها نقل ذلك عنه عبدالرحمن بن الجوزي وغيره ونقل عبدالرحمن وحده عليهم حجة من حيث عظمة ثبته في النقل ومهارته في تعيين الصدق والكذب وتقدم من السني نفسه مايدل على ذلك فكيف لو شاركه في النقل غيره

وثانيها مازعمه من عدم انتفاعهما بشيء من المال الذي خلفه رسول الله ص فانه بهتان بين منه لما سمعته من قصة فدك ولما قاله في فتح الباري بعد تقسيمه لما خلفه رسول الله ص على قسمين فجعل قسما منه مخصوصا بالصدقة وهو مايختص به ص من مال بني النضير وجعل قسما منه لمن يقوم من بعده وهو سهمه من خيبر وفدك فكان ابن ابي قحافة وعمر يقدمان منه نفقة الزوجات وغيرهن من مصارفه ومافضل جعل في المصالح انتهى ومن المعلوم ان من اعظم مصالحهما صرفه في محاربة من حاربهما بدفعه الى الناس ليعاونوهما على المحاربة له وهذه منفعة عائدة اليهما من حيث قيام رياستهما بذلك وثالثها مازعمه من تسليم عمر ذلك الى علي والعباس يليانه ويصرفانه في مصارفه فانه دعوى منه ليس له عليها حجة على خصمه ولو ثبت مادل عليه في الصحيحين وغيرهما فانه مما انفرد الخصم بنقله بل كيف يليان ذلك وهما عالمان بانه حق ورثة الرسول ص وليس لغيرهم حق التصرف فيه وقد مر مادل على ذلك

فى المقام من قول عمر لهما انهما يريان كذب ابى بكر وغدره وخيانته فى تصرفه بذلك ولو فرض جبره لهما على التوليه فاى ثمرة لهما فى ذلك سوى التعب اشرطه عليهما بان يصرفاه فى مصارفه التى قد بينها صاحب فتح البارى وهى ليس لها دخل بهما فلم مما بيناه عود منفعة قسم من ذلك لهما على ما فى فتح البارى وغيره **قال السنى** الحادى عشر ان يقال قد جرت العادة بان الظلمة من الملوك بعد امارتهم على الناس بعد غيرهم من الملوك المحسنين اليهم المربين لهم وقد سلبوهم ملكهم على رغم واستعطافهم هربا من منازعتهم فلو قدر والعياذ بالله ان ابابكر وعمر متغلبان لكانت العادة قاضيه بان يسلما التركة لورثة المستحقين للتولية بل يعطيانهم ذلك واضعافه واما سلب السلطنه وارث المال جميعا فلسنا نعلم باحد فعله من الملوك الذين هم من اظلم الناس واجرهم انتهى ملخصا من حشوه **قلت** وفيه من العجائب وجوه **احدها** ما زعمه من جريان عادة الملوك بل والمؤمنين على ما قاله فانه من عجائبه لان البحث فى المقام ليس له دخل بالعادة بل هو مختص في مسئلة الشرعيه وهى دعوى من زعم انه الخليفه ان تركة الرسول صدقة تصرف عليه وعلى غيره ودعوى الورثة انها مثل غيرها من تركات غيره حق لورثته فابن ابى قحافه لشدة كيده قد جعل المسئلة شرعيه يجب الجرى عليها شرعا وقد عرفت ما لزم من هذه الدعوى من الطامات له ولمن تابعه **وثانيها** ما لو فرضنا صدق ما زعمه من جريان هذه العادة فالعار العظيم والشنار

الجسيم على من اسئة بامامتهم وسلطنتهم من حيث مخالفتهم لهذه السادة
بافحش ما يتصور وباقبحه فاول سنة شنيعة وصدمة فضيعة سنها ابن
ابي قحافة وناصبه عمر بعثه لعمر وجماعة معه من متابعيه بالنار والحطب
الى بيت من طهرهم الله سبحانه من الرجس وجعل حبهم ايمان وبغضهم
نفاقا والمتقدم عليهم هالكا والمتأخر عنهم هالكا ليحرقوهم لولم يبايعوه
بعد ما سلبوهم ارثهم حسبما تقدم نقل ذلك عن جماعة من مشيدي
طريقتهم ثم جرت هذه السيرة الفضيعة عليهم وعلى ذريتهم من
رجالهم ونسائهم واطفالهم ومحبيهم بالسب والقتل ونهب المال والحبس
من بني امية وبني العباس بعد علم جميعهم بان لملمة الخلق مختصة بعلي
وولده حسبما عرفت ذلك مما مضى بادلة عديدة ولو قطعنا النظر عن
ذلك فهم جميعا عالمون بان حب آل النبي المصطفى ايمان وبغضهم نفاق
واذيتهم اذيته فلو جمعنا ما فعلوه معهم مما لم يتفق فعله من عتاة الظلمة في
حق من مثله عليهم وظلمهم لتعددت سيرهم في حق من هذه رفعة شانهم على
علم لايمانهم وعلى بعدهم عن مقام الرحمة الرحيمة والغيرة الجنسية بعد
تقدم فضل خير الرسل ص في قضية بدر عليهم بقبول الفدية عن
اسرى بني هاشم وسائر قريش وفي فتح مكة بالستر على نسائهم وبعتق
رجالهم طالقهم فيا بئس ما جازوه عن حسن صنيعه في عترته وخاصته
من اهل بيته بجلاقد البيهم الشنار في الدنيا ويوم القيمة يوردهم النار

فربانه ومشاقاته لله ورسوله وتلبيساته على الغفلة فان الفاضل اذا رأى
هذه العبارة يحسب تنزه ابى بكر وعمر عن شائبة توهم التغلب على الرياسة
بغير حق فيالوقف على الغفلة من شر وساوس المبدعين فى الدين المغرين
بزخارف قولهم عن الحق المبين وبحمدالله سبحانه وحسن توفيقه لسد
نجينا الغفلة من وساوسهم ومن زخرفاتهم وغشهم ومفترياتهم بما تقدم نقله
من السنن الصحيحة وغيرها وبيانه مما دل على ان ابابكر وعمر وعثمان
اشد المتوثبين على اهل الحق بالظلم والجرى من تابعهم بعدهم على ذلك
من معوية ويزيد وسائر من تامر من بنى امية وبنى العباس وهذه كتب
سيرهم وتاريخهم المعتمدة بل وصحف تفسيرهم وحديثهم وفقههم وغيرها
قد شهدت بذلك على ما مر وما يأتى **قال السنى** الثانى عشر ما ذكره
في ارث سليمان ويحيى ليس يدل على محل البحث فان ورث لمعنى يشمل
معانى عديدة يقال عليها على وجه الشركة وليس يدل على معنى خاص
منها فانه يستعمل فى ارث النبوة والعلم والملك وغير ذلك فقوله وورث
سليمان الى اخره وقوله يرثنى الى اخره ليس يدل على ارث المال
فالذى يستدل به على خصوص ارث المال جاهل انتهى ملخصا من تطويله
ببيان معانى ورث عن الدليل وبذكر بعض ما مثله معنى جنسى عام مثل
ورث مثل لفظة خليفة **قلت** وفيما حصله وجوه من المعائب
احدها ما زعمه من ان هذه اللفظة جنس تحتها معان متنوعة فانه من
مجانبه لما هو معلوم شرعا وعرفا ولغة من انه متى قيل ورث وورثه

ويرثه وغيرها بدون ضم شيء اليها يدل على نوع الموروث يفهم منها ارث المال دون غيره يدل على ذلك ماتقدم من مخاطبة فاطمة ع ابابكر فانه علم منها ان ورث بمعنى انتقال المال عمن مات الى قريبه الحي من المسلمات عند ابي بكر وغيره فتدبر **وثانيها** ماذكره يستشهد به على عموم معناها من اية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا واية وتلك الجنة التي اورثتموه بما كنتم تعملون وغير ذلك فانه من عجائبه اما نظر الى القرينة التي دلت على ذلك وهي الكتاب والجنة الى غيرها والبحث انما هو باستعمال هذه المادة بدون قرينة تدل على الشيء الموروث فالتقييد بهذه لبيان ان المقصود منها غير المعنى المعروف فيها وهو مطلق المال بل قد تقيد شيء مخصوص من المال من حيث ان معناها مطلق المال من اثاث وعقار ولباس ونقود واسلحة وغير ذلك ومن هذه الجهة قال سبحانه واورثكم ارضهم الى قوله وارضا لم تطئوها فخصها وحدها بارثهم وذكره لتفصيل ماقبلها لمحض تخصيص هذه بهم فتدبر **وثالثها** مازعمه من نفي ارث المال في ايتي سليمان ويحيى فانك قد عرفت فساده مما تقدم ولو ماشيناه وفرضنا عموم معناه لعامة مافيه منفعة فيدخل في ذلك ارث المال فان منافعه عظيمة في سبيل الله يبذل في الجهاد وفي الصدقة على اليتامى وسائر ذوي الفقر واعانة اهل العلم في بذله لهم علي تحصيل العلم وغير ذلك من عظيم منافعه فالرسل ممتازون على غيرهم من حيث توريثهم العلم والسياسة به وهي السلطنة الشرعية والمال العظيم منافعه وسائر الناس انما يورثون المال

وحده و بعضهم يورث منها السياسة العرفية التي هي الملك
والخصم على ماعرفت له ان يقول باختصاص ورث بالمال لو لم تدل
قرينة على غيره وله القول بشموله اله ولغيره بدون قرينة فآيتا المقام
على التقديرين يثبتان توريث الرسل المال قال السني الثالث عشر
ان يقال المقصود بآيتي ارث سليمان ويحيى ارث العلم والنبوة فانه سبحانه
قال وورث سليمان داود ومعلوم ان داود له ولد كثيرون غير سليمان
فهو وحده غير مختص بارث مال ابيه وأيضا فليس في انه ورث مال
ابيه صفة مدح فان اليهود والنصارى يرث ولدهم مال ابائهم وهي قد
سيقت مدحا لسليمان وما خصه الله به من النعمة وايضا فارث المال
من العاديات التي فيها الناس مشتركة ومثله ليس يقص عن الرسل بل
يقص ما فيه عبرة وثمرة تستفاد ومثله القول عن زكريا يرثني ويرث من
آل يعقوب ليس المقصود به ارث المال فان ال يعقوب يرثهم ورثتهم
والنبي ص يجل عن طلب ولد يرث ماله لو كان مقصوده عدم ارث
ماله غير ولده لو كان موروثا فانه غير مقصود لمن هو ابخل الناس وايضا
فان زكريا لم يعرف له مال بل هو نجار ويحيى ابنه من ازهد الناس وايضا
فانه قال واني خفت الموالي من ورائي ومن المعلوم انه لم يخف ان
ياخذ ماله احد من بعد موته فانه ليس بمخوف قلت وفيه
من العجائب وجوه احدها ما زعمه من ان سليمان ليس مختصا
بارث المال فانه من عجائبه لان خصمه لم يقل بانه مختص به على تقدير

وجود اخوة له غير ممنوعين من ارثهم معه شرعا واثبات ارثه بالذكر وحده ليس ينفي ارث غيره على تقدير مشاركته له فان ذكر الشئ ليس ينفي غيره ففي الكشاف ومعالم التنزيل للبغوي وتفسير البيضاوي وغيرها ان سليمان ورث من ابيه الف فرس ونقل الدميري عن جمهور المفسرين ذلك وفي تفسير اللباب تاليف عمر بن عادل الحنبلي في تفسير اية يرثني ويرث من آل يعقوب نقل عن ابن عباس والحسن والضحاك ارث المال في الموضعين ونقل عن السدي ومجاهد والشعبي يرثني المال ويرث من آل يعقوب النبوة ثم قال وحمله على كل ما فيه منفعة ومصلحة في الدين اولى وذلك يتناول النبوة والعلم والسيرة الحسنة والمنصب النافع والمال الصالح انتهى فثبت بما نقلناه صحة ما قاله الشيعي عند جمهور المفسرين منهم **وثانيها** مازعمه من ان ارث المال من العاديات ومثله ليس يقص عن الرسل فانه من عجائبه المتناقضة لما زعموه من عدم توريث الرسل فلم خرقت العادة في حقهم ولو قطعنا النظر عن هذه الجهة التي هي هادمة لمازعمه من دعوى عدم توريثهم فزعمه هنا مخالف لما نزل به الوحي من عند الله من بيان الفروض وبيان اهلها بل ارث المال في شريعة موسى وعيسى وابرهيم وغيرهم شرعي قد بينه الله سبحانه ولو فرضنا صحة ما قاله فبيان ارث سليمان المال لفائدة عظيمة وهي ثبوت توريث الرسل المال حتى يمتاز المفترى عليهم عن غيره وحتى يعلم ان خير الرسل ما كتم شيئا من رسالة ربه بل

بينها جميعا ولذلك لم يخبر ورثته بانه ليس يورثهم ماله ولم يخبر اعلم امته بذلك ومن هذه الجهة طالبت بضعته وزوجاته بارثهن فقامت الحجة بذلك على من ظلم فان قال قد سبقت ايه "وورث سليمان" لبيان مدحه وماخصه الله به من النعمة قيل بقرينة واوتينا من كل شيء يعلم ان ورث فيها مستعملة في عامة مافيه مصلحه ومنفعة من العلم وحسن السيرة والمال وغيرها فمن اعظم النعم على الشخص ان يورثه الله سبحانه من المال الذي يصرفه في سبيل الطاعة له فقد اثنى سبحانه في فرقانه العظيم على المنفقين مالهم في سبيله في مقامات عديدة ففي ارث المال على هذه الجهة مدحه "واي مدحه" واولي الناس صرفا للمال في سبيل الله رسل الله فبيان ارثهم للمال من هذه الجهة "مدحه" لهم ورشد للخلق الى متابعتهم في ذلك فتدبر وثالثها مازعمه ان المقصود باية "يرثني" ارث غير المال فان ال يعقوب انما يرثهم ولدهم دون يحيي فانه من عجائبه لما عرفته من تفسير اهل مذهبه اما لقوله سبحانه واجعله ربي رضيا فان ارث النبوة والعلم يستلزم رضا من يرثهما فاما ارث المال فليس يستلزم ذلك بل قد يكون من الجبابرة العصاة فدعائه بان يجعله رضيا دليل بين دل على ان المقصود من يرثنيها ارث المال فان زعم بان آل يعقوب انما يرثهم ابنائهم قلنا قال البيضاوي في تفسيره وغيره الذين خاف منهم زكريا عنى بهم بني عمه وهم شرار بني يعقوب انتهى فبعد معرفة ارث المال من ذلك بقرينة "رضيا" ادعا به ان يرثه من يصرف ماله فيما

يرضي الله سبحانه من البذل في سبيله فانه خشي من ان يصل ماله الى بني عمه فيصرفونه فيما لم يرضى الله سبحانه وهذه غاية ما يتصور من الديانة والتقى دون البخل الذي زعمه السني مع ان زكريا لو كان مقصوده طلب من يورثه العلم دون المال لم يكن معنى لقوله واجعله رب رضيا فتدبر **ورابعها** ما زعمه من ان زكريا لم يعرف له مال فانه من عجائبه لان ما عرفته من يرث ورضيا دليل على وجود مال له حتى لو فرض انه نجار لعدم المنافات بين النجارة وبين الدولة والثروة فان قال ان ولده يحيي من ازهد الناس قيل له وما المنافات بين زهده وزهد ابنه يحيي وبين ثروتهما فان الزهد ليس معناه الفقر وعدم المال بل الزهد عبارة عن التباعد عن الدنيا وزهرتها وتوجه النفس الى فعل ما يرضي الله سبحانه من العمل للعقبى ومن هذه حاله لن يميل ولن يلتذ بما يعود الى الدنيا من مطعم ومشرب وملبوس ورياسة وصيت وجاه ومال ورجال فعلم من تمامه ما ذكرناه في المقام ظلمهم لفاطمة والزوجات في منعهن ارثهن وظلمهم فاطمة افحش من حيث دفعهم من التركة نفقات الزوجات وعدم دفعهم لها شيئا فتدبر **قال الشيعي** ولما ذكرت فاطمة ان اباها رسول الله ص وهبها فدكا قال لها ابو بكر هاتي اسودا واحمر يشهد لك بذلك فاتت بام ايمن فشهدت لها بذلك فقال امرأة قولها غير مقبول وقد روى جميعهم ان رسول الله ص قال ام ايمن امرأة من اهل

وقد روى جميعهم ان رسول الله ص قال علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيث دار ولن يفترقا حتى يردا على الحوض، وغضبت فاطمة عند ذلك فلم تكلمه ولم تكلم صاحبه حانقة على ذلك حتى تلقى اباها وتشكوهما اليه فلما حضرتها الوفاة اوصت عليا ع ان يدفنها في الليل بدون ان يصلي عليها احد منهم وقد روى جميعهم ان النبي ص قال يا فاطمة ان الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك وانه قال فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن اذاني فقد اذى الله ولو كان الخبر حقا لما جاز له ترك البغلة التي خلفها رسول الله ص وسيفه وعمامته عند امير المؤمنين ع لما حكم له بها حين ادعاها العباس ولكان اهل البيت الذين طهرهم الله من الرجس مرتكبين ما هو محرم لتحريم الصدقة عليهم ولما اتى مال البحرين وعنده جابر بن عبد الله قال له ان النبي ص قال لي اذا اتى مال البحرين حثوت لك ثم حثوت لك ثلاثا فقال تقدم فخذ بعددها فاخذ من بيت مال المسلمين من غير بينة بل بمجرد قوله **قال السني** وفي هذه الجملة من البهتان والفساد ما ليس يكاد يحصى بدون كلفة وسنذكر منه وجوها احدها ان ما ذكره من دعوى فاطمة فدكا مناقض لدعوى انها ارث ثم ان كانت هبة في مرض الموت فرسول الله ص على غرض توريثه منزه عن ان يخص بعض ورثته باكثر من حقه وان كان في غيره فيلزم انه هبة مقبوضة لفساد هبة غير المقبوض عند جماهير اهل العلم فكيف يثبت ذلك من غير شهرة عند اهل بيته والمسلمين حتى تختص

بعمرفته ام ايمن وعلى قلت في هذه من العجائب ما نشير اليها بوجوه احدها مازعمه من انه ليس يحصي ما في قول خصمه من البهتان وغيره بغير كلفة فانه من عظيم مزخرفاته فان العارف يعلم بان كتاب الشبي باجمعه يحصي عدد حروفه وحركاته وسكناته باسهل وجه بان يعد ذلك من اوله الي آخره فنحن نفرض بهتان وفساد كل حرف منه وحركة وسكون فاحصاؤها سهل يسير نفرض وصول ذلك الى مليون بهتان فعده سهل ليس فيه صعوبة فكيف بهذه العبارة منه فتدبر فيما يجري به قلمه وثانيها مازعمه من المناقضة فانه من عجيب بهتانه فليقل لنا متى ادعت ان فدكا ارث ثم ادعت انها هبة امادري بان لها دعويين دعوى ارث ودعوى نحلة فدك وهذه صحف اهل مذهبه تشهد بذلك حسبما يأتي النقل عن جلة منها وثالثها مازعمه بقوله ان كانت هذه في مرض الموت الى آخره فانه من عجائبه من حيث علمه بان هبتها لها بامر الله سبحانه وهل يتصور من له اقل ديانة تطرق شبهة في شيء بامر الله سبحانه فعل والفاعل له المعصوم وهو سيد رسل الله صلى الله عليه واله وسلم فقد روى في الدر المنثور عن ابي يعلى وابن ابي حاتم وابن مردويه وغيرهم عن ابي سعيد الخدري قال لما نزل قوله تعالى وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله ص فاطمة عليها السلام فاعطاها فدكا وفيه عن ابن مردويه عن ابن عباس مثله

التفاسير المعتمد عليها عنده وعند غيره من اهل مذهبه فكيف وقد تابعه على ذلك جماعة من معاريف واعاظم مفسريهم ومن هنا علم جرئة السنى على الله ورسوله في قوله اعطى فاطمة عليها السلام اكثر من حقها فانه لولم تستحق ذلك لما امر الله رسوله بدفعه اليها فاحال من يقول بشئ فيه تخطئة بينة لله ورسوله **ورابعها** مازعمه بقوله وان كان فى صحته الى آخره فانه من عجائبه لان نفس مطالبته دليل على قبض الهبة وتصرف الموهوب له فيها وصيرورتها تحت يده فالمطالبة لذى اليد بالبينة على مافى يده مخالف للشريعة فانها قد جائت بان اليد امارة الملك مالم يقم دليل شرعى يخالفها من بينة وغيرها فان قال هى هبة غير مقبوضة قيل ذلك غير معقول كيف يهب صاحب الشريعة هبة من دون تقبيض من حيث علمه بفساد ذلك وحاشى من دون المعصوم بان يفعل شيئا قدعلم بفساده ولو قطعنا النظر عن هذه الجهة فاى معنى حينئذ لطلب البينة وما ثمرتها وقد علم فساد الهبة فامامه ومن صوبه منهم فى هذه المسئلة مخالفون للشريعة عن علم وعمد على التقديرين **وخامسها** مازعمه بقوله فكيف يهب الى اخره فانه من عجيب جهله فهل هبة الرسول ص شيئا لبنته وغيرها من ذوى رحمه مطلب من المطالب الشرعية العامة او الخاصة حتى يظهره بين الناس بل ذلك من باب صلة الرحم وهو عمل من اعماله صلى الله عليه واله وسلم الحسنة مثل تصدقه على ذوي

الفقر وغير ذلك من الطاعات التي سترها اغلب الناس خير بل اظهارها مستهجن عند الناس من غير جهة الشهادة على ذلك وفى المقام ليس للشهادة وجه من حيث فساد الهبة بدون تقبيض ومتى حصل التقبيض فاليد امارة الملكية ثم قد يتفق حضور بعض الناس فيشاهد مثل هذه القضية وغيرها حسبما شاهدها مثل على ع وام ايمن وابى سعيد وابن عباس ويأتي منهم حيث يزعمون لزوم بيان ماليس بحكم شرعى بل هو امتثال الحكم الشرعى وهو فعل ما يحقق به صلة الرحم مثل هبة فدك في المقام وممه ينسبون الى من بعث لينذر العالمين عامة وقرباه خاصة عدم بيان الحكم الشرعى المختص به لهم الذى هو عدم توريثهم وعدم بيانه بيانا شايعا بين الخلق بل لعدم بيانه على احدى هاتين الجهتين جعل صاحب الحكم يدعى الباطل بزعمهم بعده فانظر هل هذه مقالة منصف طالب للحق **قال السني** الثاني ان قولهم ان فاطمة ع ادعت فدكا كذب عليها **قلت** من المقامات التي غالى فيها السني بالعناد للصدق والحق وبهت فيها بهتانا بينا على اعاظم مشيدي مذهبه مقامنا فقد بين ادعائها فدكا جماعات منهم مثل ابن ابى شيبة في تصانيفه وقاضى القضاة في المغنى وابن حزم في المحلى والشهرستانى في الملل والنحل وياقوت الحموى في معجمه وابن السمان في فقهه وصاحب المواقف وشارحيه والرياض النضرة ونهاية العقول والتفسير الكبير لفخر الدين ومدارج النبوة وتاريخ الجيد وغيرها فمن ابن ابى شيبة في كتاب الفضائل

قالت فاطمة ع ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اعطاني فدكا فقال ابو بكر هل بينة فاتت بعلي وام ايمن وقال القاضي في المغني اسنادا نكر صحة دعوى فاطمة فدكا غير انا اسنا نسلم انها في يدها فانها لو كانت في يدها لكان الظاهر انها لها وقال شارح قف فان قيل ان فاطمة ادعت ان رسول الله ص اعطاها فدكا نحلة وشهد لها علي والحسنان وام كلثوم والصحيح وام ايمن فرد شهادتهم فيكون ظالما قلنا اما الحسنان فللفرعية والصغر واما علي وام ايمن فلقصور البينة وقال في نهاية العقول قوله انه منعها فدكا قلنا لو وجب تصديقها في هذه الدعوى لكان ذلك اما لما يدعونه من عصمتها وقد سبق البحث فيه واما للبينة والبينة ما كانت حاصلة وقال في المعجم في باب فدك وهي التي قالت فاطمة نحلنيها رسول الله ص وكلمات الباقين تقارب هذه ومنها علم ان ادعائها فدكا انها نحلة من المسائل المسلمات المعلومات لدى اهل مذهبه وقد مضى بيان فساد عذر بعضهم عن امامهم ويأتي بيان فساد عذر الباقين **قال السني** الثالث ان يقال ان كان النبي ص يورث فالخصم في ذلك زوجاته وعمه ولا تقبل عليهم شهادة رجل بل وامرأة معه باتفاق المسلمين وبالسنة وان كان غير موروث فالخصم في ذلك عامة المسلمين فلن يقبل عليهم ذلك نعم يحكم في ذلك بشهادة رجل ويمين المدعي عند اهل الحجاز و اهل الحديث وشهادة الزوج لزوجته مختلف في قبولها ومن يحكم بشاهد ويمين لم يقض للمدعي حتى يحلفه انتهى ملخصا من

حشوه **قلت** في هذه وجوه من الباطل ولو كان خارجا فيها عن محل البحث فانه مختص ببيان مخالفة ابي بكر للنبي ص حيث هتكه ولم يحفظه في تصديق قول بضعته وصدق من هو دونها في الفضل عند الله بدرجات في مثل ما ادعت به بزعمه بدون شهادة مثل على ع وام ايمن له وهو جابر بن عبدالله حسبما ياتي التعرض لها **احدها** ما زعمه من عدم قبول شهادة رجل ولو معه امرأة باتفاق المسلمين وبالسنة فانه من عظيم كذبه لما علمه هو والمسلمون ووردت به السنة من قبول رسول الله ص شهادة خزيمة وحده ومن المعلوم تقدم علي ع على خزيمة في العلم والديانة والتقوى والزهد والصدق والخشونة والخشوشية في الله فقبول شهادة مثله وحده اولى من قبول شهادة من هو دونه في عامة جهات الفضل **وثانيها** ما نسبه الى جماعة من علمائهم من عدم الحكم بشاهد ويمين المدعي فانه من جملة مخالفاتهم للسنة التي دلت على حكم النبي ص بشاهد ويمين روى ذلك مسلم في صحيحه وغيره وممن خالف هذه السنة وغيرها في هذه المسئلة امامه ابن ابي قحافة لما نقله فخر الدين في تفسيره عن مفسريهم ومحب الدين الطبري في الرياض النضره وابن حزم في المحلى وابن السمان وغيرهم قوله لفاطمة ع بعد شهادة علي وام ايمن لها فأتيني برجل مع رجل وامرأة مع امرأة فانه يدل على عدم اعتنائه بهذه السنة مثل عدم اعتنائه بغيرها من السنن فان قيل لعله لم تصل اليه هذه السنة قيل اذن يجب عليه الفحص عنها ولو فحص لعلم بها **وثالثها** ما زعمه من ان

شهادة الزوج لزوجته مختلف في قبولها فانه ليس له دخل في محل البحث
اعلمه بان امامه قد قبلها حسبما نقلناه عن المشار اليهم في الوجه السابق
من قوله لها فائتيني برجل مع رجل وامرئة مع امرئة ولو فرض عدم
قبولها لم يقدم على ع على الشهادة لها وهو من عرفوه في العلم وانه
افضى الصحابة روى مادل عليه البخارى وغيره عن عمرو عبارته هذه
اقضانا على ولم ينكر شهادته صحابى **ورابعها** ما نقله هنا عن ابى حنيفه
ومالك والليث وغيرهم من عدم قبول شهادة الزوج لزوجته فانه
تصديق منه للشيعى فيما قال قبل من اهمال ائمتهم اقاويل الصحابة ونقض
لما قاله قبل من انهم عاملون باقاويلهم فان من عدهم مخالفون للمتفق عليه بين
الصحابة حسبما بيناه **قال السنى** الرابع قوله فاتت بام ايمن فيقال انه
احتجاج جاهل يريد ان يحتج لنفسه فيحتج عليها فان قول ابى بكر لو قاله
معلوم الفسق لكان حقا لعدم قبول شهادة امرئة وحدها شرعا واما
الحديث الذى ذكر نقله عن جيعهم فهو ليس يعرف فى شئ من
كتب المسلمين ولسنا نعرف عالما قد روى ذلك وقول القائل روى
جيعهم ليس يكون فى غير الخبر المتظاهر وبتقدير ثبوت اخباره ص
انها من اهل الجنة فهو كاخباره عن غيرها بذلك وهم العشرة المبشرة
والمبايعين تحت الشجرة وكون الرجل من اهل الجنة ليس يوجب
قبول شهادته لتجويز غلطه وهذه حال المرئة فلو شهدت فاطمة
وخديجة وعائشة لكانت شهادة كل منهن نصف شهادة رجل انتهى

ملخصا من حشوه **قلت** وفيه وجوه من العجائب **احدها**
مازعمه بقوله انه احتجاج جاهل فانه من عجيب تدليسه امادرى من
اخر المبحث ان المقصود بيان متابعة امامه ابى بكر للهوى دون الهدى
حيث قبل قول جابر بن عبدالله فى بيت مال المسلمين فاعطاه منه بدون
مشورة منهم وبغير شهادة ولو طفل مميز ولم يقبل قول من رضى الله
لرضاها ويغضب لغضبها بل طلب منها الشاهد على ذلك فاتته بامرأة
من اهل الجنة ثم برجل من اهل الجنة اعلم الصحابة ومن يدور معه
الحق حيث يدور فلم يقبل ذلك فعلم ان الشيعى ليس فى صدد ذم امام
السنى من حيث انه لم يقبل شهادة امرأة وحدها بل ولو معها رجل
بل فى صدد بيان مناقضة امام السنى لنفسه من حيث عدم تصديقه
من حقه التصديق وتصديقه من حقه الرد لقوله فبان من ذلك هتكه
لخير الرسل ص فى تكذيبه بضعته التى هذه مرتبة شرف منزلتها عند
الله وقد صدق من هو دونها فى المنزلة فى مثل ما كذبها به فقدر فى غش
السنى للغفلة وتحريفه الكلم وبحثه فى شيء ليس لقول خصمه فيه مدخلية
وثانيها مازعمه من عدم وجود خبر ام ايمن فى شيء من كتب
المسلمين ولم يعرف عالما نقله فانه بهتان منه فقد روى حافظهم المعتمد
عمر ابن ابى شيبة حديثا فيه فجاءت فاطمة بام ايمن وقالت اليس تشهد
بانى من اهل الجنة قال بلى قالت فانى اشهد ان رسول الله ص اعطاها
فدكا ونقله عنه ابن السمان فى ... [illegible]

اصابته عن النبي ص انه قال من سره ان يتزوج بامرئة من اهل الجنة
فليتزوج بام ايمن فتزوجها زيد بن حارثه وفي كنز العمال عن طبقات ابن
سعد عن سفيان بن عقبة من سره ان يتزوج بامرئة من اهل الجنة
فليتزوج بام ايمن فبان وجود الخبر في جملة من صحفهم المعروفة المعتمد
المشهور اهلها بالعلم والوثاقة والنقد للخبر **وثالثها** مازعمه من
حصر عبارة روى جميعهم وما بمعناها بالخبر المتظافر دون غيره من احاد
الخبر فانه تلبيس منه بل علم التحديث مبني على مطالب مسلمة لدى اهله
فمن روى الحديث على اساسه الذي اسسه اهل الحديث له فقد روى
الحديث جميعهم ويشمل ذلك مايروى على اساس الصحة وما يروى
على اساس الحسن وما يروى على اساس الضعف ومخالفة بعضهم لبعض
في صحة خبر معين وعدم صحته ليس مرجعها الى اساسه بل الى دخوله
تحته وخروجه عنه من حيث توثيق بعضهم انقلته جميعهم فيدخل تحت
اساس صحة الحديث وخدشه بعضهم في بعض نقلته فليس يدخل
تحت اساسه وهم غير عاملين بخصوص ماشرطه البخاري ومسلم في
صحيحيهما بل عاملون بنبذة كثيرة على غير شرطيهما من الخبر الحسن
وغيره بل عرفت حال السني مما مر انه يستدل بالخبر المرسل والمعضل
والضعيف المتفق عليها عندهم في عدم الحجية بالجملة فهم عندهم الخبر
الحسن حجة مالم يعارضه ماهو اقوى منه بل وعندهم الخبر الضعيف
حجة في باب الفضائل نص على ذلك مفتي الحجاز في عصره احمد بن

حجر الهيتمى فى كتابه الباطل الذى كتبه فى فضل امام الفئة الباغية الدعاة الى النار معوية فملم مما شرحناه معنى روى جميعهم وما بمعناه **ورابعها** مازعمه من ان اخباره ص بانها من اهل الجنة مثل اخباره بان العشرة والمبايعين تحت الشجرة من اهل الجنة فانه ليس له دخل بمقام البحث فان قيل مقصود من ذكر ذلك بيان ان الشيعة متابعة للهوى حيث عملت بماروى من طريق اهل السنة بما دل على ان ام ايمن من اهل الجنة ولم تعمل بما هو مثله متنا فى حق التسعة وفى حق عموم اهل بدر بل هو أثبت طريقا وصحة ومعروفية عندهم قيل له من المعلوم ان الشيعة متابعة للهدى فى ذلك لماروينموه من السنن الصحيحة والحسنة وقدمر نقل نبذة منها فانها دالات على عظيم مشاقات التسعة وجمهور المبايعين تحت الشجرة لله ورسوله فمن هذه الجهة رفضهم الشيعة طاعة منهم لله ورسوله وعلمت بان ما رويتموه فى حقهم من الفضل بهتان معلوم مناقض لماقدصدر منهم حسبما فصلنا نبذة من ذلك فيماسلف **وخامسها** مازعمه من عدم لزوم قبول شهادة من هو من اهل الجنة من حيث تجويز كونه غالطا فانه من غريب عجائبه لسده بما زعمه باب الشهادة من اصلها فان المامون غلطه المعصوم وحده وسائر الخلق يجوز غلطهم فليس يلزم قبول شهاداتهم وحينئذ فقد هدم مبنى مذهبه بنفسه وغلب فى المقام نفسه بنفسه فان مبنى مذهبه هو مانقله ابن ابى قحافة فى السقيفة من الحديث الذى

دل على حصر الخليفة في قريش ثم قال انى اختار لكم احد هذين الرجلين الخبر فانه يجوز خطئه فى ذلك والقرينة على خطئه ماعرفته من السنن التى دلت على ان عليا هو الخليفة فنها ومن مبتدعاته ومناكيره علم خطئه في ذلك وجاز خطئه في نقل حديث عدم التوريث فما وجه مخاصمته لفاطمة فى فدك وغيرها ثم انه قد عرفت ان المقام ليس مقام شهادة **وسادسها** مازعمه من ان شهادة فاطمة وخديجة عبارة عن شهادة رجل فانه من عجائبه فان المسلم المنصف بعد علمه بشدة تقوى فاطمة وخديجة وتحريهما الصدق يحصل له العلم بشهادة احديهن ولقد قبل رسول الله ص وصدق قول من هى دونهما فى العلم والديانة والتقوى بدون طلب شاهد يشهد لها وهى برة بنت ابى لهب لما قدمت المدينة مهاجرة فقيل لها لن تغنى عنك هجرتك انت بنت حطب النار فذكرت ذلك للنبى ص فاشتد غضبه ثم قام على المنبر وقال مابال قوم يؤذوننى فى نسبى وذوى رحمى فمن آذى نسبى وذوى رحمى فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله روى ذلك ابن ابى عاصم وطب وابن منده والبيهقى بعبارة متقاربة فانظر الى تصديقه ص قولها ولم يطلب منها من يشهد لها **قال السني** الخامس قوله ان عليا ع شهد لها فرد شهادته لكونه زوجها فهو مع انه كذب ولو ثبت لم يضر لرد شهادة الزوج عند اكثر اهل العلم ومن قبلها لم يقبلها منهم حتى يتم النصاب انتهى ملخصا **قلت** قد تقدم منه

معناه و بينا مافيه و نقول هنا نفرض ان عليا ع و جابر بن عبد الله في العلم والفضل والتقوى والزهد متساويان فلم قبل امام السني قول جابر في مال المسلمين بدون طلب شاهد منه ولم يقبل قول علي في ذلك

قال السني السادس قوله روى جميعهم علي مع الحق والحق مع علي الخبر من اعظم القول كذبا فانه لم يروه احد عن النبي ص حتى باسناد ضعيف بل هو قول ينزه عنه رسول الله ص فان الحوض انما يرد عليه اشخاص حسبما امر ص انصاره بالصبر حتى يلقوه على الحوض روى مادل عليه مسلم واما الحق فليس بشخص حتى يرد الحوض وقد روى انه قال انى تارك فيكم الثقلين الى اخره وهو من غلطه وفيه مقال يأتى في موضعه ولو ثبت ذلك لكان المقصود اجر الفرقان اما الحق الذى يدور مع الشخص والشخص يدور معه فهو صفة لذلك الشخص ماتتعدى الى غيره ومعناه ان قوله صدق وعمله صالح ليس المقصود ان غيره ليس معه حق ثم ان الحق لن يدور مع غير النبي ص ولو يدور الحق مع علي حيث يدور لوجب ان يكون معصوما مثل النبي ص وهم من جهلهم يدعون ذلك ولكن من علم يعرف انه ليس اولى بالعصمة من ابي بكر وعمر وعثمان وغيرهم وليس فيهم من هو معصوم وفتاويه من جنس فتاويهم ليس هو اولى باصابة الحق منهم ولم يكن مدح النبي ص ورضاه عنه اعظم من مدحه لهم ورضاه عنهم بل لو قال القائل انه لم يعرف عتب على عثمان في شيء وقد عتب على علي في غير مقام منها لما عزم على

التزوج بابنة ابی جهل و منها المطارقة وفاطمة فی اللیل فامرهما بالصلوة فقال علی انما انفسنا بید مشیة الله فان یرد بعثنا بعثنا الخبر واما الفتاوی فقد افتی فی الحامل المتوفی عنها زوجها انها تعتد بابعد اجلیها وقد کذب النبی ص ابا السنابل حین افتی بها علی عهده انتهی ملخصا من حشوه وتکریره

قلت وفیه من العجائب وجوه **احدها** ان ما زعمه من عدم نقل الخبر ولو باسناد ضعیف لیس بعزیز منه بل قد تکرر منه الوف مرة جحد الحق ورده بقوله انه کذب وقد صار ذلک الی هنا وفیما یاتی شعاره فقد روی الخبر ابن مردویه من عدة طرق من عائشة عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم انه قال الحق مع علی وعلی مع الحق لن یفترقا حتی یردا علی الحوض وروی موفق بن احمد فی مناقبه حدیثا عن علی ع یستدل به علی اهل الشوری وفیه انشدکم الله هل تعلمون ان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال الحق مع علی وعلی مع الحق یدور معه حیث مادار فاجابوه نعم وعند طب والحاکم والذهبی عن ام سلمة عن النبی ص انه قال علی مع القرآن والقرآن مع علی ولن یفترقا حتی یردا علی الحوض وصححاه ونقله السیوطی فی جامعه الصغیر وحسنه ونقله الزمخشری فی ربیعه والحموینی فی مناقبه وموفق بن احمد ویشهد لصحته ما نقله مفتی الحجاز فی عصره احمد بن حجر فی رده عن الذهبی انه حکم بصحة عدة طرق من حدیث الغدیر مشتملة علی قوله ص فیها اللهم ادر الحق معه حیث مادار فانه فی المعنی نفس الخبر الذی نقله الشیعی وخبریک

یا علی یهتدی المهتدون من بعدی حسبما یاتی بیان صحته فان معناه ذلك وخبر ام سلمة فی المعنی مثل خبر عائشة فان کتاب الله حق قال سبحانه یا ایها الناس قد جائکم الحق من ربکم والنقل بالمعنی جائز فعلم حسن الخبر من حیث السند وصحة معناه وثبوته من حیث صحة شاهده **وثانیها** ان مازعمه من ان خبر الثقلین من نمطه من عجائبه لما مر غیر مرة من بیان صحة کثیر من اسانیده وحسنها وسیاتی التعرض لذلك فیما بعد **وثالثها** ان مازعمه من تنزیه النبی ص عن قول ذلك فی رجل من صحبه من فاحش الجهل فان التنزیه مختص بما فیه نقص ومذمة فلیقل لنا ما النقص الذی یردفی وصف شخص بانه مع الحق والحق معه حتی ورود الحوض فان قال الحق لیس بشخص حتی یوصف بالورود قیل له سل السوقة عن معنی هذه العبارة فان اهل العرف قد یطلقون الکلمة ومقصودهم مایلزم معناها دون معناها مثل قولهم زید کثیر الرماد وجبان الکلب الی غیر ذلك فمعنی ورود الحق الی الحوض مصاحب لعلی ورود علی ع الی الحوض مرضیا لله مبیض الوجه یسعی نوره بین یدیه وعن یمینه وشماله ومن خلفه اذ حفته رحمة الله سبحانه من حیث جریه علی الحق وعدم مخالفته له ورشد الناس الیه ومن خلفه متابعوه **ورابعها** ان مازعمه من بیان معنی عبارة ان الحق یدور مع الشخص والشخص معه ومن عجائبه فانه لیس من بنی ادم احد غیر معصوم مقارن للحق بل قد یزل عنه الی الباطل ولو من جهة الجهل

والخطا و النسيان فليس يصدق في حقه انه مع الحق والحق معه يدور حيث يدور فيعلم من ذلك عدم جهل وخطاو نسيان من وصف بذلك ومن هذه الجهة خص ص عليا ع بقوله بك ياعلى يهتدي المهتدون بعدي دون غيره فان قال يلزم من ذلك عصمته قيل له وما المحذور منها وما النقص الذي يترتب على ذلك وقد دلت السنة الشريفة عليها بعبائر عديدة وبيانات مختلفة حسبما مضى بيان ذلك **وخامسها** ان مازعمه من ان عليا ع ليس اولى بالعصمة من غيره من عجيب زخرفه لعلمه بالسنن الصحيحة التي قد دلت على عصمته وعلمه بما قد صدر من الثلثة من المبتدعات والمناكير التي دلت على تعمدهم لتبديل الدين وتحريفه وعلى بعدهم عن شائبة الديانة والفضل **وسادسها** ان مانسبه الى على ع من الخطا في نبذة من الفتاوى قد بينا فيا مضى بهتانهم في ذلك وانهم في هذه الدعوى تاركون لسنن عديدة صحيحة دلت على عدم خطئه في شئ البتة وهى قد دلت على عصمته مثل خبر اللهم انصر من نصره وخبر بك ياعلى يهتدي المهتدون من بعدي وخبر المنزلة وغير ذلك فما ثبت عنه انه قاله فهو الحق ولو خالفه الناس فانهم ضالون بمخالفتهم له حسبما دل على ذلك عدة سنن منها خبر بك ياعلى يهتدي المهتدون من بعدي **وسابعها** ان مازعمه من تساوي على ع في رضا النبي ص عنه ومدحه له للثلثة قد عرفت بهتان هذه الدعوى وشناعتهم بخبس ماصدر من المبتدعات والمناكير والشر والفساد من الثلثة **وثامنها**

انما زعمه من عدم عتب النبي ص على عثمان وعتبه على علي ع في غير مقام من عجائبه العظيمة المبنية على كتمان الحق وجعل الباطل بصورته اما عاتب الله سبحانه ابن ابي قحافة وعمر لما رفعا صوتيهما بالمنازعة عند رسول الله ص ناهياً لهما عن ذلك وبين سبحانه ان من امتحن قلبه بالتقوى يغض صوته عند رسول الله ص روى ذلك في الدر المنثور عن البخاري والترمذي وابن المنذر وابن جرير وطب فيعلم من ذلك عدم امتحان قلبيهما للتقوى اما غضب النبي ص من قولهما برد غلمان قريش عليهم روى ذلك احمد في مسنده والترمذي وصححه وحسنه وابن جرير وتوعد قريشا بعلي ع دونهما ونص فيه على ان عليا مؤمن ممتحن بايمانه فانظر ما حال المغضب لله ورسوله وما حال من شهد له الرسول صلى الله عليه واله وسلم بانه مؤمن ممتحن فهل يصدر منه ما يوجب العتاب مناجاة الرسول ص لعدم تقديمهم صدقة ونجى علي وحده من هذه المعاتبة والمذمة روى ذلك في الدر المنثور عن سعيد بن منصور وابن راهويه وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه اما لعن ص المتخلف عن جيش اسامة فتخلف الثلاثة عنه حسبما تقدم نقله عن الشهرستاني وغيره وحسب المنصف هذه النبذة من مخالفاتهم على عهد سيد الرسل ص واما مخالفاتهم من بعده فقد عرفت نبذة منها وقد فر عثمان من الزحف وهو من الكبائر ومثله عمر وصاحبه واما زعمه عتاب علي في مسئلة بنت ابي جهل فقد

عرفت بهتان ذلك فيما مر واما خبر طروقه فهو مثل سابقه بهتان معلوم قد ناقض به البخاري نفسه فانه روى في حقه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فمن هذه منزلته هل يصدر منه ما يوجب بغض الله ورسوله له فان من لم يعمل على حسب ما يريد الله ورسوله منه مبغوض اما غير محبوب قال سبحانه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فمن لم يتبعه لم يحببه الله وهم يزعمون ان عليا ع قد خالف ذلك في مقامات فاحد الخبرين بهتان ومن المعلوم بهتان ما دل على مخالفته لما مر من السنن التي دلت على عصمته **قال السني** السابع ان ما ذكره عن فاطمة امر ليس يليق بها وليس يستدل به غير رجل جاهل يريد مدحها فيذمها فانه ليس فيما ذكر ما يوجب الغضب عليه فانه لم يحكم لو كان ذلك صحيحا بغير الحق ومن طلب ان يقضى له بغير حكم الله ورسوله فامتنع الحاكم من ذلك فغضب عليه وحلف على عدم مكالمته لم يكن ذلك مما يحمد عليه وليس مما يذم به الحاكم بل كون ذلك جرحا اقرب من كونه مدحا ونحن نعلم ان ما يحكى عن فاطمة وغيرها من الصحابة كثير منه كذب وبعضهم فيه متاولون ولو كان بعضه ذنبا فليس القوم معصومين بل هم مع كونهم من اهل الجنة لهم ذنوب يغفرها الله لهم ومثل ذلك ما ذكره عنها من حلفها على عدم تكلمها معهما حتى تلقى اباها وتشتكي اليه ليس يليق ان يذكر عنها فان الشكوى انما تكون الى الله مثل ما قال العبد الصالح انما اشكو بثي وحزني الى الله وقد دعا موسى

على نبينا واله وعليه صلى الله وسلم فقال اللهم لك الحمد واليك المشتكى
وانت المستعان وقال النبي ص لعبد الله ابن عباس فاذا سئلت فاسئل الله
واذا استعنت فاستعن بالله وقد قال تعالى فاذا فرغت فانصب والى
ربك فارغب ومن المعلوم ان المرئة لو طلبت شيئا من المال من الخليفة
فلم يعطها لكونها غير مستحقة له عنده وهو ياخذه ولم يعطه لذوى
قرباه ومحبيه بل جملة امامة المسلمين ثم قيل انها غضبت عليه كان غايته
انها غضبت حيث لم يعطها وقال انه ليس لك بل هو لغيرك فاى مدحة
لها فى غضبها فانها لو كانت مظلومة حقا لم يكن غضبها لغير الدنيا
وكيف والتهمة من الحاكم الذى هذه حاله ابعد من التهمة عن الذى
يطلب لنفسه اليس من يذكر مثل ذلك عن فاطمة جاهل فقاتل الله
الرفضة وانتصف منهم للعترة من حيث الصاقهم بهم من العيب
والشين ماليس يخفى على ذى عين ولو قال قائل فاطمة لن تطلب غير
حقها لم تكن باولى من قول القائل ان ابابكر لن يمنع يهوديا حقه
فكيف يمنع سيدة نسوة العالمين حقها فان الله سبحانه قد شهد له ورسوله
انه ينفق ماله لله فكيف يمنع الناس مالهم وفاطمة قد طلبت من النبي
ص خادما من مال المسلمين فلم يعطها وعلمها التسبيح اخرجاه فى
الصحيحين فان جاز ان تطلب من النبي ص ما ليس يجب اعطائها
جاز ذلك فى حق خليفة رسول الله وعلم انها ليست معصومة تطلبها

المدح على منعها ولم يعلم منع ابى بكر شخصا حقه ومثل ذلك ماذكره من ايصائها ان تدفن فى الليل بدون صلوة رجل منهم عليها ليس يحكيه عنها غير جاهل يطرق عليها ماليس يليق بها وهو لو ثبت لكان بالذنب المغفور اولى منه بالسعى المشكور فان صلوة المسلم على غيره زيادة خير يصل اليه وليس يضر افضل الخلق صلوة شر الخلق عليه ولو اوصى مسلم بعدم صلوة المسلمين عليه لم تنفذ وصيته فان صلوتهم خيرله ومن المعلوم ان انسانا لو ظلمه ظالم فاوصى بعدم صلوته عليه لم يكن ذلك من الحسنات التى يحمد عليها انتهى ملخصا من حشوه وتكريره

قلت وفيه وجوه من العجائب ومبنى جميعها على مقدمات ثلث اوليها ان النبى ص قد هجر فى قوله فاطمة بضعة منى والثانية جهل فاطمة وطلبها للدنيا وغضبها على من لم يعطها منها والثالثة تقوى ابن ابى قحافة وعدله وحكمه بالحق وهذه حسبما عرفتها طامات عظيمة ومبتدعات جسيمة قد هدم الدين من اجلها او خولفت بسببها ايات الفرقان العظيم وسنن سيد المرسلين ولنشر الى فساد مازخرفه هنا بوجوه **احدها** مازعمه من ان المستدل بغضب فاطمة على الشيخين جاهل من حيث جرحه لها بذلك فانه جسارة منه عظيمة اما درى بان غضبها واذيتها غضب خير الرسل واذيته حسبما ثبت ذلك فى الصحيحين وثبت فيهما غضبها على ابى بكر وهل مسلم يزعم بان غضب رسول الله ص على ابى بكر مذمة لرسول الله فما يجحد السنى من ذلك وقد ثبت ذلك فى الصحيحين فهل معنى قوله والعياذ بالله ان النبى ص

هذي في قوله فاطمة بضعة مني يغضبني مايغضبها فانه لو فرض ان بضعته تدعي
الباطل وتغضب على من حال بينها وبين الباطل لما قال من نطقه منحصر
بالوحي يغضبني مايغضبها ويؤذيني مايؤذيها فمن زعم ان ابابكر قد حكم
بالحق فقد كذب الله سبحانه فان الرسول ص منزه عن الغضب من الحق
وحال من غضبها غضبه حاله من دون ريب بل قد روي جماعة من محدثي
طريقتهم خبر يا فاطمة ان الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك **وثانيها**
مازعمه بقوله ومن طلب ان يقضي له بغير حكم الله ورسوله الى اخره
فانه من عجائبه لان مانحن فيه بضد مازعمه فان طلب البينة من مدعي الهبة
مخالف لقول الله ورسوله فانها على تقدير انها غير مقبوضة فالهبة باطلة فما
معنى طلبه البينة وما ثمر البينة حينئذ لو جائت بها وعلى تقدير قبضها فاي
حاجة الى البينة بل ليس المقام من مقامات البينة حينئذ ثم انه قد خالف
حكم الله ورسوله حيث لم يطلب منها اليمين بل طلب منها اما ان تاتي
برجل آخر او امرءة اخرى مضافا الى مخالفته للشريعة في نفس
تصديه لسياسة الخلق بعد رسول الحق ص لعلمه بان امام الناس الذي تجب
عليه وعليهم طاعته هو علي ع دونه لما سمعه من السنن التي دلت على
ذلك ومن جهتها صدق الحسن ع لما قال له انزل عن منبر ابي فقال له اي
والله انه لمنبر ابيك فعلم انه ليس له التصرف في بيت مال المسلمين وليس له
قبض مايدعي انه من مالهم وليس له معارضة من بيده شيء من ذلك
فان هذه من وظائف امام المسلمين مضافا الى رده لقول امامه الذي تجب

طاعته عليه وعدم قبوله له وهو شهادة علي ع بان فدكا هبة لفاطمة ع
الذي اليه مرجعها لو لم تكن هبة بعد فرض ان التركة صدقة مضافا الى
حكمه بشئ ترتب عليه غضب من غضبها غضب الله وغضب رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ومن المعلوم مخالفة الحكم الذي صدر منه
لحكم الله ورسوله مضافا الى جريه في مثل هذه القضية وهي قضية
جابر بضد ماجرى فيها بعد علمه بان غضب جابر ليس بموجب لغضب
النبي ص لو لم يعطه مدعاه بل ولو طلب منه بينة لم يلمه الله ورسوله بل
طلبها منه مطابق للشريعة فانه ادعى موعدة من رسول الله ص فللقاضي
طلب البينة منه ليثبت بها حقه وفي المقام عرفت مخالفة طلب البينة
للشريعة فعلم من هذه الطامات ان غضب فاطمة على ابي بكر في هذه
القضية لله سبحانه من باب وجوب انكار المنكر وهجرها له حتى ماتت
وحلفها على عدم المكالمة معه من حيث معرفتها بانه معاند للحق وغير
مبال بغضب الله وغضب سيد الخلق عليه وحكمه بغير ما نزل من
عند الله فلزمها ان تنكر عليه بما قدر عليه ليعرف الناس حاله وتقوم
الحجة عليه وعلى من تابعه بشدة انكارها حتى بالوصية بعدم صلوته
عليها لتعلم الناس انه من اعظم المشاقين لرسول الله المتابعين لغير سبيل
المؤمنين الحاكمين لما نزل من عند الله **وثالثها** ما زعمه من ان الشكوى
انما تكون لله فانه من عجيب غشه بعد تجاهله اما علم بان الشكوى لرسول الله
هي عين الشكوى لله ومن هذه الجهة جعل سبحانه من جملة وظائف

رسله ومن يلى بعدهم النظر فى منازعات الناس فامرهم بالعرض عليهم لتميز الحق من الباطل وتسلم حق المظلوم من الظالم ورده اليه وتاديب الظالم بما يستحقه وشكوى فاطمه ع عبارة عن قول اغضبانى وما ارضيانى فكذبا قولى وهتكا حرمتى وجريا معى على ماخالف الكتاب والسنه فنقضا حكم الله فى حقى الى حد نادى عمر بامر ابى بكر بحرق بيتى وحرقى وحرق بعلى علي وولدى الحسنين ورابعها مازعمه بقوله والمرئه لو طلبت شيئا من الخليفه فلم يعطها الى اخره فانه من عظيم جسارته على الله ورسوله فانه قول غير مبال بهما وغير معتن بشانهما فان الماخوذ فى مفهوم المرئه ضعف العقل وضعف الديانه ولذلك قال ص كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النسوة غير اربع فقناه بالمعنى والماخوذ فى مفهوم الخليفه تاميه العقل ووفوره وشدة الديانه وزيادة العلم فان غضبت من هذه حالها على من هذه حاله من جهه طلبها المال منه علم ان غضبها للدنيا من حيث المال والسنى قد علم بان البحث ليس فى مفهوم المرئه ومفهوم الخليفه فلم دلس وغش وكتم الحق ولم يبين من المرئه وماصفتها ومن الخليفه وماصفته ليعلم الناس من الظالم ومن المظلوم ومن الطالب للدنيا المشاق لله ورسوله القاضى بالجور الكاتم المنزل من عند الله اليس البحث فى منازعه فاطمه ع بنت سيد الرسل ص وعبد الله بن عثمان نعنى ابابكر بن ابى قحافه التى قد طهرها الله من الرجس والتى مضى بها سيد الرسل الى المباهلة بامر الله والتى

يغضبه ما يغضبها ويرضيه ما يرضيها ويؤذيه ما يؤذيها ويريبه ما يريبها فمن
هذه بعض رفعة شأنها هل يخالفها خليفة ولو من جهة طلبها المال منه
فيمنعها فتغضب عليه ويكون مع ذلك هو الحق في منعها فقال حينئذ بأن
من نطقه مختص بالوحي بل والعياذ بالله ونفس الوحي قد هذيا جميعا فان
من طهرها من الرجس ومن يغضب المعصوم لغضبها بزعمكم قد
ادعت الباطل فاصرت عليه حتى غضبت على من منعها عن الباطل
واما الخليفة بزعمه الذي قد منعها من المال فهو الذي اشار الباطل على
رسول الله ص في غلمان قريش المنهزمين منهم فغضب من ذلك
الرسول وهو الذي تخلف عن جيش اسامة بعدما لعن الرسول ص
من تخلف عنه وهو المخالف لرسول الله ص بقتال المرتدين بزعمه بعده
بعد سماعه منه ان المقاتل على التاويل علي دونه وهو القائل في مرض
موته ليتني سألت رسول الله ص عن الخليفة بعده فعلم ان امارته عن جهل
بانه الخليفة وهو القائل للحسن ع انه لمنبر ابيك ومعناه ان الخليفة علي
عليه السلام دونه وهو الحاكم في نظره في مسئلة ارث الجدة وغير ذلك
وهو القائل ان لي شيطانا يغويني وهو المخالف لخبر علي ولي كل مؤمن
بعدي ولخبر الثقلين ولخبر الغدير ولخبر المنزلة ولخبر بك يا علي يهتدي
المهتدون بعدي الى غير ذلك فمن هذه حاله هل تصورانه على الحق في
قبال من عرفت شيئا من عظم قدرها وشرف منزلتها عند الله ورسوله

وخامسها مازعمه بقوله وهو ياخذه ولم يعطه لذوي قرباه الى اخره

فانه من مكره البين لماعرفته من ثبوت مخالفته اخذه له للشريعة ولو يصرفه على المسلمين لعدم مدخليته بمالهم حتى يصرفه عليهم فان قال هي اوكانت مظلومة لم يكن غضبها لامر الدنيا قيل له اماتستحي من رسول الله حيث تنسب اليه انه يغضب لغضب بضعته من حيث الدنيا وهل تزن الدنيا عنده جناح بعوضة حتى يغضب لغضب غيره من جهتها فليت شعري ما هذه الطامة وما هذه البلية وهل يتصور مسلم في حق سيدة نسوة اهل الجنة انها تغضب لعدم وصول دنيا اليها وخير الرسل يتابعها على ذلك فهذه اعجوبة ليس مثلها اعجوبة في بابها ونحن قد بينا جهات غضبها فيما مضى ونقول هنا بانها غضبت من حيث حيلولة الظالم بينها وبين حقها الذي تريد صرفه في سبيل الله فانها يومئذ في حبالة بعل غير محتاجة الى نفقة فيتعين عليها صرف ذلك في سبيل الله فان زهدها معلوم **وسادسها** مازعمه من ان ابابكر لم يغنم يهوديا حقه فانه من عجيب مكره فان البحث فيه وفي فاطمة وليس يلزم من عدمه حقها عدمه حق غيرها فان نفي الشيء ليس يدل على نفي غيره مثل اثباته ليس يدل على اثبات غيره فان قال بان الله قد شهد ورسوله بان ابابكر فيه انفق ماله في سبيل الله قيل له هذه من مزخرفات مانقلتموه فهو ليس بحجة على الخصم بل هو كذب بين فان البذل في سبيل الله بعد تأدية نفقة من تجب نفقته بل وصلة الرحم افضل القربات في سبيل الله فان مال ابي بكر عن نفقته الذي يحرم به نفسه من المواساة معلوم حوطه

لهامن التعب فانها على ما في صحيح البخاری قدجرت سيرتها على نقل نوی التمر
على راسهامن ارض الزبير وتاتی به الى مكة قتيبه وتعتاش به وارض الزبير
على قدر ثلثی فرسخ عن مكة فاين صلته لرحمه فينجی عاله هذه المضطرة
المتعبة اقرب الناس منه رحما مثل ابيه ابی قحافة فانه على ما قاله اهل
السير قد جرت سيرته على صيد الدباسی و بيعها والتعيش بثمنها فلما
عميت عيناه صار ينادی الضيفان على مائدة عبدالله بن جدعان واجرته
شبعة بطنه فاين غيرة ابی بكر وحميته على بنته وابيه واين ديانته ليصل
بماله اقرب رحمه اليه وقد روی البخاری وغيره ان ماله انفقه على رسول
الله ص وهو عجيب منه بل ليس ذلك بعجيب وكم له ولهم من مناقضة
قد بينا جملة منها فيما سلف فانه روی في صحيحه حديثا دل على ان النبی ص
اخبر ابا بكر بحصول الرخصة له بالهجرة فقال له الصحبة الصحبة
فقال نعم فقال له ابن ابی قحافة ها تان ناقتای احديهما لك فلم يقبلها
منه بغير الثمن فانظر يا من له شعور يميز به الظل من الحرور وهل يصدق
من يزعم ان ابابكر صرف ماله على رسول الله ص وهو لم يقبل منه الناقة
بغير الثمن مع شدة حاجته اليها **وسابعها** مازعمه من طلب فاطمة
ع خادما من رسول الله ص من مال المسلمين فلم يعطها وعلمها التسبيح الى
اخره فانه غش منه عجيب لخروجه بهذه عن مقام البحث من حيث ان
فاطمة ع طلبت خادما من مال المسلمين المشترك بينها وبينهم وانما
طلبته ليعينها على الخدمة حتى تقدر على الزيادة في العبادة لله ليس لغير

ذلك يدل عليه نص مانقله السنى من الخبر وهو تعليم الرسول ص لها ماهو خير من الخادم وهو تسبيح فاعطاها ازيد مما طلبته ولم يمنعها ماطلبته حسبما زعمه السنى فيعلم من الخبر ان فضل التسبيح خير من فضل زيادة العبادة التى يحصل بمعاونة الخادم لها فى خدمة البيت وان ابى قحافة لم يعطها حقها الذى هو لها خاصة دون غيرها من المسلمين **وثامنها** مازعمه بقوله فعلم انها ليست معصومة من حيث طلبها ماليس يجب اعطائها فانه من عجيب الجهل لما عرفته من ثبوت عصمتها باية التطهير وبخبر يغضبنى مايغضبها وما بمعناه وخبر يرضي الله لرضاك ويغضب لغضبك فان ورد بعض ماينافى عصمتها وجب تاويله مثل وجوب تاويل مايوهم المخالفة لعصمة سيد الرسل مثل قوله سبحانه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وماشابهه وقد عرفت مطلوبها ماهو فاعطيت احسن منه وافضل **وتاسعها** مازعمه من ان صلوة المسلم على غيره زيادة خير يصل اليه فانه من عجيب غشه فاى دخل له فى المقام وهل مسلم يفعل مايلزم منه والعياذ بالله هذيان الله ورسوله فان امام السقيفة قد جعل قول الله سبحانه وماينطق عن الهوى وقول الرسول ص ان الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك ويغضبنى مايغضبها هذيانا ولذلك اغضبها فانه لولم يكن هذيانا عنده لما تعرض لغضبها فايصاؤها بعدم صلوته عليها ارشد منها الناس الى عدم لياقته الصلوة على

من مخالفتهما وقد قال بعض متابعيه وما الذي يلزمه من غضبها وهل يضر غضب المرئة على الرجل شيئا وقوله في المنى ما زعمه السنى بقوله ومن المعلوم ان المرئة لو طلبت من الخليفة شيئا الى اخره بل قد غالى لقوله بان غضبها على امامه بالقدح اولى منه بالمدح فانظر هل التى يغضب الله ورسوله لغضبها يقال في حقها ما ترى **وعاشرها** ما يقضى العاقل منه عجبا وهو ما زوروه من خبر خطبة بنت ابى جهل بما فيه من الشدة على من يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله الذى يدور الحق معه حيث يدور من طهره الله من الرجس وجعله الله نفس رسوله وجعله الرسول صلى الله عليه واله وسلم اخاه دون غيره من الناس وجعله منه بمنزلة هرون من موسى في غير النبوة وجعل المؤذى له والساب له مؤذيه وسابه من حيث زعمهم في حقه خطبة بنت ابى جهل بعد علمهم باباحة ذلك شرعا وانه من المستحبات الدينية فنسب مبغضوه الى خير الرسل صلى الله عليه وله وسلم ما نزهه الله عنه من مدحه الكافر وثنائه عليه ذمه لمن هذه رفعة قدره عند الله وعنده وشرف منزلته ثم قال ان بنى المغيرة استاذنونى في تزويج بنتهم من على فوالله ما آذن ما آذن ينادى بذلك على المنبر في محضر الخلق ولماوصات النوبة صدقا بينا الى مقام وجوب تعظيم البضعة فانظر الى ما فعله امامهم من استخفافه بقول الرسول المعلوم صدوره منه في حق بضعته وقد زعموه محقا في منعه لها من نحلتها وهى مقدوحة ومذمومة من حيث غضبها عليه بعد علمهم

بقوله ان له شيطانا يغويه فليت شعري ماوجه المذمة لها من حيث غضبها على مغوى الشيطان وماوجه هذه الدبدبة في مذمة من يدور الحق معه حيث يدور المطهر من الرجس الخشن في الله من حيث مازوروه عليه من اذيته لها بل نفرض محالا صحة اذيته لها فلم لم يصر حاله حال مغوى الشيطان في عدم توجه الذم اليه بسبب غضبها عليه بل في توجه الذم عليها **قال السني** واما قوله وروى جميعهم خبر يا فاطمة ان الله يرضى لرضاك الى اخره كذب منه لم يرووه ولم يعرف في كتب الحديث المعروفة ولم ينقل باسناد حسن فكيف بالصحيح انتهى ملخصا من تكريره الذي قد تقدم بيان فساده غير مرة **قلت** من المعلوم حال الخبر لثبوته عند المعتمد عليهم من اهل العلم بالمنقول فان الناقلين للخبر المشار اليه جماعات من عمد ذوى المعرفة بالحديث من اهل مذهبه جماعة منهم من حفاظهم السبعة الذين لم يات مثلهم بعد اصحاب صحاحهم فقد روى الخبر بلفظه في منتخب كنز العمال عن الحاكم وابن النجار وفي مفتاح النجاة عن ابى يعلى وطب والحاكم وابى نعيم وابن عساكر ومثلهم روى ذلك ابن المثنى في معجمه وصاحب شرف النبوة وابن ابى عاصم وصاحب اسد الغابة والمزى في التهذيب وخاتمة حفاظهم في تهذيب التهذيب وفي اصابته وابن مردويه وابن المغازلي وصاحب كتاب الرياض المطيرى وغيرهم ونحن نفرض مماشاة له عدم صحته من حيث السند لكن خبر يغضبني مايغضبها وما بمعناه شاهد لصدقه فان مايغضب الرسول يغضب

الله ومايرضيه يرضى الله ومايؤذيه يؤذى الله **قال السني** الثامن
ان قوله لو كان الخبر صحيحا حقا لما جاز له ترك البغلة والسيف والعمامة
عند علي ع الى اخره فيقال ومن نقل ان ابابكر وعمر حكما بذلك لبشر
وتركاه عنده على ان يكون ملكاله فانه من ابين الكذب عليهما بل غاية
ذلك تركه عند من ترك عنده مثل تركهما صدقته عند علي والعباس
ليصرفاها في مصارفها الشرعية واما قوله لكان اهل البيت الذين
اذهب الله عنهم الرجس الى اخره فيقال له ان الله لم يطهر اهل البيت
جميعهم فانه كذب فانا نعلم ان من بني هاشم من ليس بمطهر من الذنوب
سيما عند الرفضة لقولهم بعدم طهارة من يحب الثلثة من الذنوب واما
قوله فان الصدقة محرمة عليهم فيقال المحرم عليهم صدقة الفرض واما
صدقة الندب فهي غير محرمة لقولهم حرم علينا الفرض دون التطوع
واشربهم من المياه المسبلة بين مكة والمدينة فانتفاعهم بصدقة النبي اولى
فان تركته لم تكن زكوة مفروضة على النبي ص وانما هي الفيء الذى افائه
الله عليه والفيء لهم مباح وهو صلى الله عليه واله وسلم قد
جعله صدقة وغايته انه ملكه وقد تصدق بها على المسلمين والصدقة
على الرحم صدقة وصلة انتهى ملخصا من حشوه وتكرير **قلت**
وفيه وجوه من العجائب **احدها** مازعمه بقوله ومن نقل ان ابابكر
تركها الى اخره فانه من عجيب عناده لعلي ع فانه سلم بان امامه قد تركها عند
غيره على غير وجه الملكية ولم يبين السني الذى جعلت عنده فانه علي ع دون

غيره فهو لم يقدر على النطق باسمه لما عرفته من عناده له قال القاضي عبد الجبار في المغني وغيره في غيره تركها عند علي ع ثم حمل بوجه ذلك بان دفعها اليه ليس على سبيل انها ارث وكيف يجوز ذلك وهو الذي روى حديث عدم التوريث ولو كان ارثا لم يجز تخصيصه بعلي ع وهو ليس له ارث مع العم فان قيل قد وصل ذلك الى فاطمة قيل فالعباس والزوجات يشاركونها بل على جهة المصلحة وتابعه على ذلك من تاخر عنه مثل فضل بن روزبهان وغيره **قلت** من المعلوم وجود المناقضة بين دفعها الى علي ع وبين نقله لخبر عدم التوريث من حيث علمه وعلم عمر بان عليا ع والعباس يعلمان بانه كاذب خائن غادر في خبر عدم التوريث حسبما روى مادل على ذلك مسلم في صحيحه وغيره من محدثهم فان قال كيف يجوز ذلك وهو الذي روى حديث عدم التوريث قيل له وهذه ليست ببعيدة فانه تسمى بخليفة رسول الله وتصرف بما يتصرف به خليفة رسول الله وفي مرض موته تمنى المسئلة من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن الخليفة فان من تمنيه المسئلة عن ذلك علم جهله بانه الخليفة وهو مناقض لتسميه به وتصرفه بامور خير امة وهو الذي قد روى في السقيفة ما دل على حصر الخليفة في قريش ونقض ذلك في مرض موته فانه تمنى فيه المسئلة من النبي ص عن انصاره هل لهم في ذلك حق وخالف ما عناه في المقامين بنفس تعيينه عمر خليفة من بعده من حيث جهله بانه خليفة فليس يجوز

له بان يجعل خليفة عنه تجب طاعتـه على الناس ونفس تعيين عمر بالخصوص مناف لتمنيه المسئلة عن انصاره ص هل لهم فى ذلك حق فانه يجوز ان الخليفة رجل انصاري ونقض ذلك جبهه بتصديقه الحسن ع بان المنبر منبر ابيه يعنى انه الخليفة دونه فالذى تصدر منه هذه المناقضات متابعا فى غالبها الشيطانه الذى يغويه يجوز فى حقه هذه المناقضة فى المقام فانه مغوى الشيطان بتصديق من نفسه وصدور هذه منه اقرب شيء اليه ومن المعلوم ان تصرف على ع فيها وجعلها عنده انماهو باذن فاطمة لعلمه المشار اليه فان قيل ان العباس والزوجات يشاركونها فى ذلك قيل اما العباس فليس له ارث ولانبي ص بنت واما الزوجات فقد وصل اليهن ازيد من الثمن وهو قيام ابى بكر بنفقاتهن من المال ومن بعده عمر على ما مر فالمحرومة المظلومة فاطمة وحدها فانها لم يصل اليها من ارث ابيها سوى ذلك وهو من مائة قسمة قسمة بل واقل **وثانيها** مازعمه من تركهما التركة عند على والعباس يصرفانها فى مصارفها فانه بهتان معلوم ولو رووه فى الصحيحين من حيث مخالفته ذلك لما تقدم من انها حق الورثة فكيف يتعاون على ع والعباس معهما على الظلم **وثالثها** ما زعمه من عدم تطهير الله سبحانه لعامة اهل البيت فانه غش منه فان خصمه لم يقل بذلك بل محل بحثه فاطمة وزوجها وابناها وهم الذين نزلت فيهم اية التطهير حسبما مضى بيان ذلك فى طبقات ابن سعد عن الحسن

بن علی ع انه قال في خطبة له نحن اهل البيت الذين قال الله فينا انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الى اخرها وروى امامه احمد في مسنده وابن ابی شيبة والترمذی وحسنه وابن جرير وابن المنذر وطب والحاكم وصححه عن مالك ابن انس قال كان رسول الله ص يمر بباب فاطمة وقت خروجه الى صلوة الفجر ويقول الصلوة يا اهل البيت رحمكم الله ستة اشهر وفي خبر عند ابن المنذر وابن جرير وطب ثمانية اشهر وفي خبر الترمذی وغيره كان مروره بعد نزول اية التطهير فالذين هذه منزلتهم عند الله وعند رسوله يكذبهم ابن ابی قحافة ويامر عمر وجماعة معه يحمل النار والحطب الى بيتهم ليحرقهم لو لم يبايعوه بعد علمه بانه وسائر الخلق معه رعية لهم تجب عليه وعليهم طاعتهم ورابعها مازعمه من عدم تحريم صدقة النفل عليهم فانه غش منه بين فان ما زوره امامه من الخبر غير خال من وجهين اما انه صدقة فرض وهو الظاهر فان النفل يجوز تركه وهم يزعمون عدم صحة توريثهم وحينئذ فقد فرض سبحانه عليهم التصدق بما لهم فيصير مصرفها غير بنی هاشم لحرمة صدقة الفرض عليهم بزعمهم فيصير طلب فاطمة وغيرها من بنی هاشم لها محرم فيلزم من ذلك طلب من طهرهم الله من الرجس ما قد حرمه عليهم وغضبهم على من لم يرد اعطائهم مما قد حرمه الله عليهم وهل يلتزم بهذه الطامة مسلم فان سيد الرسل ص الذی قد جرى ستة اشهر معهم على هذه السيرة القر تدل على كان

عنايته بهم الى الغاية كيف يكتم عنهم بيان ما قد حرمه الله عليهم فيطلبونه بعده ويعادون من لم يدفعه اليهم ولما انه صدقة نفل فلم لم يدفعها اليهم امام السقيفة فانهم اولى بها من غيرهم من حيث ما قاله السني من انها صدقة وصلة بالنسبة الى الرحم فاى الوجهين يختاره فامامه وهو ومن قال بامامته مغلوبون **وخامسها** ما نقله عنهم من ان المحرم عليهم صدقة الفرض دون غيرها فانه يعلم منه ثبوت ذلك عنهم فليت شعرى لم خالفه مثل ابى حنيفه فلقد نقل صاحب الهدايه في فقه مذهب الحنفيه عن امامه ابى حنيفه حرمة الفرض والنفل عليهم وعن صاحب الفتاوى الكبرى وغيره نقل ذلك بل نقل النووى في منهاجه عن ابى حنيفة وسائر الكوفيين وبعض المالكيه حرمه صدقه النفل حتى على مولى بنى هاشم وقال صاحب مجمع البحرين في بحث مصارف الزكوة ماحاصله ليس بين صدقه الفرض وصدقه النفل فرق فى الحرمه على بنى هاشم ومثلها الوقف لولم يسم بنى هاشم ونقل عن الطحاوى وغيره الحل فى النفل ونقل النووى فى منهاجه عن الشافعى فى صدقه النفل اقاويل ثلثه قول هى محرمه على النبى ص ومباحه على اله والثانى محرمه عليه وعليهم والثالث مباحه له ولهم **قال السنى** التاسع فى مما رضته لحديث جابر فقال جابر لم يدع حقا لغيره وانما طلب شيئا من بيت مال المسلمين يجوز للخليفه اعطائه له ولو لم يعده به النبى ص فمع وعده به اولى ولذلك لم يفتقر الى بينه ومثال

ذالك ان ياتى شخص الى عقار بيت المال فيدعيه لنفسه خاصة فليس للخليفة ان ينتزعه من بيت المال ويدفعه اليه بدون حجة شرعية واخر طالب شيئا من المال المنقول الذى يجب قسمه على المسلمين من مال بيت المال فيجوز ان يعطى بغير بينة وهذه حال صدقة رسول الله ص وقد اعطى الشيخان عليا وولديه ع وغيرهم من بنى هاشم اعظم مما اعطوه جابر بن عبدالله والخليفة يقسم المال باجتهاده فى التقدير والنبى ص قد قسم المال بالحثيات انتهى ملخصا من حشوه ومن تكريره ومن هذيانه المستديم الذى هو نسبة الجهل الى الرفضة **قلت** وفيه وجوه **احدها** ان مازعمه من تجويز مافعله فى حق جابر هو من كتمانه للحق فقد روى البخارى الخبر المشتمل على ذلك وفيه فلما قدم مال البحرين على ابى بكر امر مناديا فنادى من كان له دين اوعدة على النبى صلى الله عليه واله وسلم فلياتنى قال جابر فاتيت ابابكر فاخبرته بان النبى ص قال لو اتى مال البحرين أعطيتك ثلث حثيات قال فاعطانى قال جابر فاتيته بعد ذلك فسئلته فلم يعطنى ثم اتيته الثانية ثم الثالثة فلم يعطنى فانظر هل تجد فيه مايدل على ان امامه اعطى ذلك لجابر من حيث انه من المسلمين فجعل له قسما من مالهم لمشاركته لهم فيه بل نص الخبر دل على ان ما اعطاه عوض عن وعد رسول الله الذى هو من جملة ما نادى به مناديه فهو قد صدق قول جابر بدون طلب بينة منه تشهد على العدة له فان نص الخبر بهتان السفر وامامه فدكا فلماذ كرم الحلى فى سيرته

وعبدالرحمن ابن الجوزي في تاريخه المنتظم من كتابة ابي بكر كتابا
لفاطمة ع بفدك فدخل عمر فسئله عن الكتاب فاخبره به فقال
لو دفعت الكتاب اليها تنفق وقد حاربتك العرب فلم يدفعه اليها
فتدبر **وثانيها** ان مازعمه من الفرق بين دعوى المال على بيت مال
المسلمين وبين دعوى العقار عجيب منه لما في الصحيحين وغيرهما من
استشهاد عمر بعثمان وغيره من ان تركة الرسول ص صدقة وليس يجوز
تغييرها فاقرله عثمان وغيره وصدقوه على قوله وعلى جريان صاحبه على
ذلك فلم خالف عثمان ماصدق به ووهب فدكا من ابن عمه الحكم طريد
رسول الله ص فيعلم من ذلك تجويز هبة عقار بيت مال المسلمين
المعلوم بزعمهم انه عقار بيت مالهم لرجل يزعمون انه مسلم وهو منافق بما رووه
من نفاق مبغض علي ع والرجل قد وصل من بغضه لعلي ما وصل حتى
يسبه على المنابر وثبت لديهم صحيحا ان من سب عليا فقد سب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وصدر منه ماهو اعظم من ذلك وسيأتي التعرض
لشيء منه فانظر الى حالهم حيث يمنعون من طهرها من الرجس ومن
غضبها غضب الله وغضب الرسول ص فدكا بزعم انها عقار بيت المسلمين
ليس يجوز هبته ويهبونها لرجل منافق متظاهر بين الخلق باخس النفاق
وبافحشه **وثالثها** ان مازعمه من ان الشيخين اعطيا بني هاشم ازيد من
عطية جابر غش منه وحياد عن مقام البحث فانه مختص بان امامه قبل
قول جابر في دعوى الوعد بدون بينة فاي مدخلية له بان امامه قد

اعطى افرد فرد من بنى هاشم ازيد مما اعطاه لجابر فعلى فرض صدقه فى هذه الدعوى لعدم دليل لم يدل على ذلك فانما اعطاهم قسمتهم من بيت المال مثل ما اعطى غيرهم وهو لم يسلم الى جابر قسمته بل سلم اليه بنص الخبر ماوعده به النبى صلى الله عليه واله وسلم بدون طلب بينة منه وقد عرفت فعله بالنسبة الى من هم خير من جابر وغيره بدرجات فى الديانة والتقوى والعلم والصدق **ورابعها** ان مازعمه من القسمة بالحثيات ليس له دخل بمقام البحث فان الخصم لم يعترض على امام السنى بانه لم قسمها حتى يجاب بانه له ان يجتهد بالتقدير فى القسمة وبان النبى ص فعل ذلك بل الخصم معترض بان نفس عمل ابى بكر بقول جابر بدون بينة مناقض لما فعله فى حق فاطمة ع حتى له ام لم يحث **قال الشيعى** وروى جميعهم ان النبى ص قال فى حق ابى ذر ما اقلت الغبراء وما اظلت الخضراء على ذى لهجة اصدق من ابى ذر ولم يسموه صديقا ولم يرد فى حق ابى بكر مثله وسموه صديقا **قال السنى** ونجيب بان الحديث لم يروه جميعهم وليس هو فى الصحيحين وما هو فى السنن بل هو مروى فى الجملة وبتقدير ثبوته فمن المعلوم انه لم يرد به ان اباذر اصدق من جميع الخلق بل معناه ان اباذر صادق ليس غيره اكثر منه تحريا للصدق فان كان مثل غيره فى تحرى الصدق فليس يلزم منه ان يكون مثل غيره فى كثرة الصدق والتصديق بالحق وفى عظم الحق الذى صدق به والمدح للصديق الذى صدق

الرسل ليس بمجرد كونه صادقا بل في كونه مصدقا للرسل وتصديقه
للنبي ص صدق خاص فالمدح بالصدق الخاص نوع والمدح بنفس كونه
صادقا نوع آخر فكل صديق صادق وليس كل صادق صديقا فالصديق
قد يقصد منه الكامل في الصدق وقد يقصد منه الكامل في التصديق
والصديق ليس فضيلته في مجرد تحري الصدق بل في انه علم بما اخبر به
النبي ص على وجه الجملة والتفصيل وصدق بذلك على وجه الكمال في
العلم والقول والقصد والعمل ومثله لم يحصل لغيره فان ابابكر اعرف
من غيره بالله واعظم حبا لله ورسوله واعظم نصرة لله ورسوله وجهاده
في نفسه وماله اعظم من ابي ذر وغيره الى غير ذلك من الصفات ثم
روى عن الصحيحين من طريق انس وعن الترمذي من طريق عائشة
مادل على تسمية النبي ص بالصديق انتهى ما خصا من حشوه **قلت**
وفيه وجوه من الباطل **احدها** ان مازعمه من ان الحديث لم يروه
جيمهم قد عرفت معنى ذلك وصحته فيما مر **وثانيها** ان مازعمه
من عدم وجود الخبر في الصحيحين ليس بجديه لان الخصم لم يقل بانه
مروى في الصحيحين وليس مبنى البحث على خصوص ماروى في
الصحيحين بل مبناه على ماهو حجة من الخبر ولو من حيث صحة شاهده
والسني على ماعرفت قد استند في قبال خصمه الى ماهو بهتان وماهو
ضعيف وماهو معضل وماهو معارض باقوى منه صحة وبالعام بدون
تعرضه لما هو حجة من مخصصه وغير ذلك **وثالثها** ان مازعمه من

عدم وجوده في السنن كذب منه بين فهو مروي في سنن الترمذي وحسنه وفي سنن ابن ماجه ومسند امامه احمد ومستدرك الحاكم ونقله السيوطي عنهم وحسنه وخبر الحسن حجة عندكم **ورابعها** ان مازعمه من انه لم يرد منه ان اباذر اصدق من عامة الخلق من عجائبه فاي جاهل يحتمل ذلك فان قرينة الحال قاضية بان اباذر في صنفه ليس احد اصدق منه وصنفه القوم الذين هم غير معصومين ومعنى اصدق مثل معنى غيرها من كلم التفضيل كاعلم واعظم واحلم واحسن الى غيرها فمعنى زيد اعلم من غيره اكثر علما من غيره وعليه القياس فمعنى ليس اصدق من ابي ذر ليس اكثر منه صدقا واما الصديق فهو من امثلة المبالغة فهو مبالغة في صادق ومعناه كثير الصدق لغة وعرفا وشرعا ولذلك فسره به البغوي وغيره ثم بين ابن جرير له معنيين احدهما كثير الصدق والثاني المصدق بالدين كله وفي الحقيقة ليس في البين معنيان فان من لم يصدق بالدين جميعه قليل الصدق بالنسبة الى من صدق به جميعه فهو ليس بكثير الصدق وعلى اي حال فامام السني عن كثرة الصدق بعيد بل عن الصدق في غاية من البعد لما بيناه من حاله الى هنا فمن يغويه الشيطان هل يوصف بانه صديق ومما بينا عليه هنا علم بهتان مازوروه على خير الخلق من وصفه له بذلك **وخامسها** ان مازعمه من ان ابابكر اعرف من غيره بالله واعظم حباً لله ورسوله الى اخره من عظيم مفترياته لما عرفته فيما مضى من ايات الفرقان العظيم ومما رووه من السنن ومما نقلوه اتصاف

ابى بكر بضدما وصفه به السني فان اول من سن تغيير الدين وشاق الله ورسوله وظالم عترته على ما تقدم بيان ذلك بادلة قاطعة هو دون غيره وجرى من قام بعده على سننه فزيد مبتدعات وحرم بعض المباحات وجعل بعض المحرمات مفروضات ولم يصدر من ابى ذر شئ سوى متابعة الشريعة ومتابعة امام الحق فهل يصير من تلك حاله احسن ممن هذه حاله فتدبر **قال الشيعي** وسموه خليفة رسول الله صلى الله عليه واله ولم يستخلفه في حياته وبعد مماته وامير المومنين خليفة رسول الله لم يسموه بذلك وقد استخلفه في عدة مقامات منها انه استخلفه على المدينة في غزوة تبوك وقال له ان المدينة غير صالحة بغيري او بغيرك اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لانبي بعدي وامر اسامة بن زيد على الجيش الذي فيهم ابو بكر وعمر ومات ولم يعزله ولم يسموه خليفة ولما تولى ابو بكر غضب اسامة وقال ان رسول الله ص امرني عليكم فمن استخلفك علي فمشى اليه هو وعمر حتى استرضياه وكانا يسميانه مدة حياتهما اميرا **قال السني** ونجيب من وجوه احدها ان الخليفة معناه اما الذي يخلف غيره ولو لم يستخلفه وهو المعروف لغة واما الذي يستخلفه غيره فعلى اولهما فهو خليفة فانه خلفه بعد موته وعلى الثانى على ماقاله بعض اهل السنة وبعض الشيعة فمن قاله من اهل السنة فهم يقولون استخلفه بالنص واما جعله عليا خليفة على المدينة فليس

من خصائصه بل مرة استخلف ابن ام مكتوم وتارة عثمان ولم
يستخلف عليا على اكثر وافضل ممن استخلف عليهم غيره ولم يطلق
على احد منهم انه خليفة رسول الله ص بغير تقييد ثم ان الذي يخلف
السلطان بعد موته انما يخلفه على افضل الناس واما الذي يخلفه في حال غزوه
لعدوه فانما يخلفه على العيال و الصغار والضعاف فان العادة الجارية
انه يستصحب في خروجه الى المغازي من هو عنده افضل ممن يستخلفه
على عياله فان نفعه ليس مثل نفع المشارك له في الجهاد والنبي ص شبه عليا
بهرون من حيث جعله له خليفة دون كمال ذلك وله مشاركون في ذلك يبينه
ان موسى لما ذهب الى الميقات لم يكن معه احد يشاركه فاستخلف هرون
على عامة قومه والنبي ص لما ذهب الى غزوة تبوك صحب معه المسلمين
جميعهم ولم يبق سوى المعذور فلم يستخلف عليا على غير العيال والقليل
من الناس فلم يكن خليفة مثل هرون بل ائتمنه حال مغيبه مثل ما ائتمن
موسى هرون وبين له ان ذلك ليس لنقص فيه بل لكونه امينا وكان علي
خرج يبكي ويقول تذرني مع النسوة والصبيان وقد قيل ان بعض المنافقين
طعن عليه فبين له النبي ص ان هذه المنزلة منزلة شريفة جعلها موسى
لهرون واما قوله ان المدينة لا تصلح الى اخره فهو كذب ليس يعرف في
كتب الحديث المعتمدة ومما يبين كذبه خروجه ص من المدينة غير
مرة وعلي معه والرفضة من فرطهم في الجهل يكذبون الكذب الذي
ليس يخفى على من له بالسيرة ادنى علم واما قوله انه اصل اسامة على الجيش

الذي فيهم ابو بكر وعمر فمن الكذب الذي يعرفه من له ادنى معرفة بالحديث كيف يكون فيه وقد استخلفه ص مدة مرضه على الصلوة ولو قدر انه امره بالخروج معه قبل المرض لكان امره بالصلوة تلك المدة ناسخا امرة اسامة عنه انتهى ملخصا من حشوه **قلت** وفيه وجوه **احدها** مازعمه من معنى الخليفة ومن دعوى النص على امامة ابى بكر فقد مضى بيان الحق في ذلك على وجه التفصيل وعرفت هنالك بهتان مازعموه من دعوى النص وعدم لياقته لذلك بوجوه عديده **وثانيها** مازعمه من ان جعله عليا ع على المدينة خليفة ليس من خصائصه فانه من غريب باطله من حيث خروجه به عن محل البحث فان البحث مختص بانهم يسمون ابابكر خليفة ولم يوصف بهذه الصفة على عهد رسول الله ص لعدم جعله له خليفة على شئ وعليا لم يسموه بذلك وقد جعله خليفة على المدينة وذلك غير مناف لجعل غيره خليفة عليها فان المقابلة في هذه المنزلة والتسمية بينهما في مقام البحث **وثالثها** مازعمه من ان الذي يخلف السلطان بعد موته دون حيوته انما يخلفه على افضل الناس فانه من غريب غشه فاى مدحة لمن خلف النبي وغيره من ذوى الرسالة على افضل الناس بمحض الغلبة والغيلة دون النص الذي يدل على انه افضل من غيره حسبما عرفت ذلك مما مر بيانه في حال ابى بكر واما الذي يخلفه على عياله وغيرهم من المعذورين في حال غزوه فعلى قسمين فتارة يجعل افضل صحبه خليفة عليهم واشجعهم

لشدة ثقته به لوجوز طروق عدوه عليهم مثل جعل علي ع على المدينة
في غزوة تبوك على العيال والمعذورين فان في هذه الغزوة مظنة
هجوم العدى من العرب على المدينة لبلوغهم نفير عامة اهل القوة
والقدرة على الحرب من المسلمين الى محاربة الروم والمسافة بعيدة
والعدى في شدة عظيمة من العدة والمدد فهذه فرصة لغير الروم من
العدى على عيال المسلمين وصبيانهم والمعذورين عن الحرب منهم
فاستخلف ص افضل صحبه واشجعهم لذلك فن ياتيه من العدى
مغلوب له بالحجة العلمية لو ناظروه في الحق لما تقدم من انه اكثر خير
امة علما وبالمنازلة للحرب من حيث معلومية ومعروفية اشجعيته من
غيره لدى الخلق وتارة من حيث عدم خوف طروق عدوه يجعل شخصا
من متعارف صحبه مثل ابن ام مكتوم وغيره خليفة فعلم الوجه في جعل
علي ع خليفة على المدينة في هذه الغزوة دون غيرها **ورابعها** مازعمه
من جريان العادة على مصاحبة النبي والسلطان في المغازي افضل الصحابة
فانه معلوم الفساد بل هو مكابرة لما هو محسوس بالبصر والبصيرة بل هو من
ضروريات العقول وجرت عليه سيرة اهلها في عامة الطبقات من صحب
ارباب الشجاعة والمعرفة بتدبير الحرب ولو لم يكن لهم ديانة وفضل
فان المقصود من المضي الى المغازي هو حصول الغلبة على العدى
بالسبب العادي وهو الحرب فاي ثمرة في صحب ذي الفضل والدين
الغير القادر على منازلة الشجعان ومقارعة الفرسان اما لضعفه عن

ذلك بدنا واماجنانا امادرى السنى وليته درى ايسلم نفسه من هذه المكابرة ماثبت فى الصحيحين مما دل على تعجب الصحابة من شجاعة رجل وشدته وقوة باسه وحسن صبره على معانقة السيوف والسهام ومطارحة الرماح وبشارتهم بذلك للنبى ص مسرورين به فقال ص انه من اهل النار فلما اقبل الليل وسكنت الحرب تألم ذلك الرجل من المجروحه فجعل ذباب سيفه في بطنه وتحامل عليه فقتل نفسه فاخبر بذلك النبي ص فقال الم اقل انه من اهل النار ان الله ليؤيد الدين بالرجل الفاجر انتهى نقله بالمعنى سوى اخره ثم قد يصير اشجعهم واعلمهم بالحرب افضلهم مثل النبي ص ومثل على بعده **وخامسها** مازعمه من ان تشبيه على بهرون صلى الله على النبي وعترته وعليه وسلم فى نفس جعله خليفة دون كمال ذلك فانه من عظم مشاقاته للرسول ص لانه قد زعمه هاذيا في حديث المنزلة فان العبارة المشتملة على مستثنى ومستثنى منه تدل على ان المستثنى وحده مخصوص بعدم شمول حكم العام له فعبارة الخبر معناها اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسي في عامة صفات الحسن سوى النبوة فانه لو حملت على مازعمه السنى لكانت عبارته انت خليفة على قومى في غيبتى فحسب فامعنى استثنائه من منازل هرون النبوة وحدها حينئذ وما الحاجة الى تطويل العبارة لعدم وجود عموم على زعمه يستثنى منه شي خاص وهو معنى ماقلناه من لزوم الهذيان لقائل هذه العبارة ولو عرضت هذه العبارة على السوقة

لم يحصل لهم ريب في ان المقصود بيان اثبات عامة صفات الحسن التي في هرون لعلي سوى النبوة بعده ومنها انه اعلم امته وافضلهم واتقاهم وازهدهم واورعهم وارحمهم بهم والخليفة عليهم من بعده لكن في حق علي بدون نبوة ويشهد لذلك ماتقدم من السنن التي دلت على ان عليا ع اكثرهم علما واعظمهم حلما وانه الذي به يهتدي المهتدون من بعده وان الله سبحانه اختار من الدنيا رجلين اولهما محمد وثانيهما علي وانه ولي كل مؤمن بعده الى غير ذلك فهذه جميعها تشهد لما نص عليه الخبر من عموم المنازل بل لو جاز مازعمه السني لصدق النبي ص عليا ع في قوله له تخلفني على النسوة والصبيان ولم يقل له اماترضى الى اخره فان معنى قوله ماخلفتك على النسوة والصبيان بل حالك مني حال هرون من موسى فالعبرة بما دل عليه قوله الشريف من شموله لمنازل هرون جميعها سوى النبوة **وسادسها** مازعمه من كذب مادل على ان المدينة غير صالحة بغير النبي ص وغير علي فانه عناد منه للصدق ففي منتخب كنز العمال نقله عن الحاكم وصححه وعن ابن مردويه وعن العاقولي ونقله السيوطي في موضوعاته من طريق الحاكم وصححه قال وتعقبه الذهبي بان حكيم بن جبير ضعيف والغنوي منكر الحديث قلت قال الساجي في الغنوي انه من اهل الصدق وليس بالقوي وذكر له ابن عدي مناكير وقال الذهبي روى عنه ابن مهدي انتهى ومن المعلوم ان من يروي عنه ابن مهدي لو لم نقل بوثاقته فهو صادق قطعا فالرجل

غير متفق على تركه وضعفه واما حكيم بن جبير فمن احد ضعيف منكر الحديث وقال البخاري كان شعبة يتكلم فيه وقال النسائي ليس بالقوى وكان يحيي يحدث عنه وكذبه الجوزجاني وقيل فيه ما قارب هذه الكلمات وهو ليس من المتفق على تركهم وتكذيبهم فباى وجه يجزم السني بكذب ماروياه وليت شعري لم حكم بتكذيب هذه الفقرة من الخبر وهي ثابتة في خبر عشر خصال في مسند امامه احمد وهم متفقون على عدم وجود خبر كذب فيه بل سياتي بيان وثاقة نقلته وصحته وعدم وجود مطعن فيه فهذه الفقرة مثل باقي الخبر ثابتة الصحة فتدبر فان قال قد خلت المدينة منهما غير مرة قيل له قد تقضي الضرورة بذلك فليس بين معنى الخبر وبين خلوها منهما جميعا لحاجة ضرورية مهمة منافاة وقد حكم بصحة خبر عشر خصال الحاكم في مستدركه والذهبي في تلخيصه وابن عبد البر حكم في استيعابه على صحة خبر سنده مثل سند خبر عشر خصال وقال مامن مطعن في صحته لوثاقة نقلته **وسابعها** مازعمه من كذب مادل على تامير اسامة على ابي بكر وعمر فانه من عجيب مكابرته لان ذلك من المسلمات عند اهل مذهبه قال خاتمة حفاظهم في فتح الباري في باب فضائل اسامة بن زيد ويجوز تولية الصغار على الكبار والمفضول على الفاضل فان ابا بكر وعمر كانا في الجيش الذي اسامة اميره وقال في تهذيب التهذيب في ترجمته وامره النبي ص على جيش فيه ابو بكر وعمر فلم ينفذه حتى توفي رسول الله ص ونص على ثبوت ذلك

وصححه عبدالرحمن بن الجوزي وهو معروف بالمسارعة حتى لرمى السنن الصحيحة والحسنة بانها موضوعة ونص عليه صاحب منهاج السارى وغيره من شارحى صحيح البخارى وصاحب العقد الفريد وصاحب الكامل وصاحب المنتقى وغيرهم من العمد بل ليس بين اهل العلم بالمنقول مخالفة فى ذلك فان قال ينسخه حديث الصلوة قيل قد بينا فيما مضى فرية حديث الصلوة من اصله بادلة عديدة ولو لم تثبت كذبه فهو ليس بحجة على الخصم من حيث تفردكم بنقله وخبر غش الله ورسوله وجماعة المسلمين المتقدم نقله حجة على فساد ما قاله صاحب فتح البارى من تجويز تولية المفضول على الفاضل بل هو دليل على تقدم اسامة على من في جيشه من الناس بالفضل **قال السني**

وايضا فان النبي لم يكن فى البعوث والمغازى يعين جميع من يسير فيها بل يندب الناس ندبا عاما مطلقا ويعين اميرهم فان اجتمع من يحصل منه المقصود ارسلهم مثل انه لما امر ابابكر على الحج وارسل خلفه عليا قال له انت امير ام مامور قال بل مامور وان ابابكر امير عليه ولما امر اسامة بعد قتل ابيه فانتدب معه من رغب وروى ان عمر ممن انتدب معه ولكن اسامة امير على من مضى معه وامير السرية لم يسموه خليفة واما قوله ومات ولم يعزله فابو بكر انفذ جيش اسامة بعد ان اشار الناس عليه برده خوفا من العدو واما ما ذكره من غضب اسامة لما تولى ابو بكر فمن الكذب الفاحش فان محبته وطاعته اشهر واعرف من ان تذكر وهو من ابعد الناس عن الفرقة واعتزل عن القتال وهو لم يكن من قريش

ليصير خايفة ولم تحدثه نفسه بذلك فاى فائدة له فى ذلك القول ولوقدر ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم امره على ابى بكر فبعد موته صار امر الناس الى الخليفة من بعده وهو المختار في بعث الجيش وحبسه وتامير اسامة وعزله فان قال امرنى عليك فمن استخلفك على قال من استخلفنى على جميع المسلمين فان قال امرنى عليك قال امرك على قبل ان استخلف فبعد ان صرت خليفة فانا امير عليك واسامة اعقل واعلم واتقى من ان يتفوه بما ذكر من الهذيان لمثل ابى بكر واعجب من ذلك قول الرفضة المفترين من ان ابابكر وعمر مشيا اليه فاسترضياه مع قواهم بقهرهما عليا وبنى هاشم وبنى عبد مناف ولم يسترضياهم وهم اقوى واعز واشرف من اسامة فاى حاجة بهما الى ذلك انتهى ملخصا من حشوه وتكريره **قلت** وفيه وجوه من العجائب **احدها** مازعمه من عدم تعيين النبى ص الخارجين فى الجيوش فانه عجيب منه لان الخصم لم يقل بذلك بل قال وامر عليهما اسامة وذلك حاصل بنفس خروجهما فى الجيش فهو امير عليهما بامره ص تجب عليهما طاعة اسامة وعليهما الصلوة بصلوته **وثانيها** مازعمه من تاميرابى بكر على على ع فانه من عجيب بهتانهم لما عرفته على وجه التفصيل فيما مضى مما دل على عدم لياقة ابى بكر للرياسة على مسلم من سائر الناس فانه ولو روى ذلك من طرقهم لعدم حجيته على خصمهم بل قد روى النسائى فى الخصائص

حديثا صحيحا دل على بعث ابي بكر بسورة التوبة الى اهل مكة ثم
دعاه فاخذها وقال ليس ينبغي ان يبلغها سوى رجل مني فدعا عليا
فاعطاه اياها ورجال سنده محمد بن بشار عن عفان وعبد الصمد عن
حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن انس وروى بمعناه باسنادين
غير نقيين وروى مثله الترمذي وقال حسن غريب وبالجملة فما يشهد
الخصم وهو حجة عندهم يلزمونه به وما يشهد لهم على الخصم ليس بحجة
عليه مضافا الى ما علموه من حال ابي بكر في بعده عن هذه المنزلة
مما نقلوه في حقه حسبما مضى بيان ذلك والى ما رووه من السنن التي
دلت على تقدم علي ع بالفضل من عامة الجهات على عامة الصحابة
فهاتان الحجتان قامتا على كذب ما زعمه السني مما ثبت في البخاري من
تامير ابن ابي قحافة على علي ع وعلى صدق ما دل على عزله ورجوعه
ومضي علي ع الى مكة وحده والعجيب من الترمذي حيث وصف
الخبر بانه غريب وهو الذي روى خبر ان عليا مني وانا من علي
وهو ولي كل مؤمن بعدي وروى خبر الثقلين عن جماعة من الصحابة
وغير ذلك مما دل على ان منصب الرياسة الشرعية حق علي وولده
صلى الله على النبي وعليهم وسلم دون غيرهم من الخلق فان قيل لم
بعث بها ابابكر ثم عزله قيل الوجه في ذلك بين معلوم لمن تدبر وهو
بيان عدم لياقته حتى لبيان سورة الى الناس عن النبي ص اقامة
للحجة على من يزعم امامته وقد صح عنه انه قال لست بخيركم وعلي

فيكم وانه قال ان لى شيطانا يغوينى وعلى الذى يدور الحق معه حيث يدور احب الخلق الى الله ورسوله فهل يقدم من هذه خمسة قدره بتصديق من نفسه على من هذه رفعة منزلته بقول من خص سبحانه نطقه بالوحى وثالثها مانقله من عبارة انت امير ام مامور فقال بل مامور فانها لم نجدها فى كتبهم المعتمدة ولقد استوفى نقل ماورد في الباب السيوطى في الدر المنثور وليس فيه مايشعر بهذه العبارة فان ماروه في الباب على ثلثة اقسام قسم منه دل على عزل ابى بكر وبعث على بعد رد ابى بكر وهو مانقلناه وقسم منه ليس فيه تعرض لعزله بل بعث عليا ع ليؤذن بالتوبة روى ذلك البخارى ومسلم وابن المنذر وغيرهم وقسم دل على عزله عن التادية دون الموسم ثم فى خصائص النسائى خبر غير معتمد فيه قال له انت امير ام رسول قال رسول ارسلنى رسول الله ص ببراءة اقرأها على الناس ولعل من خص يرى هذه الزيادة ثم قال ابن هشام في السيرة قال ابن اسحق حدثنى حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن ابى جعفر محمد بن على ع قال لما نزلت سورة التوبة على رسول الله ص وقد كان بعث ابا بكر ليقيم للناس الحج قيل له يارسول الله لو بعثت بها الى ابى بكر فقال لا يؤدى عنى غير رجل من اهل بيتى ثم دعا على بن ابى طالب ع فقال اخرج بهذه من صدر سورة التوبة واذن فى الناس يوم النحر الى قول ابى بكر لما وصل اليه

فى الطريق امير او مامور فقال بل مامور ثم مضيا الخبر وهو ليس
بحجة على الخصم من جهات منها تفرد اهل مذهبه بنقله ومنها ان
ناقله ابن اسحق وقول اهل مذهبه فيه مضطرب مثل امامهم مالك
بن انس قال فيه رجال من الدجاجلة وابن القطان قال فيه كذوب
واحمد بن حنبل قال فيه بياضي وجرحه غيرهم بما يقارب هذه ووثقه
بعضهم وقال بعضهم صدوق وقال بعضهم ثقة ليس بحجة وقال
الذهبي بعد نقله لما قالوه فيه فالذي يظهر لى ان ابن اسحق حسن
الحديث صالح الحال وما انفرد به ففيه نكارة فان فى حفظه شيئا وقد
احتج به ائمة واما حكيم بن حكيم بن عباد فوصفه بالقوة ابن حبان
وقال ابن سعد ما يحتجون به وحسن له الترمذى خبرين ولم يصحح
له قاله الذهبي ونقل فى تهذيب التهذيب ماقاله الذهبي فيه عن ابن
سعد وابن حبان ذكره له فى الثقات وعن العجلى انه ثقة قال وصحح
له الترمذى وابن خزيمة وغيرهما وقال ابن القطان ليس يعرف حاله
قلت فالخبر الذى هذه حال سنده وابن اسحاق قد تفرد به
كيف جاز للسنى نقل متنه علَى سبيل الجزم بدون بيان سنده وجعله
حجة له علَى خصمه فتدبر ومنها مخالفة متنه لما عرفته من الخبر
الثابت الصحة ومنها مادل على عدم لياقة ابى بكر للرياسة على
غيره في مطالب من المطالب الشرعية حتى السياسة منها ولذلك

جميعهم وامر عليه اسامة بن زيد ومنها مادل على امامة على ع
وافضليته من غيره فحال جمله تحت طاعة غيره ومنها متن الخبر
فانه بنفسه متهافت لان معنى العبارة التى دلت على عدم تادية
ذلك سوى رجل من اهل بيته هي التادية العامة لثبوت تادية
غير اهل بيته عنه التاديات الخاصة مثل القضاة وغيرهم الذين جعل
بعضهم في اليمن ومكة والطائف والبحرين لتعليم الناس امور دينهم
فان هذه تاديات خاصة باهل بلد دون بلد فاما تعليم الحج فهو مثل
تادية صدر سورة التوبة تادية عامة لعامة الخلق فيلزم من ذلك
ان المؤدى لهما جميعا على ع ويشهد لذلك الخبر الذى دل على رده
ابابكر من الطريق الى رسول الله ص ومضيه وحده بدونه الى مكة
فان قال غافل بان العادة قد جرت بان العهد انما ينقضه اما المعاهد
واما رجل من بنى عمه فلذلك بعث عليا بايات صدر التوبة قيل له قد
روى البخارى وغيره ان النبي ص بعث ابابكر بذلك ثم اردفه بعلى
ع فنادى مع منادى ابى بكر فيعلم من ذلك ان عليا بعث معاونا لمن
جملهم ابن ابى قحافة منادين ورويتم صحيحا انه امر عليا ع بان يلحق
ابابكر وياخذها وينادى هو بها فليت شعرى فاين كانت هذه العادة
لما سلمها ص الى ابى بكر لينادى بها فهل يتصور جهل النبي ص
بها وجميع صحبه وهل يتصور نسيان جميعهم لها حتى يسلمها على خطا
من عصمه الله بالوحي الى غير اهلها ويسير بها اياما ثم يرسل خلفه

الرجل الذي جرت العادة في مثله على تبليغ ذلك وهل يصغى الى هذه الطامة عاقل بل من المحال على من خص سبحانه نطقه بالوحي قوله لغير اهل ذلك بلغها يوم النحر فاذن بها ولم لم يجر على هذه العادة على ماروى البخاري وغيره في حق ابي بكر مما دل على بعثه اناسا من قبله مثل ابي هريرة وصحبه ينادون بها يوم النحر فان اعيي هو ومن معه نادى بها علي ع فاقاويلهم مثل نقوامم بنقض بعضها بعضا تكذيبه من العجيب الغريب التهافت الذي صار بين الذهبي وبين خاتمة حفاظهم فان الذهبي قال بان الترمذي لم يحكم بصحة خبر حكيم بن حكيم بن عباد بل حسنه وصاحب تهذيب التهذيب قال بان الترمذي قد حكم بصحة خبره والذي عندنا من سنن الترمذي بعد ذكره للخبر اردفه بقوله حسن وفي حاشيته وفي نسخه صحيح فيعلم من ذلك ان المعروف من نسخه ماقاله الذهبي **ورابعها** مازعمه من انفاذ ابي بكر جيش اسامه فانه ليس له دخل بمحل البحث فان الخصم لم يتعرض لهذه الجهة لماهو معلوم عند اهل العلم من تامير النبي على اسامة ابي بكر وعمر وغيرهما في مرضه الذي مات فيه ولم يشغله مرضه على شدته عن الحث على تنفيذه فوجب على الصحابة طاعته في ذلك فلم يطيعوه ولم ينفذوه بعد وفاته على ماهو عليه من حيث تخلف ابي بكر وعمر عنه فانه لو فرض توقف امامة المسلمين عليهما لم يجعلهما في جيشه من حيث علمه بانه يفارق الدنيا في مرضه بل لنهاهما عن المصير في الجيش كيف وقد بين لهم خليفة من بعده ببيانات مختلفة حسبما نبهنا على كثير منها فيما سلف ولم يجعله

مثلهما في الجيش اقامة للحجة على من خالف وعصى وتبصرة لمن علم
بالحق فاهتدى فالقائل بان ابابكر قد نفذ جيش اسامة مفتر من
دون ريب فان معنى تنفيذه له خروجه فيه وعمر معه فان قال قد اشار
عليه الناس برده خوفا من العدى قيل له هذه من الطامات العظيمة
وهل يخاف من يؤمن بالله ورسوله من عاقبة امر قدحث على فعله من
خص سبحانه بالوحي نطقه الشريف بل المؤمن يعلم علما يقينا بان في
ذلك مصلحة عظيمة حسبما شوهدت من حيث ظفر اسامة وفتحه
وخوف غالب العرب من الردة من حيث معرفتهم بنفس خروجه بعد
موت النبي ص لمحاربة الروم بان المسلمين في كمال القوة والعدة
والمدد والسطوة ولو فرض اشارة بعض برده فهو ليس بمؤمن بل
منافق ولو تنزلنا لقلنا بانه مستضعف فتدبر **وخامسها** مازعمه من
ان غضب اسامة على ابى بكر من افحش الكذب فانه من عظيم مكابرته
لما هو من ضروريات ذوى العقول وقد شوهد بالعيان وجرت به
التجارب من ان السلطان لو جعل شخصا على سرية فيها رجال معينون
ومات ولم يعزله فمن المعلوم ان عامة من في السرية دونه في رفعة
القدر والمنزلة فان زعم بعضهم انه امير لذلك الشخص تجب طاعته
عليه لزمه شدة غضب ذلك الشخص من جهة جحده لحقه ورفعة
قدره عليه ومن جهة تخطئته للسلطان بنفس هذه الدعوى فان معناها
ان الرياسة ورفعة المنزلة له خاصة على الشخص الذى امره السلطان

عليه وعلى غيره فمن امره عليه اما جاهل بان المستحق هو دون ذلك
الشخص واما ظالم وعدم تاميره له ظلم منه بين وهل مسلم يلتزم بشيء
من ذلك فتدبر **وسادسها** مازعمه بقوله وهو ليس من قريش
حتى يصير خليفة فانه من عجيب غشه فاى مسلم يرضى لنفسه الضعة
بعد مارفعه الله وشرفه فان اسامة له تمام الشرف والرفعة بتامير النبي
صلى الله عليه واله وسلم على وجوه غالب صحابته فما يجري عليه لو نفى
ذلك عنه وقال له انت تحت طاعتي فانه يذهب شرفه بذلك بدون
حجة بل بالظلم والحجة له على ظالمه فيرده بحجته ويعلم الناس شرفه
وظلم ذلك له ولو لم تحدثه نفسه بامامة الناس بل حسبه شرفا امارته
على ذلك وهل يقال لمن يبين شرفه وظلم الظالم له ماالفائدة له في ذلك
وسابعها مازعمه بقوله ولو فرض ان رسول الله ص امره على
ابي بكر فبعده صار امر الناس الى ابي بكر الى اخره فانه من عجيب مشاقاته
لرسول ص فانه يقول له قد جعلت ابابكر في اطاعة اسامة وفي
جيشه فامرتهم بالمسير وحثثت على تنفيذ الجيش ولم اردد ابابكر منه ولم
اعزل اسامة عن امارته فمن جعل امر المسلمين بعدي الى ابي بكر فما
جواب السني لرسول ص من ذلك فليس له بد من القول بان الصحابة
اجمعت على امامته فيقول له حينئذ فباي حجة تتفق الصحابة على تخطئتي
فانها اجمعت على رد ابي بكر من جيش اميري وسلب امارته عنه وجعلهم
له اماما اماعلمت الصحابة باني معصوم ليس في قولي وفعلي خطا وقد

جعلت ابابكر تحت امارة اسامة وامرتهم جميعا بالمسير بعد علمي باني ميت فلو علمت بان ابابكر له لياقة الرياسة على الجيش لما ظلمته وجعلت اميره وامير غيره اسامة ولو دريت فيه لياقة امامة المسلمين لما جعلته في الجيش ولو مضى من نفسه لرددته منه من حيث حاجة المسلمين اليه من بعدي فهل يقدر العاقل على اقامة او هي شبهة في امامة ابي بكر بعد هذه البيانات الحقة المبنية على ماهو من المسلمات عند اهل مذهبه وغيرهم من تامير اسامة على ابي بكر في مرض موت النبي ص فعلم ان امامته مبناها تخطئة النبي ومن هنا عرفت فساد ما زخرفه بقوله امرك على قبل ان استخلف الى اخره فانها من خرفات بدون حجة شرعية بل الحجة الشرعية قد قامت حسبما عرفت على ضدها ولما قد شرحناه قال عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة يعني هو مامور بمتابعة اسامة ومن هذه حاله ليس يخطر في قلب بشر صيرورته اماما على الخلق فوقعت البيعة له بغتة والشر قريب منها من حيث ثبوت امامة علي ع وهو المعروف بالشجاعة فالشر عظيم لو كان معارضا في ذلك ويا عجبي من السني حيث زعم ان ما نقل عن اسامة من القول هذيانا وهو معنى تامير المعصوم له وليس هذه باول طامة منه وثامنها ما زعمه بقوله واعجب من ذلك قول الرفضة المفترين الى اخره فانه من عجيب عناده اما علم ان اسامة من حيث عدم صدده لدعوى امامة الخلق قوله في ابي بكر يمضي ويفسد امامته لو قال ايها الناس قد علمتم باني

اميره ولم اعزل عن ذلك حتى مات رسول الله ص فمن جعله اميرى واميركم فالناس حتى الغفلة عن حقيقة الحال تصدق قوله وتلتفت الى فساد امامة ابى بكر لموت رسول الله ص وهو مامور بامر اسامة فاسامة بنفس قوله بدون محاربة ومجادلة يفسد امامة ابى بكر واما على فمن حيث قوله انه هو امام الخلق دون ابى بكر يفتقر فى ذلك الى محاربة ومجادلة ومتى وقعت ذهب الدين من اصله لزعم الناس ان خاصة الصحابة يتحاربون على السلطنة حرصا عليها لو كان النبى ص عندهم صادقا امين لهم خليفة واتابعوه من حيث تصديقهم بنبوته فهذه المحاربة دليل على انهم لم يصدقوه من حيث معرفتهم بحاله فى هذه المدة الطويلة التى عاشروه وباشروه فيها وانه ليس بنبى فطالب اهل بيته سلطانه وطالب صحبه سلطانه فمن هذه الجهة وغيرها من الجهات لم يحاربهم على عليه السلام حفظا للدين من الذهاب والعجب من السنى حيث يفترى وينسب الى الشيعة انهم يقولون بقهر ابى بكر وعمر عليا ع وبنى هاشم فتى قهر على ع بالعدة والعدد وجيوش الشجعان فليذكر ذلك السنى ومن نقل عنه انه هاب الحروب او قهره احد ببطشه وسطوته وهل مثل ابى بكر وعمر ومن تابعهما يقدرون على مقابلته غاية ما فى الباب حاججهم ووعظهم وحذرهم بلسانه فلم ينفعهم ذلك فانصرف ولم يحاربهم روى ذلك ابن قتيبة وغيره فصبر على ظلمهم له وغصبهم حقه فبان الفرق بين المقامين فاستر ضاؤهما اسامة قطعا للسانه لم ...

لهم **قال الشيعي** وعمر سموه فاروقا وعليا ع لم يسموه بذلك مع ان النبي ص قال فيه هذا فاروق امتي يفرق بين اهل الحق والباطل وقال ابن عمر ماكنا نعرف المنافقين على عهد النبي ص بغير بغضهم لعلي ع **قال السني** ونجيب من وجوه احدها انه ليس يستريب اهل المعرفة بالحديث انهما حديثان مكذوبان لم يرويا في كتب العلم المعتمدة وليس لهما اسناد معروف **قلت** في كبير طب وسنن البيهق وكامل ابن عدي حديث عن سلمان وابي ذر عن النبي ص قال فيه ان هذا اول من آمن بي واول من يصافحني يوم القيمة وهو الصديق وفاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين قاله لعلي ع وهذه الكتب الثلثة من كتبهم المعتمدة المعروفة وروى ابن مردويه حديثا في فضل علي ع فيه فانه الفاروق بين الحق والباطل وروى محب الدين في كتابه الدرة الثمينة الخبر المشار اليه بعبارة وانت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل وانت يعسوب المؤمنين وليس تطويل البحث بالتعرض لطرق الخبر محتاجا اليه من حيث صحة مايشهد له من طرق عديدة وهو مادعا به له النبي ص بقوله اللهم انصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار فانه ليس يجوز ان يدعى لشخص بذلك مالم يكن غير مفارق للحق من دون ريب فانه لو فرض مفارقته للحق في مقام من المقامات لما جاز ان يقال في حقه اللهم انصر من نصره واخذل من خذله مطلقا فانه يحرم نصرته

في ذلك المقام ويجب ان يخذل فيه فعلم من ذلك انه الفاروق بين الحق
والباطل واما خبر ابن عمر فهو مروي في مسند امامه احمد عن ابي سعيد
وعن جابر وفي سنن الترمذي عن ابي سعيد وفي استيعاب حافظهم المغربي
عن جابر قال وروى عمار الدهني عن ابي الزبير عن جابر وذكر الخبر
وعمار الدهني من رجال مسلم والسنن ونقل في تهذيب التهذيب توثيقه
عن امامه احمد وابن معين وابي حاتم والنسائي وابن حبان وحال ابي الزبير
معلومة في رفعة القدر وقد روى عنه مالك الذي لم يحدث عن غير
ثقة وقال ابن عدي ما اعلم باحد من الثقات تخلف عن ابي الزبير ووثقه
ابن معين وابن سعد والنسائي ويعقوب بن شيبة وابن حبان وقال ابن
المديني ثقة ثبت وقال احمد ان ابا الزبير احب الي من سفيان فانه اعلم
بالحديث منه وليس به باس انتهى عن تهذيب التهذيب من توثيقه
ونقل عن شعبة فيه تضعيفه وعن الشافعي مثله وعن بعض اخر ذلك
ويشهد لصحة الخبر ما قاله ابن عبد البر وغيره وروى طائفة من
الصحابة انه ليس يحب عليا غير المؤمن وليس يبغضه غير المنافق نقلناه
بالمعنى واصله في مسند امامه احمد وصحيح مسلم فبان ان بغضه اية النفاق
وعلم بغض السني له حيث نفى ورود مثل هذين الخبرين الذين نبهنا على
نقلهما في كتب اهل مذهبه المعتمدة المعروفة وعلى صحة ما يشهد
لصحتهما **قال السني** الثاني ان يقال ان من احتج في مسئلة فرعية

القائل قال رسول الله ص ليس حجة باتفاق المسلمين انتهى ملخصا
من حشوه **قلت** فيه وجوه من العجائب **احدها** مازعمه من
لزوم بيان السند فانه حجة ناقضه لبعض ماتقدم منه من حيث عدم ذكره
للسند بعد علمه بان الخبر معضل ليس بحجة وبانه ضعيف حسبما نبهنا
على ذلك فى مقامات مضت قال سبحانه اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم **وثانيها** مازعمه بقوله فان مجرد قول القائل قال رسول الله
ص ليس حجة فانه غش منه وتدليس على الغفلة لما هو معلوم من
جريان سيرة المحدثين على حذف السند وقولهم قال رسول الله ص
بعد ثبوت صحة السند لديهم بل ولو ثبوت صحة مايشهد للخبر والسنى
بنفسه جرى على ذلك فى مجموعه حسبما عرفت فيما نقله عن الصحيحين
وغيرهما وقد عرفت حال مانقله الشيعى من السنن وغيرها فانها بين
ماهو ثابت الصحة وبين ماله شاهد ثابت الصحة ولذلك لم يتعرض
لبيان السند فتدبر **وثالثها** ماقد عرفته سابقا من ان صحة السند انما
تعتبر ويعتمد عليها مالم يكن متن الخبر مخالفا لنص الفرقان العظيم
اوالسنة المتظافرة واما لو خالف شيئا من ذلك فالصحة غير مفيدة
بل يجب اما تاويل الخبر اوطرحه ومن هذه الجهة قديما كذب كثير
مما رووه فى الصحيحين وزعموه فى منتهى درجات الصحة فعلم مما
بيناه فساد مازخرفه من جهات **قال السنى** الثالث ان يقال من
المعلوم لعامة من له خبرة ان اهل الحديث من اهل السنة اعظم الناس

بحثا عما قاله النبي ص وطلبا للعلمه وارغب في اتباعه وابعد الناس عن
متابعة الهوى في مخالفة ذلك فلو ثبت عندهم ان النبي ص قال اهل
ذلك لم يكن احد من الناس اولى باتباعه منهم فانهم يتبعون قوله ايمانا به
ومحبة لمتابعته ثم ذكر جماعة ممن وصفوهم بالفضل من الصحابة وغيرهم
من متابعي الثلثة وغيرهم فاطال في ذلك **قلت** بفضل الله وتوفيقه قد
ثبت وعلم من ايات الفرقان العظيم والسنن الثابتة الصحة من طرق
اهل مذهبه والنقول المسلمة الصحة لديهم على ما سلف نقله و بيانه
بهتان السني فيما وصف اهل مذهبه بهذا فانهم حسبما عرفت معرضون
عن متابعة ما رووه من السنن الصحيحة ومخالفون لها في العمل
ومشيدون للمبتدعات وعاملون بها وقد تحقق مما رووه ونقلوه على
وجه الصحة بهتانهم وتناقضهم في مبنى مذهبهم الذي هو امامة ابي بكر
وتناقضهم في غيره فمن نظر الى ما تقدم نقله عنهم وبيانه من المخالفات
للفرقان العظيم والسنن الصحيحة والمناقضات التي تحققت منهم علم
علما ضروريا ليس فيه ريب بان اهل مذهبه باجمعهم متابعون للهوى
ومجانبون للهدى المعلوم لديهم **قال السني** الرابع ان يقال كل من
الحديثين كذب بالدليل فانه يقال ما المعنى بقوله ان عليا ع الفاروق
يفرق بين الحق والباطل فان عنى به انه يميز بين اهل الحق والباطل فيميز
بين المؤمنين والمنافقين فهو امر ليس يقدر عليه احد غير الله حيث نفى
سبحانه علم بعض منافقي اهل المدينة من نبيه ص وخص ذلك بنفسه

المقدسة وان عنی به انه يبين صفات اهل الحق والباطل فالفرقان العظيم
بين ذلك غاية البيان وان عنى به ان من قاتل معه كان على الحق فان فرض
صحته لم يكن فيه غير التميز لتلك الطائفة المعينة وحينئذ فقتال ابی بکر
وعمر وعثمان اولى بذلك من حيث مقاتلتهم باهل الحق المؤمنين اهل
الباطل الكافرين وان عنى انه فاروق من حيث ان محبته هی المفرقة بين
اهل الحق واهل الباطل قيل ذلك ليس من فعله حتى يصير هو فاروقا ثم
ان محبة رسول الله ص اعظم تفريقا بين اهل الحق واهل الباطل ثم
لو عارض معارض فقال ان محبة عثمان هی الفارقة بين الحق والباطل
لم يكن دعوى ذلك دون دعوى ان محبة علي هی الفارقة بين الحق
والباطل واما جعل ذلك فی ابی بکر وعمر فهو فيهما اظهر وان
عنى بذلك مطلق دعوى المحبة دخل فی ذلك الغالية وباتفاق
المسلمين هم خارجون عن الدين وان عنى مطلق المحبة فالشان فيها
لمن قال بامامة الثلثة يقولون نحن اولى بها من الشيعة فان محبتهم محبة
حق دون الشيعة اغلوهم فی حبهم اماما معصوما منصوصا على امامته
الذی ليس بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم امام غيره وهو لم يوجد
والحديث الذی نقله عن ابن عمر مثل سابقه كذب فان للنفاق ايات
كثيرة واسباب متعددة غير بغض علی مثل الكذب فی الحديث
وخلف الوعد والخيانة وغيرها ولو قال كنا نعرف المنافقين ببغض
علی كان متجها ثم زعم ان مبغض ابی بکر وعمر اولى بالنفاق انتهى

ملخصا من حشوه **قلت** فيه وجوه **احدها** ان الترديد الذي ذكره خطأ منه فان معنى الخبر ظاهر يعرفه حتى السوقة لو عرض عليهم لفظه فانهم يفهمون منه ان متابعة علي ع في الظاهر والباطن حق ومخالفته باطل من دون شبهة ولذلك قال له صلى الله عليه وآله وسلم في تفسير قوله سبحانه { انما انت منذر ولكل قوم هاد } بك يا علي يهتدي المهتدون من بعدي ودعا له بان يدير الله الحق معه حيث يدور وجعله ولي كل مؤمن بعده فان هذه وما بمعناها مما مضى وما ياتي بينات قاطعات دلت على عدم مفارقة علي ع للحق وعدم مفارقة الحق له ومن هذه الجهة صار متابعوه دعاة الى الجنة ومخالفوه دعاة الي النار حسبما دل على ذلك صريحا حديث ويح عمار ولزوما حديث اللهم انصر من نصره واخذل من خذله فانه قد علم منه ان ناصره ناصر الحق ولذلك دعا له بان ينصره الله وان خاذله خاذل الحق ولذلك دعا له بان يخذله الله وناصر الحق مقره الجنة وخاذله مقره النار **وثانيها** ان قوله وحينئذ فنسل ابي بكر وعمر وعثمان اولى بذلك بهتان بين قد مر بيانه من ثبوت ظلم الثلاثة لعلي ع في تقدمهم عليه وتصرفهم بمنصبه وظلمهم للناس في تامرهم عليهم بغير حق فانهم مثل سائر الناس رعية لعلي ع فمن هذه حالهم لو فرض صدور تاييد منهم للدين فانما هو من باب تاييد الدين بالرجل الفاجر فتدبر **وثالثها** ان مازعمه من ان محبة

الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اعظم تفرقا بين اهل الحق والباطل
معلوم الفساد والمشاقة للرسول صلى الله عليه وآله وسلم لو قصد
بها مطلق دعوى المحبة فان المارقة تتظاهر بحبه وتدعيه وهم
مارقون عن الدين من جهة بغضهم عليا ع ولو قصد بها المحبة
الصادقة فمعيارها محبة علي ع قال حافظهم المعتمد المغربي في استيعابه
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احب عليا فقد احبني
ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن آذى عليا فقد آذاني ومن اذاني
فقد آذى الله وقوله قال رسول الله بدون سرد سنده دليل ثبوت
صحته عند اهل مذهبه فثبت ان دليل محبة النبي صلى الله عليه وآله
وسلم محبة علي ع وبغض علي دليل على بغضه واذية علي دليل على
اذيته صلى الله عليه وآله وسلم وروى السيوطي في جامعه الصغير عن
الحاكم في مستدركه عن سلمان مرفوعا من احب عليا فقد احبني
ومن ابغض عليا فقد ابغضني وصححه **ورابعها** ان مازعمه بقوله
لو عارض معارض بان محبة عثمان هي الفارقة بين الحق والباطل
تحريف باطل ومعارضة فاسدة لان الخبر قد دل على ان الفاروق بين
الحق والباطل هو علي ع وقد بيناه بما قد رووه من السنن الصحيحة
ووضحنا المقصود منه بها وخبر ابن عمر قد دل على ان آية المؤمن
حب علي ع وآية المنافق بغضه ولم يرد معنى ذلك في حق شخص
غيره فما معنى هذه المعارضة سوى معارضة حق بباطل ثم ورد

مادل على ان آية المؤمن حب انصاره صلى الله عليه واله وسلم فحبهم اية ايمان محبهم وبغضهم اية نفاق مبغضهم وذلك حق لكن معرفة ان الرجل من انصاره حقيقة موقوفة على ثبوت محبته للرسول صلى الله عليه واله وسلم وهذه المحبة دليلها محبة على ع فمن زعم انه من انصاره صلى الله عليه واله وسلم وهو يبغض عليا فهو مفتر في هذه الدعوى **وخامسها** ان مازعمه من ان محبة من تسمى باهل السنة محبة حق دون محبة الشيعة له قد عرفت بهتانه في هذه الدعوى مثل بهتان الغالية في دعوى محبته لما تقدم من بيان عصمته بالسنن العديدة ومثلها بيان امامته بعد النبي ص بدون فصل وبيان ظلم من تقدم عليه وتامر على الناس **وسادسها** ان مازعمه من كذب خبر ابن عمر من جهة كثرة آيات النفاق من عجائبه لما عرفته من نقل امامه احمد له في مسنده وهم متفقون على عدم وجود خبر كذب في مسنده وقد بينا صحة سنده الذى في نقل حافظهم المغربى مضافا الى ماقال المغربى روى طائفة من الصحابة مادل على حصر المحب لعلي ع بالمؤمن ومبغضه بالمنافق واصله في صحيح مسلم وسنن الترمذى وما نقله من الخبر الذى دل على ان آية المنافق ثلث فعلى فرض صحته فهو محمول على الغالب حسبما قاله النووى في منهاجه وغيره من حيث وجودها في ولد يعقوب فيما صدر منهم معه في

فرقانه العظيم مثل هذه الثلث غالبية مثل قوله سبحانه ومنهم من يلمزك في الصدقات الى اخرها فان هذه غالبا فيهم وقد تصدر من غيرهم مثل ماصدر من انصاره ص حسبما روى البخاري ذلك وغيره عن طائفة منهم قولهم يغفر الله لرسول الله حيث يعطى قريشا ويدعنا وروى من طريق غيره مادل على غضب جميعهم من ذلك ومثل قوله ومنهم الذين يؤذون النبي فان الصحابة قد آذوه غير مرة منها طلبهم منه شجرة يعبدونها فقال لهم قلتم مثل ماقال اصحاب موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة روى مادل عليه الترمذى وغيره ومنها لما امرهم بالذبح والحلق يوم الحديبية ثلثا فلم يطيعوه ومنها هربهم يوم احد ويوم حنين وغير ذلك ولكن بغض على عليه السلام آية للنفاق لن تتخلف البتة ثم في سنن الترمذى ان كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليا وهو بالنظر الى مابيناه مثل مادل على الحصر في المعنى **وسابعها** ان مازعمه من ان مبغض ابى بكر وعمر اولى بالنفاق من عظيم مشاقاته لرسول الله ص من جهة تخطئته له بهذه الطامة فان معنى عبارته يارسول الله لم خصصت عليا بان محبه مؤمن ومبغضه منافق ولم تقل ذلك في حق ابى بكر وعمر والمبغض لهما اولى بالنفاق من مبغض علي ع وقد مر بيان عدم لياقتهما لهذه المنزلة **قال الشيعي** وعائشة قدموها على باقى نسائه مع انه ص كان يكثر من ذكر خديجة وقالت له عائشة انك

تكثر ذكرها وقد ابدلك الله احسن منها فقال والله مابدلت بها ماهو خير منها صدقتني اذكذبني الناس وآوتني اذطردني الناس واسعدتني بمالها ورزقني الله الولد منها ولم ارزق من غيرها

قال السني ونجيب بان اهل السنة غير مجمعين على ان عائشة افضل نسائه بل ذهب الى ذلك كثير منهم محتجين بما في الصحيحين من قول النبي ص ان فضل عائشة على النسوة كفضل الثريد على سائر الطعام وقد صح عن ابن العاص قال قلت يارسول الله اي النسوة احب اليك قال عائشة قلت ومن الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر فان ثبت قوله مابدلني الله احسن منها فان خديجة نفعته في صدر البعثة نفعا لم يقم غيرها فيه مقامها فنفعته وقت الحاجة وعائشة صحبته في منتهى النبوة وكمال الدين فحصل لها من العلم واليقين مالم يحصل لمن لم يدرك غير اول النبوة فكانت افضل لهذه الزيادة فان المسلمين انتفعت بها ازيد مما انتفعت بغيرها وبلغت من العلم والسنن مالم تبلغه خديجة فخديجة خيرها مقصور على نفس النبي صلى الله عليه واله وسلم لكن لم تبلغ عنه شيئا ولم يستفد منها المسلمون علما والدين لم يكن كمل حتى تعلمه والمقصود هنا ان عائشة احب نسائه امهات المؤمنين الباقيات بعده اليه واعظمهن حرمة عند المسلمين وقد ثبت في الصحيح مادل على تحري الناس بها

ان نسائه غرن من ذلك وارسلن اليه فاطمة ع تقول نسائك يسئلنك العدل في ابنة ابي قحافة فقال لفاطمة اي بنية اما تحبين ما احب قالت بلى قال فاحبي هذه رواية في الصحيحين وفيهما ان النبي ص قال لها ان جبرئيل حاضر يسلم عليك انتهى معناه ولما عزم على مفارقة سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة وفي مرضه الذي توفى فيه استاذن من نسائه ان يمرض في بيت عائشة وفي بيتها توفى بين سحرها ونحرها وجمع بين ريقه وريقها وكانت مباركة على امته حتى قال اسيد ابن خضير لما انزل الله اية التيمم بسببها ماهى باول بركتكم يا آل ابي بكر انتهى ملخصا من حشوه **قلت** فيه من الباطل ما نبينه بوجوه **احدها** مازعمه من عدم اجماعهم على تفضيل عائشة على غيرها من الزوجات فانه زيادة منه لان الشيعي لم يقل بانهم مجمعون على ذلك بل نسب ذلك اليهم وهو صدق بذهاب جماعة اليه قال سبحانه وقالت اليهود عزير بن الله والقائل طائفة منهم نص عليه السني بنفسه في صدر مجموعه وغيره **وثانيها** مازعمه من خبر تفضيل عائشة على غيرها فانه من عجائبه لانه مضافا الى عدم حجيته على الخصم بالنظر الى نفسه لكونه مما تفرد هو بنقله فهو من باب الشهادة للنفس غير مقبولة مخالف لما دل عليه الفرقان العظيم من استحقاق عائشة العقوبة بسبب تظاهرها على النبي ص هي وحفصة ولم يتوبا من ذلك فانه سبحانه قد اخبر بعصيتهما ولم يخبر

بتوبتهما حيث قال ان تتوبا الي الله فقد صغت قلوبكما فانظر هل من
تعصي الله سبحانه من جهة الكذب على رسوله تصير احب اليه ممن
لم تكذب عليه ولم تعصه فيقينا من لم تكذب عليه اتقى لله ممن كذبت
عليه قال سبحانه ان اكرمكم عند الله اتقاكم فغيرها احب الى الرسول
صلى الله عليه واله وسلم ثم انها قد استحقت العقوبة بعد موته ص
في مخالفتها لقوله سبحانه وقرن في بيوتكن فلم تمتثل بقول الله سبحانه
وخرجت تقود العساكر الى محاربة امامها وامام سائر الخلق ومعلوم
حال من خرج عن السلطان بشبر فانه يموت ميتة جاهلية ومن هذه
حالها كيف يحبها النبي ص بل قد غالت في المشاقة للرسول ص
لما روى مسلم في صحيحه مما دل على جريان سيرتها على الغضب على
رسول الله ص ومثل ذلك البخاري فمن الضروري ان غضبها
عليه من حيث طلبها منه مالم يرض الله فلم يطاوعها عليه فتغضب
عليه فانه يستحيل غضبها عليه من جهة طلبها الحق منه فلم يجبها اليه
فياحبيبي تدبر فيما نزل في حقها من القرآن وفيما رووه في صحاحهم في
حقها ثم تصور هل يجوز شرعا صيرورة من هذه مشاقتها لله ورسوله
محبوبة له وثالثها ما زعمه في حق خديجة فانه كتمان منه للحق
ومشاقة لهادي الخلق صلى الله عليه واله وسلم ففي الصحيحين وسنن
الترمذي خبر دل على ان خير نسائها خديجة وخير نسائها مريم وفي
خبر للترمذي وصححه ضم فاطمة عليها السلام اليهما وروى مسلم

فى صحيحه وغيره ما دل على ان الله سبحانه سلم على خديجة
وجبرئيل ع وفى الصحيحين عن عائشة مامعناه ما غرت على امرئة
غيرتى على خديجة كان النبي ص يكثر ذكرها ويذبح الشاة ويفرقها فى
صديقاتها فقلت له كان لم يكن فى الدنيا غير خديجة قال كانت حبيبة لى
وكانت عاقلة وكان لى منها ولد **قلت** فيه اشارة الى ان عائشة ليست
بحبيبة له فانه في مقام ذكر بعض خصائصها وعند مسلم زيادة وانى
قد رزقت حبها قال النووى فيه اشارة الى ان حبها فضيلة حصلت له
قلت وفيه اشارة الى انه لم يرزق حب عائشة من حيث انه فى مقام
بيان بعض خصائص خديجة في قبال عائشة ويشهد لذلك مافي الوجه
السابق وفى سنن الترمذى عن عائشة قالت ما حسدت امرئة
حسدى خديجة وقد تزوجنى النبي ص بعد موتها وذلك انه بشرها ببيت
من قصب الخبر وصححه وحسنه **قلت** روى ابن ماجه عن انس مرفوعا
وحسنه السيوطى فى جامعه الصغير الحسد يأكل الحسنات كما يأكل النار
الحطب الخبر وهو انما يأتى على تقدير وجود حسنات للحاسد فاما من
ليس له حسنات فالعالم بحاله الله سبحانه وهل يوجد حسنات عند من
جرت سيرتها على الغضب على سيد الرسل وحاربت بعده خليفة وفرحت
لما جائها خبر موته وحزنت لما جائها خبر بيعة الناس له حسبما يأتى ذلك
وروى ثلة حفاظهم فى اصابته فقال قال عكرمة عن ابن عباس عن
النبي ص انه قال افضل نسوة اهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية

وعن ابى هريرة مثله فى المعنى وفى الجامع الصغير عن مسند امامه احمد
وكبير طب عن انس مرفوعا وصححه وفيه عن الصحيحين وسنن
الترمذى عن علي ع خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة وروى فيها
عن عائشة الحديث الذى نقله الشيعى ثم قال ورويناه فى كتاب الذرية
الطاهرة فتدبر نعرض زيادة علم عائشة فاى ثمرة اهابه وقد عرفت
حالها فى المشاقة لله ورسوله وباى دليل جاز لمن نقل عنها شيئا النقل
عنها فهل جعلها خير الرسل ص مثل عترته فى وجوب التعلم منها الم
يامر ص عامة الصحابة رجالهم ونسائهم بمتابعة عترته والتعلم منهم
وحرم المتقدم عليهم والتاخر عنهم ونهى عن تعليمهم ورابعها مازعمه
من ان خبر خديجة مقصود على النبي ص فانه من عجيب تجاهله لانها قد
بذلت مالها فى سبيل الله سبحانه ليقدر ص على اظهار دينه فهى ع
بهذه المساعدة العظيمة لها حق على عامة من دخل فى هذه الشريعة
الى يوم القيمة وبذلها مالها فى ذلك دليل على انها فى منتهى درجات
المعرفة والديانة والتقوى ولذلك صارت حبيبة له دون عائشة واما
عائشة فلو لم تنقل كلمة عن النبي ص لما حصل وهن وضيق فى الدين
لوجود من هو اعلم منها ومن هو الهادى للناس بعد خير الرسل
فهى حدثت ام لم تحدث ليس يترتب على ذلك منفعة للناس من جهة
حديثها ولا تصل مضرة اليهم من حيث عدم حديثها وهذه حال غير
[illegible] من الصحابة ولذلك اسرعهم عن متابعة اهل بيته واما زيادة

ايمان عائشة من حيث معاشرتها لخير الرسل ص عند كمال الدين فقد
عرفت عدم انتفاعها بذلك بما صدر منها من المعاصي والمشاقات لله
ورسوله التي دات على ان مثلها مثل زوجة نوح بل اعظم لما نبهنا عليه من
عظم مشاقاتها وختم ذلك بخروجها على الوف من المسلمين حيث قادتهم الى
حرب امامهم الذي محبه مؤمن ومبغضه منافق فالقتهم في تهلكة النفاق
وقتالهم تحت علم البغي والشقاق وقد قتل بسبب ذلك ما زيد على
الف من عباده الصالحين وخامسها مازعمه من خبر ابن العاص
فانه من عظيم مشاقاته لرسول الله ص لعلمه بما قد صدر من ابي بكر من
المناكير والمناقضات والظلم والفساد وانه غير قابل لدخوله في صف من
تبعه الرسول ص فكيف يصير احب الرجال اليه واما ابن العاص فاي
مسلم يعتمد على نقله وهو من الفئة الباغية الدعاة الى النار بل هو
شيطانهم ومن سلب الله حياءه بشر عمله فابدى سوءته وشيد الباطل غير
معتن بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويح عمار تقتله الفئة
الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وغير مبال بقوله اللهم انصر
من نصره في حق علي واخذل من خذله وبقوله من آذى عليا فقد
آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وغير ذلك مثل خبر ستة لعنتهم فانه قد
استحل من العترة ما حرمه وهو محاربتهم فمن هذه مشاقته ايستدل
بما نقله كيف وما نقله معلوم البهتان على رسول الله ص لما عرفته غير مرة
وسادسها مازعمه من ان عائشة اعظم الباقيات من الزوجات

حرمة عند المسلمين فانه من عجيب بهتانه الم يعلم بانها لم تزل تغضب عليه صلى الله عليه واله وسلم فان غضبت لم تجر اسمه الشريف على لسانها بل متى حلفت حين غضبها قالت ورب ابراهيم ومتى رضيت عنه قالت ورب محمد فاى مسلم يعلم بذلك ويميل الى تعظيمها حاشى خصوصا بعد احاطته بما بيناه في المقام من حالها فان المعظم اما حينئذ من رباه الله وبرسوله من حيث تعظيمه من شانات الله ورسوله **وسابعها** مازعمه من تحرى الناس بما يهدونه في يومها فانه من غريب البهتان لما عرفته من عدم وجود مايدل على محبتها ولزوم وصف النبي ص الذى هو اسخى الناس واجودهم بالاوم فان معناه انه يختص هو وعائشة بما يهدى اليه ويحرم منه باقى نسائه وهذه اعجوبة شنيعة فان قبل قسمه بينها وبين غيرها قيل فاى ثمرة فيما زورتموه من التحرى بعد العلم بانه في اى يوم من ايام نسائه يقسم ما يهدى اليه بين جميعهن **وثامنها** مازعمه من بعث الزوجات يسئلن العدل في ابنة ابى قحافة فانه كذب جلى عظيم فان قصد منه العدل في المحبة فهى امر الهي ياتى من قبل الله سبحانه فالعبد غير قادر على تغييره بالزيادة والنقصان ولو قصد منه العدل في حسن السيرة والقسمة بينهن فقبل نزول اية التخيير قد جرت سيرته صلى الله عليه واله وسلم على ذلك باحسن مايتصور وهل يصل الى عدله احد واما بعد نزولها فاى معنى حينئذ للعدل قال النووى في منهاجه المقصود العدل في المحبة دون ... [illegible]

وهو توجيه فاسد بارد فانه مضافا الى ان المحبة شيء قلبي يأتي من قبل الله سبحانه وليس باختيار الشخص طلبه منه له ليس فيه فائدة بعد ثبوت العدل منه ص بالنسبة اليهن جميعهن فعلم كذب الخبر من حيث تضمنه لشيء على تقدير حصوله ليس فيه فائدة لهن وعلى تقدير عدم حصوله ليس فيه ضرر عليهن لعلمهن بحصول المقصود منه على كل من التقديرين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو السيرة بينهن بالعدل مضافا الى كذبه من جهة اخرى وهي قوله ص لعائشة في حق خديجة كانت حبيبة لي ورزقت حبها فانه قد دل على ان عائشة غير محبوبة له ولم يرزق حبها بل هو كذب من جهة غير ذلك وهو ما قدمناه من عصيانها لله عز وجل زمان حيوة الرسول ص وبعد وفاته ومن هذه سيرتها كيف يتصور مسلم حب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اياها ومن هنا تعرف كذب ما رووه من هبة سودة يومها لها **وتاسعها** ما زعمه بقوله وكانت مباركة على امته فانه كذب لما بينا عليه من اذيتها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في حسدها لخديجة ومجادلتها معه في ذلك وفي غضبها عليه وفي كذبها الذي سبب نزول قوله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما ومن ثبوت شومها على امته بغشها الوفا عديدة منهم فاخرجتهم لحرب امام زمانهم فقتل منهم ما يزيد على ستة عشر الفا على النفاق والجاهلية وقتل من الصالحين بسببها ما يزيد على الف وبسبب هذه الطامة صدرت طامة اخرى على اهل الكرخ حيث ان المغرورين

بها شبهوا امرئة بها وجملوها على جمل وشبهوا رجلين بطلحة والزبير
وهجموا بهم على اهل الكرخ فقتلوا رجالهم وهتكوا نسائهم ذكر ذلك
مؤرخوهم مثل قد صاحب التاريخ المختصر وغيره **قال الشيعي**
واذاعت سر رسول الله ص وقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم انك
تقاتلين عليا وانت له ظالمة وخالفت امر الله في قوله تعالى وقرن في
بيوتكن وخرجت في جمع من الناس تقاتل عليا على دم عثمان وليس له ذنب
بذلك وهو انما قتل باتفاق المسلمين وهي لم تزل تامر بقتله ولما بلغها قتله
فرحت ثم سئلت من تولى بعده فقيل لها علي ع فغضبت ثم خرجت
تقاتله باسم دم عثمان وكيف استجار طلحة والزبير وغيرهما مطاوعتها
على ذلك وباى وجه يلقون رسول الله ص مع ان الرجل منا لو تحدث
مع زوجة غيره او اخرجها من بيتها او سافر بها كان اشد المعادين له
وكيف اطاعها على ذلك ثلثون الفا وساعدوها على حرب امير المؤمنين
وهم يزعمون انهم مسلمون ولم ينصر احد منهم بنت رسول الله ص على
ابى بكر حتى بكلمة **قال السني** ونجيب بان اهل السنة في الباب
وغيره يقولون بالحق والعدل غير متناقضين واما الرفضة ففي اقاويلهم
من الباطل والتناقض ماننبه على بعضه وذلك ان اهل السنة يقولون ان
اهل بدر وامهات المؤمنين جميعهم في الجنة عائشة وغيرها ومثل
ابى بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير فهم سادة اهل الجنة بعد النبيين

بل يجوز ان يصدر الذنب الكبير من الرجل منهم ثم يتوب منه وهو متفق عليه بين المسلمين والصغائر تمحى باجتناب الكبائر عند جماهيرهم وعند اكثرهم ان الكبائر تمحى بالحسنات التي هي اعظم منها وبالمصائب وغير ذلك فعلى اصلهم فيقولون ماذكر عن الصحابة من السيئات كثير منه كذب وكثير منه هم فيه مجتهدون وماقدر منه انه ذنب فهو مغفور لهم بما سبقه وغيره وقد قام الدليل الذي يجب القول به انهم من اهل الجنة فاستحال صدور مايوجب النار لهم منهم فان لم يمت احدهم على موجب النار لم يضر ماسوى ذلك في استحقاقهم الجنة وليس يجوز قدحهم بامور مانعلم انها توجب النار فان ذلك غير جائز في احاد المؤمنين الذين لم نعلم بانهم يدخلون الجنة فكيف يجوز ذلك في خيار المؤمنين والعلم بتفاصيل حال كل رجل منهم في الظاهر والباطن وحسناته وسيئاته واجتهاده امر يتعذر علينا معرفته فقولنا فيه قول بغير علم ولذلك وجب السكوت عما شجر بين الصحابة فان الخوض فيه قول بغير علم غالبا فكيف لو كان القول فيه لهوى يطلب فيه دفع الحق وقد قال النبي ص القضاة ثلاثة الخبر فالقاضي بالجور والقاضي بغير علم بين الناس في مال قليل او كثير حاله هذه فما حال من يقضي بين الصحابة في امور كثيرة فمن قال فيهم بغير علم فقد تعرض لذلك فما حال من يبهتهم ومن علم مادل عليه القرآن والسنة من مدحهم ورضا الله عنهم واستحقاقهم الجنة وانهم خير قرون خير امة اخرجت للناس لم يعارض ماهو متيقن معلوم بامور

مشتبهة منها مالم يعلم صحته ومنها ماتبين كذبه ومنها مالم يعلم كيف وقع
ومنها مايعلم عذر القوم فيه ومنها ما يعلم توبتهم منه ومنها مايعلم ان لهم
من الحسنات مايغمره فمن سلك سبيل اهل السنة استقام قوله واهتدى
ومن عدل عنه ضل وغوى مثل الشيعة انتهى ملخصا من حشوه

قلت ومقالته هذه قد مضى بيان فسادها بايات الفرقان وسنة
سيد بنى عدنان التى قد دلت عَلى ان الصحابة على قسمين منهم ثابت عَلَى
الدين بعد رحلة سيد المرسلين وهم من لم يشاق الرسول ص ولم يكتم
ما نزل من عند الله ولم يحكم بغير ما نزل من عند الله ولم يترك سنته ولم
يستحل من عترته ما حرمه الله ولم يعز من اذل الله ولم يذل من اعز الله
ومنهم من شاق الرسول وكتم ما نزل من عند الله الى اخرها وقد عرفت
الفريقين على وجه التفصيل منهم وعرفت مناقضات من تسمى باهل
السنة على التفصيل الى هنا وتنزه اثنى عشرية الشيعة عن التناقض
فعلم ان ذنوب القوم ليست مما يغفره الله بدون توبة وقد عرفت عدم
توبتهم منها لعدم عزل ابى بكر وعمر وعثمان نفوسهم عن مقام امامهم وعدم
توبتهم مما فعلوه من تركهم السنن الصحيحة وجعلهم المبتدعات فى
محالها فانرى انهم تائبون بحسب ظاهر الحال والله هو العالم بما اليه المئال

قال السنى واما قوله واذاعت سر رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم فليس فى ذلك ريب فان الله تعالى يقول واذ اسر النبي
الى بعض ازواجه حديثا فلما نبئت به واظهره الله عليه الى آخره

وقد ثبت في الصحيحين عن عمر انهما عائشة وحفصة فاول ما يقال انكم عمدتم الى نصوص الفرقان التى فيها ذنوب فتاولتموها باقسام التاويل واهل السنة يقولون بتوبة اصحابها منها وثانيا بتقدير ثبوت ذنب لعائشة وحفصة فهما قد تابتا منه لقوله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما فان الله دعاهما الى التوبة وليس يظن بأنهما ما تابتا مع رفعة درجتهما فانهما زوجتا نبينا فى الجنة وان الله خيرهن بين الحيوة الدنيا وزينتها وبين الله ورسوله والعقبى فاخترن الله ورسوله والعقبى ولذلك حرم عليه ان يستبدل بهن غيرهن والتزوج عليهن واختلف فى اباحته بعد ذلك وهن امهات المؤمنين وقد تقدم ان الذنب يزول بالحسنات الماحية والمصائب المكفرة ويقال ثالثا ان المذكور عن الزوجات مثل المذكور عمن شهد له بالجنة من اهل بيته وغيرهم فانه لما تمت المصالحة يوم الحديبية امر اصحابه بالنحر والحلق فلم يطيعوه فدخل مغضبا على ام سلمة فسئلته عن سبب غضبه فاخبرها بذلك فقالت له انحر واحلق انت وامر عليا بمحوه اسمه فخاف على عدم محوه ومن المعلوم ان تاخر علي وغيره من الصحابة عن امره حتى غضب فان قال القائل انه ذنب فهو مثل قول القائل ان عائشة اذنبت في ذلك فيقال بتوبتهم من ذلك وحسناتهم ماحية وعلي قد دخل فيهم واما الحديث الذى نقله تقاتلين عليا وانت له ظالمة فهو ليس يعرف فى شيء من كتب العلم المعتمدة واسناده غير معروف

وهو بالموضوعات اشبه بل هو كذب قطعا فان عائشة لم تقاتل ولم
تسر القتال وانما خرجت مصلحة بين المسلمين وظنت ان في خروجها
مصلحة ثم تبين لها عدم المصلحة وكانت متى ذكرت خروجها تبكى
حتى تبل خمارها ومثلها ندم عامة السابقين على القتال فندم طلحة
والزبير وعلى ويوم الجمل صدر القتال بغير اختيارهم لعدم قصدهم
القتال فانه لما ترددت الرسل بين على وطلحة والزبير اتفقت كلمتهم
على طلب قتلة عثمان فان عليا لم يرض بقتل عثمان ولم يعن عليه فخشي
القتلة ان يتفق على معهم على قبضهم فحملت القتلة على عسكر طلحة
والزبير فظننا ان عليا حمل عليهم فاتت الحملة منهم دفعا عن انفسهم
فظن على بحملتهم عليه فحمل عليهم وعائشة قد ركبت ولم تامر بقتال
ذكره جماعة من اهل السير انتهى ملخصا من حشوه **قلت** فيه
من العجائب وجوه **احدها** مازعمه من تاويل الشيعة القرآن
باقسام التاويل فانه من عظيم مفترياته فاى اية تاولوها بدون حجة
بينة فان قدر على تاويل مخالف ولو في حق اية فليات ببرهان وهيهات
يوجد برهان على البهتان واية المقام فقد روى البخاري ومسلم
وغيرهما في بيانها مانقله السني بنفسه هنا فان قال قد تابتا قيل له
لو تصدق فات ببرهان على مازعمته امافهمت من تعرض الله سبحانه
لذنبهما وعدم تعرضه لتوبتهما عدم حصول التوبة منهما فلقد بين
توبة الثلثة المتخلفين عن غزوة تبوك بعد بيانه لذنبهم بل من الدليل

على بغض عائشة لعلى ع الى حد لم تقدر على ذكره باسمه مارواه البخارى عن ابن عباس فهل من هذه حالها يجوز كونها زوجة نبينا فى الدنيا والعقبى وهى لم تعتنى بقول الرسول ص من احب عليا فقد احبني الخبر ولم ترض بمجرد بغضه بل خرجت تقاتله ولما جاءها خبر قتل على ع تمثلت

فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالرجوع المسافر

نقل ذلك عنها البيهقى فى المحاسن والمساوى وغيره مثل ابن سعد فى طبقاته وابن عبد البر على ما فى بالى وصاحب فتح البارى وغيرهم ونقل عنها ابن سعد انها منعت مع بنى امية من دفن الحسن بن على ع محبوب رسول الله وريحانته وسيد شباب اهل الجنة عند جده ص ونسب صاحب التاريخ المختصر ذلك اليها وحدها فانظر الى مشاقتها لله ورسوله تارة تغضب على الرسول وتارة تجادله في حق حبيبته خديجة وتارة تفترى عليه وتارة تذيع سره وتارة تبغض اخاه ومن شدتها في بغضه ابغضته الى حد تبغض النطق باسمه وهذه جميعها في حياته وصدرت الطامات منها بعد مماته **وثانيها** مازعمه من انهن اخترن الله ورسوله والعقبى على الدنيا فانه من غشه البين لانه سبحانه في كتابه بين هذين ولم يخبر عمن فيه باختيار الله ورسوله والعقبى بل وعد من يردن الله ورسوله والعقبى باجر عظيم للمحسنات منهن وقد عرفت حال عائشة باساءتها من جهات

عـ ـدة وقد روى في الدر المنثور عن مسند امامه احمد ومسلم والنسائي
وابن مردويه عن جابر مرفوعا في خبر فيه انه لما نزلت اية التخيير
اخبر صلى الله عليه واله وسلم عائشة بذلك فقالت بل اختار الله
ورسوله وسئلته عدم ذكر مااختارته لغيرها من الزوجات فقال ان
الله لم يبعثني متعنتا ولكن بعثني للتعليم والبشارة ما تسئلني امرئة
منهن عما اخترت الا اخبرتها انتهى نقل بعض منه بالمعنى فانظر
يامن له شعور وبصيرة هل التي تختار الله ورسوله لغير الدنيا تصير
مانعة لغيرها من ذلك فان مقصودها بذلك تفردها بالعزة الدنيوية
وحدها دونهن لولم يخترن الله ورسوله فهي تجوز لولم يخبرهن
بما اختارته اختيارهن للدنيا فتنفرد هي بالعزة وحدها ولذلك قال لها
صلى الله عليه واله وسلم لم يبعثني الله متعنتا الى آخره ومن قولها
وقوله ص علم حالها لما في الصحيحين وسنني الترمذي والنسائي
عن ابي موسى مرفوعا المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا
وهو كناية عن المعاونة على البر والتقوى ولذلك جعلهم سبحانه
اخوة وجعل بعضهم يحب بعضا والمحبة قاضية بان يريد المؤمن من
الخير لصاحبه واخيه المؤمن مايريده لنفسه فان هذه من اثار اخوته
له ومحبته وعائشة لم ترد الخير لغيرها من الزوجات ولم ترض به لهن
وقد روى امامه احمد ومسلم في صحيحه عن النعمان بن بشير حديثا مرفوعا
معناه المؤمنون مثل رجل واحد ان اشتكى عينه وغيرها اشتكى كله

وثالثها ما زعمه بقوله ولذلك حرم عليه ان يستبدل بهن غيرهن فانه من عجيب تحريفه الكلام باجماله المطلب لان اهل مذهبه يروون في المقام شيئين غير متعارضين احدهما مافي الدر المنثور عن ابن مردويه وغيره عن ابي هريره وعن ابن المنذر عن زيد ابن اسلم وفي المعالم التنزيل عن ابن زيد ان البدل كان في الجاهلية ان يقول الرجل لغيره انزل لك عن امرئتي وانزل لي انت عن امرئتك فحرمه الله سبحانه وخبر ابي هريرة في معالم التنزيل وفي الدر المنثور وغيرهما فيه زيادة على ذلك وهي ان عيينه بن حصين دخل على النبي ص وعنده عائشة فقال له انزل لك عن احسن الخلق وتنزل لي عن هذه فقال له رسول الله ص ان الله قد حرم ذلك نقلنا محل الحاجة باختصار وثانيهما مافي الدر المنثور عن ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عبد الله ابن شداد في اية حرمة التبديل قال ذلك لو طلقهن لم يحل له ان يستبدل وقد كان ينكح بعد نزولها فانها نزلت وتحته تسع نسوة ثم تزوج بعد ام حبيبة بنت ابي سفيان وجويرية بنت الحارث ثم روى من طرقهم حرمة التزوج عليهن وروى عدم الحرمة وروى اباحة ذلك بعد عليه وروى المدم واية انا احللنا لك الي وامرئة مؤمنة ان وهبت نفسها الي اخرها تدلات على تحريم قسم خاص عليه وروى ذلك في الدر المنثور عن جماعة من معاريف مفسريهم وبالجملة قد بان الصدق والحق مما نقلناه عن اهل مذهبه بحمد الله ولطفه فعلم عدم ثبوت حرمة التزوج

عليهن مما بيناه فتدبر **ورابعها** مازعمه بقوله ومن امهات المؤمنين فانه من عجيب غشه لان وصفهن بذلك قد نزل به الفرقان على سيدنبى عدنان ص ومن الضرورى انهن لم يلدن المؤمنين فامومتهن لهم غير حقيقية بل مجازية فيلزم البحث عن ذلك شرعا فما ثبت فى معنى وصفهن به يؤخذ به ويعمل عليه فقد روى فى الدر المنثور وغيره عن قتادة انهن امهاتهم فى الحرمة وفي تعظيم حقهن فليس يجوز نكاحهن لهم وقال مثله في معالم التنزيل باضافة حرمة النظر اليهن والخلوة بهن وليس لبناتهن اخوة المؤمنين ومن لها منهن اخت فليست خالة المؤمنين واخوها ليس بخالهم نقلناه بالمعنى عن معالم التنزيل وغيره وهو عندهم من المطالب المسلمة المعلومة الثبوت لدى جميعهم فعلم مما نقلناه معنى انهن امهات المؤمنين **وخامسها** مازعمه من ان الذنوب تزول بالتوبة والحسنات الماحية والمصائب المكفرة فانه معلوم الباطل فى المقام لما عرفته من موت عائشة ولم ينقل عنها توبة فمشاقتها معلومة وتوبتها غير معلومة والله ولى عباده ولم نعلم بان لها حسنات ماحية لما صدر منها من السيئات فامرها الى الله **وسادسها** مازعمه من ان الذنوب الصادرة عن الزوجات مثل ماصدر عن المبشرين بالجنة فانه من عجيب غشه لما عرفته فيما مضى من دخول تسعة من العشرة فى خبر الحوض وغيره وما قاله عن على سيأتى بيانه وثبوت حسنية

كتب العلم المعتمدة فانه ظلم منه وعدم انصاف لمامه بان الخبر الذي له شاهد ثابت الصحة حجة ولو لم ينقل في كتاب معتبر فانه حجة لحجية شاهده وقد عرفت فيما مضى صحة الخبر الذي دل على ان النبي ص دعا لعلي ع بان ينصر الله من نصره ويخذل من خذله ويدير الحق معه حيث يدور من عدة طرق صححها الذهبي ومن المعلوم ثبوت ظلم من حارب الذي هذه بعض منازله الشريفة وروى ابن قتيبة في كتاب السياسة ان محمد بن ابي بكر دخل على اخته عائشة بعد ما عرقب الجمل وقال لها اما سمعت رسول الله ص يقول علي مع الحق والحق مع علي ثم خرجت تقاتليه بدم عثمان ثم دخل عليها علي ع وقال يا صاحبة الهودج قد امرك الله ان تقعدي في بيتك ثم خرجت تقاتلين ارتحلي قالت ارتحل الخبر فان قول اخيها لها وقول علي ع يلزم منه ظلمها له بخروجها لقتاله وروى ابن مردويه عنه انه لما عقر جملها دخل عليها وقال لها انشدك الله هل تذكرين يوم حدثتيني عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الحق مع علي وعلي مع الحق لن يختلفا ولن يفترقا قالت نعم وعن عائشة من غير طريق محمد بن ابي بكر عن رسول الله ص انه قال الحق مع علي وعلي مع الحق لن يفترقا حتى يردا على الحوض وعن ابي موسى قال اشهد ان الحق مع علي ولكن مالت الدنيا باهلها ولقد سمعت النبي ص يقول له يا علي انت مع الحق والحق بعدي معك روى هذه جميعها ابن مردويه وهي في المعنى مطابقة لما ثبت لديهم صحيحا من تفسير آية انما انت منذر

ولكل قوم هاد بان المنذر رسول الله ص والهادى على ع وبه يهتدى المهتدون من بعده فمن لم يتابعه فهو ضال فما حال من حاربه قال ابن اسحق ولما رجعت من البصرة بعد وقعة الجمل جعلت تحث الناس على قتال علي ع فبعثت الى معوية بذلك فتدبر **وثامنها** ما زعمه من ان خروجها مصلحة فانه من عجيب الباطل المناقض لنص الفرقان فانه سبحانه قد فرض عليهن السكون في بيوتهن ولم يستثن خروجهن منهم مصلحات وخبر الحوئب الذى هو خبر معروف مشهور وبالصحة لديهم ماثور نص على صحته حافظهم المغربي في استيعابه وغيره فقدل على ذم المنبوحة فيه وهي عائشة فذمها فيه دليل على خروجها غير مصلحة وسر ذلك بين فان كتب سيرهم مثل كتاب السياسة تاليف ابن قتيبة ومثل تاريخ ابن جرير وتاريخ الكامل وتذكرة ابن الجوزى وغيرها قد دلت على خروجها ساخطة امامة على ع وبيعته ومختصر ذلك انه لما بلغها قتل عثمان وبيعة على ع قالت ليت هذه اطبقت على هذه قتل والله مظلوما واني طالبة بدمه فقال لها عبيد ان اول من طعن عليه واطمع الناس فيه انت حيث امرت بقتله وقلت انه قد كفر فقالت عائشة والله قد قلت ذلك وقال الناس وآخر قولي خير من اوله فقال لها عبيد عذر والله ضعيف ثم جعل يقول

منك البداء ومنك الغير ومنك الرياح ومنك المطر

وانت امرت بقتل الامام وقلت بانه قد كفر

هبينا اطمنانك في قتله فقاتله عندنا من امر

وفي التذكرة وغيرها زيادة

ولم يقع السقف من فوقنا ولم تنكسف شمسنا والقمر

وقد بايع الناس باب الملوم يزيل الشبا يقيم الصعر

ويلبس للحرب اوزارها وما من وفى مثل من قد غدر

ولما بلغها خبر اهل الشام من ردتهم بيعة علي ع امرت فعمل لها هودج من حديد وجعل فيه موضع عينيها ثم خرجت ومعها الزبير وطلحة وعبد الله بن الزبير ومحمد بن طلحة ثم ان عليا ع كتب كتابا الى طلحة والزبير وعائشة فيه ياطلحة ويازبير قد علمتما اني لم ارد البيعة حتى اكرهت عليها وانتما ممن رضي ببيعتي فان كنتما بايعتما طائعين فتوبا الى الله تعالى وارجعا عما انتما عليه وان كنتما بايعتما مكرهين فقد جعلتما لي السبيل عليكما باظهاركما الطاعة وكتمانكما المعصية وانت ياعائشة خرجت من بيتك عاصية لله ورسوله تطلبين شيئا عنك موضوعا ثم تزعمين انك تريدين ان تصلحي بين المسلمين فخبريني ما للنسوة وقود الجيوش والبروز للرجال وطلبت على زعمك دم عثمان وما انت وذلك عثمان رجل من بني امية وانت من تيم ثم انت امس تقولين اقتلوه قتله الله في محضر من الصحابة فقد كفر ثم تطلبين اليوم بدمه فاتقي الله وارجعي الى بيتك واسبلي عليك سترك فما اجابوه بشيء ونادى مناديهم على ما في الكامل

وغيره هذه عائشة وطلحة والزبير شاخصون الى البصرة فمن يريد

عز الدين وقتال المحلين والطالب بثار عثمان وليس له مركب وجهاز

فليأت فأتاهم ستمائة رجل فحملوهم على ستمائة جمل وفي التاريخ الفخرى

وغيره بعد ذكر مبايعة طلحة والزبير لعلي ع خرجا الى مكة وكانت

عائشة فيها فاتفقا معها على عدم الرضا بامامة علي ع وعلى الطلب

بدم عثمان ونقل عنها صاحب كتاب السياسة وغيره خطبة صرحت

فيها بعزل علي ع وجعلها شورى وبالطلب بدم عثمان الى غير هذه

مما قدمناه في المقام وهو باجمعه قد دل على عدم رضاها ببيعة علي

ع وان طلبها بدم عثمان وسيلة الى محاربة علي ع ولذلك جدت تحث

على محاربته بعد رجوعها من وقعة الجمل ويشهد لذلك ما تقدم

نقله عنها مما دل على شدة بغضها له فمن هذه حالها يقال في حقها

انها خرجت مصلحة بين المسلمين فاى حرب وقعت قبل خروجها

وما الفتنة التي صدرت حتى تمس الحاجة الى خروجها لتخميد نار

الحرب ودفع فساد الفتنة فانه من المعلوم لدى المسلمين حسبما مضى

نقل شيء من ذلك ان الباعث لقتل عثمان هو عدم رضاه بما عرضوه

عليه من موجبات العدل ورضاه بالفساد وشيوعه من عماله على العباد

ومن هذه حاله ليس له قود شرعا وبعد قتله قام امام الحق في مقامه

ولم يحصل بعد ذلك شر وفساد فاول شر وفساد حدث بتوجه

عائشة وطلحة والزبير الى البصرة مظهرين الطلب بدم عثمان فالفتنة

والشر والفساد انما حصل بعد قتل عثمان في امة خير العباد بنفس
تظاهر عائشة وطلحة والزبير بالمخالفة لعلي ع ولم يجدهم قول الله
ورسوله وامامهم وتاسعها ما زعمه من عدم قصد عائشة
وطلحة والزبير الحرب فانه من عجيب المفتريات التي لن تروج حتى
على الطغام فانه لو صدق ما زعمه من صدور الحملة من قتلة عثمان بغتة
بعد حصول الرضا من قادة الجيشين على المهادنة والمصالحة لنادى
قادة جيش الجمل ما الباعث لهذه الحملة وقد رضينا جميعا بالمهادنة
فاين السفهاء فهل جاءهم الحرس بغتة وهذه حال مقابليهم اما فيهم
من يقدر على النطق ويقول لم غدرتم بنا بعد الرضا بالمهادنة فهل
القوم جميعهم خرس فاخذ يقاتل بعضهم بعضا بالجدس والتخمين
وهذه اعجوبة ليس مثلها اعجوبة في بابها فهل يصدق من له ادنى
شعور بصدور حرب عظيمة بعد تحقق الرضا من قادة الجيشين
على المهدنة بدعوى حملة بعض من لم يرض بذلك وينجر الحرب الى
عامة الجيشين بدون بحث القادة عن الباعث لهذه المحاربة بغتة
بدون تقدم سبب اصلا بل بعد تقدم وجود السبب الباعث للمهدنة وقد ذكر
صاحب كتاب السياسة وغيره انه لما وقف الفريقان يوم الجمل نادى
منادى علي ع بعدم البدئة بالقتال حتى يعذر الى القوم فيقيم الحجة
عليهم فرمى رجل من اصحابه فجيء به اليه وقيل له ياامير المؤمنين
اخونا قد قتل فاجابهم بان يعذر القوم فقال عبد الرحمن بن ابي

بكر الى متى لقد والله أعذرنا واعذرت ان كنت تريد ذلك والله

لئن لم تاذن لنا في دفاعهم لننصرفن ولقد خاطب علي ع طلحة والزبير

ذلك اليوم بمقال له بعضه زعمتما بانی آویت قتلة عثمان قال عثمان

موجودون فعليهم بالمخاصمة معهم فما انتما وعثمان ظالما قتل اومظلوما

نقل ذلك صاحب كتاب السياسة وغيره فعلم مما بيناه ونقلناه ان

القوم ليس قصدهم سوى محاربة علي ع **وعاشرها** مازعمه من

عدم رضا علي ع بقتل عثمان ولم يعن عليه فانه من عجائبه لان

حال علي ع في ذلك حال غيره من الصحابة في عدم اعانته على قتله

فاما عدم رضاهم بقتله فهو بهتان معلوم لما مر بيانه من ثبوت فساده

وعدم ثبوت بيعته لصيرورتها منفسخة بنفس مخالفته لما شرطوه

عليه فيها من العمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله وسلم

وسيرة الشيخين فهو بنفس مخالفته لشروطها منعزل وليس بامام

عليهم فهو ظالم بتامره عليهم بعد مخالفته لما شرطوه عليه في البيعة

ومفسد من حيث عدم عزله عماله الظلمة وتسلمه المظالم منهم

وردها على اهلها بل قد وعد بذلك وحلف عليه يمينا فاجرة ثم

جعل في الباطن يستمد لمحاربة المظلومين ومعاونة عماله الظلمة

المفسدة عليهم وهل مسلم يخاف الله يرضى بعدم قتل من هذه

بعض مفاسده وفساده ولذلك خذله من حضره من الصحابة

قتله وفي كتاب السياسة وغيره انه كتب الى اهل مكة والشام والكوفة يستنصرهم فلم ينصروه انتهى **قال السني** واما قوله وخالفت امر الله في قوله تعالى وقرن في بيوتكن الى اخره فهي لم تتبرج تبرج الجاهلية وامرها بان تستقر في بيتها ليس ينافي خروجها منه لمصلحة مامور بها مثل الحج والعمرة وخروجها مع زوجها في سفر فسفرهن لمصلحة جائز وعائشة اعتقدت ان ذلك السفر مصلحة للمسلمين قال رسول الله ص اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قيل يارسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال كان حريصا على قتل صاحبه فلو قال القائل ان عليا ومن قاتله قد التقيا بسيفيهما فقد استحقا الوعيد قيل له ان الوعيد ليس يتناول المجتهد المتاول ولو كان مخطئا فانه مغفور له فان غفر خطئهم في قتال المؤمنين فالمغفرة لعائشة لكونها لم تقر في بيتها اذ كانت مجتهدة اولي وايضا فلو قال القائل ان النبي ص قال ان المدينة تنفي خبثها وتنصع طيبها وقال مايخرج احد من المدينة رغبة عنها الا ابدلها الله خيرا منه اخرجه في الموطا وقال ان عليا خرج منها ولم يقم بها مثل ما اقام من قبله فيها ولذلك لم تجتمع عليه الكلمة قيل له ان المجتهد اذا كان دون علي ع لم يتناوله الوعيد فعلي اولي بعدم تناول الوعيد له وبه يجاب عن خروج عائشة

انتهى ملخصا [illegible]

احدها ان مازعمه من عدم المنافات بين امرهن بان يقرن فى بيوتهن وبين خروجهن لمصلحة من عجيب مكره لمعلومية بروز عائشة من بيتها لمفسدة عظيمة وهى جمل الفرقة بين اهل القبلة بقود جماعات منهم لمحاربة امامهم وقد مضى بيان ثبوت موت الجاهلية لمن خرج على امامه بالسيف بل خرجت تقود العسكر لحرب من سمعت بانه مع الحق والحق معه وقد حذرها رسول الله ص فى خبر الحوئب من ذلك فان خروجها باذن النبي صلى الله عليه واله وسلم عَلَى عهده من خروجها لهذه المفسدة بل فى كتاب السياسة والكامل وغيرهما انها انما خرجت الى البصرة من حيث بلوغها فساد الشام عَلَى على ع والبصرة لم تفسد بعد ولما علمت ان فيها هوى الى طلحة فخرجت حتى تفسدها على على عليه السلام **وثانيها** ان مانقله من خبر فالقاتل والمقتول فى النار فى المقام من عجيب غشه الغفلة لما تقدم من السنن التى دلت على ثبوت موت الجاهلية لمن خرج عن السلطان فما حال من حاربه ومن المعلوم لدى عامة المسلمين ان امام ذلك الزمان وسلطانه هو علي ع الذى قد دعا صلى الله عليه واله وسلم له بان ينصر الله من نصره ويخذل من خذله فما حال من حاربه **وثالثها** ان مانقله من الخبر هنا دليل على شدة بغضه لعلى ع فانه مناقض اشد التناقض لما تقدم منه من

المفسد العنيد الفاسق الفاجر يزيد فروى له الخبر الذى دل على ان من نزع يده من طاعة لقى الله يوم القيمة وليس له حجة ومن مات وليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية ثم قال السنى بنفسه فالخبر دل على مادل عليه غيره من ان من لم يكن مطيعا امام زمانه مات ميتة جاهلية حيث حكم بان المحارب ليزيد على مافيه من الظلم الفاحش يموت ميتة جاهلية وهنا يزعم بان من حارب من عرفت حال محاربه فى الوجه السابق مجتهد معذور وما نقله من السنة يستدل بها على موت الجاهلية لمن خلع يده من طاعة الظالم المنافق العنيد يزيد وعلى حرمة محاربته بعينها موجودة جارية فى حق على ع ومن حاربه فان قال المحاربون لعلى ع جماعة من الصحابة قيل له من المعلوم عموم الخبر وشموله لعامة من خلع يده من طاعة صحابيا كان المحارب امامه ام غير صحابى مضافا الى ثبوت محاربة جماعة كثيرة من الصحابة ليزيد فى وقعة الحرة قال صاحب كتاب السياسة قتل من اصحاب النبى صلى الله عليه واله وسلم فيها ثمانون نفسا ولم يبق بعدها بدرى وغيره ذكر مثله وما يقرب منه **ورابعها** ان مانقله من خبر المدينة تنفى خبثها بهتان معلوم لو قصد منه عدم وجود الخبيث فيها لما نزل به الفرقان العظيم ووردت به السنة من وجود المنافقين فيها على عهد النبى صلى الله عليه واله وسلم ومن بعده بل فيها اعظم المنافقين جرما وهم من دى

الحرم المنزه النبوي عن الفاحشة ولو قصد منه ظهور خبث
الخبيث فيها فهو مثل سابقه كذب بين فان الله سبحانه قد نص في
فرقانه العظيم على وجود جماعة فيها مردة على النفاق ليس يعلمهم
النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل الله وحده يعلمهم وليس في البين
معنى متصور الصحة قصد بيانه بالخبر ثم بقي معنى معلوم الصحة
وهو معنى الخبر الذي دل على ان العبرة بالخاتمة فمعنى الخبر حينئذ
ان من سكن المدينة وهو في المعنى خبيث وقد تظاهر بالعمل
الطيب ففي خاتمة حاله يظهر الخبث منه وقد تحقق ذلك وظهر
بنفس مافعله جمهور الصحابة من البيعة في السقيفة مخالفين بذلك
لما سمعوه ووعوه من السنن الشريفة التي دلت على امامة علي ع
وعلى عدم لياقة من تقدم عليه لذلك حسبما تقدم بيان ذلك على
التفصيل فالخبر حينئذ بهذه القرينة البينة حجة على السني

وخامسها ان مانقله من الخبر الذي دل على ان من خرج
عن المدينة رغبة عنها ابدلها الله احسن منه ليس له دخل بمقام البحث
فان قال قدخرج علي ع منها ولم يعد اليها قيل له من المعلوم ان خروجه
عنها لضرورة قضت بذلك وهي لما بلغه نهضة معوية امام الدعاة
الى النار سار منها الى محاربته فبلغه مسير عائشة الى البصرة
ومعها طلحة والزبير لمحاربته فعدل اليهم ذكر ذلك اهل العلم بالسير
مثل ابن قتيبة وغيره ولما نصره الله عليهم شغله معوية عن العود

الى المدينة وكان الجند يومئذ بالكوفة فاستمد لدفعه منها وجرى ما جرى من امر الحكمين الذين تابعا الهوى في حكمهما ثم خرجت المارقة فسار لدفعهم وبعده عزم على حرب الدعاة الى النار لظهور فسادهم في عباد الله بالقتل والسبي والنهب فلم يمهله اشقاها ومن المعلوم عدم سكنى المدينة بعد علي ع من هو مثله فكيف يخبر عنه لما عرفته من السنن التي تقدمت وقد دلت على انه افضل عامة الخلق بعد رسول الحق الصادق المصدق ولو تنزلنا وماشينا الخصم على مايزعمه فنقول له انتم مجمعون على ان عليا ع بعد الثلاثة افضل من عامة الصحابة ومن هنا علم عدم سكنى من هو مثله من بعده في المدينة فالخبر على فرض صحته ليس له دخل بعلي عليه السلام فنقله في المقام خروج عن محل البحث

وسادسها ان مازعمه من دعوى اجتهاد علي ع وعائشة وطلحة والزبير من مكرهم البين فان علي ع على ماعرفته امام معصوم يدور الحق معه حيث يدور ولذلك دعا له سيد المعصومين بان ينصر الله من نصره ويخذل من خذله وقال في حقه انه به يهتدي المهتدون من بعده واما الجماعة فمن المعلوم خروجهم على امامهم وخلعهم ايديهم من طاعته عالمين بامامته ووجوب طاعته ولذلك قال ص للزبير تقاتل عليا وانت له ظالم روى ذلك ابن قتيبة وحافظهم المغربي في استيعابه وخاتمة حفاظهم في اصابته وغيرهم وهل يقول مسلم لمن قد تعمد مخالفة هذه النصوص

وغيرها بانه مجتهد فمن العاصي حينئذ المشاق لله ورسوله فلهفي عليهم
من فتحهم هذه المعذرة التي قضت بتركهم لعدة سنن صحيحة معلومة
لديهم مثل خبر الثقلين وخبر ميتة الجاهلية وخبر اللهم انصر من نصره
وخبر حصره محب علي بالمؤمن ومبغضه بالمنافق وخبر بك يهتدي
المهتدون من بعدي وخبر ولي كل مؤمن بعدي وخبر من ابغض عليا
فقد ابغضني الى غير ذلك فهل يقبل عذر من حارب الرجل الذي هذه
بعض فضائله بانه مجتهد فاي معنى يتصور لدعوى اجتهاد من علم بهذه
السنن وتركها فعمل على ما ناقضها **قال السني** واما قوله بان عثمان
قتل باجماع المسلمين فمردود من وجهين احدهما انه من ابين الكذب
لعدم امر جماهير المسلمين بقتله وعدم رضاهم به لعدم حضور اكثرهم في
المدينة بل هم بمكة واليمن والشام والكوفة والبصرة ومصر وغيرها
ولعدم دخول خيارهم في قتله بل انما قتله طائفة من المفسدين من اوباش
القبائل واهل الفتن وقد حلف على غير مرة على عدم قتله له وعدم معاونته
عليه ولمن قاتليه وغاية ما يقال انهم لم ينصروه حق النصرة ولهم في
ذلك معاذير وثانيهما ان الرفضة في غاية التناقض والكذب لما هو
معلوم من اجماع الناس على بيعة عثمان ليس مثل اجماعهم على قتله من حيث
مبايعة المسلمين له جميعهم في جميع الدنيا فان جاز ان يستند الى اجماعهم الظاهر
وجب ان تصير بيعة حقا لحصول اجماع المسلمين عليها وان لم يجز بطل
احتجاجهم باجماع الناس على قتله وانما باشر قتله شرذمة قليلة وهم ينكرون

اجماع الناس على بيعته ويقولون ان بايع اهل الحق خوفا وكرها ولو فرض اجماعهم على قتله وقال قائل كان اهل الحق كارهين لقتله وسكوتهم كان تقية وخوفا على انفسهم لكان اقرب الى الحق لجريان العادة بان من يريد قتل امام يخيف من ينازعه فاما من يريد مبايعته فليس يخيف من يخالفه ثم دعوى اجماعهم على قتل عثمان مع كثرة المنكرين له والقيام في النصرة له ممن قتله اظهر كذبا من دعوى اجماعهم على قتل الحسين ع فان الحسين لم يعظم انكار اهل القبلة لقتله مثل انكارهم لقتل عثمان ولم ينتصر له جيوش مثل الجيوش التي انتصرت لعثمان ولم ينتقم ناصروه له مثل ما انتقم المنتصرون لعثمان من معاديه انتهى ملخصا **قلت** في هذه من العجائب ما نشير اليها بوجوه **احدها** ما زعمه من عدم رضا جماهير المسلمين بقتل عثمان فانه من عجيب بهتانه لما نقلناه فيما مضى من المقام من بعث عثمان الى اهل مكة والشام والكوفة وغيرها يستنصرهم فلم ينصروه والسر معلوم وهو ما نقله ابن سعد في طبقاته وغيره من اهل السيرة من مخالفة عثمان لما شرطوه عليه في البيعة من السيرة بهم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في الست السنين المتاخرة من امارته وهل يرضى مسلم بوجود مفسد شماره ودثاره معاونة ظلمة العباد ولو قطعنا النظر عن هذه الجهة فالمسلمون مجمعون على حقية عامة ما نزل به الوحي من عند الله سبحانه ومن جملة ذلك قتل المفسدين وقد علم بما صدر من عثمان حسبما نقلناه طرفا منه فيما مضى فساده فهم بهاتين المقدمتين مجمعون

على قتله وعدم مباشرة جميعهم لقتله من حيث قيام شرذمة ولو قليلة به مغنية عن مباشرة غيرها ثم عاونها الجمهور على قتله بان خذلوه ولم ينصروه بعد قدرتهم على نصرته **وثانيها** مازعمه من ان قتلته جماعة من المفسدين ومن اوباش القبائل فانه من عظيم جرئته على الله ورسوله حيث وصف القاطعين مادة الفساد بين العباد بعد طلبهم منه رفعه ووعده لهم على ذلك وحلفه لهم على رفعه وضرب لهم وقتا لرفعه فاخذ يستمد لترتيب الجند ومحاربتهم فلما بلغهم ذلك جاؤه وخيروه بين رفعه الفساد وبين عزله نفسه من حيث ضعفه عن رفعه وبين القتل فابى شيئا من ذلك فقتلوه حيث وجدوه فى غاية الفساد فمن حالهم هذه فى الحمية والغيرة على دين الله وعباده والقيام بامره هل ينسب اليهم الفساد ويزعم انهم من اوباش القبائل وانما يعرف دين الرجل ونجابة نسبه بجريانه على متابعة الشريعة وقد عرفت متابعة المباشرين لقتل عثمان والخاذلين له ما الشريعة **وثالثها** مازعمه من تناقض الرفضة فانه من جملة مفترياته لما بيناه فيما مضى من عدم تحقق اجماع على بيعة عثمان بل الناس قد قلدت فيها عمر حيث جعلها شورى فى ستة وقلدت عبد الرحمن بن عوف حيث عين من الستة عثمان بل فى الحقيقة المقلد فى ذلك عمر وحده فانه هو الذى بين لهم متابعة عبد الرحمن بن عوف عادلين بذلك عن قول سيد بنى عدنان وتاركين سنته التى بين لهم فيها امامهم واما قتله فقد عرفت

الذی زعمه السنی ورابعها مازعمه من جریان العادة فی حق من یرید قتل امام باخافة من یخافه دون من یرید مبایعة امام فانه من بهتانه البین الذی یلتفت الیه حتی الطغام من حیث قیام الضرورة علی عدم الفرق بین المقامین فیما لو ظن حصول الضرر من المخالف فی المقامین وخیف منه فانه یخوف بما یحمی من ضرره ولذلك بعث امام السقیفة حسبما نقلناه سابقا الی بیت من طهرهم الله من الرجس وفرض مودتهم ومتابعتهم وطاعتهم جماعة بالنار والحطب لیحرقوهم لو لم یبایعوه ونادی عمر یوم السقیفة بقتل سعد من حیث مخالفته وعدم بیعته لهم وحث یزید علی اخذ البیعة من الحسین علیه السلام وابن عباس وابن عمر وابن الزبیر الی غیر ذلك من حیث ثبوت ظن الضرر من مخالفتهم فان لم یحصل ظن ضرر من المخالفة لم یصدر التخویف لعدم الحاجة الیه وخامسها مازعمه من اظهریة کذب دعوی اجماع اهل القبلة علی قتل عثمان زمن کثرة المنتصرین له من دعوی اجماعهم علی قتل الحسین ع لعدم عظم انکار اهل القبلة قتله مثل انکارهم قتل عثمان زمانه من عجیب مفترياته لما تقدم بیانه من ان عثمان لم ینتصر له اهل الجمل وصفین بل باسم ذلك ابدی المنافقون بغضهم لعلی امیر المؤمنین ع طالبین امامة الخلق لنفوسهم مثل طلحة والزبیر علی مانقله صاحب الکامل وغیره وحال معویة معلومة فی النفاق وفی طلب السلطنة حتی رضی بان یصیر امام الدعاة الی النار فهو ممن خذل عثمان ولم ینصره وازعائشة اول من حرضت علی قتله وطلحة والزبیر

ومعوية ممن خذله و لم ينصره حال حياته واما الحسين ع فالمباشرون لقتله كثير من اهل الكوفه بامر الجبار العنيد يزيد وغاب الناس غير عالمين بقتله وبعد علمهم لم يظهر منهم الرضا بقتله بل غضبت منهم جماعات لذلك منتصرين له مثل سليمان بن صرد ومن تابعه ومثل اهل المدينة ومثل المختار ومتابعيه **وسادسها** مازعمه من عدم انتقام شيعة الحسين ع من قتلته مثل انتقام شيعة عثمان من قتلته فانه من البهتان المخزى لان المقاتلين باسم الطالب بدم عثمان عدتهم يوم الجمل على المشهور عند اهل السير ثلاثون الفا فقتل منهم قتلة عثمان ومن تابعهم ستة عشر الفا وسبعمائة وسبعين نفسا وقتل من مقابلهم وهم عشرون الفا الف وقيل غير ذلك في المقامين واما اصحاب معوية في صفين فمائة وعشرون الفا فقتل منهم خمسة واربعون الفا فلما نظر معوية الى ظهور ايات ظفر علي ع احتال بالمصاحف واصحاب علي عليه السلام يومئذ تسعون الفا فقتل منهم خمسة وعشرون الفا واما الحسين ع فقد قتل المختار من مقاتليه سبعين الفا وعن الحاكم في مستدركه وصححه عن ابن عباس مرفوعا عن الله سبحانه اني قتلت بيحيى سبعين الفا وساقتل بابن بنتك سبعين الفا وسبعين الفا قال الذهبي في التلخيص الخبر على ماشرطه مسلم فعلم ان المنتقم للحسين ع هو الله سبحانه والمنتقم لعثمان من عصى الله ورسوله ومات ميتة جاهلية

من نصره وخذل الله من خذله **قال السني** واما قوله انها شئلت من تولى الى اخره فيقال قول القائل باتهام عائشة وطلحة والزبير عليا ع بدم عثمان فقاتلوه على ذلك كذب بل هم طالبتهم قتلته وقد انحاز القتلة الى ع بعد علمهم بانه بريء من دم عثمان وهم وعلى عاجزون عن القتلة لوجود قبائل لهم يذبون عنهم وقوله واى ذنب لعلى ع فى قتله تناقض منه فانه يزعم ان عليا ممن يستحل قتله وقتاله وممن الب عليه فانه قد نسبه الى قتل عثمان كثير من شيعته وشيعة عثمان والرفضة تقول انه ممن يستحل قتل الثلثة وان المعاونة على ذلك من افضل الطاعات فكيف يقول من هذه عقيدته اى ذنب كان لعلى فى ذلك انتهى ملخصا من حشوه **قلت** وفيه وجوه من الفساد **احدها** ان مازعمه من عدم اتهامهم عليا ع بدم عثمان مناقض لما نقله هو بنفسه فيما مضى قريبا من حلفه لهم على عدم قتله له وعدم معاونته فى ذلك فان ذلك دليل على شدة اتهامهم له فان قال بان الشيعة يقولون بان عليا ع يستحل قتل عثمان ومن تقدم عليه قيل نعم لما علم من فسادهم فى الدين والدنيا بما صدر منهم من الطامات والمبتدعات والمشاقات لله ورسوله ومن المعلوم عدم المنافات بين استباحته قتلهم وبين عدم قتله لهم وعدم معاونته على ذلك لجهات حجزته عن فعل ما هو من المباحات شرعا وذلك كثير النظائر فان الخلق تحجم عن فعل كثير من المباحات لجهات تجرهم الى ذلك فهل يتصور وجود ذنب لمن لم يفعل ما هو فى نظر

خصمه فله ذنب عظيم فمن قال فای ذنب لعلى فى المقام صادق بذلك
من حيث عدم مباشرته لقتل عثمان بل قد سعى بينه وبين المتظلمين
للتوفيق بينهم وبينه حسبما نقل ذلك ارباب السير مثل ابن قتيبه
وصاحب الكامل وغيرهما فان قال على ع لم ينصره قيل له هو مثل سائر
الصحابة فى عدم نصرتهم له وحال على ع احسن من حال عائشة فى
ذلك من حيث امرها بقتله وقولها بكفره وفجوره معلنة بذلك وعذرها
فى ذلك مقبول من حيث مشاهدة حاله وهو قد عاون المفسدين الظلمة
على من طلب منه رفع الظلم ورد المظالم الى اهلها **وثانيها** ان مازعمه
من طالبهم القتلة منه من بين جهاته المتقدم نقله من ثبوت خروجهم عليه
لعدم رضائهم بامامته ومضيهم الى البصرة لما بلغهم الخبر بفساد النظام عليه
وليت شعرى ما هم والقتلة فان ورثة المقتول موجودون وامام الخلق
حاضر فتقام الدعوى منهم عنده فان ثبت لهم حق تسلمه من دون ريب
وليس لهم قوة وعدة تمنعهم منه من دون ريب بل قد عرفت امر عائشة
بقتله لعلمها بفساده وانه مهدور الدم شرعا ولذلك خذله الصحابة ولم
ينصروه **وثالثها** ان مازعمه هنا من عجز على ع وعن القتلة من
حيث وجود قبائل لهم يذبون عنهم مناقض لما تقدم منه من خوف
القتلة من القبض عليهم لما ترددت الرسل على المصالحة فحمل القتلة
على عسكر الجمل الى اخره فان من لهم قبائل يعجز على واهل الجمل عن
مقاومتهم ليسوا يخافون من القبض عليهم لو وقعت المصالحة من حيث

عجز الطرفين عن مقاومتهم فهم حينئذ في امان من ذلك **ورابعها** ان ما زعمه ناسباله الى كثير من الشيعة من قولهم بان القاتل له علي ع كذب بين عليهم لما رونه الشيعة واهل مذهبه مما دل على انه لم يامر بقتله ولم يعاون عليه بل روى اهل مذهبه انه بعث ولديه الحسن والحسين ع لنصرته بان يقفا على الباب ويمنعا من يدخل عليه فوقفا هناك وتسور القتلة عليه من خلف البيت فقتلوه ولم يدر الحسنان بذلك فمن نسب ذلك الى رجل من الشيعة فقد افترى ثم قدم عن اهل مذهبه اتهام عائشة وطلحة والزبير له بقتل عثمان وحلفهم على انه لم يقتله ولم يعاون على قتله فتدبر

قال السني واما قوله وكيف استجاز طلحة والزبير الى اخره فهو من تناقض الرفضة فانهم يرمون عائشة بالعظائم ومنهم من يرميها بالفاحشة التي برأها الله منها ثم انهم لزيادة جهلهم يدعون في غيرها من نسوة النبيين فيزعمون ان امرأة نوح كانت بغيا وان ابنه الذي دعاه لم يكن ابنه وانما كان منها ثم ينكرون على طلحة والزبير باخذها عائشة معهما لما خرجا من مكة الى البصرة ولم يكن في ذلك ريبة فاحشة واما اهل السنة فعندهم مابغت امرأة نبي وان ابن نوح ابنه وان امرأته كانت خيانتها في الدين فانها نسبته الى الجنون ثم من جهل الرفضة انهم يعظمون نسب النبيين ويقدحون في نسائهم ويقولون ان آزر ابا ابراهيم كان مؤمنا وان ابوى النبي كانا مؤمنين ويقولون ان ابا طالب كان مؤمنا ومنهم من

يقول انه عمران المذكور في قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا الى
اخره وفيما قالوه من البهتان والتناقض ماليس يخفى فان كفر قريب
الرجل من ابيه وابنه ليس يضره عند الله شيئا فان الله يخرج الحى
من الميت ويخرج الميت من الحى ثم نقل ماروه في كفر ابى طالب
ونقل عن الصحيحين ان العباس قال للنبي صلى الله عليه واله وسلم
هل نفعت اباطالب بشئ فانه كان يحوطك وينصرك ويغضب لك
قال نعم هو فى ضحضاح من نار ولولا انا لكان في اسفل درك من
الجحيم وفى حديث ابى سعيد لما ذكر عنده قال لعله تنفعه شفاعتى
فيجعل فى ضحضاح من نار يبلغ كعبيه يغلى منهما دماغه اخرجاه فى
الصحيحين انتهى ملخصا من حشوه **قلت** وفيه من العجائب
وجوه **احدها** مازعمه من رمى الشيعة عائشة بالعظائم فانه
من بهتانه البين عليهم لما عرفته الى هنا من ان الشيعة متابعون فيما
يقولون ويفعلون للشريعة وما نسبوه الى عائشة من المشاقات لله
ورسوله انما نسبوه اليها لنزول الفرقان العظيم ببعضه وورود السنن
الصحيحة لديه ولدى اهل مذهبه ببعضه حسبما مضى بيان ذلك
وقد بينا فيما مضى بهتانه فى نسبته الى بعضهم رميها بالفاحشة
وليقل لنا متابعوه من القائل منهم بذلك وفى اى كتاب من كتبهم
ذلك مروى فان الذى ثبت منهم ذلك جماعة من الصحابة وهم من
القرن الذى قد عدل جميعهم السنى واهل مذهبه فيلزم من تعديل

جميهم الطامة العظمى وهى ثبوت مارموها من الفاحشة به والعياذ
بالله فيافض الله فم من تفوه بذلك ولعنه لعن عاد وثمود وفرعون
وهامان ونمرود وقارون وحشره قرينا لمن هود اليهود على جسارته
هذه التى ليس مثلها فى بابها فى العظم ذنب وبهتان وثانيها
مانسبه الى الشيعة من رمى زوجات الرسل بالفاحشة فانه من
عظيم بهتانه عليهم فهذه كتبهم تنطق على الخلق بالحق وليس ينافى
ثبوت معصية بعضهن فى مسائل الدين بل ونفاقها الطهارة ذيلها
وتنزه نفسها عن الفاحشة فان غالب النسوة الكفرة نجيبات
منزهات عن الفاحشة فالكفر والنفاق يجامعان الطهارة من الفاحشة
وامرأة نوح وغيرها خيانتهما لرسولى الله بنفس المخالفة لهما في الدين
خاصة وتنزههما عن الفاحشة معلومة ثابتة لدى اثنى عشرية
الشيعة وثالثها مانسبه الى اهل مذهبه من تنزيههم زوجات
الرسل عن الزنا فانه من بهتانه عليهم لما فى الدر المنثور عن سنن
النسائى وابن جرير وابن ابى حاتم بسند قوى عن ابن عباس من
الحديث الذى دل على تصور الشيطان بصورة سليمان ولبسه خاتمه
ودخوله على نسائه ووطيه لهن حتى فى حال الحيض فانكرن ذلك
منه لعدم مجيء سليمان اليهن حال الحيض فانظر الى بهتان السنى
على اهل مذهبه بعد علمه بانهم يروون هذه الطامة العجيبة وهى
زنا الشيطان فى زوجات نبى الله سليمان فى حال الحيض وقدانكرن

ذلك منه نعوذ بالله من مثل هذه الفرية العظيمة بالنسبة الى
زوجات الرسل وروى فيه عن ابن همام وابن المنذر عن ابن عباس
عن كعب مادل على عدم تسلطه على نسائه وروى البغوى فى معالم
التنزيل عن وهب بن منبه مثل مامر وروى عن الحسن منع
ذلك وبالجملة فالخبر المعتمد لديهم هو مامر بحسب تقويتهم له وبدئهم
بنقله ورابعها مانسبه الى الشيعة من ذهابهم الى ان ابن نوح
الغريق ليس بابنه بل هو ابن زوجته فانه ظلم منه لهم من حيث ان
المروى من طرق اهل مذهبه مختلف مثل المروى من طرق الشيعة
ففى الدر المنثور عن ابن همام وسعيد بن منصور وابن جرير وابن ابى
حاتم عن ابن عباس انه ابنه غير انه خالفه فى النية والعمل وفيه
عن ابن جرير وابن ابى حاتم وابن المنذر وابى الشيخ عن ابى
جعفر محمد بن على ع فى قوله سبحانه ونادى نوح ابنه قال هى
بلغة طى ولم يكن ابنه بل ابن امرأته وفيه عن صاحب المصاحف
وابى الشيخ عن على ع انه قرأها ونادى نوح ابنها فعلم بهتان السنى
بتخصيص الشيعة فى الذهاب الى ذلك بل المشهور لديهم انه ابنه
واهل مذهبه حسبما عرفت على قولين فى ذلك بل نقل البغوى فى
معالم التنزيل عن مجاهد والحسن انه كان ولد خبثة بنى زنية ولم
يعلم بذلك نوح ولذلك قال سبحانه له ماليس لك به علم فانظر
[illegible]

انه ابن زوجته وقد ثبت عند بعض اهل مذهبه انه ولد من زنا زوجته وهو غير عالم بذلك وهو يفترى على اهل مذهبه وينسب اليهم تنزيه زوجات الرسل عن الزنا **وخامسها** مانسبه الى الشيعة من تعظيم نسب الرسل وقدحهم في زوجاتهم تعصباً ومتابعة للهوى فانه من عظيم بهتانه عليهم وغريب عجائبه فلقد تجلى مثل الشمس وقت الضحى الى هنا طهارتهم من دنس التعصب ومتابعة الهوى بل هم متابعون للهدى من ادلته الباهرة في جميع مايقولون ومايفعلون وقد عرفت تنزيههم لخديجة عن دنس المعاصي وغيرها حيث وردت السنة بذلك وتنزيه عائشة وحفصة وزوجة نوح من دنس الزنا لورود الشريعة بطهارتهن من ذلك وعدم تنزيههم لهن من دنس المعاصي الموبقة لورود الشريعة بصدورها منهن وقد وردت سنن عديدة من طرقهم دلت على ان ابا ابراهيم اسمه تارخ وهو مؤمن وآزر ليس بابيه بل عمه ولم يؤمن مثل ورود السنن الصحيحة من طرقهم التي دلت على ايمان ابوى النبي ص فان قال قد ورد من طرقنا مادل على كفرهم قيل له ماتفردتم بنقله ليس بحجة على الخصم بل هو باطل لما بيناه سابقا من تاسس مذهبكم على الباطل وهذه حال ايمان ابي طالب من حيث ورود السنن الصحيحة بايمانه من طرقهم بل وقد ذهب الى القول بايمانه جماعة من عمد معاريف اهل العلم ممن تسمى باهل السنة مثل القرطبي والسبكي والسحيمى وغيرهم وقد صنف امامهم البرزنجي في ثبوت ايمانه رسالة

ونقل فيها عن امامهم المعروف بابن وحشي وعن التلمساني وابي طاهر القول بكفر مبغض ابي طالب بل نفس قوله الثابت في الصحيحين انه على ملة عبد المطلب دليل بين على ايمانه لما هو معلوم لدى المسلمين من موت عبد المطلب على الدين الحنيف وما نقله عن الصحيحين مما قد دل على كفره ونيل الشفاعه له بنفسه تناقض فان الشفاعه بالكتاب والسنه لن تنال الكفرة بل الكفرة لو صدر منهم عمل خير يجازون عليه في الدنيا وليس لهم في العقبى سوى العقوبه دل على ذلك الكتاب والسنه ويشهد لما قلناه من صحه خبر ايمانه وثبوته ما نقله اهل السير عنه من اشعاره التي نص فيها صريحا على نبوة النبي ص وعلى سروره بايمان اخيه حمزة به وعلى امره بنصرته له الى غير ذلك مما هو معروف مشهور وجملة منه في كتب العربيه مسطور وخبر حصر محب علي ع بالمؤمن ومبغضه بالمنافق من جملة ادلة ايمانه لمعلوميه حبه له وحثه له على متابعه النبي ص ونصرته له ومن هذه وغيرها يعلم شدة تعصب من قال بكفره ومن يريد زياده على ما بيناه فلينظر الى كتاب اسنى المطالب في ايمان ابي طالب تاليف احد معاريف قضاه من تسمى باهل السنه ومشاهير علمائهم فان نسخه مبذولة بايدي الناس من حيث طبعه **قال السني** ومن تناقضهم تعظيمهم عائشه في المقام طعنا في طلحه والزبير وليس يعلمون بان الطعن على علي اوجه فانهما كانا معظمين لعائشه غاية التعظيم متابعين

فالشيعي الطعن عليهما بذلك والحال هذه جاز للناصبي الطعن على علي بان يقول باى وجه يلقى رسول الله ص من حارب زوجته حتى عقر متابعوه بعيرها وسقطت من هودجها ومبغضوها من حولها يطوفون بها مثل المسبية ومعلوم ان هذه في مظنة اهانة زوجة الرجل وهتكها وسبائها اعظم من ان يخرجوها من منزلها بمنزلة الملكة المبجلة المعظمة ولو لم يكن في العسكر المقاتلين لها محمد بن ابي بكر مد يده اليها لمد يده اليها من هو اجنبي ولذلك دعت على من مد يده اليها وقالت يد من هذه احرقها الله بالنار فقال اي اخت في الدنيا قالت في الدنيا فاحرق بالنار في مصر ولو قال المشنع ان آل الحسين سبوهم بعد قتله ولم يفعل بهم غير جنس ما فعل بعائشة حين استولى عليها وردت الى اهلها واعطيت نفقتها وآل الحسين بعد ما استولى عليهم ردوهم الى اهلهم واعطوهم نفقتهم فان كان ذلك فيه استباحة لحرمة الرسول ص فعائشة قد استحلت فيها حرمة الرسول ص وهم يشنعون ويزعمون ان بعض اهل الشام طلب ان يسترق فاطمة بنت الحسين ع فقالت له ليس لك ذلك حتى تكفر بديننا فان كان قد صدر فالطالبون من علي ع سبي من قاتلهم من اهل الجمل وصفين وغنيمة مالهم اعظم جرما لكون عائشة في السبي وغيرها انتهى ملخصا من حشوه وتكريره **قلت** وفيه وجوه من العناد **احدها** ما زعمه من تعظيم الشيعة عائشة في مقام الطعن على طلحة والزبير فانه من غريب عناده وهل مسلم يخاف الله يعظم من عرفت مشاقتها لله

ورسوله والسنى اشدة مكره تجاهل فى جهة البحث فنسب الى الشيعة
هذه الطامة قربة منه عليهم ليشبه على الطغام صدور ناقض منهم اما
علم من قول خصمه كيف استجاز الى اخره تشنيعه على من استخف
بحرمة النبي ص من حيث سترهم زوجاتهم فى بيوتهم خلف الحجب
والستور يرفلن فى حلل الخدور مبرزين لزوجته على جمل بين العساكر
امام الصفوف محيطة به من جميع الجهات اجانب الرجال والنصال
والسيوف فان هذه عار وشنار وفضيحة على فاعلها ليس مثلها خزى
وشنار فان هذه من اعظم الخيانات لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
مالزوجته وجعلها قائدة للعساكر ومن اعظم الجنايات على الله ورسوله
امارواى البخارى مادل على عدم فوز قوم ولت امورهم امرأة فاى
مصلحة بامتثالهم امرها وقد نفى صلى الله عليه وآله وسلم السعادة
عن القوم المولين امورهم امرأة فانظر الى عناد السنى فى مدحه لهم
فى طاعتهم لها بعد علمه بذم النبي ص المولين امورهم امرأة وهل
مسلم يثنى على من ذمه الله ورسوله ويمدحه وهل يرضى من له ادنى غيرة
من سائر الناس بان يسافر بزوجته قوم غير محارم لها بعد علمه بعدم الريبة
فما حال معدن الغيرة الربانية لو نظر الى زوجته والمسافرين بها غير محارمها
فيجعلوها فى هودج على جمل بين صفوف العسكر فى محاربة امامها
وامامهم والسنى يعلم من قوله حسن ذلك لعدم توهم فاحشة فى البين
وهو مفتر لعدم رضاه بسير زوجته بمثل ذلك المسير فان فرض رضاه

فهو مسلوب الغيرة من دون ريب ومخالف لما وردت به الشريعة من حرمة سفر المرئة بدون ذي محرم فكيف وقد اخرجها القوم بغير ذي محرم محاربة امامها فان الحرمة قد تضاعفت والفضيحة على مخرجها فى غاية القباحة فانها جامعة لسفرهم بها وليس لها محرم منهم مستعدة بخروجها الحرب ومالقاوا الحرب وانها محاربة امامها بطلبها دم من ليس له دخل بها بعد ما حرضت هي عليه الناس بان يقتلوه لكفره بزعمها اوجهة من هذه الجهات موجبة لفضيحة مخرجها فكيف وهذه الجهات جميعها موجودة مضافا الى جملها آمرة عليهم متولية امورهم وقد نبهنا على حال من وليتهم امرئة فى المقام و ثانيها مازعمه بقوله جاز للناصبي القول الى اخره فانه من عجيب عناده كيف يجوز الناصبي وغيره قول ذلك بعد علمه بان احاطتهم بها من باب تعظيمهم لرسول الله ص بالمسارعة الى ارجاعها الى خدرها من باب امرها بالمعروف ونهيها عن عظيم المنكر الذي هو خروجها على امامها بالسيف ومن باب قمعهم لمن عاونها على ذلك وتفريق جمعهم وتشتيت شملهم قال سبحانه كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فالناصبي والمجوز له ذلك خارجان عن خير امة لزعمهما ان منعها عن فعل المنكر العظيم توهين لها وهل فى القيام بنهيها عن ذلك يتصور غير تعظيم الرسول صلى الله على محمد وآله وسلم بدفعها عن الزيادة عما فعلته من المنكر بقتل معاونيها عليه وبعقر الجمل الذي برزت عليه قطعا المادة المنكرومن

المعلوم ان المحيطين بها المعاونين لها على ذلك المنكر هم المعادون لله ولرسوله ولها الهاتكون بذلك لحرمة الرسول الله ص فانهم لو لم يعينوها على خروجها على امامها لما برزت من خدرها فعلم من طاعتهم لها على ذلك بغضهم لها بعد عصيانهم لله ورسوله في خروجهم معها فانظر الى قياس السني للحق الذي قاله الشيعي في المقام بما قاله الناصبي من الباطل البين ليغوي بذلك الغفلة **وثالثها** مازعمه في حق عائشة من دعائها على من مديده اليها بالنار فانه من عجائب البهتان فعلى فرض صدق مانسبوه الى محمد من مده يده اليها فمن المعلوم ان مدها اليها جائز له وليس لريبة في البين فاي معنى لقبول دعائها في حقه لعدم ظلمه لها بذلك ولو قطعنا النظر عن ذلك فان الله سبحانه قد قال في فرقانه العظيم ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال انما يتقبل الله من المتقين وقد عرفت بعد عائشة عن هاتين المنزلتين الشريفتين باسائتها العظيمة في هذه المحاربة وغيرها وبعدم اتصافها بالتقوى لما تقدم من بيان نبذ من معاصيها وثبوت انها من بطانة الشر ولو قطعنا النظر عن هذه الجهة فنقول انه من المعلوم مخالفة ما فعله معوية بن خديج الذي هو من الدعاة الى النار للشريعة حسبما دل على ذلك خبر وبح عمار بعد من قتله له وجعله في جيفة حمار وحرقه له وهل يتصور مسلم استجابة دعوة في شيء مخالف للشريعة **ورابعها** مازعمه من التسوية في السب بين عائشة وبين آل الحسين ع فانه من عجائب البهتان على نفسه وغيره من اهل القبلة

لقيام الضرورة عندهم على عدم سبي عائشة حتى اناما بل بمجرد عقر الجمل حملت معززة محترمة مبجلة الى ان وصلت الى المدينة المنورة وحمل آل الحسين على اقتاب المطايا اسارى من الطف الى الكوفة الى الدعي عبيد الله بن مرجانة ومن الكوفة الى الشام الى الطاغي العنيد يزيد قال عبد الرحمن بن الجوزي والعجب كل العجب من ضرب يزيد ثنايا الحسين ع بالقضيب وحمل آل النبي صلى الله عليه واله وسلم على اقتاب الجمال موثقين في الحبال والنسوة مكشفات الوجوه والرؤس الى آخر ماذكره من شنايع فعله نقل ذلك عنه ابن حجر الهيتمي وغيره وروى سبطه عن ابن هشام من كتاب السيرة انه قال انفذ ابن زياد رأس الحسين ع مع اسارى ال الرسول ص موثقين في الحبال منهم نسوة وصبيات وصبيان من بنات رسول الله ص على اقتاب الجمال مكشفات الوجوه والرؤس ونقل عن هشام بن محمد ان شاميا نظر الى فاطمة بنت الحسين ع فقال ليزيد هب لي هذه الجارية فانهن لنا مباحات الى اخر مانقله السني وروى عن ابن اسحق وهشام بن محمد وغيرهما ما كتبه ابن عباس ليزيد ومنه يايزيد وان من اعظم الشماتة حملك بنات رسول الله ص واطفاله وحرمه الى الشام اسارى مجلوبين مسلوبين ترى الناس قدرتك علينا الى اخره ومثله ذكر محمد بن طلحة الشافعي ونقله عنه صاحب الفصول المهمة وفيه وقد جعل ابن زياد الغار في بدء عا

بن الحسين وفي عنقه وذكر غيرهم من اهل السير مثلهم فعلم جحد
السني لهاتين الضرورتين و ليست هذه منه باول اعجوبه
وخامسها مازعمه من ان الطالبين سبي نسوة اهل الجمل من علي
ع اعظم جرما لكون عائشه في السبي فانه من عجيب بهتانه فان عائشة
انما تعظم وتحترم من جهة انها زوجة لرسول الله ص واما آل
الحسين ع فانهم ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن
المعلوم تقدم الذرية في التعظيم على غيرهم ولذلك جعل الله سبحانه
مودتهم على الخلق فرض في فرقانه العظيم ونفى الرسول صلى
الله عليه وآله وسلم دخول ايمان في قلب احد لولم يحبهم مضافا
الى ماورد من السنة التي دلت على ان صفوة الله سبحانه من
خلقه آل هاشم وآل عبد المطلب روى مادل عليه مسلم في صحيحه
والترمذي في سننه وصححه وطالب رقية ذرية صفوة الخلق وبنات
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اعظم جرما من طالب رقية غير
الصفوة من دون ريب **قال السني** واما قوله كيف اطاعها
الوف الى آخره فيقال ان ذلك من اعظم الحجج عليك لعدم
شك احد في محبة القوم لرسول الله ص وتعظيمهم له ولقبيلته
ولبنته اعظم من تعظيمهم ابا بكر وعمر فلو كانت فاطمة مظلومة
لنصرها الناس لقدرتهم على ذلك مضافا الى وجود مايوجب حبها

الجمهور من قريش وغيرهم بل كان عمر اشد على الكفار واعظم من
على ع بغضا لهم ومع ذلك تولى والناس كلها تثنى عليه وكيف ينتصر
القوم لعثمان حتى سفكت دمائهم ولم ينتصر منهم لفاطمة ع منتصر
وهى احب اليهم من عثمان وكيف يقاتلون مع معويه وقد سفكت دمائهم
ويتركون عليا ع ولو قال قائل نحن اسنا نبايع غير على فان الحق له وهو
الخليفة لتابعه الجمهور على قولهم وليس لدى ابى بكر يومئذ رغبة ورهبة
ولم يقاتل معويه ومن معه ولم يقاتل ابا بكر وعمر ومن معهما وهم دون
معويه ومن معه فى الشدة والمدة فعلى قولهم خير امة تكون شر امة
اتبديلهم وتغييرهم وظلمهم الوصى وفعلهم بنبيهم ما لم تفعله اليهود
والنصارى والعرب كانت تدين لبنى عبد مناف وتعظمهم اعظم مما
يعظمون بنى تيم وعدى ولذلك لما تولى ابن ابى قحافة ذكر عند ابيه
موت رسول الله ص فقال حدث عظيم فمن تولى بعده قيل له ابنك فقال
هل رضيت بذلك بنو عبد مناف قيل له نعم قال ذلك فضل الله ومن المعلوم
انه يستحيل فى العادة سيما عادة الصحابة المتضمنة كمال دينهم وقولهم
الحق ان يصمت احدهم عن بيان الحق المتضمن تفضيل على ع بل
جميعهم متفقون على تفضيل ابى بكر انتهى ملخصا من حشوه وتكريره

قلت وهذه الدعاوى باجمعها قد عرفت مما مضى بيانه من السنن
التى دلت على امامة على ع وعلى مظلومية فاطمة ع وعلى تعمد جمهور
الصحابة لظلمهما ومعاونتهم ابا بكر وعمر وعثمان على الظلم وعلى تبديل

نبذة من الشريعة بالمبتدعات وعلى ان محاربة علي ع لهم سبب موجب
لذهاب الدين من اصله وعلى عدم وجود فضل في الثلثة بل الذي فيهم
الظلم والفساد وعلى ردة غالب الصحابة عن الدين بعد وفات سيد
المرسلين صلى الله عليه واله الطاهرين وعلى هتكهم لحرمته زمن حياته
بقول يهجر ومابعناه وبعتبهم عليه في تامير زيد بن حارثة وابنه اسامة
وباذيتهم له حتى غضب عليهم في مسئلة الحديبية لما امرهم بالنحر والحلق
ثلثا فلم يطيعوه وبقولهم له حين مرورهم على الشجرة التي هي معبود
الكفرة اجعل لنا مثلها فقال لهم قلتم مثل ما قال اصحاب موسى اجعل
لنا الها كما لهم الهة وبهربهم عنه في حنين واحد وتركهم له بين الكفرة
وبهربهم عن الزحف يوم خيبر الى غير ذلك وبوثوبهم على شريعته من
بعده بالتغيير وعلى عترته بالظلم الذي منه غصب اخيه وخليفته حقه ومنه
مضيهم الى بيته بالنار والحطب ليحرقوه ومن فيه لو لم يبايعوهم وفيه
من طهرهم من الرجس وفرض مودتهم على العباد وطاعتهم الى حد
جعل المتقدم عليهم هالكا والمتاخر عنهم هالكا وقد عرفت حال من
حاربهم من اهل الجمل وصفين وغيرهم فبهذه المشاقات والمبتدعات
والطامات وغيرها مما مر بيانه ومما ياتي علم خروجهم عن خير امة
لقوله سبحانه كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر وهم بالعكس من ذلك فانه قد علم نهيهم عن المعروف
وتركهم له وامرهم بالمنكر وفعلهم له ودخولهم في قوله سبحانه افان مات

اوقتل انقلبتم على اعقابكم وفي قوله سبحانه ومن يشاقق الرسول من بعدما تبين له الهدى وفى ايه ان الذين يكتمون ماانزلنا من البينات والهدى الى غيرها الى غير ذلك ومن هذه الجهات قال سبحانه كنتم خيرامه ولم يقل أنتم خيرامه وما وصف به عمر يعرف كذبه فيه من له ادنا معرفه بالمغازى وحال الصحابه فمن قتل بسيف عمرو من هزم من الكفرة بسطوته وشدته ومن الذى بارزه من الشجعان ومن الذى صرعه من الفرسان فاين بغضه لهم وشدته عليهم يوم بدر ويوم احد ويوم خيبر ويوم الخندق ويوم حنين وغيرها من المغازى فليت شعرى اما يستحى من يصف عمر بذلك وهذه المغازى وغيرها تنادى بفوز غيره بالجهاد وعدم وجود ذكرله فيها بل قد جاب على نفسه العار فى جلة منها بالهرب عن الزحف وبالجبن مثل غيره وهى غزوة الخندق فان زعم لم يتقدم من الثلثه مايوجب رغبه الناس اليوم وليس لهم مايوجب الرهبه منهم قيل له انما يعرف الحق من المبطل بالمتابعه للحق والباطل ومن المعلوم ان شعب متابعه الباطل كثيرة منها ماذكره ومنها الحسد ومنها الحقد ومنها ظن نيل الدنيا من الجاه والمال والرياسه بمعاونة اهل الباطل ومن الحسد طعنهم فى امارة زيد وابنه اسامه الذى منشئه التكبر فانهم يرون نفوسهم اهل شرف ورفعه وعزة وزيد ليس له ذلك بل هو مولى وابنه مثله ومنه ماجرم الى غصب على حقه لعلمهم بما قدمناه من السنن انه افضل الخلق بعد رسول الله ص وانه امامهم لكن

جرم الى ذلك حب الرياسة والسلطنة والمال ولذلك قال لهم ص
انكم ستحرصون عليها وانها ستكون ندامة وحسرة يوم القيمة
فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة نقله البخارى فى صحيحه والنسائى
فى سننه عن ابى هريرة مرفوعا فثبت مما نبهنا عليه هنا فساد طريقة
من قال بامامة الثلثة ومخالفتها الحق ومضى بيان تفصيل ذلك بادلته

قال الشيعي وسموها ام المؤمنين دون غيرها **قال السني**

ونجيب بان نسبته اليهم تسميتها بام المؤمنين دون غيرها من البهتان
الجلى الظاهر لكل احد وما ادرى ان الرجل وامثاله يتعمدون الكذب
ام اعمى الله بصائرهم لشدة متابعتهم الهوى حتى خفى عليهم ان ذلك كذب
ومنهم من يقول ان رقية وام كلثوم زوجتى عثمان ليستا بنتى النبى ص
بل هما بنتا خديجة من غيره ولهم فى جحد الضروريات اعظم من الناصبة
القائلين بالحسين ع القائلين بانا لسنا نعلم انه ابن بنت رسول الله ص
ومما يبين انهم اظلموا كذب واجهل من قتلة الحسين ع انه من المعلوم
ان كل واحدة من زوجات النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقال لها ام
المؤمنين عائشة وغيرها **قلت** فى هذه النبذة وجوه من العجائب
احدها مازعمه من ان تسميتها وحدها بام المؤمنين من البهتان
الظاهر فانه من غريب الجهل بل التجاهل بالفرق المعلوم بين التسمية
والوصف عند النحويين وغيرهم فانه يقال خديجة ام المؤمنين وسودة
ام المؤمنين وام سلمة ام المؤمنين الى اخرهن فيوصفن بذلك مثل قولك

مضى زيد العالم وافتى خالد الفقيه وصام علي زين العابدين وغير ذلك فخديجة اسم وسودة اسم وام سلمة اسم وزينب اسم وصفية اسم والصفة اعني ام المؤمنين واما عائشة فقد سموها بام المؤمنين حيث روى عنها البخاري وغيره في باب قتل ماقلدبه الهدى من البدن بقوله حدثنا ابن عون عن القاسم عن ام المؤمنين قال في فتح الباري وغيره هي عائشة قال وقد وقعت تسميتها عند غيره من وجه اخر بذلك انتهى فهم يطلقون عليها وحدها ام المؤمنين بدون تقدم كلمة عائشة وغيرها يطلقون عليها ذلك بعد تقدم ذكر اسمائهن فمن سموها بام المؤمنين دون غيرها ذلك وليس معناه غيره فان ذلك وصف وليس باسم فعلم المفترى وتميز عن الصادق **وثانيها** ماوصف به الشيعي وامثاله من متابعة الهوى فانك قد عرفت على التفصيل الى هنا ان الشيعة الذين قد خاصمهم منزهون عن متابعة الهوى بلهم متحلون بمتابعة الهدى ومرشدون غيرهم الى متابعته بادلته الباهرة وبيناته القاطعة الظاهرة من ايات الفرقان العظيم وسنة النبي الرؤف بالمؤمنين الرحيم **وثالثها** مازعمه من زخرفه من ان نفي بعض الشيعة لزوجتي عثمان من انهما بنتا رسول الله ص من باب جحد الضروريات فانه من عجيب البهتان فاي ضرورة قامت على انهما بنتا الرسول فان غاية مايقال انكم رويتم ذلك ومن المعلوم عدم حجية ماتروونه على خصمكم فاهذه حاله هل يصير ضروريا عند المسلمين حتى يعاب جاحده فان مارويتموه في امامة

الثالثة وفضلهم وفى فضل غير على من المبشرين بالجنة بزعمكم اعظم
مماروا يموه فى باب تولد المشار اليهما من رسول الله ص وقد علم
بادلة عديدة صريحة بانها بهتان ذلك باجمعه وبهتان غيره مما انه جعلتموه
دينا لكم وهومناكير ومبتدعات فمن يصدقكم فيما هودون ذلك
بل غاية ما عندكم فى الباب انه قيل فيهن بنات رسول الله و الربيبة
يطلق عليها بنت من باب المجاز و بالجملة فالنافى غير جاحد حتى لما هو
معلوم بغير الضرورة واما الحسين ع فنفى انه ابن بنت رسول الله ص
مخالف الضرورة المعلومة عند عامة اهل القبلة بل حتى اليهود
والنصارى فانهم عالمون بانه ابن بنت الرسول ص بل ومن الدليل على
صحة قول النافى عدم ورود ما دل على وجود فضل فى المشار اليهما
بحيث تمتاز به عن بعض النسوة وفاطمة التى هى اصغرهن سنا على
المشهور قد عرفت ماورد فى حقها من الفضل ومادل على عصمتها وعلى
انها سيدة نسوة اهل الجنة وان الله يرضي لرضاها ويغضب لغضبها فتدبر

والحمد لله سبحانه على التوفيق فى اتمام المجلد الثانى

من مختصر منهاج الشريعة على يد مصنفه المذنب المقصر الجانى المرتجى
من فضل ربه المغفرة والرحمة والتسديد لما يرضيه عنه فيما بقى من
عمره الفاضل القزوينى عفى سبحانه بلطفه عنه وعن ابويه وسائر ارحامه
وذوى الحقوق عليه وسائر المؤمنين والمؤمنات

فانه العافى عن المجرمين

في بيان فهرست الكتاب